

الجزء الاول من كتاب

نهر الذهب

في

تاريخ حلب

لمؤلفه الفقير اليه تعالى

كامل به صدين به مصطفي پالي

الحلي الشهير بالغزي

عفي ١٣٠٣

هذا الجزء يشتمل على مقدمة الكتاب

طبع في المطبعة المارونية بحلب

فهرست الجزء الاول

من كتاب نهر الذهب في تاريخ حلب

صفحة	صفحة		
(انهر الولاية : نهر القرات)	٢٥	(تواريخ حلب)	٧
نهر العاصي	٢٧	تاريخ حلب المنسوب الى ابن	١٠
الاسود	٠٠	الشحنة	
عفرين	٢٨	ما ظهر لي في تاريخ ابن الشحنة	١١
يفرا وجسر عفرين	٠٠	(اسماء مدينة حلب ووجه	١٢
(سواحل الولاية)	٣٠	تسميتها باسمها الحالي)	٠٠
(حر حلب)	٠٠	(جغرافية مدينة حلب)	١٦
برد	٣١	ساحات حلب وخراباتها	١٨
تحول العوارض الجوية في حلب	٣٢	حدود ولاية حلب في ايام	١٩
اعتدال مناخ حلب	٣٧	الحكومة العثمانية	
ماء حلب	٣٨	حدود ولاية حلب في الازمان	٢٠
هواء	٤٠	السافة	
تراب	٤١	(حدود دولة حلب)	٢١
(عرض حلب وطولها	٤٢	كتب تأليف دولة حلب	٢٢
وارتفاعها عن سطح البحر)		(بحيرات ولاية حلب)	٠٠
مآون ولاية حلب	٤٣	بحيرة قلعة المنبثق	٠٠
الحمامات المعدنية في ولاية حلب	٤٤	بحيرة انطاكية	٢٣
مملكة الجول	٤٦	جبال الولاية	٢٤
نهر حلب وفيه الكلام على اسمه	٤٧	جبل الثلج وجبل نينان وجبل	٠٠
ومنبعه وشي مما مدح به وغيره		الالكمام متصلة ببعضها	
معنى كلمة قويتق	٥٠		

صفحة		صفحة	
٩٨	اوزان البلدان التابعة ولاية حلب	٥٥	جر الساجور الى نهر قويق
١٠٠	السلع التي توزن بغير الرطل الجديد	٥٨	(قناة حلب)
٩٩	(الكلام على النقود)	٦٠	اعتناء الملك الظاهر بقناة حلب
١٠٠	النقود القديمة	٦١	تقسيم ماء القناة في ايام الملك
١٠١	(الصنائع في حلب)		الظاهر وفيه غير ذلك
١١١	المفقودة	٦٤	الاستحقاقات من قناة حلب
١١٣	ومنها صنعة الزجاج وفيه ذكر		المسجلة في سجلات المحكمة
	ادلة على وجودها وشهرتها		الشرعية
١١٤	ومنها صنعة نسج القطنف	٥٠	قناة الكلاسة والمغاير
	(السجاد)	٦٥	قناة اخرى
٥٠	(النباتات في حلب وولاياتها)	٦٦	قناة من الفرات
٥٠	الحبوب	٦٧	صورة حجة شرعية في بيان
١١٦	الخضر والمقول والفواكه وغيرها		استحقاقات البساتين من نهر
١٢٢	النباتات الشجرية		قويق
١٣٢	الاشجار التي تطلب منها منفعة		(فصل في ذكر شيء مما
	اخرى		مدحت به مدينة حلب
١٣٤	نباتاتها المدودة من العقاقير الطبية	٨٠	ذكر قصيدة الفراسة
١٣٦	النباتات المشهورة عند الحلبيين	٨٢	(فصل ملحق بما مدحت
١٣٧	(حيوانات حلب وتوابعها)		به مدينة حلب)
٥٠	الطيور الاهلية	٩٢	(الاوزان والمقاييس
١٤٠	الطيور الوافدة		والكيول المستعملة في حلب
١٤٣	ذوات الاربع	٩٧	نسبة الاوزان الى الكيول
١٤٤	الحشرات والحوام		واقسامه
١٤٥	(تجارة حلب) : وفيه	٥٠	نسبة المقاييس والكيول الى المتر
	الكلام على حمام الزاجل		

صحيفة	حيفة
المدارس الاسلامية الحديثة الطرز في حلب	وتسابق التجار الهنود والترك والحر كس والفرننج الى شراء بضائع حلب وفيه غير ذلك
المدارس و المكاتب الاميرية في حلب	١٤١ اما ما يدخل الى حلب من غيرها من البضائع والسلع وما يخرج منها
مكاتب المعارف في مدينة حلب الاقضية	١٤٩ بيان قيمة الاموال الواردة الى ميناء الاسكندرونة سنة ١٣٠٧ الى اخره
التابعة دولة حلب مكاتب الصنائع في حلب	١٥٠ الحركة البحرية في ميناء الاسكندرونة سنة ١٣٠٧
المكتبات في حلب ولع الحليين باقتناء الكتب	٠٠ بيان قيمة الاموال الصادرة من الميناء المذكورة الى اخره
حرفة نسخ الكتب في حلب اسباب عناية الحليين باقتناء الكتب	١٥١ خلاصة في مقادير غلات ولاية حلب وفيه غير ذلك
المكتبات القديمة المفقودة ذكر شجرة الافادة	١٥٤ مساحة ولاية حلب : وفيه غير ذلك
المكتبات الاسلامية الموجودة الان في حلب	١٥٦ التجارة في حلب منذ ثلاثين سنة
الاطباء في حلب	١٥٧ تجارة حلب في الحالة الحاضرة
استطراد مفيد في معارف المساحين ومدنيتهم	١٥٨ (المعارف في حلب)
فن التصوير في الاسلام : وفيه غير ذلك	١٦١ مصيبة حلب بمحادثة تيمورلنك وغيرها
(الملل والنحل في حلب وجهاتها قبل الفتح الاسلامي الوشن نبو	٠٠ المدارس العلمية الاسلامية المجددة في حلب : وفيه الكلام على اسباب الفتور في طلب العلم
شتاروث	١٦٣ النهضة العلمية في حلب
	١٦٤ المكاتب الاهلية في حلب

صفحة		صفحة
٩٨		٥٥ جر الساجور الى نهر قويق
٥٥		٥٨ (قناة حلب)
٩٩ (الكلام على النقود)		٦٠ ائتنا . الملك الظاهر بقناة حلب
١٠٥ النقود القديمة		٦١ تقسيم ما . القناة في ايام الملك
١٠١ (الصنائع في حلب)		الظاهر وفيه غير ذلك
١١١ المفقودة		١١ الاستحققات من قناة حلب
١١٣ ومنها صنعة الزجاج وفيه ذكر ادلة على وجودها وشهرتها		المسجلة في سجلات المحكمة الشرعية
١١٤ ومنها صنعة نسج القطائف (السجاد)		٥٥ قناة الكلاسة والمغاير
٥٠ (النباتات في حلب وولاياتها)		٦٥ قناة اخرى
٥٠ الحبوب		٦٦ قناة من الفرات
١١٦ الخضر والمقول والفواكه وغيرها		٦٧ صورة حجة شرعية في بيان
١٢٢ النباتات الشجرية		استحقاقات البساتين من نهر قويق
١٣٢ الاشجار التي تطلب منها منفعة اخرى		٥٠ (فصل في ذكر شيء مما
١٣٤ نباتاتها المدودة من العقاقير الطبية		مدحت به مدينة حلب
١٣٦ النباتات المشهورة عند الحلبيين		٨٠ ذكر قصيدة الفراسة
١٣٧ (حيوانات حلب وتوابعها)		٨٢ (فصل ملحق بما مدحت
٥٠ الطيور الاهلية		به مدينة حلب)
١٤٠ الطيور الوافدة		٩٢ (الاوزان والمقاييس
١٤٣ ذوات الاربع		والكيول المستعملة في حلب
١٤٤ الحشرات والهوام		٩٧ نسبة الاوزان الى الكيول
١٤٥ (تجارة حلب) : وفيه الكلام على حمام الزاجل		واقسامه
		٥٥ نسبة المقاييس والكيول الى المتر

صحيحة	حيفة
المدارس الاسلامية الحديثة الطرز في حلب	وتسابق التجار الهنود والترك والحر كس والفرننج الى شراء
المدارس و المكاتب الاميرية في حلب	بضائع حلب وفيه غير ذلك
مكاتب المعارف في مدينة حلب	١٤١ اما ما يدخل الى حلب من
الاقضية	غيرها من البضائع والسلع وما يخرج منها
التابعة دولة حلب	١٤٩ بيان قيمة الاموال الواردة الى
مكتب الصنائع في حلب	ميناء الاسكندرونة سنة
المكتبات في حلب	١٣٠٧ الى اخره
ولع الحلبيين باقتناء الكتب	١٥٠ الحركة البحرية في ميناء
حرفة نسخ الكتب في حلب	الاسكندرونة سنة ١٣٠٧
اسباب عناية الحلبيين باقتناء الكتب	٠٠ بيان قيمة الاموال الصادرة
المكتبات القديمة المفقودة	من الميناء المذكورة الى اخره
ذكر شجرة الافادة	١٥١ خلاصة في مقادير غلات ولاية
المكتبات الاسلامية الموجودة الان في حلب	حلب وفيه غير ذلك
الاطباء في حلب	١٥٤ مساحة ولاية حلب : وفيه غير ذلك
استطراد مفيد في معارف المساحين ومدنيتهم	١٥٦ التجارة في حلب منذ ثلاثين سنة
فن التصوير في الاسلام : وفيه غير ذلك	١٥٧ تجارة حلب في الحالة الحاضرة
(الملل والنحل في حلب وجهاتها قبل الفتح الاسلامي	١٥٨ (المعارف في حلب)
الوثن نبو	١٦١ مصيبة حلب بمحاذثة تيمورلنك وعيرها
مشتاروث	٠٠ المدارس العلمية الاسلامية المجددة في حلب : وفيه الكلام على اسباب الفتور في طلب العلم
	١٦٣ النهضة العلمية في حلب
	١٦٤ المكاتب الاهلية في حلب

صبيحة	صبيحة
اليزيدية ٢٠٥	الوثن رمن ١٨٧
الاسماعيلية ٢٠٦	حداد ٠٠
الدروز ٢١٤	عبادة الحلبيين الحمام و اسماك قويق ٠٠
الحزب الماسوني ٢٢١	الوثن ابولون ١٨٨
طائفة كيز و كيز ٢٢٢	الصابئة ٠٠
(نبذة من حقوق الجوار) ٢٢٣	عبادة النار ١٨٩
معاملة اهل الذمة بالبر والقسط ٢٢٦	(الملل والنحل في حلب) ٠٠
التصدق على فقراء اهل الذمة ٢٢٧	وجهاثها بعد الفتح الاسلامي ٠٠
عبادة الذمي وتعزيتته وضيافته ٢٢٨	المسلمون السنيون ٠٠
حل طعام الكتابي لنا و حل طعامنا له ٢٢٩	الطوائف العلية ١٩١
التزام المدل في الحكم والشهادة ٠٠	الشيعة في حلب ٠٠
على المسلم وغيره ٢٣١	(النصارى في حلب قبل الفتح الاسلامي) ١٩٣
قصة زيد السمين اليهودي ٢٣٣	النصارى في حلب بعد الفتح الاسلامي ٠٠
فصل في معاملة اهل الذمة ٢٣٥	في ثبوت الامانة لاهل الكتاب ٢٣٥
لهجة اهل حلب في التكلم ٢٣٦	زحف التتر على مدينة حلب ١٩٥
(امراض حلب) ٢٣٩	وقشتت شمل اهلها رفيه غير ذلك ١٩٧
حبة حلب : وفيه غير ذلك ٢٤٣	المذهب الارثودكسي والمذهب الكاثوليكي في حلب ١٩٨
(العادات المستعملة عن المسلمين في افراحهم و اتراحهم ٠٠	الكثلكة في حلب ١٩٩
العادات المستعملة في الحما والولادة وما بعدها ٢٤٦	الطوائف المسيحية في حلب ٢٠٠
وضع الولد في المكتب غيره و حفلة الحتم الى ان يبا حد الزواج ٠٠	(اليهود في حلب) ٢٠٢
	الرياسة الدينية على اليهود في حلب ٢٠٤
	طوائف اليهود في حلب ٠٠
	(النصيرية في حلب) ٠٠

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢٤٧	ختان الولد	٢٩٢	وفيه ذكر اسماء القضاة
٢٤٩	صيام الطفل في رمضان	٢٩٢	الشافعية والحنفية من ايام الدولة
٠٠	الزواج وتوابعه	٣٠٠	العباسية الى يومنا هذا
٢٥٥	عادتهم في اتراحهم	٣٠٢	ذكر القضاة الشافعية
٢٥٩	(بعض عادات يستعملها	٣٠٢	اسماء القضاة الحنفية
	النصارى في افراحهم		اسماء قضاة حلب في ايام
	واتراحهم		الحكومة العثمانية واسماء من
٠٠	فنها ما اعتادوه في الخطبة		تولى بعدهم القضاء في حلب
	والزواج الى آخره		الى يومنا هذا
٢٦٢	بعض عادات النصارى في اتراحهم	٣١١	احوال ولاية حلب
٢٦٤	(بعض عادات يستعملها	٠٠	كفال
	اليهود في افراحهم واتراحهم)	٣١٤	احوال الولاية في ايام الدولة العثمانية
٠٠	فنها ان ينجتوا الطفل الخ	٣١٦	موكب الوالي في يومي العيدين
٢٦٦	بعض ما يستعملونه في اتراحهم	٣١٧	منح الولاية الى حفظة دار الحكومة
٢٦٧	(عادات المسلمين الحلبين	٠٠	خدمهم
	في الاشهر القمرية)	٣١٨	خدمة الجوامع
٢٧٤	ما يستعملونه في الاشهر الشمسية	٣١٩	احوال ولاية الدولة العثمانية
٢٧٨	ما لا يستعمل من عادات		في ايامنا
	بعض الحلبين	٣٢٠	كيف يكون استقبال الوالي
٢٨٣	(صفات الحلبين الحسية)	٣٢١	موكب الوالي في صلاة الجمعة
٢٨٥	صفات العنوية	٣٢٢	موكب قراءة التقليد
٢٧٦	ملابسهم وازياوتهم	٣٢٤	ذكر ما كان في باطن حلب
٢٨٩	ملابس النساء وازياوتهن	٠٠	وظاهرها من الحمامات
٢٩١	(القضاة في حلب)	٣٢٥	الحمامات التي كانت في باطن حلب
		٣٢٥	في الدور
		٣٢٦	في ظاهر حلب
		٣٢٧	التي كانت بالمقام (في

صفحة	صفيحة
٣٤٤	٠٠
٠٠	٣٢٨
٣٤٦	٠٠
٠٠	٢٢٩
٣٤٧	٣٣٠
٣٤٨	٠٠
٠٠	٣٣١
٣٤٩	٠٠
٠٠	٣٢٣
٠٠	٣٣٧
٣٥٠	٠٠
٠٠	٣٣٨
٠٠	٣٤٢
٣٥١	٣٣٨
٣٥٢	٠٠
٣٥٣	٣٣٨
٣٥٥	٠٠
٠٠	٣٤٢
٣٥٦	٠٠

بيان دخلها وخرجها عن سنة ١٣٠٤

يوسف الايوبي

صفحة	موضوع	صفحة
٠٠	دابق	٣٥٧
٣٧٩	قبر اخي داود	دخلمها وخرجها عن سنة ١٣٠٥
٠٠	قل ارفاد	٠٠
٣٨٠	(قضاء اسكندرونة)	بيان دخلها وخرجها عن سنة ٣٠٥
٠٠	مدينة اسكندرونة واسماء	٠٠
٠٠	المحلات الموجودة فيها	٣٥٨
٠٠	قرى اسكندرونة	٣٥٩
٠٠	اسكندرونة وفيه الكلام	٠٠
٠٠	على تاريخها قديماً وحديثاً وعلى	٠٠
٠٠	مستنقعاتها وجدول في بيان	٣٦٠
٠٠	ما يصرف على طمها تقديراً	٠٠
٣٨٥	الاسر الشهيرة في الاسكندرونة	(قضاء كلز) : مدينة
٣٨٦	(قضاء انطاكية)	كلز وعدداها ومحلاتها وعدد
٠٠	مدينة انطاكية واسماء	اهل قرى هذا القضاء كل قرية
٠٠	محلاتها وعدد سكانها	على حدتها
٠٠	ناحية القصير وبقية النواحي	٣٦٩
٠٠	التابعة قضاء انطاكية	الكلام على هذا القضاء وما فيه
٣٨٩	الكلام على هذا القضاء وما	من الاماكن الشهيرة
٠٠	فيه من الاماكن الشهيرة	٠٠
٠٠	مدينة انطاكية : يستوعب	مدينة كلز
٠٠	الكلام عليها نحو ٢٧ صحيفة	المزارات الشهيرة في كلز وقراها
٤٠٨	علاوة نذكر فيها ما علمناه في	٣٧٢
٠٠	انطاكية وبعض نواحيها	الاسر الشهيرة في كلز
٤١٣	مساوي انطاكية	٣٧٣
٠٠	الاسر الشهيرة في انطاكية	الاماكن التي لها شهرة في التاريخ
٤١٦	(قضاء معرة النعمان)	من هذا القضاء
٠٠		٠٠
٠٠		قورص
٠٠		٣٧٤
٠٠		مدينة عراز
٠٠		٣٧٦
٠٠		قلعة الراوندان
٠٠		٢٧٧
٠٠		جندرس

صيفة	صيفة
(قضاء عيتاب) ٠٠	مدينة المعرة وعدد اهلها وذكر محلاتها ٠٠
مدينة عيتاب واسماء محلاتها وعدد سكانها ٠٠	قرى القضاء وعدد اهلها ٠٠
قرى قضاء عيتاب ٤٤٨	الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن الشهيرة ٤١٢
الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن الشهيرة ٤٥٠	مدينة المعرة : وفيه ذكر ما ما في قربها من اثار الاماكن القديمة ٠٠
عيتاب ٠٠	خان شيخون . وكفر طاب ٤٢١
دلء ومن الاثار القديمة الى الخ ٤٥٣	خناصره ٤٢٣
الاسر الشهيرة في عيتاب ٤٥٤	نبذة في اخبار عمر بن العزيز رضي الله عنه ٠٠
(قضاء بيلان) : ٤٥٥	الاسر الشهيرة في معرة النعمان ٤٣٥
مدينة بيلان واسماء محلاتها ٠٠	الكلام على دير سمعان وتفسير الدير وما يتعلق به ٤٣٧
قرى بيلان ٠٠	(قضاء جسر الشغفر) ٤٤١
الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن الشهيرة ٤٥٦	سكان مدينة الجسر ٠٠
مدينة بيلان ٠٠	قرى القضاء وعدد اهلها ٠٠
بغراس ٤٦٠	الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن الشهيرة ٤٤٢
ديربساك ٤٦١	افامية ٤٤٤
(قضاء جبل سمعان) ٠٠	قلعة المضيق ٤٤٥
اسماء قرى القضاء ٠٠	ديركوش ٠٠
قرى المشائر ٤٦٣	قسطون ٠٠
الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن الشهيرة ٤٦٤	الاسر الشهيرة في مدينة جسر الشغفر ٤٤٦
في هذا القضاء عدة قرى ومزارع لم نذكرها الخ ٤٦٥	
سمعان الذي يضاف اليه هذا القضاء الخ ٤٦٦	

صفحة		صفحة	
٤٩٣	مدينة ارمناز	٤١٧	الكلام على هذا القضاء وما
٤٩٥	سلقنة ومزرعة وروحين ومشهدا		فيه من الاماكن الشهيرة
٤٩٦	دير رمازين	٠٠	قنسرين
٠٠	اسرة آل برمدا في حارم	٤٦٩	الانارب
٤٩٨	الاسر الشهيرة في ارمناز	٤٧١	عين جاره
٠٠	كفر تخاريم	٤٧٢	شبيث والاحص وفيه حكاية
٤٩٩	(قضاء الباب والجبول)		الشاعر الاحصى مع سيف الدولة
٠٠	محلات الباب وعدد سكانها	٤٧٤	عين زربه
٠٠	قرى القضا	٤٧٥	اورم
٥٠٢	مدينة الباب	٠٠	تل السلطان
٥٠٦	بزاعه	٤٧٦	جبرين الفستق
٥٠٨	الاسر الشهيرة في الباب	٠٠	قنسرين الثانية ومشهد الرجم
٥٠٩	(قضاء منبج)	٤٧٧	(قضاء الرقة) : عدد قراها
٠٠	محلات منبج وعدد سكانها		وسكانها
	وقرى القضا	٤٧٨	الكلام على هذا القضاء وما
٥١١	الكلام على هذا القضاء وما		فيه من الاماكن الشهيرة
	فيه من الاماكن الشهيرة	٠٠	الرقه
٥١٥	ابو قلقل	٤٨١	الرافقة
٥١٦	قلمة نجم	٤٨٢	مدينة الرصافة
٤١٧	(قضاء ادلب) قصبة ادلب	٤٨٤	مسكنه
	- محلاتها وقرى القضا	٤٨٥	صفين - وقلمة جبر
٥١٨	الكلام على هذا القضاء وما	٤٨٧	(قضاء حارم) وعدد قراها
	فيه من الاماكن الشهيرة		وسكانها
٠٠	قصبة ادلب	٤٨٩	الكلام على هذا القضاء وما فيه
٥٢١	قرية سرتين		من الاماكن الشهيرة
٥٢٢	ريحا وجبل ازراوية	٠٠	حارم

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٥٦٣	لواء اورفه - قرى سروج	٥٢٣	خربة البارة وكفر لانا
٥٦٥	الكلام على قضاء سروج - مدينة سروج	٥١٤	سرمين
٥٥٧	(قضاء روم قلعة) - ناحية يازي وبقية النواحي	٥٢٥	معرة صرين
٥٧٠	قضاء قلعة الروم ومركزه قصبه (خلفتي) وفيه غير ذلك (قضاء بيره جك - مدينة بيره جك - محلاتها	٥٢٦	قرية محله
٥٧١	توب جرابلس	٥٢٧	الاسر الشهيرة في ادلب
٥٧٣	(لواء مرعش) محلاتها	٥٣٠	ريحا
٥٧٧	ناحية اطراف مدينة مرعش - اسماء القرى	٥٣٢	لواء اورفه قضاء اورفه - مدينة اورفه - محلاتها
٥٧٩	الكلام على هذا اللواء وما فيه من الاماكن الشهيرة مدينة مرعش	٥٣٣	قري هذا القضاء
٥٨٢	(قضاء البستان) - مدينة البستان - محلاتها وقرى القضاء الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن الشهيرة - قصبه البستان	٥٣٩	الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن الشهيرة مدينة اورفه
٥٨٦	مدينة افسوس : وفيه غير ذلك	٥٤٠	مسجد الحلياء
٥٨٨	(قضاء الزيتون) - محلاتها وقراها	٥٤١	النار الموقدة للخليل
		٥٤٢	اسماء اورفه
		٥٤٣	متى بنيت اورفه
		٥٤٤	تشخيص مدينة اورفه - المقامات العالية في اورفه وفيه غير ذلك
		٥٤٥	فصل في ذكر اشياء اقتطفنا بعضها من تاريخ العلامة الخ
		٥٥٠	الانار القديمة في الرها : وفيه غير ذلك
		٥٥٣	مياه مدينة الرها : وفيه غير ذلك
		٥٥٥	حران
		٥٥٦	الصابئة
		٥٦٠	(قضاء سروج) من اعمال

صحيحة	صحيحة
٦٠٣ تربة هذا اللوا.	٥٨٩ الكلام على هذا القضاء وما
٠٠ ح	فيه من الاماكن الشهيرة
٠٠ برد	٥٩١ (قضاء بازارجق) ومحلاتها
٦٠٤ هواء	وقراها
٠٠ الات السقي في	٥٩٣ الكلام على هذا القضاء وما
٠٠ نباتات هذا	فيه من الاماكن الشهيرة
٦٠٥ حيواناته	٥٩٤ (قضاء اندرين) ومحلاتها
٦٠٦ المراعي في اللوا	وقراها
٠٠ كيف يتصرف الزراع بالاراضي	٥٩٦ الكلام على هذا القضاء
٦٠٧ واردات هذا اللوا وصادراته	٥٩٧ (الكلام على دولة حلب)
٠٠ عشائر العرب في اقضية لواء الدير	: وفيه احصاء سكان لواء الدير
٦٠٨ المكاتب الاميرية في لواء الدير	٥٩٨ مدينة دير الزور
٠٠ الصنائع في مدينة الدير ومرافقها	٥٩٩ تاريخ مدينة الدير
٠٠ الامراض	٦٠١ حدود هذا اللوا
٦٠٩ واردات الحكومة من لواء الدير	٠٠ الانهر في هذا
٠٠ اسماء العشائر العربية القاطنة	٠٠ مساحة
في هذا اللوا	٦٠٢ جبال
٧١٠ البحيرات في هذا اللوا.	٠٠ المعادن
٠٠ عشيرة الشعار	

١٢١٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاول والآخِر والظاهر والباطن يؤتي الملك من يشاء
وينزع الملك ممن يشاء . ويعز من يشاء . ويذل من يشاء . وهو الذي
يمنح السراء . ويدفع الضراء . ويحقق الرجاء . ويميز العطاء .
يفغر الذنب . ويقبل التوب . ويمحو الحوب . ويستتر العيوب .
ويكشف الكروب . وينعم بالراحة بعد المغوب
لأراد لما قضاه . ولا معاند لما ارتضاه . فليس بالأمكن . ابداع مما
كان . جعل لكل نبأ مستقرا . ولكل شيء في حكمته البالغة
مظهرًا ومستترًا . وزع على عباده السعادة والشقاء . والراحة والعناء .
والعسر واليسر . والنفع والضر . والخذلان والنصر . وشاء في قدره
المحتوم . وعلمه المكتوم . ان يكون منهم الظالم والمظلوم . والحاكم
والمحكوم . ثم اورد الكل مورد الفناء والعدم . وتفرد سبحانه بالبقاء
والقدم

وصلى الله وسلم على محمد بن عبدالله . حبيبه ومجتباة . نبي قص علينا
ما فيه عبرة لنا فبلغ وصدق . كما قص الله عليه من انباء ما قد سبق .
بشر من اتبعه ووالاه . وانذر من خالفه وناواه . وعلى آله واصحابه
الأطهار . رواة الاخبار . وحمة الآثار . وسلم تسليماً كثيراً

وبعد فاني منذ زمن بعيد اعاني جمع هذا الكتاب واصرف على تأليفه من نقد عمري وجوهر مالي ما يستكثر مثله من امثالي . وقد تلبعت من اجله العدد الكثير من الكتب التاريخية وغيرها وتصفحت زهاء مائة مجلد من السجلات المحفوظة في المحكمة الشرعية وتكبدت عناء زائداً في الاطلاع على دفاتر الدوائر الرسمية وعلى ما هو مدخر في المكتبات الخيرية والاهلية من المراجع والرقاع الخصوصية التي سطرها ذووها في بعض شؤون تاريخية ذات اهمية عظيمة في وقتها فكنت لا اصل الى ما يهمني امره من بعض هذه المواد الا بعد عناء شديد ونفقة باهظة . وكنت في اثناء استقصائي اخبار الآثار اضطر في بعضها الى تحمل مشاق الاسفار لا تمكن من الاطلاع على حقيقة حالها واكتب عنها كتابة تحقيق لا كتابة تقليد وتلفيق

لم ازل مثابراً على هذا العمل لا يعوقني عنه عائق ولا يصرف همتي عنه صارف حتى يسر المولى لي اتمام هذا الكتاب اللابس من المحاسن اجل جلباب فناء بحمد الله تعالى تاريخاً مفرداً في بابهِ فائقاً جميع اترابه من الكتب التاريخية الحلبية جامعاً اشتات ما تفرق فيها على اختلاف نزعاتها واساليبها فإنه جمع بين ذكر اخبار حلب وملحقات ولايتها وبين ذكر اخبارها وآثارها غير مقتصر على ذكر واحد منها كما كثر التواريخ الحلبية السابقة

وكنت كلما هممت بطبع هذا الكتاب وتدوينه اجابة لالحاح الكثيرين المتشوقين اليه عارضني بذلك سوء الظن باستحساني اياه كن قيل فيه

ويسىء بالاحسان ظناً لا كمن هو بابنه وبشعره مفتون
وناجاني وحي الضمير بقوله لا تعجل بذلك فعمى ان يكون استحسانك
هذا من باب افتتان الرجل بشعره واعجاب المرء ببضاعته او هو من قبيل
المثل (القرنبي في عين امها حسنة) وحينئذ اضرب الصفع عن طبعه
وتدوينه واخذ بالبحث عن طريقة اصل بواسطتها الى معرفة حقيقة هذا
الاستحسان اهو حقيقي ام هو نوع من ذلك الافتتان فلم ار في الوصول
الى هذا الغرض بعد البحث الطويل عنه - سوى طريقة واحدة الا
وهي عرض الكتاب على كل من رغب بالاطلاع عليه فكنت لا اذن
بعرضه على كل وارد وصادر اتوسم فيه سلامة الذوق وصحة الانتقاد
وسجية الانصاف حتى عرضته على الجم الغفير من الذين عرفوا بممارسة
التاريخ والوقوف على دقائقه وكشف غوامضه فكنت لا اسمع من كل
من وقف عليه وقرأ منه فصولا في مواضع مختلفة - سوى عبارات
التقريظ والاطراء واسداء الشكر والثناء واستنهاض همتي لطبع هذا
الكتاب وتدوينه بكل سرعة حرصاً على ثمالة ما بقي من حياتي قبل
نضوبها كيلا يوئل امر مسودة هذا الكتاب الى الاهمال والضياع
على ان لي الامل الوطيد ان يتلقى عشاق التاريخ كتابي هذا برحب
صدر ويقبل عليه نصراء العلم واعوان اهله اقبالاً يذكر فيشكر ولا سيما
منهم انباء الوطن العزيز فهم اولى من جميع الناس بالاقبال عليه لانه
يخدم وطنهم المحبوب الذي حبه بلا ريب من اقدس واجباتهم كما نوه بذلك
الخبر المأثور (حب الوطن من الايمان) وكما قال سيدنا عمر بن الخطاب

رضي الله عنه (لولا محبة الاوطان لخربت) . وحكمة ذلك ان محبة
الشيء تبعث على حفظه وصيانته وجر النفع اليه ودفع الضرر عنه وهي
مقاصد لا تكون الا بعد معرفته والاطلاع على محاسنه اذ محبة المجهول
غير معقولة بل قد يكون الجهل بالشيء مدعاة الى بغضه وكراهيته على حد
قول القائل (المرء عدو لما جهل) : واني لأعجب من طلاب العلوم
العمرانية العصرية من اهل بلادنا اذا سألت احدهم عن شأن من شؤون
المالك الغربية اجابك عن سؤالك بما ييل الغليل ويشفي العليل واذا
سألته عن اقل شأن من شؤون وطنه اجابك عن سؤالك بالسكوت او
بقوله لا علم لي بما تسألني عنه ومعلوم ان الواجب على ساكن الدار ان
يعلم اولاً حقيقة داره وما اشتملت عليه من المحاسن والمساوي ليعد لكل
معنى عدته ويأخذ لكل شأن من شؤونها اهتبه ثم يتوسع بالعلم فيعلم
حقيقة دار جاره وما حوته من المحاسن والمساوي استعداداً لطارئ
يجوجه الى ان يكون بها عالماً وبشؤونها عارفاً

كنت شرعت بتأليف هذا الكتاب على صفة مفصلة مطولة فجاءت
مقدمته فقط في مجلد ضخيم يستوعب نحو الف صحيفة فرأيت اني اذا
سرت بتأليفه على ذلك المنهج جاءت جملة الكتاب في نحو خمسة مجلدات
ضخمة مما يفضي الى ملل القارئ فعمدت الى الاختصار ونحوت في
تأليفه هذا المنحى وسميته * نهر الذهب في تاريخ حاب * ورتبته على
مقدمة واربعة ابواب

فالمقدمة في الكلام على عدة امور لا يتمكن القارئ دونها من الوقوف

على ما انطوى عليه المكان المؤرخ من حقائق صفاته الحسية والمعنوية التي اعتبر معرفتها مؤرخو هذا العصر من اهم الامور التاريخية : على ان عامة المتقدمين ممن الف في تاريخ حلب لم يتعرضوا الا الى القليل مما تضمنته هذه المقدمة كما ستقف عليه قريباً : وستكلم على موضوع كل باب من بقية الابواب في مقدمته ان شاء الله تعالى

✽ تنبيه ✽— حيث ذكرت السنة مجردة عن الوصف فرادي بها السنة الهجرية ومتى اطلقت اسم الشهر الشمسي فرادي به احد شهور السنة الرومية الشرقية التي كانت معتبرة عند الدولة العثمانية في ماليتها وهي (ادار اومارت) وهو اول السنة (نيسان) (هيار او ايار او مايس) (حزيران) (تموز) (آب او اغستوس) (ايلول) (تشرين الاول) (تشرين الثاني) (كانون الاول) (كانون الثاني) (شباط)

ومتى اطلقت اسم كيل او وزن او مقياس فرادي به ما هو مستعمل في ايامنا في حلب الذي سنتكلم عليه في فصل الاوزان والكيل والمقاييس كما ان مرادي من القرش والليرا او الذهب العثماني ما سأذكره عنها في الذيل الذي اثبته آخر الفصل المذكور : واذا اطلقت اسم الميل فرادي به المقياس الفرنجي المعروف باسم (كيلومتر) كما ان مرادي من الذراع هو الذراع المعماري المنوه عنه في جدول الاوزان والكيل الآتي ذكره هذا وان الدولة العثمانية كانت قبل سنة ١٢٧٩ هجرية مقنصرة في سجلاتها ومعاملاتها المالية على اعتبار التاريخ الهجري ثم لما رأت لزوماً لان تضع لها موازنة مالية لضبط دخل الدولة وخرجها اضطرها تبديل

الفصول واختلاف اوقات المحاصيل الى اعتبار تاريخ شمسي تستورد فيه مرتباتها العشرية وغيرها في اوقات معلومة مضبوطة فعولت على استعمال التاريخ الشمسي الشرقي المذكور وصادف ابتداء استعماله سنة ١٢٧٩ هجرية فصارت تؤرخ به المعاملات المالية من ذلك الحين اعلام الرجال الموضوعه بين قوسين لهم تراجم في باب تراجم الاخبار فلتراجع هناك

- توارخ حلب -

عقدنا هذا الفصل قصد اعلام القارئ ببعض الكتب التي اخذنا منها قضايا تاريخنا هذا فنستغني بذلك عن عزو المسائل الى ماخذها فنقول - اول من صنف تاريخاً خاصاً بحلب ابن ابي طي (يحيى ابن ابي حميدة) الحلبي وسماه معادن الذهب وهو تاريخ كبير وله ذيل عليه كما حكاه بعض المؤرخين ثم تبعه كمال الدين ابو حفص (عمر ابن ابي جراده) العقيلي المعروف بأبن العديم الحلبي فألف تاريخاً جمع فيه تراجم اعيان حلب على ترتيب الاسماء وسماه بغية الطلب في تاريخ حلب وهو يبلغ نحو اربعين جزءاً وقد اخترمته المنية قبل اكمال تبييضه وكان انتزعه من كتابه الذي سماه زبدة الحلب في تاريخ حلب احضرت منه قطعة طبعت في باريس سطرت فيها بعض حوادث حلب من يوم فتوحها عن يد المسلمين الى سنة ٣٣٦ وهي زبدة مشوبة بعدة اغلاط قال في كشف الغانون وقد ذيل على بغية الطلب اليوناني ا ه وذيله

ايضاً القاضي علاء الدين ابو الحسن علي بن محمد بن سعيد الجبريني الشافعي الشهير بأبن خطيب الناصرية المتوفي سنة ٨٤٣ ، وسمى الذيل الدر المنتخب وهو معجم في تراجم الرجال في مجلدين ضخمين ظفرت بهما قال في در الحب ما ملخصه ولما طالعه الحافظ ابو الفضل احمد بن محمد المعروف بأبن حجر العسقلاني حين قدومه الى حلب سنة ٨٣٦ الحق فيه اشياء كثيرة كما ذكره في دياجة كتابه المشهور بانباء العمر بانباء العمر واثني على صاحبه اه قلت وما زاده العسقلاني على الدر المنتخب سماه الكواكب المضيئة ذيل تاريخ ابن خطيب الناصرية وقد ظفرت به تماماً وهو جزء صغير

وذيل الدر المنتخب ايضاً موفق الدين ابو ذر (احمد بن ابراهيم) الشهير . بسبط العجمي الحلبي ، وسمى ذيله كنوز الذهب ضمنه ذكر الأعيان والحوادث والآثار ظفرت به مخطوطاً بخط مشوه جداً هو خط المؤلف وقد ذيل عليه رضى الدين (محمد بن ابراهيم المعروف بابن الحنبلي) ، وسمى ذيله در الحب وضمنه ذكر الاعيان مرتباً اسماءهم على الحروف وهو في مجلد وسط ظفرت به وقد اقتصر فيه على ذكر اعيان سبعين سنة فقط وهي من سنة ٩٠٠ الى سنة ٩٧٠ ومن تواريخ حلب كتاب حضرة النديم من تاريخ ابن العديم انتزعه من بغية الطلب (الحسن ابن حبيب الحلبي) ومنها معادن الذهب في الاعيان الذي تشرفت بهم حلب (لأبي الوفاء ابن عمر العرضي) وقد نكلنا عليه في ترجمة مؤلفه وهو مجلد صغير ظفرت بقسم منه ومنها تاريخ باللغة الانكليزية خاص

بالكلام على طبيعة تربة حلب ونباتاتها وحيواناتها وغير ذلك وهو في مجلدين اولهما تأليف باترك روسل وثانيهما تأليف اخيه اسكندر قدم حلب بعد وفاة اخيه المذكور ليخلفه فيها بوظيفة طب ابناء جنسهما وكان نجاز كتابهما المذكور سنة ١٧٥٣ م ١١٦٧ هجرية وقد ظفرت بهذا الكتاب وطالعت معظمه بواسطة ترجمان ومنها تاريخ ابي عبدالله محمد بن علي العظيبي على ما ذكره في كشف الظنون ومنها تاريخ (يشوف الطيب الالماني) وسماه (تحفة الانباء) في تاريخ حلب الشهباء وستكلم عليه في الكلام على ترجمة مؤلفه ومنها تاريخ محمد بن احمد ابن محمد المعروف بأبن الملا ، تعرض فيه لمن حكم حلب من زمن فتوحها الى زمن الحاج ابراهيم باشا وذلك الى سنة ١٠٨٠ وقد وقفت منه على كراريس متخرمة . ومنها تاريخ لرضي الدين المعروف بأبن الحنبلي المتقدم ذكره انتزعه من بغية الطلب وسماه الزبد والضرب ومنها بعض كراريس في تراجم الاعيان تنسب (لأبي المواهب افندي ابن ميرو) وقد وقفت على مسودته

— تنبيه —

المشهور بين الناس عندنا ان تاريخ حلب هو لأبن الشعنة فكما حكى احدهم خبراً عن اثر او حادثة تتعلق بحلب نسبها الى التاريخ المذكور مع اننا لم نقف على تاريخ خاص بحلب مؤلف من قبل احد بني الشعنة والذي رأيناه منسوباً اليهم من التواريخ في تراجمهم وفي كتاب كشف الظنون هو روضة المناظر او الناظر او النواظر في اخبار الأوائل والأواخر

لمحمد بن محمد بن محمد بن محب الدين ابي الوليد ابن الشحنة ، وهو المطبوع على الجزء الحادي عشر والثاني عشر من التاريخ الكامل لأبن الأثير ثم جاء بعده ولده محب الدين ابو الفضل ، وصنف تاريخاً سماه نزهة الناظر في روض المناظر جعله كالشرح لتاريخ والده وضمنه مصراعين قسم بايهما الى تسع طبقات بعدد القرون التسعة ذكر في كل طبقة منها حوادثها المشهورة على السنين ووفيات اعيانها المشهورين على حروف المعجم من غير تفريق بين الحليين وغيرهم كما قسم اولاهما الى ثلاثة فصول الأول في خلق ادم وما اتفق له ولاولاده . الثاني في طبقات الامم . الثالث في الامور المبشرة بظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

والف ذيلاً آخر على روضة الناظر سماه اقتطاف الازاهر ويوجد متداولاً بين ايدي الناس كتاب مشهور عندهم بتاريخ ابن الشحنة معظمه خاص في الكلام على حلب وبقية على بعض البلدان القريبة منها والداخلة في اعمالها وفيه اغلاط كثيرة مصدر بخطبة اولها الحمد لله القديم الازلي الرحيم الأبدى مكور الليل على النهار عبدة لأولي الأبصار الح . وهي خطبة كتاب الدر المنتخب لأبن خطيب الناصرية مع تحريف قليل وزيادة ونقص وبعد هذه الخطبة يفتح صاحبه بالبسملة ثم يقول وبعد فهذه نبذة اتخبتها من كتاب نزهة النواظر في روض الناظر الخ ثم يفتح بالمقصود نقلاً عن ابن الشحنة ورأيت بعض النسخ من هذا الكتاب مصدراً بقوله اما بعد فهذه نبذة

انتخبها مما انتخبه العلامة زين الدين احمد بن علي بن الحسين بن علي المعروف بالشغيفي من تاريخ اقضى القضاة محب الدين الخ وعلى هذا فالكتاب المتداول المذكور منتخب من كتاب الشغيفي المنتخب من نزهة النواظر ولعل منتخبه ابو اليمين البتروني بدليل انه يوجد في عدة مواضع من نسخة كانت عندي حواش ينسبها ابو اليمين المذكور الى نفسه ورأيت نسخة اخرى قد ذهب اولها ونقص منها مقدار عظيم وهي تختلف عن نسخة الشغيفي زيادة ونقصاً ظهر لي انها مما انتخبه احمد بن محمد المعروف بأبن الملا من كتاب نزهة الناظر وهي فيما اظن من مسودة بخط المؤلف لانه يوجد على هامشها كثير من التعاليق مختنمة بقول محررها ه ابراهيم ابن احمد بن محمد منتخب هذا التاريخ وكاتبه

خلاصة ما ظهر لي في الكتاب الذي ينسبه الناس الى ابن الشحنة ويزعمون انه خاص بجلب . ان عدداً غير قليل من الأدباء والعلماء اخذ كل واحد منهم خلاصة من ابن شداد وابن الشحنة وابن المنلا وازادها شيئاً من عنده وعملها كتاباً على حدته ولذا لا ترى نسختين من هذا التاريخ مطابقتين لبعضهما مع كثرة عدد نسخ هذا التاريخ : اما كتاب محمد بن ابراهيم ابن شداد فكثيراً ما يظنه الناس انه تاريخ خاص بجلب مع اننا لم نقف على تاريخ منسوب لأبن شداد سوى سيرة السلطان صلاح الدين وكتاب الاعلاق الخطيرة في تاريخ الشام والجزيرة ومن التواريخ التي يتوهمها بعض الناس انها خاصة بجلب كتاب درة الاسلاك في دولة الاتراك للحسن بن عمر المعروف بأبن حبيب الحلبي

مع انه خاص بدولة الاتراك كما يعلم من سميته على اننا لا نتكر ان الحلبيين الذين القوا في التاريخ تكلموا في تواريخهم على ما يتعلق بحلب اكثر مما تكلموا على ما يتعلق بغيرها عناية منهم بها لأنها وطنهم . هذا ما امكنتي تحريره من الكلام على تواريخ حلب والله سبحانه وتعالى اعلم

تاريخ حلب لمعاصرين فاضلين

احدهما اعتنى بجمعه وشرع بطبعه صديقنا الفاضل (محمد راغب ابن محمود) الشهير بالطباخ سماه (اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء) :
والآخر يعتني بجمعه صديقنا الآخر الشاعر الاديب (ميخائيل بن انطون) الشهير بالصقال : وقد تكلمنا على كل واحد من هذين التاريخين في ترجمة صاحبه التي نوردها في باب التراجم فاكثفينا هنا بالتلميح اليهما .

اسماء مدينة حلب ووجه تسميتها باسمها الحالي

يقال ان هذه المدينة سميت باسم بانيتها الأول وهو حلب ابن مهر بن خاب - قلت هذا الاسم لم نعثر عليه في كتاب معتبر ولا سمعنا بمن تسمى به - وقيل انها سميت بقول العرب (ابراهيم حلب الشهباء) حينما كان مقياً في تل القلعة بحلب كل يوم بقرة له شهباء و يوزع لبنها على العرب المخيمين في جواره وهذا الوجه في تسميتها هو المشهور عند اكثر الحلبيين : على انه قد يكون له نصيب من الصحة اذا اعتقدنا ان العرب كانوا يترددون على هذا الصقع للميرة والكلاء كجري عاداتهم او انهم كانوا يقطنونه مع اخوانهم الأراميين فقد صرح هيرودت واسترابون

وغيرهما من قدماء المؤرخين وبعض علماء هذا العصر ان قبائل عديدة من بلاد العرب او من جانب خليج العجم ارنحلوا الى سورية منذ قديم الأيام فمن الجائز ان يكون هذا الصقع عرف عندهم بهذا الاسم اخذا من فعل الخليل عليه السلام وان كان له اسماء اخرى عند بقية الامم فان اليهود يسمون حلب في صكوكهم (ارام صوبا)

هذا الاسم مذکور في القسم الستين من مزامير داود و صوبا مذكورة في القسم الثامن من كتاب الملوك وفي القسم الثامن عشر من اخبار الايام الاول وفي غيرهما ويقول بعض العلماء الاسرائيليين ان كلمة صوبا محرقة عن صهوبه ومعناها البياض المشوب بحمرة وان حلب وضواحيها تترأى للمقبل عليها بياض حمراء لان بناءها بالحوار ولوجود سبخ كثيرة في برارها فسميت بهذا الاسم اه قلت سيأتي لنا في الكلام على قنسرين انها هي التي كانت تسمى صوبا ويقال ان اليهود نقلوا اسمها القديم بعد خرابها الى حلب ويحتمل ان تكون كلمة صوبا ارامية ومعناها الناحية او الطرف او الموعد او المجتمع او المنتهى وهذه معان يوافق بعضها معاني الصوب في اللغة العربية وعلى كل حال فان اول من سكن صقع حلب هم الاراميون واما الكتابة الميروكافية في ظاهر الحجر الاسود في جدار جامع القيقان فهي لا تصلح ان تكون دليلاً على ان اول من سكن حلب هم المصريون انما يستدل بها على مجيئهم اليها لا غير وقد ساهم في تحفة الانباء العالمه وهو غلط ولا شاهد على انها كانت تسمى بلغتهم هلبون وهليبه اذ لم نسمعه ممن يعتد به كما لا صحة لقول من قال ان اليونان كانت تسميها

خلبه بالخاء المعجمة لعدم وجود الحاء المهملة بلغتهم الا ان تكون كلمة خلبة تحريف حلب ولا يجوز ان يكون اليونان اخذوا هذا الاسم عن المصريين الذين كانوا يسمونها هلبه على رأي القائل به فان اليونان كانوا يسمونها بغير هذا الاسم قيل هو برويا ومعناه البريري وذلك لان من كان في قلعة حلب يرى البر منها لكن هذا انما يصح فيما اذا كان هذا الاسم مركباً من كلمتين عربيتين وهو بعيد وفي معجم ياقوت ان اسم حلب بالسريانية باروا وقرأت في وريقات تاريخية مطبوعة تنسب الى حضرة البطريرك افرام رحمانى الثانى ان المقدونيين لما استولوا على بلاد سوزيا اطلقوا على مدينة حلب اسم برؤوا اقتداء باسم احدى المدن اليونانية في بلاد تراقى غير ان الاهالي حافظوا على اسمها القديم اه فالمفهوم من هذا ان كلمة باروا او برؤوا يونانية لا سريانية كما قال ياقوت واطلق كزائفون اليوناني ثليد سقراط الحكيم كلمة حلب على جميع الصقع الممتد من اذنه الى الفرات ويقال ان الصابئية كانت تسميها ما برغ والصواب ان هذا احد اسمي منبج كما ستقف عليه في الكلام على منبج

ان الاستاذ منكه الفرنسوي الجغرافي الشهير سماها في اطلسه التاريخي في خارطة آشور يره بوليس (والصواب ان يره بوليس هو اشهر اسمي منبج القديمة في الدولة اليونانية) وفي خارطة بني اسرائيل حلب واطلق لفظ ارام صوبا على كورة بين حلب وحماء

قلت الاقرب الى الصواب ان يطلق هذا الاسم على كورة حلب نفسها كما هو المفهوم من اخبار الحروب التي اقامها داود مع ملوك صوبا

وكانت الكورة تضاف الى قنسرين التي كانت تسمى صوبا عند
الاسرائيليين)

واطلق الاستاذ منكه كلمة ارام نهرايم على كورة بين حلب والعراق
وهي الجزيرة وارام دمشق على كورة بين حماه ودمشق وسماها في خارثة
الفرس في عهد دارا خاب . بالخاء المعجمة واطلق لفظ برويا في خارثة
انطاكية في عهد بانيها الأول انطيكوس على الطريق المتوسطة بين حلب
وانطاكية وسماها في خارثة بوتينانوس حلب ولم يزل يسميها بهذا الاسم
الى البعثة المحمدية

قال بعضهم ان لفظه حلب محرقة بلد بالشام معرفة عن اب بكسر
اللام وتشديد الباء منقولة عن اسم مجددها البيوس الشهير من وزراء
بوليانوس العاصي واسمها القديم بيريا : قلت لا صحة لهذا لان البيوس
المذكور كان بعد المسيح عليه السلام وقد علمت انها كانت تسمى بهذا
الاسم في عهد بني اسرائيل

والذي اراه في هذه الكلمة وتطمئن اليه نفسي انها سريانية محرقة عن
حلبا بالالف ومعناها البيضاء ثم حذفت الفها بالاستعمال جرياً على
قاعدة المتكلمين باللغة السريانية من انهم يحذفون هذه الألف في
كلامهم وان اتباع حلب بكلمة الشهباء التي معناها البيضاء مما وضعه
العرب كالتفسير لكلمة حلب وان السريانيين كانوا يسمونها بهذا الاسم
لما كان يشاهد من بياض تربتها لكثرة سبخها ومادة حوارها ولان
عمائرها كانت تبني بالحوار الابيض المأخوذ من مغايرها القرية منها

كغارة المعادي و باقي المغائر المعروفة فكانت مناظرها بيضاء كمنظر مدينة عينتاب والرها وغيرهما من البلاد التي ما زالت تبني عمائرهما من هذه المادة حتى الان

يؤيد ان لفظه حلب سريانية وجود محلات في نفس مدينة حلب لم تنزل حتى الان تسمى باسماء سريانية وهي بنقوسا وبحسيتا اللتين ستكلم عليهما في الباب الاول بعد المقدمة كما ان كثيراً من القرى التابعة حلب لم تنزل اسمائها حتى الآن سريانية كما سيرد عليك في محله والله اعلم

جغرافية مدينة حلب

اعلم ان مدينة حلب جديرة ان تعد في مقدمة المدن العظيمة لحسن منظرها وحصانها وتمول اهلها وكثر تجارتها وعمارها وكانت ولم تنزل محط رحال قوافل دمشق والبصرة واصبهان واسلامبول وهي من امهات مدن بر الشام واحدى المدن الاصلية في اواسط اسيا وولاية حلب تأخذ القسم الاعظم من سوريا والقسم الذي هي فيه يسى عند القدماء سوريا كوماجان اي سوريا ذات المضاب ثم ان مدينة حلب يحدها قبلة اراضي قرية الشيخ سعيد وصقلايه وشرقاً اراضي قرية النيرب وغرباً جبل الجوشن وارض الحلبه وراء نهر قويق وشمالاً بساتين بابلي وبعاذين التي تنتهي الى اراضي قرية حيلان وهي واقعة في صعيد ينتهي طرفه الشمالي الى جبال الشيخ زيات والغربي الى جبل الجوشن والجنوبي الى

جبل الجوشن والجنوبي الى جبال الأحص وتبعد نهاية طرفه الشرقي والبقعة التي قامت فيها ابنية مدينة حلب من هذا الصعيد يوجد فيها بعض ارتفاع وانخفاض من جهات متعددة و يصح ان يطلق على ما نشز منها اسم ربوة ويمكن حصره في سبع ربوات وهي قاعة الشريف وعقبة بني المنذر وعقبة الياسمين وغربي حارة الجلوم ومحلة اوغل بك المعروفة ايضاً باسم باب الأحمر والكتاوية وبندره اليهود على ان الجهة الجنوبية والشالية من هذه البقعة متوازيتان بالارتفاع ولربما زادت جهتهما الشالية على جهتهما الجنوبية ارتفاعاً وهاتان الجهتان تأخذان بالانحطاط حتى يستقر قرارهما في محلة الجلوم وما قاربها من المحلات الداخلة في السور سيما الجامع الأموي فانه في مطمئن عظيم كما هو مشاهد وادعى بعض الناس ان رأس منارة الاموي يوازي عتبة باب محلة اوغل بك

ثم ان محيط سور هذه المدينة يبلغ نحو ثمانية اميال واما محيطها خارج السور فر بما زاد على خمسة عشر ميلاً ونهرها المعروف بنهر قويق وافد عليها من جهة شمالها آخذ الى جنوبها وغربها ساقياً ما على حافته من البساتين التي تستوعب مسافة اربع ساعات طولاً من قرية حيلان الى منتهى اراضي قرية الوضيحي واذا نظرت الى المدينة وانت مقبل عليها من اي جهة كانت تراءت لك عروساً من عرائس البلدان قد حفتها البساتين من غربها وبعض شمالها وكروم العنب وبساتين التين والفسق والزيتون من بقية جهاتها وقام في وسطها قلعتها المشهورة كملك عظيم حفت به الجواري الحسان التي هي منارات المدينة البديعة المنظر

خصوصاً في ليالي المواسم الدينية فانها تكون فيها منورة بالمصابيح التي تحاكي النجوم الزواهر وربما تترآى القلعة المذكورة وبعض المنارات من بعد ثلاث ساعات من اكثر الجهات التي تقبل منها على حلب وقد تشاهد منارة القلعة وقت الغروب من جبل الزاوية الواقع على سفحه
قصبة ريجا

— ساحات حلب وخراباتها —

يوجد في مدينة حلب عدة ساحات اعظمها ساحة بركة المسالخ خارج باب النيرب شرقي الخندق الرومي الذي كان محيطاً بسور البلدة وقد عمر الان في بعض جوانبها بيوت ودكاكين وفرن ومسجد وميدان وهذه الساحة هي سوق تجار الغنم والجمال

ومن الساحات المشهورة ساحة المالح وكانت تسمى الميدان الاسود وهي داخل باب النيرب تجاه جامع التونبغا وساحة بزى داخل باب النمام وقد عمر اكثرها دوراً وحوانيت متنوعة وساحة التناير خارج باب النصر في قرب حارة الجديدة الى شرقها وغربي قسطل المشط وهذه ايضا عمر اكثرها ولم يبق منها الا القليل و يوجد بمدينة حلب عدة خرابات فسيحة خربت من مرور الحوادث كالزلازل والحرائق واعظمها خرابة تحت القلعة تبلغ مساحتها زهاء خمسين الف ذراع شطرنجي وكانت مزدهمة بالابنية العظيمة كالحمامات والخانات والمدارس والمساجد كما ستقف عليه في باب الآثار ان شاء الله تعالى . ومن الخرابات

التي هي داخل حلب ايضاً خرابة تتصل بالخرابة المتقدم ذكرها من درب الحزبازاتي وتعرف بخرابة اسماعيل باشا وتبلغ نحو عشرة الاف ذراع شطرنجي وقد عمرت في هذه الايام دوراً وحوائيت ولم يبق منها سوى القليل و يوجد منها جانب عظيم جار في اوقاف جامع منكلي بغا المعروف بجامع الرومي وبقبتها مملوكة لبعض الناس

- حدود ولاية حلب -

ولاية حلب باعتبار ما يتبعها من المدن والقصبات والقرى التي ترجع حكامها الى اوامر حكام حلب ايام الحكومة العثمانية يحدها من جهة الجنوب لواء حماه من ولاية سورية التي مركزها مدينة دمشق الشام ومن الغرب البحر الابيض ثم ولاية اذنة ومن الشمال ولاية سيواس ومن الشرق ولاية ديار بكر وولاية معمورة العزيز ولواء الزور الذي سنتكلم عليه في الباب الذي عقدناه في الكلام على البلدان التابعة ولاية حلب فولاية حلب تستوعب مسافة طولها من الشرق الى الغرب خمس وثمانون ساعة وعرضها من الجنوب الى الشمال تسعون ساعة وهذه المسافة كان يحكمها من قبل الدولة العثمانية والى مركزه حلب وتنفذ اوامره الى متصرفين اثنين وثلاثة عشر وكيلاً يعرف بالقائم مقام اما المتصرفان فمركز احدهما مدينة الرها واوامره تنفذ الى ثلاثة وكلاء ومراكزهم سروج وقلعة الروم والبيرة وفي سنة ١٣٢١ قرر مجلس النواب فصل هذه المتصرفية عن ولاية حلب واستقلالها بالمخابرة توأ مع استانبول

ومركز المتصرف الثاني مرعش واوامره تنفذ الى اربعة وكلاء مراكزهم
الزيتون والبستان واندرين و بازارجق واما الثلاثة عشر وكيلاً فتتبع
لواء حلب ومراكزهم قصبه ادلب ، بيلان ومنبج ومعرفة النعمان وعينتاب
واسكندرونة والباب وحارم وانطاكية وجسر الشغرة وكاز ودارة عزة
وتعرف بقضاء جبل سمعان وقد رتب لها وكيلاً جديداً والمركز الثالث
عشر الرقة وكانت تابعة متصرفية الزور ثم الحقت بلواء حلب وسنثبت
في عدد سكان كل لواء وقضاء جداول يعلم منها حدود الولاية على وجه
الضبط والتحقيق

ثم ان كل واحد من هؤلاء الوكلاء تنفذ اوامره الى عدة مديرين
مراكزهم في نواحي الاقاليم الحاكم عليه ذلك الوكيل وكل واحد من هؤلاء
المديرين تنفذ اوامره الى عدة من مختاري القرى التي في ناحيته وجميع
مديري نواحي الولاية نحو سبعة عشر مديراً وجميع القرى التابعة مراكز
حكامها نحو ثلاثة الاف وثلاثمائة واربع وسبعين قرية وسنتكلم في
الباب الثالث ان شاء الله تعالى على بعض مراكز المتصرفين والقوام
وبعض المديرين

اما حدود حلب باعتبار ما كان تتبعها من المدن والقصبات والقرى
التي ترجعحكامها الى اوامر حكام حلب في الازمان السالفة فذلك شيء
يعسر ضبطه جداً فان اعمال حلب في تلك الازمان كانت تتغير زيادة
ونقصاً كلما تغير عمالها غالباً ولربما تغيرت زيادة ، نقصاً في ايام عامل واحد
فقط كما يعلم ذلك من تتبع اخبارها في هاتيك الايام ونقل ابن الشحنة

عن ابن شداد ما ملخصه ان اعمال حلب كانت تنتهي من جهة الجنوب الى قرب حمص وكانت حماه من اعمالها قال واما الان فانفردت حماه عنها وصار بين حدود حلب وحماه بعض اميال وحدها شرقاً الفرات وشمالاً دروب الروم وغرباً البحر الابيض . قال وكانت قبلاً تنتهي الى حدود حمص ثم الى جبلة واللازقية والى قرية بقربهما تعرف بالقرشية : وفي معجم البلدان لياقوت ان ما بيد ملكها في ايامه مسيرة خمسة ايام من المشرق الى المغرب ومثل ذلك من الجنوب الى الشمال وملكها في تلك الايام هو الملك العزيز

- حدود دولة حلب -

ولاية حلب صارت تدعى منذ سنة ١٩٢٠ م دولة : قال في كتاب المجموعة السنوية لغرفة تجارة حلب ما مؤداه مع المحافظة على لفظه بناء على مرسوم رئيس الجمهورية بتاريخ ٨ تشرين الاول سنة ١٩١٩ ورسوم اول ايلول سنة ١٩٢٠ - نقرر ان تكون تخوم ولاية حلب (شمالاً) التخوم الشمالية لسنجق اسكندرونة المستقل كما كان محدداً من المنطقة الغربية من الاراضي المحتلة ثم التخوم الشمالية للمنطقة الغربية القديمة آخر نقطة منها تلتقي بالخط الحديدي شرقي محطة هلمن ثم خط الحديد وهو داخل التخوم حتى تل ابيض ثم خط يجمع بين تل ابيض وخابور (شرقاً) نهر الخابور حتى انصبابه في الفرات ثم نهر الفرات حتى ابو كمال (جنوباً) الخط المعروف بابو كمال الى تدمر ثم الحدود الغربية الشمالية

لولاية الشام العثمانية القديمة وثبقي كذلك الى ان تحدد بدقة تعديلات القبائل الرحالة المجاورة لجانبى هذا الخط ثم الحدود الشمالية للاراضي العلوية المعينة بموجب القرار عدد ٣١٩ في ٣١ آب سنة ١٩٢٠ وابتداء من النقطة حيث تلتقي بتخوم ولاية دمشق (غربا) البحر المتوسط

- كيف تألفت دولة حلب -

تألفت هذه الدولة من ثلاثة الوية وهي لواء حلب ولواء اسكندرونة المستقل ولواء دير الزور يتألف لواء حلب من عشرة اقضية - هي قضاء جبل سمعان وعزاز والباب وونبج وجرا بلس والمعرة وادلب وحارم وجسر الشفر وكر دطاغ ولواء اسكندرونة من قضاء انطاكية وبيلان ولواء دير الزور من قضاء بوكال وميادين والحسيجه والحميدي والرقه

- بحيرات ولاية حلب -

بحيرة قلعة المضيق

في ولاية حلب بحيرات كثيرة اعظمها بحيرتان احدهما بحيرة كانت تعرف قديماً ببحيرة افاميه وتعرف الان ببحيرة قلعة المضيق ومحلها قريب من جسر الشفر بينهما مرحلة وماؤها حلو يأتي اليها من نهر العاصي وهي عدة بطائح تفوق الحصر بين غابات من الاقصاب وماء العاصي يدخل اليها من جنوبها ويخرج من شمالها وارضاها موحلة وقمرها قريب

من قامة الانسان يحيط بها القصب والصفصاف وفي وسطها كثير من
جم القصب والبردى وفي ايام الربيع ينبت فيها النيلوفر الاصفر حتى
يغطي جميعها وتبقى المراكب سائرة بينه و يأتي اليها من طيور الماء ما لم
يكن مثله في شيء من البحيرات ومساحة هذه البحيرة نحو ميلين في مثلها
ويصاد منها من سمك الحياة والسلور وهو السمك الاسود الأملس ما
لم يصد مثله من غيرها كثرة ويكون اوان صيده في فصل الشتاء

بحيرة انطاكية

والبحيرة الاخرى بحيرة انطاكية منبسطة على اراضٍ تعرف بالعمق
على بعد يومين من حلب في غربها محاطة باطراف جبل طوروس وجبل
اومانوس والجبل الأعلى وجبل سمان وطولها عشرون ميلاً وعرضها
تسعة اميال يصب اليها من شمالها ماء نهر عفرين والنهر الاسود ونهر
يغرا ويخرج من جنوبها نهر واحد يتصل بالعاصي تحت جسر الحديد
على بعد ميل من انطاكية وقرب هذا النهر مصائد للسمك يعرف واحدها
باسم (داليان) جارية في تصرف جماعة معلومين وفي اواسط هذه البحيرة
جزيرة عظيمة يسكن فيها عدد كبير من الاعراب الذين يعانون تربية
الجاموس يقال لهم جامسة . والظاهر ان هذه الجزيرة صناعية بدليل
سياج قصير حجري عظيم يطيف بها من اسفلها

في هذه البحيرة من الطيور والاسماك مثل ما في بحيرة قلعة المضيق
غير ان سمك السلور في هذه البحيرة يكون اكبر واكثر
كلما البحيرتين يضمنهما الناس من الحكومة مسانحة بمبالغ لا تقل عن

الذهب عثماني وينقل منها السمك الى حلب وغيرها مملوحاً وغير مملوح

- جبال الولاية -

جبل الثلج وجبل لبنان وجبل اللكام جميعها متصلة ببعضها . وقد يطلق جبل اللكام على السلسلة الجبلية الممتدة من جبال اومانوس من الشمال الى الجنوب حتى تجاوز صهيون والشعر والقصير وتنتهي الى انطاكية وهناك تنقطع ويمر بالعاصي بين منتهى هذه السلسلة وبين جبل موسى المستعمل على قرى الارمن التابعة قضاء انطاكية واذا كانت هذه السلسلة عند افامية قائلها جبل آخر يسمى هناك جبل شحشبو نسبة الى قرية في طرفه الجنوبي في قضاء المعرة ويمتد جبل شحشبو من الجنوب الى الشمال فيمر على غربي المعرة وسرمين ثم يأخذ غرباً ويتصل بجبال الاناضول

هذه السلسلة الجبلية هي الفاصل بين الاناضول وسورية غير برالشام واكثرها مستور بانواع الاشجار الجبلية والجبل المعترض بين لبنان من هذه السلسلة هو المرف باسم كاورطاغ يرتفع عن سطح البحر الفي ذراع وكان يسمى قديماً جبل اومانوس ومن هذه السلسلة قسم يعرف بجبل بيلان وجبال القصير متصلة به ويتصل به ايضاً الجبل الاقرع وكان يسمى جبل كاسيوس نسبة الى كاسيوس اليوناني فاتح سوريا واسمه بالعبرانية جبل حلاق الخلوقة عن النبات وهذا الجبل وجبل

اومانوس يظهران من حلب في وقت الصحو : ويتصل بسلسلة جبل طوروس في ولاية حلب جبل آخور المؤلف من جبال زبتون ومرعش وجبل الاكراد وجبل قره بيكلي المعترض في بطائح عنتاب وجبل الزاويه في قضاء اداب والجبل الاعلى في قضاء حارم ويعرف قديماً بجبل السماق والجبل الاسود في لواء اورفه

- انهر الولاية -

اعظم الانهر التي تخترق ولاية حلب - نهر الفرات اوله من سفوح جبال ارزنجان المعروفة قديماً بجبال قاليقلا على مقربة من ديامين في لواء بايزيد من ولاية الأرزنجان وبعد ان يجري الى قرب كيان معدني ينصب اليه نهر آخر يعرف في محله بنهر مراد رأسه من مكان يعرف هناك باسم (بيك كول) اي الف بحيرة وبعد اقتران هذين النهرين ببعضهما يكون نهر عظيم يدمق عليه اسم الفرات فيأخذ الى قرب ملاطية ثم الى سميساط ثم يدخل الى ولاية حلب في ايام الحكومة العثمانية من تجاه قلعة المسلمين المعروفة باسم روم قلعة من جهة شمالها وغربها ثم يجري الى البيرة من شمالها وهناك يصل عرضه في الشتاء الى الف وستائة ذراع ثم يشرق حتى يمر ببالس « مسكنه » وقلعة جعبر ثم الرقة فالرحبة فعانه فهيت ثم يخرج الى قضاء العراق وراء بغداد الى الشرق ويلتقي مع دجلة في البطائح ويخرج منه نهر كثيرة يطول ذكرها طول جريان الفرات من منبعه الى انصبابه في شط العرب ستة

وثلاثة وعشرون فرسخاً ويصب فيه بهذه المسافة زهاء ثلاثة الف نهر
وعين ما بين كبيرة وصغيرة وعرضه يتراوح بين ٢٠٠ و ١٦٠٠
وعمقه ما بين ١٥ متراً الى متر واحد باعتبار الفصول والمواسم

ولهذا النهر في بعض السنين طغيان عظيم فيفيض على مسافة فراسخ
في السهول المجاورة له وقد يزرع اهل مسكنة والرقه وما والاها ما غب
هبوطه الذرة البيضاء فتخصب جداً وروى بعض المؤرخين ان ملوك
نينوى منذ اربعة الاف سنة كانت توزع مياه الفرات الى عدة جداول
تصرفها الى زروعها حتي انقطع زمناً طويلاً عن شط العرب ولم ينزل
سكان شطوط الفرات من مسكنة وما والاها يسافرون فيه الى بغداد
وما والاها على الواح خشبية يشدونها الى بعضها بالجبال ويربطون في
اسفلها مما يلي الماء ظروفاً منفوخة والاتراك يسمون ذلك كلكا ويسمى
واحدتها في اللغة العربية طوفاً او رمثاً وفي حدود سنة ١٢٩٥ سيرت
سفينة بخارية في نهر الفرات فلم تسلك فيه الا في ايام فيضانه زمن الربيع
وكان سلوكها من البصرة الى مسكنة فاذا رجع الفرات الى حاله بطلت
حركتها فيه لانكشاف الماء عن صخور تعارض السفينة المذكورة

كان لا يوجد على هذا النهر في ولاية حلب جسر ولا قنطرة انما
يجتاز منه الى الجزيرة على الزوارق يضمن الناس ريعها من الحكومة وقد
خطر للحكومة التركية عدة مرات ان تجعل على هذا النهر عند البيرة
جسراً من حديد وكثيراً ما تناوشت ايضاً بفتح قناة من عند مسكنة الى
حلب فلم يتم لها ذلك ثم في سنة ١٣٣٣ انتهى عمل الجسر الحديدي على

هذا النهر عند جرابلس كما ستقف عليه في اخبار السنة المذكورة من
باب الحوادث من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى
السقاية من هذا النهر لا تكون بغير الكرذ والدولاب والغراف يجر الماء
اليهما بواسطة ساقية ثم يرفع بواسطة هذه الادوات

نهر العاصي

ويقال له نهر حماه ونهر الأرنؤد النهر المقلوب لجره الى الشمال واصل
منبعه اللبوة ومغارة الراهب فيكون نهراً صغيراً في قرية قرب بعلبك
تسمى الرأس شمالي بعلبك في جبل لبنان ثم يصب في بحيرة قدس وبعد
ان يخرج منها يسمى الميلاس وعند حماه يسمى العاصي وبعد ان يجري
مسافة واسعة ويعظم بما ينصب اليه من العيون والانهار يجتاز بجسر
الشفر من جهة شرقها ثم لا يزال يجري حتى يمر على دير كوش الى جسر
الحديد وذلك جميعه في شرقي جبل اللكام فاذا وصل الى جسر الحديد
ينقطع الجبل المذكور هناك ويستدير النهر ويرجع ويسير جنوباً وغرباً
ويمر على انطاكية حتى يصب في البحر الابيض عند السويدية وفي
انطاكية يسمى الارند وهناك يوجد منه مسافة طويلة من ضفتيه تترأى
فيها ذرات ذهبية كثيرة مما يدل على ان تلك البقاع من هذا النهر لا
تخلو من معدن ذهبي غني

- النهر الاسود -

النهر الاسود رأسه من جبل بركة وبعد ان ياتي جانباً عظيماً من

مزارع الارز امام الجبل المذكور ويسقي سهولاً واسعة من العمق ينصب الى بحيرة انطاكية المتقدم ذكرها وهذا عليه عدة طواحين للتركان وغيرهم

- نهر عفرين -

نهر عفرين رأسه في شرقي جبل اللكام ويمر على الراوندان الى الجومة الى العمق ويختلط بالنهر الاسود

- نهر يغرا -

نهر يغرا رأسه قريب من يغرا يمر عليها ثم يصب في النهر الاسود وفي حدود سنة ٨٥٠ عقد احد اعيان حلب على نهر يغرا جسراً عظيماً هو الان متوهن جداً وباني هذا الجسر (سعد الله الملقب) وهو باني المدرسة السعدية بحلب

ثم ان نهر عفرين قد يتسع في ايام الشتاء اتساعاً عظيماً حتى يعسر المرور منه مع انه قد يجف في ايام الصيف او يقارب الجفاف وفي سنة ١٣٠٠ انعقد عليه قرب قرية الزيادية في ناحية الجومة من اعمال كليس جسر حجري عظيم غاية في الاتقان والزخرفة وحين انتهاء عمله اولم الجالس البلدي عنده وليمة حافلة دعا اليها جميع وجهاء الولاية من امراء الحكومة والعسكرية والعلماء والاعيان فصار يوماً مشهوداً بلغت نفقته اربعمائة وثمانين ذهباً عثمانياً اخذت من صندوق بلدية حلب وكليس وانطاكية واسكندرونه ثم ان هذا الجسر لم يلبث الا ريثما اتى عليه الشتاء وهطلت السماء بالسيول الجارفة وتدفقت على عفرين ظهور الجبال و بطون الاودية

وساقت اليه الوقاً من الاخشاب والاشجار الجبلية فما كان الا ان تعاضم هذا النهر وطغى وشم على الجسر حملة شديدة دكت منه قنطرتين وساقت احجارهما الى مكان بعيد فأصبح كأن لم يفن بالامر ولما كان وجوده مما لا بد منه لانه معبر لطريق المركبات الذي تم ايضاً في السنة المذكورة فقد قضت الحال باعادته ولضييق الصندوق البلدي عما يعيده حجراً اعيد من الخشب فاستحضرت الاخشاب العظيمة وربطت ببعضها بالحديد ونصبت كالباب العظيم على اطراف القنطرتين الباقيتين ورجع الانتفاع به كما كان غير انه لم يلبث ايضاً ان اتى عليه الصيف وعلقت به النار ولم يجتمع الناس لأطفائه الا وقد استحال رماداً كأن لم يكن ثم بعد مدة اعيد خشباً على الصفة المذكورة وقد مسحت هذا الجسر بقدمي فبلغ طوله ٢٥٩ قدماً وعرضه ٣٢ وقرأت ما نقش على حجرة في شمالي رأسه الغربي ما صورته « انشي » هذا الجسر المتين في عهد خلافة سلطان السلاطين الخليفة الاعظم صاحب الشوكة السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني وكان انشاؤه ثمرة المهمة التي بذلها حضرة جميل باشا والي ولاية حلب واثر مهارة رئيس مهندسي الولاية قسطنطين مادريديس افندي وضع اساسه بحضور حضرة الوالي المشار اليه في اليوم الثاني من عيد الاضحى سنة ١٢٩٨ هجرية وتم انشاؤه في ظف سنة واحدة وصادف فتحه كذلك في اليوم الثاني من عيد الاضحى سنة ١٢٩٩ بحضور الوالي المشار اليه ودعى اسمه المجيد جسر السلطان عبد الحميد وبلغت نفقة تعميره اربعة الاف واربعمائة وثمانية عشر ذهاباً عثمانياً

- سواحل الولاية -

لولاية حلب عدة سواحل اعظمها اسكندرونة القائمة على سيف البحر الابيض بعدها عن حلب على خط مستقيم ستة وسبعون ميلاً تقريباً واما بعدها عن طريق انطاكية الذي يسافر عليه الكروان فمائة وتسعون ميلاً ومسافة هذا الطريق على سير البغال اربع وعشرون ساعة تقطع على ثلاث مراحل وميناء اسكندرونة من احسن مواني حلب لأن جبل اللكام يرسل هناك بعض شعابه فتتعطف و يتكون منها شكل حوض كأنه من عمل الصناعة ومن مواني حلب ايضاً ميناء السويدية من عمل انطاكية ثم ميناء قاب آو من عمل اسكندرونة تم قره طوران من مضافات جسر الشف.

- حر حلب -

يشتد حر حلب من تاسع يوم من حزيران ويستمر الى اليوم الحادي عشر من ايلول وحينئذ يأخذ بالاعتدال واشد ما يكون في شهري تموز وآب لان فيهما تهب ريح السموم وترتفع الزوابع في ضواحي حلب وتقومى الهوام والحشرات وتخرس بلابلة الرياض وتشح مياه العيون والآبارور بما جف بعضها ويلد الماء البارد ويعلو الزئبق في هذا البحر ان الى بضع وثلاثين درجة في الظل الشمالي بمقياس الستكراد وقد يصل في بعض السنين الى الدرجة الحادية والاربعين وذلك نادر جداً وحينئذ يشتد ضرره على الاطفال فإنه قد يسبب لهم الاسهال الاسناني و يوعك

اجسامهم والنوء يضطرب من ابتداء شهر ايلول فلا يكاد يستقيم على
حالة واحدة ساعة واحدة فينبغي التحفظ بالثياب التدثر وقت النوم
قال بعضهم شعراً

خذ في التدثر في الخريف فانه مستوبل ونسيه خطاف
يجري مع الاجسام في غسق الدجى بلطافة ومن اللطيف يخاف
والنوم على السطح في غير شهر تموز لا يخلو من ضرر

برد حلب

يشد برد حلب من تاسع كانون الاول ويمتد الى ثامن يوم من اذار
وعند ذلك يأخذ باضمحلال ويعتدل الوقت وفي الكانونين تهب
ريح الشمال وينجرد الشجر وكثيراً ما يجمد الماء وتصول الضواحي في
الصحاري وتختفي الهوام وتكثر الامطار ويقع الصقيع وهبط الزئبق في
الظل الشمالي عن الصفر نحو خمس درجات وربما هبط في بعض السنين
الى ما هو ادنى من ذلك ففي سنة ١٣٢٩ هجرية المصادفة ١٣٢٦ رومية
هبط الزئبق في شهر كانون الثاني الى الدرجة السابعة والعشرين تحت
الصفر مستمراً ذلك نحو ثلاثين يوماً الام الذي لم يسمع وقوع نظيره
في حلب كما نوهنا عن ذلك في حوادث السنة المذكورة على ان البرد
في بقية السنين مهما كان عظيماً فانه لا يزيد فيه هبوط الزئبق الى ما
دون الدرجة العاشرة تحت الصفر وهو اذا بلغ هذه الغاية ار ما قاربها
يتألم منه النحفاء والشيوخ الماء زائداً وينشأ عنه امراض صدرية وعلل

ر بحبسة ومفاصلية وتعظم نكايته في الأطفال و يكثر فيه النقف والقمطلس والركام والحادر حتى يكاد لا ينجو من ذلك احد واخر ما يكون في الشتاء خلواته الحارة التي يجتمع فيها الناس للسهر والسحر فيوقدون ضمنها النار حتى تصير كأنها بيت من بيوت الحمام ثم يتنازلون الماء البارد الذي قارب الانجماد او يخرجون الى الهواء وقد انفتحت مسامهم واستعدت لقبول البرد اجسامهم

- - تحول العوارض الجوية في حلب -

ذكر صاحب طبقات الاطباء في ترجمة الطبيب الشهير المختار بن الحسن بن عبدون المعروف بابن بطلان المتوفي سنة ٤٥٨ انه كان يعتقد ان العوارض الجوية في اصقاع حلب كانت باردة ثم تحولت الى حرارة مستدلاً على صحة دعواه هذه بما حكاه له اشياخ اهل حلب من ان شجرة الأترج ما كانت تنبت في حلب لشدة بردها وان الدور القديمة في حلب لم تكن تستطاع السكنى في طبقتها السفلى وان الباذهنجات (ملاقف الهواء) حدثت في حلب منذ زمان قريب حتى انه لا دار الا وفيها باذهنج بعد عدم وجودها مطلقاً

اقول اننا بحثنا في هذه المسألة بحثاً دقيقاً فظهر لنا فيها عكس ما ادعاه المختار اي ان العوارض الجوية في اصقاع حلب كانت حارة ثم اخذت تتحول الى البرد ومن ثمة اضطررنا ان نتقدا ادلة المختار التي نقلها في هذه المسألة عن اشياخ اهل حلب : فنقول ان عدم نبت شجرة الأترج

في حاب في هاتيك الايام لا اشدت برد حاب بل لان هذه الفصيحة من الشجر كانت قبل سنة ٣٠٠ غير موجودة ولا معروفة في حاب وجميع بلاد سوريا والعراق ومصر وغيرها من الممالك الكائنة في المناطق المعتدلة : قال المسعودي في كتابه مروج الذهب ما خلاصته : ان هذه الشجرة يعبر شجرة الأترج ، تكن موجودة في البلاد قبل الثلاثمائة وانما حملت من ارض الهند الى غيرها بعد هذا التاريخ فزرعت في عمان ثم نقلت الى البصرة والعراق والشام حتى كثرت في دور الناس في طرسوس وغيرها من الثغور الشامية وانطاكية وسواحل الشام وفلسطين ومصر وما كانت تعهد ولا تعرف انخ وهناك دليل آخر على ان عدم نبت هذه الشجرة في ذلك التاريخ لعدم وجودها لا لشدة البرد هو انه كان يوجد في حلب شجر النخيل الذي هو اقل تحملاً للبرد من شجر الأترج كما يأتي بيانه قريباً : واما عدم استطاعة السكنى في الطبقة السفلى من بيوت حلب فهو دليل قد يؤيد عكس المدعي بهاذ البلاد الباردة كالاناضول يفضل اهلها السكنى في ايام الشتاء في الطبقة السفلى على العليا لانها اقل تعرضاً للبرد من العليا : نعم قد يكون عدم استطاعة سكنى اهل حلب في الطبقة السفلى لكثرة رطوبات البلدة في ذلك التاريخ لعدم انتظام مجاري قاذوراتها وامتلاء خنادقها من المياه تحصيلها مع ضيق ازقتها وكثرة اهلها المحصورين داخل سورها الذي كان بقدر بنحو النصف من مساحته الآن : ومنذ كانت الاوبئة وانطواعين لا تكاد تفارق حلب : واما عدم وجود الباذهجات فيها اولاً ثم وجودها اخيراً

فان المفهوم من هذا ان البرد بينما كان في مدينة حلب شديداً اذ تحول بفترة الى الحر ومست الحاجة الى عمل الباذهنبجات وهذا مما لا يتصوره ناقل اذ ان سير التحول الجوي بطيئاً جداً لا يدرك حصوله باقل من الف سنة واكثر فالأولى ان يحمل تسرع اهل حلب الى عمل الباذهنبجات على التفنن وتحسين المباني والاقتداء ببغداد عاصمة الممالك الاسلامية في الشرق بعمل الباذهنبجات تلطيفاً للحر وتخفيفاً للرطوبات

— ادلة تحول العوارض الجوية في اصقاع حلب من الحر الى البرد —

الدليل الاول : وجود شجر النخيل في حلب في قديم الازمان فان الشاعر الصنوبري المتوفي سنة ٣٣٢ نظم قصيدة بديعة طويلة مدح بها حلب وذكر منتزهاتها وازهارها ثم قال :

اي حسن ما حوته	حلب او ما حواها
سروها الداني كما تدنو	فتاة من فتاها
أسها الثاني قدود	الهي ف لما ان ثناها
نخلها زيتونها اولاً	فأرطاه غضاها

فالمفهوم من اليب الاخير ان شجر النخيل من جملة انواع الشجر التي كانت في مدينة حلب وهو كما قلنا سابقاً اقل تحملاً للبرد من شجر الأترج على انه الآن لا اثر له في حلب البتة ولا يمكن ان يعيش في ارضها ولا فيما قرب منها

الدليل الثاني : استقصينا كثيراً من الدور العظام القديمة في حلب

فوجدنا اكثرها قد حات جهتها المتجهة الى الجنوب من العرف والخلوات
وان اكثر هذه الدور كان يعني اهلها لانهم يجهنبا المتجهة الى الشمال
لانهم يبنون فيها الاواوير . واعرف سغلا وعاما فقدم اعتنائهم في الجهة
المتجهة الى الجنوب لم يكن له من سبب في تلك الازمنة سوى شدة
حرارتها بسبب اثراق الشمس عليها واعتناؤهم بالجهة المتجهة الى الشمال
لم يكن ناتجا اذ ذلك الا عن امتداد سرائي الحر والبرد في فصل الشتاء .
اما في هذه الايام يري ادراكنا من الاعوام قباها فان الجهة المتجهة الى
الجنوب من الدور في حاب هي التي تبذل العناية في بنائها خلوات وغرفا
سفلا وعلوا وهي تعتبر عندنا من اشرف جميع المساكن التي تكون في باقي
جهات الدار . وان الدار التي تخلو جهتها هذه من البيوت والغرف تعد
عندنا مشوهة والمثل المشهور عند الحلبيين الآن قولهم . بيت يسكن
صيفاً وشتاء وهو المتجه الى الجنوب والغرب . وبيت لا يسكن لا صيفاً
ولا شتاء وهو المتجه الى الشرق

الدليل الثالث : وجود كثير من شجر الأترج في بساتين حاب في
الزمن القديم فقد ذكر دارفيو الذي كان قنصل دولة فرنسه في حاب
سنة ١٠٤٠ في كتابه الذي سماه (تذكرة اسفاري) انه شاهد بساتين
حلب مملوءة من شجر الأترج فهذا دليل صريح على ان العارض الجوي في
حلب كان منذ ثلاثمائة سنة معتدلا يمكن ان يعيش فيه هذا النوع من
الشجر مع اننا الآن لا نعرف بستان خارج حاب يشتمل على شيء من هذا
الشجر اما في حدائق البيوت فيوجد منه القليل الا انه لا تكاد شجرته

تبلغ حد الأثمار الا وندمها العتيق بنيس وهذا كما قد استقر شأن هذه
اشجرة منذ اربعين سنة حتى ان ...
الناس عندنا يسمونها شجرة المم لما يتكبرون منه من الرجاء في حمايتها وحفظها من البرد
الدليل الرابع : يوجد الآن في جبل ايلون كبير من اصول شجر الزيتون
الذي له فروع ضئيلة لا يزيد ارتفاعها على قدر قامة الانسان وهي غير
عمرة وفي هذا الجبل ايضا اطلال معاصر عصير زيت الزيتون واحواض
منقورة في الصخر لاحتراز الزيت مما يدل على ان هذا الجبل كان وطنا
للزيتون منذ تصور طويله . اما الآن فانه اذا غرس فيه شيء من هذا
الشجر نبت وطالت فروعه لكنه لا يكاد يبلغ حد الاثمار الا وتطرقه آفة
البرد فيصتغ ويبس .

الدليل الخامس : كنا نعهد في سواحي حلب وبعض البلدان المضافة
اليها عددا غير قليل من مغارس الزيتون الناجع المثمر الذي يوجد فيه كثير
من الاشجار المعمرة التي مضى على غرسها مئات من السنين بل بعض
المستعزقين بالزيتون يبالغون في قدم هذه الاشجار ويقولون انها قائمة في
مغارسها منذ زمن السيد المسيح صلوات الله عليه . على ان اكثر هذه
المغارس قد دب العطب فيها منذ عشرات السنين وانتهى عطبها عن آخرها
بما فيها من الاشجار المعمرة في سنة ١٣٢٩ وبهذا يستدل على ان البرد الذي
عطب به هذه الاشجار لم يمر عليها نظيره منذ نشأت والا لما سلت كل
هذه المدة

الدليل السادس : ان القطن كان يوجد في جهات حلب اشجارا خالدة

تبقى الشجرة منه عدة اعوام على ما حكاه ابن البيطار في تذكرته مع ان القطن لا يكون اشجارا خالدة الا في الاصقاع المعتدلة في الحر والبرد وهو الآن مالا وجود له في حاب ولا في جهاتها مطلقاً وانما يزرع مجددا في كل سنة هذا ما ادى اليه اجتهادي وداني عليه البحث والاستقصاء والله اعلم .

- اعتدال مناخ حاب -

ينبغي ان تعد حلب من البلاد المعتدلة المناخ لا بها في وسط معتدل من الأقليم الرابع لكن لما كانت حجارة مبانيها ذات مسام تحفظ الحر والبرد زمناً طويلاً ثم تعكسهما كان لحرها وبردها تأثير شديد في موسم الشتاء والصيف وهي تستمد البرد ايضاً من جبل اولمانوس المتوج بالثلوج في اكثر الاوقات وليس بين اصله وبين حاب سوى مسافة ثلاثين ميلاً

ليس لوقوع الثلج في حاب خطباً بعد دخول الكرايين اذ ربه وقع في اواخر نيسان واكثر ونحوه في كانون الثاني واذا وقع فالغالب ان لا يبقى اكثر من ثلاثة ايام وقليلاً ما يبقى اكثر من هذه المدة واما البرد فالغالب ان يكون وتوقعه قليلاً في فصل الربيع واما الضباب فيكثر انتشاره في الكانونين واذا اتشمر مساء دل غالباً على المطر ايلاً او صباحاً دل غالباً على الصبح نارا ومن الامثال السائرة بين اهل حاب قولهم في الضباب (اذ وقع عشبة - من مغارة دفية واذا وقع باكر خذ العصا وسافر)

— ماء حاب —

• اما ماؤها فينقسم الى ثلاثة اقسام ماء مطر وماء قناة وما ينبوع
اما ماء المطر فانه يجمع مما يسقط منه على اسطحة البيوت ويحرز في
الابار المعروفة بالصهاريج ويترك حتى يرقد فيعود نقياً بارداً لطيفاً مدراً
خفيفاً لكنه كثيراً ما يتكون فيه جراثيم حيوانية للحوقة بعض مواد
زفرة او يكتسب من طول مكثه رائحة عفنية وطعماً نباتياً اذا كانت
البئر سحيقة وليس لها نافذة توصل اليها الهواء وفي هاتين الحالتين يجب
اجتنابه واما ماء القنات فان استعمل قبل صفائه في الابار وغيرها فهو
السم الناقع يورث الحمى والاسهال وامراض المعدة وغير ذلك من العلل
الفتاكة وان استعمل بعد الصفاء والبرودة قل ضرره على شرط خاوه
من الجراثيم الحيوية وعدم مكثه في الصهاريج اكثر من ستة اشهر والا
كان مضرراً واما ماء انيدوع فهو ما كان من عين ابل او العين البيضاء
او غيرهما من العيون القربية من حلب كعين اشونيث وعين المصافير قيلي
الصالحين (وعين اشونيث) هذه في ظاهر حاب من فلبها تسقي بسنانا
يقال له الجوهري وان فضل منها شيء حسب اي توبن وقد ذكرها في
شعره منصور بن مسلم بن ابي النرجين يتسوق الى حاب قال :

ايا سائق الأظعان من سنجوشن
ابن لي عنها تشف ماخي من الجوى
هل العوجان النمر صاف لورد
وهل عين اشونيث نمرزب كغاني
سأت ونات الخصب حيث ترود
فلم يشف ما بي عاج وزرود
هل خضبته بالخلوق ما ورد
عزيباً وهل ظل ائنان مدبد

فهو اي ماء هذه العيون الجامع الصفات المطلوبة في الماء من الصفاء والخفة والادرار ولاسيما ماء العين البيضاء او عين التل في شمالي حلب على بعد ساعة منها فان ماءهما للغاية فيما ذكر لولا كثرة كلسيته . اما ابار النبع في المدينة فان ماءها يختلف في طعمه ونفعه وضره باختلاف محاله فماء آبار قلعة الشريف او ما قاربها من المحلات مالح آجن يقارب ماء البحر في طعمه وريحه والبعض منه لا يمكن ان يطبخ به ولا ان تغسل منه الثياب حتى ولا النحاس لانه يحيل بياضه الى السواد بل قد يسود الحجر اذا كثر صبه عليه وهو مع هذه الصفات الذميمة عميق سحيق لا يصعد على وجه الارض الا بجبل طوله نحو عشرين باعاً واما بقية الآبار في غير هذه المحلة فمنها ما هو قليل الملوحة جداً حتى لا تكاد تدرك ملوحته الا بامعان الذوق وذلك كغالب آبار المحلات الخارجة عن باب النصر وآبار محلة الجلوم وما جاورها واكثر الناس يستعمل ماءها شرباً وغسلاً وهي تصعد على وجه الارض بجبل طوله اربع باعات الى اثني عشر على حسب اختلاف مواقعها ومنها ما هو ظاهر الملوحة كآبار بقية محلات حلب كالعقبة واكثر المحلات المرتفعة وهذا النوع اكثر الانواع وقل من يستعمله للشرب وغسل الثياب والخلاصة ان ماء حلب الجاري قليل غير كافٍ لها وهو كدر قدر لما ينصب اليه من مجاري المياه القذرة قبل جريانه في القناة ودخوله الى حلب ثم لما يلتصق به من التلويث في الحياض والتسافل التي تجري اليها المياه ومنها تفيض الى الآبار والبرك فيتناولها بعض الناس قبل ان ترقد وتصنوفت اكثر فيهم الحيات وامراض المعدة

وتكثر في الاطفال الديدان

- هواء حلب -

الغالب على هواء حلب الاعتدال بين الحرارة والبرودة ولجفاف جهات
مهابه لقلة المياه الرأكدة والجارية فيها كان الغالب عليه اليبس غير
مصحوب برطوبة وقد تصحبه في بعض الآء نات من الفصول الثلاثة التي
هي الشتاء والربيع والخريف وهو في حالة اعتداله ويبسه على غاية ما
يكون من الموافقة للصحة العامة ومعظم هيجان الرياح عندنا في شهر تموز
والغالب ان يكون غربياً والعامة نقول تموز الهاوي و بعد مضي هذا
الشهر تضعف العواصف ويقل خطرها حتى اواسط شباط فتتهيج ريح
تديدة نحو يوم او يومين والعامة تسميها نفاخ الشجر اي انها تنفخ الشجر
وتهيوه لانبساق النور والرياح ثم تأخذ هذه الرياح بالضعف الى نحو
اليوم الخامس والعشرين من شباط فيعظم هيجانها ويشتد هبوبها وتدوم
هكذا الى نحو اليوم الخامس من آذار والعامة تسميها في هذه المدة ربح
الاعجاز وفي بعض السنين تكون هذه الرياح مضررة ضراً فاحشاً بالاشجار
فتنثر زهرها وتسقط ما انعقد من ثمرها ثم في الحادي عشر من نيسان او
قبله او بعده بقايل تهب ربح شديدة شمالية تنقطع تارة وتعود اخرى الى
الحادي والعشرين منه وهذه الايام تسمى العواء ويقال لا نوء بعد العواء
وهذه العواصف يخشى منها على الشجر اذ قد لا يبقى فيها ثمرة واحدة
ولذا اعتاد كثير من مستأجري النساين الا يعتقدوا مساقاة او آجاراً مع

صاحب البستان الا بعد مضي هذه الايام الهاوية ومعظم الهواء عندنا هو الغربي و به لقاح الزرع وامتلاء الضرع وسوق الغمام وصحة الاجسام ويكون في جميع النصول والمواسم وقد تهب ريح الشمال فان كانت الاوان صيفاً فليست بضارة وان كان شتاءً اشتد بهبوبها البرد وخيف على الزرع والشجر وربما هبت في اوائل الربيع مصحوبة بشيء من الصقيع فتهلك الحرث والنسل وتلف الزروع الارضية والشجرية وقليلاً ما يحصل ضرر من الريح الشرقية وقد تضر بعض الزروع اذا هبت شتاءً وتزداد نكابة الحر بهبوبها صيفاً ولربما حشرت الجراد من الشرق واما الريح الجنوبية فهي نادرة عندنا جداً ولا خطر لها اذا هبت شتاءً واذا هبت صيفاً زادت قوة الحر وجلبت معها السموم

- تراب حاب -

واما ترابها فهو من احسن اتربة البلاد تنجب فيه جميع الزروع والغروس التي تنجب بالاقاليم المعتدلة والغالب على لون اتربة حاب البياض والحمره والخلو من المادة الرملية وكثرة الصلصالية ويوجد في حاب كثير من البساتين التي تزرع في السنة اربع مرات ومع هذا فلا تنصر عن غيرها والسرجين العام لتربة حاب فضلات الانسان والحيوان والنبات ونحو ذلك قال ياقوت في معجم البلدان وشاهدت من حاب واعمالها ما استدللت به على ان الله تعالى خصها بالبركة وفضلها على جميع البلاد فمن ذلك انه يزرع في اراضيها القطن والسمنه والبطنج والخيار

والدخن والكروم والذرة والمشمش والتين والتفاح عذياً لا يسقى الا بماء المطر ويحيى مع ذلك رخصاً غرضاً ربما ينوق ما يسقى بالمياه والسيح في جميع البلاد وهذا لم اره فيما طوفت من البلاد في غير ارضها

اقول : ليس ما ذكره ياقوت من انواع الشجر والنبات فقط يعيش عذياً في حلب بل هناك انواع كثيرة من الشجر والنبات الذي لا يعيش في غير تربة حلب الا سقياً ويعيش وينجب فيها بعلا لا يسقى بغير ماء المطر وذلك كالجوز واللوز والرمان والتوت والفسقى والبندق والكرز والكشري وكاللوبيا والفاولة واليامية والطماطم والباذنجان وانواع اليقطين والخروع والتبغ وبالاجمال جميع انواع النباتات الربيعية والصيفية وكلها تجود وتخصب عذية بقدر جودة نلاحه الارض وتسميدها وعمقها ومن جملة انواع النبات الذي ينبت بنفسه دون استنابات ويجود وينجب دون اقل عناية عرق السوس الذي ينبت في جميع ارجاء ولاية حلب فيقلع وينقع ويستخرج منه مشروب حار ابيض نافع مسهل قايلاً وقد بلغ ما ارسل من هذا العرق الى اميركم في سنة واحدة ما قدرت قيمته بمائة وخمسين الف ليرة عثمانية

— عرض حلب وطولها وارتفاعها عن سطح البحر —

عرض حلب ست وثلاثون درجة وطولها ثلاث وستون درجة وترتفع عن سطح البحر خمسمائة متر وعرض البلد عبارة عن بعدها عن خط الاستواء الى جهة القطب الجنوبي او الشمالي والمعروف قديماً ان

جميع المعمورة شمالية وطول البلد الذي نعتبره عبارة عن بعدها عن الجزائر الخالدات في ساحل البحر الغربي وغاية طول النهار عندنا من مطلع الشمس الى غروبها اربع عشر ساعة واربعون دقيقة وغاية قصر الليل من غروب الشمس الى طلوعها تسع ساعات وعشرون دقيقة وغاية قصر النهار من طلوع الشمس الى غروبها تسع ساعات وخمسون دقيقة وغاية طول الليل اربع عشر ساعة وعشر دقائق وابتداء فصل الربيع كما هو عام في جميع البلاد الشمالية من حلول الشمس في رأس الحمل وذلك في اليوم الثامن من اذار ويمتد الى حلولها في اول السرطان وذلك في اليوم التاسع من حزيران وهو ابتداء فصل الصيف ويمتد الى حلول الشمس في اوائل الميزان حادي عشر ايلول وهو ابتداء الخريف ويبقى الى حلولها في اول الجدي تاسع كانون الاول وهو اول الشتاء واستواء الليل والنهار يكون في رابع آذار وهو الاستواء الاول الربيعي وفي الرابع عشر من ايلول وهو الاستواء الثاني الخريفي

— معادن ولاية حلب —

اراضي ولاية حلب لم تنزل كباقي اراضي الولايات العثمانية الآسوية بكم قد اختبأ فيها كثير من انواع الفلزات والمعادن الغنية القليلة النظير ومما يوجد في ولاية حلب معدن النحاس غربي حلب على مسافة ربع ساعة منها وهو في ذيل جبل الجوشن حكى لي صديق من الصاغنة انه استخراج منه نحاساً في غاية الجودة لكنه لم يرجح به لكثرة النفقة في

استخراجه قال ولو فتح معمل لاستخراجه لربح ومن المعادن ايضاً معدن شبيه بالفحم الحجري في محمل يقال له ابو فياض شرقي حلب في بعد عشرين ساعة عنها يستعمل الاعراب ترابه ومدره وقوداً للطبخ وغيره ومنها معدن مرمر اصفر في جوار حلب من شماليها في جهة البساتين المعروفة بناحية بعاذين ومعدن زجاج في قضاء حارم ومعدن غاز سائل في قضاء اسكندرونة اكتشفته الحكومة قبل ثلاثين سنة واحالات امتيازه الى احد المشرّبين فباشر تعدينه فلم يفلح ومعدن ذهب في ضفاف نهر العاصي فيما يلي انطاكية ومعدن رصاص فضي ومعدن انثيمون وحجر الكحل ومعدن فحم حجري ومعدن الطفال المعروف بالبيلون في قضاء كاز وانطاكية وفي جبال قرده مرط احدى نواحي انطاكية عدة معادن تستعمل للصبغ وفي جبل بارسال من اعمال قضاء كليس معدن مرمر اصفر ومعدن مرمر سماقي في قرية جار بين من اعمال قضاء عينتاب ومعدن فضة وحديد ومرمر سماقي واسود في قضاء مرعش ومعدن حديد في قضاء الزيتون ومعدن كبريت في رأس العين من اعمال لواء الزور وكانت منذ عهد قريب تابعة حلب كما اشرنا اليه سابقاً وفي جبل البشري من اعمال دير الزور اربعة معادن وهي معدن القار والمغرة والباين الذي يعمل بواتق يسبك فيها الحديد والرمل الذي يعمل منه الزجاج وهو رمل ابيض كالاسفيداج

-- الحمامات المعدنية في ولاية حلب --

منها حمامان في قضاء جسر الشغور وماو شمالاً كبير بني يفتح من الامراض

البلدية ومنها حمام علي جانب الفرات في قضاء بي-د-ك وثلاث حمامات في قضاء مرعش والزيتون «نفسه» البستان وحمام حديدي في التصير من اعمال انطاكية وهو معروف في زماننا بحمام الشيخ عيسى قال ابن الشحنة نقلاً عن ابن شداد و يوجد بكورة الحرمة من اعمال قنسرين عيون كثيرة كبريتية تجري الى انعام بقرية يقال لها جندراس لها بنيان عظيم معقود بالحجارة يقصده الناس من كل طرف فيسبحون به للعال قات وهو مشهور في زماننا ثم قال وبالسحنة من اعمال قنسرين خمس حمامات ماؤها في غاية الحسن والحرارة ينتفعون بها من البلغم والريح والجرب

قلت هي غير مشهورة في زماننا وقال ابن الشحنة و بناحية العمق حمام دخاته مراراً .

قات وانا دخاته مراراً وهو كبريتي وحرارته تبلغ اثنتين واربعين درجة وهو من اشهر حمامات الولاية في زماننا ينبع ماؤه في حوض مربع مصنوع مساحته خمسة اذرع في مثلها وفي اعلاه ثقب سعته ثمانية سانتيمتر في مثلها يفيض منه الماء الى اراضي العمق وعلى هذا الحوض قبو معقود بالحجارة وفي اطراف هذا الحمام عدة عيون كبريتية حارة لو جمعت الى حوض لكانت حماماً عظيماً وفي سنة ١٣٠٠ بنت بلدية حاب على بعض هذه العيون خلوة وصارت توجرها بعض الناس ثم ان جميع هذه الحمامات في زماننا مباح للعام لم توضع عليها يد سوى حمام البلدية المذكورة

— مملكة الجبول —

قال ابن الشحنة ما ماخصه ان نهر الذهب يجري من ناحية باب بزاعا البلدة المعروفة شرقي حلب حتى ينتهي الى سبخة الجبول فيجتمع في مساكن يعملها اهل الجبول والقرى المجاورة لها فيجمد ويصير ملحاً ابيض في مثل بياض الثلج معتدلاً في الطعم لاسرارة فيه وهو في اقطاع نيابة حلب وعليه مرتبات من صدقات لأناس كثيرة بمراسم مرعية قال وسمي هذا النهر بنهر الذهب لان اوله بالقبان وآخره بالكيل يعني انه يزرع عليه في اوله الجبوب المأكولة وبعض العقاقير وهي تباع بالقبان وآخره يصير ملحاً وهو يباع بالكيل

قلت هذا في زمانه اما الان فيباع الملح في القبان ايضاً وقال وماء هذا النهر في غاية من الصفاء والعدوبة . قلت المشاهد في زماننا ان هذه المملحة تجتمع مياهها من نهر الذهب ومن امطار الشتاء التي تنصب اليها من الاراضي المجاورة المتشعبة من مادة الملح فتصير رقراقاً متسعاً محيطه ثمان عشر ساعة فاذا جاء عليه شهر تموز جف الماء ورسب الملح وهو في غاية الجودة صادق الملوحة سريع الذوب بالماء يصلح للهدايا الى استانبول وغيرها وقد يبلغ الملح الذي يستخرج منه سنوياً بضعاً وعشرين الف قنطار حاجي او اكثر وهذه المملحة الان خاصة بنظارة الديون العمومية العثمانية وقد بلغت مداخيلها سنة ١٣٠١ رومية النفي الف وخمسمائة الف قرش وذكر ابن الشحنة في جدول تعديل مداخيل حلب سنة ٦٠٩

وذلك في ايام الملك الطاهر صلاح الدين ان دخل الملح في السنة المذكورة ثلاث مائة الف درهم وعشرين الف درهم وبجيرة الجبوال هذه لا يوجد فيها شيء من الحشرات الا ترى ان عينه كعتيه كل ليلة من فصل الربيع يرحل اليها ، ويبت اسراب عديدة من الأوز والبط تمضي سحابة نهارها في بحيرات المسق لتتقات من حيواناتها فتقبل اليها صباحاً وترحل عنها الى بحيرة الجبوال عشية فتترقد نهارها لا يصيبها فيها شيء من الهمام التي توجد في البحيرات نعدبها كمنعرض وانقضى اذ لا وجود لهما فيها بسبب ملوحة ماؤها

— نهر حلب —

قال ابن خطيب الناصرية ما ملخصه ان نهر حلب اسمه قويق وكان يجري في الشتاء والربيع وينقطع في الصيف ومنبعه من بلاد عينتاب وغوره في المطخ حتى ساق اليه الساجور الامير ارغون نائب حلب فدام جريانه واذا جاء قبلى حلب تمده العين المباركة فيغور الجميع بالمطخ وعن ابن شداد ان قويق تصغير قاق وانه شاهد لهذا النهر مخرجين بينهما وبين حلب اربعة وعشرون ميلاً احدهما في قرية الحسينية بالقرب من عزاز يجري ماؤها بين جباين حتى يقع في الوطاة قبلى الجبل الممتد من بلد عزاز شرقاً وغرباً والآخر عيرن من عينتاب وبعض قراها تجري الى نهر خارج من فم ج عينتاب يقع في الوطاة المذكورة ويجمع النهران ويصيران نهراً واحداً يجري الى دابق ويمر بحلب وقبل وصوله اليها يمد

عدة عيون فيعظم وتدور به الارحاء واولها بئر بة مالد شمالي حلب وبعد ان يجتاز بحاب نمده ايضاً عيون اخرى منها العين المباركة فيزيد بها ويسقي مواضع كثيرة في طريقه حتى يمر على قنسرين ثم يغور في المغنخ ويخرج من بحيرة افامية ودليل ذلك احمرار ماء هذه البحيرة اذا احمر قويق في الشتاء لطغيانه . قات هذا من ابن شداد وهم غير معتول ودليل ليس بمقبول قال والمسافة بين مفيضه وافامية نحو اربعة عشر ميلاً . قال ياقوت في معجم البلدان اسم نهر قويق الذي بحلب مقابل جبل الجوش العوجان بالتحريك وانشدلاً بن ابي الخرجين شعراً .

هل العوجان النمر صاف لوارد وهل خضبته بالخلوق مدود

وعن بعضهم ان مخرج هذا النهر اسمه قويق واهل الخلاعة تكنيه ابا الحسن وذكروا بعضهم ان مخرج هذا النهر من قرية تسمى سيناب على سبعة اميال من دابق يمر الى حلب بثمانية عشر ميلاً ثم الى قنسرين اثني عشر ميلاً ثم الى المرج الاحمر المعروف ببل السلطان اب ارسلان السلجوقي خيم به مدة فنسب اليه ثم قال جاء عن بعض المفسرين في قوله تعالى ، اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم ، كان ذلك على نهر حلب ويقال له قويق

قال ابن الشحنة ورأيت لهذا النهر منبعاً في قرية يقال لها ارقيق بين حلب وعينتاب ثم قال قال ابن شداد ومن احسن ما مدح به نهر حاب قول ابي بكر ، احمد ابن محمد الصنوبري الحلبي وهو :

وهذي اليهود والمواثيق اذواق
فنحن على امن وذا الامن ارزاق

ولما تعاونها جفون واوراق

فللماء اغضاء لديه واطراق

وفي الطامم قندير وفي النفع درين

وقد لاح وجه منه ابيض براق

وطورا عليه جوشن منه رقراق

رؤس كتبر والزبردج اعناق

على ما تعاطوه من العيب عشاق

يقيم زمانا ثم يمضي فيشتاق

فقلت الفتى في الصيف يتهنئ مذاق

تواريه آفاق وتبديه آفاق

فما لهب القيظ الاليم يطابقه

ضئلا ولكن الشتاء يوافقه

قال ابن الشحنة يريد ان اصحاب الامرجة الصفراوية تنتحل اجسامهم

في الصيف ويوافقهم الشتاء وان قويق يقل ماؤه في الصيف حتى يصير

حول المدينة كالساقية

قويق له عهد لدينا وميثاق

ففي الخوف انا لا غريق نرى له

ومنها :

وفاضت عيون من نواحيه زرف

ومنها :

هو الماء ان يصف بكنه صفاته

ففي اللون بلور وفي اللمع لؤلؤ

اذا عبثت ايدي النسيم بوجهه

فطورا عليه منه زرق حقيقة

وكم عنده نيلوفر متشوف

وقد عابه قوم وكاهم له

يهاب قويق ان يمل فانما

وقالوا أليس الصيف يبلي لباسه

وما الصبح الا آيب ثم غائب

وله فيه ايضا :

قويق على الصفراء ركب جسمه

اذا جد جد الصيف غادر جسمه

قال وقد فهمت من هذا امرأً بديعاً وراء ما ذكره ابن شداد وهو
ان قويق تصغير قاق الطائر المعروف وهو يخالف طبعه الحر فيكون في
غاية الضعف صيفاً وفي غاية النشاط شتاء ، ثم قال عن ابن شداد عن
ابي النصر محمد ابن ابراهيم الخضير الحلبي

ما بردى عندي ولا دجلة ولا مجاري النيل من مصر
احسن مرأى من قويق اذا اقبل في المد وفي الجزر
يا لهفتا منه على نغمة تبل مني غلة الصدر
وانشد بعضهم :

لله يوم مد في صدره قويق مقصور جناحيه
معتدلاً ياتم ماء الحيا منه بمخضر عذاريه

وقد وصفه كثير من الشعراء وفي هذا القدر كفاية والذي اراه ان هذا
النهر من جملة الانهار الطبيعية قديم جداً لا يعرف من جره من اصله
خلاقاً لمن زعم ان الذي جره هو الشيخ قويق المدفون بالتربة جنوبي
حمام اللبايدية وهذه التربة لا نعلم احداً دفن بها غير ارغون نائب حلب
الذي ساق الى نهرها الساجور كما تقدم وكما تعرفه بعد ولعل قويق اضيف
اليه ارغون لمزيد عنايته به فقيل عنه شيخ قويق فخرفته العامة الى الشيخ
قويق وعندني ان لفظة قويق تحريف قواق لا تصغير قاق وهي اي
قواق يجوز ان تكون من الكلمات التي يستعملها الآن عرب البادية مما لم
تخط به معاجم اللغة وذلك ان عرب البادية يسمون مجرى ماء المطر
في الصحراء قواق يلفظون قافها كافاً مفخمة ولما كان نهر حلب معظم

مائة من المطر سمي بهذا الاسم فهو على هذا التقدير لفظ عربي و يجوز ان تكون هذه الكلمة وهي قواق لفظة تستعمل الآن بالتركية بمعنى ااور وهو الشجر المعروف وذلك ان هذا النهر كان ولم ينزل يزرع على شطوطه في مبدائه من بلاد عينتاب شجر الحور فينبو و ينجب و يباع منه مقادير عظيمة فعرف النهر به لكثرة زرعه عليه والذي يؤيد هذا ان اطلاق هذه اللفظة على هذا النهر لم يكن الا في ايام دولة بني طولون اذ انهم اول قوم من الاتراك حكموا حلب بعد فتحها و يؤيد ذلك ان هذا النهر المذكور لم نره في شيء من النظم والنثر اقدم من كلام الشاعر البحتري الذي استغرقت حياته جميع ايام الدولة المذكورة كان هذا النهر يسمى قديماً شالوس وقال دارفيو ان هذا النهر يقال له سيفا او سيكويم وانه كان يسمى قديماً بيلوس وسماه كرانفون اليوناني خالس قال وهو نهر صغير فيه انواع من السمك والسور يون يحسبونه آلهة ولا يسمحون لاحد ان يصيده وكذلك الحمام كانوا يعبدونه ولا يرضون على من يؤذيه اه قلت المعروف عندنا الآن ان مبدأ هذا النهر من عينتاب وبعد ان يتصرف اهل عينتاب بمائه كما شاؤوا تجري منه بقية الى حلب فتمر على قرىتي ساسغين و جاغدغين في قضاء عينتاب فتمده عيونهما فيعظم وعند وصوله الى قرية حيلان على بعد ثلاث ساعات من حلب يدخل نحو ثلثه في معبر الى قناة حلب والثلاثان يجريان لسقاية البساتين على حافته ثم في قرب حلب تمده العين البيضاء وعين التل وبعد ان يجاوز قرية الشيخ سعيد بنحو ساعتين تنصب اليه العين المباركة ويسقي بساتين

قرية الوضيحي وقرية الحاضر ثم لا يزال يجري حتى يغور في اجمة المطخ
وفي الصيف يفني ماؤه في سقاية الاراضي بقرية خان طومان لقلة مائه
حينئذ ولو اعتنت الحكومة به صيفاً ومنعت القرى المجاورة له قبل حلب
من سقي اراضيهم منه لتمام بكفاية حلب وبساتينها اتم قيام بدون مضايقة
ولا تقسيط فان اصحاب البساتين كثيراً ما يقسطون ماءه صيفاً فيأخذه
الشاميون اسبوعاً والقبليون اسبوعاً ورأيت في سجلات المحكمة الشرعية
بجلب اعلماً تاريخه ١١٥٩ يتضمن منع اهل قرية ساسغين وجامدين
من اخذ ماء تلك العيون لسقي اراضيهم وقد اعتادت الحكومة او دائرة
البلدية ان تجمع في كل سنة من مستحقي مائه مالاً تسميه مال النهر
تصرفه على تصليح حوافيه وكري الوحول الراسبة فيه ولهذا النهر في
بعض السنين طغيان عظيم من كثرة الامطار فينبسط ماؤه الى
مسافة ميل من جانبيه ويحطم ما عليه من الزواجر ويعطل بعض الارحاء
ويقلع كثيراً من الاشجار ويتلف الزروع الشتوية في البساتين ويهدم
بيوتاً كثيرة من محلة الوراقه على حافته الغربية لكن هذا الطغيان لا
يدوم فوق عشرين يوماً ثم يأخذ بالتناقص حتى يعود الى حالته الأولى
وقد طغى في زمن سيف الدولة الحمداني حتى احاط بداره على سفح جبل
الجوشن وفي ذلك يقول ابو الطيب المتنبي

يذمها الناس ويحمدونه	حجب ذا لبحر بحار دونه
ام اشتيت ان ترى قرينه	يا ماء هل حسدتنا معينه
ام زرته مكثرأ قطينه	ام اتجعت للغنى يمينه

ام جيئته مخندقا حصونه
يا رب لج جعلت سفينه
الى ان قال في سيف الدولة :
بحر يكون كل بحر دونه
ان الجياد والقنا يكتنيه
وعازب الروض توفت عونيه
شمس تمنى الشمس ان تكونه

وقد طغى هذا النهر الصغير على الصليبيين وهم يحاصرون حاب فاغرق
خيامهم وشتت شملهم وتمكن آق سنقر من حاب بعد طغيانه بيوم واحد
اما الحيوانات المائية في هذا النهر فهي نوع من السمك يعرف عندنا
بالانكليزي لذيذ جداً وهو يشبه سمك الحيات المعروف باسم مارماه
وزعم بعض مؤرخي الفرنج ان الملكة هيلانة هي التي جابت جرثومة
هذا السمك من جهات رومة الى برك الخليل قرب قرية هيلانة
المذكورة والله اعلم ومما يوجد في هذا النهر ايضاً سمك صغير الحجم جداً
يعرف بالتبوضي وسمك كبار مفلس يشبه الفراتي اي سمك نهر الفرات
يسمونه البني واهل حاب يحبون هذا النوع من السمك ويقولون فيه
من امثالهم (ان شفت اطيب مني لا تاكاني) و يوجد في هذا النهر ايضاً
كثير من الحيات المائية والسرطانات والسلاحف حتى ان بعض الناس
يدعونه بنهر السلاحف

قال ابن الشحنة عاف قوم ماء قويق لكثرة السلاحف فيه ولهذا
اشتهر منه المكان المعروف بجسر السلاحف وغاب عنهم ان في وجودها
نفعاً كبيراً فان دم السالحفة ينفع المصروع وكذا مرارتها والتلطخ بدمها
ينفع من وجع المفاصل انتهى

ومما يكثر فيه أيضاً الضفادع التي تصدع بنقيتها من كان قريباً منها
خصوصاً اذا قل ماؤه وتكتبت كذاب في غدرانه المترقرقه فانها
يزداد نقيتها ولا تكاد نسكت والى ذلك اشار بعضهم بقوله :

قويق اذا شم ريح الشتا	ء اظهر تيهياً وكبراً عجيباً
وماثل دجلة والنيل والفرا	ت بهاء ولطفاً وحسناً وطيباً
وان اقبل الصيف ابصرته	ذليلاً حقيراً حزينا كئيباً
اذا ما الضفادع نادينه	قويق قويق ابى ان يجيبا
وتمشى الجرادة فيه فلا	تكاد قوايمها ان تغيبا

والاستقاء من هذا النهر في زماننا على ثلاثة انحاء الاول خليج يعرف
بالعدان يؤخذ منه ويجر عن مأخذه مسافة حتى تنخفض له الارض
ويتمكن من سقايتها

الثاني الدولاب المعروف بالعراف يدور بالبقر والبغال والبراذين
وهذا اعم الوسايط

والثالث النواعير تدور بنفسها على الماء وهي اقل الوسايط اذ لا يوجد
عليه اكثر من خمس نواعير وفي سنة ثلاثة وثلاثمائة والفا حضرت
البلدية من بعض معامل اوروبا مضخة يديرها محرك في قوة ستة حصن
يتحرك بالبخار نصبته على النهر في بستان ابراهيم اغا امام الكتاب وسلطت
ماءها الى جنينة الناطوس قرب العبارة الجارية في املاك البلدية فلم
تنتج هذه الآلة لكثرة نفقتها وقلة مائها - هذا وان الانتفاع بماء هذا النهر
شرباً وغسلاً لا يزال ممكناً حتى يصل الى الدباغة جنوبي جسر باب

انطاكية على غلوة منه وهناك يفسد ماؤه فيحمر لونه من الاصبغة وينتن
ريحه ويتغير طعمه من روث الجلود التي تغسل فيه
- جر الساجور الى قويق -

في سنة ٧١٣ اجتهد بجر نهر الساجور الى قويق الامير سيف الدين
سودون الناصري نائب حلب فصغر غدرانه وفتح له جدرلاً طوله اربعون
ذراعاً صرف عليه ثلاثايات الف درهم اكثرها من ماله فاخرمته المنية
قبل اتمامه سنة ٧١٤ ودفن بتربته خارج باب المقام واما اتي الى حلب
الامير سيف الدين ارغون دوا دار الناصري سنة ٧٣٠ نائباً وبنى مدرسته
وتربته التي هي عند باب الحديد تجاه حمام سوق الخيل المعروفة الآن
بالشيخ قويق احتاج الى ماء عذب يجري الى مدرسته المذكورة فهندم
قناة عظيمة تجري من الساجور وتصب في نهر قويق واستلم ماءها من
عند قرية هيلانة من نهر قويق وحرفها الى قناة حلب ثم اخذ منها مقدار
كفاية مدرسته المذكورة وقد حفر نهر الساجور ووسع مضيقه وجمع
الناس على ذلك بحيث كل العمل في قرب ستة اشهر بعد تعب زائد
وانفاق مال كثير وكان وصول الماء الى حلب سنة ٧٣١ وكان يوم
وصوله مشهوداً خرج النائب والامراء والاعيان لتلقيه مشياً الى ظاهر
البلد بالتكبير والتهليل فرحين مسرورين وفي ذلك يقول القاسمي
الفاضل شرف الدين الحسيني ابن الريان

لما اتي نهر الساجور قلت له ماذا التأخر من حين الى حين

فقال اخبرني ربي ليجعلني من بعض رؤوف سيف الدين ارغون

وقال القاضي الفاضل بدر الدين الحسن ابن حبيب الحلبي
قد اصبحت شهاؤنا ثني على ارغون في صبح وديجور
من نهر الساجور اجرى لها للناس بجرأ غير مسجور
والمفهوم من هذا وما اجرته من الاستقصاء ان قناة حلب قبل ارغون
هذا كانت تجري من ماء برك الخليل فقط وان جريان ثلث نهر قويق
اليها كان في ايام ارغون لا قبلها اخذه عوضاً عن ماء الساجور الذي
اجراه الى قويق ثم انقطع الساجور وبقي جريان هذا الثالث مستمراً على
ان الساجور بعد ان ساقه ارغون على الصفة المتقدم ذكرها استمر يجري
الى نهر حلب حتى حدث بها زلزلة شديدة سنة ٩٤٠ فهدمت الجسور
التي بناها ارغون واجرى الماء من فوقها وانقطع الماء وكان ارغون قد
وقف على هذه الجسور لتعميرها وترميمها وقفاً عظيماً لكن هذا الوقف قد
تداولته ايدي الغصب وبقي الساجور منقطعاً عن نهر حلب
كان مكتوباً على احدى عضادات الجامع الكبير ما صورته ، لما كان
بتاريخ رابع جمادى الاخرة سنة ٩٠١ ورد المرسوم الكريم العالي المولوي
الملك المخدومي الكافلي السيفي الاشرفي مولانا الملك الناصر كافل المملكة
الهابية بان لا يسقي من ماء الساجور الواصل الى حلب زرع حاسين
وفافين وملعون من يزرع على ماء الساجور زرعاً
قلت قرية حاسين وفافين في شمالي حلب على بعد نصف مرحلة منها
ونهر قويق يجري من فافين وقسم منه يجري الى حاسين بواسطة قود
طاحون فيها

ومكتوباً على عضادة اخرى في الجامع الكبير ما صورته لما كان بتاريخ سبعة وعشرين جمادى الاخرة سنة ٩٠٢ ورد المرسوم العالي المولوي المخدومي كافل المملكة الحلبية المحروسة الملك الناصر بابطال ما ما كان يؤخذ من وقف نهر الساجور الواصل الى حلب وملعون ابن ملعون من يأخذ على جباية الوقف المذكور بارة الفرد ويجدد هذه المظلمة او يعين على اعادتها او يأمر باعادتها انتهى

قلت ولم يزل الساجور منقطعاً عن حلب الى سنة ١٠٤٠ فاجتهد هذه السنة بجره مرة ثانية رجل من اغنياء الحلبين يقال له نعلان اغا ووقف عليه وقفاً جيداً من خانات ودكاكين وافران ودور وغير ذلك مما يقوم بوظيفة عمله اذا توهن فقال بعضهم يمدحه

لما اتى حلب الساجور قلت له كيف اهتديت وما ساقتك اعوان فقال كانوا نياماً عن مساعدتي حتى تيقظ طرفاً وهو نعلان

ولم يزل يجري الساجور الى حلب حتى امتدت الى اوقافه ايدي المتغلبين واخذت جسوره بالخراب شيئاً فشيئاً حتى تعطلت عن آخرها وذلك في حدود سنة ١١٣٥ وبقي مقطوعاً الى سنة ١١٥٠ وفيها اهتمت الحكومة بأعادته فجمعت مالاً عظيماً من الحلبين وصرفته على تصليح مجراه القديم فعاد يجري الى نهر قويق مقدار ربعة في الزمن السابق ولم يلبث غير سنين حتى تعطلت مجاريه وانقطع بالكلية كأن لم يكن وفي سنة ١٢٨٧ قل الماء في حلب ويبست المشاجر فاهتمت الحكومة بجر الساجور الى حلب وجمعت من الناس نحو مأتي الف واحد عشر الف

قرش وعملت له مجرى غير مجراه القديم حتى استقام العمل على زعم بعض المهندسين وفي يوم جره الى قويق خرج الناس الى الملتقى بالطبول والزمور ووقفوا هناك ينتظرون مجيء الماء الى ان حان المساء فجاءهم مخبر يقول لهم ان العمل لم يكمل بعد فرجعوا بالخيبة ثم شاع ان نهر الساجور لا يمكن جر مائه الى قويق لانخفاض مجراه عن نهر حلب كذا اذرع فيش الناس من مجيئه بعد طول املهم به

وفي ذلك يقول بعض اصحابنا مما جنا

قالوا اتى الساجور قلت مجاوباً ما جاء ساجور ولا خابور
قالوا جرى في الماء محمراً وقد ملأ الحياض فقلت ذا يغمور
يغمور كلمة تركية معناها المطر وقال بعض المعاصرين في ذلك ايضاً
من قال ان المستحيل ثلاثة لم يدر رابعها نخذه بلا تعب
الغول والعقاء والخل الوفي ومياه ساجور تجيء الى حلب

- قناة حلب -

قناة حلب قديمة قبل الاسلام وسائقها من محلها غير معلوم الا انها كانت على صفة جدول يفيض من برك الخليل قرب قرية حيلان ويجري ماؤه الى جهة حلب فيسقي البساتين و ينتهي الى بانقوسا وما جاورها من المحلات التي كانت اذ ذاك بساتين فيفنى ماؤها فيها ثم ان الملكة هيلانة عملت مجراها على ما هو عليه الان وساقته ماءها الى مباني مدينة حلب فنسبت اليها وعلى كل حال فقد اتفق مؤرخو حلب ان

ماءها في ايامهم من عيون ابراهيم الخليل بالقرب من قرية حيلان التي سبق ذكرها

قلت هذه العيون عبارة عن ثلاث حفائر مختلفة المساحة تعرف احداها في زماننا ببركة الشيخ خليل والثانية ببركة العبد او ببركة النيلوفر والثالثة ببركة هيلانة او ببركة الرشح وهذه البركة اعظم الحفر وكل واحدة من هذه الحفائر ينبع ماؤها من عيون ضمنها وفي كل واحدة منها اسرابة مطبقة مهندمة تحت الارض قد سدت بالوحول لتقدم الزمن والظاهر انها اقنية مياه تجري الى البرك من عيون فيها على نسق الاقنية السريانية او الرومانية فلو نظفت هذه الاسرابة واستقصى مصدرها لكثرت الماء وكفى حلب ثم ان لكل بركة من هذه البرك مفيض في اعلاها يجري منه الماء قدر غاوة ثم يختلط بماء القناة الوافدة من مقسم النهر كما سبقت الاشارة اليه وباجتماع هذه المياه في القناة يعظم ماؤها وتجري في بناء محكم نحو حلب فتمر على ناحيتي بعاذين وبابلي وتسقي بساتينهما وفي هذه المسافة تظهر تارة وتختفي اخرى الى ان ينخفض مجراها في قرب حلب وتنزل في جباب حفرت لها ثم لا تزال تجري حتى تدخل حلب من باب القناة وكانت تظهر عنده قديماً اما الان فلا ثم تمر من هناك ويتفرع منها اقنية صغار حتى تصل الى المفيض القبلي عند جامع مستدام بك فيجري ما فاض منها فوق الحجر الاسود الذي هو في ارتفاع ٢٧ سائيمتر عن ارض القناة وطوله شرقاً لغرب ٨٠ سائيمترا ويجري هذا الفايض الى الحارات القبلية والباقي يجري الى بقية حارات

حلب ويتشعب منه فروع عديدة تخترق شوارع تلك الجهات وتنفذ في مساجدها وحماماتها وقساطلها ويذكر ان هذه القناة كانت قد دثرت وجددها عبد الملك بن مروان في ولايته وكانت حلب توصف بذات الآبار لان جميع مياهها قبل القناة كانت من الابار المعينة وفي ايام حاكمها محمود زنكي اخذ منها قطعة الى المطهرة التي هي غربي الجامع بسوق السلاح وعمل قسطلاً الى رأس الشعيين واخرج قطعة اخرى الى الحشابين وساق منها فرعاً الى الرحبة الكبرى داخل باب قنسرين ثم انقطع ذلك بعد وفاته

— اعتناء الملك الظاهر بقناة حلب —

قال ابن الشحنة ما ملخصه ان قناة حلب في سنة ٦٠٥ سدت طرقها لطول المدة ونقصت ينابيعها فاستحضر الملك الظاهر غياث الدين غازي صناعاً من دمشق وخرج معهم بنفسه واطلعمهم على اصلها وامرهم بتعديل ما يخرج من ينابيعها وما يصل الى حلب فتبين لهم ان ما يخرج من الينابيع مائة وستون اصبعاً وما يصل الى حلب عشرون فضمنوا له ان يكفوا بها جميع سكك حلب وشوارعها ودورها ومعابدها ويفضل منها ماء وافر يصرف الى بساينها وارضيتها فأمر الملك الظاهر ان تدرع مسافتها من حيلان الى حلب فكانت خمسة وثلاثين الف ذراع نجاري فقسم الملك الظاهر هذه المسافة قطعاً وعين على كل قطعة منها اميراً معه صناع وفعلة وحمل اليهم الكلس والزيت والحجارة والآجر فاصلحت جميعها وطبقت الامواضع جعلها برسم تنقيتها وشرب الماء منها واجراها الى حلب في ثمانية وخمسين يوماً

- تقسيم القناة ايام الملك الظاهر -

قال ابن شداد وامر الملك الظاهر ببناء القساطل واول ما بنى منها قسطل على باب الاربعين (لا اثر له الان) طوله من الشرق الى الغرب عشرون ذراعاً وعلى رأسيه قبتان وفيه انبوبان مقدار الاصبع ثم ساق هذه القناة الى باب النصر وعمل حوضاً كبيراً ومنه الى بحسيتا وعمل فيها قسطلين وهناك ينتهي الى المعقلية ثم ساق من اصل القناة من باب الاربعين الى الطريق الاخذ الى العسرونية قسماً يأخذ الى السويقة وقسماً الى البلد وما يليه وهذا الطريق الآخذ الى البلاط فيه قسطل في رأس العقبة قدام درب الملك الزاهر ثم يسير الى رأس درب الديلم وهناك قسطل ثم الى الدرب المعروف بالبازيار ثم الى رأس درب بني الزهرة والطيور بين وهناك قسطل ثم الى درب شراجيل والقسم الاخر يأخذ الى حمام اوران وهناك قسطل ثم الى وسط جب اسدالله وهناك قسطل ثم الى باب الجنان الى حضرة مسجد القصر وهناك قسطل ثم يعود الى الطريق الاخذ الى سويقة اليهود ثم الى باب النصر وهناك حوض كبير يفيض ثم الى السويقة عند دار الصبغ وهناك قسطل وهناك بنى المسجد المعلق وبه ينتهي القسم ثم سيق من اصل الماء من القسم الذي تحت القلعة ثم الى الاسواق وقصبة البلد مصنعة في الارض يجتمع اليها جميع ماء القناة ثم جعل فيها تقاسيم يخرج الماء منها على السوية فيتفرق في حلب على السواء فيخرج منها طريق الى الجامع الكبير وما يضاف اليه وطريق

الى كتاب الاسود وما يليه وطريق الى باب العراق وما يليه وطريق
الى القطيعة وما يليها واما طريق الجامع فبنى عليه في رأس دار العدل
قسطل ثم في رأس الصاغة تحت المسجد المعلق وامتد منه الى حمام
العفيف التي عند حبس الدابة ثم اخذ من قسطل رأس الصاغة الى رأس
سوق النطاعين ثم الى شرقي الجامع وبنى هالك قسطل وفيه ينقسم الماء
الى ثلاثة اقسام قسم منه فوارة الجامع وقسم يسقى وسط الجامع و يصير
الى المطهرة الغربية وما يتصل بها وقسم يأخذ الى باب قنسرين وما
يليه فانه يخرج الى رأس سوق العطارين العتيق ورأس المربعة وينقسم
هناك قسمين ثم يأخذ الى الخشابين وقسم الى الدركاه فيصير الى
المطهرة الصغيرة المعروفة بتل فيروز ورأس سوق العطر واما قسم باب
قنسرين فينقسم الى الزجاجين فيصير الى رأس درب اسد الدين الاخذ
شمالي الاساكفة والبز وهناك قسطل ثم يصير الى حضرة مسجد المنجني
ثم الى درب البيارستان وهناك يفيض منه ثلاث انايب ليلاً ونهاراً
واما طريق باب قنسرين فيصير الى رأس ابن ابي الاسود وهناك قسطل
ثم يصير الى حضرة المسجد المعروف بابن الاسكافي وهناك قسطل ثم
يصير الى الرحبة التي عند المسجد المحصب وهناك قسطل ثم ينقسم الى
ثلاثة اقسام قسم يأخذ الى الطيرة قدام المسجد المعروف بالرئيس صني
الدين طارو في رأس درب المسالخ وهناك قسطل وهو آخر هذا
الطريق وقسم يأخذ الى باب قنسرين وقسم يأخذ الى الجرن الاصفر
عند المسجد وهالك قسطل فاما القسم الذي يأخذ الى باب قنسرين

فيصير الى قسطل يفيض منه الماء ثلاث انايب ثم يخرج منه الى ظاهر
البلد تحت برج الغنم ثم يدخل الى درب البنات وهناك قسطل وهذا
آخر هذا الطريق وبالجملة فقد كرت المياه واتخذت البرك في الدور
ووصل الماء الى مواضع من البلد لم يسمع بوصوله اليها قبل حتى شرب
من القناة الحاضر السليمانى اه

قال ابن الخطيب بعد ان لخص معظم ما ذكرناه ان الملك الظاهر
وقف للقناة اوقافاً لعمارتها واصلاحها لكن هذا الوقف اليوم لا نعرفه
وسيق الماء منها في زمن ابن الخطيب الى قرب الجمالية خارج باب المقام
ثم انقطع بعد فتنة تيمور اوقبلها بقليل ، قلت وفي حدود سنة ١٢٨٦
قل ماء القناة ايضاً وتسلط عليها اصحاب البساتين في ناحية بعاذين وبابلي
وصاروا يأخذون منها فوق استمته اقمهم وبقى اهل حلب يتناولون ماءها
بالنوبة اسبوعاً للقباهين وآخر للغربيين ومع هذا فان الماء كان قليلاً
جداً بحيث كان لا يصل الى غالب المحلات القبلية الا بشقة عظيمة
فاهتم المرحوم ناشد پاشا والى حلب اذ ذاك بشأن القناة وامر بجمع
المال من مستحقي القناة فاجتمع له مبالغ عظيمة فعين نظاراً وعين لكل
واحد منهم فعلة وقسماً من القناة فشرعوا بتصليحها من حيلان الى
حلب وفي برهة نحو ثلاثة اشهر تم عملها وسد خلها ورفع ما كان فيها
من الوحول والاحجار ثم اخرج الوالي مقدرين للبساتين التي تشرب منها
لكي ينظروا في مقدار ما يكفيها من الماء فقدروا لكل بستان كفايته
منها وحصروه بانبوب من الحديد مرصوف باسفل القناة ثم عين قواماً

يجرسونها دائماً من تطاول البساتنة وتهدم شيء منها فغزر ماؤها وملاً الحياض والسبلان القديمة والحديثة ووصل الى محلة الفروس خارج باب المقام ثم بعد ان عزل الوالي المشار اليه عن حلب اخذ ماؤها بالنقص حتى صار يصعب وصوله الى محلة الفردوس وتقلب على مائها كثير من اصحاب البساتين ممن ليس له فيه حق وقد اعتادت دائرة البلدية ان تجمع في شهر نيسان غالباً من مستحقي ماء القناة مالا تسميه مال القناة تصرفه على تنظيفها وترميم ما خرب من جدرانها وفي مدة تصليحها يصرف ماؤها الى النهر وتخلو البلدة من الماء الجاري فيستعمل اهلها الماء المدخر في الصهاريج من القناة او المطر والبساتين التي تشرب منها تستقي بهذه المدة من الدواليب المالحة ولا تطول مدة تصليحها اكثر من شهر غالباً

— الاستحقاقات المسجلة في سجلات المحكمة الشرعية —

قرأت في احد سجلات المحكمة الشرعية في حلب — بياناً فيما تستحقه الجوامع والحمامات والآبار والقساطل ومحلات حلب من ماء قناتها المذكورة — على ان العمل الآن جار على خلافه فلم ار لزوماً لاثباته وانما المعت به هنا ليسهل الاطلاع عليه في سجلات المحكمة على من احب ان يراه : حرر في اليوم العاشر من شوال سنة ١١٣٣

— قناة الكلاسة والمغاير —

يجري الى هاتين المثلتين قناة دأسها من نهر قويق في بستان ابراهيم

انما امد الكتاب فتمر هذه القناة بطابق تحت الارض الى ان تظهر في
ثم في بستان في بستان اصر الدين وتختفي قليلاً ثم تظهر وتجاوز
حسب بستان العجمي وهناك يسمونها بالجران ثم لا تزال تختفي تارة
وتتأخر مرة اخرى حتى تصل الى المجلتين المذكورتين فتوزع في شوارعها
وتنفس في مسامح مستحقها ومنشيء هذه القناة هو (الحاج موسى
الامير)

- قناة اخرى -

في سنة ١٢٤٠ هـ كان يجري الى حلب قناة منبعها في
جبل الجوز في راس من هذا من المؤرخين لحلب سوى اني رأيت
في در الخب لي ترجمة (ابراهيم ابن يوسف الشهير بالحنبلي) ما ملخصه
ان ابراهيم هذا كان في سنة ٩٣٦ بذل مالاً كثيراً في طلب زيادة
ماء العين الكائنة في سفح جبل الجوشن بالقرب من مشهد محسن حتى
ارتدت ارضه وارتفعت ارجاؤها واغنت مجاورتها عن نقل الماء من النهر
وانتقل من ارضه الى ارضه كور يعلو بها انه قال بلغني انه من عمل
بها ماتت سرعاناً فاعمل بها ولا ابالي فعمل بها فماتت سرعاناً
الله تعالى

فان رأيت هذه العين وليس بها من الماء سوى رشح قليل
وهي في مشهد محسن في الجبل بينها وبينه مرمى تبر داخل مغار
مهندمة ارضه بالحجارة والذي يظهر انها كان لها قوة الجريان فينصب

ماؤها الى حويض معد لها تجاه باب المشهد المذكور وهذا الحويض باقى
اثره الى الآن وهو غير الحوض الملاصق هذا المشهد من شماليه الذي
تجتمع اليه المياه من المطر

— قناة من الفرات —

كثيراً ما نقل الينا الشيوخ عن ابايهم انه كان يدخل من باب قنسرين
الى حلب قناة مأخوذة من الفرات رأسها من بالس المعروفة الان باسم
مسكنة وقد بحثت عن هذا فلم اظفر له باصل سوى اني اطلعت على
حاشية لابي اليمن البتروني ذكرها في خلاصة تاريخ ابن الشحنة قال
فيها كان يدخل الى حلب قناة من جهة باب قنسرين وانه لما عمل الشيخ
منتخب الدين ابن الاسكافي المصنع الذي في المسجد شمالي مسجد المحصب
رأيت هذا الطريق وقد نسيت فاستدلت بذلك على صحة ما قيل

في سنة ١٣٤١ ادعى جماعة متعددون انهم مطلعون على قناة مدفونة
قرب جبل الجوشن ومنهم من ادعى انه مطلع على قناة مدفونة في جهات
بساتين الفستق في شرقي حلب وتعهد كل مدع منهم بانه يكفي حلب
موءنة الماء من القناة التي اطلع عليها اذا اعطته البلدية امتيازاً بها غير انهم
لم يثابروا على طلبهم الامتياز

اقول على فرض وجود هكذا اقنية في حلب وضواحيها فهي مما لا
يمكن تناول مائه الا بواسطة دولا ب او مضخة لانخفاض ارضها عن ارض
حلب : على ان هذه الاقنية وامثالها من الاقنية الرومانية او الكلدانية التي

توجد في كثير من قرى حلب كالسفيرة وعسان والله اعلم

- خاتمة -

اطلعت في السجل المدون المحفوظ في المحكمة الشرعية بحلب على صورة
حجة شرعية سطرت بها مقادير استحقاقات البساتين من قناة حلب تاريخها
١٧ صفر سنة ١١٥١ فليراجعها هناك من اراد الوقوف عليها

- فصل نذكر فيه طرفاً مما مدحت به حلب -

فما جاء بفضلها ما نقل عن ابن شداد انها مهاجر ابراهيم عليه السلام
وقد اقام بها مدة طويلة بعد هجرته من حران ثم بيت المقدس حتى قيل
انما سميت حلب بفعله ، ومن ذلك ان نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم خير
في الهجرة الى قنسرين وهي قصبتها في الجامع الصغير عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اوحى الى ابي الثلاثة نزلت في دار هجرتك المدينة او
البحرين او قنسرين اخرجه الترمذي والطبري - قلت في هذا الحديث
دلالة كادت تكون صريحة على ان اهل قنسرين او ما جاورها من
الصحراء هم عرب تحماهم جامعة الجنس واللغة على حماية ابي ونصرته
كما هو الحال والشأن في اهل المدينة الانصار الاوس والخزرج وبعده
ان يكون النبي خير بالهجرة الى قوم يبعدون عن مكة تلك المسافة
الشاسعة وهم غير عرب لا تجمعهم وايام جامعة الجنس واللغة

ونقل عن ابن شداد ايضاً انه ذكر في تاريخه ما يقتضي ان قنسرين
على حلب نفسها وقال ابن خطيب الناصرية ومن ذلك حديث عن ابي

هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق او بدابق فيخرج اليهم حيش من المدينة من خيار اهل الارض الى آخر الحديث فذكر ابن الخطيب ان وجه الاستدلال بهذا الحديث على فضل حلب كونه لا يصح اطلاق اسم المدينة في تلك الناحية الا على حلب لانها اقرب المدن الى دابق فصح ان اهل حلب من خيار اهل الارض ولا شك في ذلك لان حلب هي من الارض المقدسة التي هي خيار اهل الارض وعن كعب الاحبار قال بارك الله في الشام من الفرات الى العريش وعن ابن شداد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرعد والبرق يهاجران الى مهاجر ابراهيم عليه السلام حتى لا يبقى قطرة الا فيما بين العريش الى الفرات قال وحلب واسطة عقد الشام وقلب صدوره والاعيان وقال ابن الخطيب في الكلام على قناة حلب كان جماعة من بني امية اختاروا المقام بناحية حلب وآثروها على دمشق مع طيب دمشق وحسنها وكونها وطنهم ولا يرغب الانسان عن وطنه الا الى ما هو افضل منه فمنهم هشام ابن عبد الملك انتقل الى الرصافة وسكنها واتخذها منزلاً لصحة تربتها ومنهم عمر بن عبدالعزيز اقام بمخاضرة ومنهم مسلمة بن عبد الملك سكن بالناعورة وابتنى بها قصرًا بالحجر الصلد الاسود وكان صالح بن علي بن عبدالله ابن عباس قد ولي الشام جميعه فاختر ان يكون مقامه بحلب وابتنى بظاهرها قصرًا بيطياس « وهي شرقي حلب غربي النيرب وشمالها » وولد له بها عامة اولاده كل ذلك لما اختصت به هذه البلاد من الصحة والاعتدال

والحصانة - قلت بطياس كانت قرية على باب حلب بين النيرب وبابلي
وقد ذكرها البحتري وغيره بأشعاره وقال ابو بكر الصنوبري يتشوق
اليها وهو بالصالحية

اني طربت الى زيتون بطياس بالصالحية بين الورد والآس
ثم قال ابن الخطيب وهرقل على سعة ممالكه اختار الاقامة بانطاكية
ولما فتحت قنسرين وسار نحو القسطنطينية التفت وقال سلام عليك
يا سوريا سلام لا اجتماع بعده وكان سيف الدولة يفتخر بها فيقول
حلب معقلي وشاعري المتني وكان سليمان ابن حيدر يقول للسلطان
صلاح الدين حلب ام البلاد هذا ما استدل به على فضل حلب
وامتيازها عن غيرها واما ما مدحت به نظماً وثراً فهو كثير يعسر
استقصاؤه فمن ذلك ما نقل عن ابن شداد حيث قال

ان حلب اعظم البلاد جلالاً وانقرها زينة وجلالاً
مشهورة الفخار ، عليّة البناء والمنار ، ظلها ضاف ، وماؤها صاف ،
وسعدتها واف ، ووردها لغليل النفوس شاف ، وانوارها مشرقة ،
وازهارها مونقة ، واشجارها مثمرة مورقة ، نشرها اضوع من نشر العبير ،
وبهجتها ابهج منظراً من الروض في الزمن النضير ، خصبة الاوراق ،
جامعة من اشبات الفضائل ما يعجز عنه الافاق ، لم تزل منهلاً لكل
وارد ، وملجأ لكل قاصد ، يستظل بظلها العقاب ، واليها العفاة من كل
حذب تنساب ، لم تر العين اجمل من بهائها ، ولا اطيب من هوائها ،
ولا اظرف من ابنائها ، قلت قد مدحها جماعة من مشاهير الأدباء والفضلاء

كالبحتري والمتنبي والصنوبري وكشاجم والمعري والحفاجي وابن حبوش
والوزير المغربي وابن العباس الصفري وابي فراس والحلوي وابن سعدان
وابن حرب الحلبي وابن النحاس وابن ابي حصينة وابن ابي الحداد وابن
العجمي والملك الناصر فما قاله البحتري واجاد

اقام كل ماث اودق رجاس على ديار بعلو الشام ادراس
فيها اعلوة مصطاف ومرتبع من بانقوسا وبابلي وبطياس
منازل انكرتنا بعد معرفة واوحشت من هوانا بعد ايناس
ياعلو لو شئت ابدلت الصدودانا وصلاولان لصب قلبك القاسي
هل لي سبيل الى الظهران من حلب ونشوة بين ذاك الورد والاس
وله ايضاً

يا برق اسفر عن قويق ومل الى حلب واعلى القصر من بطياس
عن منبت الورد المعصر صبغة في كل ضاحية ومجنى الاس
ارض اذا استوحشت ثم ايتها حشدت على وكثرت انقاسي
ولا بي العباس الصفري احد شعراء سيف الدولة بن حمدان في بعاذين
قوله

يا لا يامننا نبرج بعاذين — وقد اضحك الربى نواره
وحكى الوشي بل ابر على — الوشي بها مشوره وبهاره
وكان الشقيق والريح تنفي الظل — ل عن جهر يطير شراره
اذكرتني عناق من بان غني — شخصه باعتناقها اشجاره
وفي بابلاً يقول الوزير ابو القاسم المغربي

حنّ قلبي الى معالم بابلاً - حنين الموله المشغوف
مطلب اللهو والهوى وكناس - الخرد الغيد والظباء الهيف
حيث شطا قويق مسرح طرفي وسواقيه مؤنسي واليني
ليس من يكثر الحنين الى الاوطان - ان شئت النوى بظريف
ذاك من شيمة الكرام ومن عهد - الوفاء المحبب الموصوف

وللمتني من قصيدة يشكر بها سيف الدولة
وكتبها اليه من الكوفة

كلما رحبت بنا الروض قلنا حلب قصدنا وانت السبيل
فيك مرعى جسادنا والمطايا واليهما وخيفنا والزميل
ولا بي بكر احمد الضنوبري من قصيدة مطلعها
احبسا العيس احبساها وسالا الدار سلاها
اسألا اين ظباء . الدا - ر ام اين مهاها
سدت يا شهباء كل المدن - مقداراً وجاها
فاذا ما كانت المدن - رخاخا كذت شاهها
وهذه القصيدة طويلة جداً يذكر فيها جميع منتزهات حلب في تلك
الايام وقد ذكرتها على طولها في ترجمة المذكور فراجعها
وقال كشاجم من قصيدة
وما منعت جارها بلدة
هي الخلد تجمع ما تشتهي
كما منعت حلب جارها
فزرها فطوبى لمن زارها

وللهو فيها شهور الربيع - اريج يعطر ازهارها
اذا ما استمد قويق السماء - بها فأمدته امطارها
واقبل ينظم انجادهما - بفيض المياه واغوارها
وارضع جناتها درة - ينسى الاوائل تذكراها

وقال عبدالله ابو محمد بن محمد ابن سنان الحفاجي

الخلي وهو بديار بكر

سقى الهضبة الادماء من ركن جوشن - سحب يروى نوره وينير
وحل عقود المزن في حجراته - نسيم بادواء القلوب خبير
فما ذكرته النفس الا تبادرت - مدامع لا يخفى لهن ضمير

وقال ابو النصر محمد ابن محمد الحصري الحلبي

يا حلبا حبيت من مصر - وجاد مغناك طيب القطر
اصبحت في حلق حران من - وجد الى مربعك النضر
والعين من شوق الى العين - والفيض غدت بايضة تجري
ما بردى عندي ولا دجلة - ولا مجاري النيل من مسر
احسن مرأى من قويق اذا - اقبل في المد وفي الجزر
يا لهفتا منه على نقبة - تبل مني غلة الصدر

ومنها

كم فيك من يوم ومن ليلة - مرا لنا من غرر الدهر

ما بين بطاياس وحيلان والماء
وروض ذلك الجوهري الذي
وزهره الاحمر من ناظر
والنور في اجياد اغصانه
منازل لا زال خلف الحيا
تالله لا زلت لها ذاكرآ
وكيف ينساها فتى صبيغ من
وكل يوم مر في غيرها
ان حن قلبي اليها فلا
ياليت شعري هل اراها وهل
سدان والجوشن والجسر
ارواحها اذكي من العطر
الياقوت والاصفر كالتبر
منتظم ابهى من الدر
على رباها دائم الدر
ما عشت في سري وفي جهري
ترتها الطيبة النشر
فغير محسوب من العمر
غرو حنين الطير للوكر
يسمح باقرب لها دهري

وقال ابو العلاء المعري

ياشاكى النوب انهض طالبا حابا
واخلع حذالك اذا حاذيتها ورعا
نهرضه مضى لحسم الداء ماتمس
كفعل موسى كتابه الله في القدس

وقال عبد الله ابن عباس الصفري متشرقا وهو دمشق

من مبلغ حاب السلام مضاءنا
اضحى مقيا في دمشق يري بها
من مغرم في ذلك اعظم حاجه
عذب الشراب من الاسى كاجاجه

وقال ابو فراس الحمداني

وايبت مرتين الفواد بمنيج م
انسوداء لا بالرقعة البيضاء

الشام لا بلد الجزيرة لذتي وقويق لا ماء الفرات منائي

وقال الشيخ سعد الدين محمد ابن الشيخ محي الدين ابن العربي

حلب تفوق بمائها وهوائها وبنائها والزهر من ابنائها
ظلت نجوم النصر من ابراجها فبروجها تحكي بروج سمائها
والسور باطنه ففيه رحمة وعذاب ظاهره على اعدائها
بلد يظل بها الغريب كأنه في اهله فاسمع جميل ثنائها

وقال شمس الدين محمد ابن العفيف من قصيدة

اقول والبارق العلوي مبتسم والريح مقبلة والغيث ينسكب
اذا سقى حلب من مزن خادية ارضاً نخصت باو في قطره حلب
ارض متى قلت من سكان اربعها اجابك الاشرقان الجود والحب
قوم اذا زرتهم اصفوك ودهم كأنما لك ام منهم واب

ولعيسى ابن سعدان الحلبي متشوقاً

يا البرق كلما لاح على حلب مثلها نصب عياني
بات كالمذبوب في شاطي قويق ناشر الطرة مسحوب الجران
كلما مرت به ناسمة موهناً جن على باب الجنان
ليت شعري من ترى ارسله أنسيم البان ام رفع الدخان

وقال ابو سعيد ابن العزي من قصيدة

ايا ساكني الشهباء عندي لعهدكم قديم ولاء لم يشب بملال
اياديكم عندي اياي عميمة توالى وما شكري لها متوال

اقوم بشكر ارتضيه لثلكم
ايا راحلاً يزجي الركائب ظلماً
اذا حلب يمت ساحة ارضها
وعرج بباب الاربعين مبلغاً
وطارحهم عني قديم مودة
اذا ما ذكرت الفيض فاضت مدافع
ولم آل عن باب الجنان تسلياً
سقى المشهد الاعلى فاعلام جوشن
وروى مقر الانبياء سحاب
بذلت لروض الجوهرى جواهرها
اقامت بقلبي للمقام لواعج
يذكرني الفردوس طيب نعيمه
مغان عهدت الانس فيهن دائماً
وقضيت اياماً بها ولياليا
وما حلب الا مقر مكارم
اذا ظفرت كفاك منها بصاحب
نقصر عن شهبائنا الشهب رفعة

لقد كلفت نفسي اذا بحمال
رويدك من اين لها وكرلال
فحي قياماً بالمقام غوال
سلامي احباباً به وموال
اغار عليها ان تمر ببالي
توالى عليها وبلها المثالي
لسلسال ماء كالحياة زلال
بواكر داني الهيدبين سجال
يؤلفها ريحا صبا وشمال
من الدمع هن اليوم غير غوال
لمرأى انيق عنده وجمال
فيا حسنه لو لم يشب بزوال
فما بالها ولت كطيف خيال
فيا طيب ايامى بها وليال
ومعدن افضال وكنز معال
فقل في خليل حازحسن خلال
فقد جمعت وصني علا وجلال

وقال ابن عبد العزيز العجمي في قصيدة يمدح بها

السلطان صلاح الدين

منازلنا حيث المزار قريب وداعي الهوى يدعوا الهوى فيجيب

سقى حلبا جفني ربوعك باكرًا
من المزن مجرور الذبول سكوب
ومنها

فيا جيرة الشهباء ان طال ناينا
صفوت لكم حبا على اتقرب والنوى
واخلصكم مني ودادا تصادقت
وكل الذي يأتيه من حسناته
نفلوانسيم الريح من سفع جوشن
احملها شوقا سلامي اليكم
فيا ليت شعري والاماني تعلقة
فيسرح طرفي في ثنيات جوشن
ويكرع من صافي قويق بمزود

وقال الناصر يوسف بن عبدالعزيز بن الظاهر الغازي

يا برق انش من الغدام سءابة
وادم على تلك الربوع واعلمها
وعلى ليال بالصفاء قدامتها
مع كل غانية وظبي كناس

وقال الملك الناصر

سقى حناب الشهباء في كل ازمة
فتلك ديارى لا العقيق ولا النوى
سحابة غيث نوها ليس يقلع
وتلك ربوعى لا زرود ولعام
وله ايضا

لك الله ان شارفت اعلام جوشن
ولاحت لك الشهباء وتلك المعالم

فبلغ سلامي من محب متميم ينجح اشتياقاً حين تشدو الجمائم
ولبعث بهم من تدبيره

حيا الحياترربة شهباء من حلا - نبأ تاريد الانتوا من سحاب
وصاب ارجاءها صوب العهد اولاً زال السحاب تايها خد منسحب
ومنها .

من لي بها ورداء الوصل يجمعنا ونحن نرفل في موشياها القشب
آهاً على طيب ايام لنا سلفت لو كان ينفع تأريه لما كتب
ما ان تذكرت اوقات السرور بها الله حيا تاريد الانتوا من سحاب
ومات طرفي بماء الدمع في غرق ومهيجتي بزياد انثرت في طب
لان بكيت على داري ونحت بها فلست اول محزون ومنتخب

ولشرف الدين ابن سليمان الحلبي مجاوباً لآخيه بدر الدين

ايا ساكني الشهباء جادت ربوعكم دموعي اذا ما الغيث ضن غمامه
لان لاح برق في حيا الحي موهناً فمن نار وجددي يستمد ضرامه
وان هب معتل النسيم على الربى فمن سقم جسعي يستعير سقامه
اتاني كتاب منكم ففضته كما شق عن ثوب الرياض كمامه
وقبلته حتى محوت سطورره ولد لقلبي في البعير انشامه
فني عليكم طيب النشر عاطر يفيض لديكم كل وقت ختامه
ولمحمد بن اسماعيل الآمدي

سقى حلباً ومن فيها سحاب كدمعي حين يهجي بانسجام
فان بها وان شطت مغاني احبباء على قلبي كرام

سلام كلما هبت قبول عليهم من محب ذي ذمام
سلام متيم صب كئيب معنى مدنف حلف السقام
وله

سقى الله وادي بانقوسا من الحيا
وحيا به قوما كراما اعزة
صحبتهم والشعر اسود حالك
اذ العيش غرض والزمان مساعد
سما يروى تربه ويصيب
علي وذكرهم الي حبيب
وغصن التصابي والشباب رطيب
وقد غاب عنا حاسد ورقيب

وقال نقي الدين بن حجة

غدت حلب تقول دمشق حفت
فبالجوري ان هي كاثرتي
بأنواع من الورد الغريب
قنعت انا بيستان النصيبي
والصنوبري

واللظهر من حلب منزل
اعد نحو جوشنه نظرة
الى بانقوسا وتلك التي
لترتاض نفسك من روضه
تتاب العيون على حجه
الى سمته والى برجه
حكمت راكبا لاح من فجه
ويمرح طرفك في مرجه

ولا بن سنان الحفاجي

قل للنسيم اذا حملت تحية
واسأله هل سحب الربيع رداءه
وتبسمت عنه الرياض وافصحمت
فلقد نهلت وعادني من نحوه
فاهد السلام لجوشن وهضابه
فيها وجر الفضل من اهدابه
بشاء بارقه ومدح سخابه
شجن بنخلت به على خطابيه

وقال منصور النحوي

عسى مورد من سفح جوشن نافع فأنى الى تلك الموارد ظآن
وما كل ظن ظنه المرء كائن يقوم عليه للحقيقة برهان
ولا بن سنان الخفاجي

يا برق طالع من ثنية جوشن حلبا وحي كريمة من اهله
واسئله هل حمل النسيم تحية منها فان هبوبها من سبلها
ولقد رأيت فهل رأيت كوقعة للعين تشفع هجرها في وصلها

ولا بن الوردى

عليك بصهوة الشهباء تكفى بجوشنها محاربة الزمان
فللغرفات في طيب شميم يضوع شذاه من باب الجنان
ولعمر اللبقي

يمحمى حلب تلق السرور على جبين ابناؤها النير البهج
فعبج ولب وتأمل بلدة شملت باب الجنان وباب النصر والفرج
وليوسف الدمشقي تقيب اشراف حلب

قل لمن رام النوى عن بلدة ضاق فيها ذرعه من حرج
علل القلب بسكنى حلب ان في الشهباء باب الفرج
انتهى ما اورده في مدح حلب نظماً ونثراً ولو اطلقت في ذلك عنان
القلم لا تسع المجال وافضى الحال الى الملل وفي هذا القدر كفاية

قال ابوذر سبط ابن العجمي ولم يهج حلب الا من نزع منها اما لقهر
وكان هذا في وقت ما ولا يضرها هذا في كثرة ما مدحت به كما قال

ابن الوردي

يا أهل الجاهل بالعلم والكذب
المنان من شئت في حباب
واجازه اثنا عشر

ولا تقل تناع دين الناس حسن ثنا
عن أهلها فأكم قد شاع من كذب
أقول لم سمعوا من الوردي في مذمة حباب غير هذا البيت وأما في
مداها فله غير أن حرره في رمة الألف في كنهه مدونة مسطورة لم
نورد منها هنا شيئا من كتابه

من قصيدته

وحلب خربان الدماء	زوران الفعة والحياء
طاعها للغرباء سعد	ر لمن ذبها شقا وكد
لكنها تعطي دقيق العلم	لأهلها من بعد لطف الفهم
لكنها تبيح التلاحي	وهو وطن المرء والكفاح
والعصيات لديهم وافره	وعلقه الحدق عليهم ظاهره

ذكر قصيدة الفراسة

هذد ارجوزة تعد ٢٣٨ بيتا وقد تضمنت ذكر فضائل الأجناس وما
خس كل جنس من جبل النصح وقبيح الحاق واثر كل بلدان بما لم يد على
سبيل الاختصار وهي من النوادر العزينة الوجود بحيث لم اطعم عليها في
غير مسودة تاريخ كنوز الذهب وكان المرحوم الاستاذ الشيخ طاهر
الجزائري رآها عندي في إحدى زيارته منزلي وطلب مني ان اسمح له
بنقلها فاعتذرت له ولم اجبه على طلبه حرصا عليها واخبرني انه لم يرها

مدة حياته سوى مرتين هذه المرة احدهما مع كثرة اطلاعه وولعه
بالبحث والتنقيب عن الكتب المخطوطة النادرة : والذي ظهر لي ان قلة
وجودها ناشيء عما تشتمل عليه بعض فصولها من بيان عيوب الامم
والبلدان وذكر مساويهما وهذا هو السبب الذي منعتني عن تحريرها في
هذه المقدمة وان كانت مما له علاقة قوية بالتاريخ . والغالب على الظن
استدلالا من اسلوبها واستنباطا من تسميتها البلدان والاقاليم واجناس
الناس باسمائها المذكورة فيها - انها مما نظم في القرن الرابع او الخامس
واليك عناوين فصولها التي تكلم في كل فصل منها عن محاسن ومساوي
امة او بلدة وهي بعد خطبتها (ذكر العرب) (ذكر الفرس) (ذكر اجناس
الترك) (ذكر الديلم) (ذكر الاكراد) (ذكر الروم) (ذكر الارمن)
(ذكر الفرنج) (ذكر اللان) (ذكر الهند) (ذكر السند) (ذكر البربر)
(ذكر الزرنج) (ذكر اجناس السودان) (ذكر صقع سرنديب) (ذكر
خراسان) (ذكر نيسابور) (ذكر اصفهان) (ذكر الري) (ذكر مرو)
(ذكر طوس) (ذكر هراة) (ذكر همدان) (ذكر الاهواز) (ذكر
مازندران) (ذكر البصرة) (ذكر الكوفة) (ذكر بغداد) (ذكر بابل)
(ذكر الموصل) (ذكر الجزيرة) (ذكر نصيبين) (ذكر سنجار) (ذكر
حران) (ذكر الرها وماردين وآمد) (ذكر الراقصة) (ذكر الشام)
(ذكر منبج) (ذكر حلب) (ذكر حماه) (ذكر شيزر والمعرة) (ذكر
حمص) (ذكر دمشق) (ذكر فلسطين) (ذكر مصر) (ذكر المغرب)
(ذكر الحجاز) (ذكر اليمن)

فصل ملحق بما مدحت به حلب

لا يخفى ان البلد انما يفوق غيره ويفضل عليه بجودة هوائه ومائه
وجمال بنائه وابناؤه وطيب تربته وحسن بضايعه ورخص اسعاره
وسعة تجارته وعظمه وشرف موقعه وكثرة منتزهاته ومبانيه العلمية
والخيرية

فاما جودة هواء حلب وصحة مناخها فذلك امر مستفيض اعترف به
الاغراب واخبر عنه السواح وفضاها كثير منهم على هواء اكثر مشاهير
البلاد العثمانية وناهيك دليلاً على ذلك نضارة وجوه اهليها واعتدال
اجسامهم ولطف الوانهم وقلة العاهات والامراض فيهم مع تهاونهم
بحفظ صحتهم فلو عدت من فيهم من العمي والصم والحدبان والعرج
والمقعدين والمجانين والمعتوهين والمصروعين وغيرهم من ذوي الآفات
والزمانات لما زادوا جميعاً على واحد في الالف ومن محاسن حلب ان
فتك الامراض الوبائية فيها اقل منه في غيرها والظاهر ان العدوى
من حيث هي ضعيفة النكاية في حلب فقد شاهدنا فيها كثيراً من الناس
الذين يلامسون المصابين بامراض تنقل بالعدوى ويأكلون ويشربون
من آيتهم ولا يصابون بمرضهم

واما ماؤها المركز في صهار يجها فهو من اعذب المياه واصفهاها والطفها
وتقل ابن الشحنة عن بعض العلماء انه فضل ماء صهار يجها المملوء من
قناتها على ماء النيل والفرات وفي ماء حلب يقول ابو فراس

لقد طفت في الآفاق شرقاً ومغرباً وقلبت طرفي فيهما متقابلاً
فلم أرَ كالشهباء في الأرض منزلاً ولا كقوبق في المشارب مشرباً
ومن فضل صهاريج حلب أن الغني والفقير في مائها على السواء
وذلك أن الفقير يمكنه أن يشرب في أوقات القيظ كل شربة ماء عذباً
بارداً نقياً يتناوله من صهريج بيته أو صهريج محلته المباح للعموم بخلاف
بقية البلاد الكبيرة فإن فقيرها لا يمكنه أن يشرب في أبان القيظ كل
مرة من الماء المذكور لأنه يحتاج إلى ثلثه أو ثمن الثلج الذي لا يخلو شرابه
عن الضرر أيضاً أو التحليل على تبريده بغير واسطة

وأما بناؤها فقد جمع بين حسن الظاهر والباطن فترى الجدار من
جهتيه كأنه سبيكة فضة والقادم على حاب يشاهد صعيدها كأنه مليء
بقصور من فضة مموهة بالذهب وهذا مع اتقانه ومتانته وقلة كلفته فاما
اتقانه فإن كل دار في حلب تصلح أن تكون حصناً في غيرها وأما قلة
كلفته فحسبك أن من يملك نحو ثلاثمائة ذهب تركي يمكنه أن يعمر بها
داراً كاملة المنافع والمرافق يسكنها ذو أسرة يبلغ عددها سبعة أشخاص
ويتمتع بها هو وبعقبه من بعده مئات من السنين وكثيراً ما يوجد عندنا
دور مضى عليها خمسمائة سنة وهي عامرة أهلة ربا بقيت خمسمائة سنة
أخرى والحكمة في اتقان بناء حلب هي لزوجة تراها المعد للبناء وقوة
كاسها ومهارة بنائيتها وجودة حجارتيها فإنه يوجد في مقاطعها من الحجر
الصلد الصلب الذي لا تكاد تعمل فيه المعاول إلى الحجارة التي يمكن
حتها ونحتها بادنى كلفة فما بين هذين النوعين زهاء عشرة أنواع لكل

نوع منها لون ومحل من البناء كالنخيت المائل للصلابة والنخيت الهش ولونهما ابيض واللبن والرخام الابيض والاصفر والاسود والسماقي والمرمري وحجر القوف الذي تعمل منه الارحاء ولكل نوع منها مقطع خاص به في ضاحية حلب والغالب ان تكون الدار المعتبرة عند اكثر قدماء الحلبيين رحبة يسمونها صحناً مفروشة بالرخام الملون مساحتها عشرون ذراعاً في مثلها او اكثر في جهتها الجنوبية المتجهة للشمال ايوان في كل من جانبيه وصدره بيت يعرف بالقبة وقد يكون فوقه غرفة تعرف بالمربع وتحتة قبو يعرف بالمغارة يهبط اليها بدركات وتجاه الايوان حوض يجري اليه الماء من القناة او من حاصل يملاً من بئر الدار ووراء الحوض دكة يسمونها مصطبة وراها او في كل من جانبيها حديقة فيها اشجار من الفصيلة العالية الدائمة الخضرة والاخضرار وفوق هذه الدكة عريش جميل الصناعة عرش عليه الياسمين او ما هو من فصيلته وفي كل جهة من بقية جهات الصحن بيوت قائمة على مغاير معدة لحفظ الموائد اما الدور العظيمة القديمة فالغالب ان تكون جهتها الموجهة الى الجنوب خالية من الغرف والخلوات كأنهم كانوا يتحاشون من البناء في هذه الجهة فراراً من حرها في فصل الصيف لان الشمس تتسلط عليها اكثر من تسلطها على غيرها من بقية الجهات . ثم ان الدار العظيمة قد يكون فوق كل مسكن منها غرفة عالية تعرف بالمربع سوى البيت القائم في الجهة الغربية الموجهة شرقاً فالغالب خلوسطحه عن الغرفة دفعا لمعارضة الهواء الغربي وفي الدور العظام القديمة قد تكون الجهة الموجهة جنوباً

معمورة بقاعة ذات او اوين وغرف فسيحة الرحاب عالية القباب واسعة العتبة فيها حويض يعرف بالفستقية وقد يكون في مثل هذه الدار حمام مختص بسكانها والبعض من هذه الدور يكون فوق احدى جهاتها عدة غرف تجاهاها مصيف سماوي او مستوف يعرف ذلك بالديوانخانه وفيها ما يكون فيه بيت سقفه قبة مستطيلة معقودة بالقرميد او الحجر فيها نحو مائة نافذة صغيرة مسدودة بطاسات من الزجاج الكثيف الملون يعرف هذا البيت بالثكنة وفيها ما له دار صغيرة تعرف بدار المطبخ معدة للطبخ وسكنى الطباخ والخدم وهذه الدار كلها يقال لها الحرم ويتصل بها غالباً دار دونها في العظم وعدد المساكن لها مدخل مختص بها يقال لها القناق او الاوطة معدة لنزل المسافرين ومجالسة الاحباب واصحاب المصالح فترى الرجل عندنا ممتعاً من داره بجنة دائمة ينقل فيها في كل فصل الى ما يلائمه من المساكن والمرأة المحتجة تنال النزهة والنشاط وهي في دارها الحصينة التي لا تصل اليها عين اجنبي منتفعة منها بارضها واسطحتها التي تستعملها حين الحاجة لنشر الجيوب والثياب المغسولة واحسن جهات الدار عندنا هي الجهة الشمالية المفتوحة نوافذها الى جهة الجنوب فان مساكن هذه الجهة تامة المنفعة تستعمل في جميع فصول السنة بخلاف الجهة الجنوبية المفتوحة نوافذها للشمال فانها غالباً لا تستعمل الا في فصل الصيف على اننا لا نذكر محاسن الدور التي تعمر الان عندنا في ظاهر المدينة على النسق الجديد اذ تكون كل دار منها قصراً مستقلاً ذا طبقات ليس لها سماوي سوى روض صغير يعرف بالجنيحة يحيط به

حائط قصير او مشبك من الحديد كل قصر منها مشرف على جادة عريضة طويلة مستقيمة قد روعي في بناء كل قصر منها مشاكلة القصر الذي يليه من جهة هندسته ونقوش حجارتة حتى كأن جميع هذه القصور مفرغة في قالب واحد والمحلات التي بيوتها على هذا النسق هي محلة العزيزية ومحلة الجميلية ومحلة التلل وغيرها من المحلات التي كلها خارج سور البلدة من شماليها وغربيها

اعتاد الحلبيون قديماً ان يجعلوا البيت من الدار مستطيلاً يبلغ طوله الى بضعة عشر ذراعاً وعرضه الى بضعة اذرع وبقدر عرضه يكون ارتفاع سقفه وفي جداره الذي يلي صحن الدار عدة نوافذ تعرف بالشبايك فوق كل شباك منها نافذة اصغر منه تعرف بالطاقة . ومن محاسن مباني حلب خاناتها الشهيرة الكثيرة التي ترى كل خان منها يضيء محلة كبيرة بسعته وعدد مخادعه ومرافقه ومسجده وحوضه وهو بحصانته ومنعته يضيء حصناً منيعاً وكل مخدع من علوه وسفله كأنه دار مستقلة قد اشتمل داخله على مخازن معدة لاحتكار البضائع وخارجه على حجر معدة لوضع نموذج البضائع وجلوس التاجر وكتابته ونومه وسكنى خادمه وطبخه واستقبال زبونه واحبابه فهو فيه على غاية الراحة والامن والاطمئنان على ماله ونفسه ودوابه

ومن محاسن حلب ازقتها وشوارعها فهي وان لم تكن كلها عريضة مستوية الا ان جميعها مفروش بالبلاط فرشاً مسطحاً لطيفاً فتراها في كل فصل من فصول السنة نظيفة بيضاء لا ينغص المارة فيها غبار الصيف

ولا وحل الشتاء على انها منذ سنة ١٣٠٠ بدأ فيها افتتاح جواد عظيمة حتى انفردت الآن بمجادة الخندق التي رأسها من باب جديد بانقوسا وآخرها محطة الشام وهي جادة مستقيمة تبلغ مسافتها اربعة اميال قد ازدحم طرفاها بالمباني العظيمة كالطور والفنادق والقهاوي والحوانيت والحانات والمنتزهات مملا بضاهيها في عمرانها وحسن مناظرها جادة غيرها في بقية الممالك العثمانية

ومن مميزاتنا ايضا كثرة اسواقها واتقان عمارتها وحسن ترتيبها فترى سوقها الكبير المشتمل على زهاء خمسة عشر الف دكان قد سقف معظمه بالاقبية الحجرية التي لكل مسافة بضعة اذرع منها نافذة للنور والهواء فهو بارد في الصيف دافئ في الشتاء ليس للشمس والمطر والعواصف اليه من سبيل قد اشتمل هذا السوق العظيم على ثانيا ومنعطفات كل ثنية ومنعطف منها تباع فيه بضاعة معلومة فترى لباعة الجوخ مثلاً سوقاً ولباعة الحرير سوقاً ولباعة مال القبان سوقاً ولباعة مال الشام سوقاً ولباعة مال استانبول سوقاً وهكذا بقية البضائع المأكولة كاللحم والخضر والبقول لكل نوع منها سوق او خان يخصه

يوجد في مدينة حلب عدد عظيم من الشوارع والاسواق الضيقة التي نغص بادنى ازدحام وسبب ذلك ضيق البلد داخل السور عن سكانه في الايام القديمة اذ لا يسعهم ان يعمرؤا خارج السور لاستيلاء الخوف والجزع عليهم الا انه مع هذا كان يوجد عدد عظيم من الساحات والفسحات في اكثر انحاء البلدة وارجائها فالظاهر انهم كانوا يتركونها

عمداً لتكون لهم ملجأ ومعتصماً اذا دهمهم حادث ارضي او سماوي كالزلازل والحريق او كانوا يتخذونها معتكاً في ثوراتهم او يجتمعون فيها لسماع اوامر الحكومة وتنبهاتها او لبيع فيها بضاعة معلومة كالمح والخطب او ليقام فيها اسواق يومية كسوق يوم الجمعة وسوق يوم الاحد وغير ذلك من الاغراض والشؤون والله اعلم بحقيقة الحال

واما تربتها فحسبك في مدحها ما سبق لنا بيانه في الكلام عليها فلا نعيده هنا ولمهارة البساتنة عندنا ترى في البستان الواحد عدة طوائف من الغروس والنباتات لكل طائفة منها محل خاص به فترى اطراف البستان محفوفة بالاشجار التي يعظم حجمها كالجوز والتوت والداب والصفصاف والغرض من ذلك كسر سورة الهواء وتنقيته وجذب ما ينبث فيه من الغبار وقاية لبقية الطوائف ثم ترى امام هذا السياج صففاً من فصيلة الورد ثم تراه مقسماً لعدة حقول في كل حقل منها نوع من الشجر والنبات قد رتب على نسق جميل لا يمنع غراسه الشمس والهواء عن غراس بقية الحقول مفروشة ارض الحقل الشجري منها بالبنفسج اذا بقيت فيه عامة نهارك لاتراك الشمس ولا تصدك كثرة الريح ولا تضرك قلته ومن خصائص تربة حلب العنب والتين والبطيخ بنوعيه وسنتكلم على هذه الانواع في الفصل الذي تكلمنا فيه على نباتات حلب وبالحقيقة ان جميع فواكه حلب وبقولها وخضرها في منتهى طبقات الجودة سوى قليل منها

واما جمال ابناءها فكثيراً ما سمعت من بعض اولى الانظار النقادة من

السواح والاعراب وسكان القسطنطينية ان جمالي حلب اكثر من جمال الروم المشهورة بالجمال وقال الدكتور فنديك في كتابه المرأة الوضية في الكرة الارضية ان اهل حلب اجمل من جميع سكان البلاد العربية وترى النساء مع هذه المحاسن البديعة على غاية من العفة والادب والصيانة والطاعة لازواجهن والرضاء باليسير والقناعة بمعايشهن والقيام بخدمة ازواجهن واولادهن ومنزلهن ولذلك ربما مضى الشهر ولم يرفع للمحكمة الشرعية دعوى بالطلاق ومع قلته فانه لا يصدر الا من رعاى الناس وغوغائهم واما مكارم اخلاق رجالها فحسبك دليلاً عليها ما اشتهر عنهم من الميل الى الغريب والولع باولي الفضائل

ومن مزاياهم الحسنة تودد اهل الملل الثلاث الى بعضهم وتبادلهم الصداقة والمحبة وحسن التعامل والمعاشرة مع التزام الحشمة والادب وتناصرهم في العربة ومزيد الفتهم وحنينهم الى بعضهم غير ناظرين الى اختلاف مللهم ومذاهبهم وهم في انفاق المال على اهلهم في حالة متوسطة بين الاسراف والتقتير بحكم آية (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) اما انفاقهم في الولايم والصدقات فلربما اصطنع احدهم وايمه دعا اليها عشرة اشخاص مثلاً لكنه هياً من الطعام ما يقوم بكفاية مائة شخص وهم اهل تدبير في معاشهم يحتكر الرجل منهم مؤنة عامه في بيته فيرفع كل نوع منها في وقته المعين فلا يبقى محتاجاً الا الى اللحم الغريض والخضرة والفاكهة الغضة

واما دينهم ومروثهم فيكفيك بالاستدلال عليها ان حلب مهما

كثرت فيها اسباب الفساد اخيراً فهي بذلك لم تنزل دون بقية البلاد التي تظاهرها بالسعة والثروة . واهل حلب لأولياء الامور من اطوع خلق الله تعالى والينهم عريكة واقلمهم معارضة حتى قال دارفيو في تذكرته السابق ذكرها لا يبعد عندي ان تكون هذه المدينة سميت بحلب اخذاً من ملائمة اخلاق اهلها فكان شمائلهم الحلب الذي يساغ في الخلق بادنى كلفة قلت ومن حسن شمائل اهل حلب اقبالهم على اعمالهم وقناعتهم بالأرتزاق من تجارتهم وقلة تهافتهم على وظائف الحكومة والغالب عليهم حسن الخلق وسلامة الصدر من المكر والخديعة وصفاء الالوان وجودة الافكار ودقة الانظار واستعمال الروية وترك العجلة والتهور فيما يبههم امره وتجهل عاقبته عليهم

واما رخص اسعار بضائعها من المأكولات وغيرها قبل الحرب العامة فيغنيان عن اطالة الكلام فيه ايراد نموذج يعرف منه ايضاً سعر ما لم نذكره من بقية بضائعها فنقول

اذا كانت السنة متوسطة اي كانت حالتها دون الحصب وفوق الجذب بيع فيها الشنبل من اعلى انواع القمح بخمسة وسبعين قرشاً ومن الشعير كذلك باربعين ومن العدس بخمسة وستين وبيع القنطار من الفحم الجيد بمائة وخمسة وعشرين قرشاً ومن الحطب السنديان بسبعين وبيع الرطل من لحم الضأن المسمن الجيد الخالص من العظم بخمسة عشر قرشاً ومن زيت الزيتون العذب الصافي والعسل المصفى الابيض والصابون الحلبي الجيد باثني عشر قرشاً ومن السمن الحديدي الذي لا نظير له في

غير حلب بخمسة وثلاثين قرشاً ومن الدبس العيتابي الجيد بثمانية قروش
ومن اعلى انواع العنب بثلاثة قروش ومن البطيخ والخيار والمشمش
والفاولة والتوت والجانرك والمان والتفاح والقرع السلاحي والبصل
والعجور والبرقوق والاجاص والخوخ والذراقرن والسفرجل بقرش
ونصف القرش

واما منسوجاتها فان الرجل الفقير كان قبل الحرب العامة يمكنه ان
يعمل منها في السنة اربعة اثواب من نسيج حلب بطانتها من البز الفرنجي
يصرف عليها ثمانين قرشاً تكفيه عامة عامه— اما اجور البيوت والمنازل
في حلب فقد كانت في حلب رخيصة جداً لأن الدار المشتملة على اربعة
مساكن مع بقية المرافق والمنافع تؤجر عن سنة كاملة في متوسط
محلات حلب بالف ومايتي قرش ومثل هذه الدار في بعض
محلاتها المتطرفة ربما كانت لا تزيد اجرتها في السنة على خمسمائة
قرش هذا كله كان قبل حدوث الحرب العامة بقليل حينما كان
الذهب العثماني يعتبر بمائة وسبعة وعشرين قرشاً اما الآن فان اسعار
البضائع المذكورة قد تضاعفت اي صارت مثلين اذا اعتبرنا الذهب
المذكور بمائة وسبعة وعشرين والى اربعة امثال اذا اعتبرناه بمائتين وثمانين
قرشاً كما هو معتبر الان . على ان بعض البضائع ينقص عن هذا المعدل
قليلا وبعضها يزيد قليلا سوى اجور المنازل والحوانيت فانها تزيد
زيادة منكرة لم يسبق لها نظير فان الدار التي كانت اجرتها السنوية اثني
عشر ذهبا عثمانيا تبلغ اجرتها الان ستين او سبعين ذهبا وسبب ذلك كثرة

وجود المهاجرين الارمن وغيرهم المقدر عددهم بستين الف نسمة
اما عظمة حلب واتساعها فحسبنا ما قاله في ذلك باترك روسل ان
مدينة حلب تستحق ان تعد في المملكة العثمانية بعد استانبول ومصر
بعظمتها وان كانت فوقهما باثقان البناء والنظافة وحسن المنظر
واما منتزهاتها فحسبنا منها ما ذكره الصنوبري في قصيدته التي اثبتناها
في ترجمته وزد عليها الان جادة الجسر الجديد وغيره - واما مباينها
العلمية والخيرية فهي مما لا يضاهيها بذلك مدينة لانه يوجد فيها من هذه
المباني في محلة واحدة ما لا يوجد في غيرها من المدن التي تعد في السعة من
مرتبها وسيرد عليك في باب الآثار ما تعلم منه صحة قولنا فقد عدنا
في محلة الجلوم فقط نيفا وثلاثين اثراً ما بين مسجد وجامع ومدرسة
وبيارستان وتكية ومكتب وسبيل ماء

— الاوزان والمقاييس والكيول المستعملة في حلب —

الرطل الذي كان مستعملاً في حلب منذ خمسمائة سنة او اكثر يزن
(٧٢٠) درهماً ويقسم الى (١٢) وقية كل وقية (٦٠) درهماً كل
درهم (١٦) قيراطاً كل قيراط (٤) قمحات وكان ولم يزل يسمى كل
ماية رطل قنطاراً ثم لما استولى المرحوم ابراهيم باشا المصري على حلب
الزم اهلها بان يستعملوا الحقة التي تزن اربعمائة درهم وهي المعروفة في
زماننا بالاقة العتيقة ونحن نصلح على تسميتها بالحقة لكن دراهمها كانت
تنقص عن دراهم الرطل الحلبي القديم اربعة في المائة وبعد انحلاء ابراهيم

باشا عن هذه البلاد عاد الحلبيون لاستعمال الرطل القديم حتى حضر الى حلب من قبل الدولة العثمانية رجل عرف بوقته بالمبايعجي لشراء النقود الذهبية والفضية وتعديل الاوزان فزاد الرطل الحلبى درهمين في كل مائة درهم منه وبقي اعتباره سبعمائة وعشرين درهماً وفي سنة ١٢٦٤ تقريباً امر الوالى ان يرجع الناس الى استعمال الحقبة للتساوى اوزانهم مع اوزان استانبول ثم اشار عليه بعض خالصائه ان يرخص للناس باستعمال الرطل لكنه يزيد فيه ثمانين درهماً فيساوي نصفه حقبة فعمل بما اشار به اليه وجعل الرطل ثمانمئة درهم وقسمه الى ١٢ وقية كل وقية ٦٦ درهماً وثلاثا الدرهم واستمر الحال على هذا المنوال الى حدود سنة ١٢٧٧ وفيها تصاعدت اسعار النقود في حاب حتى بلغ الذهب العثماني مائة واربعة وثلاثين قرشاً وثلاث القرش والمجيدي ستة وعشرين قرشاً وثلاثة ارباع القرش وعلى هذه النسبة ارتفعت اسعار بقية النقود فاضرت هذه الحالة بالتجارة والصناعة والاجورات واجتمع التجار وطلبوا من الوالى ارجاع النقود الى ما كانت عليه وكان سعر الذهب العثماني قبلاً مائة قرش والمجيدي عشرين قرشاً فامتنع الوالى من اجابتهم زاعماً ان رجوع اسعار النقود الى اصلها مع بقاء اسعار البضائع على حالتها الراهنة مما بوجب ضرر الفقراء قائلاً ان الرأى عندي اذا كان ولا بد من ارجاع النقود الى اصلها ان يزداد في الاوزان حتى يكسب الفقير من البضائع قدر ما يخسره من النقود ثم امر ان يزداد في الرطل مايتا درهم حتى يكون الف درهم من دراهم اوزان المبايعجي المذكورة آنفاً وان يقسم هذا الرطل الى عشرة اواق كل

اوقية مائة درهم من الدراهم المذكورة غير ان الحداد الذي عدل هذا الرطل لم يكن ماهراً ولذا ظهر الخلل في الاوزان مع بعضها وفي القبان بالنسبة اليها ودام ذلك الى زمن تنظيم حالة الولاية في ايام المرحوم جودت پاشا حيث اسس المجلس البلدي الذي يعد تصليح الاوزان من اجل وظائفه فعين حداداً ماهراً واسره ان يعدل الاوزان على الدراهم التي يزان بها الذهب والحرير وهي تزيد على دراهم المبايعي درهمين في المائة تقريباً وعليه بلغ الرطل الفاً وسبعة عشر درهماً ونصف الدرهم من دراهم المبايعي مع انه لم يزد على الف درهم من دراهم الحرير والذهب وحينئذ استقام الرطل واستوى درهم الحرير والذهب بدرهم سائر البضائع وعدل القبان على هذه النسبة واستمر هذا الحال الى يومنا هذا وقد جرت العادة ان يتخذوا الاوزان من الحديد والصفير وبعض باعة الفحم والخطب وغيرهما من الموزونات الكبيرة الحجم يتخذونها من الحجارة وقد اصطلح الحلييون على ان يسموا كل مائة رطل من هذه الارطال المعروف واحداً بالرطل الجديد قنطاراً جديداً وكل مائتي حقة تزن ٤٠٠ درهم من دراهم استانبول قنطاراً عتيقاً واكثر من يستعمله التجار في اجور نقل البضائع وغيرها

اما المقاييس المستعملة في حلب فهي على اربعة اضرب الاول ذراع المعمار او النجار وهو خاص بالبنائين والنجارين يستعينون به على اعمالهم وباعتباره يتقبلون الاعمال مع الناس في فرش الارض بالبلاط وتعمير الجدران ومجاري المياه وغير ذلك وهو ينقسم الى اربعة وعشرين قيراطاً

ويستعملونه من الخشب ويجعلونه ذا اربعة اضلاع عرض كل ضلع قياط منه غالباً الثاني ذراع القماش وهو دون ذراع المعمار بقيراطين ونصف من قرار يطره وينقسم الى نصف وثلث وربع وسدس وثمان ونصف الثمن ويسمى شاهية والاتراك يسمونه كراخاً وهذا الذراع ليس من الضبط على شيء اذ قلما يتفق ذراعان ولا يوجد بينهما فرق

الثالث ذراع الجوخ وهو خاص بكيل الجوخ وهو اقصر من ذراع القماش بقليل كما ستعرفه الرابع الهنداسة وهي خاصة ببعض الخياطين يستعملونها بتفاصيل الثياب وتنقص عن ذراع القماش شاهية وهي والذراعان اللذان قبلوا يكونان من الحديد وكل هذه الاذرع قديمة لم نعلم بها تغييراً منذ القدم

اما الكيول فانها كانت قبل سنة ١٢٧٧ اصغر مما هي عليه الآن اذ كان يبلغ الشنبيل ثمانياً واربعين حقة تزن اربعة وعشرين رطلاً من ارطال تلك الايام فلما زادت الاوزان بعد التاريخ المذكور كما قدمناه اضيف للشنبيل اثنتا عشرة حقة فصار يبلغ ستين حقة تزن اربعة وعشرين رطلاً من الارطال الجديدة ثم لما تنظمت الولاية واسس المجلس البلدي صار يزيد فيه وينقص منه حسب رأيه وتكرر منه هذا العمل عدة مرات حتى استقر الآن ٣٤-٣٥ رطلاً جديداً من الحنطة النقية الجيدة التي لا يعلو عليها حنطة ثم ان الشنبيل ينقسم الى جزئين كل جزء منها يقال له قابة في اصطلاح الكيالين والقابة هي الكيل الخشبي الذي يكال به الحب والناس يسهونه نصف شنبيل والى اربعة اجزاء كل جزء

يسمى كلاً والى ثمانية اجزاء كل جزء يسمى ثمانية والى ستة عشر جزءاً كل جزء يسمى قيراطة ولا يوجد كيل يكال به الشنبل دفعة واحدة انما يكال بالقابة على مرتين او بما هو اصغر منه على حسب الزوم
— نسبة مقادير الاوزان والكيلول والمقاييس الى المتر —

لما كانت معرفة مقادير الاوزان والمقاييس والكيلول على وجه الضبط والتدقيق لا تتم الا بتطبيقها على اشهر مقياس في العالم فقد رأينا ان نحرر الاوزان الحابية ومقاييسها وكيولها على المتر الفرنسي الذي هو غاية بالضبط والتحرير وهو كلمة يونانية معناها المقياس قالوا انه يساوي جزءاً من عشرة ملايين جزء من ربع محيط دائرة الارض الذي هو ما بين القطب الى خط الاستواء وقد قسموه الى عشرة اجزاء سمو كل جزء منها (ديسى متر) اي عشر المتر وقسموا كل ديسى متر الى عشرة اجزاء سمو كل جزء منها (سنتيمتر) اي عشر عشر وقسموا كل سنتيمتر الى عشرة اجزاء سمو كل جزء منها (ميللى متر) اي عشر عشر عشر المتر اي جزءاً من الف جزء من المتر وسموا كل عشرة امتار (ديكامتر) وكل عشرة ديكامتر (ايكتومتر) وكل عشرة ايكتومتر (كيلومتر) وكل عشرة كيلومتر (ميريامتر) وقد اصطلحت الدولة العثمانية على تسمية ديسى متر بعشر الذراع وعلى تسمية السنتيمتر بعشير الذراع وتسمية الميللى متر بمعشار الذراع وتسمية الكيلومتر بالميل الاعشاري وتسمية الميريامتر بالفرسخ الاعشاري وقد حرر الاوروبيون على هذا المتر الكيلوالذي هو الوزن العام ايضاً وذلك انهم اعتبروا الكيلو الف جزء

ويعرف أيضاً بالاقة الجديدة وسموا كل واحد من اجزائه غراماً واعتبروا
الغرام وزناً يساوي ملء مكعب سانتيمتر من الماء المقطر البالغة حرارته
اربع درجات وقسموا الغرام الى مائة جزء سموها رطل واحد منها سانتيفراماً
والى الف جزء سموها كل واحد منها ميلغراماً وكانت الحكومة العثمانية
تستعمل مقياساً ذراعياً تسميه دونما وهو جديد مساحته ١٦٠٠ او
عتيق مساحته ٩٠٠ ذراع معاري مربع

— وهالك بياناً في نسبة الأوزان المعتبرة عندنا اليوم الى الكيلو واقسامه —

وهي الرطل الحلبي الجديد يساوي ٣ كيلو و ٢٠٧ غرامات و ٤ سانتيفرام
والوقية وهي قسم من عشرة اقسام من الرطل المذكور تساوي ٣٢٠ غراماً
و ٧ سانتيفرام والدرهم الذي هو جزء من مائة جزء من الوقية يساوي
٣ غرامات و ٢٠٧ ميلغرام والقيراط يساوي ٢٠ سانتيفرام والقمحة
تساوي ٥ سانتيفرام

وهناك بياناً آخر في نسبة المقاييس والكيلو المعتبرة اليوم عندنا الى
المتر واقسامه وهي ذراع القماش يساوي ٦٩ سانتيمتر و ٥ مليمترا
والشاهية منه تساوي ٤٢ مليمترا وذراع الجوخ يساوي ٩٨ سانتيمتر
والشاهية منه تساوي ٤٢ مليمترا وذراع المعار او النجار يساوي ٧٦
سانتيمتر و ٥ مليمترا والقيراط منه يساوي ٣٢ مليمترا والهنداسة تساوي
٦٥ سانتيمتر و ٢ مليمترا والقلبة التي هي نصف شنبل عمق فراغها ٣٣ سانتيمتر
قطره (٤٩) سانتيمتر

— اوزان البلدان التابعة ولاية حلب —

اوزان البلدان التابعة ولاية حلب المخالفة لاوزانها ايام الحكومة العثمانية هي اورفة قنطارها ٣٠ رطلاً كل رطل ست حقة كل حقة ٤٠٠ درهم من دراهم استانبول ويسمى هذا الرطل خندكاري اي سلطاني ، وبيره جك وهي البيره وسروج رطلها ١٢ وقية والوقية ٦٧ درهماً ، وروم قلعه رطلها ٣٠ حقة كل حقة ٤٠٠ درهم ، ومرعش رطلها الخندكاري كرطل اورفه والوطني حقتان ، واندرين رطلها ١٢ وقية كل وقية ٢٠٠ درهم ومثلها البستان ، والزيتون رطلها ١٢ وقية كل وقية ٨٤ درهماً ، وانطاكية شنبليها ١٦ اية كل عبة ٢٢ حقة ، وجسر الشجر كيلتها ٢٢ عبة كل عبة ١٦ حقة ، وناحية الاردو كيلتها ١٦ عبة كل عبة ١٦ حقة والمعرة كيلتها ٤ قراريط كل قيراط افة كل افة ٥٠٠ درهم واورفه كيلتها ٨ اثمان الثمن ١٠ حقة الحقة ٤٠٠ درهم وروم قلعة كيلتها شنبلان الشنبل اربعة اثمان كل ثمن حقة ، وسروج كيلتها ٨ اثمان الثمن ١٥ حقة ، ومرعش وزيتون وبازرجق كيلتها ١٦ قيراط القيراط ١٦ حقة ، والبستان كيلها اسمه سلمه ٦ حقة ونصف ، واندرين كيلها اسمه طاس ٦ حقة ، وناحية كوكسون كيلها اسمه سلمه ٦ حقة ويبلان علبتها ٢٠ حقة

— السلع التي توزن بغير الرطل الجديد —

يوجد عندنا كثير من السلع والبضائع التي توزن برطل قديم زنته

٤. درهم وربما استدل من هذا على انه هو الرطل الذي كان معتبراً قبل
الرطل الذي دراهمه ٧٢٠ درهماً والبضائع التي لم تنزل توزن به هي
الكافور الهندي والبخور الجاوري ودرهمه مساو درهم الرطل المذكور
ومن ذلك الحرير فانه يوزن بالدرهم المساوي درهم الرطل الجديد الحالي
وكل الف درهم منه يساونه وزنة والذهب والبلو والمسك والعنبر
وعطر الورد توزن بالثقال المساوي اربعة وعشرين قيراطاً كل قيراط
يزن خمس قمحات والفضة توزن بالدرهم وكل الف وثمانماية درهم منها
يسمونها رشقاً والقرمز يوزن بالاقعة التي استعملها الناس في ايام المرحوم
ابراهيم پاشا المصري والنيل لم يزل يوزن بالرطل القديم الذي زنته ٧٢٠
درهماً وجميع البضائع الافرنجية كالسكر والبهار والتصدير يتباعها تاجر
السوق بالرطل الذي هو ٨٠٠ درهم ثم يبيعها على حساب الرطل الحالي
والرطل المذكور الذي هو ٨٠٠ درهم هو المعتبر ايضاً عند المكارية في
إحمامهم والمستعمل عند الاطباء هو الكيلو والقرام واقسامهما والله سبحانه
رتعالى اعلم

- الكلام على النقود -

كل من عرف اختلاف الناس بتقدير اسعار النقود القديمة التي
ذكرها الواقفون في كتبهم كالأقجة والشاهية والعثماني والأسدي وزر
بب - يرى من الواجب ان نتكلم على النقود المستعملة في زماننا
والذي قبله بقايل وان نسلك في بيان اسعارها طريقة تحفظ معرفتها

اذا استبدلت بغيرها وفقدت من عالم الوجود حفظاً على المقادير التي اراها
منها الواقفون فيما شرطوه لدرارهم او لوظائف الدينية والنفقات الخيرية
حيث اعتبروا النقد المعروف في زمانهم المسمى بالقرش فنقول على اوجه
الاختصار

ان عمدة النقود المستعملة في زماننا وما قبله بقليل بل المستعملة في سائر
البلاد العثمانية هي الذهب العثماني المعروف بالليرة والريال المعروف
بالمجدي فاما الذهب المذكور فعياره من اربعة وعشرين واحد وعشرون
قيراطاً وقمحة ووزنه درهمان وربع درهم او مثقال ونصف مثقال او سبع
كرامات وتسعة عشر سائماً واما المجدي فهو من فضة وعياره من مائة
سبعة وسبعون ونصف قيراط ووزنه سبعة دراهم وثلث الدرهم من دراهم
حلب وسبعة ونصف من دراهم استانبول او اربعة وعشرون كراماً
وثمان سائيات وقد اعتبرت الحكومة الليرة مائة قرش والمجدي تسعة
عشر قرشاً واعتبرت كل قرش اربعين جزءاً سمته بارة بدون نقص
ولا زيادة اخذاً واعطاءً واما التجار والباعة وبقية الناس فهم يتداولون
بينهم الليرا والمجدي المذكورين بحسب اسعار الذهب والفضة فهمة
فيما فوق سعرهما المعتبر عند الحكومة الذي ذكرناه هنا يزيدون فيهما
وينقصون

— النقود القديمة —

قرأت في بعض صحف الاخبار ان الاقبحه كانت قبل القرن الثاني

عشر تزن ثلث الدرهم وكان كل ٦٠ منها يساوي عملة تدعى قزل
قروشي اي القرش الاحمر او فلوري وهو ذهب النجمة فلو فرضنا ان
درهم الفضة يباع باثنتين وسبعين بارة كانت قيمة هذا الذهب ٣٦ قرشاً
من قروش ايامنا المقدر كل واحد منها باربعين بارة ثم في عهد السلطان
محمد الثالث تدنت قيمة الاقجة فصار كل ست منها يساوي درهم فضة
ثم اختل امر السكة وكثر غشها فضربت سكة جديدة على الترتيب
الموجود في زماننا اذ جعل القرش اربعين بارة والبارة ثلاث اقجات
قلت الاقجة كلمة تركية معناها القطعة كالبارة

- الصنائع في حلب -

اما الصنائع القديمة التي كانت في حلب ثم انقرضت وفقد اهلها فسأنيه
على ما علمته منها واما الصنائع الحاضرة الموجودة في حلب فكثيرة
واعظيها بل هي التي عليها مدار تعيش السواد الاعظم من اهل حلب
هي صنعة نسج الاقشة فقد كان يوجد لها في حلب نحو خمسة عشر الف
منوال ثم اخذ هذا العدد بالتناقص حتى انحط في هذه الايام الى نحو
التي منوال يحاك عليها القطنية والغزلية المعروفة بالاجه والحريرية
المعروفة بالجتارة والمقصبة المعروفة بالمسيخ والدوناطو وشغل الليل
والدامسكو الدمشقي ونقليد الشال العجمي والازر الحريرية المقصبة
والملاجه المتنوعة الحريرية المقصبة والغزليه الموشاة والمناديل الحريرية
والمقصبه المعروفة بالبوشية التي يعتم بها بعض الشبان من المحلات المتطرفة

وانواع العباآت الحريرية والصوفية والغزلية مقصبة وغيرها وهذه الصنعة لم اقف على ابتداء دخولها الى حلب وهي الآن منحطة جداً عما كانت عليه قبلاً فقد كان يوجد لها في حلب من نحو خمسين سنة ثقباً زهاء خمسة عشر الف منوال كما اسلفنا ذكره ولا يخفى ما كان ينتج عن ذلك للحلبيين من المنافع والفوائد اذ كان يلزم لتشغيل كل منوال منها لا اقل من اربعة اشخاص من الصناع والعملة ما بين حايك ومسد وصباغ وفتال ودقاق وشطاف وقصار وصقال لا جريم انه كان ينتفع منها ستون الف نسمة ما بين غني وفقير وكبير وصغير وذكور وانثى وكانت هذه الاقمشة تنقل من حلب الى سائر البلاد شرقاً وغرباً وترجح ارباحاً عظيمة تستحق الذكر وما ذلك الا لحسنها واتقانها واما اسباب انحطاطها فكثيرة منها النفات الناس الى استعمال الاقمشة الافرنجية لزخرفتها ورخصتها وان كانت سريعة التلف وعديمة الاحتمال ومنها تجدد هذه الصنعة في غير حلب من البلاد كعينتاب ومرعش وحمص وديار بكر وخربوط وبعض بلاد الروم الي التي كان جل رواج اقمشة حلب عليها فاستغنت الآن بما عندها بل صارت ترسل اقمشتها الى غيرها من البلاد وتزاحم بها الحلبيين ومنها طمع اهلها في اعطائها حقها من الصبغ الثابت ومادة النسج من الجنس الجيد وهذا بالحقيقة من اعظم اسباب انحطاطها ومنها كثرة الضرائب التي وضعتها عليها دولة روسية فقد كان يروج في كثير من ولاياتها جملة وافرة من اقمشة حلب هذا مجمل الكلام على هذه الصنعة واما بقية الصنائع الموجودة في حلب فمنها صنعة عمل التيل الفضي الذي يصرف

منه مبالغ وافرة في الشرق والغرب كصرو بغداد وحمص وديار بكر والحجاز واليمن وغيرها وبسبب هذه الصنعة في حلب يروج في تجارتها وبيع وافر من سبائك الفضة ولا يوجد اثر لهذه الصنعة الا في حلب واستانبول الا ان اهل حلب اكثر اتقاناً لها ومنها صنعة النظريز والزر كشة وهما مختصتان عندنا بالنساء ويدخل في الصنعة الاولى منهما تطريز العمم المعروفة بتقليد الزنار الهندي وهذا النوع ينفذ منه مقدار وافر الى فلسطين والشام والبلاد الرومية وجزيرة العرب وبعض بلاد المغرب وكثير من الممالك الاوروبية والاميركانية ومنها صنعة القز وتعرف بالعقادة وهي عبارة عن تنويع السلوك الحريرية والغزلية الى انواع شتى كالسفائف والبنود والقيطان والازرار والعري واكثر من يشتغل في هذه الصنعة النساء

ومنها صنعة ضبع المناديل التي تستعملها العرب تحت العمام ويعتم بها كثير من النرويين والاكراذ وهذه الصنعة كانت في نجاح عظيم ذات ارباح وافرة وكان يخرج منها الى جزيرة العرب وارمينية وجبال الاكراذ ما لا يدخل تحت احصاء ثم في السنين الاخيرة ادركها الانحطاط بسبب تقليد الافرنج لها بما هو احسن منها زخرفة وارخص ثمناً وكان يوجد في حلب نحو خمسين محلاً تشغل فيه ويعرف محلها بالكرخانة وهي صنعة مركبة ينتفع منها خاق كثير ما بين تاجر بالتماش وانواع الاصبغة وطابع وصباغ وشطاف ولم يبق الآن لتشغيلها سوى بضع كرخانات ومنها صنعة العياغة وتركيب الماس والياقوت وبقية الاسجار الكريمة

و يوجد لها نحو خمسين دكاناً وأكثر من يشتغل بها النصارى
ومنها صناعة الحدادة وهي على نوعين قديمة وجديدة فالقديمة مختصة
بعمل المسامير وازرار الابواب وشبكات النوافذ والجديدة منها مختصة
بعمل الطرابزونات والموازين والقبان وتصليح الاقفال واصلاح بعض
ادوات المعامل المتحركة بالبخار والبترول وغيرها ومنها نوع يشتغل اهلهما
بتصليح الاسلحة كالبنادق والسيوف والخناجر

ومنها صنعة التجارة وهي على انواع فمنها ما هو مختص بعمل الدواليب
والغرفات المائية ومنها ما هو مختص بعمل آلة الحراثة ومحل ذوبها
سوق قبو المسلاتية في القرب من باب باقوسا وفي سوق باب النيرب
وسوق باب الجنان ومنها ما هو مختص بتنجير تدفيف البيوت وخبزها
وابوابها وما شا كل ذلك ومنها ما هو مختص بعمل الاشياء الدقيقة
كالصناديق الافرنجية ومنها ما هو مختص بعمل الاعواد المطربة وهذا
النوع حادث في مدينتنا منذ اربعين سنة

ومنها صنعة الدباغة ومحلها على نهر قويق في ظاهر باب انطاكية
ويدبغ فيها الجلد الابيض المعروف عندنا بالخور والجلد الاحمر والقرمزي
والاصفر وكان احد التجار النصارى احضر من اوروبة مدبغة تدور
بالبخار يدبغ فيها الجلد الفرنجي المستعمل للقندرات والجلد الذي كان
يدبغ فيها لا يربح كثيراً ولا يرغبه الصناع فأفلس صاحبها وعطلت مدبغته
ومنها صنعة النعال وهي ازواع فمنها ما يستعمله الفلاحون وعرب
البادية وهو الجزمة الصفراء ذات الساق والخف والبسطار وحذاء كلها

غليظ جداً و يقال لصناعها الاساكفة وهم مسلمون ومنها ما يستعمله بعض
قدماء النصارى وهو اسود على نسق القارب له حذاء غليظ وصناعها
نصارى ومنها ما كان يستعمله بعض شيوخ الملل الثلاث وهو البابوج
الاصفر وقد بطل الآن استعماله ومنها المست الذي هو خف ساتر لرجل
المرأة حتى ركبتها كانت تلبسه ضمن البابوج المذكور ومنها ما يستعمله بعض
الناس من الملل الثلاث في فصل الشتاء ضمن النعل الظاهري وهو
جرموق اسود لطيف يستر الكعب ونصف القدم ويعرف بالقلجين
او يستر الكعب والقدم ويزر على الرجل بواسطة سلوك ويعرف باللبجين
وصناع هذه الانواع من الملل الثلاث وقد كاد الآن يبطل استعماله
ومنها النعل القرمزي الذي تختلف انواعه لطافة وكثافة وشكلا وصورة
ويعرف بالصرماية منها ما يستعمله بعض سكان الاطراف والفلاحين
ومن يعاني السفر وهو الجزمة الحمراء والقرمزية وصناعها مسلمون وهذه
الانواع كلها يوجد لبيعها زهاء مائة دكان واجمع محل لها السوق المعروف
بالقوانخانة وراء قبيلة الشافعية من الجامع الكبير ومن العجب ان هذه
الحرفة لم يوتر في نجاحها ظهور القندرة بل هي لم تزل على ما كانت عليه
مع ان كثيراً من الناس عندنا اعتاضوا عنها بالقندرة

ومنها صنعة الحذاء المعروف بالقندرة صناعها من الملل الثلاث وهم
يحسنونها اتقاناً وزخرفة ومنها صنعة النحاس الاحمر والصفير يعرف اهلها
بالجانجية وهي متقنة عندنا ولاهلاً قدرة على عمل جميع الظروف
والاواني ولها نحو خمسين دكاناً واجل سوق جامع لها سوق النحاسين

بالقرب من مسجد العريان خارج باب النصر واكثر صناعتها نصارى
ومنها صنعة الخبازة واهلها متقنون لها فيصنعون انواع الاخباز
اليابسة كالبقساد والكعك المحمر المعروف عندنا بكعك السخانة وغيرهما
من الاخباز التي يتزودها المسافرون وانواع الاخباز الطرية كالمعروف
بالصمون وهذه الانواع منها ما يخبز في التنور ومنها ما يخبز في الفرن
وهو القسم الاعظم وصناع الاول مسلمون والثاني من الملل الثلاث
وكثيرون من سكان الاطراف من يستغني عن الخبز بالاجرة ويخبز في
تنور بيته او على صفحة الحديد المعروفة بالصاج المستعمل عند العرب
والاكراد غالباً

ومنها صنعة الحلوى وهي على نوعين الاولى يعرف محلها بالمعصرة
وعرفت بهذا الاسم لان فيها يكون اعتصار الشيرج من السمسم واستخراج
تقيع الزيب الذي يعقد ويضاف اليه رغاء الجذور المعروفة بعرق
الحلاوة ليبيض ويكون ناطفاً ثم يضاف اليه مقدار معلوم من طحينه السمسم
فيصير حاوي تعرف بالحلاوة الطحينية ويكثر الناس من اكلها شتاء
ياتدمون بها عوضاً عن النواكه وقد بطل الآن عملها من تقيع الزيب
واعتيض عنه بالسكر وهذه المعاصر قد يباع فيها ايضاً نوع من الحلوى
المعروفة بالمامونية المركبة من خاص الدقيق والسمن والسكر ونوع آخر
يعرف بالكرايبج وهي كتل في حجم البيضة او اصغر تتركب من خاص
الدقيق المعروف بالسמיד ومن السمن وتحشى غالباً لب الفستق او اللوز
او الجوز وتغلى بالشيرج او السمن او تخبز ثم تغمس بالناطف وتؤكل

والنوع الثاني من صنعة الحلوى هي التي يعرف صنعها بالشرابانية لانهم هم الذين يصنعون انواع الاشربة الحلوة وانواع الربوب والحلوى التي تؤكل في المواسم والاعياد كالمعروفة بالمعمول والغريبة وانواع الملبسات واعظم محل لمبيعها سوق العطارين يوجد لها فيه نحو ثلاثين دكاناً ذوها من المسلمين واليهود فقط و يوجد في حلب من انواع الحلوى العجيبة شيء كثير يطول شرحه اشهرها الحلوى المعروفة في كل البلاد باسم اقلادة وهذه لفظة مركبة من باك اي نظيفة وهي فارسية وحلاوة وهي عربية

ومنها صنعة الصابون لها في حلب نحو خمس عشرة مصبغة تشتغل بطبخ الصابون من كانون الاول الى غاية هيار وصناعتها من الملل الثلاث ويطبخ فيها في سنة الخبز زهاء اربعمائة طبخة ومعدل وزن الطبخة الواحدة اربعة عشر قنطاراً وستة وخمسون رطلاً بالوزن الحلبي وقد تزيد على ذلك والحلييون ما زالوا محافظين في هذه الصنعة على اتقا واجتناب الغش فيها ولذلك كان صابونها رائجاً في التجارة اكثر صابون غيرها

ومنها صنعة الشميرية المعكرونة ويوجد لعملها آلة تدور بالدوا يخرج منها انواع واشكال من المعكرونة والمعكرونة قليلة الاستعمال الحليين واكثر من يستعملها الاغراب من الفرنج وغيرهم ومنها صنعة العرق والخمر وهي مختصة بالنصارى واليهود ويحلب مقدار وافر من زحلة وعيتاب ومرعش وانطاكية وجزيرة سقس و

له عدا الانواع الكثيرة التي تستحضر من بلاد الفرنج وتستهلك واعظمتها
تونيكا والجمعة

ومنها صنعة غزل القطن والصوف وهي مختصة بنساء الفلاحين
كان الاطراف وينسج من غزلهما الخام البلدي والعبآت والجرابات
تعمل باليد ولا يصلح لغير ذلك وكان يوجد لغزل القطن معمل
ير يدور على الماء في سيف العاصي مما يلي مدينة انطاكية وهو معمل
ليم يشتمل على آلات الحلاج والغزل والنسج والطي وكان يخرج منه
كل يوم من الغزل حمل بغل وكان ابتداء تأسيسه عن يد تجار من
رد في حدود سنة ١٢٩٠ فصرفوا عليه نفقات باهظة واحضروه من
ربا ونفدت ثروتهم ولم يكمل وكان اكثر ما يصرف غزله في حلب
اع بثمان دون ثمن الغزل الفرنجي ثم في سنة ١٣٠٨ اقل وقد
ت ادواته وبيع منها القدر الكثير في حلب وغيرها

منها صنعة حلاج القطن وهي مختصة بسكان الاطراف من المسلمين
ونها في دواليب بسيطة تدار بايديهم او بارجلهم وكان وجد لها
فرنجية تدور على ماء نهر فوق قد نصبت في احد الطواحين
نلت مدة ثم تعطلت ثم وجد بعدها كثير من المحالج الفرنجية التي
ك بقوة النار ولم تزل حتى الآن

نها صنعة قتل حبال القنب وهي متقنة عندنا جداً واهلها مسلمون
يعمها سوق الحبالين وراء قبليّة الحنفية من الجامع الكبير فيوجد لها
اسوق نحوار بعين دكاناً

ومنها صناعة تجليد الكتب وهي غير متقنة وصناعتها بضعة اشخاص من
الملل الثالث

ومنها صناعة الخزف الذي تعمل منه الخواصي وشربات الماء والقرميد
والجرار الخضر والمناقل والزبادي والكيزان وهي من الصنائع الباقية على
حالتها من قديم الزمان

ومنها صناعة الخياطة باليد او بالآلة المعروفة التي تدار باليد او بالرجلين
وصناعتها من الملل الثالث

ومنها صناعة نسج الحواشي التي توضع باطراف ثياب النسوة المعروفة
بالتنتة وصناعة المنسج وهي التطريز بالحرير والقصب باليد او بالآلة
وصناعات كلها نساء وكان يوجد من النوع الثاني مناديل مطرزة على غاية
من الحسن والحذق صناعتها وبراعتهم كان لا يمتاز وجه المنديل من قفاها
ومنها صناعة تطريز الطرايش بالقصب ويستعملها عرائس الاكراد
وصناعتها مسلمون

ومنها صناعة تصليح الساعات وصناعتها من الملل الثالث
ومنها صناعة البناء والعمارة وهي من الصنائع المتقنة عندنا قديماً وحديثاً
ولائقانها كان يؤخذ كثير من صناعتها الى الاماكن البعيدة ويستخدمون
في بناء الحصون والمعاقل وحسن آثار صناعتها الظاهرة تغني عن اطالة
الكلام في وصفهم وهم مسلمون ونصارى ومساكن المسلمين منهم محلة
الكلاسة غالباً والنصارى محلة الحميدية على الاكثر
ومنها صناعة الخراطة وهي تكوير الاخشاب وتركيبها في بعضها

لمقاصد شتى وهذه الصناعة غير ناجحة عندنا و يجلب من مصنوعات شي
كثير من دمشق والحجاز والمند وصناعاتها عندنا مسلمون
ومنها صناعة الزنك وهي عمل الواح الصفيح والتوتيا اواني وظروفاً
وصناعاتها من الممل الثلاث
ومنها صناعة الحلاقين وصناعاتها من الممل الثلاث واكثرهم يشتغل
بالآلة المعروفة بمنكة القص ويوجد بعض حلاقين اغراب يتقنون هذه
الصناعة اكثر من الحلبيين

ومنها صناعة القصابة وهي فرم اللحم وتوزيعه الى خشن وناعم حسبما
يقتضيه الطعام المطبوخ وهذه الصناعة متقنة عندنا غاية الاتقان وصناعاتها
مسلمون الا ان اكثر من يقوم بوظيفة الذبح هم جماعة من اليهود
ومنها صناعة كي الثياب والطرايش بالمكاوي النارية المعروفة وصناع
كي الثياب نساء من الممل الثلاث وصناع كي الطرايش نصارى ويهود
ومنها صناعة عمل انايب النارجيل المعروفة عندنا بالقمجات
او بجات النرجيلة وصناعاتها مسلمون ونصارى
ومنها صناعة السروج والاكف وجميع الانواع المستعملة للخيل والبغال
والحمير والجمال وصناعاتها جميعها مسلمون

ومنها صناعة الرقم وهي تجليد الطبول او وضع رقمها وصناعاتها جماعة
النرباط المقيمين في ظاهر باب النيرب الذين اختصت بهم صناعة شد
المناخل والغرايل من شعور الجيف وجلودها هذا جل الصناعات الموجودة
الآن عندنا ولم اترك منها الا ما لا يهأ به او ما هو داخل في غيره

بما ذكرته ونهت عليه

- الصنائع المفتودة -

واما الصنائع التي فقدت من حلب وفقد صناعتها فمنها صنعة القاشاني الذي كان يجعل ظهارة لجدران بعض المباني العظيمة كالمساجد والبيوت الكبار وقد نفذ منه الى الممالك الاوروبية وغيرها مما لا يدخل تحت احصاء ولم يزل التجار الاوروبيون يرسلون منه مبالغ في كل سنة ومع هذا فانه لم يزل يوجد عندنا منه شيء كثير في جدران المساجد والبيوت على انني لم ظفربقول ينبي بان القاشاني كان يشغل في حلب انما ذكرته في صناعتها القديمة اعتماداً على ما سمعته من اشيوخ تواتراً عن اسلافهم وعلى ما يظهر من توقيعه على المرافق والعضادات توقيماً يبعد ان يكون عمل في غير حلب ثم نقل اليها وقد اخبرني بعض الثقات انه وجد قطعة من القاشاني حرق فيها نقشاً في ظاهرها ما يأتي (شغل المعلم ميخائيل) وان هذه القطعة كانت عند المستر هاندرسون قنصل دولة الانكايز الذي كان في حلب في حدود سنة ١٣٠٠

ومنها صنعة تدهين البيوت بدهان اللاذورد والحل الذهبي على ضربه واشكال من النقوش وصور الازهار وكانت هذه الصنعة على غاية الاتقان وناهيك دليلاً على اتقانها ما نراه في بعض البيوت التي مضى على دهنها نحو مائتي سنة او اكثر فيتخيل للرائي انها لم يمض عليها سوى سنين قليلة . ا. يشاهد من ررقتها وبيوتها اما الآن فانه يوجد

لهذه الصنعة صناع يعرفونها على نسق بسيط لا يستحق الذكر وقد ذهب مؤخراً بعض الشبان من المسيحيين الى اميركا وتعلم هذه الصنعة على الاصول الحديثة واتقنها واشتغل بها في حلب فكان عمله غاية في الروق والاثقان والمنتظر تعميم هذه الصنعة على هذا المنوال

ومنها صنعة التمريات وهي عمل اغلاق للنوافذ العليا من البيوت وكيفية عملها ان يقسط الزجاج الملون على مقدار الحجم المطلوب ويصب فوقه الجبس المائع فاذا جمد صار الزجاج قطعة واحدة فينحتون عنه الجبس الا ما لصق بين الزجاجات ثم يحيطونها باطار من الخشب ويضعونها في محلها وكانت هذه الصنعة متقنة جداً كما يظهر من طيقان في قبيلة جامع العدلية ولم يبق لها الآن سوى دكان واحدة تشتغل بها على صفة بسيطة وصانعها مسلم

ومنها صنعة التراس وكانت حلب مشهورة بها كما افاده الحاج خليفة المعروف بكتاب جلي في كتابه الذي سماه جهاننا ولم يبق الآن من اهلها احد

ومنها صنعة عمل السيوف فقد فقدت ومات صناعها ويحكى انه كان يوجد لها في حلب صناع ماهرون اسرا اكثرهم تيمورلنك حين استيلائه على حلب وكانوا يصنعون هذه السيوف من الفولاذ الخالص الذي يحمل الى حلب من الهند

ومنها صنعة الشمع الشمعي والعسلي وكانت صنعة كبيرة جيداً واشتهر بها عدة بيوت في حلب وقد بطلت بظهور الشمع النرويجي لم

يبقى بها الآن سوى دكان واحدة يباع فيها الشمع العسلي يوقدونه في بعض المساجد واكثر الكنائس وبعض النصارى يصنعونه في بيوتهم

ومنها صنعة الكبريت من عود الشهدانج المطلي من طرفيه بالكبريت ومنها صنعة الظروف الخزفية التي تستعمل للتبغ كالبوانق والسبلان وروؤس النارجيلة ولم يبق لها الآن سوى دكان واحدة ومنها صنعة قصبات التدخين المعروفة بالغلابين ولم يبق لها الان سوى دكان واحدة

ومنها صنعة عمل الزجاج ظروفًا واواني على اشكال شتى وضروب متنوعة وكان لها في مدينة حلب عدة معامل في محلة منها تعرف بالزجاجية او الزجاجين وكانت هذه الصنعة راقية جداً ولها شهرة في البلاد وللحليين بها اختصاص ومهارة وكانت مادة المعدن التي تعمل منه الأواني الزجاجية تؤخذ من جبل البشرى في جهات دير القائم الاقصى على ما حكاه ياقوت في معجمه وقد تقدمت الاشارة اليه في الكلام على جبال الولاية : ومما يستدل به على ان هذه الصنعة كانت راقية في حلب قول التاجر لسعدي صاحب كتاب كلستان (قد عازمت على سفرة اخرى لاجل حمل الكبريت الفارسي الى الصين والخزف الصيني الى الروم والبز الرومي الى الهند والقولاذا الهندى الى حلب والزجاج الحلبي الى اليمن) ومن ذلك ايضاً ما حكاه صاحب كتاب ثمرات الاوراق عن صفي الدين عبد المؤمن بن يوسف بن ناجز الموسمي في

كلامه عن قائد هولوكو حين نزل عنده (عملت له مجلساً ملوكياً
واحضرت له الاطعمة الفاخرة في الاواني المذهبة من الزجاج الحلبي
واواني الفضة)

على انه لم يبق الآن في حلب اثر لهذه الصنعة انما يوجد لها في مدينة
ارمناز معمل واحد تعمل فيه بعض الظروف على صفة بسيطة ليست
من الحسن والانتان على شيء

ومنها صنعة نسج القطن المعروفة بالطنافس كما افاده دارفيو حيث
قال والحليون يفرشون بيوتهم بالطنافس التي ينسجونها عندهم : وقد
فقدت هذه الصنعة من حلب مدة طويلة ثم في حدود سنة ٣١٥
تجددت وكثر صناعها واحرزوا بها مهارة تامة

- النباتات في حلب وولايتها -

الحبوب

ولنبداً منها بالحبوب التي هي اشرف انواعها لأن الحاجة اليها في
الاقتيات اشد من الحاجة الى غيرها فاقول اعظم الحبوب التي تستنت
في حلب واعمالها هي الحنطة التي بها معاش اهليها ولانها من اعظم
بضائعهم التجارية : يمتد بذرها من تشرين الاول الى اواسط شباط
سقيا وبعلا وهو الاكثر والذي يبذر منها في تشرين الاول يقال له
غباري واذا كان الموسم جيداً تحي غاية في الخصب وقلما يجود المبدور
منه في شباط وكلها تدرك في هيار وفيه تحصد ويقال في هيار بالمنجل

يغار وهذا يكون في ضواحي حلب وقراها الشرقية والجنوبية اما في اعمالها الشمالية فان ادراكها يتأخر الى اواخر حزيران لبرودة مواقعها وهكذا جميع الحبوب والبقول والفواكه والخضر فانها تدرك في ضواحي حلب وبساتينها وقراها المذكورة قبل ادراكها في اعمالها الشمالية واما اعمالها الغربية فمنها ما تدرك فيها النباتات قبل جاب كاسكندرونة ومنها ما يتأخر عنها كميلان ومنها ما يساويها كبقية الجهات ثم ان الحنطة انواع لا تكاد تدخل تحت حصر وليس في تعدادها كبير فائدة ومثلها الشعير وربما ادرك قبلها بايام قليلة والعدس والجلبان وما هو من فصيلته كالخرقي والبيقة والقصاص المعروف بالكرسنة والبسلة والماش والباقلاء المعروف بالفول والحمص كلها يتأخر بذرها عن الحنطة وتزرع عذية وتدرك في اواخر نيسان والذرة البيضاء والصفراء المعروفة عندنا بالذرة المصرية يمتد بذرها من آذار الى اواسط نيسان وتدر كان في ايلول ويزرعان سقياً وبعلاً وقد تقطف الصفراء طرية من اوائل الصيف الى ايلول وتشوى وتؤكل ويوجد في اعمال حلب شمالاً حب شبيه بنحب الشهدانج حجماً ابيض املس ينساب كالرمل اذا قبض عليه يقال له في بر الترك كالكل وهو نوع من الدخن يستعمله فقراء تلك البلاد خبزاً وربما استعمله اغنياؤها في سنين القحط والمجاعة واوان بذره وادراكه كالذرة البيضاء ويوجد في انطاكية وقراها حب اشبه بالشعير الا ان حبه ارق من حبة الشمار يزرعه اهل تلك الجهات علفاً لدوابهم ويرون انه انفع لها من الشعير ولا سيما في الايام الحارة ويسمونه

الشوفان ومن الحبوب الكثيرة الفائدة في ولايتنا الارز وهو انواع عديدة ويزرع منه مقدار عظيم على السبخ في سهول العمق وجهات مرعش واوان زرعه اليوم الرابع عشر من اذار ويدرك في ايلول ومن الحبوب الكثيرة الاستعمال اللوبيا وتزرع في بساتين حلب وبلادها وعلى شطوط نهر الفرات واوان زرعه نيسان وتدرک في حزيران ومما هو من فصيلتها نوع يقال له الفاولة والبعض يسميه فاصولية وتزرع سقياً في البساتين فقط في الربيع وتدرک بعد مدة قليلة ويتوالى قطافها الى اواسط الخريف وهي واللوبيا يطبخان بغلافهما اخضر ويطبخ حبهما فقط يابساً وربما جففتا بغلافهما في حال غضاضتهما ثم استعملتا طبخاً ومما هو شبيه بالحبوب حب الخروع يزرع في بساتين حلب واكثر قرى ولايتها عذيا واوان زرعه في حلب وقراها من اذار الى اواسط نيسان ويدرك في حزيران والسهم والقطن يزرعان في نيسان عذيين

— الخضر والبقول والفواكه وغيرها —

ومنذ سنين قليلة شاع في بعض بساتين حلب وقراها زرع البطاطة ونجح سقياً وعذياً وشاع في بعض بساتين حلب زرع توت الارض المعروف عند الاتراك باسم چلك وهو ثم يضارع الفرصاد بشكله لطيف يعمل منه مشروب لذيد وينفع من داء النقرس حتى قيل انه هو الدواء الوحيد لهذا المرض وهو مما حدث زرعه في حلب وبعض قراها سنة ١٢٩٠ ويزرع في حلب وقراها الشونيز المعروف بالحبة السوداء او بحبة

البركة والشمرة والكسفرة والانيسون والخشخاش البستاني والعصفر
تزرع في نيسان سقياً وعذية وكلها تدرك في حزيران وفي مفردات ابن
البيطار عن بعض اعراب حلب ان القطن يعظم عندهم شجره حتى
يكون مثل شجر المشمش ويبقى عشرين سنة قلت هذا النوع من
القطن لا يوجد الان عندنا والشهدانج المعروف عندنا بالقنبر وهو حب
القنب يزرع على السبخ في جهات الرها والعمق والباب واوان زرعه
اذا روي يدرك في تشرين الاول والبطيخ الاخضر ويعرف عندنا بالجبس
واظن ان هذه اللفظة محرفة عن (الدبسي) وهي اسم عند سكان جهات
الزور واعرابها وسموه بهذا الاسم لانهم يعملون منه الدبس المعروف
والجبس يكثر في ضواحي حلب ونواحيها جداً حتى يباع رطله بعشرين
بارة وهو كبير الحجم قد تبلغ زنة الواحدة منه اربعة ارطال حابية وهو
حلو الطعم لذيذ جداً لا نظير له في اكثر بلاد سوريا وهكذا كان في
حلب من قديم الزمان وقد ذكره ابن الشحنة في عداد الامور المختصة
بجلب حيث قال ومنها البطيخ الاخضر وهو الذي تسميه الاطباء الري
وربما سموه كما يسميه اهل حلب الزبش وهو شديد الحلاوة رقيق الجلد
ينسبونه في حلب الى الشوش فيقولون الشوشي وهو من المفردات
المفقودة في غير حلب من البلاد ويجلب بزره الى غزه من البلاد الشامية
في كل سنة ويزرع فينتج في سنته على تلك الخاصة صادق الحلاوة ثم
يزرع بزره في السنة الثانية فلا يجيئ مثل السنة الاولى وناهيك دليلاً
على جودة بطيخ حلب ما اجاب به شهاب الدين السهروردي المقتول

وقد قيل له وهو يقيم بحلب انهم يريدون قتلك فاخرج منها فقال حتى
أكل بطيخها واخرج والبطيخ الاصفر انواع كثيرة معظمها نوعان
يعرف احدهما بالسلطاني والآخر بالعنداني والاول هو الاطيب والاحلي
وهو المعتبر في انواع البطيخ التي تزرع من بذرتها في كل سنة والثاني اكثر
ماء من الاول لكنه دونه في الحلاوة وطيب الرائحة وهذان النوعان
يبتدى نضجها من اول تموز فيتوالى قطافها الى اوائل الخريف وربما
امتد السلطاني الى ما بعد العنداني واما بقية انواع البطيخ الاصفر فمنها
ما يوء كل في الخريف ومن هذا النوع بطيخ يجلب الى حلب من البيرة
لذيذ جداً ومنها ما يوء كل في الشتاء وهو انواع كثيرة ومنها ما تستجلب
بذرته من ازمير وغيرها وتزرع في بلاد حلب وجميع انواع البطيخ التي
تستنت في قرى حلب سواء كان اخضرا ام اصفر تزرع في عاشر نيسان
سقياً وبعلاً وهو الاكثر والاجود وتدرك في تموز ويتوالى قطافها الى
اواخر الخريف عدا السلطاني والعنداني المتقدم ذكرهما فان قطافها ينتهي
في اوائل الخريف والمفهوم من كلام ابن الشحنة انه كان يخرج في بلاد
حلب بطيخ اصفر يعرف بالسمرقندي والكجالي قال وهو عديم
النظير في الشام وقد زرع بزر السمرقندي ببعض قرى دمشق فجاء طيباً
للافاية لكن غالبه مشوش ثم نقل الى القاهرة فجاء في غاية الحلاوة لكنه
رخو جداً كثير الماء قال و يجلب نوع آخر من البطيخ يسمى البابي
قلت الانواع التي ذكرها ابن الشحنة لم تزل توجد عندنا حتى الآن غير
ان اسماءها قد تبدلت ومن المحاصيل الارضية ايضاً الخيار وبذره يجلب

في كل سنة من جهات مرعش لانه اذا زرع من بذر الحلبي اثر خياراً طوالاً غليظاً ومنها العجور وهو شبيه بالخيار الا انه مرغب مخطط بلون يميل الى البياض ويستعمل نيئاً ومطبوخاً قيل وهو من خصائص حلب وقراها ومنها القثاء وهي انواع شتى طويلة مخططة بيضاء قد يبلغ طول الواحدة منها ثمانين سانتيمتراً في غلظ عشرين سانتيمتراً او قصيرة مخططة خضراء دون الاولى وكلها توء كل نيئة ومخللة كالخيار واوان زرع هذه الانواع الثلاثة وادراكها وقطافها كالبطيخ والخيار يزرع مرة ثانية في آب ويدرك في ايلول وكلها برية وبستانية ومنها القلقاس يزرع في تشرين الاول في سويدية انطاكية ويدرك بعد سنة وقد استنبت بحلب مدة فلم يصادف رواجاً ومنها انواع اليقطين كالقرع السلاحى الطويل الاملس والشتوي المكبكب الذي قد يبلغ محيط الواحدة منه مائة وعشرين سانتيمتراً والكوسه وهو على هيئة الخيار الابيض واوان زرعها وادراكها وقطافها كالبطيخ وتكون سقياً وعذية ولا تستعمل الا مطبوخة ومنها قصب السكر ومحل زرعه جهات عينتاب وانطاكية ويزرع في الربيع سقياً ويدرك في الخريف ويستعمل مصاً ولا يستخرج منه سكر لقلته وعدم وجود آلة لاعتصاره ومنها القصب الفارسي وهو من النباتات الخالدة ويوجد في جميع بساتين حلب وجهات ولايتها ويجمد في اواخر الشتاء واوائل الربيع وتتخذ منه مظلات لليهود في عيد المظال وعرائش لشجر الكرم المستنبت في البيوت والبساتين ولتحو النباتات الخالدة الزهرية كالياسمين والنسرين وتصنع منه مشاط النسج وفواصل

الحياكة وغير ذلك ومنها التبغ المعروف بالتوتون وهو المستعمل بالسيغارة والغليون ويزرع في حلب وجميع جهات ولايتها سقياً وعذياً واجوده المستنبت في ناحية باريشا في قضاء حارم وقد قل زرعها في هذه الايام لكثرة الضرائب الموضوعة عليه من قبل ادارة انحصار الدخان المعروفة بشركة رجي ويزرع في الربيع ويحول بعد ان ينبت ويدرك في تموز ويتوالى قطافه الى تشرين الاول ومنها الباذنجان الاسود في بساتين حلب وجهات ولايتها والايص الكبار في تادف والباب وكلا النوعين يزرعان سقياً وينوعان مطبوخين الى عدة انواع والاسود يسذر في حلب في اواخر شباط فينبت بعد اربعين يوماً ثم يفرق ويحول وبعده اربعة اشهر من زرعها يشمر ويتوالى قطافه اربعة اشهر ويقال عنه في المثل اربعة في الجراب واربعة في التراب واربعة على ظهور الدواب اي ان بذره يبقى مخبوءاً في الاجر اربعة اشهر ثم يزرع فيبقى اربعة اخرى ثم يشمر فيدوم ثمره على ظهور الدواب اربعة اشهر ومنها الباذنجان الاحمر المكبب المعروف بالبندورة والطاطم يزرع سقياً مع الاسود ويثمر قبله بقليل ويتوالى قطافه الى اوائل الشتاء واستنباته حادث في حلب واعمالها استجلب اليها من مصر سنة ١٢٦٨ وكان الناس يعافون اكله ثم الفوه اشد الفة وكثرت زراعته حتى صار يباع رطله الحلبي بعشرين بارة وكثيراً ما يستجلب الى حلب من البلاد الساحلية قبل ادراكه في حلب ومنها الفلافة الحمراء القرنية الهیئة وتقطف في اولها خضراء تستعمل مخلاً ثم تقطف حمراء وتدخر لتفويه بعض الاطعمة ويوجد منها نوع حلو

غير حريف اخضر واحمر يستعملونه مخللاً وكلها تزرع سقيا في اوان زرع
الباذنجان ومنها انواع الكرنب كالذي له ورق كالسلق ملتف على بعضه
ويعرف عندنا باللخنا والذي له ورق كالسلق ملتف قليلاً على زهره
ويعرف عندنا بالقرنبيط والذي ليس له الا ورق قليل والمستعمل منه
جذعه ويعرف عندنا بالكرنب وكلها تزرع سقيا في اذار وتحول شتلا في
حزيران وتدرك في كانون الاول ومنها عود المكنس يزرع سقيا في
اذار ويقطف متى احمر بزره ومنها البامية تزرع سقيا وعذية في اذار
وتدرك في تموز ويتوالى قطافها الى غاية تشرين الاول ومنها البصل
والثوم والكراث ويعرف عندنا بالبراصه وتزرع سقيا في اذار وتدرك
بعد شهر وقد تزرع مرة ثانية في تشرين الاول وتدرك في اواخر الشتاء
ومنها السلق والاسفاناخ ويزرعان سقيا في نصف آب ويدركان في
تشرين الاول ويتوالى قطافهما الى هيار ومنها المقدونس والكرفس والرشاد
وحشيشة الوادي تؤكل نيئة بالحمض والزيت وتعرف عندنا باسم دره
اوتي وهو اسمها التركي وهي نوع من الشمرة والحس ونوع منه يقال له الكبوس
يستعمل كحشيشة الوادي والهندبا وكلها تزرع سقيا في ايلول وتدرك في
شباط وتقطف الى غاية نيسان ومنها الرجلة المعروفة عندنا بالبقلة تزرع
سقيا في نصف اذار وتقطف من اواخر نيسان الى اواخر الصيف وربما
زرعت مرة ثانية في تموز وقد تنبت بنفسها في بعض جهات ولاية حلب
ومنها الملوخيا تزرع سقيا في اول اذار وتدرك بعد شهرين وتقطف الى
تشرين الثاني ومنها الخرشوف المعروف عندنا بارضي شوكي ويزرع سقيا

وعذيا ورقا منه في تشرين الاول او في شباط ويثمر في العاشر من نيسان
ويصير من النباتات الخالدة ومنها الجزر والشوندر يزرعان سقيا في تموز
وتعلف الدواب من ورق الجزر والشلجم المعروف عندنا باللفت والفجل
ويزرعان سقيا في ايلول وكلها تدرك في تشرين الثاني وتؤكل الى اوائل
نيسان ومنها الحلبة والفصة ويزرعان سقيا في ايلول ويدركان في الربيع
علف للدواب وتصير الفصة خالدة كلما قطفت نبت هذا ما تيسر
استقصاؤه من المحاصيل الارضية المستنبته في بساتين حاب وبعض قراها
وبلادها

— النباتات الشجرية —

الاشجار التي توجد في بساتين حاب واعمالها وجبالها منها شجر الكرم
الذي لا تكاد انواعه تدخل تحت الحصر ويزرع سقيا وعذيا اقلما في
اواسط شباط ويثمر عنبا بعد ثلاثة اعوام في تموز ويقطف الى اوائل
الشتاء متعاقبا على اختلاف انواعه ويعمل من الابيض منه في عينتاب
ومر عش وبيلان العرق المسكر وانواع الحلاوى كالدبس والبصطيق
(جلد الفرس) ومن الاسود منه الخمر والحل ويوجد منه نوع اسود
حالك في جهات القصير يعرف بالبكري يتغالى شراب الخمر في خمره ويباع
منه كل سنة في حاب قناطير متنترة لاجل اعتصاره خمرآ وكلها تيسر
زيبا اما العنب الموجود في بيرة حاب وجهة تادف والباب فلا يستعمل
لغير الاكل وقد ادر كنا حاب وليس في برتها شي من هذا الشجر ثم في سنة

١٢٧٦ التفت الناس لغرسه فنجح وكثر حتى عم بركة حلب واكثر انواع هذا الشجر موجود في البيوت والبساتين من حلب واعمالها وتعظم شجرته وتحمل على عريشة و ينتفع الناس من حصرها وورقها كثيراً وعنبها قليلاً وربما ظلت الدالية في بيوت حلب مسافة عشرين ذراعاً في مثلها وقد يبلغ حملها من الحصرم اذا كانت سباعية قنطارين بالوزن الحلبي والسباعية هي التي تحمل في كل عام سبع مرات متوالية ومنها شجر الزيتون وهو نوعان زيتي للزيت وخلخلي يجلى بالماء او بالقلا والكلس ويؤكل فقط واكثر زيتون بساتين حلب من الخلاخلي وقلما يسلم من الصقيع ومعظم النوع الاول في كليس وهو اجود انواعه ثم في القصير ثم في سلقين ثم في ادلب فارمناز وكفرتخاريم ومرعش ويزرع قطعة من اصول جذعه في اربعمائة الشتاء ويشمر مع الخدمة والاعتناء بعد سبعة اعوام و يدرك في ايلول ومنها الفستق ويكون انواعاً عديدة وهو من خصائص مدينة حلب في سوريا ومحل الآخري جبال قلعة الروم وفيها معظمه ثم في جهات بركة حلب فقط وكيفية زرعه ان ترمي منه حبة في الارض في اول اربعمائة وتعتد بالسقي مدة سنتين وتكون قد نبتت بعد ثلاثة اشهر من رميها ثم بعد السنتين تحول نبتة (شتلة) الى حفرة لها وتعتد بالسقي مدة سنة ثم تترك حتى يتم على نحو يلها اربعة اعوام وحينئذ تصير شجرة في ارتفاع قامة الانسان فيظعمونها من النوع المطلوب يراغمه و يعرف عندنا بطعم السمسمه فتثمر من ذلك النوع و يقطف الفستق من تموز الى اواسط آب وشجرته لا تثمر من غير تطعيم

وربما اثمرت بطما او فستقاً فارغاً صغاراً يعرف بالشرقي ومنها التين وهو انواع كثيرة ايضاً وكان كثيرا في برية حلب وجميع جهات ولايتها قال ابن الشحنة وبها التين الذي لا يوجد نظيره في بلد من البلاد لا في شكله ولا في مقداره ولا في طعمه ولا في كثرته فقد بيع منه والمك الاشرف ابن سيبي بجلب عشرة ارطال حلبية بدرهم فضة ومنه نوع يقال له الماسوني تبلغ الحبة منه ستين درهماً او اكثر والسلطاني وهو اجوده والورداني وهو اسود قلت والذي ادركنا عليه حلب انه لم يكن فيها من هذا الشجر الا القليل النادر وكان يجلب اليها التين من قرية الانصاري و بلد الحلقة كترمانين وثقاد ثم في حدود سنة ١٢٧٦ غرس منه بستان في جبل الشيخ محمود في شمالي حلب على غلوة منها ثم نتاج غرسه في اطراف حلب حتى كثر واثمر بمدة وجيزة وصار يباع الرطل الاخضر منه بقرش وهو غاية في الجودة ومع هذا فانه يوجد منه مقدار كثير في جميع جهات الولاية ويباع منه في التجارة يابساً مبالغ كلية وكيفية زرعه ان يغرس منه قضيب في اوائل شباط عذيا فيثمر بعد ثلاثة اعوام و يقطف في عشرين تموز الى اوائل ايلول ويوجد منه نوع لا ينضج الا في الشتاء وقد يمتلون على تعجيل نضج التين بوضع قطرة من الزيت في ثقب الثمرة ومنها شجر التين الذكر ويعرف عندنا بالتوب والمراد من هذا الشجر ثمرته الشبيهة بالتين الفج لان بها تكون مادة التلقيح التي لا يصح التين الا بها وهذا الشجر يزرع قرب شجر التين فيتم به التلقيح المطلوب وكيفية زرعه كشجر التين على السواء

ومنها شجر اللوز الحلو والمر ومجنيان في بساتين حلب في هيار اخضرين
ويعرفان بالعقاية ويكثران في جبل الزاوية وجبال القصير وبقية جبال
الولاية ويقطفان فيها يابسين في تشرين الاول ويزرعان حبة في الشتاء
تبقى من سبع سنوات الى عشر وثمر ومنها الصنوبر وهو كثير منتشر في
اكثر جبال الولاية لكنه يعرف بالارز لعدم ثمره ولا يثمر منه الا قليل
في لبنان وجبال مرعش ومنها العفص والجمهرة وينبتان بنفسهما في جبال
مرعش ويقطفان في آب ومنها السماق ويوجد في بساتين حلب وجميع
جهات الولاية ويعيش عذيا ويزرع شتلة اي فسيلا من فروعه وينمو
ويثمر بعد سنتين ويقطف في عاشر تموز وهذه الشجرة اذا انتشرت في
ارض صعب استئصالها ومنها الزعرور ويوجد في بساتين حلب
وجميع جهات الولاية وينبت بنفسه ويقطف في تشرين الاول ومنه نوع
كبار لذيد الطعم يعرف بتفاح الجبل لاختصاصه به وهو يبشر بالشتاء
كما ان عجور الجبل يبشر بالربيع وفي المثل العامي (اللي يبشر بالعجور
بده عبايه واللي يبشر بالزعرور بده الفعصايه) ومنها التفاح والموجود
منه في حلب و بساتينها على تسعة انواع الاول منه ما يقال له عرب كرلي
ويزرع فسيلا في صناديق صغار في البيوت ويشمر من سنته وشجرته
دون قامة الانسان ووجود هذا النوع حادث في حلب الثاني يقال له
المسكي ويزرع في البساتين كبقية الانواع الآتية وحبته تكون في حجم
الجوزة الكبيرة وطعمه حلو ولونه احمر قاتم ويشم منه ريح المسك الثالث
يقال له الحديدي وهو نوع من المسكي الا ان في طعمه حرافة وقبض

ولهذا يستعمل غالبا للاستقطار الرابع يقال له خيامي نسبة الى قرية من قرى عينتاب تبلغ حبته الى خمسين درهما رحوى الشكل ابيض احمر من الطعم الخامس يقال له الفلكي وهو دون الخيامي حجما اصفر اللون ظاهرا وباطنا السادس يعرف بالليموني لشبهه بالليمون الحامض شكلا ابيض اصفر ميل طعمه الى الحموضة السابع يعرف بالقصيري البلدي شبيه بالمسكي حجما اخضر ابيض حامض الطعم الثامن يعرف بالخشخاشي لشبهه بالخشخاش حجما ابيض اخضر حلو الطعم التاسع يعرف بالابلق كأنه سفرجلة صغيرة حلو الطعم فهذه الانواع هي التي توجد في حلب وبساتينها ويحلب اليها من القصير ودير كوش نوع شبيه بالقصيري البلدي يعيش هناك عذيا وكلها تزرع فسيلا في الكانونين وتدرك بعد اربعة اعوام وتقطف ثمرتها من هيار الى اواخر حزيران سوى الابلق فانه يدرك في ايلول ويحلب الى حلب من دمشق والزبداني انواع من التفاح ويحلب شتاء من عينتاب وملطية وغيرهما انواع كثيرة منه ومنها الكمثرى ويعرف عندنا بالعرموط وهو ثلاثة انواع احدها يعرف بقوجه حمزه تبلغ حبته ١٠٠ درهم وثانيها البستاني نسبة الى البستان اصفر من الاول بقليل وكلاهما يوجدان في بساتين حلب وثالثها الرجاوي اصفر من الثاني ومحله جبل الزاوية وكل هذه الانواع تزرع كالتفاح وتقطف من آب الى تشرين الاول ويحلب من ملطية الى حلب شتاء نوع من الكمثرى كبار حلو لذيذ جدا ومنها السفرجل ويوجد في بساتين حلب واكثر جهات ولايتها وهو نوعان شتوي كبير

الحجم كأنه الرمان يميل لونه الى الخضرة يقطف من ايلول الى تشرين
الاول وصيفي كالأول حجما وطعما وقطافا سوى ان لونه اصفر و يزرع فسيلا
في الشتاء ويشمر بعد خمسة اعوام و يوجد منه نوع آخر يقال له الصيني
كبار مستطيل لا يؤكل نيئا لشدة حرافته وقبضه و يستعمل للتربية
او يوضع في البيوت اشم ريحه ومنها نوع شبيه بالبرقوق يعرف عندنا
بالجان ارك وهو سبعة انواع الاول اخضر كبار مكبكب في حجم بيضة
الطير حلو الطعم يعرف بالافرنجي الثاني صغار كالزيتون لونا وحجا
حامض جدا يعرف بالخللاخي الرابع المشبه اي الشبيه بالافرنجي اي ان
طعمه حامض الخامس المعروف بالشحمي لميله الى البياض حلو الطعم
في حجم الافرنجي السادس ابوسره حامض السابع الابلق احد وجهيه
يميل للبياض والآخر احمر قاتم وكلها تلغح على القراصية والاجاص
وقلب الطير والخواخ سمسمة ونشابا وتدرك في هيار وتدوم الى
حزيران الا الابلق فانه يدرك في تموز ويدوم لآخر آب ومنها
المشمش وهو خمسة انواع الاول المعجمي اصفر وبرتقالي او
يميل الى الخضار في حجم بيضة الدجاجة الصغيرة حلو طيب الرائحة
كثير الماء وهو عندنا اقل الانواع واندرها الثاني الحموي في حجم
المعجمي حلو له رائحة عنبرية ابيض احمر وهو نادر ايضا الثالث
الشحمي ابيض ناصع دون الاولين حجما حلو الطعم الرابع سندياني
دون الشحمي حجما ابيض احمر الخامس الكلابي وهو اصفر الانواع
حجما واكثرها وكامة كلاي فارسية مركبة من كول وهو الورد

وآب وهو الماء ومماها الماوردي وسمى هذا النوع من المشمش بهذا الاسم لطيب نكهته التي لا يوجد نظيرها في بقية انواعه . وجميع انواع المشمش التي ذكرناها تررع عجوا ينبت بعد اربعة اشهر ويبقى سنتين ثم يحول وبعد مضي سنتين من تحويله يلقح من النوع المطلوب سمسة او نشابا فيشمر بعد سنتين ويقطف في اواسط حزيران الشرقي ويدوم نحو شهر واللوزي من هذه الانواع قد يلقح على شجر اللوز فينجب ومنها الصبار المعروف عندنا بتين الصبار ولا يوجد منه في حلب الا شجيرات لا تثمر ويوجد في اسكندرونة كثيرا ومنها الدراقن المعروف بمصر بالخوخ وهي انواع ستة كبيرة الحبة يميل لونها للحمرة لوزية العجوة ومغملية الملمس وبرتقالية اللون ومخضرتة الي بياض يقال لها الزيق وكلابية اي ماوردية وعينتابية وكلها تررع عجوة تحول بعد سنة فتدرك بعد سنتين وتلقح من بعضها وتقطف من اول آب الى غاية ايلول ومنها القراصية وهي نوعان بلدية وفرنجية والاولى حلوة وحامضة والثانية حلوة جدا مصفرة اللون الى الخضرة وهي عندنا نادرة قليلة ومنها نوع يقال له قلب الطير لشبهه به ومنها الاجاص وهو كقلب الطير لولا انعطاف قليل من راس حبته ومنها الخوخ وهو كالا جاص الا ان حبته اكبر منه بكثير وهو انواع قيصري وزجاجي وغيرها وكلها لذيد يندر وجودها في غير حلب وهو وما قبله يزرع فسيلا من شجرتة ويدرك بعدم خمسة اعوام وتقطف ثمرته في ايلول وتدوم الى نحو شهر ومنها الرمان وهو خمسة انواع الاول يقال له مليسي اصفر باهت رقيق القشر

لا تزيد الواحدة منه على خمسين درهماً حبه ابيض مضمحل العجم جدا وهو عندنا ارفع انواع الرمان واندرها ويوجد في بساتين حلب قليلاً وبالرها كثيراً الثاني يقال له صهيوني اخضر اصفر قد تبلغ الواحدة منه اربعمائة درهم ابيض الحب محمره قليلاً صلب العجم يوجد منه في بساتين حلب وتاذف والجباب ودير كوش وغيرها الثالث يقال له المصري قد تبلغ الواحدة منه مائتي درهم ياقوتي القشر والحب صلب العجم الرابع صفروني اصفر القشر الى البياض ابيض الحب قد تبلغ واحده مئة درهم صلب العجم الخامس يعرف بالاسود لسواد لون قشره رديء الحب لا يؤكل غالباً انما يستعمل هو وقشره في قوابض المعدة ولجميع قشر الرمان رواج عظيم في الصبغ والدباغة ويوجد في كل نوع منها الحلو والحامض والمز ويزرع وتداً او فسيلا يحول ويدرك بعد ثلاثة اعوام ويقطف في آب الى آخر ايلول ومنها الآس ويوجد في بيوت حلب قليلاً وبساتين انطاكية وجبالها كثيراً ويستعمل ثمره للأكل ومسحوق ورقه مع الزيت شدودا للاطفال الرضع واعواده الدقيقة مكائس ويزرع في البيوت حبة وفي الجبال ينبت بنفسه ويثمر في الحريف ومنها الجوز ويكثر في حلب وعينتاب ويزرع حبة منه في الشتاء وتنبت في آذار وتحول بعد ثلاث سنين ويدرك بعد ثمان الى عشر سنين وحينئذ يدهن جذعها في كل عام يوم اربعة الزوبعة منطقة بصبغة تراب المورة المعروفة عندنا بالمغره زعما ان هذا يخلصها من الدود وتقطف في ثاني عشر ايلول وقد يبلغ حمل الشجرة الى خمس وعشرين

الف حبة ومنها الكرز ولا اعرف اسمه الحقيقي وهو اربعة انواع
استانبولي ابيض احمر حلو الطعم وعجمي احمر قاتم حلو وافرنجي احمر
قان حامض ووشنه اسود كمت مز وحبته مكبكة عنبية النضج في
عجم حبة العذب وانواعه الثلاثة تلتح على الوشنة وشجر الحلب وتدرک
بعد سنة والوشنة تزرع فسيلا وتدرک بعد اربع سنوات وكلها تقطف من
هيار الى ارائل حزيران ويصنع من الوشنة المربي الذي لا نظير له في
المربيات في اللذة ومنها التوت وهو شامي وهز يز فالاول هو القرصا داسود
عند استوائه احمر قبله كبير الحبة مز الطعم اذا استوى حامضه قبل ذلك
والثاني يكون اسود واحمر وبيض حلو اذا استوى ويقطف بهز شجرته
ولهذا عرف بالهز يز او بضرب اغصانه بهراوة بعد ان يفتح تحت الغصن
ملاءة كبيرة تعرف بالقلع والشامي يقطف باليد حبة حبة و يوجد من
النوع الثاني مقدار عظيم في انطاكية والسويدية وتلك الجهات يعانون
زرعه بقصد ورقه لتربية دودة القز فينجب هناك جدا ويحصل منه
قناطير مقنطرة من الحرير الجيد وربما ربوا الدودة المذكورة على ورق
التوت في بساتين حلب لكنها لا تنجب عليها كتوت انطاكية والسبب
في ذلك خشونة ورقه لقدم شجره بخلاف ورق توت انطاكية وما والاها
فانه غض رخص لحدائة شجره وعنايتهم به ويوجد في بساتين حلب
نوع من التوت لا عجم له ابيض حلو يعرف بالعجمي او بالمرب كيرلي
وهو حادث منذ سنة ١٢٨٥ وكل انواع التوت تزرع فسيلا وتلتح من
بعضها وتدرک بعد سنة وتقطف بهيار وتدوم نحو شهر والشامي يقطف

من حزيران الى اواخر آب ومنها شجر العناب وهو قليل في حاب
وجهاتها عدا انطاكية فانه كثير بها ومنها الجلوز ويعرف عندنا بالبندق
يزرع حبة ويثمر بعد خمسة اعوام ويقطف اخضر من تموز الى آخر آب
ومنها البرنقال وما هو من فصيلته كالليمون الحلو والحامض والكباد
والاترج والنارج وبرنقال الدم والمالطي المعروف عندنا بيوسف افندي
والليمون الهندي المعروف بالانان وكلها مخصوصة بالبيوت في حاب
ولا هل حلب عناية عظيمة بهذا الشجر بحيث لا يكاد يوجد منه نوع الا
وهو موجود في بيوتهم ومع هذا فهو لا ينجب الا بمشقة عظيمة من
السقي والتسميد ومحافظته من البرد ولا يوجد منه الا ن شي في البساتين
كما يفهم من كلام دارفيو على ما قدمناه في الكلام على تربة حلب وهو
كثير جدا في انطاكية وجهاتها الغربية وينقل منها الى حلب وقد استجد
منه جانب عظيم في جهات اسكندرونة المعروفة بالچايات وصار ينقل
منها الى حلب الوف من الاحمال ويباع فيها الرطل الحلبي الصالح للعصير
بستين بارة ويجلب منه مقدار عظيم من طرابلس الشام وجهاتها
ويستخرج من زهره في جميع الجهات ماء الزهر ويباع منه في حلب
مبلغ عظيم وهو يزرع في حلب بزرا يثمر بعد سبعة اعوام على الغالب
او يزرع فرعاً منه بعد استنبات جذوره بواسطة ادخاله في اناء مملوء
تراباً وتعده بالسقي مدة اشهر وهذه الوسطة تعرف عندنا بالداروخ
ويطعم من بعضه سمسة كثيرا ونشابا قليلاً وكل انواع البرنقال تزهر
في نيسان وتقطف في كانون الاول وتدوم الى السنة الثانية بحيث يجتمع

في الشجرة الاصفر والاخضر والزهر والمفهوم من كلام المسعودي في مروج الذهب ان انواع البرنقال لم تكن موجودة في بلادنا قبل الثلاثمائة وانما حمل من ارض الهند الى غيرها بعد التاريخ المذكور فزرع بعان ثم نقل الى البصرة والعراق والشام حتى كثر في دور الناس في طرسوس وغيرها من الثغور الشامية وانطاكية وسواحل الشام وفلسطين ومصر وما كان يعهد ولا يعرف وبنقله من الهند عدت منه الرائحة الخمرية الطيبة واللون الحسن الذي يوجد فيه بارض الهند لعدم ذلك الهواء والتربة^٢ والماء وخاصة البلاد ومنها الانكي دنيا الشبيهة بالمشمش اذا نضجت المشتملة حبتها على عدة عجوات كبار وثقل في بيوت حلب وتكثر في جهات انطاكية وتزرع حبة ثمر بعد سبعة اعوام اذا خدمت جيدا ويحلب منها من انطاكية الى حلب مقدار عظيم وتقطف في نيسان وتدوم الى تموز ومنها النخل وهو مما لا اثر له في حلب بعد ان كان يوجد فيها كما يفهم من كلام احمد الصنوبري في قصيدة اثبتناها في ترجمته ولا يوجد منه في بلاد حلب سوى القليل في برية اسكندرونة هذا معظم الاشجار المطلوبة لثمرتها

واما الاشجار التي يطلب منها منفعة اخرى فهي كثيرة جدا منها ما يوجد في بيوت حلب وبساتينها وبساتين بلادها ومنها ما هو خاص بجبال ولايتها فالاول انواع كثيرة منها شجر السرو بنوعيه الهري والصيواني وقد ادر كنا منه القليل في مدينة حلب ثم فقد عن آخره وكان يوجد فيها بكثرة ويقال ان مدينة حلب كانت من احسن البلاد

منظراً للقادم عليها حيث يشاهد مناراتها البيض القائمة بين شجر السرو المحيطات بقلعتها احاطة الجند بالملك العظيم وهو يزرع حبة منه ويعمر مئات من السنين ومنها شجر الغار و يوجد في حلب قليلاً وانطاكية كثيرا وقد يعمل من دهنه الصابون فيرغبه الناس لطيب رائحته ومنها الحور القطراني الذي تبلغ شجرته عشرين قنطارا حلبية ويعرف بالدلب ويستعمل خشبه في الظروف المكورة الخشبية وغيرها ومنه نوع له ثم شبيه بالكرز الصغير حريف قابض يعرف بالموز والحور السلطاني يكون ابيض طويلا امس يستعمل جذوعا لسقوف البيوت ويشمر في حلب ظروفًا فيها ثقب يخرج منها البعوض المعروف عندنا بالبق وهو كثير في عينتاب ومنها الصنصاف وهو نوعان احدهما مستقيم الاغصان عظيم الشجرة يستعمل خشبه آلة للنجارة وعروقه ينسج منها سلات واطباقاً جماعة يقدمون من بلاد وان الى حلب في كل سنة ويلتزمون شجره من اصحابها ويستعملون عروقه فيما ذكر ويقال لهم عندنا سلات مكبات وثانيهما منحنى الاغصان الى الاسفل ويعرف عندنا بالمستحي ويراد منه حسن منظره ومنها شجر الزيزفون ويوجد في الخنادق وانطاكية كثيرا وفي غيرها قليلا ومنها الدردار وهو شجر عظيم صلب الخشب يستعمل في آلات الفلاحة والزراعة وثمره لسان العصفور المستعمل في الطب ويكثر وجوده في بساتين حلب ومنها الزنزلخت وهو لفظ فارسي اصله اللازادخت واسمه العربي القيقب ومعناها بالفارسية الشجرة الحرة لانها تحمي نفسها بثمرها وهو شجر يشبه ورقه ورق الدردار

يثمر حبا كالزعرور ولا يؤكل لسم فيه ويستعمل عجوه مساجح ويزرع في اطراف بساتين حلب وبعض بيوتها فسيلا ويزهر في الربيع ومنها شجر شائك لا يطول اكثر من قامتين بل يفتح صيوانا ويرسل عروقا وفروعا تحتبك ببعضها وتصل بالشجرة التي بجانبها فتكون كالسياج العظيم محيطا بالبستان عوضا عن الجدار ويسمونها الغبيرة وثمر شبه اللوز الصغير بلا فرق بينهما لولا مرارة قليلة في لبها وكثيرا ما يؤخذ لبها ويستخرج مراره ويلبس بالسكر وهي تزرع عجوة في الشتاء وثمر بعد ثلاثة اعوام ومنها شجر البان والمقصود زهره لحسن منظره كأنه اصابع ملبسة بالفراء ويزرع قلما ويثمر من سنته ومنها العوسج ينبت في برية حلب ويعمل حطبه وقودا ويدخل ورقه في الاحكال ومنها الفرقد وهو كبار العوسج ينبت في اطراف القرى الشالية ويستعمله الفلاحون طبعا لسقوفهم هذا معظم الاشجار والنباتات التي توجد في بساتين حلب وبريتها وجهايتها واما الاشجار والنباتات التي توجد في جبالها المعشبة فهي كثيرة لا تكاد تدخل تحت حصر وبالجملة فانه يوجد فيها جميع ما يوجد في جبال سورية فلا حاجة الى اطالة الكلام بعده

— نباتاتها المعدود بعضها من العقاقير الطبية —

لم اذكر في هذا الفصل من هذه النباتات الا ما وقفت له على اسم مشهور في المفردات الطبية القديمة ولذا لم اذكر منها سوى القليل فاقول

من النباتات المعدودة من العقاقير الطبية الموجودة في برية حلب وبعض جبالها هي الحزنبل والقسط والدرونج العقاربى والغافث والمليون والقنطريون وهو انواع والحاشا والبادروج والعرطانيا وهو يعرف عندنا بالمهدة والشيطرج وهو الخامشة والماميثا والبابونج وهو انواع والبرشاوشان وهو كزبرة البئر والسذاب وشيبة العجوز والبنج وعنب الثعلب ولسان الثور ولسان العصفور والاسطوخودس والبسفايج والسقمونيا وهي المحمودة ومنابتها في قضاء انطاكية وجهات جسر الشغرى والبيروج والافتيمون والغاريقون والتجيل وهو من انواع النجم واكليل الملك والحزامي والحماض والحيازى والخيرى والترجس والزنبق وهذه الثلاث انواع عديدة والسوكران والراسن والغبيرا والسبستان والنسرين ويوجد في البيوت ايضا والسعد والمعكوب وهو السلبين والسوسن والخطمى وتوجد في البيوت ايضا والكشوت وعرق السوس وهو كثير في جميع جهات الولاية ولاسيما في العمق وجهات انطاكية وينقل منه الى اوروبا واميركا مبالغ وافرة والسيبان ويوجد في البيوت ايضا والشبت والعليق والحلفاء التي تعمل منها الحصر وحبال الابار وتكثر في السويدية والعمق وشقايق النعمان والنيلوفر والاشنان والحرملى ويكثران في جهات تدمر ويعمل منهما القلي الكثير وقشاء الحمار والسدر والخنثى والفاغليس وهو فساء الكلاب والفاغية ويختص وجودها في البيوت وقررة العين والفوة والزراوند وهو انواع والقردمانا والقبار وهو الكبر واللفاع وبزر قوطونيا واللوف والخردل والباذورد

والطباق والخربق ورجل الحمامة والعذبة والاقحوان وهو انواع واللاعية والفوتنج وهو انواع والابهل واللؤفا وهو الحي عالم ويوجد في البيوت ايضا والعرعر واذان الجدي واذان الارنب واسد الغدس والعنصل ويكثر في جهات انطاكية والسنبل والشيخ والقيصوم والعبشران والدفلي ويوجد منها في البيوت ايضا وانواع النعنع البري والبستاني والحرف وهو حب الرشاد والزوفا والحسك والافستين والانجرة والهندبا والمرجير وهو انواع والبان والبنفسج ويوجدان في البيوت والبساتين والجبال والشقاقل وجوز مائل وحشيشة الزجاج والريباس وذناب الخيل ورعى الابل والصعتر ويزرع في البساتين ايضا والكفاءة وهي تكون في برية حلب والصحراء الجنوبية والشرقية في سنة الحصب والنفل على انواعه

— النباتات المشهورة عند الحلبيين —

من تلك النباتات الجيجان الشبيه ظاهره بالعرطنيسا وهو من اجود مراعي النحل والسحلب وهو كثير في جهات مرعش ويباع منه في التجارة مبالغ كثيرة والبلسان شجر يرتفع كشجر الرمان له ورق كورق الملوخيا واغصان ملس ويزهر جماجم بيضاء تدخل الطب كثيرا وهو يوجد في البيوت كثيرا وغيرها قليلا والچاي المعروف بالچاي الصيني يوجد في الجهات الجنوبية لكنه خفيف الطعم قليل جدا . ومن الزهور التي يعتني الحلبيون بتربيتها في البيوت والبساتين - شجر الورد بانواعه •

كالجوجم والجوري والوتيرة والقحاي ونوع يقطف سبعة ادوار يعرف
بالسباعي وآخر ظاهر ورق زهرته اسود وباطنها اصفر والسباعي
والجوري يكثر في البيوت والبساتين وجهات ادلب والقصير ويستقطر
منها الماء الطيب الرائحة ويباع منه في التجارة مقدار عظيم والجوري
يعمل منه الحليون المرني اللذيذ المعروف (كولبشكر) ومنها الياسمين
الذي يعظم شجره ويعرش في البيوت كالدالية وهو انواع كثيرة .
ومنها الياسمين البحري البصلي والزنبق وانواع النمام والمنثور والفل المفرد
والمضاعف والفاغية وزهر المسك والترجس بانواعه وكثير من النباتات
التي عددناها من العقاقير واغرب ما يعتنى به في البيوت نبات غرض له
ورق كورق الصعتر تقريبا يقوم على ساق واحد ولا يرتفع اكثر من
شبر اذا لمس باصبع او نحوه ادنى لمس انكش على بعضه كأنه في غاية
الحس والشعور ثم بعد برهة ينسبط ورقه و يعود الى ما كان عليه وهو
يعرف عندنا بالغناجة واظنه هو المعروف بالسنت الحساس او العشبة
المستحية

ان الزهور في بيوت حلب كثيرة الانواع لا تكاد تحصى وفي كل
وقت يتجدد منها شيء كثير يستجلب بزره من غير جهة وتسميه العامة
باسم يلائم ذوقها فيه فلا نطيل بذكرها وفي هذا القدر كفاية

— حيوانات حلب وتوابعها —

ولنبداً منها بالطيور الاهلية المقيمة دائماً : فمنها الحمام الازرق المطوق

الموجود نظيره في الحرم المكي و بعض جوامع القسطنطينية وغيرها و يعرف عندنا بالبري و اوكاره في الأبنية الخربة و ربما الف المار فكثير وله ابراج خصوصية تبنى على شكل هندسي معلوم تعرف بالأبراج اكثر ما توجد في القرى المشهورة بجودة البطيخ الاصفر لان زرقه يجعل سرجينا لحقول البطيخ : وهذا الحمام يصاد بكثرة في كل مكان من حلب و جهاتها : ومنها حمام احمر اللون مطوق دون الحمام الازرق يسير او كاره في الغالب كوات البيوت و يسمى اليام او الفاخت و العوام يتخرجون في صيده كأنهم يعدونه مستأمناً او محتماً بهم و منه نوع ابيض اللون يقتنى في الاقفاص لحسن هديره ينقل الى حلب من بلاد الرها و انطاكية و يعرف عندنا بدائم كريم و منها حمام ابيض ناصع او احمر متوج يؤلف في البيوت و يعرف بالقوال و العامة تزعم ان وجوده يمنع القرينة اي الجن و منها حمام ابيض او اصفر احمر ملون و ارقش و موشى منسدل الريش او منقوشه و غير ذلك من الانواع التي لا تكاد تدخل تحت حصر و لكل منها اسم يخصه و لها جماعة من الناس يعتنون باقتنائها يثيرونها في طرفي النهار فتختلط مع بعضها في الهواء و يعود كل سرب منها الى مكانه فيرجع صاحبه الزيادة او يخسر النقص و هو لاء الجماعة يعرفون عندنا بالحماماتية اكثرهم او باش ممقوتون عند العموم لما يتصفون به غالباً من قلة الدين و الاشراف على حريم الناس لصعودهم الاسطحة و كسر زجاجات البيوت بسبب رميهم ما يقف من الطيور على الاسطحة بالحجارة و كانت حلب مشهورة بحمام الزاجل من قديم الزمان و سنتكلم

عليه ومنها العصفور وهو انواع منه ما يعرف عندنا بالدوري رمادي اللون موشى بسواد واو كاره في جدران البيوت في حلب وغيرها وهو كثير جمل و يصاد بقلة ومنه نوع متوج ونوع آخر يعرف عند العرب بالمطواق اكبر من الاولين ونوع يقارب حجمه الزرزور و يقال له الدلدل وكلها توجد في بركة ولاية حلب ولا توجد في مدنها ومنها الزرزور الاسود او المرقش بياض وهو اكبر حجما من الدوري واقل منه واو كاره في جدران البيوت وصيده قليل ومنها نوع من القنبرى في حجم العصفور طويل الذنب يرقصه اذا وقف اصفر موشى بسواد يعرف عندنا بالقنبرى جمعوا اي قري الجمعص و يوجد في اطراف الحياض في البيوت وفي شواطئ البحيرات والمستنقعات ونهر قويق ولا اعرف اين تكون او كاره ومن هذا النوع ما هو اصغر منه واقصر ذنبا لا يرقصه اذا وقف و يعرف عندنا بالسقيية وتصاد فتجمل في الاقفاص لحسن صوتها وتطعم حب الشهدانج ومنها الغراب الأبقع و يعرف عندنا بالقاق واو كاره في رؤس الاشجار العالية في البيوت والبساتين وكثيرا ما يوجد في او كاره ذهب مسكوك والواح من الصابون يختطف الذهب مع قلانس الصغار وهي منشورة على الاسطحة للتجفيف بعد الغسل وقد غفل اهلها عن حراستها ومنها الصقر الذهبي اللون المرقش بالسواد الذي يقف في الهواء برهة فاتحا جناحيه وهو في حجم الغراب واو كاره في جدران البيوت صيفا وفي الجبال شتاء ومنها طير الباشق و يعرف عندنا بالشوحة اكبر حجما من الغراب بتليل اقم اللون او كاره في الجبال ومنها انواع البوم ياوى

الخراب ومنه نوع يظهر في الصيف فقط و يقف على بعض الاشجار ليلا و يتدلى منكوسا قيل لزعمه ان السماء ستقع عليه و يصبح كأنه يقول توب توب و لذا عرف عندنا بطير التوب واسمه الحقيقي التهبط او الهديل ومن انواع البوم ايضا نوع في حجم الدجاجة الاهلية ابيض الريش يظهر صيفا و يقف على بعض الابنية العالية او في المقابر و يسمع منه صوت مكرب كأنه صوت مصدر و بقية الانواع تظهر في جميع الفصول و كلها تظهر ليلا ومنها طير الخفاش في حجم العصفور و مساكنه الاماكن المهجورة المظلمة ومنها نوع من البابل في حجم العصفور رمادي اللون يأوي الى البساتين و يختفي صوته من تموز الى اوائل آذار و صوته مطرب و اوكاره في اشجار البساتين ومنها العجل وهو القبج و يوجد في جبال الولاية و يصاد ومنها الشقراق يوجد في برية حلب غالبا و اوكاره في الجبال والابنية الخربة خارج البلد ومنها الهدهد و يختفي شتاء و منها طير يقال له الوروار دون الزرزور بقليل اسود اخضر يوحد حيث وجد النحل لانه غذاؤه و يصاد و يؤكل و العرب تتشائم من اكله و النحل عندنا كثير في المدن و القرى و يوجد غير ذلك من الطيور الاهلية المقيمة مما لا طائل بذكره

واما الطيور الوافدة وهي الطيور القواطع فمنها انواع التدرج كالذي يسمونه دجاج القنبيط دون الحمام الازرق بقليل و يقدم على بساتين حلب في اواخر الخريف و يبقى ما دام القنبيط باقيا و يصاد بكثرة والذي يسمونه الدج اصغر من الثاني و قدوم هذين في الاوان المذكور

ويصادان بكثرة ومنها الأوز والبط يقدمان من ابتداء كانون ويصادان من اطراف البحيرات وشطوط الانهار ويستمران الى آخر الشتاء ومنها السمان وهو نوع من التدرج ويقدم في اوائل آذار ويصاد من المزارع ويغيب في الصيف ثم يرجع في الخريف ويبقى الى الشتاء ومنها طير دون الحمام الازرق بقليل ويعرف عندنا بالترغل واسمه الصحيح الاطرغلات وهو من نوع الدباسي ويقدم في نيسان ويبقى لآيام الحصاد ويغيب ثم يرجع في تشرين الاول ويصاد من بين الزرع والقيعان المتسعة في البرية ومنها القطا يجي في اواخر الخريف ويصاد بكثرة ومنها عصفور صغير من بغاث الطير يقدم في ايام نضج التين ويغيب في نفاذه ويصاد من شجره ولذا سمي بعصفور التين ومنها الكركي والحباري والقلق توجد في شرقي برية حلب والقلق يقدم الى الرها صيفا ويتخذ اوكاره في رؤس المنارات المتوجة من قبل الناس باطباق من العود عناية به لانه يصيد الحيات وهو في بعض السنين يتسلط على الجراد فيفنيه ومنها طير شبيه بطير السقاء يوجد في شطوط الفرات ويعرف بنعاج الماء ويصاد ومنها طير اسود كبير تسميه العرب النواق يوجد في جهات الزور ويوجد فيها ايضا طير تسميه العرب العناق الاصغر يصاد وطير تسميه الدلم كأنه حمامة زرقاء لكنه قدرها ضعفين ويصاد وفي هذه الجهة وجهة العمق يوجد الارز والدراج في كل وقت ويوجد في صحرائها طير طويل الرجلين والمنقار وتسميه العرب بالرعاف ويوجد في بحيراتها طير السقاء وفي جبالها النسر الاسود والعقاب والشاهين وفي جبال العلاء

طير اسود كالدجاج له بين عينيه عرف ابيض كاللوزة يستدلون بكبره على سمنه ويصاد ، يؤكل ومنها الغراب الزراعي ويعرف عندنا بالزاغ يصاد من بين الزرع والبساتين شتاء وفيه قدومه ، منها السنونو المطوق بحمرة والخطاف ويقدمان الى حلب وما يتبعها من البلدان والقرى في اذار والاول يبني بيوته من الطين تحت سقوف البيوت والاسواق ويفرخ فيها والثاني يسكن في ثقب الجدران وكلاهما يبقيان الى اشتداد الحر ومنها طير مائي ابيض في حجم الحمامة كان يقدم الى حلب في ايام الربيع ويستمر الى اشتداد الحر ويعرف عندنا بالتاعية وكان الاولاد يصعدون الى الاسطحة ويقذفون له قطع الخبز فيتلقونها بالهواء وربما احتالوا عليه وصادوه وقصروا اجنحته وتركوه يدرج في الدار ويلتقط من هوامها وقد انقطع هذا الطائر عن حلب منذ بضعة اعوام ومنها طير السمرمس يجي في ظهور الجراد احيانا ويهلك من الجراد قسما كبيرا ويترك له في بساتين حلب تمر التوت ليتفكه به واذا قتل الجراد على هذا الطائر تسلط على ما يكون في بساتين حلب من الفواكه الغضة المائية كالكرز والاجاص ومنها طير مائي كبير يقدم الى البيرة في اوائل الصيف ويسكن في كهوف جبلها ويستبشر اهلها بقدومه وهو اسود اللون ويوجد من الطيور الوافدة غير ذلك ومعظمها ما ذكرته واما الدواجن في البيوت فمنها انواع الدجاج الاهلي والمندي ودجاج فرعون على قلة والاوز والبط والطاووس المجلوب من الهند وهو قليل والبيغاء ويعرف بالدرة تجلب من جهات مصر والهند وتوضع في الاقفاص والقمري ويعرف

بالقناري يجلب من الممالك الغربية والشعورور والنعار و يجلبان من دمشق وانطاكية واما ذوات الاربع فمنها اهلية وهي الهر والكلب و كلاب الصيد والغنم ذات الالية والماعز الاسود والمرقش وقل ان يوجد فيه ابيض والخيل الاصائل والبرازين والبغال والحمر وانواع البقر والجاموس و يوجد في جهات العمق على كثرة والجمال العربية والبختية ومنها وحشية كانواع الغزال وتصاد و يوجد الاسد قليلا والذئب والضبع كثيرا في الجهات الشرقية غالبا والوعل في جنوبي السخنة شرقا بين اشجار البطم وقد يصاد والنمر والاريل في غربي جبل اللكام المعروف بكورطاغ وفي جهة الزور غالبا والخنزير وحمار الوحش و بقر الوحش وتصاد و يباع الخنزير للفرنج والنصارى واون صيده فصل الشتاء و يوجد في اكثر جهات الولاية الارنب الاحمر وفي جبالها ابن آوى ويعرف بالحققال وهو اسمه التركي وفي جبال العلاء الفهد والنمر وحيوان دون الكلب سمين اغر يعرف عندنا بالغرير او نباش القبور و يوجد حيوان السمور الاسود الجيد الفروة وفي اطراف حلب الهر الوحشي وحيوان ضار شبيه بالذئب يعرف عندنا بالشيب و يزعمون انه متولد بين الكلب والذئب واطن انه السمع المتولد بين الذئب والضبع و يوجد في مدينة حلب نوع من القنفذ الصغار ياوي البالوعات والاماكن القذرة وفي جبالها الدلادل الكبار المعروفة بالنيص الذي تضاهي واحده الجدى و يصاد و يوجد في اكثر سهول الولاية الخلد و يعرف بابي عمايا والثعلب الاحمر والاملح وتعمل منه الفراء و كلب الماء الجيد الفروة في الفرات وشطوطه و يوجد في

صحرائها الظرباء ويعرف بابي أفسى والخرباء ويعرف بالبرنجتي وفي
خربها وبساتينها الحردون وفي بيوتها السام ابرص ويوجد عند جماعة
من سكان محلة المشاركة بحلب انواع القردة والذب الاملح يجلبون
الاول من جهات اليمن والمغرب والثاني من جهات جبل اللكام
ويعلمونها بعض اللب ويسترزقون بها ومنهم جماعة يعلمون الحمار
والماعز بعض اللب ويسترزقون بها فهذا معظم الحيوانات ذوات
الاربع واما الحشرات فمنها الحية البيضاء والرقشاء وتوجد في جميع
الولاية ويذعمون انها لا تلسع داخل سور حلب وان لسعت لا تقتل
ويوجد في بساتين حلب وخربها نوع من الثعبان اسود وثاب
ويعرف عندنا بالحذش ونوع من الحيات رمادي اللون قصير غليظ
لسعته تميمت من وقتها ويعرف عندنا بالدرجيل وفي جهات المطخ نوع
من الحيات الحبشية اللون وتعرف هناك بالعرابيد وهي كثيرة جدا
ولسعته تميمت لوقتها ويوجد في البيوت المقرب والشبث والحريش
ويعرف بام اربع واربعين ويقل وجودها في البساتين والصحارى
وتوجد الرثيلاء والعنكبوت في كل مكان ومن الهوام الفار في
البيوت وفي بعض بلدان حلب فارة المسك وتوجد الجرذان في
المراحيض وقار الارض فيفسد الزروع وفي البيوت الخنفساء
والجعلان والنمل الاسود والاحمر والذر والضرصر الصياح في الصيف
والفرنبي وتعرف عندنا (بام علي) والبق ويعرف بالفسفس ويقال
انه دخل حلب مع عساكر ابراهيم باشا المصري والنموس ويعرف
عندنا بالبِق والبرغش وهو الحرقص ويعرف بالشيخ ساكت ويوجد

البرغوث ويتسلطن في الربيع والقمل ويقوى بالبرد والطبوع قليلا
والقراد وانواع الذباب ومنه نوع لساع ونوع آخر شبيه بالنحل يلسع
الدواب فيخرج دمها ويكثر هذا النوع في العمق والمطخ وانواع الزنابير
وتسلطن صيفاً ويوجد في الصيف الجبابح ويعرف عندنا بسراج
الفعالة

— تجارة حلب —

لا يخفى ان موقع حلب من اهم المواقع التجارية كما عرفت ذلك من
الكلام على جغرافيتها ولهذا كانت حلب بعد خراب قنسرين هي المركز
التجاري المتوسط بين الشرق والغرب ومنه تخرج القوافل الى العراق
المتصلة ببلاد فارس ثم بالهند ثم بالصين ثم باليابان والى الشام والحجاز
واليمن وعمان والبحرين والى مصر وما وليها من افريقية وغيرها من الممالك
الغربية ولعظم تجارتها في الزمن السابق كان يلقبها الفرنج بتدمر الجديدة
وكنت تجدد فيها انفس بضائع هذه البلاد والممالك ولم تنزل حلب على
هذه الثروة التجارية والدرجة المهمة الى ان اكتشف البرتغاليون سنة ١٤٩٧م
٥٩٠٣ طريقاً للهند من جهة رأس الرجاء وبسببه انصرفت الموارد التجارية
عن حلب وتقهقر حالها ولكنها لم تفقد ثروتها بالكلية انما بقي فيها من
التجارة جانب عظيم لا يوجد مثله في كثير من الممالك غيرها قال ابن
الشحنة ومن خصائص حلب نفاق ما يجلب اليها من البضائع كالحرير
والصوف والبردى والقماش وانواع الفرو من السمور والوشق والفنك

والسنجاب والثعلب وسائر الوبر والبضائع الهندية واجناس الرقيق فانه قد يباع فيها في يوم واحد ويقبض ثمنه ما لو حضر الى القاهرة التي هي ام البلاد لما بيع بعشرة ايام وقال جاك سوارى دي تروسلون في الصحيفة الـ ١٠١٨ من الجزء الاول من قاموسه التجاري العام المطبوع سنة ١٧٢٣ م ١١٣٦ هـ ان حلب لا تظاهيها بلدة بتجارها الذين يقصدونها من اقطار الدنيا فان خاناتها التي لا تقل عن اربعين خاناً لا تزال خاصة بالهنود والفرس والترك والفرنج وغيرهم بحيث لا تقوم بكفائتهم قال ومن خصايتها التجارية وجود الحمام الذي يأتي تجارها بالاخبار من اسكندرونة بثلاث ساعات بسبب تربيته بحلب وحمله الى اسكندرونة باقفاص فاذا طراً خبر علق البطاقة في رقبة الطير وسرح فيطير الى حلب طلباً لفرأخه شأن كل حيوان يطلب اولاده على الاخص نوع الحمام الذي يمتاز بعض اجناسها بشفقته على بقيتها قال ولحلب خاصة ثانية في تجارتها وهي ان القادمين عليها من اسكندرونة لا يجوز لهم ان يحضروا اليها الا ركوباً مع القافلة وسبب ذلك ان المركب حينما كان يصل الى اسكندرونة كان يتوجه بعض من فيه الى حلب مشياً على الاقدام طلباً للتجارة فيسبق بقية رفقائه ويشترى البضائع من حلب بايج فتل عليهم او تغلو اثمانها الى حين وصولهم وبسبب ذلك صارت اجرة الدابة ذهاباً واياباً ستة قروش فكانت جملة النفقات التي تلحق المسافر في ذهابه وايابه وبقائه بحلب ثلاثين قرشاً اه وذاكر في معجم البلدان ان من عجائب حلب ان في قيسارية البرز عشرين دكاناً لوكلاء يبيعون

فيها كل يوم متاعاً قدره عشرون الف دينار مستمر ذلك منذ عشرين سنة والى الان اه وما زالت تجارة حلب جارية على هذا المنوال بعد اكتشاف رأس الرجاء حتى ظهرت سفن البخار التي قربت المسافات البحرية لسرعة سيرها وقلة خطرها ثم لما مدت السكة الحديدية من الاسكندرية الى السويس هبطت عدة درجات ولم يبق فيها من تجارتها سوى الربع تقريباً وذلك لان طريق الهند قربت جدا وسهل نقل البضائع من المراكب الى عجلات الحديد ثم تفرغ منها على فرضة السويس التي هي على البحر الاحمر وتشحن بالمراكب المذكورة ولما فتحت قناة السويس المعروفة بالترعة واتصل بسببها البحر الاحمر بالبحر المتوسط هبطت تجارة حلب هبوطاً فاحشاً فلم يبق بها سوى عشر تجارتها السابقة ثم مما زادها اضمحلالاً وانحطاطاً حتى بقيت دون العشر عما كانت عليه هو سير البواخر الصغار من البصرة الى بغداد وابتدال البواخر الكبار التي تنقل السلع من كل جهة الى كل جهة ومع هذا كله فان تجارة حلب لم تنزل واسعة بالنسبة الى كثير من الممالك العثمانية

اما ما يدخل الى حلب من غيرها من البضائع والسلع في هذه الازمان فهو جميع يضايع اوروبا والهند والصين واليمن والحجاز والعراقين والروم والاناضول وافريقية والسودان والحبش وغير ذلك من بقية الممالك واما ما يخرج منها الى غيرها فكثير ايضاً منه الخنطة وبقية الجبوب والحريير والصوف والقطن والكتان والقنب والزيت والسمن والتين والزبيب والجوز واللوز والجلود والفسق واللبس والعسل وغالب انواع الحيوان

كالغنم والبقر والخيول وانواع الاقمشة والمنسوجات الحريرية المعروفة بالجتارة التي تضاهي جتارة الهند ونوع منها منقوش بالحرير والقصب على انواع واشكال بديعة يعرف الان بالدوناتو نسبة الى اسرة دوناتو التي اشتهرت بهذه الصنعة اكثر من سواها وانواع الغزلية المعروفة بالآلاجه والشال الذي هو تقليد العجمي والبسط الكردية والحام البلدي والنعال الحلبية المشهورة بحسنها ورشاققتها واثقانها وجلود الحيوانات كالمعز والغنم والبقر والجواميس وانواع الاصبغة كالجهرة والعفص وانواع العقاقير كالساحب والافيون والسقمونيا والخشخاش والشونيز والكسفرة والآسون وكالسمسم والصابون والملح والعصفر والصنوبر والمناديل المطبوعة المعروفة بالبصمه والشريط الفضي المعروف بالتيل وغير ذلك مما يطول شرحه

واما بيع الرقيق بحلب في هذه الازمان فلم يبق له اثر بعد اتفاق الدول على منع بيع الرقيق وكان يباع في حلب السود والحبس والكرج والجركس

والناس الان يستأجرون في حلب وغيرها البنات النصيرات والمسلمات من الجبل الاعلى وجبال صهيون وما جاورها يستأجرون البنت البالغة من نفسها والقاصرة من وليها مدة ثلاثين سنة في الغالب باجرة قدرها ما بين الف قرش الى ثلاثة الاف وخمماية قرش على حسب حسن صورتها وخدمتها بناء تقوم بخدمة منزل مستأجرها في المدة المذكورة : ثم ان مقادير ما يدخل من البضائع وما يخرج منها غير ممكن

تعبئنه على وجه الحصر وهاك بياناً في اثمان ما يدخل الى ميناء اسكندرونة واثمان ما يخرج منها تعرف منهما درجة تجارة حلب تقريباً حينما كانت اسكندرونة هي الميناء المختصة بولاية حلب

بيان قيمة الاموال الواردة الى الميناء المذكورة في سنة ١٨٨٩ م ١٣٠٧ هـ ملخصاً من جدول كبير مفصل ظفرنا به من (اجتة) السفن اي شركة السفن في اسكندرونة على اعتبار الليرا العثمانية (١٠٠) قرش وهو

	قروش
من اوستريا	١٢٤٣٤٨٠٠
= روسيا	٠٢٤٠٩٩٧٥
= ايطاليا	٠٣٨٢٥٩٠٠
= فرانسه	٢٥٨٠٤٢٣٧
= انكلتره	١٠٠٠٠٨٦٥٢٥
= من البلاد العثمانية	٠٤٣٣٩٦٣١٢
	١٨٧٩٥٧٧٤٩

الاموال الواردة التي بينا قيمتها هنا هي (مال الفاتورة) (انواع الخوخ) (حرير) (انواع الاقمشة الحريرية) (السكر) (قهوة البن) (رز) (صبغة القرمز) (مسكرات) (سختيان و كوسله) (بهارات) (ما كولات) (ورق) (نحاس) (رصاص و توتيا) (فولاذ) (حديد و الات حديد) (نيل) (بتول) (بلور و اواني خزفيه) (منسوجات متنوعه) (صرر نقدية و مجوهرات)

وهذا بيان قيمة الاموال الصادرة من الميناء المذكورة ملخصاً من الجدول المذكور وهو

قروش	
الى اميركا	٤٨٣٣٠٠٠
اليوفان	٠٠٤٣٣١٢
اوستريا	٠٠٦٣٠٠٠
ايطاليا	٠٠٨٤٨٢٥
فرانسه	٠٦٤٢٦٠٠
انكلتره	٠٥٣٤٣٧٥
المالك العثمانية	١٣٤٦٧٩٤٢
	<hr/>
	١٩٦٦٩٠٥٤

الاموال الصادرة التي بينا فيحتها هنا هي (مال الفاتورة) (شرائق الحرير) (قطن) (صوف) (عقص وجره) (شمع عسلي) (سمس) (حنطه ذره شعير وغيرها) • صابون تين وتنباك فستق وجوز وزبيب وانواع من المأكولات • • جاور وسختيان غنم ومعزا وغيرها • • صرد نقدية •

هذه الاموال هي غير الاموال الوطنية الصادرة من حلب عن طريق البر الى بر الاناطول والجزيرة والعراقين وبقية سوريا وفلسطين والحجاز واليمن وغير الاموال المستهلكة في حلب و برها الواردة بر امن الجهات المذكورة مما يعجز القلم عن اخصائه

— الحركة البحرية في ميناء اسكندرونه في السنة المذكورة —

دولة السفينه	سفينه بحارية	سفينه هوانيه	طرد
ايطاليا	٢	٠	١٠٠٨
"	٠	١٠	٤٨٦٢
انكلتره	٧٠	٠	٤٢٤٠١
"	٠	١	٦٧٤
فرانسه	٦٥	٠	٨٨٧٣٣
روسيا	٢٣	٠	٤٣٧٤٤

الممالك العثمانية	٥١	٠	٥٠٨٣٨
"	٠	١٥٧	٤٤٩٤
اليونان	٣	٠	٢٥٧٦
"	٠	١٧	٤٩٣٩
اوستريا	٢	٠	١٤٢٥
"	٠	١	٠٨٣٠
اسبانيا	٣	٠	١٩٨٩
مصر	٥٢	٠	٤٩٢٤٧
الجموع	٢٨١	١٨٦	١٩٧٧٦٠

— خلاصة اخرى —

هذه خلاصة استخلصناها من جدول كانت رسمته غرفة التجارة بحلب بعد سنة ١٣١٠ اثناء وجود المرحوم عبد الرحمن افندي الكواكبي في رياستها وقد قدمته الى مطبعة الولاية لينشر في صحيفة الفرات فعرته من التركي ونشرته في القسم العربي حينما كنت موظفاً بتحرير هذا القسم وقد اعتبر في هذا الجدول مقادير الاشياء في سنة معتدلة بين الخصب والمجدب مع طرح كسور الارقام واعتبار الكيل الاستانبولي والحقة القديمة : والخلاصة هي

مقادير غلات ولاية حلب : من الحنطة (٧٢٠٠٠٠٠) والشعير (٣٠٠٠٠٠٠) والذرة البيضاء (٥٠٠٠٠٠) والجلبان (٤٠٠٠٠٠) والذرة الصفراء (٢٢٥٠٠٠) كيلة ومن القطن (٧٥٠٠٠٠) والقنب (٥٠٠٠٠٠) والسمس (٣٥٠٠٠٠) والرز (٢٥٠٠٠٠) حقة : وبعد

تسديد الاحتياجات المحلية من هذه المحاصيل يخرج منها الى لواء الزور
والعشائر العربية المتجولة في ضواحي الولاية والى بقية الجهات من الخنطة
(٦٠٠٠٠٠) والشعير (٥٠٠٠٠) والذرة (١٠٠٠٠٠) والسمن
(٦٠٠٠٠) كيلة وتبلغ قيمة ذلك (١٣٨٠٠٠) ليرا . واما ما يصدر
من المحاصيل الزراعية الى خارج الولاية فهو من القطن (٥٠٠٠٠٠)
وشرائق الحرير (١٢٥٠٠٠) والزبيب (١٥٠٠٠٠) والتبغ (١٠٠٠٠٠)
والقنب (١٥٠٠٠٠) والزيت والصابون (١٦٠٠٠٠٠) والفسق
(١٧٥٠٠٠) والجوز (٤٢٠٠٠) والجمرة (٢٥٠٠٠) ومثلها العفص
وورق الساق (٣٠٠٠٠) وحب الخروع (٨٠٠٠٠) والكثيرا (٧٠٠٠٠)
والاصول الصباغية (١٠٠٠٠) وعرق السوس (٤٠٠٠٠٠٠) وقشر
الرمان (٣٠٠٠٠٠) ومواد الوقود (٣٠٠٠٠٠٠) ولحاء شجر الارز
(٥٠٠٠٠٠) والخرق البالية (٢٤٥٠٠٠) حقة وتبلغ قيمة هذه السلع
(١٤٢٠٠٠٠) ليرة ويخرج من الولاية من الدواب (١٥٠٠٠٠) بعير
و (٥٠٠٠٠) راس كبش غنم و (٤٠٠٠٠٠) خروف و (٢٥٠٠٠) فرس
و (٢٠٠٠٠) عجل و (٥٠٠) جاموس وتبلغ قيمتها (١٩٠٠٠٠) ليرا :
هذه الدواب تنتج في ولاية حلب فقط فاما الدواب التي ترم منها آتية
اليها من جهات الموصل وازروم والاناضول وبقية الجهات فنقدر باكثر
من مليون حيوان وهي تسافر من موافي حلب الى بيروت وبنان والبلاد
الساحلية واسكندرية ومصر وبعض بلاد اورويا . ثم ان الصادر من
المواد الحيوانية من ولاية حلب هو من الصوف (١٨٠٠٠٠٠٠) والسمن

(١٢٠٠٠٠٠) وزلال البيض ومحہ (١٨٠٠٠٠٠) والعسل (١٥٠٠٠٠)
والشمع العسلي (١٠٠٠٠٠) وجلود الحملان (١٢٠٠٠٠٠) وجلود الغنم
والمعز (٤٥٠٠٠٠) والعظام والقرون (٥٥٠٠٠٠٠) حقة

اما مصنوعات الولاية التي تصدر الى خارجها فاشهرها المنسوجات
الحريرية والقطنية والعبآت واللبايد والعقادة والجوارب والمناديل
والاصبغة والصابون والحلي والقصب والميس والمدبوغات والنعال واواني
النحاس الاصفر والاحمر والحصر وما شاكل ذلك مما لم تقدر على احصائه
ويقدر ربح ما يخرج من هذه المصنوعات بمبلغ لا تزيد جملته على
(١٤٠٠٠٠٠) ليرا تقريبا منها (٧٠٠٠٠٠) ليرة من حلب و (٢٥٠٠٠٠)
ليرا من عينتاب و (٥٠٠٠٠) ليرة من اورفه و بيره جك و (١٢٠٠٠٠)
ليرة من انطاكية و (٨٠٠٠٠) ليرة من ادلب و (١٠٠٠٠٠) ليرة من
مرعش و (١٠٠٠٠٠) ليرة من منسوجات الصوف التي تنسجها العشائر
ويربح اهل الولاية من نقل الصادرات الجاري اخراجها بواسطة دواب
الولاية وعتاليها مبلغا قدره (١٥٠٠٠٠٠) ليرة ويقدر ربح تجار الولاية
من الواردات والصادرات بمبلغ قدره (٢٠٠٠٠٠٠) ليرة على تقدير
العمولة خمسة في المائة ويقدر صافي الربح المتروك من المسافرين وعاري
السبل واصحاب الاشغال الواردين على الولاية من غيرها بمبلغ (٤٥٠٠٠٠٠)
ليرة باعتبار ان عدد الواردين المذكورين يبلغ (١٥٠٠٠٠٠) شخص
ومجموع هذه الارباح (١٥٨٦٠٠٠٠) ليرة

اما ميزانية الواردات فهي :

الواردات الداخلة الى ولاية حلب بواسطة اسكندرونة يختص منها بالولايات الداخلية عشرون في المائة وباعتبار ما يقابل الواردات الحاصلة من هذه الولايات تبلغ واردات الولاية (١٤٤٠٠٠٠) ليرة فلدى مقابلة الواردات بالصادرات تزيد الثانية على الاولى مبلغاً قدره (١٤٦٠٠٠) ليرة مع الادخالات النقدية وهو مبلغ لا يوازي الارساليات النقدية الصادرة الى خارج الولاية فيظهر من هذا ان الثروة المالية في الولاية آخذة بالنقص العظيم وان كانت الارساليات النقدية العمومية ناقصة وثروة الولاية العمومية مديونة من جهة النقد فقط . اما نحو خلق الولاية فواليدها تزيد على وفياتها سنوياً اربعة في المائة من اهل الولاية وواحداً في المائة من المهاجرين

- مساحة ولاية حلب -

قال ومساحة ولاية حلب هي (٧٨٦٠٠) ميل مربع (كيلومتر) اي (٨٦٤٦٠٠٠٠) دونم عتيق من ذلك (٣٤٦٠٠) ميل مربع جبال وغيابات وبحيرات وسباخ غير قابلة للزراعة و (٤٤٠٠٠) ميل مربع سهول وجبال قابلة للزراعة لكن المستخدم منها الآن للزراعة الدورية السنوية (٤٢٠٠٠٠٠) دونم و (٥٠٠٠٠) دونم منابت اشجار وكروم وزيتون وتوت وغير ذلك فالمجموع (٤٧٠٠٠٠٠) دونم فيتحصل من ذلك ان زراعة الولاية الآن تشغل عشر اراضيها القابلة للزراعة وهذا المقدار من الزراعة يقوم بمعاش مليون من الناس تقريباً وهم القاطنون

في ولاية حلب مع مائتين وخمسين الف حيوان اهلي يقدم له العلف
وقيمة ما يستهلك في ذلك باعتبار اسعار الصادرات مقدر بمبلغ
(٣٥٠٠٠٠٠٠) ليرة و يبقى فضلة لاجل الصادرات ما قيمته (٢٨٠٠٠٠٠)
ليرة . واذا تحسنت زراعة الولاية كزراعة اطنه ومعمورة العزيز وبذلت
العناية في زرع المحاصيل الخفيفة الجرم الغالية الثمن كالقطن والسهم
والقنب والكتان والرز والمواد السكرية والعطارية والعنب والتين
والزيتون والفسق والجوز والتوت تبلغ الصادرات الزراعية (٤٠٦٠٠٠٠٠)
ليرة بدل (٢٨٠٠٠٠٠) ليرة المتقدم ذكرها . واذا حصلت الولاية على
خط حديدي يوصل الساحل بنهر الفرات نتقدم زراعة الاموال الفقيرة
كالحنطة والشعير والذرة والعنب فتصير ضعف ما هي عليه الآن فتبلغ
قيمة صادراتها (٦١٨٠٠٠٠) ليرا بدل ان تكون (١١٨٠٠٠٠) ليرا
وحينئذ تبلغ قيمة الصادرات الزراعية (٨٦٧٨٠٠٠٠) ليرا . اما فائدة
الاراضي المعطلة عن الزراعة فهي

اولاً المواد الحيوانية الحاصلة من (٢٢٠٠٠٠٠٠) من الغنم والمعز ومن
(٢٠٠٠٠٠٠) من الابل السوائم و (٢٥٠٠٠٠٠) راس بقر ومن
بقية الحيوانات الاهلية فيصرف من ذلك على الاحتياجات المحلية ما
قيمه (٧٥٠٠٠٠٠) ليرا ويحصل صادرات قيمتها (٢٦٦٠٠٠٠)

ثانياً النباتات الطبيعية التي هي عرق السوس والعفص ونحوهما مما لا
يقبل الترتي وتقدر قيمته بمبلغ قدره (٢٤٠٠٠٠) ليرة ومجموع هذه
الصادرات (٢٩٠٠٠٠٠) ليرا . على ان هذه الاراضي المعطلة من جهة

اخرى لا تكاد تكفي العدد المتقدم ذكره من الحيوانات مع ان
(١٥٠٠٠٠٠) رأس غنم تعيش مدة اربعة اشهر من كل سنة في المراعي
الشتائية الخارجة عن الولاية وذلك لانه يصيب كل غنمة اربعة عشر
دونما من المراعي الطبيعية وهي لا يكفيها الا بالجهد وهذا هو السبب
الداعي لذبح (١٨٠٠٠٠) خروف في الولاية في كل سنة ويبيعها بضعف
قيمة جلودها فان المراعي تضيق عن تربيتها . فلوربي نصف هذه الكمية
من الحيوانات بعلف يزرع سقياً او يزرع لكل غنمة اربع دونات بعلا
لزيد النماء والربح من هذه الحيوانات ضعفاً ونصف ضعف على الحاصل منها
الآن وحينئذ تبلغ قيمة الصادرات منها (١٨١١٠٠٠) ليرا بدل ان
تكون (٢٩٠٠٠) ليرا

- التجارة في حلب منذ ثلاثين سنة -

التجارة في حلب آخذة بالتقدم والرفق منذ ثلاثين سنة واكثر ولذا زاد
عدد التجار زيادة عظيمة بحيث بلغ ثلاثة اضعاف ما كانوا عليه قبل هذه
المدة : وكان معظم هذه الزيادة في ايام الحرب العالمية المنقضية فان ارباح
التجارة التي كانت في غضون اجرت العدد الكبير من ذوى الصنائع
اليدوية من صنائهم الى الاسترزاق بالتجارة فنجحوا وربحوا ارباحاً طائلة
ونشأ من بينهم اصحاب ثروات تستحق الذكر بعد ان كان احدهم لا يملك من
المال غير القدر الذي يسد به رمقه ولزيادة عدد متعاطي التجارة وتضخم الثروة
العامة غلت قيمة المنازل والحوانيت واجورهما فارتفعتا الى اربعة اضعاف
ما كانتا عليه رغماً عن العدد الكبير الذي تجدد ايجاده من هذين النوعين

ومما يعد من اسباب غلاء قيم المنازل والحوانيت واجورها وجود العدد العظيم من مهاجرة الارمن وغيرهم اللاجئيين الى حلب من الممالك التركية فان عددهم في حلب لا يقل عن الستين الف نسمة وهو عدد لا يسعه فراغ المباني في حلب الا بازاحه والتغالي بالاجور

وترى من جهة اخرى غلاء اجور ذوي الاعمال اليدوية كالنجار والمعمار والحجار فقد ارتفعت اجرة احدهم تمانين في المائة ومنهم من زادت على هذا القدر وسبب ذلك انحياز العدد الكبير منهم الى تعاطي التجارة والاضراب عن اعمالهم كما اسلفناه . على ان وجود العدد الكثير من عملة المهاجرين قد خفض قليلاً من غلاء الوطنيين ولولا ذلك لكانت تصعد اجرة احدهم الى مائة في المائة

— تجارة حلب في الحالة الحاضرة —

منذ سنة ١٣٤١ بدأ دولاب التجارة والاعمال يدور ببطيء الى ان كانت هذه السنة وهي سنة ١٣٤٢ ادرك الكلال فقاد يقف عن دورانه بتاتاً ولذا اخذت الثروة العامة في حلب بالانحطاط وقد ضرب الكساد اطنابه في حلب واصبح التاجر والعامل يتشكيان من وقوف الحال وكثرة الخسار و يتألمان من غلاء اجور الحوانيت والمنازل

لهذا البحران اسباب عديدة منها اغلاق الاناطول ابوابه في وجه تجارة البضائع المعدودة من الكماليات ومنها غلاء اجور النقل بالسكة الحديدية فان بعض البضائع قد تساوى اجرة نقلها قيمتها ومنها تلاعب

الصيارفة والمحتكرين بالاوراق النقدية والنقود الذهبية الى غير ذلك من
الاسباب التي يطول شرحها : حول الله الحال الى احسن حال

— المعارف في حلب —

لم تلبث حلب بعد الفتح غير قليل من الزمن حتى نشأ فيها الجم الغفير
من العلماء والمحدثين الذين يقصدهم طلاب العلم من البلاد القاصية ففي
كنوز الذهب ما خلاصته ان حلب بلدة العلماء والمحدثين والنحاة وقد
دخلها العلماء قديماً وسمعوا بها فمنهم سليمان بن احمد الطبراني ابو القاسم
قدم حلب سنة ٢٧٨ وسمع بها احمد بن الخليل الحلبي واحمد بن المسيب
وعبدالله بن اسحاق الصفري ومنهم شيخ الاسلام ابو داود سمع فيها
مؤمل الرملي وابن بويه الربيع بن نافع ومنهم سعيد بن عثمان بن السكن
سمع بحلب عبد الرحمن بن عبدالله وجماعة ولو اخذنا في تعداد محدثيها
لطال علينا وقال قبل ذلك ببضعة اسطر ودخلها احمد بن حنبل وخلف
ابن سالم اه وكان العالم يقرئ الطلبة في المساجد والبيوت لانه لا يوجد
فيها مدارس في تلك الايام وقد وجد في حلب ايام سيف الدولة فحول
من العلماء الاغراب والحلبين والشعراء المبرزين لانه كان شديد الميل
الى العلم والأدب وافر العطايا والأكرام لذويهما يضاف الى ذلك تحسين
موقع حلب من البلاد بسبب اتساع الفتوحات في جهتها الشمالية مع كثرة
خيراتها ورخص اسعارها ولهذا المحسنات العظيمة صارت منتجع جهابذة
العلم والادب واليه ينسابون من كل فج وحذب فاجتمع فيها زمن سيف
الدولة عدة افراد من اساطين الشعراء وجهابذة العلماء كالتنبي وكشاجم

وابن خالوية وابي علي الفارسي وكثير ممن هو في طبقتهم كما ستراه
مسطوراً في باب تراجم الأختيار ان شاء الله تعالى

ومن تلك الايام كان ابتداء شهرتها بالعلم فلما جاءت دولة بني مرداس
واقنعت بالدولة الحمدانية من جهة التفاتها الى العلم واهله زاد اليها تردد
العلماء من الاقطار وعلا شأنها وارتفع بالعلم منارها وصار البعض من
اهلها يشتغلون بالعلوم العربية والحديث والفقه وليس فيها مدرسة بل
كانوا يقرأون علومهم في المساجد والبيوت كما قلنا واستمروا هكذا الى
سنة ٥١٦ وفيها بني بياطن حلب المدرسة الزجاجية انشأها بدر الدين
ابو الربيع سليمان بن عبد الجبار ابن ارنق صاحب حلب وهي اول
مدرسة بنيت فيها ثم بني بعدها بضع مدارس الى ان كانت سنة ٥٩١
وفيها ولي قضاءها ابو المحاسن يوسف ابن رافع المعروف بابن شداد وكان
من فحول العلماء وكانت حلب في ذلك التاريخ قليلة المدارس فاعتنى ابو
المحاسن في ترتيب امورها كما حكى عنه ذلك في وفيات الاعيان وجمع
اليها الفقهاء وعمر فيها المدارس الكثيرة ومن ذلك الوقت اخذت تنفرد
بالشهرة وتقدم بالعلوم والفنون وقصدها العلماء والطلبة من الشرق
والغرب وجعلوها محط رحالهم قال شمس الدين ابن خلكان في وفيات
الاعيان في ترجمة يعيش ابن علي (ولما وصلت الى حلب لاجل الاشتغال
بالعلم الشريف وكان دخولي اليها يوم الثالث مستهل ذي القعدة سنة ٦٢٦
وهي اذ ذاك ام البلاد مشحونة بالعلم والعلماء والمشتغلين) فناهيك شاهدا
على تفردنا بالعلم في تلك الاعصار ما اخبر به هذا الرجل الموثوق بفضله

وحسبك دليلاً على علو شأنها وبلوغها من العلوم مرتبة لم يبلغها غيرها في الأعصار المذكورة ان الطلبة كانت تقصدها من اقاصي البلاد الشمالية فضلاً عن من كان يقصدها من المغرب والهند وفارس حتى ياقوت في معجم البلدان في باب الباء قال وجدت بمدينة حلب طائفة كثيرة يقال لهم الباشقردية شتم الوجوه والشعور جداً يتفقهون على مذهب ابي حنيفة فسألت رجلاً منهم استعقلته عن بلادهم وحالهم فقال اما بلادنا فمن وراء القسطنطينية في مملكة امة من الفرنج يقال لهم المنكر ونحن مسلمون رعية للملكم متوطنون في طرف بلادهم في نحو ثلاثين قرية كل واحدة منها تكاد تكون بليدة الا ان ملك المنكر لا يمكننا ان نعمل على شيء منها سوراً خوفاً من ان نعصى عليه ونحن في وسط النصرانية فشمالينا بلاد الصقالية وقبلينا بلاد الياپا وفي غربنا الاندلس وفي شرقنا بلاد الروم قسطنطينية واعمالها ولساننا لسان الفرنج وزينا زيهم ونخدم معهم في الجندية ونغزو معهم كل طائفة غير الاسلام قال فسألته عن سبب اسلامهم مع كونهم في وسط البلاد النصرانية فقال سمعت جماعة من اسلافنا يتحدثون انه قدم الى بلادنا منذ دهر طويل سبعة نفر من المسلمين من بلاد البلغار وسكنوا بيننا وتلطفوا في تعريفنا وما نحن عليه فاساءنا جميعاً ونحن تقدم هذه البلاد ونتفقه فاذا رجعنا الى بلادنا اكرمنا اهلها منا اه اقول الباشقردية هم من اجناس الترك وكلمة باشقرد معرفة عن كلمة يوزقير كما افاده صاحب كتاب تليق الاخبار وزعم ايضاً ان المنكر هم ايضاً من جملة اجناس الترك

يقال لهم الهون اه قلت الهنكر هم الذين يطلق الآن على اقليمهم كلمة
هنكاريا

هذا وان مدينة حلب لم تزل تبني فيها المدارس حتى بلغت نحو ثلاثمائة
مدرسة عدا المساجد ودور الحديث وغيرها من الاماكن التي كانت
تفجر من خلالها ينابيع العلوم من منطوق ومفهوم

— مصيبة مدينة حلب بمحاذثة تيمورلنك وغيرها —

ما زالت حلب على تلك الثروة العلمية حتى دهمتها حادثة تيمورلنك
فصدمتها صدمة كادت تذهب بكيانها فخربت مدارسها وابادت علماءها
لانهم اصبحوا ما بين قتيل واسير ومشرذ عن وطنه ثم بعد مضي نحو من
قرن على هذه الحادثة الكارثة بينما كانت حلب تستجمع قواها وتحاول
ان تسترد شيئاً من ثروتها العلمية اذ دهمها سوء احوال الحكام وتفاضيهم
عن مناقشة المتولين الحساب والضرب على ايديهم القابضة على الأوقاف
التي يتصرفون بها وبفلتها كما شاؤا وشاء لهم الهوى وبسبب ذلك تقلص
ظل العلم من حلب وعادت مدارسها القديمة الى ما كانت عليه من الخراب

— المدارس العلمية الأسلامية المجددة في حلب —

ثم ان بعض محبي العلم انشأوا في حلب عدة مدارس كانت هي السبب
الاقوى لاتصال سلسلة العلم والعلماء في مدينة حلب فقد ادركنا تلك
المدارس مفتوحة الابواب للعلماء والمتعلمين معمورة الحجر بالمجاورين
وهي (المدرسة العثمانية) و (الشعبانية) و (القرناصية) وهذه الثلاث

تعد في مقدمة المدارس وبعدها المدرسة (السيافية) والاسماعيلية).
و (المنصورية) و (البهائية)

على ان المجاورة في جميع هذه المدارس كانت قليلة الجدوى لان المجاور في احداها لم يكن لمدة مجاورته حد وكان يتقاضى من غلة وقف مدرسته راتباً شهرياً زهيداً لا يسد له عوزاً ولا يغني عن كفاهه فتيلاً وليس عليه رقيب ولا مسيطر وربما جاور مدة حياته ولم يحصل من العلم على طائل ولذا لم ندرك مدة حياتنا نابغة من مجاورها نبع بالعلوم والفنون سوى نفر قليلين لم يحملهم على الانقطاع الى العلم حامل سوى نفوس شريفة ادركت فضيلة العلم فتخلت للاشتغال به عن كل لذة وقنعت لاجله من المعاش باليسير

قترت الهمم في طلب العلم لان ثراته الدنيوية اصبحت قاصرة عن النهوض بالعالم الى مستوى ينال فيه عيشة راضية — على ان قليلاً من الناس كانوا يقبلون على طلب العلم ليتخلصوا بالامتحان من القرعة العسكرية لان قانونها العثماني كان يستثنى الطالب من القرعة اذا ادى امتحان سنته فلما كانت ايام دولة الساطان عبد الحميد خان الثاني العثماني اصدر امره بان يكتبي ممن يدعي طلب العلم بمجرد كونه مجاوراً في مدرسة ما فيستثنى من القرعة دون ان يؤدي امتحاناً فزاد هذا الامر هممة الطلبة تثبيطاً واعطاهم من غائلة الجهل اماناً وضمناً لان الراغب في طلب العلم للتملص من القرعة صار غير محتاج الى العلم بل حسبته ان يكون اسمه مسجلاً في سجل المجاورين المحسوبين على حجرة من حجر المدرسة التي قد

يكون سجل على حسابها بضعة اشخاص كل واحد منهم يباشر عمله وتجارته دون ان يصرف لحظة واحدة من وقته في طلب العلم اذ لا يجوجه في سبيل التلمص من القرعة سوى تصديق مدرس المدرسة على انه مجاور في مدرسته فيفلت من شرك القرعة بلا امتحان ولا اقل سوال ويبقى جاهلا بل قد يكون اميا صارفا من نقد عمره نحو ثلاثين سنة باسم طالب علم وهو عنه بمعزل

هذا الاستثناء كاد يحو معاهد العلم من حلب ويطمس آثاره وذلك ان البقية الصالحة من الرغبة في العلم التي حفظت نفسها مدة طويلة فرارا من القرعة قد زالت حينئذ بتامها ولم يبق لها من لزوم

النهضة العلمية في حلب

ولما اتقضى ذلك العصر الحميدي وتقلبت الايام والليالي وآت مديرية اوقاف حلب الى عهدة السيد يحيى الكيالي نظر الى حالة المدارس والمجاورين وانحطاطهما بعين التبصر والاهتمام واحب ان يبقى له ذكرا جيلا واجرا جز يلا فالق تحت رئاسة السيد الفاضل الشيخ عبد الحميد الكيالي مفتي حلب لجنة من رجال العلم والفضل للبحث في حالة المدارس والمجاورين ومداواة امراضهما وان ترسم اللجنة برنامجا لاصلاح كل من المدرسة الخسروية التي كانت محتجة في زوايا الاهمال والنسيان رغما عن عظمة بنائها وسعة ارجائها والمدرسة العثمانية والشعبانية والقرناصية والاسماعيلية على ان يكون سير مجاوري هذه المدارس على منهاج البرنامج الذي ترسمه

اللجنة المشار اليها وبعد التفكير مليا رسمت اللجنة البرنامج المذكور فجعلت فيه مدة المجاورة اثنتى عشرة سنة على عدد اصناف المجاورين وعينت لكل صنف منهم في العلوم الدينية والآلية كتباً تليق به وخصصت لكل مجاور راتباً شهرياً على قدر صنفه يتقاضاه من غلة وقف مدرسته وفرضت عليه اداء امتحان خاص في غضون السنة وعام في نهايتها وعينت لكل صنف من يقوم بتعليمه وتدرسه من المعلمين الذين فرضت لكل واحد منهم راتباً شهرياً يناسب درجته واقامت لكل مدرسة مديراً يراقب المجاورين ويحذو بهم الى الطريقة المثلى والمنهج القويم الى غير ذلك من الامور المستحسنة التي تكفل بحفظ نظام المدرسة وانتظام احوال مجاوريها وبذلك عاش ميت الامل بالنهضة العلمية في حلب التي يقوم بها مائة وخمسون طالباً يشملهم هذا البرنامج وتجري عليهم احكامه

هذا وان علامات النهضة العلمية اخذت تبدو في احوال هؤلاء المجاورين رتدل على اجتهادهم وانصباهم على الاشتغال بالعلوم والفنون مما يحمل على اليقين بانه بعد بضع سنوات لا بد وان يظهر في عدد كبير من اولئك الطلبة نبغاء لما يتلأأ في نواصيهم من نور النباهة والذكا، والجد في الطلب : حقق الله ذلك

المكاتب الاهلية في حلب

المكاتب الاهلية في حلب كثيرة توجد في كل محلة منها ما هو مختص بالذكور ومنها ما هو مختص بالاناث وهي تعلم القرآن العظيم وبعضها يعلم

معه الخط ومبادئ الحساب ومعلومها رجال ونساء وهي تأخذ على التعليم اجرة زهيدة تعرف بالخميسية لان الولد يقدمها الى معلمه في يوم الخميس وبعض هذه المكاتب وقف يدخلها الولد مجاناً لان استاذها يأخذ عنها راتباً شهرياً من جهة الوقف

المدارس الاسلامية الاهلية الحديثة الطرز في حلب

يوجد في حلب من هذا النوع اربع مدارس ابتدائية ثلاث منها مختصة بالذكور وهي المدرسة الفاروقية والشرقية وقد اسست في اواخر ايام الحكومة العثمانية والاولى اقدم من اثنان والمدرسة الثالثة المدرسة الاسلامية العربية اسست بعد انقضاء الحرب العامة وكلها تلتقى فيها مبادئ العلوم القديمة والحديثة حسب اصول التعليم الحديثة وهي على اتم ما يكون من النجاح وفي كل واحدة منها مزية لا توجد في الاخرى وتأخذ من التليذ اجرة معلومة والمدرسة الرابعة مختصة بالاناث وتسمى مكتب الصنائع النسائية وهي على جانب عظيم من النجاح تتقاضى من التليذ اجرة معلومة وكان تأسيسها بعد انقضاء الحرب العامة : هذه المدارس الاربع تضم اليها ٧٠٠ تليذ وتليذة - للمسيحيين والموسويين عدة مدارس حديثة الطرز تكفي على كل مدرسة منها اثناء الكلام على كنيسة الطائفة في باب الآثار

المدارس والمكاتب الاميرية في حلب

في حدود سنة ١٢٧٨ فتحت الحكومة في المدرسة المنصورية مكتباً

دعي مكتب الرشدية وكانت نفقاته من الجهة الاميرية وهو اول مكتب اميري فتح في مدينة حلب وكانت تعلم فيه اللغة التركية والفارسية ومبادي العلوم الدينية وقد اقبل عليه الناس اقبالا زائداً وانتفع منه شبان كثيرون من جهة اتقان اللغة التركية ثم في حدود ١٣٠٠ فتحت الحكومة ايضاً غرفة في دار الحكومة سميتها دائرة المعارف الفت فيها لجنة باسم لجنة المعارف تحت رياسة المرحوم (الحاج عطاء الله افندي ابن الحاج عبد الرحمن افندي المدرس) جعلت وظيفة هذه اللجنة البحث عن الاوقاف المدرسة اي الاوقاف التي ليس لها كتاب وقف معمول به على ان تنزعه من يد المتغلب عليه و يصرف ريعه في نفقات مدارس ومكاتب تفتح جديداً باسم مكاتب المعارف فاستولت هذه اللجنة على عدة اوقاف من هذا النوع وفتحت عدة مكاتب استفاد الناس منها فائدة حسنة ثم في سنة ١٣٠٣ قدم على حلب (كمال بك ابن الحاج موسى) مديراً لمعارف حلب وهو اول مدير للمعارف في حلب من غير اهلها ففتح عدة مكاتب في محلات مختلفة من حلب واوجد للمعارف صندوقاً خاصاً بها تجمع فيه غلات الاوقاف المدرسة وتصرف على المكاتب وبقية نفقات الدائرة وانشأت هذه المديرية عدة املاك خالصة بها واتسع نطاق المعارف في حلب اتساعاً ما عليه من مزيد مستمراً ذلك الى ايام حدوث الحرب العامة فاغلق في اثنائها عدة مكاتب واختل نظام المعارف وبعد انقضاء الحرب المذكورة قررت الحكومة استدخال واردات المعارف الى صندوق المال وابطال صندوق المعارف وان

يكون دفع نفقات المكاتب وغيرها من جهة صندوق المال وخصص في سنة ١٣٤٢ لدائرة المعارف مبلغ من المال يتراوح قدره بين ٢٥ و ٣٠ ألف ذهب عثماني ليصرف على مكاتب المعارف وبقية شوئها

مكاتب المعارف في مدينة حلب

مكاتب المعارف في محلات مختلفة من مدينة حلب تحت اسماء مختلفة تقسم الى مكاتب ذكور ومكاتب اناث عدد القسم الاول اثنا عشر مكتباً تضم اليها نحو ١٥٥٠ تلميذاً وعدد معلميها ٦٤ معلماً وعدد مكاتب القسم الثاني اي مكاتب الاناث اربعة تضم اليها نحو ٧٠٠ تلميذة : من المكاتب نوع ثالث يدعى مكاتب الحضانة تربي فيها الاطفال ذكوراً واناثاً على ان تكون اعمارهم دون السادسة وهي خمسة مكاتب تضم اليها نحواً من ٤٠٠ طفل : جملة معلمات مكاتب الاناث ومكاتب الحضانة ٢٧ معلمة

هذه المكاتب لم يدخل في عددها المكتب السلطاني الذي سنتكلم عليه في باب الاثار في الكلام على المحلة الجميلية

مكاتب المعارف في الاقضية التابعة دولة حلب

هي مكتب للذكور وآخر للاناث في كل من مدينة الباب وادلب وريحا والمعرة والجسر وحارم وتادف ومنبج ومكتب للذكور في كل من بزاعه وقباسين ومعرتمصرين وسرمين وبنش والبارة وبوقلقل وخان

شيخون ونبيل ودر كوش وتل ارفاد ومارع وسلقين وارمناز وسرمدا
وترمانين وقورقانيا وميدانكي وعنادان والاثارب ودارة عزة وجبرين
وتل عران والسفيرة و بنان وخنصرة وجرابلس ورشدية للذكور في
ادلب

هذه المكاتب تضم اليها نحو من ٢٥٠٠ تلميذ ما بين ذكر واثني .
والمكاتب التي في لواء دير الزور هي - مدرسة رشدية ومكتب ابتدائي
للذكور وآخر للاناث في مدينة الدير ومكتب ذكور في كل من الرقة
وميادين وكمال . هذه المكاتب تضم اليها نحو من ٧٠٠ تلميذ وعدد
معلميها ١٨ شخصاً ما بين ذكر واثني

مكتب الصنائع في حلب

في سنة ١٣١٩ اسس في مدينة حلب مكتب للصنائع تكلمنا عليه في
حوادث هذه السنة من باب الاخبار : وهو الان مقتصر على صنعة
الحداثة والتجارة يضم اليه نحو من ١٠٠ تلميذ يدخلونه مجاناً ويقدم لهم
الطعام والكسوة والمقارش للنوم وغيرها من اللوازم والنفقة عليه من
جهة المالية وقد بدأت طلائع النجاح والرفي تشرف عليه

المكاتب في حلب

معلوم ان النهضة العلمية في مدينة حلب بدأت في ايام سيف الدولة
الحمداني ومن ذلك الوقت اخذت تكثر الكتب والاسفار العلمية في

حلب على قدر الحاجة اليها الى ان كانت دولة نور الدين محمود بن زنكي ازدادت النهضة العلمية فازداد عدد الكتب في حلب الى ان جاءت دولة السلطان صلاح الدين الايوبي ثم خلفه اولاده واحفاده واقرباؤه وماليكه فاقتدوا به فكثرت المدارس في حلب وتمت تلك النهضة العظمى في العلوم والفنون حتى اصبحت حلب تعد في معارفها من امهات الممالك الاسلامية

ولع الحلبيين باقتناء الكتب

ان ولع الحلبيين باقتناء الكتب كان ولم يزل غريزة فيهم . فقد ادركنا الكثيرين من علماء حلب واغنيائهم من هو شديد العناية باقتناء الكتب المخطوطة النادرة حتى انهم كانوا يتسابقون الى اقتنائها وبيدولون الاموال الطائلة في استنساخها
ادركنا منهم من استكتب كتاب رد المحتار حاشية الدر المختار في الفقه الحنفي فصرف على استنساخه نحواً من مائة ذهب عثماني . ومنهم من استكتب كتاب تاج العروس لمرتضى الدين الزبيدي شرح قاموس الفيروزبادي فصرف عليه نحواً من مائتي ذهب عثماني الى غير ذلك من الكتب الكبيرة التي كان اغنياء الحلبيين يتسابقون الى اقتنائها

حرفة نسخ الكتب وحسن الخط في حلب

كان نسخ الكتب في حلب حرفة ناجحة يسترزق بها عدد كبير من

الخطاطين الماهرين وكان لهم عند العلماء والوجهاء منزلة مقبولة .
وكان اكثر طلاب العلوم الفقراء المجاورين في المدارس الاسلامية
يستعينون على طلب العلم بالاسترزاق من نسخ الكتب والمصاحف :
ولشرف هذه الحرفة كان الناس يقبلون على تعليم الكتابة ويجتهدون
بتحسين الخط . ولذا اشتهر اهل حلب بحسن الخط كما اشتهروا بفن الموسيقى
وحسن الصوت . وكان الناس في الشهباء يعتبرون حسن الخط مزية
كبيرة وباباً عظيماً من ابواب الغنى حتى اشتهر بين الحلبيين قولهم
الجاري مجرى المثل عندهم (حسن الخط سوار من ذهب) : والحليون
بعد الجيل الثالث برعوا بالخط العربي وتفننوا في تنويعه على اشكال
مختلفة وضروب شتى . يدل ذلك على ذلك ما تراه من الخطوط المنقوشة في
الالواح الحجرية التي تطرز بها المباني العظيمة والاضرحة الضخمة
كطراز عمارة ضيفة خاتون في محلة الفردوس واضرحة بعض العطاء في
مقبرة الخليل ومناطق منارة الجامع الكبير وغير ذلك من الكتابات
المنقوشة على الحجارة المرصوفة في المباني التي يراد منها بيان التاريخ واسم
صاحب البناء او يراد منها حكمة او موعظة . فانك تجد كتابة بعضها
مخطوطة بقلم نسخي وبعضها الاخر بقلم فارسي ومنها ما هو من نوع الكتابة
المعروفة بالكوفية او ما هو من النوع المعروف بالريحاني او المشجر او
المزهر او بالديواني او ما هو شبيه بالاحرف السريانية الى غير ذلك من
انواع الخطوط العربية التي قلما تجد لها نظيراً في غير الشهباء

اسباب عناية الحلبيين باقتناء الكتب

يعتني اهل اليسار من الحلبيين باقتناء الكتب وتحسين جلودها وعمل خزانات جميلة لحفظها لأسباب : اهمها امل استفادة المقتنى من بعضها الذي يكون موضوعه علما بسيطا كتاريخ والادبيات : ومنها جعل مكتبته زينة لبيته ومنها وهو اعظمها الاعتقاد السائد بين كثير من الناس حتى في غير حلب ان اقتناء الكتب يورث الغنى ومنها جعلها وسيلة احترام ووجاهة عند اهل العلم الذين يستعيرون منهم الكتب الفنية التي تمس اليها حاجتهم وتقتصر ايديهم عن شرائها المكتبات القديمة المفقودة

ادركنا في مدينة حلب عدة مكتبات غنية بالكتب المخطوطة النادرة قد تسلط عليها لصوص الكتب فسلبوها كل ما حوته من الطرف والتحف : وانا منذ زمن الصبا حتى الان نرى تجار الكتب المخطوطة يترددون الى حلب ويملاؤن من مكتباتها الصناديق الكثيرة عدا ما نراه من سواح الغرب وسماصرة المستشرقين الذي يختطفون الكتب النفيسة الخطية من ايدي طائفة من البسطاء لا يفرقون بين الطين والعجين فيشترونها منهم بابخس الاثمان

واني على يقين من ان مدينة حلب ما زال يوجد فيها العدد العظيم من الكتب الخطية النادرة التي اذا بحثت عنها وجدتها في زوايا الالهمال والنسيان في بيوت جماعة من جهلة العامة قد هبطوا من اصلاب رجال

كانوا يعدون من نبغاء العلم والادب نخلف من بعدهم خلف اهملوا العلم
وركبوا متن الجهل وباعوا ما كان في خزائن اسلافهم من الكتب
والاسفار وبقي عندهم منها بقية عدوها من سقط المتاع حتى اذا الفتهم
اليها الصدف حملها واحد من اطفالهم او واحدة من عجائزهم وقصد بها
باعة الكتب او السوق العامة المعروفة بسوق الجمعة حيث تباع السلع
الرخيصة فيبيعون منها ما قيمته الف قرش مثلا بنصف قرش

من الصدف الغريبة التي صادفتها اني بقيت مدة طويلة ابحث عن
كتاب كنوز الذهب فلم اظفر به ومضى على ذلك اعوام وقد يثت
من الظفر به الى ان كنت يوماً من الايام ماراً في سوق من اسواق
حلب اذ بصرت بأمرأة عجوز يدل ازارها على فقرها وفي يدها كتاب
يلوح عليه القدم فاستوقفته وقلت لها ما هذا الكتاب اجابني بقولها
(قصة حلب) فتناولته من يدها وسرعان ما فتحته وقرأت من خطبته
سطورا فاذا هو ضالتي المنشودة (هو كتاب كنوز الذهب) بخط مؤلفه
فقلت لها بكم تبيعه قال دفع الى به بائع الكتب خمسة قروش وانا لا
ايعه الا بعشرة قروش فنقدتها عشرة القروش واخذت منها الكتاب
ولو انها طلبت مني ثمنه الف قرش لما استكثرتها

اما المكتبات المفقودة في حلب وكانت على جانب عظيم من الغنى
فهي مكتبة بني الشحنة ومكتبة بني العديم ومكتبة بني الخشاب وغيرهم
من الاسر العلمية التي كانت تعد من اجل بيوتات العلم في حلب . ومن

تلك المكتبات مكتبة الجامع الكبير ومكتبات المدارس الكبرى
كالمدرسة السلطانية والعصرونية والحلوية والشرفية والرواحية فان جميع
هذه المكتبات فقدت برمتها في حادثة تيمورلنك منها ما استأثر به
تيمورلنك وابتاعه ومنها ما انتهته العامة اثناء تلك الحادثة وطرحوه في
زوايا بيوتهم ثم باعوه بانجس ثمن

ذكر شجرة الافادة

ومما يناسب ايراده هنا ان من جملة ما كان في الجامع الكبير من
الذخائر الفنية العلمية شجرة دعيت في وقتها شجرة الافادة فقد ذكر رضى
الدين الحنبلي في كتابه (در الحب) في ترجمة (خليل بن احمد غرس
الدين) انه هو الذي غرس شجرة الافادة في شرقي الجامع الكبير اه وقد
وقع الى كتاب مخطوط جمع بين دفتيه عدة رسائل في علم الفلك والميقات
قرأت في حاشية منه ان هذه الشجرة كانت عظيمة الرواء مصنوعة من
حجر ونحاس وحديد ذات خطوط وجداول في اصول العلوم الرياضية
شبيهة بشجرة ذات جذع ضخم واغصان واوراق عظيمة في كل ورقة
منها اصل من اصول تلك العلوم . قال صاحب الحاشية وكان الطلبة
يقدمون الى حلب من البلاد القاصية للاشتغال بالعلوم الرياضية المرسومة
في هذه الشجرة

المكتبات الاسلامية الموجودة الآن في حلب

المكتبة الاولى مكتبة المدرسة الأحمديّة كانت تجمع في خزانتها زهاء ثلاثة آلاف مجلد مخطوط في علوم شتى وقد لعبت ايدي الضياع في كثير من محتوياتها النفيسة ومع ذلك فقد بقي فيها من الكتب النادرة التفسير المهمل للفيض الهندي ودر الحب في تاريخ حلب لابن خطيب الناصرية في مجلدين ضخمين ثانيهما مختل - وتاريخ ابن كثير في ثلاثة مجلدات وتاريخ الذهبي في سبعة مجلدات وهو ناقص ومرآة الزمان منه مجلد واحد ومختصر تاريخ الذهبي المسمى بالعيار ومثير الغرام لزيارة القدس والشام

هذه المكتبة تفتح ابوابها للقراء يومي الاثنين والخميس

المكتبة الثانية مكتبة المدرسة الرضائية المعروفة بالعثمانية تشتمل على نحو ١٥٠٠ مجلد مخطوط في فنون شتى : اندر ما فيها كتاب عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ للحلي السمين والمقدمة السنية للصفدي والدر الثمين في اسماء البنات والبنين والحدايق الانسية في الحقائق الاندلسية وغير ذلك : وهي مباحة للعموم يوم الخميس من كل اسبوع

المكتبة الثالثة مكتبة الجامع الكبير المعروفة بمكتبة محمود افندي الجزار وهو الذي وقفها وهي تشتمل على نحو ١٠٠٠ مجلد مخطوط ومطبوع واندرا ما فيها كتب فلكية مخطوطة وآلات فلكية متنوعة كالربع المجيب والمقنطر وانواع الاصطرلابات والكرات

المكتبة الرابعة مكتبة الخسروية وهي مجددة في هذه الايام لم تنزل قيد الترتيب وستجعل مكتبة عامة والامل ان تكون معدودة في مقدمات المكاتب الاسلاميه لان الهمة مصروفة الى رقيها وجعل ثروتها في الدرجة الاولى . وقد نقلت اليها مكتبة الجامع الكبير وبدأ محبو العلم يقدمون اليها نفائس ما عندهم من الكد . واول من تبرع عليها بعدد وافر من الكتب السيد محمد مرغي باشا الملاح الذي هو الان حاكم دولة حلب العام

ومن المكتبات الاهلية الغنية التي ضمت الى خرائتها كل نادرة - مكتبة الاديب الفاضل السيد اسعد الحلبي المولد والمنشأ نجل ناجي افندي العيتابي المعروف بامام زاده

هذه المكتبة تشتمل على زهاء الف مجلد بينها عدد كبير من نوادر الكتب المخطوطة والمطبوعة من ذلك مجلد مخطوط من كتاب الفتوحات المكية حررت في آخره هذه العبارة (سمع هذه المجلده على اهلى مريم بنت محمد بن عدون الجاثبه وهمها الله واذهب لها اء محمد بها عى ومجمع نوالهى وروامانى وكسه محمد على محى الدس العربى مولف هذا الكتاب محطه عند فراع سماعها مى هذه المجلده وذلك يوم الجمعة الحادى احد عشر من شهر ربيع الاحر سنة ست وعسرس وستماه والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى) ومن نوادر الكتب الموجودة في هذه المكتبة الجزء الثالث من تفسير القرآن العظيم للامام الماوردي : وفي ظهر اول صحيفة منه عبارة مفهومها انه مما وقفته احدى بنات عبدالله ابن المستعصم

بالله العباسي على مدرسة في ظاهر شارع ابن رزق الله بالجانب الغربي من مدينة السلام وذلك في سنة ٦٥٢ والظاهر ان هذا المجلد واحد من ستة : وفي هذه المكتبة غير ذلك من الكتب المخطوطة النادرة التي يرجع عهد كتابتها الى القرن الرابع

ومن مزايا السيد اسعد صاحب هذه المكتبة ولعمري ايضا في اوراق الحوادث المعروفة بصحف الاخبار فهو لا يكاد يظهر منها صحيفة بلغة شرقية الا وتراه حصل منها على العدد الاول او غيره من اوائل اعدادها وقد الف من هذه الصحف مجموعا ضم بين دفتيه زهاء الفين وخمسمائة صحيفة بينها عدة صحف محررة بلغة جنطاي ولغة الافغان

ومن المكتبات الشهيرة مكتبة التكية المولوية واكثر ما فيها من الكتب مطبوع ويوجد غير ذلك من المكاتب عند جماعة من الاهلين مما يعسر ضبطه و يطول شرحه

اما المكتبات المسيحية فقد تكلمنا عليها عند الكلام على كنائس الطوائف المسيحية في باب الآثار الذي يلي هذه المقدمة فراجعه

الاطباء في حلب

عهدنا ان الاطباء في حلب كانوا يداوون المرضى على قوانين الطب القديم ثم في حدود سنة ١٢٧٠ بدأ الاطباء الغربيون يحضرون الى حلب ويداوون المرضى على قوانين الطب الحديث التي تلقوها في مدارس اوروپا وقد اخذ عن بعضهم جماعة من الحليين مبادئ الطب الجديد

وشرعوا يطيبون الناس بما اخذوه عن اساتذتهم : اما الآن فان الاطباء هم من المتخرجين في المكاتب الطبية الرسمية وليس لاحد ان يعاني حرفة الطب الا باجازه من تلك المدارس : ويوجد الآن في حطب اطباء ماهرون ومنهم المتخصصون بنوع من الطب كالجراحة وامراض العيون وامراض الاذن والأأمراض الجلدية وغيرها : على انه ما زال يوجد في الحلبيين بعض اطباء متخصصين بجبر الكسر ومداواة بعض القروح التي ربما يسر بروءها على حذاق الاطباء الغربين فتبرأ عن يد الحلبيين المذكورين الذين تلقوا حرفتهم هذه عن اسلافهم تلقيا دون قرائة ولا كتابة

استطراد مفيد في معارف المسلمين ومدنيتهم

طلب العلم في الشريعة الاسلامية فرض عين وفرض كفاية فالاول هو تعلم كلتي الشهادة وفهم معناهما وكل ما يجب اعتقاده ثم تعلم احكام الطهارة والصلاة والصوم والحج والزكاة حين وجوب كل فريضة منها على المكلف بها ثم تعلم ما يجب عليه تركه من النواهي كالزنا وشرب الخمر والسرقه وقتل النفس وما يجب عليه اتيانه من بر الوالدين وانجاز الوعد ووفاء العهد واداء الامانة وغير ذلك من الامور المستحسنة والثاني وهو فرض الكفاية ينقسم الى شرعي وغير شرعي فالاول هو علم الاصول والفروع والعلوم الآلية كالنحو واللغة وعلوم القرآن والثاني هو كل علم لا يستغنى عنه في قوام امور الدنيا وذلك كالطب والحساب والهندسة والفلاحة والحياكة

والسياسة والحياطة وكل ما له دخل في هذه الامور وما يتوقف عليه اتمامها كاستخراج المعادن وعملها اواني واوائل للجهاد والصنائع ونحو ذلك فان البلد اذا خلا عن يعرف هذه الحرف او علما من تلك العلوم يأثم اهله كلهم

فشرية الاسلام كما ارشدت الخلق الى ما به صلاح آخرتهم جعلت لهم نصيباً وافراً مما يكون به صلاح دنياهم فحثت على العلم وبينت فضائله ورغبت فيه فمن ذلك قوله تعالى ، (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائماً بالقسط) ، فثلث بذكر اهل العلم لشرفهم وفضلهم وقوله (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) (وقوله انما يخشى الله من عباده العلماء) وقوله قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) وقوله عليه السلام (الحكمة تزيد الشريف شرفاً وترفع المملوك حتى يدرك مدارك الملوك) فنبه بهذا على ثمره العلم في الدنيا وقوله (الناس معادن كعادن الذهب والفضة فخيرهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا) وقوله (اطلبوا العلم من المهد الى اللحد) وقوله (اطلبوا العلم ولو بالصين) وقوله (العلم خزائن مفاتيحها السوال الا فاسئلوا فانه يؤجر فيه اربعة السائل والعالم والمستمع والمحب لهم) وقوله (لا ينبغي للجاهل ان يسكت على جهله ولا للعالم ان يسكت على علمه) وقوله (من علم علماً فكتمه اجمه الله يوم القيامة بلجام من النار) وقوله (ان الله سبحانه وملائكته واهل سمواته وارضته حتى النملة في حجرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير) وقوله (الدال على

الخير كفاعله) وقوله (ناصحوا في العلم فان خيانة احدكم في علمه اشد من خيانه في ماله وان الله سائلكم يوم القيامة) وقوله (اغد عالماً او متعلماً او مستمعاً او محبباً ولا تكن الخامسة فتهلك) اي لا تكن مبغضاً للعلم واهله فتهلك) وقوله (الكلمة الحكيمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو احق بها) وكان عمر رضي الله عنه يأمر المسلمين في وقت السلم باتباع احدى الحرف الثلاث الزراعة والتجارة والصناعة عملاً بقوله عليه السلام ان الله يكره العبد البطلال ويجب العبد المحترف وبقوله عليه السلام (ما اكل احد طعاماً قط خيراً من ان يأكل من عمل يده وان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده) الى غير ذلك من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية واقوال الصحابة والتابعين وعلماء المسلمين والحكماء الموحدين الناطقة بفضيلة العلم والتعليم والتعلم والانصباب على العلوم والانتفاع اليها والرحيل في طلبها وعدم الاستنكاف في اخذها والنهي عن كتمانها مما لو اردنا استقصاءه واستيعابه لملاًنا منه مجلداً على حدته وفيما اوردناه الكفاية

واعلم ان الصدر الاول من المسلمين بعد ان فرغوا من توسيع نطاقهم السياسي وافتتحوا المدن والامصار الكثيرة شرعوا يشتغلون بتوسيع نطاقهم العلمي فاخترعوا علم اللغة والصرف والنحو والاشتقاق والعروض والمعاني والبيان والبديع والاستعارات والتاريخ والقوافي وقرض الشعر والانشاء والمحاضرة والدواوين ووقائع الامم والامثال وشروط السجلات وعلم قوانين الكتابة ورسم المصحف وعلم مخارج الحروف وغير ذلك من العلوم والفنون وقد

بمبحث المفسرون بالقرآن ابحاثاً عميقة هي غير تفسير المعاني فاشتغلوا بتحرير
سوره المختلف في موضع نزولها ومعرفة مواضع نزول الآيات مكة ام
المدينة او غيرهما ومعرفة ما كان نزوله في الليل او في النهار والصيف او
الشتاء ومعرفة اول ما نزل من القرآن واخر ما نزل منه واسباب النزول
والناسخ والمنسوخ وغير ذلك من الفنون التي تتعلق بالقرآن حتى عدوا
كلماته وضبطوا حروفه واحصوا نقطه وحركاته وسكاته على ما هو محرر
مسطور في كتاب الاثقان للامام السيوطي ، ولما فرغوا من ذلك وروا
ان الشريعة المحمدية قد بلغت الغاية القصوى من الضبط والتحرير وان
الفتوحات قد اتسعت والنفوذ السياسي قد ارهبت سطوته عالم المسكونة
ثنوا عنان عزمهم واهتمامهم الى ما يزيدهم ارتقاء في معارج الكمالات
الانسانية وتقدما في ميادين الحضارة والمدنية وقد صادف ميلهم هذا
وتفرغهم اليه اوائل الدولة العباسية فقام امير المؤمنين هارون الرشيد
وشرع بمساعدة العلماء وترويج مقاصدهم واخذ يهد الطريق لذلك يث
التمدن ونشر العلوم وحماية الصنائع الى ان آلت الخلافة الى ولده عبدالله
المأمون ورسخ قدمه في الامرة اشرفت انوار العلم وتجلت سماء المعارف
بنجوم العلماء والعطاء لما فطر عليه هذا الخليفة من حب العلم واهله حتى
انه كان في عهد والده لا تطيب نفسه الا بمصاحبة العلماء من المسلمين
والكلدان والسريان والفرس وغيرهم وقد جعل بغداد مقر المعارف
وانتشرت فيها محبة العلم والانصباب اليه حتى صار لا يسمر فيها سامر
الا بالكلام على الدرس والمدارس والكتب والعلوم وقد استحضرت المأمون

العلماء من سائر جهات العالم على اختلاف مللهم ونحلهم ولغاتهم معاملة جميعهم بالحفاوة والكرامة منقرّباً اليهم بأنواع العطايا الوافرة والاقطاعات العامرة وكان يدخل الى بغداد في كل يوم مئات من الجمال الموقرة بالكتب المجهزة من اقطار العالم وكان العلماء يترجمون احسنها الى اللغة العربية وكانت دار الحكم مؤلفة من معلمين ومدرسين و مترجمين وبلغاء وخطباء ونحوهم وكان لشدة ولعه بالمعارف وحرصه على العلوم والفنون لا يعقد صلحاً مع سلطان رومي او فارسي او هندي الا ويجعل من جملة شروطه تقديم انفس ما عند ذلك السلطان من الكتب العلمية والاسفار الصناعية ثم جاء الخلفاء من بعده وحذوا حذوه في هذا السبيل فما مضى غير قليل حتى ابتزوا خزائن كتب الرومان واليونان وفارس واستحوذوا على كنوزها وظهر في الاسلام علم المنطق وفروعه كالفلسفة والمناظرة وشاعت العلوم الرياضية كالحساب والهندسة والمساحة والمهئية واقسام العلوم الفلكية كالميقات والتنجيم والعلوم الطبيعية والطب والبيطرة والبزدرية والنبات والحيوان والفلاحة والمعادن والجواهر (وكانت صنعتها في القرون المتوسطة مختصتين بالشرقيين ومن ذلك امتازت الاسلحة الدمشقية عما سواها خصوصاً السيوف منها وصار يضرب بها المثل) وعلم الكون والفساد وعلم التشريع والكحالة والصيدلة والهندسة البنائية التي لم تنزل المساجد الاسلامية دالة على تقدمها في تلك الاعصار وعلم المرايا المحرقة وعلم صناعة الزجاج ونويعه فان المسلمين هم الذين علموا شرف هذا الفن وعندهم اخذته اوروبا وعلم مراكز الاثقال وعلم جر الاثقال وعلم انباط المياه وفنون الحرب

وعمل آلاته وعلم الجغرافيا ومسالك البلدان وعلم الجبر والمقابلة وهو علم
عظيم من مخترعات العرب ولا بد من استحضاره في اكثر العلوم الرياضية
وعلم الموسيقى وعلم عمل آلاتها وعلم الاخلاق وعلم تدبير المنزل وعلم
السياسة وعلم قود الجنود وفن التصوير والنقوش على ما وصفه المقرئزي
في كتابه الخطط المصرية على ان بعض الاحجار والاواني النحاسية الموجودة
حتى الآن التي هي من صنع المسلمين يد لنا ما عليها من النقوش والصور
التي لم تنزل موضوع ابحاث اهل الصناعة من الاوربيين على ان المسلمين
بلغوا في صناعة النقش والتصوير غاية قصوى حتى ان كثيراً من النقوش
التي زينوا بها النقود الذهبية والفضية حملت امراء النصارى في سيسليا
(صقلية) والاندلس على ان يقلدوها ويجعلوا نقودهم على شاكلتها بل قال
جامعو المسكوكات العربية ان عدة نقود ذهبية ادخلها ماري لويس في
المسكوكات الفرنسية نقلاً عن النقود الاسلامية وحكى المقرئزي عن
الوزير البازوي انه كان مولماً بالتصاوير وكان يشتري الصور التي هي
من صنع المصورين الشرقيين باثمان باهظة واورد بهذا الموضوع حكاية
غريبة تدل على ان مصوري الاسلام اشتهروا في فن تصوير المناظر
التي تخدع الناظر وذكر ان من جملة من كان بارعاً في هذا الفن ابن
العزيز والقصير وابو بكر واحمد ابن يوسف المصور ومحمد ابن محمد المصور
وغيرهم

— فن التصوير في الاسلام —

ومما يدلنا على ان فن التصوير كان شايعاً متداولاً في الدول الاسلامية ما حكاه صاحب كتاب المستظرف نقلاً عن احمد ابن حمدون النديم قال عملت ام المستعين بساطاً على صورة كل حيوان من جميع الاجناس وصورة كل طائر من ذهب واعينها يواقيت وجواهر انفقت عليه مائة الف دينار وثلاثين الف دينار الى اخر ما حكاه وذكر ابو الفداء ان رسل ملك الروم لما قدموا على بغداد كان من جملة ما اعدده الخليفة المقتدر في موكب استقبالهم من الزينة شجرة من ذهب وفضة تشتمل على ثمانية عشر غصناً وعلى الاغصان والقضبان الطيور والعصافير من الذهب والفضة والاغصان تتمايل بحركات مصنوعة والطيور تصفر بحركات مرتبة اهـ

وخلاصة الكلام ان الامة الاسلامية بلغت من اكثر العلوم والفنون التي ذكرناها غاية لم يكن ليباريها بها في وقتها اوروبي ولا هندي ولا قبطني وقد الفت في كل فن من هذه الفنون ما لا يحصى من الكتب والرسائل وهي وان كان يوجد فيها الكثير مما ترجمت اصوله عن اللغات الاعجمية الا ان العرب زادوا في متونها من المسائل الكلية المهمة ما لم يخطر قط على فكر واضعينا الاولين وقد خرج من بغداد والكوفة والبصرة واصفهان وسمرقند وغيرها فحول من العلماء والصناع والاطباء والحكام والشعراء والخطباء مما لا يكاد يقع عليه قلم الاحصاء وكما راجت اسواق

هذه العلوم في الشرق فقد بلغت الذروة العليا في الغرب ايضاً فان الحكومة الاسلامية المغربية ارادت مضاهاة الخلافة الشرقية فاطلقت الحرية بالاديان ونشرت العلوم والصنائع والتجارة وبلغت اسبانيا في تلك القرون منتهى طبقات السعادة حتى ان من بقي فيها من المسيحيين قد تألفت قلوبهم مع المسلمين واصبحت قرطبة مقر العلوم والاداب والبلاغة والفصاحة والتجارة والصناعة وبلغ فيها عدد المدارس والمكتبات الغاية القصوى فان مكتبة قرطبة وحدها كانت تشتمل على اكثر من ستائة الف مجلد من الكتب المختارة ولا تنظام امر التجارة والزراعة والصناعة في المغرب زادت مداخيله زيادة باهظة حتى كانت حكومة افريقية وحدها تستورد كل سنة اثني عشر مليوناً وخمسة واربعين الف دينار ما عدا الجبايات واموال الفتوحات وغيرها مما لا يحمد ولا يعد وكان هذا المبلغ في ذلك العصر اعظم من سائر مداخيل اوروبا وكان يوجد في قرطبة وحدها وهي قاعدة ملك الاندلس ست مائة جامع وتسعمائة حمام ومايتا الف بيت وكان تحتها ثمانون مدينة من الرتبة الاولى وثلاث مائة مدينة من الرتبة الثانية والثالثة واثنا عشر الف قرية وكان هذا النمو العظيم من نتائج العلوم والمعارف وثمرات حرية الشريعة الاسلامية اما الاسكندرية فقد بلغت من المدارس والمباني العلمية غاية لم تصل اليها قط لا في عهد القياصرة الرومانيين ولا في عهد غيرهم قال بنيامين السائح الطوليدي انه بمروره من تلك المدينة وجد فيها للفلسفة فقط عشرين مدرسة تتوارد عليها طلاب الفلسفة من جهات العالم ونقل

ليون الافريقي انه كان يوجد في القاهرة مدارس كثيرة اعظمها واحدة كانت اشبه بمدينة صغيرة تكفي لان يعصى بها عسكر صغير وامامدارس فاس ومراكش ولاراق فقد شاع ذكرها وملأت البسيطة اخبارها ومن مكتبة فاس ولاراق اغتنت مكنتات اوربا واخذ منها الاوروبيون فوائد يكمل اليراع بعدها

الملل والنحل في حلب وجهاتها قبل الفتح الاسلامي

الوشن نبو

قال ابن خطيب الناصرية في كتابه الدر المنتخب اثناء كلامه عن البابليين ما خلاصته انهم كان لهم بجبل نبو (المعروف الان بجبل سمان) صنم يعبدونه في موضع يعرف بكفر نبو . والعمائر الموجودة اليوم في هذا الجبل هي اثار الذين كانوا مقيمين في جواره من تلك الامة . وقد جاء ذكر هذا الصنم في كتب بني اسرائيل «وامر الله بعض انبيائه بكسره» اه قلت قد وقفت على بناء في محل هذا الصنم وهو بناء ضخم مبني بالحجارة العظيمة واظنه كان كنيسة رومانية وذلك في قرية كفر نابو من جبل سمان المعروف ايضاً بجبل ليلون ومعنى نابو باغة البابليين آله فيكون معنى كفر نابو قرية الآله والذي يرى هذه القرية ويتأمل في ضخامة اطلالها وموقعها المتوسط من الجبل لا يصعب عليه ان يصدق انها كانت في ايام البابليين مكاناً مقدساً عندهم يحجون اليه من جميع جهات هذا الجبل

الوشن عشتاروت

في تاريخ سوريا الكبير للطران دبس في سنة ١٨٦٩م ١٢٦٨هـ اكتشفت صحيفة عرفت بصحيفة ميشاع ملك مواب فحفظت في متحف اللوفر في باريس بين الاثار اليهودية وان من جملة ما قاله ميشاع في هذه الصحيفة هذه الكلمات (وقال لى كاموش - ابوه - امض الى نابو على اسرائيل فمضيت ليلا واقمت الحرب عليها من الفجر الى الظهر فاخذتها وقتلت كل رجالها سبعة آلاف ونساءهم واستحييت البنات والعبيد لاني قدمتهم الى عشتاروت كاموش واخذت من هناك آنية يهوه (آله العبرانيين) وطرحتها على الارض امام كاموش هـ

وفي المجلد العاشر من مجلة الجامعة الاميركية التي تصدر في بيروت ما ملخصه ان الدكتور (كلاي) استاذ اللغة الاشورية في جامعة بابل الاميركية قال في اثناء خطاب القاه في الجامعة المذكورة - ان شمالي سوريا وما يجاورها من بلاد ما بين النهرين هو من اقدم مدن في الشرق الادنى وان هذه المدينة هي اقدم من حضارة مصر ومن تمدن بابل ايضاً وان الدكتور (كلاي) يعتقد ايضاً ان اقدم التفاصيل عن عبادة عشتروت واقدم الروايات الخرافية عن آلهة بابل وآشور تشير الى موطن اصلي في شمالي سورية - في حلب وضواحيها : قالت المجلة المذكورة بعد ان كتبت ما كتبناه عنها : ولا يخفى ما في هذا القول من المناقضة لاقوال المتخصصين في تاريخ مصر القديم فان اجمع على صحة

هذا الرأي مؤرخو هذا العصر وجب على علماء التاريخ القديم ان يعيدوا
كتابة تواريخهم مبتدئين في تاريخ سورية من سنة ٥٠٠٠ لا من سنة
٣٠٠٠ قبل المسيح كما جروا عليه لحد الآن اه

الوثن رَمَن

في كتاب بايلونيا وشيريا لمؤلفه فينكلار الالماني اشهر علماء التاريخ
المطبوع باللغة الألمانية سنة ١٨٩٢ م ١٣١٠ هـ - ما خلاصته ان
سلمنا صر خرج من نينوي سنة ٨٥٤ ق م وبعد ان استولى في مسيره هذا
على عدة بلاد وممالك (ذكرناها في الكلام على من تملك حلب قبل
الاسلام في الجزء الثالث) : قصد خلن (حلب) ودخاها وقرب فيها
الذبايح الى الوثن (رَمَن) وهو على رأي فينكلار معبود الحلبيين اذ
ذاك . وقد استدل بعض علماء التاريخ من الآثار على ان الوثن رَمَن كان آله
العواصف في سورية اه

الوثن حداد او هداد

وذكر بعض الاثريين ان سلمنا ناصر الثاني دخل الى حلب سنة ٨٥٤ ق م
وضعى فيها للوثن حداد وعلى هذا يكون قد وجد في حلب وثنان
في وقت واحد

— عبادة الحلبيين الحمام واسماك قويق —

ذكرنا في الكلام على نهر قويق ان مكرانفون اليونان تليد سقراط

الحكيم قال في رحلته الى قورش ان نهر حلب صغير فيه انواع من السمك
والسوريون يحسبونه آلهة ولا يسمعون لاحد ان يصيده وكذلك الحمام
كانوا يعبدونه ولا يرضون على من يؤذيه

الوتن ابولون

سياً تي لنا في الكلام على انطاكية انه كان يوجد فيها هيكل يقال
له ابولون معبود السلوقيين وكان معمولاً من السرو الجبلي وهو عند
اليونانيين آله الصنائع والادبيات والطب وضياء الشمس وكان على
مثال شاب جميل الصورة وقد استرسل شعره الى الارض وحمل في يده
قوساً وقد بقي يعبد (١١٧٨) سنة وذلك من مبدأ عمله الى عام احتراقه

الصابئية

منذ نصف قرن تقريباً ظهر ضمن ناووس في قرية التيرب حجر على
هيئة القمر قد يستدل منه على ان نحلة الصابئية كانت موجودة في حلب :
اما وجودها في مدينة حران والرها فهو امر محقق لا مرية فيه

قال المسعودي في مروج الذهب : وللصابئية من الحرانين هياكل
على اسم الجواهر العقلية والكواكب فمن ذلك هيكل العلة الاولى
وهيكل العقل وهيكل السنبله وهيكل الصورة وهيكل النفس وهذه
مدورات الشكل وهيكل زحل مسدس وهيكل المشتري مثلث وهيكل
المرخ مستطيل وهيكل الشمس مربع وهيكل عطارد مثلث الشكل

في جوف مربع مستطيل وهيكل الزهرة مثلث في جوف مربع وهيكل القمر مثنى الى اخر ما قال : وقد تكلمنا على هذه النحلة باسهاب في الفصل الذي عقدناه بالكلام على الرها وحران فراجعه

عبادة النار في حلب

المفهوم من الكلام على منارة الجامع الاموي الكبير ان حجارتها كانت من بناء معبد للنار قديم فيلزم ان يكون الجوس توطنوا حلب في وقت ما اما وجود اليهود والنصارى في حلب قبل الفتح وبعده فستكلم عليهما في الفصل التالي

الملل والنحل في حلب وجهاتها بعد الفتح الاسلامي

— المسلمون السنيون —

هذه الفرقة اعظم فرقة اسلامية وجدت في حلب قديماً وحديثاً وكانت بعد عصر الصحابة على مذهب ابي حنيفة النعمان لارتباط حلب ببغداد مقر ابي حنيفة الذي اختار مذهب المنصور العباسي ومن بعده من الخلفاء الى ان كانت اواخر ايام سيف الدولة ابن حمدان وقد من حران الى حلب رجل يقال له ابو ابراهيم محمد الممدوح المتصل نسبه بعلي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وهو جد بني الزهراء الذين كانوا تقياء حلب وسراة رجالها فظهر حينئذ التشيع في حلب وفشا مذهب الأمام الشافعي وفي تلك الايام حدثت بدعة الزيادة في الاذان كما ستعرفه ثم في حدود

الستين والثلاثمائة دخل مذهب الامام مالك الى حلب مع جماعة قدموا عليها من المغرب بواسطة استيلاء المعز العلوي على مصر واما المذهب الحنبلي فالظاهر انه دخل حلب في حدود الخمماية تقريباً ولم يزل هذان المذهبان في فشو وشيوع الى سنة ٧٤٨ وفيها عين لكل واحد منهما قاض مستقل كمذهب الحنفي والشافعي وكان لكل مذهب منهما قبل ذلك نائب غير مستقل وحينئذ اجتمع في حلب اربعة قضاة لكل مذهب قاض وكان اول قاض حنبلي موسي ابا الجود فياضاً ابن عبدالعزيز بن فياض المقدسي النابلسي واول قاض مالكي احمد ابن ياسين ابن محمد ابن شهاب الدين ابا العباس الرياحي المالكي ولم يزل لكل مذهب قاض مستقل الى ان استولت الدولة العثمانية على حلب فافردت القضاء في قاض واحد حنفي ومن ذلك الوقت اخذ المذهب المالكي والحنبلي بالاضمحلال الى سنة ٩٤٨ وبها توفي علي ابن محمد ابن عثمان علاء الدين البابي المعروف بابن دغيم وهو اخر العلماء الخنابلة واخر حنبلي من اهل حلب

واما المذهب المالكي فلم اقف على نص بانقراضه من حلب ويمكن ان يقال انه انقرض في عصر انقراض المذهب الحنبلي تقريباً

اما الآن فمعظم اهل حلب على مذهب ابي حنيفة ثم على المذهب الشافعي واكثرهم من سكان المحلات المتطرفة والقرى ويوجد بها بعض خنابلة من عشيرة عقيل في اطراف بغداد يقدمون الى حلب تجاراً او جمالين كما انه يوجد بها بعض مالكية يقدمونها للتجارة من المغرب

الطرائق العلية في حلب

والطرائق العلية في حلب كثيرة جداً كالطريقة القادرية والرفاعية والدسوقية والنقشبندية والبدوية والارديلية وغير ذلك من الطرائق التي يطول ذكرها غير ان معظم ذوي الطرائق قادرية خلوتية ثم رفاعية خلوتية ومن نحو ٥٧ سنة دخل حلب الطريقة الشاذلية وكان اهلها على غاية من النسك والصلاح لا يرتاب احد في استقامة طريقتهم وكان في حدود سنة ١٢٨٥ قدم الى حلب رجل يدعو الى اتباع شيخ مشهور بالصلاح مقيم في ترشيحه مما يلي عكا ويرغب في طريقته الشاذلية فتبعه خلق كثير وصار لهم في حلب ظهور وشأن وشرعوا يمشون في الاسواق مجاهرين بذكر الله تعالى وربما سافر بعضهم الى الشيخ نيفي ترشيحه وعاد على اسمى درجة من الصلاح والتقوى كما انه ربما عاد على ما لا يجب

الشيعة في حلب قديماً وحديثاً

قد علمت مما تقدم ان التشيع ظهر في اهل حلب ايام سيف الدولة غير ان اولئك الشيعة كانوا مفضلين فقط حتى دخل الاسماعيلية الى حلب فاشتد تشيعهم وتبع بعضهم الاسماعيلية بامور منحرفة عن الدين كما سيرد عليك في حوادث سنة ٥٧٠ ولم تزل الشيعة في تصلبهم حتى حل عصبتهم وابطل اعمالهم نور الدين الشهيد سنة ٥٤٣ ومن ذلك الوقت ضعف امر

الشيعة غير انهم ما برحوا يتجاهرون بمعتقداتهم الى انقراض الاسماعيلية في حدود الستائة فاختفوا حينئذٍ معتقداتهم وربما ظفر اهل السنة بواحد منهم تظاهر بما يخالف السنة فعاقبوه ونكلوا به حتى ابن خطيب الناصرية في تاريخه در الحذب - انه حضر الى حلب رجل يقال له يحيى ابن احمد الهزلي احد اكابر الشيعة واتصل بنقيب اشرافها عز الدين المرتضي وحظي عنده الا انه استرسل معه في الحديث في يوم من الايام وذكر الصديق رضي الله عنه بما يخجل بمقامه فغضب عليه وشهره على جمل وطاف به الشوارع وهو يضرب بالدرة وعظم قدر المرتضي عند الناس وتحققوا حبه للصعابة وكان ذلك بعد الخمسين والستائة ثم في حدود الالف وما بعدها اخذ اهل التشيع يتنكرون و بافعال اهل السنة يتظاهرون فصار يتسنى لهم ان يتزلفوا الى الحكومة ويمرزوا من قبلها المناصب العالية ويبطشوا باهل السنة باطناً الى ان كان من امرهم ما سنورده في ترجمة مصطفى ابن يحيى ابن قاسم الحلبي الشهير بطه زاده وبعد ان فتك بهم المذكور اخفوا امرهم وربما كان اهل السنة في اواسط القرن الثالث عشر يظفرون بشيعي فعل منكرآ فشهروه باحراق خشبة يطاق بها في شوارع حلب و ينادي حاملها هذه خشبة فلان الراضي ثم انقطع هذا العمل لانقراض الشيعة وتلاشيهم بالمره غير انه لم يزل يوجد في حلب عدة بيوت معلومة يقذفهم بعض الناس بالرفض والتشيع^١ ويتحامون الزواج معهم مع ان ظاهرهم على كمال الاستقامة وموافقة اهل السنة والجماعة والله اعلم بحقيقة عباده

اقول لم يزل يوجد في قضاء ادلب وقضاء جبل سمعان عدة قرى
مختصة بسكنى الشيعة كقرية الفوعة والنفاولة ونبل والغالب على اهل
هذه القرى الثروة والغنى لطيب تربة اراضيهم وجودة معرفتهم بالفلاحة
والزراعة الا انهم ليسوا باصحاب نفوذ وهم امامية اثنا عشرية
يدينون بالثقية ويقولون ان جعفر الصادق كان يدين بها ويقول
(الثقية ديني ودين ابائي واجدادى ومن لا ثقية له لا دين له) وفيهم
علماء يسافرون في طلب العلم الى بغداد ومشهد الحسين : والفوعة قرية
عظيمة تضاهي قصبة واهلها معروفون بالتشيع من قديم الزمان وفيهم اولو
انساب علوية عالية وكان يرسل الى هذه القرية قاض مستقل في دولة
الأتراك والجرأكة واوائل الدولة العثمانية اما الآن فهي تابعة قضاء ادلب

النصارى في حلب قبل الفتح الاسلامي

قيل ان مدينة حلب لم يدخلها مطران او اسقف الا بعد سنة ٣١٤ م :
وان ممن اشتهر من اساقفتها الاولين اوسطاثيوس الذي نقل الى كرسي
انطاكية سنة ٣٢٤ م ومنهم اقاق الذي حضر المجمع القسطنطيني الاول
سنة ٣٨١ م والمجمع الافسسي سنة ٤٢٤ م وقد طالت مدة اسقفيته
نحو ٥٨ سنة

النصارى في حلب بعد الفتح الاسلامي

سيأتي لنا في الكلام على فتوح حلب ان قائد الخليفة فتح مدينة

حلب صلحاً وفتح قلعتها عنوة وانه اقر المسيحيين على معايدهم القديمة سوى
شيء منها : والذي ظهر لي مما اجرته من البحث والتنقيب ان المسيحيين
في حلب كانوا بعد الفتح الاسلامي على احسن حال وانعم بال ممتزجين
مع مواطنيهم المسلمين امتزاج الراح بالماء القراح راتين في مجبوحة ناضرة
من الفلاح والنجاح آمنين على انفسهم واموالهم ومعتقداتهم ينظر اليهم
المسلم بعين اللطف والعطف متحاشياً عن مسهم بادنى اذية فرارا من
دخوله في منطوق « من آذى ذمياً كنت خصمه ومن كنت خصمه كان
الله خصمه »

ناهيك دليلاً على ما كان يسديه المسلم الى المسيحي من الرفق
والمواساة وحسن المعاملة - ما حكاها ياقوت في معجم البلدان حيث قال
في باب الدال « دير مارت مروثا » هذا دير كان في سنج جبل الجوشن
مطل على مدينة حلب وعلى العوجان وهو صغير وفيه مسكنان احدهما
للرجال والاخر للنساء ولذلك سمي بالبيعتين وقل ما مر به سيف الدولة
الا نزل به وكان يقول كانت والدتي محسنة الى اهله وثوصيني به خيراً
وفيه بساتين وزعفران وفيه يقول الحسن بن علي التميمي

يا دير مارت مروثا سقيت غيثاً مغيثاً

فانت جنة حسن قد حزت روضاً اثيثاً

وكانت الحكومات الاسلامية في تلك الازمان تثق بامانة المسيحيين
وتعتمد عليهم في مهماتها وتستخدمهم في اجل وظائفها فقد ذكر ياقوت
في كتابه المذكور ايضاً ان صاعد بن شامة الحلبي النصراني كان مستخدماً

عند بني مرداس في كتابة الدولة قال وهو القائل في الخمرة
خافت صوارم ايدي المازجين لها فالبست رأسها درعا من الزرد
واستخدم الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين في جباية اموال
مملكته اي في نظارة ماليته - كريم الدولة بن شراره النصراني . على ان
تشريفه بعنوان (كريم الدولة) كاف في الاستدلال على الاحترام الذي
كان يوجهه الى المسيحيين اعظم ملوك الاسلام
وكان المسيحيون في حلب يساكنون اخوانهم المسلمين في محلاتهم غير
منفردين عنهم وكانت بعض معابد الامتين متجاورة ومنها ما هو مقبل
ببابه على باب معبد الطائفة الاخرى قال ابن شداد فكان يقف على باب
الجامع كذا وكذا بغلة لرؤساء المسلمين من الكتاب والمتصرفين وعلى باب
البيعة كذا وكذا بغلة لرؤساء النصارى من الكتاب والمتصرفين
هكذا كانت حالة الوفاق والمواساة سائدة بين هاتين الامتين
المغتبطتين بحسن الجوار ومكنة الجامعة الوطنية

زحف التتر على مدينة حلب وتشتت شمل اهلها

ثار من الشرق الأقصى عاصفة التتر المغول الكفرة اتباع جنكز خان
رأس الكفر والطغيان فزعزعت الرواسي وقلبت العروش وشوهت وجه
ال عمران والتهمت نيرانها الاخضر واليابس من الاقطار والبلدان واهلك
تيارها الجارف من نفوس المسلمين فقط ثمانية عشر مليوناً على ما رواه
بعض المؤرخين

حادثة لم يحدث مثلها فيما مضى ولن يحدث نظيرها فيما يأتي على ما يظنه بعض علماء التاريخ وقد كان لمدينة حلب اوفر نصيب من شرها ومستطير شررها فقد هاجمتها جنود ذلك الطاغية عدة مرات في كل مرة منها تلك حصونها وتهدم منازلها وتحرق معابدها ومعاهدها. العلية وتزهق ارواح اهلها وتفعل فيها من الفظائع والعظائم ما يرتعد القلم لذكره : الى ان كانت الهجمة الاخيرة وذلك في حدود سنة ٧٠٠ هـ ١٣٠٠ م فقضت على هذه البلدة العظيمة القديمة بان تكون خرابا يابا وان تقفر من اهلها الذين اصبحوا ما بين قتيل واسير ومشرد وهائم على وجهه لا يعرف الى اين انتهى مسيره ولا في اي هاوية كان مقره ومصيره

قال ابن العبري الملطي في تاريخه المدني السرياني ما خلاصته - ان اهل بعلبك خربوا سقف كنيسة السريان الحلبية وكان هو مطرانها سنة ١٢٦٠ م ٦٥٩ هـ فاستحوذ عليه الجنون قذهب الى هولاء ملك الملوك فزجوه في السجن في قلعة نجم وهكذا ظلت طائفته الحلبية دون راع ولكنهم كانوا يجتمعون في بيعة الملكيين فهجم عليهم التتر وقتلوهم وسبوهم اه وقال صاحب كتاب عناية الرحمن ما خلاصته وبعدا واسط

القرن الثالث عشر لم يرد في الاثار السريانية ذكر لاساقفة حلب حتى اواخر القرن الخامس عشر قال ولعل سبب ذلك هو ان هولاء كو وخلفاءه ابادوا المسيحيين قاطبة من حلب ونواحيها ومن سوريا

قلت ان هولاء كو وخلفاءه الطغاة الطغام لم يببداوا في هجمتهم الاخيرة

التي كانت في التاريخ المذكور المسيحيين فقط بل ابادوا فيها جميع سكان حلب من المسلمين والمسيحيين وغيرهم كما اسلفنا بياناه فبالمسلمون والمسيحيون في هذا البلاء شركاء على السواء

هذا وان الجفال من اهل حلب بعد انجلاء التتر عن هذه البلاد بدأ من بقي منهم حيا يعودون الى حلب ويشغلون بتعمير مساكنهم وقد عادوا الى احسن ما كانوا عليه من حسن الجوار ومكئة الجامعة الوطنية مستمرين على ذلك الى سنة ٨٠١ هـ ١٣٩٨ م وفيها تواردت الاخبار على حلب بتحرك جيوش التتر المنسوين الى الطاغية تيمورلنك فاستولى الذعر على اهل حلب واجفلوا عنها ومن بقي منهم فيها اصبح بعد ان دخل اليها تيمور في السنة التالية حصيد سيوف جنوده الا من سلم الله وقليل ما هم وبعد انتهاء هذه الحادثة عاد الى حلب اولئك الجفال واستأنفوا العمل بلم شعثهم ورم منازلهم وخططت الحكومة الجر كسية المحملة الجديدة لسكنى المسيحيين خاصة فبنوا فيها منازلهم ومعابدهم وساد الامن والسلام بين الانام ولما دخل السلطان سليم خان الثاني الى حلب ورأى قلة من فيها من التجار تقل اليها من البلاد المجاورة اربعين اسرة من التجار المسلمين ومثلها من التجار المسيحيين اسكنهم في زقاق الاربعين المنسوب اليهم

المذهب الارثوذكسي والمذهب الكاثوليكي في حلب

الطوائف المسيحية منذ وجدت في حلب اي قبل الفتح الاسلامي وبعده كانت تدين بالمذهب الارثوذكسي : وكان رؤساء الطوائف

بتحامون الكثلثة وينفرون منها كما ان الحكومات الاسلامية كانت لا تحب ان ينتشر هذا المذهب في مسيحي بلادها لاعتقادها به انه مذهب اهل الحرب من الفرنج وغيرهم : ولذا بقي المذهب الكاثوليكي غير معروف في الشرق ولا متبع فيه حتى قامت الحروب الصليبية واستولى الصليبيون على بيت المقدس ومن ذلك الوقت بدأ هذا المذهب ينبث في الشرق وعلى تماذي الايام انتشر بين جميع الطوائف المسيحية فلم يبق منها طائفة الا انقسمت الى قسمين ارتودكسية وكاثوليكية

قال في كتاب عناية الرحمن في هداية السريان ما خلاصته . ان البابا غريغوريوس ارسل الى الامم الشرقية في ايام استيلاء الفرنج على القدس سنة ١٢٢٧ م ٦٣٥ هـ - رهباناً دومنيكين وفي ذلك الحين حج الى اورشليم (اغناطيوس داود) بطريرك السريان اليعاقبة فبلغها في الشعانين فجاهر بالاتفاق مع الكنيسة الرومانية وقيل انما فعل ذلك تخلصاً من التار وهذا القول غير صحيح

الكثلثة في حلب

قال صاحب كتاب عناية الرحمن ما حاصله ثم في سنة ١٦٢٦ م ١٠٣٦ هـ افتتح رسالة الكثلثة في حلب الرهبان الكبوشيون ثم في سنة ١٦٦٧ م ١٠٧٨ هـ حضر الى حلب الرهبان الكرمليون ثم اليسوعيون وكان المسيحيون في حلب على قول بعضهم ٢٠ الفا وقيل ٤٠ الفا وهم اربع طوائف الروم والارمن والسريان والموارنة : فلاقى اولئك المرسلون مصاعب جمة لجهلهم اللغة ولتمسك رؤساء تلك الشيع بعوائدهم ومذاهبهم

ونفورهم من المرسلين بل اشهارهم الحرب على رعاياهم اذا انتموا اليهم غير ان اولئك المرسلين لم تكن تلك المصاعب ثني عزمهم فقد كانوا يذهبون خفية الى البيوت و يتفننون باتخاذ اساليب لاستمالة اهلها الى الكشلكة اه قلت ومن ذلك الحين بدأت الكشلكة تنتشر في مسيحي حلب وكثير المخازون اليها واخذ الشر يتفاقم بين الشعبين الى كان ختامه المقللة التي حدثت سنة ١٨١٨ م ١٢٣٤ هـ كما المعنا الى ذلك في حوادث السنة المذكورة من باب الحوادث

الطوائف المسيحية في حلب

الطوائف المسيحية الآن في حلب سبع طوائف الاولى الروم وكانت منقسمة الى فئتين احدهما تدين بالكشلكة وفي حدود سنة ١٧١٠ م ١١٢٢ هـ انفصلتا عن بعضهما فصارتا طائفتين تدعى احدهما بالروم الكاثوليك او بالملكين والاخرى بالارتودكسين او الروم العتق : الطائفة الثانية الارمن وكانوا ايضا فرقتين احدهما تميل الى الكشلكة وفي حدود التاريخ المذكور انفصلتا عن بعضهما فصارتا طائفتين احدهما تدعى بالارمن الكاثوليك والاخرى تدعى بالارمن العتق : الطائفة الثالثة السريان وكانوا يعرفون باليعاقبة فانحازوا الى الكشلكة في التاريخ المذكور تقريبا ولم يبق منهم على المذهب اليعقوبي سوى بضعة بيوت ثم صار يقدم منهم من بلاد الجزيرة وما والاها بعض بيوت كبار واتخذوا لهم قسيسا وبيتا يقيمون فيه شعائر دينهم : الطائفة الرابعة الموارنة

وكلهم من الكاثوليك وقد المعنا بتاريخ وجودهم في حلب في الكلام على كنيستهم في باب الاثار : الطائفة الخامسة طائفة اللاتين وهم من الكاثوليك المرتبطين ببطريرك اللاتين المقيم بالقدس : الطائفة السادسة طائفة الكلدان واكثرهم غرباء من الموصل وغيرها وهم كاثوليك ايضاً : الطائفة السابعة بروستان وتوطنهم في حلب حادث منذ ٤٠ - ٥٠ سنة

اليهود في حلب

سيأتي لنا نبذة في اخبار حلب قبل الاسلام نقلا عن تحفة الالبناء ان داود عليه السلام استولى على حلب قبل الهجرة بنحو ١٦٦٥ سنة تقريباً وانها بقيت بايدي الاسرائيليين حتى اخرجهم منها ملوك بابل قبل الهجرة بنحو ١٣٠٣ سنة تقريباً ثم ان سليكس نيكادور احد الملوك الرومانيين الذي استولى على انطاكية قبل الهجرة بنحو ٩٦٥ سنة هو الذي امر اليهود ان يترددوا للتجارة الى حلب وقيموا فيها ورتب عليهم بعض ضرائب فسكنوها وكثر عددهم فيها حتى بلغت مساحة دورهم نصف ساعة طولاً : قلت حكى الحاخام ابراهيم ابن شعيا الديان في كتابه المسمى بالعبرانية ، بوويل صيديق ، اي فاعل الصدق الذي فرغ من تأليفه سنة ٥٦١٠ للخليفة اي سنة ١٢٦٦ هجريه ماتعريبه ملخصاً انه كان يوجد في حلب ثمان عشرة كنيسة مختصة بالاسرائيليين غير ان المعروف لنا اربعة الاولى هي الكنيسة العظمى الكائنة في بحسيتا وكان يقال لها الكنيسة الصفراء الثانية هي الكائنة في باب الكروم بتغليظ الكاف لعله اراد باب الكروم

الذي هو باب الملك خارج باب النيرب قال وكانت تسمى بالعبراية كنيسة البيلم ومعناها كنيسة البابليين والثالثة جامع الحيات وفيها حجر مكتوب عليه بقلم الاشورية واللفظ العربي ما نصه (تاريخ هذا الحائط سنة ٥٥٣ لشطاروت بناء الامان (استاذ الفعلة) هليل هكوهين (الكاهن بر) ابن) ناتان اه فعلى هذا يكون مضى على بنائها ١٦٨٣ سنة الى عامنا هذا وهو سنة ١٣٤٢ هـ اي انها بنيت قبل الهجرة النبوية ب ٣٧٧ سنة وزعم انها مدفون فيها كتاب مقدس يقال له بالعبراية كيترا: الكنيسة الرابعة كانت في بستان الشاهبندر قرب جسر الناعورة وهي دائرة لا اثر لها

قلت سيا تي لنا في باب الاخيار في ترجمة محمد بن علي بن عبدالواحد الزملاكاني ان الكنيسة الثالثة كانت تدعى بكنيسة مثقال وان صاحب الترجمة في ايام قضاائه بحلب وذلك من سنة ٧٢٤ الى سنة ٧٢٧ انتزعها من يد اليهود وجعلها مسجدا للمسلمين وانه لم يفعل هذا الفعل الا بعد ان ثبت لديه انها محدثة في دار الاسلام وكان ثقة في دينه لا يظن في مثله ظلم ولو لم يثبت لديه كفلق الصبح انها محدثة لما جعلها مسجداً ولو كان في عزمه ان يظلم اليهود لما قنع منهم بأخذ هذه الكنيسة الصغيرة بل في قدرته ان يأخذ منهم كنيستهم الصفراء دون ان يعارضه احد في وقته لما كان عليه اليهود وغيرهم من ضعف الشوكة وما كان عليه المسلمون من قوتها فالظاهر ان الحجر المذكور مأخوذ من غير عمارة ومبني بها او هو مزور حادث ليس بقديم يؤيد ذلك كونه مرصوفاً في

موضع لا يستدعي التفات الناظر اي انه مبني بعرض الجدار لا فوق باب ولا نافذة كما جرت العادة في وضع الحجارة المنقوشة التي يقصد منها بيان التاريخ او غيره على ان نفس الحجرة والجدار التي بنيت فيه ليسا بتقديم بل هما من عمارة المسلمين يظهر ذلك بادنى تأمل ثم اي داع يدعو الى كتابته باللفظ العربي في التاريخ الذي دل عليه مع ان العرب لم يكونوا موجودين في حلب في ذلك التاريخ وهل يوجد في الكتابات الموجودة في بقية اثارهم القديمة كتابة لفظها عربي غير هذا

الرياسة الدينية على اليهود في حلب

الرياسة الدينية على يهود حلب كانت منوطة بارشد واحد من الطائفة المعروفة في ايامنا بطائفة ديان الذين يدعون انصال نسبهم بنبي الله داود عليه السلام فكان لا يعقد نكاح الا بمعرفته ولا يعتبر صك شرعي عندهم الا بتصديقه حتى هاجر الى حلب جم غفير من يهود بلاد الاندلس سنة ٨٩٨ ، فكان فيهم الثني وذو المعرفة والسياسي والفلكي ولذا قام احد وجهائهم المشهور عندهم باسم (ربي شلومولنيادو باعيل هكليم) اي مؤلف الظروف وقام معه جملة من زمرة الغرباء ورفضوا رياسة ابن ديان وولوا ربي شلومو مكانه واناطوا به فصل الدعاوي بين المتخاصمين وعقود الانكحة وتصديق الصكوك وغير ذلك الا ان الاسرائيليين الحلبيين لم يزالوا يراعون حقوق طائفة الديان ويخصونها بعقد الاتفاق بين الخطيب ومخطوبته وتصديق سند المهر المؤخر للزوجة واجراء الختان

وقراءة استغفار معلوم عندهم ليلة العيد المسمى بالعبرانية كوراى عيد الغفران يقرأه احد افراد هذه الطائفة وامامه سبع نسخ من التوراة يحملها سبعة اشخاص يدفعون في مقابلة حملها مبلغاً معلوماً للكنيسة وفي ذلك الوقت يقوم رجل موظف بالترحيم ويدعوا لرحلة التوراة و يترحم على رجل من بيت شنفاخ لانه كان تبرع بدفع ضريبة اميرية ثقلت على اليهود واغلقت من اجلها كنيستهم

هذا وبعد وفاة ربي شلومو صاروا ينتخبون لهم حاخاماً بعد حاخام بشرط ان يكون من اتقى حاخاميهم ديناً و ذمة وهكذا استمر الحال عندهم الى زماننا هذا وفي سنة ١١١٦ قدم الى حلب رجل من فرنج اليهود يقال له السنيور صموئيل بيجوتو وكان من كبار التجار مرعى الخاطر عند الدولة العثمانية فامتنع هو واولاده من بعده من الاعتراف برياسة الحاخام ولم يعملوا بتنبيهاته التي اوجب اتباعها على بقية اليهود في ايامه : منها عدم جواز زيارة الخطيب مخطوبته والاختلاء معها وعدم جواز خروج النساء للبرية والبساتين بوجود الرجال وعدم جواز زيارة النساء في اول ايام الاعياد وغير ذلك ثم لما انتخب شلومولينادو حاخاماً لم يتحمل نشوز هذه الاسرة عنه فطلب منها ان تساوي بقية اليهود في طاعته بكل ما يأمرها به مستندا في طلبه هذا على بعض مقالات دينية وعلى ان كل اسرائيلي في حلب يجب عليه متابعة اهل البلد اما الاسرة المذكورة فانها لم تصغ الى مقاله تمسكا بصك استخرجه لها من الكتب الدينية احد الحاخامين المعروف بيهودا قاصين الكفيف وغيره ومآله ان هذه الاسرة

لما كانت منذ مدة مديدة خالصة من سائر التكاليف التي يكلف بها بقية اليهود فليس عليها ان تساويهم بها حديثاً وقد ذيل هذا الصك عدة من حاخامي القدس والشام حتى صار كتاباً طبع على نفقة الاسرة المذكورة بعنوان (ماخانيه يهودا) اي معسكر يهودا وحفظته هذه الاسرة عندها وكان انتهاء هذه المنازعة سنة ١١٩٨ تقريباً

طوائف اليهود في حلب

جميع طوائف اليهود في حلب على اتباع التلمود وليس فيهم سامرية ولا قراون الا وهو غريب عن حلب وهم على ثلاثة انواع كوهن ينتسبون الى نبي الله هارون عليه السلام ولاوي واسرائيلي وهم العموم : هذا والغالب على اليهود في حلب تمسكهم بقايا دينهم الاديبة واعتزالهم معاشره غير ابناء دينهم خصوصاً المسيحيين وانهاكهم في مشاغلهم وفيهم الغنى المفرط والفقر المدقع وفي تجارهم المهارة في الاقتصاد واصول التجارة وفنون الحساب وتعدد اللغات الغربية

النصيرية

هم طائفة يتكلمون بالعربية وينتسبون الى محمد بن نصير احد كبراء الشيعة وحزب الاسماعيلية : مسكن هذه الطائفة من ايالة حلب السويدية وجبال القصير وجبل السماق والجبل الاقرع وكان الغالب عليهم الفاقة والجهل ثم في هذه الايام بدأت في بعضهم سمات الغنى والعلم وكان

يوجد فيهم بعض افراد يدعون معرفة الرمل او النجوم وهم اصحاب
كد وتعب ومعرفة في الفلاحة والزراعة وتربية دود الحرير قال في
كتاب الملل والنحل ما ملخصه ان النصيرية من غلاة الشيعة يطلقون اسم
الالهية على علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه لاعتقادهم ان فيه جزءاً
آلهياً . قلت في كتاب الباكورة السلمانية ما فيه كفاية لبيان نحلتهم
فليراجعه من اراد الوقوف عليها على اني مما لم اره في هذا الكتاب رسالة
وقعت الى مؤلفها احد اكابر النصيرية عليها رد من احد اكابر الدروز
فاوردت منها بعضها ضارباً صفحاً عن بقيتها تمسكاً بالأدب وتحاشياً
عما قد يكون مكذوباً ومختلفاً فاقول من جملة ما في هذه الرسالة قوله
(جميع ما حرموه من القتل والسرقة والكذب والبهتان والزنا والفاحشة
فهو مطلق للعارف والعارفة بمولانا) (يعني به الحاكم بامر الله احد الملوك
العبيدين في مصر)

ومنها : والحرام على من تكلم لغير المستحق فهو الزنا ومن عرف الباطن
فقد رفع عنه الظاهر وقد كشف لكم المحجوب وان ارواح النواصب
والاضداد ترجع في الكلاب والقرودة والخنازير وبعضهم في الطير واليوم
وبعضهم ترجع الى الامراة التي تشكل ولدها وان المشركين هم النواصب
الذين يشركون بين ابي بكر وعمر وعثمان

الزيدية

هم طائفة مساكنهم من ايالة حلب جبل لياوز والجمومة وبعض جبال

مرعش وهم من شيع الخوارج من فرق الاباضية ينتسبون الى يزيد ابن
اينسة الخارجي بعد حرب الازارقة الخارجي بالبصرة على علي ابن ابي
طالب بعد وقعة صفين المنتسبين الى ابي راشد نافع ابن الازرق وهم
يتبرؤن من علي وعثمان ويقولون بكفر من خالف اعتقادهم فيملون قتله
وكان يزيد المذكور اباضيا نسبة الى عبدالله ابن اباض الخارجي في ايام
مروان وكان من غلاة الحكماء ثم خالف يزيد المذكور بمسئلة واحدة
وهي انه لا بد وان يبعث بني اعجمي ينزل عليه من السماء كتاب جملة
واحدة ينسخ به شريعة محمد صلى الله عليه وسلم قال في احدى الصحف
الاخبارية ما ملخصه ان الطائفة اليزيدية الان قوم يعبدون الشيطان
ويتكلمون بالكردية يلبسون الصوف الخشن ويفترشون الثرى
ويتوسدون الحجر والمدر ويدعون ان عددهم ثلاثة ملايين من الانفس
مع انهم لا يتجاوزون عشرين الف نسمة ولا يجوز لهم السكنى في
المدن ولا مخالطة المسلمين والنصارى وسائر المخلوقات وذلك لاعتقادهم
انهم ليسوا من نسل آدم بل هم من نسل رجل يقال له ابن حجار ولدته
حورية من الجنان فرباه ادم منفرداً عن اولاده ولذلك لا يجوز لهم
الاختلاط باولاد ادم وحواء ولا يتعلمون القراءة والكتابة مخافة الخروج
عن دينهم والدخول في الدين الاسلامي ومن نحلتهم ان من تعلم القراءة
والكتابة فجزاؤه القتل في الدنيا والعقاب في الآخرة ولا يجوز لاحد
ان يتعلم العربية ولا ان يطلع احد على اسرار ديانتهم سوى واحد يزعمون
انه من سلالة الشيخ عدى بن مسافر فانه يجوز له ان يسلم نفسه انصراني

يعلمه القرآن الكريم دون سواه من الكتب العربية ولكن يجب عليه ان يمحو اسماء الشيطان من النسخة التي يتعلم منها لانه لا يجوز لاحد منهم ان يتلفظ باسم الشيطان احتراماً له ويزعمون ان الله تعالى لما خلق الملائكة تعاضم عليه كبيرهم وهو الشيطان فزجه في جهنم سبع الاف سنة باكياً منتحباً حتى ملأ من دموعه سبع جرار كبار فعفاه عنه وردة الى الفردوس والجرار السبع محفوظة لتطفأ بها نار جهنم يوم القيامة فهذا هو السبب عندهم في تحريم التلفظ باسم الشيطان فاذا لعنه احد بحضورتهم اغتاظوا منه وحلوا قتله وهم لا يأكلون من ذبيحة غيرهم ولا يشربون في آية سواهم واذا اضطر احد وخالط مسلماً فعليه ان يسجد للشمس ثلاث سجدة واحدة عند شروقها والثانية عند استوائها والثالثة عند غروبها يفعل ذلك على عشرة ايام متوالية اما اذا خالط مسيحياً فعليه ان يفعل ما ذكر للقمر ومن خرافاتهم انه اذا كان احدهم واقفاً واتى اخر ورسم حوله دائرة لا يخرج منها ما لم يأت اخر ويمحو منها محلاً يخرج منه وذلك لاعتقادهم ان الدائرة هي رسم الشمس والقمر وسائر الكواكب فلا يجوز خرق حرماتها بالخطو من فوقها ولهم امير في نواحي بلاد العجم عنده طواويس من نحاس لها آلات تحركها ومن عاداته ان يرسلها في كل سنة لهم مع احد اتباعه فيطلبون رضاها فاذا لم تتحرك وضعوا امامها الحبوب فلا يحركها حتى يرى القدر الكافي من الحبوب ولهم معبد يحجون اليه فيه قبر في واد كثير الاشجار والرياحين يجري فيه نهر اسمه نهر الشمس يعتقدون انه آت من القدس تحت الارض ومن

فروضهم الختان فلا يسوغ لاحد ان يتزوج ما لم يكن محتوناً وعندهم
العماد ايضاً فانهم يتعمدون في نهر الشمس و يغسلون اكفانهم فيه زاعمين
ان الموتى لا تدخل الفردوس ما لم تغسل اكفانها في هذا النهر وغسل
الاكفان عندهم كناية عن غسل ادران الذنوب وهم لا يقتلون الحية
السوداء لزعمهم انها اخفت الملك طاووس وهو الشيطان وادخلته الى
الجنة ومن اعتقاداتهم ان سفينة نوح عليه السلام التطمت بصخرة
فانثقت فانت الحية وادخلت ذنبها في الثقب فمنعت دخول الماء الى
الفلك فبارك الله في نسل تلك الحية ولما كثرت اضرارها على الناس
قبض سيدنا نوح على واحدة منها وطرحها في النار فصارت رماداً
تكونت منه البراغيث ومن خرافاتهم ايضاً ان نفوسهم بعد الموت تذهب
الى الفردوس وان نفوس العصاة منهم تناسخ وتدخل في اجساد
الكلاب والحمير والبغال وسائر الحيوانات فاذا كان لاحدهم ولد شقي
اخفى عنه امواله لاعتقاده ان ابنه سيصير بعد موته حماراً او بغلاً ثم
يموت ويتقمص من الموت الى هذه الدنيا فيستولي على ما خبأه هو في
الارض وذكر في معجم التاريخ والجغرافية انهم اكراد منتشرون بين
الموصل والخابور في جبل سنجار ومنهم من يسكن في اريوان التابعة
لروسية يحل عندهم قتل المسلمين وعندهم ان الملك طاووس سيأتي في
اخر الزمان ويبيد جميع المخلوقات وينشر ديانتهم في الدنيا كلها

الاسماعيلية

كان ابتداء قدوم الاسماعيلية الى حاب تحت اسم القرامطة سنة ٢٨٩ كما سيأتي لنا في باب الاخبار في حوادث السنة المذكورة قال في دائرة المعارف للبستاني ما ملخصه ان الاسماعيلية فرقة من غلاة الشيعة سرية سياسية وديانتهم مؤلفة من الوثنية واليهودية والمسيحية والاسلامية وهم منسوبون الى اسماعيل ابن جعفر الصادق لانهم قالوا بامامته وذلك ان عدد الائمة الذين وقع الاتفاق عليهم عندهم قبل انقسام الامامية ستة وهم علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ثم ابنه الحسن بالوصية ثم اخوه الحسين ثم ابنه زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ومن هناك افرقت شيعتهم الى فرقتين فرقة ساقوا الامامة من موسى الكاظم بن جعفر الصادق لانه مات بعد اسماعيل ويسمون بالاثني عشرية او الامامية لوقوفهم عند الثاني عشر من الائمة وقولهم بنصيبته الى اخر الزمان وفرقة ساقوها من اسماعيل ابن جعفر فقالوا بامامته بالنص من ابيه جعفر وان كان قد مات قبل ابيه كما اوصى موسى لاختيه هارون وفائدة النص بقاء الامامة في عقبه وهم الاسماعيلية ثم قالوا انتقلت الامامة من اسماعيل الى ابنه محمد المكتوم وهو اول الائمة المستورين لان الامام عندهم قد لا يكون له شوكة بل يكفي ان يكون ظهر واظهر دعوته فقط واذ كانوا يعتقدون بقاء الامامة في العلويين سمو الائمة الذين لم يظهروا بعد اسماعيل بالمستورين او المكتومين وهم ثلاثة محمد المكتوم ثم ابنه

جعفر المصدق ثم ابنه محمد الحبيب وبعده ظهر ابنه عبدالله المهدي الذي
اظهر دعوته ابو عبدالله الشيعي في المغرب فهو من الائمة الظاهرين ولا
تخلو الارض عندهم من امام اما ظاهر بذاته او مستور لا بد له من ظهور
حجة ودعاة و يدور عدد الائمة عندهم على سبعة عدد الاسبوع والسموات
والكواكب ولذلك سمو بالسبعية او لزعمهم ان النطقاء بالشرعية اي
الرسل سبعة آدم ونوح و ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد واسماعيل بن
جعفر وهو السابع من النطقاء وبين كل اثنين من النطقاء سبعة ائمة
يتمون شريعته فكل ناطق يغير شريعة من قبله فيتم شريعته سبعة ائمة
بعده يسمون بالمستورين ولا بد في كل شريعة من سبعة يقتدى بهم
وهم الامام وهو يودي عن الله والحجة وهو يودي عن الامام ويحمل
عليه وذو المصبة وهو يمض اي يأخذ العلم عن الحجة والابواب وهم الدعاة
فمنهم داع اكبر ليرفع درجات المؤمنين وداع مأذون يأخذ العهد على
الطالبين من اهل الظاهر فيدخلهم في ذمة الامام ويفتح لهم باب العلم
والمعرفة والمكلب وهو الذي تقدم في الدين لكن لم يؤذن له في الدعوة
بل في الاحتجاج على الناس والترغيب بالداعي ومو من يتبع الداعي وقد
اخذ عليه العهد وآمن ودخل في ذمته وحزبه فمدار كل ذلك على سبعة
وهو عدد السموات والارضين والسيارات وغير ذلك واما اصل دعوتهم
فكان على يد رجل يقال له ابن ديسان ثم انتشرت قليلاً ببلاد فارس
على يد عبدالله ابن ميمون القداح وولده وتظاهروا بالعقائد الزائفة ثم ارسلوا
رجلين مهدياً لهم الدعوة في افريقية ثم ارسلوا اليها ابا عبدالله الشيعي فاقام

دعوة عبيدالله المهدي فابتدأت من هناك الدولة العبيدية المعروفة ايضاً بالفاطمية ثم ظهر رئيس اخر بقرية قرمط فنشأت هناك دولة القرامطة ولما رسخ قدم الدولة العبيدية بافريقية انشأ الحاكم بامر الله مدرسة على نفقة الحكومة مباحة لكل انسان وكان موضوعها التعليم بقلب الدولة العباسية بالمشرق ثم دراسة المقدمات الدينية التي اخذت من مبادي عبدالله القداح المذكور

ان اطالب الدخول في نحلتهم تسع مراتب يختبرون بها مبلغ علمه فلا يبيحون له بمتهى تعاليمهم الا بعد ان يبلغ الرتبة الثامنة وحينئذ يعرفونه بسمو جميع الانبياء والرسل وتساويهم في المنزلة وانه لا جنة ولا نار وان جميع الاعمال الدينية باطل ليس عليها ثواب ولا عقاب لا عاجلاً ولا اجلاً ثم يدخل في الرتبة التاسعة التي ينقاد بها لراعيه كالاغنى لقائده هذا ما كان من امرهم في افريقية واما ما كان منهم في المشرق فانه بعد ظهور هذا المذهب سنة ٢٢٦ قام بدعوته في البحرين رجل يقال له حمدان قرمط وكان داعيته رجل يقال له ذكرويه ابن مهرويه فاخذ يبيث دعوته ويجمع الجموع حتى كثرت اتباعه ونشأت عنها دولة القرامطة التي اضطربت بها الدولة العباسية ثم في سنة ٢٩٤ قتل ذكرويه المذكور فضعف امرهم قليلاً ولكن بقي مذهبهم منبثاً في الاقطار يتناوله اهله ويدعون اليه ويكتمونه حتى فشت اذيتهم وقويت شوكتهم وصاروا يستيحمون الدماء ويفسدون في البلاد ولا سيما في ايام بابك الخرمي حين سمووا بالبابية والخرمية مع اسم القرامطة وسادوا الى اواخر القرن الرابع

حتى تلاتى امرهم على يد بني الاصفري بن تغلب فبقوا في ضعف حال الى ان استقر الملك للمعجم من الديلم والساجوقية وعجز الخلفاء العباسيون عن تحصين امامتهم وضبط خلافتهم انتشر الاسماعيلية في تلك العصور واستولوا على القلاع وصاروا يخطفون الناس من السابلة وعظم ضررهم في نواحي العراق وبلاد فارس وغيرها وصاروا كدولة من اقوى الدول في ايام السلطان ملك شاه الساجوقي وكان ذلك في اواسط القرن الخامس وكان مقدمهم الكبير اذ ذاك الحسن ابن الصباح سافر الى افريقية وتعلم في المدرسة المار ذكرها ورجع الى المشرق فبث دعوته في حاب وبنغداد وفارس فكثرت اتباعه في تلك الاقطار واستولى بالجيل والقوة على قاعة الموت في ولاية جيلان من بلاد فارس وهي من امنع القلاع وجعلها مركزاً للدولة الاسماعيلية وتلقب بالسيد او الرئيس او شيخ الجيل وهو اعم القابه ولقب خلفائه وقويت شوكته جداً واستولى على هوى اتباعه حتى لو انه امر واحدا منهم بقتل نفسه لفعل وكان يباع عددهم سبعين الفاً منهم الفداوية وهم الذين يستعملهم وهو الملوك في قتل اعدائهم غيلة فياًخذون على ذلك فدية انفسهم على الاستماتة في مقاصد من يستعملهم ومن ذلك سمو بالفداوية وقد انشأ ابن الصباح لمن اطاعه حدائق مستورة قد جمعت كل ما تلذ به النفوس من مأكول ومشروب ومنكوح يحمل اليها مطيعه وهو سكران بالحشيش فاذا صحا وجد نفسه في اجمل جنة متمتعاً بانواع لذاته وشهواته ثم يسقونه ذلك الشراب ويرجعون به الى مجلس الرئيس فاذا زال تأثير الحشيشة عنه كان

يعتقد انه داق لذة النعيم الموعود به وهو الجنة على زعمهم. وكانت افراد هذه الطائفة يكثرون من استعمال الحشيشة ولذا سموا بالحشاشين فافسدها الصليبيون وقالوا اساسين وقيل ان كلمة اساسين محرفة عن عساسين اطلقها الفرنج على الاسماعيلية لانهم كانوا يعسبون البلدان في الليل : اقول قد تكلم صاحب دائرة المعارف على هذه الفرقة كلاماً مسهباً فليراجعه من اراد الوقوف عليه -- وكانوا يسمون بالباطنية لقولهم بالامام الباطن اي المستور وقيل لقولهم بباطن القرآن دون ظاهره وقيل لانهم كانوا يبثون دعوتهم سرآ ويسمون ايضاً بالقرامطة نسبة الى اول داعيتهم بالبحرين وهو حمدان قرمط وبالسبعية لقولهم بالائمة السبعة والنطقاء السبعة كما علمت وبالملاحدة لالحادهم وبالجزمية لاخترامهم المحارم او نسبة الى بابك الخرمي الخارج باذر بيجان ولذلك يقال لهم ايضاً بابكية وبالنزارية نسبة الى نزار ابن المستضى العبيدي وكان ابتداء ظهور هذه الطائفة من بلاد فارس سنة ٢٢٦ كما تقدم ثم اطبق عليهم الملوك في كل اقطار اسيا وجعلوا يقتلونهم حيثما وجدوا حتى ابادوهم وخات الارض منهم وذلك سنة ٦٥٠ وكان ملكهم ممتداً من سواحل البحر المتوسط الى داخل تركستان وذلك من حدود خراسان الى جبال سورية ومن بحر قزوين الى الشواطئ الجنوبية من البحر المتوسط وكانت مدة ملكهم « ١٥٠ » سنة على انه لم يزل لهم بتايا حتى الان في بلاد فارس وعلى سواحل نهر السند والكنك وفي غير ذلك من المحلات و يبلغ عددهم في ناحية القدموس من جبل النصيرية وفي جبل الساق نحو الف نفس

وهم الآن يتظاهرون بافعال اهل السنة و يقيمون الفروض الاسلامية
: قلت والناس في هذه النواحي لا يفرقون بينهم وبين طائفة النصيرية
التي هي فرع من فروعهم

الدروز

هم طائفة منتشرة في لبنان و حوران و وادي تيم الأعلى و الاسفل و بلاد
صغد و مرجعيون و دمشق و بعض ضواحي ولاية حلب و يبلغ عددهم
سبعماية الف نفس تقريباً و هم يتكلمون بالعريية و ينسبهم الناس الى
ابي عبدالله محمد ابن اسماعيل الدرزي مع انهم يكرهونه لقوله بما ينافي
اعتقادهم و يقولون انهم ينسبون في الاصل الى طيروز احدى بلاد
فارس

اما مساكنهم من ولاية حلب فهي بضع قرى في الجبل الاعلى المعروف
بجبل الساق من اعمال قضاء حارم و هي قرية بنابل و قلب لوزه و بشندلايه
وجدعين و عبريتا و ككو و حله و كفر مالس و تل تيته جميع سكان هذه
القرى من طائفة الدروز و منهم جماعة يسكنون مع المسلمين في قرية
كفر كيله و بشندلنته و دير سلونه و عددهم في هذه القرى على وجه
التقريب لا يزيد على خمسمائة نفس ما بين ذكر و انثى و هم اهل جد
و كد و اقتصاد بالعيشة و معرفة بالزراعة و سياسة المواشي الا انهم متأخرون
في الفنون و المعارف ضعفاء النفوذ في تلك الناحية و هم يسمون حلب
تل الخمر و يكرهون اهلها لا يقاتلهم بالاسماعيلية حينما قدموا عليها اول

مرة ويزعمون انه سيأتي زمان تجف فيه جميع ابار الدنيا سوى بئر
اسدالله المعروف بحب الزلة قرب العقبة في مدينة حاب والمشهور عنهم
محبة الضيف واطعام الطعام وحفظ اللسان واحسن ما يرى منهم التزام
الحرمة والوقار والادب لاسيما مع ساداتهم واشرافهم حتى انهم جرت
عادتهم على ان احدهم اذا نزل عنده ضيف ان يقدم له كل واحد من
اهل حيه صحناً من طعام عشائه وآخر من طعام غدائه على حسب حاله
فيضع صاحب المنزل هذه الصحون للضيف واحداً بعد واحد مراعيًا في
وضعها شرف صاحبها فيقدم منها صحن الاشرف فالاشرف غير ملتفت
الى فقره او غناه ولا الى ما في الصحن من خسة الطعام ونفاسته وهم
يقسمون الى رؤساء في الدين ويسمونهم عقلاً او اجاويد والى عامة
ويسمونهم جهالاً وان العقال تتفاوت مراتبهم علماً وعملاً وربما كان
في جملتهم بعض النساء ولا يقبل انتظام الجاهل في سلك العقال الا بعد
الالحاح في الطلب وتحقق عقل القرية انه جدير بذلك وارفع العقال
مرتبة اقدرهم على فهم اسفارهم المعتبرة ويجتمعون في كل ليلة جمعة في
خلواتهم لاستماع كتبهم الدينية ويطيل احدهم جلوسه للاستماع على
حسب مرتبته في العلم ومجالسهم هذه يصونونها عن الجهال الا في عيد
ويشترط ان يكون العاقل وقوراً متأنياً عفيفاً طاهر اللسان متقشفاً في
المأكل والملبس متحاشياً عن التدخين وتعاطي المسكرات واكل المال
الحرام الذي هو عندهم كل مال اخذ بالظلم او التحيل او الكذب ومن
احكام شريعتهم تحريم تعدد الزوجات وعدم جواز رد المطلقة لعصمة

نكاح مطلقها ومن خصائصهم المنفردين بها بين بقية الامم شدة خضوعهم
وانقيادهم الى رؤساء دينهم وامراء قومهم
اما وظيفة العقل عندهم فهي خدمة الدين والقيام بادارة امور اوقاف
المعابد والندوات فانهم لهم معابد يجتمعون فيها للصلاة كل ليلة جمعة كما
ان لهم ندوات يجتمعون فيها للمفاوضة في الدين وادارة شئون الاوقاف
ولهم خاتقاهات معدة لاقامة المتصوفة منهم يتناولون من ربيع وقوفها
كفاف معيشتهم وكانت طائفة الدروز تنقسم في الاصل الى فئتين
قيسية وبيانية ثم صارت تقسم الى جانبلاطية ويزبكية ويحكون في اصل
طائفتهم حكاية طويلة خلاصتها ان اصلهم من آل تنوخ نزحوا حين
خروج بني اسرائيل من مصر ففرقوا الى اليمن والعراق والشام وكانت
منهم ملوك العرب الذين اولهم يعرب ابن قحطان وملوك الحيرة وغربهم
من رؤساء العرب وان فريقاً منهم رحل الى معرة حلب وصاهر
النعمان امير المعرة وكان اسمهم في ذلك الحين امراء بني هاشم التنوخي
وبني الامير فوارس وبني عبدالله وبني مطوع وبني خالد وانهم حين
ظهور الاسلام كانوا نصارى ثم لما جاءت الصحابة لفتح البلاد الشامية
ظاهروهم ونصروهم حمية لهم اذ كانوا مثلهم عرباً ثم اسلموا ثم صاروا من
حزب الحاكم بامر الله وثقربوا منه ثم قتلوا عامله عليهم الدرزي المخالفة
اعتقادهم وانهم بعد ذلك نالوا حظوة عند جميع ملوك الاسلام حتى ملوك
آل عثمان

وخلاصة الكلام في نحلتهم انهم يؤمنون بوجود الباري تعالى ونبوة

انبياؤه العظام الذين منهم المسيح عليه السلام الا انهم يعتقدون ان الالهية
حلت في ناسوت الحاكم بامر الله وان المشروعات الاسلامية كالصوم
والصلاة مفروضة عليهم نقية لا تدنيا وهم يقرون بالحشر والنشر ومجازاة
النفوس على اعمالها من قبيل ناسوت الحاكم ويؤمنون بالقرآن العظيم
والتوراة والانجيل الا انهم يفسرون معانيها على مقاصدهم والمشهور عنهم
في الكتب الاسلامية انهم كانوا في الاصل اسماعيلية ثم جاءهم حمزة بن
علي الداعي الى الحاكم بامر الله فزين لهم الاعتقاد بربوبية الحاكم ووضع
لهم ديناً من عنده يخالف دين الاسماعيلية بكثير من المسائل فحملهم على
اتباعه فاجابوه وانشقوا عن الاسماعيلية وفسر البعض منهم قوله تعالى
(اقتربت الساعة وانشق القمر) بهذا الانشقاق وحمزة هذا كتب ورسائل
دينية محفوظة في مكتبات اوروبا تكلم عليها صاحب دائرة المعارف
العربية باسهاب فراجعها اذا شئت وقد وقعت الى قطعة من بعض
كتبهم المخطوطة لخصت منها هذه النبذة وهي

على كل درزي ان يعرف اربعا وخمسين فريضة عشرة منها مقامات
ربانية وهي العلى والبار وابوزكريا والعلى الاعلى والمعل القائم والمنصور
والمعز والعزيز والحاكم وكلهم آله واحد ظهر بهيئة واسم ونطق وفعل
فالهئية الصورة كصورتنا والاسم الحاكم والنطق المجالس والسجلات
والفعل المعجزات ومنها عشرة هي الفروض التوحيدية وهي معرفة الباري
وتنزيهه ومعرفة الامام وتمييزه ومعرفة الحدود باسمائها ومراتبها والقابها
وصدق اللسان وحفظ الاخوان وترك ما كنتم عليه من عبادة العدم

والبهتان والبراءة من الابالسة والطغيان وتوحيد الحاكم في كل آن والرضاء
بفعله كيفما كان والتسليم لامره في السر والاعلان ومنها عشرة هي
مواجب دينية وهي قولهم كلهم في نفاسهم واعراسهم وجنائزهم على
السنة التي رسمت لهم واجيبوا دعواهم واقضوا حاجاتهم واقبلوا معذرتهم
وعادوا من ضامهم وبروا ضعفاءهم وانصروهم ولا تخذلوهم ومنها عشرون
امامية منها خمسة روحانية اولها علة العلل ثانيها السابق الحقيقي ثالثها
الامر رابعها ذومعه خامسها الارادة وخمس منها طبائع جوهرية وهي
حرارة العقل وقوة النور وسكون التواضع وبرودة الحلم ولينسة الهيولة
وخمس منها خصائص نورانية وهي (الحمد لمن ابدعني من نوره وايدني
بروح قدسه وخصني بعلمه وفوض الي امره واطلغني على مكنون سره)
(هذه العبارة من كلام حمزة في حق نفسه) وخمس منها منازل كالية
وهي حد الجسمانيين وحد الجرمانيين وحد الروحانيين وحد النفسانيين
وحد النورانيين ولهم فرائض يقولون انها مذكورة في ميثاق ولي الزمان
وهي ست وعشرون فريضة يجب حفظها على كل قوي وضعيف منها
سته شروط انه قد تبرأ وانه لا يعرف وانه لا يشرك وانه قد سلم وانه
قد رضي وانه متى رجع كان برياً وجواز الامر باربعة كونه صحيح
العقل وصحيح الجسم وحرّاً وبالغاً ورضي بجميع احكامه باربعة عجز ومعجز
وظهور واستتار واحترام الافادة من جميع الحدود بستة ثلاثة في الدنيا
وثلاثة في الاخرة فاما الثلاثة التي في الدنيا تعليمهم وهدايتهم وارشادهم
واما ثلاث الاخرة رضاهم وشفاعتهم وثوابهم واستحقاق العقوبة من البار

العلی بسة ثلاث فی الدنیا وهی احتجاب الرب عنهم وانقطاع فیض الحدود علیهم وعمی قلب وقلة معیشة فی دینه ودنیاہ وثلاث فی الآخرة وهی الیأس الکلی من رضاء الله ورضاء حدوده والحسرة التي لا تفارقه طرفة عین وعدم مشاهدته الجلالة بلذة وغبطة لان مشاهدته لذة اللذات واقصى غاية الغایات للنفوس الزاکیات

نبذة اخرى مهمة عندهم نقلها بحروفها

مراتب الحدود العقل الکلی النفس الکلیة سفیر القدرة الجناح الایمن الجناح الایسر اسماؤهم روحانی السابق تالی الجسد الفتح الخیال بدرجاتهم الارادة المشیئة الکلمة السابق التالی منازلهم الامام الحجة الداعی المأذون المکاسر القاہم قائم الزمان المجتبی الرضی المصطفی المقتنی صفاتهم هادی المستجیبین صفوة المستجیبین نحر الموحدين نظام المستجیبین لسان المؤمنین کنامہ ابو الفضل ابو ابراهیم ابو عبدالله ابو الخیر ابو لحسن انسابهم ابن علی ابن احمد ابن محمد ابن حامد ابن وهب القرشي بن عبد الوهاب السامري ابن احمد الطائي السموقي اشباههم الشمس البدر النجم السراج البهاه ثالم نور نار شمع قطن حسكة وهذه النبذة سمی عندهم بالعدة السعيدة

نبذة اخرى استنبطها علماء الدروز من الكتب الستة المنسوبة الى حمزة بن علي واسماعيل ابي ابراهيم وبياه الدين والحاكم يكفرون من اعتقدها يكون مرتدأ عندهم وقد نقلتها بحروفها وهي

نبت الحكمة عن اثنتين وسبعين خصلة تخرج عن دين التوحيد
وهي من يعتقد ان الحاكم ما ، والآله وانه بشر او ان له زوجة او
ابا او اما او انه لا يعلم الغيب او انه ظالم او عاجز او غائب او ان الوهيته
انتقلت الى على الظاهر او انه يحس او يدرك او يلحقه شيء من الصفات
او ان الناسوت غير اللاهوت او ان له روحاً او نفساً او ان الامام ما هو
الرسول الحقيقي او انه لا يعلم الغيب او انه ما هو معصوم او انه ما هو
صاحب الكشف والقيامة والثواب والعقاب وان الحدود الاربعة ما هم
الوسائط او انهم ما هم معصومون او انهم ما هم شهداء على اعمال العباد
او ان الخمسة ارواح مجردة او ان المائة والتسع والخمسين ما هم تبعهم او لا
يعرف يميز بعضهم عن بعض او ان الرب فوق السماء او في الارض بشبه
او ان الوهيته حلت في صنم او غيره او ان الناطق ما هو ابليس او
الاساس ما هو زوجته او الاربعة والعشرين ما هم من احرف الكذب
او ان الدنيا ما مضت او ان في الشرائع حقيقة او ان في اهلها احد مذموم
او ان دور القيامة ما بدا او ان ليس هناك قيامة او لا ثواب او لا عقاب
او لا رب او ان النفس ما تنتقل من كئيف الى كئيف او ان مقرها ليس
في القلب او انها تفارق الجسم طرفة عين او ان النجوم او شيء من
الجسمانيات له فيها تأثيرا ويحكم عليها ثم اهمال الحكمة ثم اهمال المفيد ثم
اهمال الاخوان ثم محبة احد من اهل الشر ثم نصيخته ثم استحلاله ثم تجيله
ثم الشفقة عليه ثم مناصرته بحال من الاحوال ثم الاحسان اليه ثم مرافقته
ومسارته ومخالطته والركون اليه ثم بغض احد من اهل الخير او غشه او

سماجته او التبهلل بواجبه او محله او القساوة عليه ثم اهمال مناصرته
ومعاونته ومعاضدته ومساعدته في جميع احواله او الاساءة اليه او مفارقتة
او مباعده او سوء الظن به وقلة الوثوق به او يقال عليه ما ليس فيه او
نقص الكلام وتحريفه وتبديله الذي هو النفاق والشرك بعينه او المفاتحة
بالحكمة مع غير اهلها الذي هو الزنى الحقبتي والفساد الكلي او زواج
الزوجة بغير رضاها ثم السعي والشور والحضور في الخطبة ثم العرس
والطلبة ثم المقاهرة لها على نفسها بعد الزواج ثم الرغبة في الدنيا والميل الى
زينتها وزخرفها والانهماك بشهواتها ثم العجب ثم الكبر ثم انكشاف
العورة وقلة الحياء او زواج الموحد لغير موحدة والموحدة لغير الموحد اه
اقول هذه النبذة والتي قبلها ظفرت لهما بشرح للشيخ علي هلال الدرزي
لم يزد هما جلاء عما هما عليه من ظلمة المقاصد وغرابة التركيب ولذا لم انقل
منه شيئاً: ومن اراد الوقوف على نحلة هذه الطائفة فليراجع كتاب دائرة
المعارف الكبرى للاستاذ البستاني في حرف الحاء وكتاب (النقط
والدوائر) المطبوع في مطبعة شمروسي كرخهاين من مدن نوساصيا
السفلى سنة ١٩٠٢ م ١٣١٩ هـ وهو كتاب حافل مستوفى في باب مذيل
بعده رسائل يندر وجودها في غيره

الحزب الماسوني في حلب

ابتداء وجود هذا الحزب في حلب غير معلوم على وجه التحقيق
واخبرني من اثق به انه رأى في حلب سنة ١٨٤٨ م ١٢٦٥ هـ ختما

مكتوبا عليه (هذا ختم جمعية الماسون في حلب) فالظاهر انهم كانوا موجودين فيها قبلا خفية ولم يثبت وجودهم فيها علناً الا في سنة ١٨٨٥ م ١٣٠٣ هـ فقد وفد عليها في هذا السنة مقدم منهم ونزل في محلة العزيزية ودعا اليه بعض الناس علنا فتبعه عدد عظيم من شبان الملل الثلاث وصاروا يجتمعون عند بعضهم تارة جهراً وتارة سرّاً على ان عددهم لم يزل آخذاً بالازدياد يوماً فيوماً

يقول بعض غلاتهم ان حزبهم هذا مما اسسه سليمان ابن داود والمعتدلون منهم ينكرون ذلك ويقولون ان تأسيس ابتداء حزبهم كان في حدود القرن الخامس عشر

طائفة كيز وكيز

قال دارفيو في تذكرته : يوجد في زماننا طائفة من الارمن يسكنون عينتاب يقال لهم كيزوكيزاي نصف ونصف سموا بذلك لان ديانتهم مركبة من الاسلامية والمسيحية فهم يقرؤون القرآن العظيم ويعلمونه اولادهم ويعلقونه عليهم كالتائم و يدخلون المساجد و يصلون فيها مع الجماعة و يفعلون غير ذلك من الامور التي تدل على اسلاميتهم كما انهم يعمدون اولادهم و يحترمون الصليب و يحتفلون بالمواسم المسيحية و يعترفون عن جرائمهم و يفعلون غير ذلك من الامور التي تدل على نصرانيتهم

قلت عهدنا انه كان قبل الحرب العامة يوجد بعض اسر من هذه الطائفة في مدينة عينتاب وقرية الجبن في قضاء قلعة الروم اما بعد

الحرب المذكورة فلا ندري ما فعل الله بهذه الأسراة الكلام على
الملل والنحل

— نبذة من حقوق الجوار —

للجوار حقوق خاصة هي غير حقوق الاسلام وغير حقوق القرابة فقد
جاء بالحث على الاحسان للجار مسلماً كان ام غير مسلم قوله تعالى واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً وبذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل والجار ذي القربى والجار الجنب وقال عليه السلام
احسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً وقال ما زال جبريل يوصيني
بالجار حتى ظننت انه سيورثه وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليكرم جاره وقال لا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه وقال اول
الخصمين يوم القيامة جاران وقال اذا انت رميت كلب جارك فقد آذيت
وروى الزهري ان رجلاً اتى النبي عليه السلام فجعل يشكو جاره فامر
النبي ان ينادى على باب المسجد الا ان اربعين جاراً قال الزهري
اربعون هكذا واربعون هكذا واربعون هكذا واوماً الى الجهات الاربع
وجملة حق الجار ما بينه عليه السلام بقوله اتدرون ما حق الجار ان
استعان بك اعتنه وان استنصرك نصرته وان استقرضك اقرضته وان
افتقر عدت عليه وان مرض عدته وان مات تبع جنازته وان
اصابه خير هنأته وان اصابته مصيبة عزيت به ولا تستطل عليه
بالبناء فتحجب عنه الريح الا بأذنه ولا تؤذنه وان اشترت فاكهة فاهد له

فان لم تفعل فادخلها سرّاً ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده ولا تؤذّه
بقتار قدرك الا ان تعرف له منها ثم قال اتدرون ما حق الجار والذي
نفسى بيده لا يبلغ حق الجار الا من رحمه الله هكذا رواه عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عن النبي عليه السلام قال مجاهد كنت عند عبد الله
بن عمر و غلام له يسلم شاة فقال يا غلام اذا سلخت فابدأ بجارنا اليهودي
حتى قال ذلك مراراً فقال له كم تقول هذا فقال ان رسول الله لم يزل
يوصينا بالجار حتى خشيت انه سيورثه وقال هشام كان الحسن لا يرى
بأساً ان تطعم الجار الكتابي من اضحيتك وقال ابو ذر رضي الله عنه
اوصاني خليلي عليه السلام وقال اذا طبخت قدرآ فاكثر ماءها ثم انظر
بعض اهل بيت في جيرانك فاغرف لهم منها وقالت عائشة رضي الله
عنها قلت يا رسول الله ان لي جارين احدهما مقبل على يبابه والاخر ناء
ببابه عنى وربما كان الذي عندي لا يسمعهما فإيهما اعظم حقاً فقال المقبل عليك
ببابه وقال عبد الله قال رجل يا رسول الله كيف لي ان اعلم اذا احسنت
او اسأت قال اذا سمعت جيرانك يقولون قد احسنت فقد احسنت واذا سمعتم
يقولون قد اسأت فقد اسأت وقال عليه السلام من اراد الله به خيراً غسله
قيل وما غسله قال يجيبه الى جيرانه وعن ابي هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يأخذ منى هذه الكلمات فيعمل بهن او يعلم من
يعمل بهن فقلت انا يا رسول الله فاخذ بيدي فعقد خمساً فقال اتق
المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن
الى جارك تكن مؤمناً واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً ولا

تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميم القلب وعنه عليه السلام انه قال ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وان الله يعطي الدنيا لمن يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا لمن احب فمن اعطاه الدين فقد احبه والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه قيل وما بوائقه قال غشه وظلمه ولا يكسب مالا من حرام فينفق منه فيبارك فيه ولا يتصدق به فيقبل منه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله لا يعجو السى بالسى ولكن يعجو السى بالحسن ان الخبيث لا يعجو الخبيث وقال عليه السلام من آذى جاره فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن حارب جاره فقد حار بني ومن حار بني فقد حارب الله عز وجل وقال عليه السلام لأصحابه ما تقولون في الزنا قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الى يوم القيمة فقال عليه السلام لان يزني الرجل بعشر نسوة ايسر عليه من ان يزني بامرأة جاره قال فما تقولون في السرقة قالوا حرمها الله ورسوله فهي حرام الى يوم القيمة قال لان يسرق الرجل من عشرة ابيات ايسر عليه من ان يسرق من جاره الى غير ذلك من الاخبار والاحاديث الحاثثة على الاحسان للجار وتكريمه ومواساته والرفق به مسلماً كان ام غير مسلم

قال حجة الاسلام الغزالي في كتاب الاحياء ما خلاصته : انه ليس حق الجوار كف الاذى عنه فقط بل احتمال الاذى منه فان الجار ايضاً قد كف اذاه عنك فليس في ذلك قضاء حق الجوار ولا يكفي احتمال الاذى ايضاً بل لا بد من الرفق واسداء المعروف اذ يقال ان الجار الفقير

يتعلق بجاره الغني يوم القيام فيقول يا رب سل هذا لم منغني معروفه
وسد بابه دوني وبلغ ابن المقفع ان جارا له يبيع داره في دين ركبته وكان
ابن المقفع يجلس في ظل داره فقال ما قمت اذا بجرمة ظل داره ان باعها
معدما فدفعت اليه ثمن الدار وقال لا تبعها وشكا بعضهم كثرة الفار في
داره فقبل له لو اقتنيت هراً فقال اخشى ان يسمع الفار صوت الهر
فيهرب الى دور الجيران فاكون احببت لهم ما لا احب لنفسي وحكى
عن سهل التستري انه كان له جار مجوسي^١ انفتح من خلائه محل لدار
سهل يتساقط منه القدر فاقام سهل مدة ينحي ليلا ما يجتمع منه في
بيته نهراً فلما مرض سهل احضر جاره المجوسي واخبره واعتذر بانه
خشى من ورثته انهم لا يحملون ذلك فيخاصموه فعجب المجوسي من
صبره على هذا الايذاء العظيم ثم قال له تعاملني بذلك منذ هذا الزمان
الطويل وانا مقيم على كفري مد يدك لاسلم فمد يده فاسلم ثم مات
سهل رحمه الله فتأمل نتيجة صبره

معاملة اهل الذمة بالبر والقسط

في القرآن العظيم (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم
يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين)
المعنى ان الله تعالى قد رخص لكم ان تكرموا هؤلاء وتحسنوا اليهم قولاً
وفعلاً وتقضوا اليهم بالعدل والقسط ان الله يحب المقسطين اي العادلين
ومعلوم ان البراسم جامع لكل الطاعات واعمال الخير المقربة الى الله تعالى

ولا يخفى ان الذين يقاتلون المسلمين ويخرجونهم من ديارهم هم اهل الحرب
فاما اهل الذمة فليسوا كذلك بل هم من جملة المقصودين بالبر في هذه
الآية فللمسلم ان يعاملهم بكل خير ومعروف يطلق عليه اسم البر

التصدق على الذمي

واما التصديق على فقراء اهل الذمة فقد ورد فيه في القرآن العظيم
(ليس عليك هدام ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلا نفسكم
وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا
تظلمون) قال في تفسير الخازن قيل سبب نزول هذه الآية ان اناساً من
المسلمين كان لهم قرابات واصهار في اليهود وكانوا ينفعونهم وينفقون
عليهم قبل ان يسلموا فلما اسلموا ابوا ان ينفعوهم وارادوا بذلك ان
يسلموا وقيل كانوا يتصدقون على فقراء اهل المدينة فلما كثر المسلمون
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التصديق على المشركين كي تحملهم
الحاجة الى الدخول في الاسلام لحرصه على ذلك فاعلمه الله بهذه الآية
انه انما بعث بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه فاما كونهم مهتدين فليس
ذلك اليه ومعنى الآية لا يجب عليك التوفيق على الهدى او خلق الهدى
وانما ذلك لله وما تنفقونه من مال فهو لانفسكم لا ينتفع به غيركم فلا تمنوا
به على الناس ولا تؤذوهم بالتطاول عليهم وان انفاقكم المال على المشركين
لا تقصدون به غير رضا الله فانفقوا عليهم اذا كنتم تبتغون بذلك وجه
الله في صلة الرحم وسد خلة مضطر قال بعض العلماء لو انفقت على شر

خلق الله لكان لك ثواب نفقتك وقد استدلت الإئمة من هذه الآية على اباحة صرف صدقة التطوع الى فقراء المسلمين وفقراء اهل الذمة واجاز ابو حنيفة وحده صرف صدقة الفطر الى اهل الذمة ايضاً وقد فرض سيدنا عمر رضي الله عنه لذي عطاء في بيت المال فانه رأى ذمياً يسأل الناس الصدقة وهو شيخ فان فقال عمر حين رآه لقد ظلمناه اخذنا منه الجزية وهو شاب وتركناه يسأل الناس وهو شيخ وامر ان يفرض له كفافه من بيت المال ما دام حياً : قلت ولما كانت الخيرات المشروطة للفقراء في اوقاف المسلمين معدودة كلها من صدقة التطوع فقد اطلق كثير من الواقفين لفضة الفقراء ولم يقيدوها بمسلمين ولا غيرهم لتصرف تلك الخيرات الى فقراء الملل الثلاث حتى اني اطلعت على كتاب وقف اشترط فيه صاحبه منزلاً للمسافرين وانواعاً من الاطعمة تقدم لهم في الصباح وفي المساء واشترط صراحة ان يرخص فيه بانزول لمسافري الملل الثلاث الاسلام والنصارى واليهود اغنياء كانوا ام فقراء وان يقدم لكل مسافر منهم طعام يناسب مقامه و يلائم منزلته فيقدم للامير مثلاً طعام الامراء وللتاجر طعام التجار

عبادة الذي وتعزيتة وضيافته

قال الزيلعي ان العبادة نوع من البر وفي القرآن لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم الى آخر الآية واما التعزية فقد قال الحموي نقلاً عن النوادر له جار يهودي او نصراني مات ابنه يقول له اخاف الله عليك خيراً منه

واما ضيافته فانها جائزة لا كراهة فيها ونقل الحوي عن فتاوي شيخ الاسلام ابي الحسن السعدي ان واحداً من المجوس كان كثير المال حسن التعهد لفقراء المسلمين يطعم جائعهم ويكسو عاريهم وينفق على مساجدهم ويعطي دهان سرجها ويقرض محابج المسلمين فدعى الناس مرة الى دعوة اتخذها لجز ناصية ولده فشهداها كثير من اهل الاسلام واهدى اليه بعضهم هدايا فاشتد ذلك على مفتيهم فكتب الى استاذه شيخ الاسلام ان ادرك اهل بلدك فقد ارتدوا باسرم فذكر شيخ الاسلام ان اجابة دعوة اهل الذمة مطلقة في الشريعة ومجازاة المحسن باحسانه من باب الكرم والمروءة وحلق الرأس ليس من شعار اهل الذمة والحكم برودة اهل الاسلام بهذا القدر غير ممكن كذا في الظهيرية من النوع السادس من الفصل السابع من كتاب السير

حل طعام الكتابي لنا اي ما حل له من طعامه وحل طعامنا له

في القرآن العظيم (اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم) اي احل لكم معاشر المسلمين الذبائح وغيرها من طعام اهل الكتاب اليهود والنصارى وكما احل لكم طعامهم فقد احل لهم طعامكم فلا عليكم ان تطعموهم وتبينعوا طعامكم منهم

التزام العدل في الحكم والشهادة على المسلم وغيره

في القرآن العظيم: (يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله بالقسط

ولا يجر منكم شأن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واثقوا
الله ان الله خير بما تعملون) اي يا مؤمنين قوموا بحق الله واشهدوا
بالعدل ولا تحابوا في شهادتكم اهل ودم وقرابتكم ولا تمنعوا شهادتكم
اهل بغضكم واعداؤكم اقيموا شهادتكم لهم وعليهم بالصدق والعدل ولا
يحملنكم بغض قوم على ترك العدل بل اعدلوا في كل احد القريب
والبعيد والصديق والعدو فالعدل اقرب للتقوى واثقوا الله فهو خير
باعمالكم وفيه ايضاً (يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله
ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنياً او فقيراً فالله اولى بهما
فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون
خبيراً) اي يا مؤمنين كونوا مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته
جاعلين شهادتكم لوجه الله ولو كانت على انفسكم بان ثقروا او كانت على
والديكم واقاربكم سواء كان المشهود عليه غنياً او فقيراً فلا تمتنعوا عن
اقامة الشهادة عليهما ولا تجوروا فيها فالله اولى بالغني والفقير فلا تتبعوا
هوى انفسكم وتعدلوا عن الحق وتحرفوا الشهادة او تعرضوا عن ادائها
فان الله يعلم ذلك منكم فيجازيكم عليه
واما التزام العدل بالحكم على الذمي وانقاذه من غدر خصمه وانصافه
من ظلمه فقد ورد فيه من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية واخبار
الصحابة ما تضيق هذه الصفحات عن استيعابه

قصة زيد السمين اليهودي

وحسبنا من ذلك ما حكاه القرآن العزيز من قصة رجل من الانصار يقال له طعمة بن ابيرق من بني ظفر بن الحرث وكان منافقاً سرق درع جار له يقال له قتادة بن النعمان وكانت الدرع موضوعة في جراب فيه دقيق فجعل الدقيق ينتثر من خرق الجراب حتى انتهى الى داره فلما شعر بذلك خاف من التهمة ومال بالجراب الى دار رجل من اليهود يقال له زيد السمين نجباًها عنده ثم التمس صاحب الدرع درعه وتبع الدقيق فاداه الى دار طعمة فطلب منه الدرع فحلف بالله ما اخذها وما له بها من علم فامعيب صاحب الدرع نظره بالاثرفرآه قد دخل منزل اليهودي فاخذه منه فقال اليهودي دفعها الي طعمة بن ابيرق وشهد له على ذلك جماعة من اليهود عند النبي عليه السلام وكان بنو ظفر قوم طعمة قد يتوا امرهم ورتبوا منهم بينة تشهد ان اليهودي هو السارق ثم جاؤا الى النبي عليه السلام وقدموا بينتهم وقد سأله بنو ظفر ان يجادل عن صاحبهم ويبرئه من عار السرقة فهم النبي بذلك وكاد يحكم بعقاب اليهودي فتقطع يده ثم ظهر له الحق واطلمعه الله على حقيقة الحال فعدل عن ان يجادل عن طعمة واتهمه بالسرقة وحكم عليه بقطع اليد وبرأ ساحة اليهودي من السرقة وانزل الله عليه في كتابه (انا انزلنا عليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للغائنين - طعمة وقومه - خصيماً واستغفر الله = مما هممت به من معاقبة اليهودي - ان الله كان غفوراً رحيماً

ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم - بالسرقه - ان لله لا يجب من كان
خواناً اثماً يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ
يبيتون ما لا يرضى من القول - وهو التزوير - وكان الله بما يعملون محيطاً
ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة
ام من يكون عليهم وكيلاً ومن يعمل سوءاً او يظلم نفسه - وهو طعنة - ثم يرم
به بريئاً - وهو اليهودي - فقد احتمل بهتاناً واثماً مييناً ولولا فضل الله عليك
ورحمته لامت طائفة منهم - من بني ظفر - ان يضلوك وما يضلون الا
انفسهم وما يضررونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة
وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً)

فانظر كيف كان خطاب الله نبيه عظيماً لمجرد ما هم به من الحكم على
يهودي وكيف امتن الله عليه بهدايته الى الحق وعدم ايقاعه باليهودي
وعرفه ان ذلك من فضله عليه وكيف اكبر الله فعل طعنة وتهمته
لليهودي وكيف وبخه ووبخ قومه ووعدهم جميعاً بعقابه وسماهم خائنين
آمين وسمى اليهودي بريئاً ونفى عنه التهمة ووجهها على طعنة فما بالك
بعدله مع النصارى الذين لم يشتهروا بعداوته بل منهم النجاشي الذي آمن
به على بعد وحى اصحابه من عدوهم حينما هاجروا اليه ولذلك اخبر
القرآن عن قرب مودة النصارى للاسلام فقال ولتجدن اقربهم مودة
للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهباناً وانهم
لا يستكبرون)

فصل في معاملة اهل الذمة

مما جاء من الاحاديث الحاثثة على التزام الحدود مع اهل الذمة وصونهم من التعدي والايذاء ما اورده ابو داود في سننه عن العرياض بن سارية قال نزلنا مع النبي عليه السلام خيبر ومعه من معه من اصحابه وكان صاحب خيبر رجلاً مارداً منكراً فاقبل الى النبي عليه السلام فقال يا محمد لكم ان تذبجوا حمرنا وتأكلوا تمرنا وتعذبوا نساءنا فغضب النبي ع م وقال يا ابن عوف اركب فرسك ثم ناد ان الجنة لا تحمل الا مؤمن وان اجتمعوا للصلاة فاجتمعوا ثم صلى بهم عليه السلام ثم قام فقال يحسب احدكم متكئاً على اريكته قد يظن ان الله لم يحرم شيئاً الا ما في هذا القرآن الا انى والله لقد وعظت وامرت ونهيت عن اشياء انها لمثل القرآن او اكثر وانه لا يجزى لكم ضرب اهل الكتاب الا باذن ولا ضرب نساءهم ولا اكل ثمارهم اذا اعطوا الذي عليهم انتهى قوله الا باذن اي باذن الامام فيما اذا وجب على احدكم حد شرعي فيأذن الامام بجده كما يأمر بجد المسلم اذا وجب عليه : ولا يبي داود عن رجل من جهينة رفعه لعدكم ثقاتلون قوماً فتظرون عليهم فيتقونكم باموالهم دون انفسهم وذراريهم فيصالحونكم على صلح فلا تصيبوا منهم فوق ذلك فانه لا يصلح لكم ولا يبي داود والترمذي عن سليم بن عامر انه كان بين معاوية وبين الروم عهد وكان يسير نحو بلادهم ليقرب حتى اذا انقضى العهد غزاهم فجاءه رجل على دابة او فرس وهو يقول الله اكبر

وفاء لا غدر فاذا هو عمرو بن عسبة فارسل اليه معاوية فسأله فقال
سمعت رسول الله عليه السلام يقول من كان بينه وبين قوم عهد فلا
يشد عقدة ولا يجلها حتى ينتضي امدها او ينبذ اليهم على سواء فرجع
معاوية ولأبي داود عن صفوان بن سليم عن عدة من ابناء الصحابة عن
ابائهم رفعوه من ظلم معاهداً او انتقصه او كلفه فوق طاقته او اخذ منه
شيئاً بغير طيب نفس فانا حججه يوم القيامة : قوله انتقصه معناها او آذاه
بشيء ما وفي الترمذي وصححه الا من قتل نفساً معاهدة لها ذمة الله
وذمة رسوله فقد اخفر ذمة الله ولا يريح رائحة الجنة وان ريحها ليجود
من مسيرة اربعين خريفاً وفي النسائي من قتل قتيلاً من اهل الذمة لم
يرح رائحة الجنة وان ريحها يوجد من مسيرة اربعين عاماً ورواه البخاري
من قتل معاهداً ولأبي داود عن مالك قال بلغني ان العباس قال ما
ختر قوم بالعهد الا سلط عليهم العدو ومعنى ما ختر ما غدر وفي البخاري
ومسلم وابي داود والترمذي عن ابن عمر رفعه ان الغادر ينصب له لواء
يوم القيامة فيقال هذه غدره فلان وفي ابن ماجه ثلاث انا خصمهم
يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته رجل اعطى بي ثم غدر ورجل
باع حراً فأكل ثمنه ورجل استأجر اجيراً فاستوفى منه ولم يؤده حقه
وعنه عليه السلام ان الله يعذب الذين يعذبون الناس وفي رواية الذين
يقذفون الناس وروى ولا يقفن احدكم موقفاً يضرب فيه رجل ظلماً فان
اللجنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه قال ابن حجر في زواجره
تبعاً للعلماء ما معناه انه لا فرق في هذا بين ان يكون المضروب مسلماً او

ذمياً قال عليه السلام من ظلم ذمياً فانا خصمه يوم القيامة

في ثبوت الامانة لاهل الكتاب

قال الزيلي في الكلام على خبر اهل الكتاب ما خلاصته ان القرآن العظيم اثبت الامانة لاهل الكتاب بقوله (ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائماً) فخرجت الآية مخرج الوصف لهم بالامانة اه قال المفسرون هذه الآية نزلت في اليهود خاصة فاخبر الله عنهم ان فيهم امانة وخيانة وقسمهم الى قسمين والقنطار عبارة عن المال الكثير والدينار عبارة عن المال القليل يقول الله منهم من يؤدي الامانة وان كثرت ومنهم من لا يؤديها وان قلت وقال ابن عباس في هذه الآية اودع رجل من قریش عبدالله ابن سلام الفا ومايتي اوقية من الذهب فاداها اليه فذلك قوله تعالى ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك واستودع رجل من قریش ففحاص ابن عازوراء ديناراً فخانه وحجده ولم يؤده فذلك قوله تعالى ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائماً اه



لهجة اهل حلب في التكلم

نورد هنا نبذة وجيزة في الكلام على لهجة الحلبيين في كلامهم كالنموذج
لعلها تروق لدى من يعتني بالعلم الحديث المعروف باسم فلسفة اللغة فنقول
الحلي يلفظ الحرف من مخرجه الحقيقي فيلفظ الجيم جيمًا لا كما
عبرانية ولا شينا ولا زايا والشين شينا لا سينا والقاف قافًا لا كافًا ولا
همزة وهكذا بقية الحروف غير ان النصارى واليهود يخرجون القاف همزة
مرققة في الغالب فيقولون في قاري^١ مثلاً آري كما ان بعض النصارى
ربما اخرجوا التاء طاءً فقالوا في ترى مثلاً طرى او اخرجوا السين صادًا
فقالوا في ساعة مثلاً صاعة لكن هذا قليل وقد يخرج اليهود الضاد والطاء
بين التاء والذال فقالوا في مثل فضله واعطني فذله واعتني ويوجد بعض
من المسلمين الذين يعاملون عرب البادية من يخرج القاف كافًا مفخمة
فيقولون في قال مثلاً كال والاعراب في كلامنا لا وجود له البتة وتوجد
فيه الامالة بكثرة جائزة وممتنعة كقولهم سريج لحيف قيعد نيم في سراج
لحاف قاعد نائم وحرف المضارعة في كلامنا هو الباء نحو بضرب بشرب
في اضرب اشرب وهذا البدل ربما ادى الى هجئة في بعض الكلمات كقول
بعضهم انا بهيم اذا رأيت جميلًا وانا بصل للاكل وانا يريد السفر يريد انا
اهيم واصل واريد واذا اسند المضارع للمتكلمين ابدلت الباء ميًا وزيدت
قبله الف فليل امنا كل امشرب امنليس والفعل المبني للجهول في
الثلاثي يطرد عندنا على وزن انفعل كما انضربَ وانكرَمَ ولا

يوجد في الرباعي مجردا او مزيدا فيه والمفعول به يقترن باللام غالبا فيقال ضَرَبَ زَيْدٌ لِعَمْرٍ وَيُوجَدُ الْمَفْعُولُ الْمَطْلُوقُ قَلِيلًا وَالْمَفْعُولُ فِيهِ كَثِيرًا وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ غَيْرُ مَوْجُودٍ بَلْ هُمْ يَلْفِظُونَ مَعَهُ بِمَعْنَى يَقُولُونَ مِثْلًا أَمْ شَيْئًا مَعَ الْجَبَلِ وَقُلْ أَنْ يَوْجَدَ الْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ بَلْ يَعْتَاضُونَ عَنْهُ بِإِدَاءِ تَعْلِيلٍ فَيَقُولُونَ مِثْلًا قَمْنَا أَمْشَانُ تَعْظِيمَ أَلْمَاءِ أَيْ لِأَجْلِ وَالْحَالُ قَلِيلٌ فِي كَلَامِهِمْ وَالْأَكْثَرُ أَنْ يَعْتَاضُوا عَنْهُ بِكَلِمَةِ عَمَالٍ يَقُولُونَ مِثْلًا أَجَاءَ فُلَانٌ عَمَّالٌ بِضَمِّ حَاكٍ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ يَسْتَعْمَلُونَهَا إِضَافِي الْمَضَارِعِ الْمُرَادُ مِنْهَا الْحَالُ يَقُولُونَ مِثْلًا فَتَنَّا عَلَى فُلَانٍ شَفْنَا أَاهُ عَمَّالٌ بِكَتُبٍ وَالتَّمْيِيزُ بِوَجُودِ فِي كَلَامِهِمْ وَمِثْلُهُ الْإِسْتِثْنَاءُ وَيَعْتَاضُونَ عَنْ نَفِي الْجِنْسِ بِجَدَاوٍ بِمَا فِي مَعْنَاهَا فَيَقُولُونَ مِثْلًا مَا فِي حَدِّ آ فِي الْجَمِيعِ أَيْ لَا أَحَدٌ فِي الْجَامِعِ أَوْ يَقُولُونَ مَكَانَ حَدِّ آ الدُّومَرِي وَلَا يَسْتَعْمَلُونَ مِنْ حُرُوفِ النِّدَاءِ سِوَى يَا وَيَلْحَقُونَ الْفِعْلَ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ تَقْدِمَ عَلَيْهِ أَوْ تَأْخِرَ فَيَقُولُونَ أَجْوَالِ رَجِيلٍ عَلَيْنَا جَاءَ الرِّجَالُ عَلَيْنَا وَهَذَا عَلَى حَدِّ أَكَلُو فِي الْبِرَاغِيثِ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَوْصُولَةِ شَيْءٌ سِوَى أَنَّهُمْ يَسْتَعْمَلُونَ كَلِمَةَ الَّذِي لِلذَّكَرِ وَالْمَوْثُوثِ مَفْرَدًا أَوْ غَيْرِهِ وَيَمِيزُونَ الْمُرَادَ مِنْهَا بِالصَّلَةِ بَعْدَهَا فَيَقُولُونَ مِثْلًا الَّذِي قَامَ الَّذِي قَامُوا الَّذِي قَامَتْ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ تَدُورُ فِي كَلَامِهِمْ عَلَى كَثْرَةِ لَانِهِمْ كَثِيرًا مَا يَعْتَاضُونَ بِهَا عَنِ التَّلْفِظِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ وَالصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ وَهُمْ يَعْدُونَ الْفِعْلَ الْقَاصِرَ بِالتَّضْعِيفِ غَالِبًا كَقَوْلِهِمْ فُلَانٌ رَوَّحَ مَصَارِيهَ أَيْ صَرَفَ دِرَاهِمَهُ وَلَا وَجُودَ لِلذَّالِ فِي كَلَامِهِمْ بَلْ يَقْبَلُونَهَا دَالًا أَوْ يَلْفِظُونَ بِهَا زَايَاوَتَاءَ التَّأْنِيثِ فِي الْأَسْمَاءِ يَقْبَلُونَهَا يَاءَ كَقَوْلِهِمْ فَاطِمَةُ عَاقِلِي أَيْ فَاطِمَةُ

عاقلة والثاء تاء كقولهم تيني تيلت اي ثاني ثالث وربما لفظوها سيناً كقولهم في ثم سم ويخرجون الظاء زايا مفخمة كقولهم في ظاهر زاهر او يقلبونها ضادا كقولهم اذن الضهر في اذن الظهر وكثير من المتطرفين الذين يعانون اللغة التركية من يلفظ الضاد زايا مفخمة فيقول في مريض مثلاً مريض كما ان بعض المتفرنجين يلفظون القاف كافاً فيقول في قرش مثلاً كرش حتى انهم كثيراً ما يخلطون في كلامهم العربي بعض كلمات افرنجية لا عجزاً منهم عن ان يأتوا بنظائرها من اللغة العربية بل ليفهموا ان معرفتهم باللغة العربية قليلة كأنهم يفتخرون بذلك . وبالجملة فان لكل محلة عندنا لهجة مخصوصة باهلها غالب عليهم ذلك باعتبار خلطائهم فسكان محلة باب النيرب يغلب على لهجتهم الفاظ اهل الصوف والوبر وسكان محلة الكلاسه يغلب عليهم الفاظ اهل الحرث وسكان محلة الفرافرة يوجد في كلامهم كثير من الالفاظ التركية والفارسية اذ كان اكثر المستخدمين في ايام الحكومة العثمانية منهم والنصارى واليهود يغلب عليهم في تراكيب كلامهم اساليب اللغات الفرنجية لكثرة معاناتهم اياها وهكذا بقية المحلات كل بضارع خليطه

الالفاظ الدخيلة في لغة الحلبيين عموماً كثيرة جداً منها جميع الالفاظ للفرنجية التي ذكرت في قوانين الدولة العثمانية كالكيمياء والبريتستو والقونطوراتو وكأسماء الآلات والادوات كشمندوفر واوتوموبيل وتلغراف واستاسيون مما يكاد استعماله يكون عاماً في جميع البلاد العربية ومن الالفاظ الدخيلة في لغة الحلبيين كلمات تركية وفارسية وسريانية

وعبرانية معرفة او مصحفة يطول الكلام عليها بحيث يحتاج الى وضع
معجم على حدته

امراض حلب

الامراض التي يكثر وقوعها في حلب مرض التسنين الذي يعترى
الطفل حين بلوغه الشهر الخامس او السادس من عمره ومن امثال
الحلبيين (طلعت اسنانه حضروا اكفانه) وذلك ان اشد وقت يخشى فيه
على حياة الطفل هذا الوقت الذي تخرج فيه اسنانه اللبنة التي يبدلها
بعد فتختل جميع وظائفه الطبيعية وتعرف صحته وترم لثته ويسيل لعابه
ويحمر غشاء فمه ويكثر بكاءه وتضجره ويصحب ذلك اسهال دائم مادته
خضراء او مخاطية بيضاء وهذا عرض شديد الوطأة على صحة الطفل وقد
يوجد غيره من الاعراض الشديدة او الخفيفة على حسب الاستعداد
الطبيعي في الطفل ومساعدة الشون والاحوال وقد يصحب المرض
تقرح اللثة او القم جميعه او تهور بنية المريض وهبوطها سريعاً او وقوعه في
سل الاطفال او انتقال المرض الى درجة الازمان وعلى كل فهو مرض
ردي النوع سي الانذار على انه قد يكون في بعض الاطفال بسيطاً جداً
بحيث لا تكاد تظهر فيهم اعراضه

حبة حلب

وفي هذا السن او اقل منه بشهرين يعترى الطفل بثرة يقال لها حبة

السنة والبعض يسميها حبة حاب زاعما انها من خواصها مع انها غير قاصرة عليها بل هي تظهر في عدة بلاد كالموصل وبنغداد واكثر البلاد التي تشرب من نهري دجلة والفرات وبعض قرى كسروان التي يدعي اهلها انها انبتت اليهم من حاب وانهم يعهدون ابتداء زمن ظهورها فيهم اما ابتداء زمن ظهورها في حلب فهو غير معلوم ولم ار من صرح به في صفحات التاريخ

هذه الحبة بثرة جلدية تظهر اولا على هيئة نقطة حمراء كالحبة تقرب من الاستدارة شبيهة بلسعة البرغوث ثم تأخذ بالتواء والارتفاع حتى تصير على هيئة ثولولة ملساء داكنة اللون تنمو ويدا رويداً وقد يختلف نموها من بعض ايام الى بعض اشهر حتى تزداد خشونة وتقشر اجزاء دقيقة من بشرتها وحينئذٍ تقل صلابتها ويزيد احتقانها ثم تتقرح ويسيل منها صديد يختلف قواما وطبيعة مع اختلاف اتساعها وغورها الى ان تأخذ بالجفاف فيتكون عليها خشك يشبه تسقط ثم يتكون غيرها الى ان تبرأ وتبقى اثر الا يزال مدة الحياة والغالب ان يكون ظهورها في الشهر الرابع من العمر كما ذكرنا آنفا وقد تتأخر الى تمام السنة الاولى او الثانية وحيانا الى سن البلوغ وهي لا تقتصر على الحلبيين فقط بل لا بد من ظهورها في الوافدين جديدا على حلب فتسمهم غالبا في الشهر الاو من قدومهم وقد تتأخر للسنة الثانية كما انها قد تظهر في بعضهم بعد خروجهم من حلب اما مدة سيرها فهي لا تكون اقل من ثلاثة اشهر ويكثر الى سنتين وبقاؤها اكثر من ذلك نادر جدا واما اسبابها فقد تأكدت بالملاحظة المدققة انها غير

موروثة ولا معدية بالملاسة اذ انها قد تعتري الوالدين دون اولادهما
وبالعكس واذا انتقل الوالدان الى بلد غير معرض لهذه الحبة فانها لا
تعتري نسلها في ذلك البلد واو كانت اعترتها من قبل وقد لا تعتري
الغرباء المستوطنين الذين يخاطون الحلبين ويتقلدون جميع عاداتهم
والناس يعتقدون انها مسببة عن الماء ولذا يتحامي بعض الغرباء تناول
ماء نهر حلب وقناتها شرباً ويعتاضون عنه بماء العين البيضاء او عين
التل فيتخلصون من هذه البثرة غالباً

اكثراً ما يكون ظهور هذه الحبة من جسم الانسان في الاعضاء
الماكشوفة المعرضة للنور فيكثر ظهورها بالوجه والأنف والاذنين والجفون
والساعدين وظهر الكفين ويقل ظهورها في الأخص والساقين ويندر
في مقدم العنق والصدر والبطن واندر من ذلك ان تظهر في باطن
الكف والظهر والعجيزتين وهي تعتري غير الانسان من الحيوانات
كالكلاب والسنانير وتكون في الاقوياء والضعفاء والمترفهين والفقراء
والذكور والاناث على حد سواء : وفي الغالب تكون مفردة وقد تتعدد
وربما بلغت ثلاثين حبة متفرقة في جهات مختلفة من البدن يتوالى
خروجها فلا يكون ما بين خروج الاولى وما يليها الا مدة وجيزة وقد
تبرأ الاخيرة مع الاولى والعوام يسمون المفردة منها ذكراً والمتعددة
انثى

وقد ظهرت هذه الحبة في بعض الخدم والمأمورين الذين رافقوا
الملك غليوم ايمبراطور المانيا في سياحته الى فلسطين وبعد ان شاهدتم

البرفسور (لابسار) استاذ الامراض الجلدية في دار الفنون الطبية في برلين قال : حبة طب ليست من الامراض التي يستحق الاهتمام وهي تظهر في سكان المناطق الحارة ولا سيما سكان شطوط الفرات ودجلة والعاصي وشوهدت ايضاً في سكان بيسقرا في منتهى جنرب الجزائر وتسمى هناك حبة بيسقرا وتظهر في سكان السند وتسمى حبة دلهي وهو يرى انها لتأتى عن لسع نوع من الذباب السيوري اه

اقول ان انذار هذه الحبة جيد لانها من نوع الحبوب القابلة للبرء غير انها تبقى في محلها اثرأ مشوهاً يعظم كلما قربت من الانف والعين والشفتين واذا ظهرت على بعض سلاميات الاصابع فالغالب ان تبطل حركة مفصلها وهي تستعصي غالباً في ذوي الامرجة الليمفاوية المستعدين للزاج الحنازيري والمصابين ببعض الامراض الجلدية الصعبة كارض الزهري والمولدين من ابوين مصابين به— اما ما تعالج به هذه الحبة فاحسنه ان يبادر الى مسحها بقلم نيترات الفضة متى تاكد ظهورها مساطيفاً في كل عشرة ايام مرة الى ان تتقرح وحينئذ تغسل مرتين في النهار بماء زهر البلسان وتنشف وتطلى بزيت الزيتون او دهن اللوز الى ان تبرأ ويوجد لمعالجتها بعض ادهنة مركبة مذكورة في الكتب الطبية فراجعها وبلغنا ان بعض اطباء بلدتنا عول على عملية التلقيح لهذه البثرة كالجدرى ومارس هذه العملية مدة فظهر له منها تاثير في بعض الاطفال دون بعض

ومن الامراض الكثيرة الوقوع عندنا امراض الجهاز التنفسي كالحادر

والنزلة الخجيرية وانتشعب الرئوي والازمة وتكثر في الشتاء وتبداء
الفصول واسبابها كثيرة جداً منها يبس الهواء وقحولته والاقامة في
الاماكن الرطبة والافراط من استعمال التدخين بالتبن والتبك وكثرة
تناول الحوامض وغير ذلك من الاسباب والله اعلم

العادات المستعملة عند المسلمين في افراحهم واتراحهم

استعمال جميع ما سذكروه من العادات في الافراح والاتراح والفصول
والمواسم انما هو امر اغلبي والا فكثير من الناس ولا سيما الخواص او
المتصابين في الدين يقتصرون منها على اشرفها وابعدها عن المفاسد الدنيوية

العادات المستعملة في الحمل والولادة وما بعدهما

متى علمت المرأة بالحمل اخذت بالتحرز على نفسها وتجنبت حمل الثقيل ،
والركوب على الدواب والصعود السريع على الادراج والمشى الكثير
، تناول المسهلات الشديدة الى دخول الشهر التاسع وعندها تكثر من
الدخول الى الحمام وقد تتردد من بيتها الى باب الفرج تفاؤلاً وتكون قد
استحضرت لوازم المولود من الكسوة والقماط واللفائف ويعرف ذلك
بالديارة فاذا ابتداء معها الطلق تحضر القابلة وتعرف بالداية وتصحب معها
كرسياً من الخشب قد قوّر مقعده نصف دائرة فكما جاء المتخضة طليقة
شديدة جلست على هذا الكرسي واذا تعسر معها المخاض سقوها شيئاً من
السمن المذاب وبعضهم يحضر لها حربة من كوزة عند اضرة بعض

الصالحين فتتوكأ عليها تبركا وهي على الكرسي الى ان تضع - قلت ولادة
المراة جالسة على هذا الكرسي مضره برحمها فالاول ان تستولد مسلنقية نصف
الاسلنقاء مستندة الى وسادة وحينما يولد الطفل تلمسه القابلة فان كان غلاماً
ضلت على النبي وان كان جارية ترضت عن فاطمة الزهراء فيتباشر
القوم وتبتدي النساء بالزراغيت ثم ان القابلة تشتغل بدهن ظهر الولد
بالزيت لازالة الشحم منه وبقطع سره وتليسه ويشتغل من حضر من
النسوة برفع امه الى المرتبة المعدة لها ثم يجي احد اقارب المولود ويؤذن
في اذنيه

ثم يسمى من قبل ابيه او جده او امه او جدته ويدفع لامه فتعرض
عليه ثديها وبعضهم يلعبه من شراب الزوفا ليسرع خروج العقي من
بطنه وقل من يستعمل له العقيقة المسنونة والغالب ان تقتصر الام في
ما كوها ومشروبها على الاغذية اللطيفة والامراق وتطبخ لها حلوى
بالشونيز والجوز ليكثر لبنها وتشرب من ماء الحمام المنقوع فيه اصول
البنفسج وتستمر على ذلك مدة اسبوع وفي ثاني او ثالث يوم من الولادة
يرسل احد اصدقاء البيت اليه فرشاً من الزلاية ومعه اباليج السكر قد
وشي بالالوان ثم في مساء اليوم السابع يولم اهل المولود وليمة حافلة
يدعون اليها اقاربهم وخواص معارفهم وقد يوجد من جملة الالوان طعام
حلو مطبوخ مؤلف من الدبس والشمرة ويعرف بالانجلي وقد يحضرون
في تلك الليلة القينات فيغنين ويطنبن من حضر وقد يقمن اذا رضي
صاحب الوليمة فيجمعن من النسوة دراهم تعرف بالنقوط فتعطي كل امرأة

بحسبها من ثلاثة قروش فصاعداً وربما جمع من ذلك مبلغ وافر يعطى
بعضه القابلة وقيمة الحمام والقينات و يبقى فضلة لصاحب الدعوة ثم في
صباح تلك الليلة تنصرف كل امرأة الى بيتها وقد اعتادت النسوة ان
يتهادين في الافراح بانواع الحلوى او الاقمشة او بعض النقود الذهبية
القديمة فكل من كان عندها في فرح سبق لها هدية من قبل الوالدة او
من ذوي قرابتها تأتي وتهنئها بمثل هديتها فان كانت حلوى وضعتها في
ظرف من البلور مصفوفة منضدة وقدمته اليها وان كانت نقداً من الذهب
المذكور علقته في قلنسوة المولود ثم بعد اربعين يوماً من يوم الولادة
تؤخذ النفساء الى الحمام مع اقاربها من النسوة وربما افردت لها الحمام
خاصة بها وبين معها فبعد دخولها اليه تطلّى جميعها بعسل فيه زنجيل
و يوضع منه مقدار تحتها و يكبس جسمها بالمرزنوش القبرصي والحزامي
المغربية وتجلس على هذه الحالة نحو ساعة في طرف سطح بيت النار ثم
تغسل وتخرج وهذا الكبوس والطلاي يعرفان بالشدود وقد تركه كثير
من الناس ولا سيما في الصيف واما تربية الولد فانه يرضع في الغالب
حولين كاملين من امه او مرضعة مستأجرة وفي اوائل هاتين السنتين
يشد بقماط يستوعبه الى رأسه وهذا غير جيد اذ ربما تلتوي بعض اعضائه
من شد القماط ويوضع تحت مقعده تراب يعرف بتراب الهلّك كي
يتشرب الرطوبة التي تخرج منه وهذا غير جيد ايضاً اذ ربما تضرر
الطفل من رطوبته على نحو ما يتضرر الانسان من رطوبة الارض فالاولى
حذفه وتغيير لفائف الطفل كلما احدث وقد يؤانس منه وجع في بطنه

فتمضع له امد لب عجو الدراقن وتعتصره في فمه او يدهن بطنه من دهن
البابونج فيسكن الوجع وقلم يغسلوه في غير الحمام والاولى غسله بالماء
القائر في اكر الايام مع الاحتراز عليه من البرد ومما اعتادوه من يوم
ولادته الى ان يمضي عليه بضعة اشهر ان يكحلوه في كل اسبوع تقريباً
بكحل اسود مركب من هباب الزيت ويدهنوا مراقه بالزيت الطيب
ويذروا فوقها مسحوق ورق الآس كأن ذلك دباغاً لجسمه وقد اعتادوا
اذا خرجت اسنان الطفل ان يسلقوا له قمحاً ويخلطوا معه سكرًا ورماتاً
وجوزاً ولوزاً وفستقاً ويطعموه من هذا الخليط ويفرقوا باقيه

وضع الولد في المكتب او غيره وحفلة الختم
الى ان يبلغ حد الزواج

وحيثما يبلغ الطفل الرابعة او الخامسة من عمره يضعونه في المكتب وان كان
انثى وضعوها عند الشیخة او معلمة الخياطة او التطريز وكلما بلغ الوالد نحو
الربع من القرآن ارسلوا لشیخه هدية تعرف بالبخشيش الى ان يكمله فترسل
له هدية وافرة على حسب حال ثروة اهل الوالد وعندها يعمل له فرح
يعرف بالنشيدة وهي وايمة لاولاد المكتب يدعون مع شيخهم صباحاً الى
بيت الولد الذي اكل القرآن ويدعى معهم بعض الاحباب والاصدقاء
فيحضرون وقد سببهم المطربون الذين يضربون بالدفوف وجماعة العازفين
بالناي وربما اوجدوا زمرة من دراويش الطريقة المولوية ويعملون نوبة
سياح فيطرب من حضر ثم يدعى الجمع للطعام فيأكلون ثم تصطف

الاولاد عدة صفوف اهل الصف الاول منهم يحملون اعلاماً صفاراً ويمشي امامهم بضعة اولاد متفوقين ينشدون ابياتاً من بردة البوصيري وبقية الاولاد يعيدون قوله (مولاي صلي وسلم الخ) وقد ينشدون غير ذلك واولاد الصف الثاني يحملون اعلاماً اكبر من الاعلام التي حملها الصف الاول ويتقدمه واحد ينشد مدائح نبوية والاولاد يعيدون لازمتها واولاد الصف الثالث يقفون فرقتين متقابلتين الى جانبي الذي ختم ويفتح بين كل ولدين من الصفين درج مكتوب فيه بعض الادعية وقد قام بين الصفين ناشد يشدو بمدائح نبوية والاولاد يعيدون لازمتها وقدمشى امامهم رجل يحمل كرسيًا على رأسه فوقه المصحف وامام هذا الصف جماعة المغنين وبايديهم الدفوف وهم ينشدون مدائح خصوصية ووراءه جماعة الدراويش ومن يحمل المبخرة التي يحرق فيها العود وفي جانبه انسان ينشر على الناس شعيراً زعماً انه يدفع العين عن الولد وهكذا يطوفون في الشوارع الى ان يرجعوا الى بيت الولد الذي ختم وفيه يقوم بضعة اولاد ممتازين يقرأ كل واحد منهم دعاء يدعو فيه للسلطان ولشيخه وللاولاد بالفتوح والبقية يؤمنون على دعائه ثم ينصرفون وعند خروجهم من الباب يملأ جيب كل ولد منهم نقلاً مركباً من الفستق والزبيب وغيرهما وفيه مقدار من الدراهم وهكذا تكون خاتمة النشيدة

ختان الولد

ثم ان الولد ان كان غير مختون فانه قد يختن في هذا اليوم بعد رجوعه

من الطواف المذكور على ان كثيراً من الناس اعتادوا ان يختنوا الولد في اليوم السابع من ولادته كما اعتادوا ثقب اذن البنت للقرط في اثناء ذلك الاسبوع فيختنونه دون ان يقيموا له حفلة ومنهم من يفرد احتفالا خاصا لسنة الختان بعد ان يتسرع الولد فيولم صباحا ويحضر المغنين والمطربين وتقدم له الهدايا من افراد اصحابه فيرسل له اقدمهم ارزا او سكرا او غنما او بعض اقمشة حريرية كل بحسب حاله وبعد ان يفطر المدعوون ويطلبوا يفتتح شيخ بقراءة قصة المولد النبوي وفي ختامها يجاء بالولد ويختن وينصرف الناس وتحضر المغنيات وتقبل النسوة فيبقين ذلك النهار كله ويجمع منهن النقود على نحو ما تقدم وبعض الغرياء يجعل حفلة الختان مساء فياً كل المدعوون ويتغنى المطربون ثم تحرق الملاعب النارية وفي ثاني يوم تلى قصة المولد بحضور نفر قليلين وفي ختامها يختن الولد اما سكان الاطراف فقد اعتادوا غالبا ان يحتفلوا بالختان على غير هذه الصورة وهي انهم يولون صباح اليوم الذي يريدون ان يختنوا الولد فيه ثم يركبون الولد بالحلى والحلل على برزون ويركبون خلفه رديفا ويطوفون به في شوارع البلد وامامه احد شيوخ الطرايق مكالا بغطاء وردي وفي يده عقافة راكبا على برزون يقوده احد مريديه وامامه جماعة يضربون طبول البدوي ويحملون اعلام الطريق الى ان يطوفوا هكذا في اكثر الشوارع ثم يرجعوا الى بيت المختون وتلى قصة المولد النبوي ويختن الولد في ختامها ومن الناس من يجعل في مكان نوبة الطريق هذه عراصة وهي عبارة عن جماعة يطوفون بالشوارع وهم يلعبون بالعصى ومنهم من يلعب

بالسيوف والتراس . ومنهم . مدرعون مشاة وفرسان معتقلون رماحاً ووراءهم رجل يقود بعيراً على ظهره منصة مهندمة يقوم فيها رجل قد البس كسوة نسوة العرب وفي يده صنوج فيرقص و يتخلع حتى يصل هذا الموكب الى البيت وهذا الرجل الرقاص يسمونه عبلة وكثيرا ما يجرون هذا الموكب في غير حفلة الختان

صيام الطفل في رمضان

ثم ان الولد متى بلغ سن المراهقة صام من رمضان فيعمل له في اول يوم صيامه فرش مملوء من انواع الحلوى يفطر عليه مساء ذلك اليوم

الزواج وتوابعه

فاذا بلغ مبلغ الرجال رغب ابواه بتزويجه فتبتدي امه ومن يقربه من النسوة بالخطبة له و يبحثن في بيوت البلدة على البنات وربما استغرقن في ذلك اشهرآ بل سنة او سنتين فاذا اتفق رأيهن على بنت لحسنها واصحابها وادبها تقدم اقرب رجل الى الزوج ومعه وجهاء اهل بيته وخطبوها من اقرب رجل اليها وعينوا معه المهر الذي قد يكون الف ذهب وهذا عند المفرطين بالغنى والثروة واما المهر عند غيرهم فلا حد لأقله وقد اعتادوا ان يجعلوا ثلثي المهر معجلا يدفع الى الزوجة او وكيلها قبل العقد وثلثه مؤجلا يدفع للزوجة بعد الموت او التطلق والمهر المعجل الذي تأخذه الزوجة ربما اضافت اليه قدره وجهزت بذلك كله نفسها فاشترت به

حلياً وفرشا ونارق واواني صينية وغيرها وحمل ذلك جميعه الى بيت الزوج
هذا اذا كانت الزوجة غنية اما اذا كانت متوسطة الحال فتضيف الى
المهر قدر نصفه او ثلثه او ربعه على حسب سعة حالها والفقيرة لا تضيف
اليه شيئاً مطلقاً وبعد ان تتم الخطبة يجتمع نفر من ذوي قرابة العروسين
ويأخذون العهد على وليها بالاعطاء ويقرءون على ذلك الفاتحة وهذا
الاجتماع يسمونه بالفاتحة او بالملاك وقل من يجريه وفيه يرسل الخطيب
الى مخطوبته هدية من الخلي كالحاتم والقرط وغيرهما ثم بعد ان يدفع
المهر المشروط تعجيله يباشرون عقد النكاح فيهي من قبل الزوجة دار
فسيحة جميلة وترسل رقع الدعوة من قبل ولي العروسين ويدعو كل
منهما من اراد من معارفه واصحابه الى الدار المذكورة في وقت معين
والاكثر ان يكون صباحاً فيجتمعون في تلك الدار وقد سبقهم المغنون
والمطربون فيستمعون الاغاني والاغاني وآلات الطرب نحو ساعة
ويطعمون شيئاً من الحلوى كالراحة ورب الكباد ويتبعون ذلك بقهوة
البن والدخان ويكون الشيخ قد كتب اسم الزوجين ووكيليهما وشهوديهما
وجملة المهر معجلاً وموئجلاً واكثر اسماء الحاضرين ثم ترفع ادوات
الدخان ويسكت المغنون والحاضرون ويتلو الشيخ خطبة يذكر فيها فضل
الزواج ويدعو للزوجين ثم يجلس امامه وكيلاهما فيلقنهما الايجاب
والقبول واذا انتهى من عمله افتح احد الحفظة بتلاوة شيء من القرآن
العظيم واعقبه احد من حضر من الشيوخ بالدعاء للزوجين بالرفاء والبنين
ومتى اتم الدعاء ابدر جماعة المطربين ينقرول بالدفوف وانشاد بعض

المدايح النبوية ثم ينتقلون منها الى الاغاني المطربة ويحركون آلات
الطرب وتدور كؤس التراب الطهور على الحاضرين ثم قهوة البن
فيشربون وينهضون الى الانصراف ويقولون لا قرب من يكون للزوج
وهم منصرفون جعله الله مباركاً هذا ما يكون عند الرجال واما ما يكون
عند النساء فانهن بعد ذهاب الرجال يجتمعن الى الدار المذكورة ويجلسن
المروس بحليها وحللها على كرسي خصوصي وتبتدر القينات بالاغاني
والمزف بالآلات ويطعم الجميع من الحلوى المتقدم ذكرها ويدار عليهن
كؤس المرطبات و يجمع النقوط للقينات فقط ان سمح رب الدعوة بذلك
وان كان شرط عليهن ان يكتفين بما يعطين من الاجرة فلا يجتمعن
شيئاً وان جمعن فلا ياخذن منه شيئاً بل هو لصاحب الدعوة اذا كان
ضعيف الحال ثم ان النسوة يبقين الى مساء ذلك اليوم وفيه يرجعن الى
بيوتهن وفيها يتعشين

واما حفلة الزفاف فهي انه بعد مضي برهة من الزمن يجهز اهل الزوجة
ما يلزمها من الملبوس والمفروش والاواني ينفقون على ذلك المهر الذي
اخذوه من الزوج ويضيفونه شيئاً على حسب حالهم كما بيناه آنفاً ثم
في يوم معين ينقلونه الى بيت الزوج اما على ظهور الدواب المجهزة
بالحُرز والودع المعصبة رؤسها بالمناديل الملونة واما على ظهور الجمالين
وهذا اكثر عند الاكابر وقد اعتاد سكان الاطراف غالباً ان يقدموا
امام الدواب جماعة يلعبون بالسيوف والتراس والعصى وآخرين معهم
طبل وزمر وامامهم واحد ينشد ادواراً من الزجل وهم يرددون اللازمة

ويصفقون ويضجون ويطولون ويقصرون حتى يصلوا الى بيت الزوج فيوضع فيه الجهاز ثم في ثاني او ثالث يوم يأتي اهل الزوجة ويفرشونه في البيت المعد له و يصنع لهم اهل الزوج في ذلك اليوم غداء ومن جملة العادات المستعملة عند هؤلاء وامثالهم ان يجتمعوا عدة ليالٍ قبل ليلة القران في دار ذات ساحة فسيحة ويحضرون فيها طبالا وزمارا ويفتحون باب الدار لكل وارد فيجتمع اليها جم غفير من اخلاط الناس و يضرب الطبل وينع الزمر و يقوم اثنان ويتلاعبان بالسيوف كالمتنازلين في الحرب الى ان يغلب احدهما فيقوم آخر وهكذا الى آخر الليل وربما داخل احدهما الحنق على صاحبه فضربه مجدا واثر فيه وقد يقوم اثنان يتلاعبان بالعصي على نسق المتلاعبين بالسيوف وهذه الليالي تسمى بالتعاليل وفي كل ليلة منها يقوم واحد من قبل صاحب الحفلة و يقف امام كل رجل و يتلقه و يمدح بيته و اهل محلته فيعطيه شيئا من الدراهم حتى يستوعب جميع الحاضرين وهذا العمل يقال له الجبوة ثم ان هذه التعاليل قد تكون عند جماعة الاكابر على صفة جميلة بان يحضروا فيها جماعة الموسيقى والمغنين والمطربين ويحرقون فيها الالعب النارية دون عمل الجبوة وبعد اجراء هذه التعاليل يباشرون حفلة ليلة القران وتكون العروس قد اخذت على الحمام عدة مرات وفي كل مرة منها تغسل عند خروجها منه بماء الورد وقبل ليلة او ليلتين يدعوا اهل الزوجة اليهم اقاربهم واحبابهم من النسوة و يفرقون عليهم نقش الحناء وتسمى تلك الليلة ليلة النقش ويكون المدعوون قد ارسلوا هداياهم على حسب اقدارهم اما ارزا او سكرا او شاة

او ثوباً هندياً او غير ذلك ثم في صباح اليوم الذي في مسائه يكون
القران يحضر المدعوون الى بيت الزوج للفقور على السباط وقد سبقهم
المطربون فيأكلون ويطربون وينصرفون واعتاد بعض الاكابر ان يجعل
هذه الوليمة عامة فلا يدعو اليها احدا بل يحضر اليها احباب هذا البيت
واصحابه دون دعوة ولا تقدمه من الهدايا المتقدم ذكرها و يكون وقتها
غالبا بعد العصر اما النساء في هذا اليوم فانهن يأتين في ظهيرة الى منزل
الزوج ثم يتوجه من اقاربه عدد نسوة الى منزل العروس فتلبس ثيابها
ويأتين بها للمنزل زوجها راكبات معها في عجلات مجهزة تسير بكل سكون
ووقار اما سكان الاطراف فانهم ما يرحوا مثابرين في ذلك على العادة
القديمة وهي اتيان النساء بالزوجة الى بيت زوجها ماشيات وهن في الطريق
يزرغن وينشدن التهاني ولا يمررن بها على حمام زعمابان جن الحمام
تخطفها فاذا وصلن بها الى منزل زوجها استقبلتها القينات بالدفوف
والاغاني التي تناسب مقامها ثم اجاست على كرسي معد لها واشتغلت
القينات بالغناء وتحريك آلات الطرب الى المساء وفيه تبسط الموائد
وتعشى النسوة ثم يرجعن الى ما كن عايه من السماع والطرب ويكون
الزوج قد اخذ الى منزل احد الاصدقاء بعد مضي بضع من الليل وقد
اجتمع فيه الناس والمغنون والمطربون فيلبس ثيابه في هذه البرهة ويخرج
الى الطواف في الشوارع هو ومن معه من الجموع ويقف الى جانبه من
يشبهه ويسمى بخدوجا ويصطف الى جانبيه صفان متقابلان في يد
كل واحد من افرادهما شمعة موقدة او فانوس مسرج وعلى كل واحد منهم

غالباً ان يغني مواليا وعند اتمامه ينضمون الى بعضهم مثني وثلاث وربع
ويقولون بصوت عال الله يساوره جوز جوز جيز واظن ان هذه
العبارة محرفة عن (الله يصور الزوج زوج جهاز) وقد تقدم امام مدين
الصفين ككبكة من الناس فيهم طبال وزمار او ذو طبيلات وكنجا
وامامهم ككبكة اخرى يصفقون و يصيحون و يطولون و يقصرون و قدمشي
امامهم القهقري رجل ينشدهم زجلات ركيكة وهم يعيدون لازمتها
والمشاعل توعد امامهم والاولاد الصغار يتقاذفون بجرها وربما وجد مع
هؤلاء الجماعات رجل يرمي بالشهب النارية المعروفة بالفتاش كما انه ربما
وجد معهم جوق الموسيقى الكبير المعروف بالعسكري ولا يزالون هكذا
حتى يصلوا الى باب منزل الزوج فيقفوا عنده ملياً وهم يصيحون و يضعون
بتلك الزجلات ثم يقف الحاضرون حائقة ويغني من كان منهم صيتا مواليا
معروفا لا يتغنى به الا في ذلك الموقف وفي آخره يصيح بقوله الفاتحة فيقرأها
الناس و يدعو اعلم الجماعة دعاء البركة للعروسين ثم يدخل الزوج الى الدار
ويصبح واحد في النوم بتعيين الحمام الذي ينزله الزوج في غده و ينصرفون
وتكون القينات قد خرجن الى قرب الباب واستقبلن الزوج بالأغاني
المناسبة لمقامه ومشين امامه الى قرب البيت الذي فيه الزوجة وتكرن هي
قد نهضت لاستقباله ومعها اقرب من يكون اليها من النسوة وحينما يلتقيان
يتقدم اقرب رجل الى زوجها فيأخذ منه يداً منها اخري ويضعهما في بعضها
فيتصافحان ويدخلان الى البيت المعد لهما ويوضع فوقهما غطاء ويردي اللون
وتأتي القينات فيتغنين امامهما ويحركن آلات الطرب برهة الشموع

موقدة بين ايديها ثم ينسرف الجمع ويبقى العروسان وحدهما وتستمر القينات والنسوة على ما هن عليه من الصنو والطرب وفي اراسط الليل يوضع للقينات مائدة تشتمل على انواع الماوى والنقل فيأكلن . يطعمن منها من شئن ثم يرجعن الى التغني والطرب والرقص الى الصباح فينصرف الكل الى بيوتهن والزوج يقدم الى زوجته هدية تسمى بالصبحية وهي تقابله بمثلها ثم يتوجه الى الحمام المعين للقوم فيدخل معه طائفة من احبابه واصحابه فيمرحون فيه ويختضبون بالبناء ثم يغتسلون ويخرجون وفي هذا اليوم يصنع احد اصحاب الزوج وليمة باسمه يقال لها الصبحية فيدعوه اليها مع اقاربه واصحابه وتكون في الغالب مشتملة على جماعة المطربين والمغنين واذا كان الاوان غير الشتاء تعمل في البستان وبعدا ان يتعشى المدعوون يؤخذ الزوج الى بيت صاحب الدعوة فيلبس ثيابه ويخرج الى بيته في الموكب الذي عمل له في الليلة الاولى التي هي ليلة القران وهذه الصبحية قد تكرر من اصحاب الزوج واحبابه عدة ايام وفي كل مرة تكون على النسق المتقدم ذكره ثم بعد مضي خمسة عشر يوما من ليلة القران يولم الزوج وليمة حافلة يدعوا اليها اهل زوجته و يقال لهذه الوليمة عزيمة الخامس عشر

عاداتهم في اتراحهم

متى احتضر المريض احضروا له احد حفظة القران الكريم فيجلس في جانبه و يتلوا ما الهمة الله تعالى من القران والغالب ان تكون التلاوة سورة الرعد يرددها حتى يقضي المريض نحبه وعندها يهيا له المغتسل

والنعش من الجامع واذا كان غنيا عمل له نعش جديد وبني له قبر جديد ثم ان النسوة يأخذن بالنواح ولبس السواد وبعض نساء سكان الاطراف المتعاملين مع البدو ربما احضرن نائحات بالاجرة ونثرن على رووسهن الحناء وشددن المآزر وسودن وجوههن بسحام القدر وخذشن خدودهن وفعلن من هذه الامور ما لا يليق الا بالجاهلية ثم ان كان يمكن دفن الميت قبل دخول الليل غسلوه ودفنوه والا ابقوه الى الغد ومن عاداتهم انهم يغسلونه بالماء الفاتر مع الاشنات والصابون ثم بعد الوضوء والاغتسال ينثرون فوقه الكافور والعبيران ويشدون عليه اكفانه ويضعونه في النعش وربما ضرب احداهم صفحة قنطرة باب الدار باناء خزفي عندما يخرج منه النعش زاعمين ان ذلك يمنع من ان يلحق بالميت غيره من اهل الدار ثم يحملونه الى المصلى ثم الى التربة ويمجرون بكلمة التوحيد وهم سائرون معه وربما كان في مقدمة موكب الجنائزة من يؤذن اذان الجوق او ينشدون بعض مدائح نبوية كبردة البوصيري او جماعة من دراويش الطرايق العلية يحملون اعلاما وطبيلات يضربون بها وربما كان الميت منتسبا الى الطريق فتتقدم جماعته ويحملون النعش ويتجاذبونه ويتماسكون به كأنه يريد الطيران وهم ينعونه عنه الأمر الذي ينكره الشرع فاذا وصلوا بالجنائزة الى القبر انزلوها الى الارض وافتح واحد بالاذان الشرعي ثم اخرجوا الميت من التابوت وانزلوه في حفرة وابتدروا تلاوة سورة ياسين ثم تبارك ثم النبأ ثم سورة الاخلاص والمعوذتين والفاحة واوائل البقرة واواخرها والتربي في هذه البرهة يلعمده ويحل ربط اكفانه فاذا انتهى خرج من القبر وطبقه واهال

عليه شيئاً من التراب ثم صاح المؤذن في الناس غفر الله لعبد جلس
فيجلس الجميع القرفصاء ويصمتون ويتقدم احد الشيوخ ويلقن الميت
سؤال الملكين وكلمة التوحيد ثم يقوم هو ومن حضر فيصطفون حلقة
يقوم في وسطها ناشد ويذكرون الله تعالى برهة وفي ختامها يتقدم واحد
من قبل وصي الميت ويفرق على الفقراء والمحتاجين شيئاً من الدراهم
وينصرفون ويصطف اهل الميت في جهة من المقبرة ويمر عليهم الناس
ويعزونهم وفي مساء هذا اليوم يرسل احد اصدقاء الميت طعاماً يتعشى
منه اهل الميت ومن يكون في بيته ويقال لهذا الطعام *مُحْوِل* وفي هذه
الليلة ايضاً يدعى جماعة من حفظة القرآن الكريم اما الى البيت الذي مات
فيه الميت واما الى قبره اذا ساعد الاوان وقد تضرب عليه خيمة واما
للمحليين معاً فيشتغلون بتلاوة القرآن الى مضي طائفة من الليل ومنهم من
يشتغل بالتلاوة الى الصباح ويستمرّون على ذلك ثلاث ليال الى سبع
وفي آخر كل ليلة يوضع لهم مائدة تشتمل على حلوات وبعض اطعمة
فياً كلون ومن حضر معهم لسامع التلاوة ويشربون قهوة البن ويدخنون
وينصرفون وفي كل ليلة من هذه الليالي ايضاً يجتمع نفر من الرجال
والاولاد بين العشائين في مسجد المحلة ويكررون كلمة التوحيد وفي
ايديهم سبحة كبيرة تبلغ نحو خمسمائة حبة فاذا دارت دوراً سكتوا وتلا
امام الجامع او غيره شيئاً من القرآن الكريم وبعد فراغه يعودون الى
التسبيح فيديرونها دوراً آخر ويختمون الذكر وتفرق عليهم الحلوى
المعروفة بالغريبة وفي صبيحة اليوم الثالث من الوفاة يجتمع جم غفير من

اقرباء الميت واحبابه واترابه والفقراء والمساكين إما في مسجد المحلة وإما على قبره إذا ساعد الفصل فتخرج البسط والسجادات وتمد على الأرض في اطراف القبر ويوضع عليه قمام ماء الورد وتنثر فوقه الزهور ويفرق على القارئین اجزاء الربعات التي يستخرجها امام مسجد المحلة وبعد اتمام قرائتها يجهر الجميع بتلاوة صيغة الختم وفي ختامها يقوم الناس ويصطفون حلقة على القبر يقوم في وسطها احد شيوخ الطرائق العلية وناشده فيذكرون الله تعالى وربما ضرب النشاد بطبلات استحضرها معهم باذن اهل الميت فاذا قرب فراغهم من الذكر قام واحد من قبل وصي الميت وفرق على الفقراء شيئاً من الدراهم وتبعه آخر يرش عليهم ماء الورد ثم يدعو الشيخ للميت بالرحمة والمغفرة وينفض الجمع ويقف قرابة الميت صنما يربهم من حضر ويعزيهم بالفقيد وهذا اليوم يعرف بالثالث ثم في اليوم السابع من الوفاة يدعى جماعة من حفظة القرآن الى بيت اهل الميت فيختمون في ذلك النهار ختما شريفاً وفي مسائه تبسط الموائد ويفتح باب الدار للفقراء والمساكين فيدخلون افواجاً افواجاً ويأكلون ويخرجون

وهذا اليوم يسمونه الاسبوع ومثل ما يكون فيه يكون في يوم الاربعين ويوم تمام السنة من الوفاة ويعرف بالسنوية

بعض عادات يستعملها النصارى في افراحهم واتراحهم

فمنها ما اعتادوه في الخطبة والزواج وذلك ان بعض الشبان متى اراد الزواج اخذ يتصفح وجوه البنات عند خروجهن من الكنيسة ومجامع الناس فاذا اعجبه بنت من جهة حسنها ومالها وكفاءتها له شرع يتعاطى الوسائل للتوصل الى مكالتها واستمالتها نحوه فاذا تم له ذلك عرفها تصرىحا او تلويحاً بانه يريد ان يكون بعلمها وهذه هي الخطبة الاولى التي تكون سرا بين الزوجين ولا يقع بينهما اجتماع في بيت الاب بطريق المصادفة كأن يكون في المكان وليمة زفاف او اجتماع خاص فاذا ظهر له منها الرضا باشر الخطبة الثانية ويقال لها الخطبة الرسمية فيرسل من قبله الى ولي المخطوبة كاهناً ومعه وليه وبعض اقاربه فيتلقاهم ولي الزوجة بالترحاب ويقدم لهم الحلوى وقهوة البن ثم يتقدم الكاهن الى ولي الزوجة ويقول له هل تخطب كريمةك او قريبتك فلانة الى فلان فيقابله بالايجاب فيلتفت الى ولي الزوج ويسأله مثل هذا السؤال فيقابله بالايجاب وعندها يضع ايديهما في بعضهما علامة على الرضا المتبادل منهما ويشهد عليهما هو ومن معه وبعض الكهنة يسأل المخطوبة هذا السؤال بحضور والدتها فتطأطيء رأسها بالايجاب فيعطياها الحلبي الذي اهداها اياه زوجها وبعد هذا العمل يتوجه الجميع الى دار الزوج فيدعون له باليمن والاقبال فيجاوبهم بالشكر منهم ويقبل يد ابيه وامه ويد الكاهن وينصرف الجمع بعد مضي نحو اسبوع من الزمن يشرع الخطيب بزيارة مخطوبته فيتردد

اليها في اليوم مرة او في الاسبوع او في الشهر وكثيراً ما نهى الكهنة عن كثرة هذه الزيارة فذهب نهيهم سدى و بعد ان يبلو الخطيب اخلاق مخطوبته وتكمل له اسباب الزواج يرسل الكاهن الى اهل خطيبته ليحدد لهم ميعاد الزواج على حسب ما يرغب الزوج وهذا العمل يقال له المشورة ويكون الزوج قد حمل الكاهن بعض الحلي والحلل فيتوجه بها الى بيت مخطوبته ويعطيها اياها ويعين مع اهلها يوم الزفاف وكثيراً ما ينكت اهل المخطوبة و يفسخ عقد الخطبة فيرجع الكاهن ومعه الحلي والحلل الى بيت الزوج ويبين لهم السبب الذي حملهم على ابطال الزواج فان رضي الزوج بهذا السبب كان بها والا اقام الحججة على اهل الزوجة عند الرئيس الروحاني المنسوب اليه اهل المخطوبة (هذا ان لم يكونا من طائفة واحدة) وللرئيس حينئذ ان يحكم على المتسبب بالضرر وينقض ويبرم على نحو ما يتضح له وهذه المشورة قد بطلت الآن وصار الزوج يرسل الهدية لزوجته مع بعض اقاربه او اصدقائه ومعه يكون تعيين يوم الزفاف وقبل ثمانية ايام او خمسة عشر يوماً من هذا اليوم توزع رقاع الدعوة الى حفلة العرس على الاقارب والخلان من قبل ولي العروسين ثم في اليوم المعين يقبل المدعون الى دار الزوج بلباسهم الرسمي فيستقبلون بالترحاب وتدور عليهم كوئس المرطبات وقهوة البن ثم يتوجهون مع ولي الزوج الى بيت الزوجة فيستقبلون بالترحاب ويسقون الشراب والنهوة المذكورين ويستريحون قليلاً ثم يطلبون ازار الزوجة وخمارها فيضعونها عليها ويسرون معها الى بيت زوجها ومعهم جميع المدعوين من قبل اهلها

فيمشون بها في الطريق مشى الهوينيا ويسيرونها بين امرأتين وربما كان ذلك ليلا او قبيل الغروب ويحمل امامها عدة فوانيس ومتى اقتربت من بيت الزوج خرج لاستقبالها المطربون ومهم الزوج فيستقبلها ايضا وينتظم شمل المدعوين ويرسل الزوج شخصاً كبيراً يدعو ولي زوجته فمتى حضر يتدر المطران مع جمهور الكهنة وهم باللباس الكنائسي بتلاوة آيات الانجيل التي هي عقد النكاح وتستغرق نحو ساعة من الزمن وفي ختامها يدعو لهما بالرفاء والبنين ويجذو حذوه الحاضرون ثم تحرك الآت الطرب وتدور الخمرة على القوم فيرقصون ويمرحون الى نحو الساعة الثالثة من الليل وفيها يقدم لهم طعام العشاء ويسمونه سفرة الدخلة وهو قطع من لحم الدجاج الهندي والقديد والمخلل والخبز السميذ وغير ذلك فاذا اكلوا عادوا الى السماع والطرب وبعد مضي طائفة من الليل تقدم لهم الاشربة وبعض الحلاوات وفي منتصف الليل ربما يقوم احد الادباء وينشد قصيدة تتضمن تهنئة العروسين والتبريك لهما فاذا اتمها صاحوا استحساناً وصفقوا واستمروا في عملهم من الطرب والشرب والرقص حتى الصباح وفيه يقدم لهم الفطور الذي هو عبارة عن الجيكولاتا او بعض الحلاوى اللطيفة مع الخبز السميذ والقديد فاذا اكلوا اكلهم باشروا جلوة العروسين وذلك بان ينتظموا معها حلقة ويرقصوا جميعا على نسق رقص العرب او الاكراد فاذا فعلوا ذلك انصرفوا مثنين على العروسين وفي صبيحة هذا اليوم يهدى الى الزوجة من قبل احد ابوي الزوج هدية من الحلى يسمونها الصبحية ثم في ثالث يوم او سابع يوم

يقبل من كان مدعوا ليلة الزفاف ويهنيء العروسين وفي اليوم الثامن يزور العروسان اصحابهما فيحتفلون لهما باحياء ليلة طرب ورقص وفي اليوم الثاني عشر او قبله يوم الزوج الى المطران ولفيف الكهنة فيأكلون وينصرفون داعين لهما باليمن والاقبال وبعد مضي ثلاثين يوما من ليلة الزفاف يشرع العروسان برد الزيارة لمن كان مدعوا لزفافها فيقابلان بالاعزاز والاكرام وتولم لهما الولاثم فهذه هي معظم العادات المستعملة في الخطبة والزواج

- بعض عادات النصارى في اتراسهم -

فمن ذلك العادات المستعملة في الوفاة وهي انه متى قضى المريض نحيبه يوضع على منبصة وبعضهم يضعه في صندوق من صفيح التوتيا كيلا يتغير ريحه لانه لا بد وان يبقى بضع ساعات من غير دفن ولا سيما اذا كان شابا عزيزا على قومه فانه يبقى اربعا وعشرين ساعة خوفا من ان يكون اعتراه سكتة القلب وفي هذه البرهة يرسلون رقاع نعيه الى احبابه ومعارفه فيحجرونها من لسان جميع من يلوذ بالميت ذاكرين كل فرد باسمه معينين فيها ساعة تشييع جنازته الى التربة ويطلبون منهم الدعاء له بقولهم في اخر المكتوب صلوا لاجله ثم في الساعة المعينة يقبل المدعوون للحضور في احتفال جنازته الذين ارسلت اليهم الرقاع المذكورة ويقبل لفيف الكهنة ثم يضعونه في صندوق عمل له جديدا ليدفن فيه وبعضهم يكتب على صندوق الميت بعض الاشعار في رثائه وربما كتبوا

عليه تاريخ ولادته ووفاته وزينوه بالزهور والنقوش ثم ياتي الجمالون فيحملونه على كواهلهم الى الكنيسة ويتبعهم الجمهور وهناك يصلي عليه المطران مع القسيسين وبعدها يصطف من حضر على نسق معلوم يكون فيه العسكر (ان كان الميت عزيزاً ووجد عسكر) سائرين صفيين على مقدمة الموكب ويليهم خفر قناصل الدول الاجنبية ثم تلامذة المدرسة ثم حملة الصليب والشموع ثم جماعة القسيسين والمطارنة يترنمون بايات من الانجيل ثم النعش وقد اكتنفه اربعة رجال من كبار القوم واعزاء الميت يسكون من اربعة اطراف النعش اربعة سفائف من الحرير الاسود فاذا وصلوا به الى اللحد صلوا عليه فان كان عزيزاً في قومه قام احد ادبايهم ورثاه نظماً او نثراً وبعدها يواروه في ترابه يصطف اهله للتعزية فاول من يمر من امامهم ويعزيهم هو المطران او الاسقف ثم يتبعه بقية الكهنة والناس وهكذا ينصرف الجمع ثم في اليوم الثالث يعملون له في الكنيسة صلاة يسمونها الجناز ويحسون فيه الى الفقراء ببعض المأكولات او بنقود وهذه الصلاة يعيدها بعضهم في اليوم التاسع وفي اليوم الاربعين وفي نصف السنة وتمام السنة وحزن الولد على ابيه او امه مدة ثلاث سنوات والاخ على اخيه والاب على ولده سنتين وهكذا الزوجان على بعضهما وقد تزيد مدة الحزن وتنقص باعتبار عظم المصيبة بالفقيد وفي مدة الحزن يلبسون السواد ويفرشون منه بيوتهم ويمتنعون عن الحمام وسماع الغناء وآلات الطرب ومحافل الفرح هذا ما تيسر لي استقصاؤه من عاداتهم في افراحهم واتراحهم واما عاداتهم في اعيادهم ومواسمهم فليس لي بها حق

المعرفة فلذا لم تعرض اليها بالذكر

بعض عادات يستعملها اليهود في افراحهم واتراحهم

فمنها ان يختنو الطفل بعد ولادته بيومين ان كان قوي البنية ثم ان كان من سبط اسرائيل وكان بكر والدته التي هي من سبط اسرائيل ايضاً ولم تكن اسقطت قبله وجب على ابيه ان يفتديه من رئيس روحاني يكون من سبط هارون ويعرف عندهم بالكاهن وكيفية هذا الفداء هو ان يدعى الكاهن الى البيت الذي ولد فيه الطفل فيضع الطفل في حجره ويلتفت الى امه قائلاً لها هل هذا اول ولد ولد لك ولم تكوني اسقطت قبله فتجيبه بقولها نعم فيلتفت الى ابيه ويقول له ان هذا المولود حق سبط الكهنة فيتضرع ابوه اليه ليستوهبه منه ويعوضه عنه قدراً معلوماً من الدراهم الفضية: قلت هذا الفداء عندهم مأخوذ من الاصحاح الثالث عشر من سفر الخروج ثم ان الطفل متى بلغ عمره السنة وجب على ابويه ان يأخذه في كل سنة الى قدوس اي وليمة زفاف بشرط ان يكون في اليوم الذي قبل عيد الفصح وهو عيد الفطير فيطعمانه من طعام المائدة المعروفة بالسيعوداه التي توضع في تلك الوليمة ويستمررون على هذا العمل الى ان يبلغ عمره اثنتي عشرة سنة فيعتاضون عنه بصيام الولد ذلك اليوم واذا بلغ الثالثة عشرة وجب على ابيه ان يلبسه كنفوت وهو صدرية مرتبطة اطرافها الاربع بفتائل من الغزل وان يلبسه تيفلين وهو سير من الجلد يشده على عضده الايسر ورأسه قد اشتمل على الكلمات العشر والاصحاح

الاول من سفر الوصايا فمتى تقلد الولد ذلك عد رجلا وجاز ان يكون متمما صلاة الجماعة اتى لا تتم الا بعشرة رجال ويرث سهمين من تركة ابيه الحاضرة وهذا كله اذا كان من سبط اسرائيل على ما تقدم فان كان كاهنيا او من سبط لاوي فليس على ابيه ان يفتديه ولا ان يأخذ سهمين من تركة ابيه واذا بلغ عمره الثامنة عشرة يجب عليه الزواج فيياشر الخطبة ومتى اعجبته اثى واعجبها جري بينهما قنيان اي تحالف على الرضا ببعضهما وحررا فيه صكا يسمونه شيطارا يذكران فيه مقدار المهر الذي يوضع من الطرفين و يعينون مدة للزفاف وعند حلولها تتعقد جمعية يسمونها كته فيها يكون استلام الزوج الامتعة التي اشترطها على الزوجة كالحلي والملابس وفي هذا اليوم يشربون ويطربون ويكون حاضرا فيه جملة من رؤساء دينهم ثم بعد ثلاثة ايام تكون حفلة الزفاف المعروفة بالقدوس فيحضر رؤساء الدين وجم غفير من احباب العروسين واصحابهما ويتدي احتفالهم من العصر الى وقت الغروب فيقوم رؤساء الدين ويجرون العقد المشتمل على الايجاب والقبول وقرأ احدهم قداسين فمدة قراءة الاول يوقفون الزوج امام الزوجة والثاني يوقفونها بجانب بعضهما ويفتحون على رأسهما ملاءة من صوف يسمونها طليطه اي طيلسان وفي هذه البرهة يعطيها الزوج مقدارا من الفضة فتأخذه ويشهد بذلك رجلان ليس لهما قرابة لاحد الطرفين وعندما يسلم الزوج زوجته الفضة المذكورة يقول لها بالعبرانية * هاري آت ميقديشت لي بي طباعت زكيدات موسى واسرائيل * معناها انت مقدسة لي بهذه

القطعة الفضية مثل دين موسى واسرائيل وبعد هذا يتقدم الحاخام الاكبر ويده كأس من الخمر فيبارك عليه بدعاء طويل باللغة العبرانية ويشرب منه جرعة ويدر على كل من حضر فيشرب منه جرعة ايضاً ثم يرميه الى الارض فينكسر وبعد ذلك يدخل الزوجان البيت المعد لخلوتهما. فان تزوج الزوج في تلك الليلة وجب عليه ان لا يمس زوجته مدة خمسة عشر يوماً وان يذهب الى الحمام وينطبل اي ينغمس في الحوض الخصوصي ويجب على الزوج ان يدعو في ثاني يوم من زواجه عشرة من رؤساء الدين ويعمل لهم وليمة ويجب على رئيسهم قبل تناول الطعام ان يبارك على المائدة سبع مرات كما يبارك على كأس الخمر يوم الزفاف فاذا فعل ذلك اكلوا وانصرفوا هذا جل ما يستعملونه من العادات في افراحهم

بعض ما يستعملونه في اتراحهم

واما ما يستعملونه في اتراحهم فهو متى احتضر المريض جلس عند رجليه رجلان متدينان يذكرانه بقولها * شيماع اسرائيل ادوناي ايلو هينو ادوناي احاد * اي اسمع يا اسرائيل الديان آلهنا الديان واحد فاذا مات وضعوه على المغتسل المعروف عندهم باللوحوت فيغسلونه بالماء الفاتر ويدر جونه في ثوب من الكتان ويضعونه في التابوت ويسمونه * اروت * ثم يحضر احد اولاده واقاربه ويقرأ عليه قديشا اي يصلي عليه صلاة الميت فاذا تم ذلك حمل التابوت بين ثلاثة اشخاص ويجب

على كل من مرت به الجنازة ان يمشي معها لا اقل من اربعة اذرع ويطلب من الميت السماح فاذا وصلوا به الى الكنيسة ادخلوه اليها وقرأ عليه احد اقاربه قديشا اخر ثم حملوه كذلك حتى وصلوا به الي مدفنه ودفنوه وعندها يقوم احد الحاضرين وبيارك عليه بقوله * باروخ ديان ها اميت * اي تبارك من شرع الحق ثم يقرأ ولده قديشا ثالثا ويعود هو ومن معه من الاقارب والاحباب الى بيت الميت وفي اثناء الطريق يغسل يديه كل من حضر في الجنازة ويقول عند غسله اياها * عينينو لوراو ويادينو لوشا فينخوييدام هزه * اي اعيننا ما رأت ويدينا ما سفكت هذا الدم فاذا وصلوا الى بيت الميت قام احد الحاضرين الى كل وارث للميت وخرق ثوبه من طوقه سواء كان اثني ام ذكرا ويقول لاولاده * باروخ ديان ها اميت * ثم تحضر مائدة فيها انواع الاطعمة يرسلها احد الحاضرين ويطعمون ورثة الميت بشرط الا يتناولوا منها ما لم يضعوا الطعام بايديهم وبيار كوا لهم بقولهم * باروخ ميناحيم ايليم * يعني تبارك الذي يسلي الحزين ثم ان ورثة الميت يجلسون في بيوتهم مدة سبعة ايام لا يشتغلون فيها مطلقاً ويسمونها التـأبيل اي الحداد وفي اليوم السابع يصنعون لروح الميت طعاماً للفقراء وهكذا في اليوم الثلاثين وبعبرور تسعة اشهر وبعبرور السنة

عادات الحلبين المسلمين في الاشهر القمرية

فما اعتادوه في اول يوم من شهر محرم ان يتناولوا فيه طعاماً حلوا

ويخرج فيه جماعة من العجزة والفقراء ينضمون الى بعضهم رابع
وخماس وسداس ويدورن على ابواب البيوت وينشدون شيئاً من المديح
فيتصدق عليهم الناس بشيء من البرغل وهو لاء الجماعة يقال لهم فاز من
صلى سموا بلازمة الزجل الذي ينشدونه وهي (فاز من صلى على تاج العلي
طه النبي المصطفى جد الحسين) وبعض الناس يسمونهم الحسينية وفي
يوم عاشوراء يوسع الناس على عيالهم المآكل ويطبخون الطعام المعروف
بالحبوب وكان الناس يخرجون في هذا اليوم الى المشهد حيث تكون
فيه وليمة حافلة يحضرها الوالي ومن دونه فيتلى شيء من القرآن العظيم
وصحيح البخاري وقصة المولد وتنشد مرثية ابن معتوق في سيدنا الحسين
التي اولها (هل انحرمت فاستهل مكبراً) ثم يأكل الجميع وينصرفون والنفقة
في ذلك من اوقاف المحل المذكور وكانت النفقة على ذلك تصرف
بواسطة الخزينة السلطانية الخاصة التي تجبي غلات القرى الموقوفة عليه
وهي ابو الزويل وكفر هداد ودلامة ولما صارت هذه القرى مضبوطة
للخزينة المالية كانت النفقة المذكورة تصرف من بيت المال وفي آخر
اربعاء من صفر يشتغلون بالذكر والتسبيح وتعطل فيه الحكومة وفي اليوم
الثاني عشر من شهر ربيع الاول تعطل الحكومة ويقبل الناس الى الجامع
الكبير لسماع قصة المولد النبوي فيسقون الشراب الطهور وينثر عليهم
اللوز الملبس وتستمر هذه القصة تتلى في المساجد والجوامع نهاراً وفي
البيوت ليلاً الى آخر هذا الشهر وكثيراً ما تتلى في الاماكن المذكورة
في غير الشهر المذكور ايضاً وتصنع لاجلها الولائم الحافلة واكثر قصص

المولد استعمالا مولد البرزنجي ثم مختصرها للشيخ مصطفى الاصيل ثم مولد نظم ينسب للشيخ وفا الرفاعي اوله (بعد حمد الله رب العالمين خالق الانسان من ماء وطين) ثم مولد السمان ثم ابن حجر وربما تليت قصة الاسراء والمعراج للبرزنجي التي اولها (افتتح تحبير ابراد ايراد) وقد يتلى غيرها واعلم ان اول ما عمل المولد الشريف النبوي ايام الفاطميين بالقاهرة قال المقريزي واعلم انه لم يعرف في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في مدة الخلفاء الراشدين ولا في ايام بني امية ولا في بعض خلافة العباسيين ان احدا اتخذ يوم المولد موسما يخصه بشيء من العادات بل كان اول من احدث في الاسلام عمل المولد مظفر الدين كوكبرى ابن زين الدين علي متولي ار بل بعد وفاة اخيه زين الدين يوسف سنة ٥٨٦ واحتفل لعمله واكثر فيه من الصدقات وازهار الزينة والسرور انتهى ملخصا رجعا الى ما نحن في صدده وفي اليوم السابع والعشرين من شهر رجب يخرج الناس للمشهد المتقدم ذكره ويخرج الوالي ومن دونه وتعطل الحكومة فيسمعون فيه قصة الاسراء والمعراج ويستقون الشراب ويطعمون الحلوى وينصرفون وقد بطلت هذه العادة منذ حدوث الحرب العالمية وخرب المشهد بالحادثة التي ذكرناها في الباب الاول في الكلام على المشهد وفي ليلة النصف من شعبان يجتمع الناس في المساجد والجوامع بين العشائين ويتلون دعاء يسمونه دعاء ليلة نصف شعبان فيلقنهم الشيخ اياه كلمة كلمة ويعيدونها ويكررونه ثلاث مرات يقدمون على كل مرة منها تلاوة سورة ياسين واكثر الناس مواظبون على قراءة هذا الدعاء في تلك الليلة

حتى كانه من الفروض الدينية مع انه مما لم يثبت به اثر نبوي وبعد
الانتهاء من هذا الدعاء يصلي الحاضرون صلاة العشاء وينصرفون الى
بيوتهم وفي بعض المساجد يصلون صلاة التسابيح بعد صلاة العشاء ثم
يجلس الشيخ ويعظ القوم ويذكر لهم فضل هذه الليلة وربما تلا قصة
المولد وتفسير سورة الدخان وكثير من يحي هذه الليلة بالذكر والعبادة
في المسجد او في بيته ويصوم يومه ثم متى اطلقت مدافع اثبات رمضان
ابتدر الناس الجوامع لصلاة التراويح فاذا اتوها خرج بعضهم الى بيوت
القهاوي لسماع المطر بين والتفرج على المشعوذين او اللاعبين مع بعضهم
بالصراع ومن الناس من يخرج من المسجد الى بيته ويشغل بتلاوة القرآن الى
السحر ومنهم من ينام الى الوقت المذكور وعلى كل حال فتمت اطلاق
المدفع الاول وذلك قبل الفجر بنحو ساعة ونصف هب الناس من منامهم
او رجعوا الى بيوتهم وتناولوا شيئاً من الطعام والقهوة والدخان فاذا
اطلق المدفع الثاني وذلك قبل الفجر بنحو ثلاثي ساعة تركوا الطعام والشراب
وابتدروا الطهارة والوضوء وتوجهوا الى المساجد فيتلون بها الورد
البكري وبعض تسابيح وتهليل او يسمعون فيها تلاوة القرآن من قبل
احد الحفاظ الموظفين ثم صلوا الصبح ورجعوا الى بيوتهم ومنهم من
ينتظر طلوع الشمس ويصلي صلاة الضحى ويرجع الى بيته فينام فاذا كان
قرب الظهر هبوا من مضاجعهم وتهيئوا لصلاة الظهر فاذا صلوا اخذ
كل رجل يهياً طعام بيته للمساء ثم جلس في حانوته الى وقت العصر
ومنهم من يستغنى عن الاسترزاق في هذا الشهر فيلازم المسجد في اكثر

نهاره وفي كل ليلة من العشر الاخير منه سحرا يصعد الى اكثر منارات
المساجد زمرة من المؤذنين ويتغنون بالزجلات المشتملة على وداع رمضان
والتأسف عليه وربما اخرجوا معهم طيبات يضربون بها على الايقاع
وفي سحر الليلة السابعة والعشرين يجتمع جم غفير من الناس في الجامع
الكبير لسماع القرآن وانشاد المدائح من بعض ذوي الاصوات الحسنة
ودعاء مؤثر يتلوه احد الموظفين في الجامع وليتفرجوا على الجامع لانه
يوقد فيه بتلك الليلة عدد وافر من الشموع والمصابيح فاذا صلوا الصبح
عادوا الى بيوتهم كجري عادتهم وهكذا يستمرون الى ليلة العيد ثم ان
الناس في خلال هذه الاشهر الثلاثة يهجرون المعاصي ويقبلون على العبادة
ويكثرون من الصدقات ويتوجه بعض الحجاج الى بيت الله الحرام
ويخرج سحرا في كثير من المنارات جماعة اصواتهم حسنة يوجدون الله
تعالى ويقدمونه ويهللون وينشدون بعض المدائح النبوية ويعتكف
بعض افراد من المتعبدين في المساجد والجوامع فنقل المعاصي في خلال
الاشهر الثلاثة ولا سيما في رمضان وقبله بايام قلائل ومما جرت به العادة
في رمضان ان يخرج في كل ليلة منه قبل المدفع الاول بنحو ساعتين رجل
طبال يدور في المحلة المختصة به ويقف عند كل باب ويضرب بطبلته
وينشد شيئا من المديح ثم يجي كل واحد من رجال اهل البيت ويذكر
اسمه وينصرف ومن العادات في هذا الشهر ايضا تلاوة القرآن واستئجار
الحفظة للتلاوة في الجوامع نهارا وفي البيوت ليلا ومما اعتادوه ايضا ان
يصعد الى كل منارة في كل ليلة قبل المدفع الاول بنحو ساعة رجل

ينشد شيئاً من المديح حتى اذا اطلق المدفع الاول اذن الاذان المعتاد ثم سكت وصار في كل برهة يصيح بكلمة من الاذان ويمطط صوته فيها بحيث تضيع صورتها ولا يفهمها السامع الا بامعان السمع ويستمر على ذلك الى اطلاق المدفع الثاني وهذا العمل يعرف بالاصوات والغرض منه ان يعرف المستيقظ من منامه في اي وقت هو وما اعتادوه في هذا الشهر كثرة ترددهم على الجامع الكبير في النهار ولا سيما بعد العصر لكن كثير من الناس من يجعل مجيئه اليه في مقام النزعة واضاعة الوقت: هذه اكثر العادات المستعملة في رمضان فاذا اطلقت مدافع العيد ابتدر الناس تهيئة طعام الفطور وتفتح الاسواق في تلك الليلة فيشتري الناس اللحم والبقول والحبوب والتوابل والحلوى وغير ذلك ثم يرجعون الى بيوتهم فينامون الى الغلس ثم يقومون و يغتسلون ويلبسون احسن ثيابهم و يصلون الصبح وصلاة العيد ويخرجون الى المقابر فيزورون امواتهم و يرجعون الى بيوتهم فيفطرون فيها ويحملون فرشاً من جميع انواع اطعمة الفطور الى كل من الطبال والحارس وقيمة الحمام ويعطون كل واحد منهم جائزة من الدراهم وتسمى العيدية ثم ينطلقون لزيارة بعضهم للعايدة فمنهم من يجلس في بيته في اليومين الاولين من العيد و يدور في الباقي ومنهم من يعكس وكما اقبل زائر قدم له المزار شيئاً من رب الكباد والراحة وغيرهما مما هو على نسقتها او سقاه قدحا من احد الاشربة الحلوة ان كان الاوان صيفاً ثم اتبعه بقهوة البن وكان يخرج قبل العيد بيومين رجل في رأسه قلبسوة طويلة في اعلاها ذنب ثعلب وفي يده دف يضرب فيه وامامه بغل

مدرع بالخرز والودع معصب رأسه بالمناديل الملونة فيدور على هذه
الهيئة بالازقة والشوارع ويقف على كل ذي دكان ويمدحه ويرقص له
فيعطيه شيئا من النقود وينصرف ويقال لهذا الرجل جش العيد وكان
يخرج في كل يوم من ايام العيد صبيان قد صبغوا اجسامهم بالسواد
ولبسوا ثياباً قصيرة وفي رؤسهم قلانس طويلة وفي ايديهم دفوف
يضربون بها فيدورون على منازل الاكابر ويمدحون ذويها ويرقصون
لهم ويتخلعون فيعطونهم شيئا من النقود وينصرفون وهؤلاء الجماعة
يقال لهم بيضا بيضا وقد قل ظهورهم في هذه الايام كالذي قبلهم ومما
اعتاده الاولاد وبعض الشبان في كل ايام العيد ان يترجموا في المرجونة
ويجلسوا في نوع من الدواليب يقال لها القلابة وان يلعب بعضهم بالميسر
المعروف بيا نصيب فيخسرون دراهمهم ومما اعتادوه في المحلات المتطرفة
من البلدة ان يضعوا لكل زائر يزورهم في العيد مائدة فيها من طعام
الغطور الذي هو عدة انواع دسمة وحلوة وحامضة فربما دار الزائر في
يومه عشرة بيوت وفي كل بيت يتناول شيئا من هذه المائدة فيفضي به
الحال الى الكظة والتخمة وهذا من اقبح العادات وقد قل استعمال هذه
العادة ثم بعد فراغ العيد يأخذ الحجاج اهبتهم ويسافرون ويخرج لكل
حاج من يودعه فمن المودعين من يرجع من ارض الحلبة ومنهم من يرجع
من ارض السبيل المبلط ومنهم من يرجع من قرية كفر داعل وهكذا
حتى انهم يوجد منهم من يرجع من الاسكندرونة هذا قبل وجود السكة
الحديدية في حلب اما بعد وجودها فالمودعون غالباً لا يتجاوزون بوداعهم

المحطة وقليل منهم يتجاوزها الى غيرها من المحطات فيما بين حلب وطرابلس او بيروت وقبل بضعة ايام من عيد النحر يقبل تجار الغنم من كل جانب فيبتاع منها من حقت عليه الاضحية فاذا كان صباح اول يوم من هذا العيد ابتداً الناس بالتضحية وتفريق لحمها على المستحقين الى انتهاء ايام النحر وبقية العادات في هذا العيد كالذي قبله هذا ما يستعمل من العادات باعتبار الاشهر القمرية

ما يستعملونه في الاشهر الشمسية

واما ما يستعمل منها باعتبار الاشهر الشمسية فهي انه كان في اليوم التاسع من آذار يخرج كثير من الناس الى الجهة الغربية من ظاهر حلب كارض الحلبة وجبل النحاس وجبل الجوشن وذلك ليستنشقوا نسيم الصبا التي تهب وقت حلول الشمس في برج الحمل كما يزعم بعض المنجمين وفي الغالب يكون خروج الناس لذلك في الوقت الذي يعينه لهبوب هذا النسيم ميقاتي حلب او غيره من المنجمين ومما اعتادوه في هذا الشهر ايضاً كثرة خروجهم الى الجهات المذكورة للزهة او الى بعض البساتين اذ يكون الشجر اخذ بالنور وفي شهر نيسان تهجر الجهات المذكورة ويقتصر الناس على البساتين طلباً للظل وكان يخرج في اوائل هذا الشهر رجل من دراويش احدى الطرائق ويدور في البلد وهو يضرب بطبلة في يده ويحمل راية صغيرة وينادي باقتراب اوان سفر الزائرين الى ولي الله الزاهد ابراهيم بن الادهم ويعين محلاً لاجتماعهم في يوم معلوم للمفاوضة

في هذا السفر ويذكر الشيخ الذي يتراًس عليهم وكان لبعض العامة اعتناء عظيم في هذه الزيارة اذ يعتقد انه اذا زار سبع مرات يسقط عنه فرض الحج وهذا جهل عظيم وقد بطلت هذه البدعة منذ ثلاثين سنة او اكثر ومما جرت به العادة في هذا الشهر ان يرفع الناس مؤنة سنتهم من الفحم والجبين والسمن وربما اخروا الاخير الى حزيران وكان مما اعتاده بعض الناس ان يسافر في الربيع لزيارة الشيخ ربيع زاعماً انه يشفي من ريمه ثم هجرت هذه العادة ومن العادات التي كانت جارية في نيسان ان يخرج في يوم الاربعاء والخميس كثير من النساء والشبان الى بساتين جهة الدباغة كبستان قيصر وبربر ويخرجون معهم انواع المأكولات فيبقون هناك ذلك النهار وهذان اليومان يقال لاحدهما اربعاء الزوبعة ولثانيهما خميس البيض ويكونان قبل الاحد الذي هو اول يوم من عيد الفصح ويعمل في يوم الاثنين بعده ما يعمل في اليومين المذكورين ويقال له اثنين الباعود ويزعمون ان من لم يخرج الى النزهة في هذه الايام الثلاثة لا يأمن سنته من الصداع ووجع الراس وقد اهملت هذه العادة ايضاً لاستغناء الناس عنها بالخروج الى المنتزهات في اكثر الايام ومما اعتادوه في شهر هيار الى اواخر الصيف ان يزور كثير من الناس في البساتين بالاهل والعيال ثلاثة ايام فاكثروا وان ينام معظم من يبقى في حلب تحت السماء وان يخرج كثير من الاصحاب والاحباب مع بعضهم الى احد البساتين فيبقون بها من الصباح الى المساء فيفطرون فيها ويتغدون ويتعشون والنفقة في ذلك اما تبرعاً من احدهم واما موزعة على

كل واحد منهم وتسمى بشارية واما ان يقوم بمثلها في غير يوم كل واحد منهم وتسمى دورية وهذا اليوم يسمونه سييانة وما اعتادوه ايضاً في هذه المدة ان يخرج من الناس عدد كثير للنزهة في جادة باب الفرج او الى ظهر القناة في جهة بعاذين او الى عين التل والعين البيضاء او الى جبل الشيخ فارس او الشيخ مقصود او الى الميدان الاخضر و كثير من يبقى فيه الى الليل اذا كانت الليلة مقمرة وفي هذا الشهر اعني شهر هيار يقع في حلب كساد عظيم على التجار لاشتغال ذوي الزراعة بالحصاد وجمع الزرع ويسمونه هذه الايام ايام عصة المنجل ومن اوائل ايلول الى اواخر تشرين الاول يشتغل الناس باحتكار مائة سنتهم من الحنطة والعدس وبقية الحبوب فيسلقون شيئاً من الحنطة للبرغل و يشتغلون بدقها وتنقيتها وطحنها وغربلتها ويرفعونها في مخازنها ويحتكرون بقية ما يحتاجونه في شتائهم من البقول والفواكة التي يحفظونها اما بالتبييس واما بالماء الموضوع فيه ملح الى رادة تطفو البيضة على سطحه قيل ان الحلبين عرفوا البرغل من النثر المنسوبين الى جنكز خان حينما استولوا على حلب فان البرغل كان زادهم في اسفارهم والله اعلم ثم اذا دخل تشرين الثاني اخذ الناس اهبتهم الشتاء وشرعوا يسهرون عند بعضهم ليلا فزمره منهم يقتصرون في سهرتهم على الحديث المباح كذكر الاكل والشرب والبيع والشراء واخرى يقتصر على مطالعة بعض كتب الاخبار والتواريخ والفتوحات او على مطالعة قصة عنتر او كتاب الف ليلة وليلة او القصص الموضوعه المعروفة بالروايات او كتب الحديث والسير او احد التفاسير

وربما اقتصر بعضهم على تلاوة القرائن او غير ذلك من كتب الاخبار والتواريخ وقد اعتادوا غالباً ان يجعلوا سهرتهم دورية عند كل واحد منهم اسبوعاً مثلاً وفي الليلة الاخيرة منه يعمل صاحب البيت وليمة لهم ويحضر في الليل من يطربهم بصوته او عوده او كنجته او قانونه او نايه وربما احضر جميع هذه الآلات يعرف بالنوبة او احضر اللاعب بالخيالات ويعرف بالخيالاتي وهو مما لا بأس به لو لم يشتمل كلامه على فحش القول الذي يخجل بالاداب ويسيء اخلاق الصغار والظاهر ان اللعب بالخيال قديم لا كما يحكيه الخيالاتية انه من اختراع بعض وزراء الدولة العثمانية فقد حكى ابن حجة في كتابه ثمرات الاوراق ما خلاصته ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين اخرج للفاضل من القصر من يعاني الخيال اعني خيال الظل ليفرجه عليه فقام الفاضل عند الشروع في عمله فقال له الناصر ان كان حراماً فما نحضره وكان حديث العهد بخدمته قبل ان يلي السلطنة فما اراد ان يكدر عليه فقام الى اخره فلما اتقضي ذلك قال له الملك الناصر كيف رأيت ذلك قال رأيت موعظة عظيمة رأيت دولاً تمضي ودولاً تأتي ولما طوى الأزار اذا المحرك واحد اه ثم ان هواء المطر بين يشغلون بالآلاتهم الى مضي بضع ساعات من الليل وحينئذ يضع صاحب البيت مائدة تشتمل على الفواكه والجبن والكمك والزيتون ولب النسق واللوز والزبيب والبرتقال مع السكر المذاب بالماء ويعرف هذا بالخشاف تحريف خوش آب كلمة فارسية معناها الماء اللذيذ واذا لم يولم مساءً فان مائدته يكون فيها علاوة على ما ذكر انواع الحلوى المعروفة بالكفاة والشوربة المطبوخة

بالارز ولحم الدجاج او الضان فاذا اكل القوم ثم المطربون رجعوا الى ما كانوا عليه من الطرب الى ذهاب اكثر الليل ثم انصرفوا الى بيوتهم وكثير من يحذف النوبة المذكورة و يقتصر على شيخ يقرأ قصة المولد النبوي او قصة المعراج ويحضر معه ذا صوت حسن ينشد القصائد النبوية في خلال تلاوة احدى القصتين ثم ان النوبة المذكورة والخيال التي يشتغلون في بعض بيوت القهاوي في اكثر مواسم السنة التي يساعد ليها على السهر وكثير من الناس من لا يدخل في سهرة دورية بل يلزم بيته او بيت القهوة او يسهر عند احد ذوي البيوتات التي اعدوها لمجالسة الاحباب ومسامرتهم وهذه السهرة الدورية تكون عند النصارى واليهود ويتقلون فيها كل ليلة الى بيت وجل ما يمضون عليه سهرتهم هو اللعب بالورق واكثر ما يكون في الليالي التي يحتفلون فيها السماع والشرب والرقص على النسق العربي والافرنججي ثم في الايام الاخيرة طمى بجر الملاهي في اماكن متعددة اوجدت لذلك خاصة كمراسع الرقص والتمثيل والشرب والغناء والشعوذة وانواع الخلاعة على صفة يحمر لذكرها وجه الأرب

ما لا يستحسن من عادات بعض الحلبين

ان ما اذكره هنا من العادات لا يستعمله من الناس الا من لا يعاب به اما خواص الناس فانهم يدركون بعقولهم المليح فيأتونه والقبيح فيجتنبونه ولذا ترى الخواص من كل ملة في كل صقع واقليم قد اتحدت مشاربهم وعاداتهم وافكارهم حتى كأنهم نشأوا في بيت واحد

فالعقل فن واحد وطريقه اخرى واجدر والجنون فنون
فما لا يستحسن من عادات بعض الناس طول مكثهم في الحمام وقبح هذه
العادة من حيث ضررها بالصحة والنساء في ذلك احق باللوم اذ ان
احدها ان تدخل اليه من الظهر ولا تخرج منه الى قرب العشاء ومن تلك
العادات ايضاً اسلئقاء البعض وانكبابه على وجهه في الحمام وتفريك القيم
بالكيس ظهره وبلطنه واعلاه واسفله وهكذا يفعل معه عندما يغسله
بالصابون ولا يخفى ما يكون في ذلك من انكشاف العورة وعبث القيم بها
وقد نص الفقهاء على كراهة ذلك في كتاب الحظر والاباحة ومنها افراط
استعمال النسوة في الحمام طين الطفال المعروف بالبيلون فهو وان كان
ينعم البشرة ويزيل ما يحدث فيها الصابون من الخشونة الا ان الافراط من
استعماله قد يحصل منه سد الآذان سيما آذان النساء

ومنها ما اعتاده بعض الناس من نوم نساءهم عدة ليال عند من يزرنهم
من الاهل والاحباب ولا سيما حينما يولد ولد لاحدهم فانهن يبقين في منزل
ابي المولود سبعة ايام متوالية يتكبد فيها مشقة عظيمة ونفقات باهظة عدا
ما يلحق النساء وطفلهن من السامة والملل من ضجيجهن وغواشهن ليلا
ونهاراً على ان الواجب الصحي يقضي ان تكون النساء وطفلهن منفردين
في خلوتهم مصانة اسماعهما عن اللفظ اما رجالهن فاما ان يناموا في بيوتهم
واما ان يناموا في بيت الزيارة ولا يخفى ما في نوم الرجل وحده في بيته
من الزحمة والمشقة واما نومه في بيت الزيارة فهو يوجب المشقة الزائدة
على صاحبه لانه يضطر حينئذ ان يستحضر مفروشا للرجال ومفروشا للنساء

ويفرد لكل نوع منهما بيتاً على حدته هذا مع ما يكابده من الزحمة في
مغايرة الموائد وعند خروج احد الفريقين الى الطهارة والوضوء
ومنها خروج النساء في الحارات المتطرفة مع الجنازة وهن لابسات
اثواب الحداد قد خشن وجوههن وسودنها بالسحام باكيات مولولات
منتجبات وهي من عادات الجاهلية التي ياباها الاسلام
ومنها وهي اقبحها اغتيال كثير من ذوي المطامع اطفالاً صغاراً وبهائم
كالخير والبغال فيخبثونها عندهم طمعاً في ان يأخذوا عليها من ذويها شيئاً
من الدراهم فلا يمضي عليك بضعة ايام الا وتسمع منادياً ينشد ضالة ويعين
لمن ردها عليه حلواناً فكم من والدة تبيت طول ليلتها باكية منتحبة ترجم
في ولدها الظنون او تحسب ان قد انشبت فيه مخالبيها المنون وكم من فقير
ضاع حماره وتعطل عن عمله مدة ايام وخسر الحلوان ونال من القلق
والاضطراب ما لا يخفى ، ومنها اخذ النسوة العروس من بيت ابها الى
بيت زوجها ومن يزرغتن في الشوارع مع ان ذلك غير جائز عندنا شرعاً
وهذه العادة مستعملة عند اهل الحارات المتطرفة فقط اما اهل الحارات
الداخلية فقد هجرت عندهم هذه العادة وصاروا يأخذون العروس الى بيت
زوجها بعربات مستورة على وجه مقرون بالأدب والوقار كما قدمنا بيانه
ومنها استبراء بعض جهلة من المسلمين في الجدران وقد نبه الفقهاء على
كراهة هذا العمل نظراً لما ينشأ عنه من انكشاف العورة وتلويث الجدار
بالنجاسة مع عدم نقاء المستبرى لان الحجر ليس من الجواهر الهشة التي
تمتص البول كالنخار والورق المش وهذه المحاذير كلها اذا كان استبرأؤه

في جدار يملكه والا فعليه مع هذه المحاذير اثم التصرف بما لا الغير او
يستأذن من صاحبه فان كان الجدار وقفاً تعذر الأذن

ومنها تواجد بعض الجهلة في الاذكار ولا سيما في التوبة البدوية فتراهم
بعد ان يحضروا بركة يهيمون و يصيحون و يضحجون ثم يتغامون و يقذفون
انفسهم في حلقة الذكر و يرتجفون و تشنج اعضاؤهم و يسيل لعابهم فيأتي
اليهم قيم التوبة و يعالجهم على صفة معرفة فيؤب اليهم رشدهم و يستقيم
جسمهم وهذا هيام لم نسمع به في كتب القوم ولا رأينا صدوره من كامل
الحشمة والوقار

ومنها وهي قبيحة جداً لبالي انطرب اني يحببها بعض جهلة النصارى
فانهم يجتمعون زمرة و يتدوّن فيها قبل غروب الشمس بالشرب والدق
والغناء لا يفترّون ساعة واحدة الى ضحوة النهار من الغدوهم في كل هذه
المدة يشربون و يتواجدون فيضحجون افراداً و جملة و يصيحون و تعلوا
اصواتهم و يكثر تصفيقهم و رقصهم و دبذبتهم حتى يقلق ابعدهم من جاورهم
فضلاً عن كان قريباً منهم فيحرمونه لذة الرقاد و يبيت طول ليله متقلّباً
على جمر السهاد و اذا نهوا عن ذلك قالوا هي الحرية و لم يعلموا ان
للحرية حداً يجب على المرء ان يقف عنده كيلا يسلب حرية غيره على
ان لا تنكر ان بعض جهلة المسلمين يفعلون هذه الافعال الفضيحة في لياليهم
الا انهم يتدوّن فيها بعد العشاء الاخيرة و يختمونها في اواسط الليل
فيتركون لمن كان قلقاً بفعلهم مدة طويلة تكفيه للنوم والراحة

ومنها جمع النقوط والجبوة التي يستعملها بعض المسلمين في مواسم

الفرح كما سبقت الاشارة اليها في الكلام على العادات المستعملة في
الافراح والاتراح

ومنها اغتسال بعض ضعفاء العقول من النسوة في قصطل علي بك
خارج باب النيرب قرب الفجر من السبت الاول والثاني والثالث من
تموز وذلك انهن يزعمن ان خاصة هذا العمل خلاصهن من المرض في
بقية عامهن

ومن العادات التي لا توازيها عادة بالقبح والاخلاق بالصحة استعمال
القنواتية الخرق المطروحة في الازقة وبين القمامات سدادا لكيزان اقية
الماء اذ لا يخفى ان هذه الخرق لا يطرحها اهلها في الازقة الا لقتارتها
ونجاستها وتلوثها بما تعافه النفس وحينما تستعمل سدادا للماء ينحل ما
فيها من جراثيم الامراض في الماء المشروب فننتشى بواسطته الامراض
الوبائية كالسل وحمى التيفويت

ومنها تلاعب الاولاد في الطيارات ايام الصيف فيصعدون على
الاسطحة ويشخصون بابصارهم اليها وهي طائرة في الجو فيقع بهم خطر
عظيم من سقوطهم الى الارض اما لغفلتهم واستغراق افكارهم واما يجذب
الطيارة اياهم

ومنها ما يفعله جهلة النسوة في يوم عرفات اذ يجيئون بصبيانهم الصغار
الى الجامع الكبير وحنونهم زاعمات ان هذا طلسم به يجد الولد كثيراً من
اللقطات فلا تسل عما يحصل في الجامع من الاقذار ونجاسة الاولاد
ومنها تعالي اغنياء المسلمين بمهر النساء فلا يقدر ان يتزوج منهم الا من

كان غنيا مثلهم وان لم يكن ذا نبل وفضل.
ومنها تزويج كثير من المسلمين ابناهم وبناتهم وهم في سن المراهقة فيجئ
الولد بين هذين الزوجين نحيفا لانه يخلق قبل تمام نمائها فتتوزع القوة
بين الجنين وامه ويقع كل منهما بالضعف وقلا يعيش الولد المولود من ام
صغيرة وان عاش فيكون ظاهر الضعف صغير الجسم قصير القامة على ان
شيوع هذه العادة عند اليهود اكثر من شيوعها عند المسلمين ولهذا تشاهد
فيهم النحافة وصغر الاجسام اكثر من غيرهم

● صفات الحلبين الحسية

اما صفاتهم الحسية فان غالب عليهم درية اللون ثم البياض المشرب
بالحمرة وسواد العيون وشهلتها وثقل فيهم العيون الزرق والغالب عليهم ايضا
صغر الانف والقم والاعتدال بين الطول والقصر والسمن والهزال وصغر
الاطراف وسواد الشعر و يوجد فيهم الجمال المفرط والغالب على المسلمين
صلابة الجسم وفعومة الساعد والساق وعلى النصارى الترافة ورقة البضاضة
وعلى اليهود النحول ورقة الاعضاء وصغر الجسم ونساء الملل الثلاث
يضعن في وجوههن البياض (المسمى بودرا) وبعض نساء المسلمين
واليهود يزدن عليه شيئا من الحمرة الا ان نساء اليهود اشد غلوا في ذلك
وكان بعضهن يزججن الحواجب وبعض نساء المسلمين واليهود يصبغنها
بالسحام وقد بطل ذلك ونساء اليهود يستعملن الكحل الاسود استعمالاً
فاحشاً يخرجهم عن مشابهة الكحل المطلوبة لان اما المسلمات فقد هجرن

هذه العادة بتاتا سوى بعض نساء الفلاحين وسكان اطراف البلدة
والمسلمات خاصة ينقشن اكفن كثيرآ وارجلهن قليلاً بالحناء على ضروب
متنوعة من النقوش وكهن يصفرن غدائرهن المسلمات الى ثلاث
والنصرانيات الى ثنتين واليهوديات الى ما فوق الثلاث وجميعهن يرطن
رأس الضفيرة بريانة حمراء او زرقاء وربما وجدمنهن من تسدل شعرها
من غير صفر ومنهن من تصفر شعرها ببند مبروم من الحرير الاسود او
توصله بشعر ادمى او بشعر مصنوع من الصوف المصبوغ زاعمة ان ذلك
يطول شعرها وكانت البنات اليهوديات يراعين هذه العادات في شعورهن
حتى يتزوجن وعندها تجز شعرها مهما كان جميلاً وتعتاض عنه بقبع مصنوع
من الصوف له من جهة وجهها سالفتان وغرة ومن جهة ظهرها عدة صفائر
وقد هجرن الآن هذه العادة وجميعهن قد يعقسن شعورهن ويجمعنها في
قمة رؤسهن على صورة التاج ولا يتخذن فوقها شيئاً من كساوي الرأس
اذا كن في بيوتهن فان كن في محفل فرح فمنهن من تضع على رأسها شيئاً
من النسج الرقيق المعروف بالغربول تحشيه بورق وتجعله على شكل اطار
تقرز فيه المجوهرات والحلى ومنهن من تقرز الحلى بالشعر المعقوص دون
الاطار اما عجائز النسوة من الملل الثلاث والمتعصبة في دينها فانها لا تترك
رأسها مكشوفاً ولو في بيتها بل لا بد من ان تضع عليه منديلاً ولو صفيقاً
وقد اعتدن جميعاً ان يثقبن شحمة اذانهن من الصفر ليعلقن بها القرط

صفات الحلبيين المعنوية

واما صفاتهم المعنوية فهي كما قال دارفيو في تذكرته ان الامر الخارق للعادة هو امتياز الحلبيين وسموهم على باقي شعوب الممالك العثمانية كلها فانهم احسنهم طباعاً واكلهم شراً والينهم جانباً واشدهم تمسكاً بمكارم الاخلاق من جميع شعوب هذا الملك العظيم ثم اظن في تصون نساءهم وعدم دخول الذكور الى الحرم متى بلغوا السابعة وانهم يجاشون الحرم عن كل تبذل حتى انه لا يمكن لخادم الحكومة ان يدخل عليهن وان وجب عليهن الحبس حتى تخرج المرأة بطوعها وكان كلمة الحرم عندهم مشتقة من الاحترام

قلت والغالب عليهم التجلد والشجاعة والتعصب في الدين والاعتقاد بالطريق واهله ومن يتظاهرون بالدين ولا سيما اذا كان غريباً واعظام الغرباء والولوع بغرائب الاخبار وميل عوامهم الى الخرافات والخوف من الجن والمردة والشياطين واعتقادهم بالسحرة والرمالين والمنجمين واصحاب العزائم ولا سيما النساء والغالب عليهم ايضاً كراهة الفحشاء والسكر (الا ما شد من شبانهم وجهالهم) وفرط الطاعة لاولياء الامور والتسامح بالبيع والشراء ولا سيما المسلمين والقناعة بالربح والعيش الكفاف ولا سيما اليهود

ملايسهم وازياوهم

اما الرجال فانهم يلبسون بروئسهم انواع العمم والكساوي وما رأيت
اهل بلد من البلاد التي دخلتها مثل اهل حلب من جهة تنوع ما يستعملونه
بروئسهم فمنهم من يلبس السربوش ذو الطرة الحرير او الكتان او الغزل
ويعتم فوقه بالشاش المطرز بالحرير الهندي المعروف بالاغاباني او بالزبتاية
فيلوثة دورين او ثلاثة وهم التجار واواسط الناس او اكثر من ذلك وهم
الاصناف والبساتنة وبعض الفلاحين ومن هولاء من يلف تحت الاغاباني
شاشاً ابيض او منديلاً ملوناً لتكبر عمته ومنهم من يعتم فوق السربوش
بالشاش الابيض الخالص الرقيق وهم الطلبة والعلماء وبعض المستخدمين
في الحكومة وقليل منهم من يبدله بالاخضر ايام الشتاء
وكانت بقايا الانكشارية يعتمون فوق السربوش بقماش حريري
اسود مطرز بالحرير الاخضر او الاصفر ويجزمه من اعلاه بخيطة خشية
الانحلال لعظمه وهذه العمة تعرف بالشدوقد بطل استعمالها
وكان بعض قدماء النصارى يعتمون فوق السربوش بما يشبه الشد
المذكور دون ان يجزمه بخيطة وقد بطل ذلك
ومنهم من يعتم فوق السربوش بمناديل سود او مرقشة بنقط حمر وهم
بعض اليهود

ومنهم من يعتم فوق السربوش بمنديل او عدة مناديل ملونة موشاة
وهم شبان العامة من المسلمين والنصارى وقد تستعمل هذه العمم كلها الا

ما ندر منها فوق قباعة من صوف عوضاً عن السربوش
ومنهم من يقتصر على السربوش فقط كما هو زي الدولة العثمانية وهم
القسم الاعظم من الملل الثلاث ولا سيما النصارى واليهود ومن استخدم
منهم ومن المسلمين في الحكومة
ومنهم من يعتم فوق القباعة بشف صوف واكثرهم ينسبون الى
الطريق

ومنهم من يلبس في رأسه نوعاً يعرف بالديبكية وهي قبع مضع
بالخياطة محشو قطناً ملفوف فوقه على شكل كتلة شاش رقيق مطوي
طياً ضيقاً وهذه العمة مختصة بخلفاء الطريق و يوجد على غير هيئة هذه
العمة عدة انواع يستعملها اصحاب الطرائق لكل طريقة عمة خاصة بها
وكهنه اليهود يعتمون فوق السربوس بنسيج اسود يطوونه طياً ضيقاً
ويلفونه متراكماً على بعضه دوراً فوق دور ويرسلون وراءه الطرة وبالجملة
فان اشكال العمم وهيأتها عندنا لا تكاد تدخل تحت الحصر
اما ملابسهم فاعمها ان يلبس الرجل قميصاً الى ركبتيه وفوقه ثوب
يعرف عندنا بالقنباز اما ان يكون له زوائد ترد على صدر لابسه و يعرف
بالرد وهو زي التجار وبعض الخواص غالباً واما ان يكون مفتوح الصدر
و يعرف بزي الياقة وهو زي شبان العامة وهذا يلبس تحته صدري
مزرور من وسطه مما يلي العنق حتى بطن اللابس ثم يشد فوقه زنار من
الشال العجمي او الهندي او غيرهما و يلبس تحت هذا القنباز بنوعيه
سراويل من القماش الابيض غالباً او المصبوغ بالنيل ويستعمله الفقراء

او اصحاب الحرف الوسخة وعلى كل حال فاب هذا السراويل يشد من وسطه لابسه الى قرب قدميه عند المسلمين او الى ركبتيه عند النصارى واليهود ويستران سوقهما بالجوارب وقنباذ العوام الى ماتحت الركب بقليل والممتازين الى قرب القدمين واكثر الممتازين يلبسون فوق القنباذ دثاراً يعرف بالكبود ويصنع غالباً من الجوخ و يبلغ طوله الى ما فوق الزنار ويلبس فوقه جبة من الجوخ او الشال تبلغ ظهر القدم والعامه تجعل الكبود عريضاً واسعاً يصل الى ماتحت الزنار وشيوخ الاسلام وكهنة النصارى واليهود وبعض المتقدمين في السن يلبسون فوق ثيابهم جبة واسعة عريضة الاكمام منتفخة الابطاط والبساتنة والفلاحون والمكاريون واصحاب الحرف الشاقة يلبسون فوق القنباذ عباءة زوقية او حلبيه ضيقة قصيرة الاكمام يبلغ طولها الى ما دون الركب واكثر الممتازين والخاصة يتبعون في ملابسهم الزي الغربي فيلبسون السترة والبنطلون ويستعملون جميع ما يستعمله الفرنج في ملابسهم سوى القبعة فانهم يعتاضون عنها بالطربوش

ومنهم من يعتم فوق الطربوش بالشاش الابيض و يتزيا بالزي الغربي ويلبس فوق ثيابه جبة تضرب ظهر قدميه تعرف باللاطة وهم القضاة وبعض العلماء

ومنهم من يلبس غير ذلك مما يطول شرحه وهذا كله في الايام الدافئة اما في الايام الباردة فيتدثرون بفرى السمور والثعلب وغيرهما ويلبسون اقمصه الفانيلا والاثواب الصوفية والعامه والفقراء يلبسون تحت القنباذ

مقطنات مدربة وفوقه فراء الغنم هذا اكثر ما يستعملونه من الثياب
واما ما يستعملونه في ارجلهم فقد ذكرناه في صنعة النعال في الكلام على
صنائع حلب

ملابس النساء وازياوهم

اما ملابس النساء فانهن يستعملن في كل مدة زياً وشكلاً من
الملبوس الذي يتجدد ظهوره عند نساء الفرنج حتى ان امرأة الغني هي
الفاتحة غيرها اذا سبقت بقية اقرانها باستعمال الملابس الجديد زياً ومع
هذا فانك كنت تجد المسلمة في غاية من التحجب والتصون قد اسدلت عليها
عند خروجها الى مهامها ازاراً يسترها من فرقها الى قدمها وعلى وجهها
منديل رقيق يشف لها عن طريقها ولا يشف عن وجهها وفي رجليها على
الاكثر قندرة تستر كعبها او خف من جلد اسود يعرف بالبيجين او اصفر
له ساق الى الركبة يعرف بالمشيت قد لبست فوقه نعلا معمولاً من الجلد
الاصفر يقال له البابوج وكان هذا اقل استعمالاً من القندرة او تلبس نعلا من
الجلد المذكور له ساق قريب من ركبته يقال له الجزمة وهذا اقل استعمالاً
من القندرة والبابوج وهو مخصوص بنساء الفلاحين وسكان الحارات
المتطرفة والبابوج مخصوص بنساء بعض الاصناف والمتورعات والقندرة
هي النعل العام وكانت المسلمة قبل ذلك العصر تأتزر بملاءة سوداء
غزلية كثيفة تضعها على رأسها وتسدها برسلة من غير ان تشدها من
وسطها ثم صارت تستعمل في بعض الاحيان ملاءة بيضاء تشدها من

وسطها سرى استعمال ذلك اليها على هذا النمط من نساء امرآء الدولة العثمانية وموظفيها الوافدين على حلب ثم ظهرت الملائآت السود الحريرية او المقلمة باللون الاحمر او غيره ثم المقلمة بالقصب الفضي ثم الحريرية الوردية وغيرها مقلمة وغير مقلمة على ضروب واشكال في الاستعمال ربما كان بعضها اضر وادعى للافتتان من خروج المرأة متبرجة

ثم ان الملائآت السود الغزلية لم تنزل مستعملة عند نساء بعض الورعين او نساء الفلاحين وسكان الاطراف

وكانت نساء النصارى واليهود يستعملن الازار والنعل كالمسلمات الا ان الازار فيهن كان اقصر منه في المسلمات ولم يبق فيهن من تستعمل الازر القديمة ولا من تستعمل في رجلها غير نوع القندرة وليس من عاداتهن وضع المنديل على وجوههن

ثم في الايام الاخيرة ترك اكثرهن الازار وصرن يبرزن متبرجات بزيتهن باديات السواعد والنحور واعالي الصدور قد لبسن اثوابا قصيرة تبلغ ركبهن وسترن سوقهن بجوارب صفيقة تشف عنها وانتعلن باحذية لها كعب طويل يضطر المرأة ان تمشي منكسة الرجل كأنها تمشي على رؤس اصابعها : على ان كثيرات من المسلمات يجعلن الازار قصيرا و يسترن سوقهن بهذه الجوارب و ينتعلن بالاحذية المذكورة

وحكى دارفيو في تذكرته ان الحلبيات في زمانه كن يلبسن قنسوة مصنوعة من الورق المقوى متساوية الاطراف لها بطانة من قماش رقيق مصبوغ بلون من الالوان ولها ظاهرة من قماش حريري او قطني مقلم

بعمل التطريز وكانت هذه القنسوة تعرف عندهم بالكبنكاية قال وليست
العجاجة مستعملة عندهن فكنت تراهن مع اعتدال قدودهن سلتا غير
مكفلات

قلت هذه العجاجة معروفة عند العرب وهم يذمون من يستعملها من
النسوة ويسمونها منطيقاً قال شاعرهم

والتغلييون بثس الفحل فحلهم فحلا وامهم زلاء منطيق
وكان النساء يضعن في رقابهن اطواقاً من ذهب تعرف بالصفدعة
وفي ارجلهن حلقاتاً من فضة لها شناشن تعرف بالخلاخيل وقد بطل
استعمالها الآن واعتاض اهل الثروة عن الصفدعة بقلادة من اللؤلؤ
مكونة من عدة حبال يسمونها البغمة واما نساء الفقراء فلم يزلن على
صفادعهن وليس لبس القفاز في ايديهن معتاداً الا عند المتفرنجات منهن
وبالجملة فاكثر زي النساء الغنيات في حليهن وملبوسهن كزي نساء
الفرنج على السواء

القضاة في حلب

لم نظفر باسما القضاة الذين تولوا قضاء حلب في ايام الخلفاء الراشدين
ولا في ايام الدولة الأموية واوائل الدولة العباسية وقد بدأنا بذكر قضاة
حلب الذين حكموا فيها على المذهب الشافعي وان كان بعضهم متمذها
بغيره ذاكرين اسماءهم على النسق والترتيب واحدا بعد واحد الى سنة
٨٢٣ ثم اتبعنا ذلك بذكر قضاة حلب الذين حكموا فيها على المذهب

الحنفي وان كان بعضهم ممتدّها بغيره ثم تنقطع سلسلة القضاة على المذهبيين من سنة ٨٢٣ وسنة ٨٥٥ لاننا لم نظفر باسمائهم ثم في سنة ٩٢٢ نتصل هذه السلسلة بقضاة الدولة العثمانية الذين هم على المذهب الحنفي فقط فاما القضاة الذين حكموا حلب على المذهب المالكي والمذهب الحنبلي فقد اضربنا الصغ عن ذكر اسمائهم في هذه النبذة اكتفاء بذكر بعضهم في معجم التراجم وباب الحوادث المرتبة على السنين ولاننا لم نستطع استقصاءهم واعلم ان قضاة حلب كانوا قضاة قضاة قد اطلق لهم الحكم في جميع المسائل التي هي من نوع العبادات والمعاملات الحقوقية والجزائية بمقتضى الاحكام الشرعية واذن لهم بان يستنيبوا باجراء هذه الاحكام من شاءوا على اي مذهب كان وكثيراً منهم من كان يستنيب من اراد ويبقى في العاصمة دون ان يحضر الى حلب الى ان كان تشكيل الولاية سنة ١٢٨٣ (اي ترتيب هيئة حكومتها) انحصرت وظيفة قضاة القضاة في مشايخ الاسلام الذين هم في الآستانة وصارت قضاة ولاية حلب وغيرها من باقي الولايات العثمانية نواباً عن مشايخ الاسلام غير مأذون لهم الا باجراء بعض الاحكام دون البعض وقد لخصنا هذه النبذة الى سنة ٨٥٥ من كتاب كنوز الذهب من تاريخ حلب لابي ذر المحدث وما نقله عن غير هذا الكتاب بعزوه الى مرجعه

ذكر القضاة الشافعية

من ولي قضاء حلب في ايام الدولة العباسية عبدالله محمد ناصر الدين

ابن محمد بن ادريس الشافعي وهو اكبر ولد الشافعي ولي قضاء حلب وقضاء الجزيرة مضافا الى حلب وكانت الجزيرة تضاف اليها في الولايات وفي سنة ٢١٥ ولي قضاء حلب عبيد بن جناد بن اعين مولى بني كلاب وفي سنة ٢٦٤ ولي قضاءها عبيد الله بن عبد العزيز العمري وفي سنة ٢٨٦ وليه مع قضاء قنسرين ابو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي وفي سنة ٢٩٠ ولي قضاء حلب محمد بن محمد الجدوعي وفي سنة ٢٩٧ كان القاضي بحلب وقنسرين محمد بن ابي موسى عيسى الضرير الفقيه ثم صرف عنها سنة ٣٠٠ بابي حفص عمر بن الحسن بن نصر الحلبي القاضي ورأيت في كتاب مروج الذهب للمسعودي كلاماً صريحاً في ان قاضي حلب سنة ٣٠٩ كان ابراهيم بن جابر القاضي وخلاصة كلامه انه كان يعهد المذكور وهو في بغداد يعالج الفقر ويتلقاه من خالقه بالرضا ناصر الفقير على الغنى فما مضت ايام حتى لقيه في حلب من بلاد قنسرين والعواصم من ارض الشام وذلك سنة ٣٠٩ واذا هو بالضد عما عهد متوليا القضاء على ما وصفه ناصرأ ومشرفاً للغنى على الفقير فقال له ايها القاضي اين تلك الحكاية التي كنت تحكيها عن الوالي الذي كان بالري وانه قال لك ان الخواطر اعترضتني بين منازل الفقراء والاعنياء فرأيت في النوم امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال لي يا فلان ما احسن تواضع الاعنياء للفقراء شكراً لله تعالى واحسن من ذلك تعزيز الفقراء على الاعنياء ثقة بالله تعالى فقال لي ان الخلق تحت التدبير لا ينفكون عن احكامه في جميع متصرفاتهم قال المسعودي وكنت كثيراً ما اسمعه فيما

وصفنا من حال فقره يذم ذوي الحرص على الدنيا ويذكر في ذلك خبراً
عن علي كرم الله وجهه كان يقول ابن آدم لا تتحمل هم يومك الذي لم
يأت ليومك الذي انت فيه فانه ان يكن من اجلك يأت الله فيه برزقك
واعلم انك لن تكتسب شيئاً فوق قوتك الا كنت خازناً فيه لغيرك
قال المسعودي فركب بعد ذلك المهاجج من الخيل ولقد اخبرت انه قطع
لزوجه اربعين ثوباً تسترياً وقصبا واشباه ذلك من الثياب على مقراض
واحد وخلف مالاً عظيماً لغيره اه ما قاله المسعودي . وفي سنة ٣٣٣ كان
قاضي حلب احمد بن محمد بن مائل فعزله سيف الدولة ابن حمدان وولي
عوضه ابا حفص علي بن عبد الملك بن بدر الرومي وولي قضاءه هاني ايام
سيف الدولة ايضاً سلامة بن بحر واحمد بن اسحق بن احمد الاصطخري
وفي سنة ٤٠٤ وليه محمد بن احمد بن محمود نيهان وكان عالماً فاضلاً متكلماً
على مذهب الاشعري وفي هذه السنة ايضاً وليه ابو يحيى احمد بن يحيى
من بني العديم وهو اول من ولي قضاء حلب من اهل هذا البيت وتلاه
احمد بن محمد بن ابي اسامة الذي دفنه في قلعة حلب حياً صالح بن
مرداس وفي سنة ٤٣٨ وليه ابو يعلى عبد المنعم بن عبد الكريم المعروف
بالاسود ثم في سنة ٤٣٩ وليه ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن
ايوب المالكى الاندلسي وفي سنة ٤٤٥ وليه بشير بن عبد الكريم ومات
قاضياً سنة ٤٧٣ وولي بعده صهره زوج ابنته ابو الفضل هبة الله بن العديم
وبقى قاضياً ستاً وعشرين سنة فكانت ولايته في اوائل دولة مسلم بن
قريش وكان السلطان ملكشاه ابن الب ارسلان كتب توقيعاً بقضاء

حلب سنة ٤٧٣ للقاضي ابي القاسم علي السمناني وخرج الامر منه الى مسلم ابن قريش فلم يتم له هذا الامر وحرر مراسلات في تولية القاضي ابي الفضل الى ان كتب توقيع من بغداد بامر المقتدر واستمر الى ان مات عنه سنة ٤٨٨ فولي بعده ابو غانم محمد بن العديم ولم يزل قاضياً بحلب الى ان خطب الملك رضوان للمصريين فعزل عن القضاء والخطابة وولى عوضه فضل الله قاضي انطاكية الزوزني في سنة ٤٩٠ وسار رسولاً الى مصر واستتاب في موضعه ابن ابي اسامة ثم في يوم الاثنين ١٨ ذي العقدة سنة ٤٩٥ بعد ان عاد الزوزني الى حلب اغتاله الاسماعيلية لانه كان يندد بمذاهبهم فاعاد رضوان القضاء الى ابي غانم محمد بن العديم بعد ان خطب للعباسيين وكتب له توقيع بالقضاء والحسبة من بغداد من قاضي القضاة علي ابن محمد الدامغاني بامر المستظهر بالله في صفر سنة ٤٩٦ وفي سنة ٥٣٢ توفي ابو غانم وولى بعده ولده ابو الفضل هبة الله وكتب له التوقيع من اتابك نور الدين زنكي في اواخر جمادي الاولى سنة ٥٣٤ وورد له توقيع من بغداد عن الزيني بامر المقتفي ثم تعكر خاطر نور الدين علي ابي الفضل وكتب له ان يتولى قضاء حلب نيابة عن جمال الدين محمد بن الشهرزوري فامتنع ولم يجبه فقال مجد الدين قاضي حلب ينبغي ان يكون القاضي حنفياً فقال يقام فقيه حنفي يحكم بين الناس معه ثم استقر الرأي على القاضي جمال الدين ابي الفضل محمد بن عبد الله بن ابي اخمد القاسم الشهرزوري الشافعي سنة ٥٥٧ واستتاب ولده محي الدين وقال ابن خلكان في وفياته ان محي الدين المذكور حكم نيابة عن ابيه

بجلب في رمضان سنة ٥٥٥ هـ وبه عزل ابن العديم اه وفي سنة ٥٧٥ بعد ان توفي محي الدين قاضي حلب عرض قضاؤها على جمال الدين ابي غانم العديمي فامتنع فتقلد القضاء احمد بن هبة الله العديمي ولم يزل قاضياً فيها في دولة الصالح ومن بعده ثم عزل ثم اعيد وفي سنة ٥٧٨ ولي قضاء حلب محي الدين علي بن الزكي قاضي دمشق كما في وفيات ابن خلكان فاستتاب بها زين الدين ابا الفضل البانياسي وفي سنة ٥٩١ ولي قضاء حلب العالم الزاهد بهاء الدين ابو المحاسن يوسف ابن رافع بن تميم الاسدي المعروف بابن شداد وفي سنة ٦٣٥ وليه جمال الدين ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الاستادار وبعد مدة وليه محي الدين محمد بن يعقوب النحاس وكان عالماً فاضلاً وكان يقول انا في الفروع على مذهب ابي حنيفة وفي الاصول على مذهب احمد وفي سنة ٦٧٦ ولي قضاء حلب شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن خليل ثم في سنة ٦٧٨ وليه نجم الدين ابو بكر بن احمد بن يحيى وفي سنة ٦٧٩ وليه تاج الدين ابو المعالي عبد القادر الأنصاري السنجاري الحنفي وكان اماماً جليلاً وفي سنة ٦٨٠ وليه نجم الدين ابو حفص عمر بن عفيف الدين ابي المظفر الانصاري الشافعي عوضاً عن السنجاري ثم في سنة ٦٨٢ رجع الى دمشق وكتب خطه بالرغبة عن حلب فوليها عوضه ابو الفداء اسماعيل بن عبد الرحمن المرديني الحنفي ثم عزل عنها وتوفي في دمشق سنة ٦٨٣ وفي سنة ٦٨٤ ولي قضاء حلب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بهرام الكوراني الشافعي ثم في سنة ٧٠١ عزل عن قضاء حلب وبقي في خطبة جامعها

وولي القضاء عوضاً عنه زين الدين ابو محمد عبدالله بن محمد الأنصاري الخزرجي الشافعي واستمر في القضاء ثلاثاً وعشرين سنة وتوفي سنة ٧٢٤ ودفن بالمقام وبنيت له تربة من ماله ولم يعقب وارثاً وفي هذه السنة ولي قضاء حلب جمال الدين ابو المعال محمد بن علي بن ابي محمد عبد الواحد الانصاري الشهير بابن الزملكاني الشافعي وفي سنة ٧٢٧ وليه نحر الدين ابو عمر عثمان بن محمد بن نجم الدين عبد الرحمن البازري الشافعي وتوفي في حلب سنة ٧٣٠ فولي قضاء هاشمى الدين ابو عبدالله محمد بن بدر الدين الشهير بابن النقيب الشافعي وفي سنة ٧٣٦ ولي قضاء حلب نحر الدين ابو عمر عثمان ابن الخطيب الطائي الشافعي الحلبي الشهير بابن خطيب جبرين ولما ولي قضاء حلب كتب اليه بعض اصحابه
وكم سأل الحكم الآله تقدما الى بابك العالي زماناً فاخرا
وفي سنة ٧٢٨ ولي قضاء حلب زين الدين محمد بن احمد بن عبدالحليم البلاباني الشافعي وبعد خمسة اشهر نقل الى دمشق وكان عالماً كبيراً توفي في دمشق سنة ٧٧٦ وولي قضاء حلب بعده ابو الحسن ابراهيم بن احمد بن مجد الدين عيسى المخزومي الشافعي الشهير بابن الخشاب واقام فيها نحو سنة ثم رجع الى وطنه في القاهرة وولي قضاء حلب سنة ٧٤٤ نور الدين محمد بن محمد المعروف بابن الصائغ ثم في سنة ٧٤٩ توفي ابن الصائغ وخلفه في قضاء حلب نجم الدين عبد القادر بن السفاح الشافعي وبعد عشرة اشهر صرف عن قضاء حلب بنجم الدين محمد بن ابي عمرو عثمان ابن احمد الزرعي وذلك سنة ٧٥٠ واستمر الى سنة ٧٥٢ فعزل بكمال

الدين المعري فاستمر قاضياً بحلب مدة اربع عشرة سنة ثم نقل الى قضاء دمشق سنة ٧٧١ وخلفه في حلب نجم الدين الزرعي ثم في سنة ٧٧٥ ولي قضاء حلب المعري وفي سنة ٧٧٦ عزل واعيد نجم الدين الزرعي وفي سنة ٧٧٨ توفي الزرعي بحلب عن نيف وخمسين من عمره وولي قضاء حلب جلال الدين محمد بن محمد الزرعي ابن نجم الزرعي فاستمر قاضياً بحلب الى ان توفي فيها سنة ٧٧٩ فولي مكانه كمال الدين المعري وفي سنة ٧٨٠ ولي قضاء حلب جمال الدين شمرونوح ثم وليه المعري واستمر الى سنة ٧٨٣ فتوفي ودفن في داره في درب البنات قرب بيارستان ارغون وتولى بعده قضاء حلب احمد بن محمد ابي الرضا الشافعي العالم الفاضل واستمر الى سنة ٧٨٥ فعزل بشرف الدين ابي عبدالله مسعود بن ابي البركات شعبان بن اسماعيل الطائي واصاله من قرية يقال لها ديرخشان من حلقة سرمداء وكان جاء الى ابن ابي الرضا وطلب منه ان يوليه القضاء في ناحية من نواحي حلب وهي ريجا فامتنع من ذلك فذهب الى القاهرة يسمى بقضاء ريجا فاشار عليه كمال الدين ابن العديم بالأعراض عن قصده وان يسمى بقضاء حلب فذهب الى شيخ الاسلام البلقيني واجتمع به واهدى اليه شيئاً واخذ بالسعي فارسل السلطان الى البلقيني يسأله عنه هل هو اهل لذلك فاجاب البلقيني بما يؤم انه اهل لقضاء مصر فولاه السلطان قضاء حلب فاستمر بها دون خمسة اشهر وفي سنة ٧٨٦ عاد ابن ابي الرضا الى قضاء حلب ثم عزل في رمضان وولي مكانه مسعود المذكور وفي سنة ٧٩٠ ولي قضاء حلب شمس الدين محمد بن احمد

عبدالله المهاجر فاستمر الى سنة ٧٩٤ وقد اساء السيرة فعزل عن القضاء وخلفه شرف الدين موسى ابو البركات بن محمد بن حزم الانصاري الشافعي وفي سنة ٧٩٦ عزل الانصاري بابن خطيب تيزين واستمر الى سنة ٧٩٧ فعزل بالانصاري وفي سنة ٨٠٣ عزل الانصاري بجبال الدين يوسف بن خالد الخسفاني ثم عزل هذا بالانصاري فاستمر الى محنة تيمور وفي هذه السنة مات الانصاري وخلفه ناصر الدين محمد بن كمال الدين المعري ثم عزل بجبال الدين الخسفاني ثم عزل هذا بالقاضي شهاب الدين احمد بن يحيى العثماني وذلك في مستهل شوال سنة ٨٠٥ وسار سيرة حسنة وسكن بدرب الديلم بالقرب من المدرسة الشرفية وفي ليلة الاربعاء ثاني عشر هذا الشهر دخل على الفاضل رجل من الشيعة من اهل معرفة مصرين وضربه بسكين فمات القاضي شهيداً وقتل القاتل وولي قضاء حلب ولد القاضي شمس الدين ثم في ربيع الاول سنة ٨٠٦ عزل بالقاضي شهاب الدين محمد بن احمد بن محمد الحريري الحلبي وفي سنة ٨١١ عزل بالخسفاني ثم عزل الخسفاني بقاضي القضاة شهاب الدين ابن العجمي الشافعي وبعد اربعة اشهر عزله دمر داش بالقاضي تاج الدين عبد الرحمن ابن العلاء زين الدين ابي حفص عمر بن محمد الكوفي فاستمر الى سنة ٨١٣ وتولى القضاء ناصر الدين محمد بن محمد البارزي الجموي الى سنة ٨٢٣ وفيها توفي وخلفه ولده كمال الدين محمد اه الكلام على القضاة الشافعية

اسماء القضاة الحنفية

ولنشرع في ذكر اسماء القضاة الحنفية . قال ابن حبيب الحلبي وفي سنة ٧١٠ ولي قضاء حلب كمال الدين ابو حفص عمر بن العديم رفيقنا القاضي الشافعي الانصاري ولم نعهد في حلب سوى قاضٍ واحد من قديم الزمان والى الآن وفي سنة ٧٢١ ولي قضاء حلب ناصر الدين ابو عبدالله محمد بن كمال الدين عمر المشار اليه عوضاً عن والده المذكور ونقل اليها من القضاء بجماه وولي بعده ولده جمال الدين ابو اسحق ابراهيم في سنة ٧٥٢ وكان حاكماً عادلاً فاضلاً واستمر الى سنة ٧٧٨ وفيها عزل بالقاضي محب الدين ابى الوليد بن العلاء كمال الدين محمد بن محمد الشحنة العالم الشهير والعلامة التحرير وباشر الحكم اياماً قليلة ثم عاد المعزول جمال الدين المذكور واستمر الى سنة ٧٨٧ فعزل بالقاضي محب الدين ووصل خبر عزله وهو مريض فما علم بذلك وتوفي ليلة الخميس ٢٦ محرم سنة ٧٨٧ ودفن بمقبرة اهله خارج باب المقام بالقرب من مقام الخليل واستمر محب الدين قاضياً بحلب الى سنة ٧٨٨ وفيها عزل بالمؤنسي الياس بن سعيد بن علي القراشيري وبعد سنتين عزل هذا بالقاضي محب الدين ثم عزل هذا بجمال الدين ابى الثناء محمود بن محمد بن ابراهيم بن الحافظ العيتابي وذلك سنة ٧٩٣ وباشر الحكم مدة يسيرة وكان قاضي عسكر وفي هذه السنة ولي كمال الدين بن العديم قضاء عسكر حلب ثم صرف العيتابي ومدة ولايته اربعون يوماً وولي قضاء حلب القاضي محب الدين المذكور

وفي العينتابي يقول ابن الزاهد

ارجع الى ما كنت قاضي العسكر ودع القضاء لاهله لا تفترى

ثم عزل القاضي محب الدين بالعينتابي فلم تطل مدته ومات سنة ٧٩٤

وقال في ذلك ابن الزاهد

هب السلطان قد اعطاك حكماً اي قدر انه يعطيك عمراً

فاستقر جمال الدين بن العديم قاضياً عوضاً عن العينتابي واستمر الى

محنة تيمور ثم سافر الى القاهرة ولم يخرج قضاء حلب عنه واستتاب

القاضي شمس الدين محمد بن عمر بن امين الدولة واخاه شهاب الدين

احمد بن العديم ثم في سنة ٨٠٧ ارسل تقليداً بقضاء حلب الى اخيه كمال

الدين ابي الفداء اسماعيل واستمر قاضياً الى ايام حكم فعزله بالقاضي محب

الدين الشحنة ثم في سنة ٨١١ ولي قضاء حلب عز الدين الحاضري

واستمر الى سنة ٨١٥ فعزل بحج الدين فلم تطل مدة محب الدين ومات

ولما كان مريضاً عادة الشيخ عز الدين الحاضري فانشده محب الدين

قول المتنبي

بذا قضت الايام ما بين اهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

وبعد وفاة محب الدين تولى قضاء حلب عز الدين المذكور فلما كان

في اوائل سنة ٨٢٣ سأل الاعفاء وان يكون ولده محمد عوضه وذلك

لفالج اصابه فاجيب الى ذلك فلما توفي استقر ولده محمد في مكانه قاضياً

الى ان مات خلفه شمس الدين محمد بن معين الدولة وكان نائباً له

ولا يه من قبله وفي سنة ٨٢٨ عزل بجمال الدين يوسف الكوفي وفي

اواخر هذه السنة توفي الكوفي وعاد شمس الدين الى قضاء حلب وفي سنة ٨٣٣ عزل بابي بكر بن اسحق بن خالد المعروف ببا كير واستمر قاضياً الى سنة ٨٣٦ فطلب الى القاهرة وشغرت وظيفة قضاء حلب حتى حضر اليها الاشرف برسباي فولأها ابا الفضل بن الشحنة وذلك في رمضان هذه السنة واستمر قاضياً في حلب الى سنة ٨٥٥ فولي قضاء حلب تاج الدين الركني وفي سنة ٨٦٢ وليه جلال الدين محمد الشحنة ولا ادري بعد ذلك من ولي قضاء حلب الى سنة ٩٢٢ وهي السنة التي فيها دخلت حلب تحت حكم الدولة العثمانية

اسماء قضاة حلب في ايام الدولة العثمانية

وجدت في احد سجلات المحكمة الشرعية بحلب جدولاً يتضمن ذكر قضاة حلب منذ دخول الدولة العثمانية الى حلب وذلك في سنة ٩٢٢ الى حدود سنة ١٢٨٥ وقد حرر في ذيل هذا الجدول هذه العبارة (وهذا الجدول محرر بموجب قيودات شيخ الاسلام احمد عطا الله عرب زاده) ولما بحثت في هذا الجدول وجدت فيه من اوله الى حدود سنة ١٠٠٥ غلطا فاحشاً من جهة تحريف اسماء القضاة وذكر من لم يتول قضاء حلب وعدم ذكر كثيرين منهم تولوا قضاءها فصححت منه ما امكن تصحيحه اعتماداً على ما رأيت في كتاب الشقايق النعمانية وغيرها من الكتب التاريخية التركية واثبت في الجدول المذكور اسماء القضاة الذين تولوا حلب ولم تذكر اسماءهم فيه وهو هذا

السنة	
٩٢٢	جور ملكجي زاده كمال الدين افندي بن الحاج الياس
٩٢٥	زين العابدين افندي الفناري
٩٢٦	ولي الدين زاده محمد افندي الشهير بابن فرفور
٩٢٨	قره حيدر افندي
٩٢٨	محمود بن عبدالله كوله بدر الدين
٠٠٠	محمد افندي
٩٢٩	بيدالله افندي بن يعقوب الفناري
٩٢٩	محمد بن المعمار
٩٣٤	محمد بن عبدالله كوله بدر الدين
٩٣٥	محمد بن المعمار
٩٣٩	قطب الدين زاده محمد افندي
٩٤٠	عبد العزيز افندي أم ولد
٩٤٣	مصطفى مصلح الدين افندي
٩٤٤	ابو الليث افندي بن ادريس
٠٠٠	جعفر افندي
٠٠٠	سري احمد افندي
٩٤٦	محمد افندي بن عبد الوهاب بن عبد الكريم
٩٤٧	يوسف ابن حسين المشهور بستان جلي
٩٤٩	محمد افندي بن عبد الاول
٠٠٠	صاجلي اسر افندي
٩٥١	صالح افندي بن جلال الروشني تاريخه (قاضي حلب)
٩٥٢	عبد الباقي افندي بن علاء الدين العربي الحلبي
٩٥٣	عبد الرحمن افندي بن علي محي الدين
٠٠٠	سرويز افندي

	السنة
خواجه فاني محمد افندي	٠٠٠
امير حسين صاده زاده	٠٠٠
امام زاده محمد افندي	٩٦٠
معلم زاده مصلح الدين افندي	٩٦١
قاضي زاده احمد افندي	٩٦٢
اخى زاده احمد افندي	٩٦٤
محمد افندي بن ابي السعود افندي	٩٦٤
فضل افندي	٩٦٥
جعفر افندي	٩٦٦
احمد افندي بن محمود حامد افندي	٩٦٧
زمزم زاده ٠٠٠ افندي	٠٠٠
مطلول زاده ٠٠٠ افندي	٠٠٠
ستان زاده احمد افندي	٠٠٠
بوستان زاده مصطفي افندي	٩٧٠
صاري قدري زاده محمد افندي	٠٠٠
احمد بن محمد بن حسن السامسوني	٩٧٣
بوستان زاده مصطفي افندي	٠٠٠
عبد الرحمن افندي بالدار زاده	٩٧٣
سيف الله افندي	٠٠٠
كمال زاده محمد افندي	٠٠٠
حسين زاده محمد افندي	٠٠٠
اميري زاده	٠٠٠
خاني زاده مصطفي افندي	٠٠٠
سعد زاده محمد افندي	٠٠٠

السنة	[*]
١٠٢٤ صدر الدين محمد	٠٠٠ كتبخدا محمد
١٠٢٥ عشاق مصطفى ثانية	٩٨٠ علي بن عبد العزيز ام ولد
١٠٢٦ عبد الكريم	٠٠٠ مناوي حسين
١٠٢٧ نوال سعد الدين	٠٠٠ طاشكبري كمال
١٠٢٨ محمد رياضي	٠٠٠ طورسون عبد الباقي
١٠٢٩ محمود عبدالله	٠٠٠ بيتلي سليمان
١٠٣٠ حسن مصطفى	١٠٠٥ زكريا كمال
١٠٣١ قاسم	١٠٠٥ طاشكبري كمال ثانية
١٠٣٢ نائب محمد	١٠٠٦ اياس احمد
١٠٣٣ ناجي عبد الرحمن	١٠٠٧ مصطفى
١٠٣٥ حسام مصطفى	١٠١٠ حيدر
١٠٣٦ فناري محمد	١٠١٠ اسكندر عبد الرحمن
١٠٣٦ سيد محمد	١٠١٠ قره جلبي محمد
١٠٣٧ سيني عبد الرحمن	١٠١٢ سنان يحيى
١٠٣٨ مصطفى	١٠١٣ نابي مصطفى
١٠٣٩ بوستان محمد	١٠١٤ شرواني محمد
١٠٤٠ عشاق عبد العزيز	١٠١٥ وحي عبدالله
١٠٤٢ خواجه مسعود	١٠١٩ اياس احمد
١٠٤٣ غريب محمد	٩٠٢٠ قره سيني
١٠٤٤ مصطفى احمد	١٠٢١ نشانجي سيد محمد
١٠٤٥ قاضي محمد	١٠٢٢ عشاق مصطفى
١٠٤٧ كسرى محمد	١٠٢٣ قره كوله حمد الله
١٠٤٨ محمد	١٠٢٤ طرلو يحيى حسان
١٠٤٨ كتبخدا حسن	
١٠٤٩ اسعد	

السنة	
١٠٧٣	قباقولاقي محمد
١٠٧٥	ثمان فيض الله
١٠٧٦	كمال احمد
١٠٧٦	عبد الحلیم
١٠٧٧	بياضي احمد
١٠٧٩	كواكبي محمد
١٠٨٠	اعرج عمر
١٠٨١	آق محمد
١٠٨٣	قره علي
١٠٨٣	طوس محمد
١٠٨٤	سعد ابو السعود
١٠٨٥	معيد
١٠٨٦	ملا حسن
١٠٨٧	خواجه السيد عثمان
١٠٨٩	نورحي محمود
١٠٩٠	توفيق محمد
١٠٩١	صدر الدين محمد صادق
١٠٩٢	رفقي محمد
١٠٩٣	محرم محمد
١٠٩٦	امام عبد الله
١٠٩٨	جوهرجي محمد
١٠٩٩	بياضي دامادي احمد
١١٠٠	كوجك خواجه اطف الله
١١٠١	ابو بكر
١١٠٢	ادريس
١١٠٣	قاتار عبد الحلیم

السنة	
١٠٤٩	مصلح لدين عبد الله
١٠٥٠	حسام عبد الرحمن كامي
١٠٥١	شيخ محمد سنان
١٠٥٢	مصطفي
١٠٥٤	رحمة الله
١٠٥٥	حاتم حسن
١٠٥٦	صني محمد امين
١٠٥٧	سعدي سيف الله
١٠٥٧	بوستان احمد
١٠٥٨	عشاق عبد الرحيم
١٠٥٨	صدر الدين روح الله
١٠٥٩	اوزون احمد
١٠٦٠	ابو السعود
١٠٦١	عجم محمد
١٠٦٢	سيد احمد
١٠٦٣	سراد
١٠٦٤	عبد العزيز احمد
١٠٦٥	عبد الباقي
١٠٦٦	حسني باشا مصطفي
١٠٦٧	مصطفي
١٠٦٨	ولي عمر
١٠٦٨	مصطفي
١٠٦٩	ولي احمد
١٠٧٠	خير الدين مصطفي
١٠٧١	طلوب عبد الله
١٠٧٢	جشمي محمد صالح

السنة		السنة	
عطا كنفداسي حسين	۱۱۳۴	قره اسماعيل	۱۱۰۴
املي سيد عبد الله	۱۱۳۴	حن الله	۱۱۰۵
محمد راشد	۱۱۳۶	فتوى اميني محمد	۱۱۰۶
عشاق سيّد صدر الدين	۱۱۳۷	سيد يعقوب	۱۱۰۷
مفتي محمود عبد الله	۱۱۳۸	محمد شمس الدين	۱۱۰۸
يحيى حسين ملا	۱۱۳۹	جشمى عبد الكريم	۱۱۰۹
محمد صالح	۱۱۴۱	امام شيخ الاسلام محمد	۱۱۱۲
جار الله ولي الدين	۱۱۴۲	امراة	۱۱۱۳
سبني دامادي سيد احمد	۱۱۴۲	عبد الخليم محمد صالح	۱۱۱۴
نفسى السيد محمد سيد	۱۱۴۴	كواكبي ولي الدين	۱۱۱۵
فيض الله السيد عثمان	۱۱۴۵	دري محمد	۱۱۱۶
السيد حسين وسيم	۱۱۴۷	قره عبد الله	۱۱۱۷
جشمى محمد سعيد	۱۱۴۸	شيخ محمد	۱۱۱۹
اسعد السيد يحيى واقف	۱۱۴۹	كسرى عبد الرحمن	۱۱۲۰
باقي ملازمي محمد	۱۱۵۰	خليل ابراهيم	۱۱۲۱
جراحي محمد عالم	۱۱۵۱	امام صالح	۱۱۲۲
مضروب محمد واثق	۱۱۵۲	يحيى فيض الله	۱۱۲۳
فتوى اميني محمود عبد الله	۱۱۵۴	خرخر حسن	۱۱۲۴
زاهد	۰۰۰۰	زلالي حسن	۱۱۲۵
حسين شاكر	۱۱۵۵	عبد الباقي	۱۱۲۶
كوسج ولي الدين	۱۱۵۵	يحيى عبد الله	۱۱۲۷
عيسى حفيدي عبد الله	۱۱۵۷	معب اسماعيل	۱۱۲۸
سمرجي زاده حفيدي مصطفى	۱۱۵۸	عثمان احمد	۱۱۲۹
عباس بن مصطفى	۱۱۵۹	صدر الدين محمود	۱۱۳۰
ابراهيم باشا امامي مصطفى	۱۱۶۰	منصور مصطفى	۱۱۳۱
حمادي محمد امين	۱۱۶۱	علمي احمد	۱۱۳۳

السنة	السنة
۱۱۶۸ زيرك امامي فيض الله	۱۱۹۲ كتنخدا محمد اسعد
۱۱۷۹ قوشو اطه لي مصطفى	۱۱۶۳ كسرى مصطفى
۱۱۹۰ طاغستاني ابراهيم	۱۱۶۴ واردواني شيخزاده عبدالرحيم
۱۱۹۱ مفتي عبدالله	۱۱۶۵ محمد سيد
۱۱۹۲ امام محمد صادق	۱۱۶۶ جلي درويش
۱۱۹۳ بازار جتلي حسين	۱۱۶۷ حسين
۱۱۹۴ كشاف عمر	۱۱۶۸ ماشا دامادي يحيى
۱۱۹۵ بكري عبدالله	۱۱۶۹ كواكي عبدالله
۱۱۹۶ زافذ محمد امين	۱۱۷۰ قره مصطفى محمد امين
۱۱۹۷ بكري عبد الرحمن	۱۱۷۰ قره موسى
۱۱۹۸ خرقة شريف شينخي سيد عثمان	۱۱۷۲ مدحي عبد الرحيم
۱۱۹۹ يحيى ملا ابراهيم عارف	۱۱۷۳ علي زاده يكن علي
۱۲۰۰ علي محمد زين الدين	۱۱۷۴ اسكداري مصطفى
۱۲۰۱ يحيى عبد الرحمن	۱۱۷۵ كويدي احمد
۱۲۰۲ اسماعيل باشا ابراهيم عصمت	۱۱۷۶ عبد الرحمن احمد عطا
۱۲۰۳ بايبوردي حافظ محمود	۱۱۷۷ السيد احمد مصطفى
۱۲۰۴ كورك حسن	۱۱۷۸ سور دامادي يحيى
۱۲۰۵ كلاهي محمد امين	۱۱۷۹ راشد ابراهيم
۱۲۰۶ جزيه دار احمد بهاء الدين	۱۱۷۹ شريف محمد
۱۲۰۷ طوسيه لي علي	۱۱۸۰ يشمتجي زعمان
۱۲۰۷ امام ثاني سابق محمد نوري	۱۱۷۱ كتنخدا مصطفى صادق
۱۲۰۹ ترشيحي عبد الرحيم	۱۱۸۲ عبد الرحيم محمد امين
۱۲۱۰ حمامي محمد راشد	۱۱۸۳ صره اميني ابراهيم
۱۲۱۱ زعفران بورلي عثمان	۱۱۷۴ فاضل محمد
۱۰۲۱ اصقه لي خليل	۱۱۸۵ نفسي السيد محمد سعد
۱۰۱۳ بروسه لي حافظ حسن	۱۱۸۶ رجب محمد عارف

السنة	الاسم	السنة	الاسم
١٢٤١	مظفر باشا عثمان بك	١٢١٥	عثمان محمود
١٢٤٢	يكلبي مصطفى شمس الدين	١٢١٦	حفيد محمد امين
١٢٤٣	جلبي مصطفى باشا احمد بك	١٢١٧	كوتايي محمد
١٢٤٤	قنوي امام سيد مصطفى شريف	١٢١٨	ختواني السيد عبدالله قتي الدين
١٢٤٦	عريان محمد وحيد	١٢١٩	درويش باشا امامي
١٢٤٧	قنوي السيد حسن محمد	١٢٢٠	حفيد سعيد امامي
١٢٤٨	صوان محمد امين مصطفى توري	١٢٢١	محصل مر امامي
١٢٤٩	ابوبكر صدقي باشا عبدالله عزت	١٢٢٢	موصلي محمد
١٢٥٠	خطاط السيد محمد عزت	١٢٢٣	زرهلي عبد الرحمن
١٢٥١	فتوى اميني عرياني محمد سعيد	١٢٢٤	غليونبي حفيد
١٢٥٢	اسماعيل حفيدي نور الدين	١٢٢٥	بروسهلي سليم
١٢٥٤	صدر الدين حفيدي عبدالله	١٢٢٦	بربر امين
١٢٥٥	محيي محمد علي اشرف	١٢٢٧	عزت امين
١٢٥٦	منكلي مصطفى	١٢٢٨	زعفران بورلي عثمان محمد
١٢٥٧	خربوقي السيد اسماعيل	١٢٢٩	اسكداري حفيدي حمد الله رافت
١٢٥٨	شكر الله حفيدي السيد محمد نافع	١٢٣٠	اماسيهلي محمد حفيدي
١٢٦٠	فتوى مسودي اسماعيل فهيم	١٢٣١	طيفوربك
١٢٦١	اديب السيد محمد شمس الدين	١٢٣٢	سلطان احمد امامي مصطفى نوره
١٢٦٢	حماسي حفيدي علي رضا	١٢٣٣	بالطه جي محمد امين مصطفى
١٢٦٣	ابراهيم بك امامي حافظ اسماعيل	١٢٣٤	بارطينلي خليل محمد
١٢٦٤	سلطان احمد امامي محمد سعيد	١٢٣٥	جيار سليمان عبدا الفتاح
١٢٦٥	مدرس احمد خير الدين	١٢٣٦	عثمان محمد سعيد
١٢٦٦	حافظ الحاج محمد امين	١٢٣٧	كتبخدا محمد عارف
١٢٦٧	مدهوري السيد احمد شاكر	١٢٣٨	يكلبي محمد اسعد
١٢٦٨	نوره حفيدي السيد محمد رايه	١٢٣٩	عاشق محمد بهاء الدين
١٢٦٩	السيد محمد سعيد زبور بك	١٢٤٠	محمد نور الله

السنة	السنة
١٢٩٧	١٢٨٠
احمد شكري	السيد سليمان
١٣٠٠	١٢٧١
الحاج حسين توفيق حمدي	مرحوم اكنلي محمد
١٣٠٤	١٢٧٢
السيد مصطفى رشدي خلوصي	علي اغا امامي السيد حافظ احمد
١٣٠٥	١٢٧٢
كامل بك حسن تحسين	السيد محمد علي فتحي بن عثمان
١٣٠٧	بن احمد بن مصلح الدين
عثمان باشا برادري شريف حمدي	١٢٧٣
١٣٠٩	شيخ السيد محمد توفيق
محمد هكي	١٢٧٤
١٣١١	اونيه مفتيسي مصطفى
وجيه	١٢٧٥
١٣١٤	السيد حافظ حسين
كمال الدين	١٢٧٦
١٣١٦	عبداه ملارشيد حفيدي محمد كامل
محمد زهدي زعفران بورلي	١٢٧٧
١٣١٦	بكالي السيد محمد معي الدين
حسن صدقي	١٢٧٨
١٣١٧	عطاه السيد محمد غالب
حفيد مير رائف احمد عاصم	١٢٧٩
١٣١٨	واصف السيد احمد و صاف
فواد	١٢٨٠
١٣١٩	اسبق فتوى اميني محمد غالب
جهار شنبهوي سعيد نصيم	١٢٨١
١٣٢١	عثمان وهي
عصمت	١٢٨٢
١٣٢٣	حسين السيد محمد توفيق
عبد الرحمن نسيب	١٢٨٤
١٣٢٤	زكي نائب ومفتش حكام
رافعي عبد الحميد	١٢٨٥
١٣٢٥	كلنبهوي محمود عزيز نائب
نقيه جي توفيق	١٢٨٦
١٣٢٧	بغداداي عبد الرحيم
السيد رجب حلمي	١٢٨٧
١٣٣٠	بالجولي علي حفيدي محمد سعيد
الوسي السيد مصطفى زين الدين	١١٨٨
١٣٣٩	كواكي السيد عطاه
السيد رجب حلمي ثانية	١٢٨٩
١٣٣١	حسين السيد محمد توفيق
علي همت	١٢٩١
١٣٣٣	منير السيد محمد رافب
السيد محمد خالد حفطي	١٢٩٢
١٣٣٤	عبداه السيد عمر بهجت
سليمان سري (آخر قضاة تركيا)	١٢٩٤
١٣٣٧	ادرنه مفتيسي حاجي محمد فوزي
١٣٣٧	١٢٩٦
الشيخ بشير الشهير بالقرني	سيف الدين
١٣٣٩	١٢٩٦
الشيخ علي العالم	عرب السيد محمد نوره نشئت

احوال ولاية حلب

لم اطلع في التواريخ الحلبية على ذكر احوال عمال حلب ونوابها وكفالها وولاتها وذكر عاداتهم ومواكبهم سوى اني رأيت في در الحبب لرضي الدين الحنبلي نبذة في موكب خيرى بك فاثبتتها في ترجمته في الباب الثاني

احوال الكفال في ايام الدولة الجركسية

ذكر ابن الشحنة محب الدين ابو الفضل في كتابه نزهة النواظر في روض المناظر نبذة من احوال كفال حلب في الدولة الجركسية فاحببت ايرادها هنا ملخصة فاقول قال ان نائب حلب يكون من اعيان مقدمي الالوف بالقاهرة وتارة ينتقل من نيابة طرابلس وربما نقل من حماه وقد نقل آشق تمر وغيره من دمشق وقد يتناوبان لكن اكبر نواب المملكة نائب دمشق ثم نائب حلب ثم طرابلس فخماه فصنفد وقد اعتاد النائب اذا قدم حلب ان ينزل على العين المباركة بعد ان يكون خرج الى لقائه القضاة والمقدمون الى خان طومان والمباشرون ويتلقونه غالبا الى حماه ثم يصبح فيركب من العين المباركة لابسا تشريفه وتخرج اليه القضاة وجميع الجيش وارباب المناصب وطوائف المشايخ واهل الحارات فاذا وصل الى القلعة نزل عن فرسه ونزل لنزوله حاجب الحجاب وبقية الحجاب الاربعة وتقدم اليه نائب القلعة ومتولي الحجر والنقيب ونزعوا سيفه وحلوا حياصته فيصلي ركعتين وهو محلول الوسط وحياصته في عنقه وسيفه بيد والي الحجر ثم يتقدم اليه العلم السلطاني فيقبله ويقبل

الارض ثم يركب ويدخل الى دار النيابة فيقرأ تقليده بحضور القضاة
والمباشرين وهو واقف على قدميه وكلما ذكر الاسم الشريف السلطاني
او ذكر ثناء السلطان عليه في التقليد يأمره حاجب الحجاب بتقييد
الارض ثم يفيض على ارباب المناصب خلعا سنية بحسب مراتبهم وقاري
التقليد هو كاتب السر ويكون على كرسي منصوب له واقفا عليه ثم في
كل يوم اثنين وخميس يركب بالكلفتة والقباء ويركب معه المقدمون
وارباب المناصب من الترك والجنود ويسير الى قبة المارداني ومعه
الجاو يشية يزعمون بين يديه ثم يعود فيقف تحت القلعة راكباً وتعرض
عليه الخيول والاملاك ويجهر النداء بالامان للرعية واظهار العدل ثم
يتقدم كتبة الامراء من هناك الى باب دار العدل وهو مدى طويل
والامراء المتقدمون ثمانية لكل واحد منهم مماليك عبرتهم ان يكونوا
مئة فان موضوع هؤلاء الامراء ان يكون كل منهم امير مئة فارس
ومقدم الف وقد صار مدة طويلة دوادار من قبل السلطان يكون
قائماً في خدمة النائب لكنه عينا عليه وكان في الغالب من امراء
الطبلخانات وقد يكون من المتقدمين واما نائب القلعة فكان قديماً من
اصاغر الامراء ثم من فتنة الناصري قرر امير مئة مقدم الف واستمر
كذلك الى يومنا هذا وليس في نواب قلاع القاهرة ودمشق وغيرهما
مقدم الف الا نائب قلعة حلب خاصة ولم يكن له عادة بحضور الموكب
ثم صار بعضهم يحضر احياناً فيجلس دون امير الميسرة وامير الميسرة يجلس
الى جانب حاجب الحجاب (عود الى اتمام كيفية الحال في يوم الموكب)

فاذا وصل النائب الى تجاه القلعة اصطفت البحرية وقوفاً له حتى يسلم عليهم ثم يدخل عليهم فيقوم حاجب الحجاب وعصاه في يده ويمشي في خدمته الى قرب الايوان الذي يجلس عليه وهو تجاه الباب الكبير وليس بين الباب وبين الايوان حجاب ولا سترة ويكون قد سبقه اليه قاضي القضاة فيجلسون سطراً واحداً عن يساره وتبقى يمينه خلاء ثم يجلس الى جانب قاضي القضاة قاضيا العسكر ومفتيا دار العدل وتجاههم كاتب السر وناظر الجيش ثم الى جانب ناظر الجيش الموقعون فتدور الحلقة ويقف الدوادار الكبير وراء كاتب السر وناظر الجيش خارج الحلقة فان كان الوزير متعمماً جلس معهم وان كان تركيا جلس بين يدي الترك فيسلم عن يساره على القضاة ثم عن يمينه على الامراء ثم تجاهه على بقية الجماعة ثم يجلس على مكان مرتفع نحو نصف ذراع معد لجلوسه ويجلس حاجب الحجاب على درجة اسفل من ذلك المكان بحيث يكون رأسه مسامتا تحت النائب الذي جلس عليه. والمتقدمون يجلسون على مساطب باب دار العدل ويأخذ القصص نقباء الجيش ثم الحاجب الصغير فيوصلونها الى حاجب الحجاب فيناولها لكاتب السر فيعطي ما يتعلق بالجيش لناظره ويرمي بالبقية للموقعين ثم تقرأ بعض القصص الشرعية ثم يقوم الحاجب فيأذن للقضاة بالانصراف وقد يجلس النائب بعدهم لفصل الامور وهذا اليوم يقال له يوم الموكب ويجلس يوم الجمعة بعد الصلاة في هذا المكان ويحضره المتقدمون الثمانية فيجلس الامير الكبير عن يمينه وحاجب الحجاب عن شماله ولا يجلس فوق المتقدمين الا

قضاة القضاة والعلماء ان اتفق حضور واحد منهم ويجلس كاتب السر وناظر الجيش دون المتقدمين فوق اربعينات وكانت العادة القديمة ان يصلي النائب الجمعة والعيدين بالجامع الاعظم بالشاش والقماش ثم صار يصلي بجامع الطنبغا ثم لما عصى يلبغا الناصري بني له جامعاً بدار العدل وصار يصلي فيه والآن اكثر ما يصلي النائب هناك وفي بعض الاوقات ربما صلى بالجامع الاعظم وبجامع دمرداش وفيه يصلي العيدين وقد جرت عادة النائب انه اذا لم يركب للموكب لا تحضر عنده القضاة الا بطلب وكان يجلب وزير له جهات معلومة من المكس وغيره وعليه نفقات الخاصكية والبريدية ومرتبات معروفة ثم اضيفت تلك الجهات الى ديوان النيابة وبطل الوزير ثم اعيد ذلك في الايام المؤيدية ثم بطل واقطاع النيابة له استادار يتكلم فيه مقتصرآ عليه لا يتعداه وناظر ديوان ومباشرون في ايام الظلم خاصة وربما تكلم الاستادار في غيره اه ما اورده ابن الشحنة

(حاشية) لفظه حاجب الحجاب والكلفته والقبا والدوادار والشاش والقماش وما شا كل هذه الالفاظ قد تكلم على اكثرها علي مبارك باشا في كتابه خطط مصر الجديدة في الجزء الثاني عشر منها عند كلامه على سر ياقوس فراجعها هناك اه

احوال الولاة في ايام الدولة العثمانية

واما احوال ولاة الدولة العثمانية في القرون السالفة فلم اطلع فيها الا

على نبذة يسيرة اوردها دارفيو في ولاية زمانه مفرقة في تذكرته فعربتها
واوردتها مجموعة واضفت اليها جملة استخرجتها من رقعة قديمة مخطوطة
باللغة التركية ذكر فيها بعض عادات الولاية وجوائزهم لخدمة الحكومة
وجاعة دائرتهم والموظفين بالجامع الكبير وغيرهم فاقول قال دارفيو ان
حلب كان يحكمها والي ذو ثلاثة اطواخ ومسكنه القلعة واذا غاب
سكن بها متسله والطوخ ذنب حصان ابيض معقود على صعدة يعلوها
اكرة من نحاس مذهب وكانت العادة عند الدولة العثمانية ان يحمل من
هذه الاطواخ امام السلطان سبعة وامام الصدر الاعظم اربعة وامام الوزير
الذي يكون من الصنف الاول ثلاثة وامام الوزراء الذين هم دون الصنف
الاول اثنان وامام الرؤساء والموظفين وذوي الاخطار واحد وكان
المتسلم يعمل جميع اعمال الوالي غير انه ليس له راتب مثله والنفقات
المرتبة على الوالي باهظة جداً لانه هو المطلوب منه مرتبات جميع المستخدمين
في ولايته اما رزق الوالي من حلب سنوياً فقد قدره بعضهم بثمانين الف
قرش ينفق منها على عساكره الذين هم ما بين خمسمائة الى ستمائة شخص
من ثلاثين الفا الى خمسين الف قرش والبقية له اما القرى التي يتسلمها
من الدولة ليقوم بكفالتها فعددها الف ومايتا قرية منها نحو ثلاثمائة قرية
غامرة والبقية عامرة واما بقية الاملاك والقرى فمنها ما هو املاك
الاعيان ومنها ما هو تمارات للاصياحية ثم ان رزق الوالي من حلب
على ما ذكرناه هو غير المرتبات المضروبة له على اهلها فانهم ملزومون ان
يقدموا له كل ما يحتاجه من اللحم والخبز والشعير والسمن والحطب والفحم

والتبن والطحين وغيرها من بقيه لوازمه وكان يضرب بجلب سكة عثمانية
بامر الوالي وليس يضرب منها الا آن سوى الشاهية والاقجة والفلس
والشاهية والاقجة من الفضة والفلس من النحاس والشاهية جزء من
اربعة وعشرين جزءاً من القرش وكل ست اقجيات شاهية فالاقجة
هي سدس الشاهية وكل اثني عشر فلساً اقجة وهذه الانواع الثلاث هي
التعود الدارجة بين الناس لكن الحساب في التجارة جار باعتبار الريال
الافرنجي الاسبانيولي المكسكالي ا ه ما ذكره دارفيو في احوال الولاة

موكب الوالي في يومي العيد

قال في الرقة المتقدم ذكرها ان الوالي في يومي العيد يتوجه الى الجامع
الكبير بموكب حافل يمشي معه جماعة التفنكجية والشرط وهم خدمة
اصحاب المناصب وبقاد بين يديه الجنائب ويستير في ركابه الثراسة ومحصل
الاموال والسردار وكنخدا الجاويشية وعدة من ضباط القلعة المعروفين
بالجور بجية ومعهم بضعة اشخاص من جماعة القلعة فيأتي الى الجامع
ويدخل اليه من باب سوق الطيبة ويصلي في المقصورة التي على يمين المنبر
ثم يقوم ويقبل عليه اصحاب الخلع الآتي ذكرهم فيلبسهم اياها ويفرق
الصرر النقدية على ذويها الآتي بيانهم ثم ينهض من الجامع متوجهاً الى
القلعة فيمر من طريق قاضي الحاجات الى خان الوزير الى العجيجي الى
العصرونية الى جامع الحيات فاذا وصل الى امام سوق الضرب صدحت
الموسيقى من القلعة واطلقت منها المدافع فيتقدم اليها حتى يدخلها من

الباب الكائن في جنوبها الى الشرق وقد اعتاد بعض الولاة ان يذبح في عيد الاضحى اربعين رأس غنم يفرق لجانها على التكايا والزوايا

منح الولاة الى حفظة دار الحكومة

ومما جرت به عادة ولاة الدولة العثمانية ومتسلميهم في حلب ان يمنحوا كل بواب من بوابي دار الحكومة يومية مع راتب شهري قدره ستون بارة ويعطوا خدمة الزيارة نفقة يومية ولدار الحكومة عدة بوابين ليس بمنح منهم يومية من قبل الولاة المشار اليهم سوى اربعة فقط وكانوا يمنحون اوراق الجزية جماعة مخصوصين يعانون تحصيلها وياخذونها لانفسهم ثم استعفوا من هذه العطية وكان يمنح يومية من قبل الولاة ايضاً جماعة كثيرة من حفظة دار الحكومة وقد اقتصروا الآن على اعطاء اربعة منهم فقط مع اعطاء كل واحد منهم ايضاً خمسين بارة ولرئيسهم ستين بارة راتباً شهرياً

منح الولاة الى خدمهم

ومما اعتاد عليه ولاة حلب حين دخولهم اليها ان يحسنوا الى كل واحد من جماعة دائرتهم المعروفين باغوات الكادك بدراهم معلومة ياخذونها من اصحاب الحرف والصنائع فيحسنون لحامل قصبات التدخين المعروف بيجو بوقجي باشي بخمس ذهبات وثلاثة ارباع الذهب تؤخذ من اصحاب هذه الحرفة بحطب والحافظ التبغ المعروف بتونجي باشي باربعين ذهبا وربع الذهب تؤخذ من باصة التبغ والخراطين وكان عبيد باشا

يأخذ من باعة التبغ فقط اربعين ذهباً ولحافظ بيت المونة المعروف بكارجي پاشي بمائتين وخمسين ذهباً تؤخذ من باعة الفستق و يؤخذ منهم علاوة على ذلك في كل شهر ذهبان عن يد رئيس السوق المعروف بالبازر پاشي ولمرتب المائدة المعروف بصفرجي پاشي بست ذهبات منها ذهبان يؤخذان من الطحانين واربع من الخبازين و يؤخذ منهم علاوة ذهبان في كل شهر ولحافظ ثيابه المعروف بالچاشرجي اغا بخمسة وسبعين ذهباً تؤخذ من اصحاب حرفة الحمام ولحافظ عدة خيوله ودوابه المعروف برختوان اغا وعشرون من العقادين وعشرون من الصيارفة ولناظر اصطبله المعروف بامير آخور اغا بالف وخمسين ذهباً تؤخذ من جماعة البساتنة منها اربعمائة وخمسون تؤخذ منهم في ايام قطاف حشيش الشعير المعروف بالتصيل والبقية تؤخذ منهم بعد ذلك وكان عبيد پاشا يأخذها منهم ثمانماية ذهب وعثمان پاشا بعده يأخذها خمسمائة ذهب فهذا ما اعتادوا عليه من المنح والعطايا الى جماعة دائرتهم حين دخولهم الى حلب

منح الولاية الى خدمة الجوامع وغيرهم

واما ما اعتادوا عليه من الخلع والجوائز لجماعة الموظفين في الجامع الكبير وغيره في يومي العيدين فهو ان يحسنوا الى متولي الجامع بفروة من نوع القاقوم والى خطيبه بفرجية صوف والى ومايتي عثمانى منها ستمائة عثمانى زادها الحاج ابراهيم پاشا قطاراغاسي في عيد الفطر سنة ١٢١٧ ولامام الاوقات بفرجية والى ومايتي عثمانى نصفها من زيادة المذكور وللمؤذن

الاول بفرجية صوف وللموذن الثاني بفرجية شال ولبقية المؤذنين بالف ومايتي عثماني نصفها من زيادة المذكور ولخادم حضرة زكريا عليه السلام بفرجية صوف والف ومايتي عثماني منها ٨٠٠ من زيادة المذكور وللفراشين بالف ومايتي عثماني منها ٨٠٠ من زيادة المذكور وللبوابين بالف ومايتي عثماني منها ٨٠٠ من زيادة المذكور وللداعين المعروفين بدعاكوي بثلاثمائة عثماني ولدراويش تكية پاپايرم بمئة عثماني ولافراد القلعة باربعائة عثماني وكبراء القلعة المعروفين بمهران باربعائة ولمدفعية القلعة المعروفين بالطوبجية باربعائة وبمثلا لافراد اليكيجرية ولبقية الخدمة بمئة ولرئيس الخدمة بثلاثمائة ولمحاضرة المحكمة الشرعية بمائتين وبمثلا لیسقية المحكمة ولكتخدا الجاويشية بستائة ولكاتب العربي باربعائة وبمثلا لترجمان الديوان وبمثلا لامين الجاويشية ولجاويشية الديوان بستائة فهذا آخر ما وجدته في الرقعة الآتفة الذكر

احوال ولاية الدولة العثمانية في ايامنا

واما احوال الولاية في زماننا فان والي حلب يكون وزيراً او مشيراً او باشا وكان يندر قبل الانقلاب الدستوري ان يكون بيكا او افنديا اما بعده فاكثرهم يكون بيكا وافنديا وينتقل اليها من جميع ولايات الدولة العثمانية كبغداد والحجاز ودمشق وغيرها وكثير من الولاية الذين تولوا حلب انتقلوا منها الى الصدارة العظمى او من الصدارة اليها وولاية حلب في تلك الايام بالنسبة الى بقية الولايات العثمانية تعد من

الصنف الاول

كيف يكون استقبال الوالي

وكانت العادة جارية عندنا قبل وجود القطار الناري ان الوالي حينما يجيء الى حلب يخرج لاستقباله جماعة من وجهاء البلدة واعيانها وامراء حكومتها فمنهم من كان يصل الى الاسكندرونة ومنهم من ينتظره في جهات العمق ومنهم من يستقبله الى بعض القرى القريبة من حلب ومنهم من يستقبله الى بعد ساعة او ساعتين وربما وجد بين من يستقبلونه الى الاسكندرونة واحد يفتح له ولن معه مطبخاً سياراً حتى يصل الى حلب فاذا لم يوجد هذا قام بضيافته اكابر القصبات والقرى الموجودة على طريقه وبعض الولاة لا يقبل ان يكون في ضيافة احد فينفق من ماله كل ما يحتاجه في الطريق المذكور وعلى كل حال فانه قبل ان يصل الى حلب بنحو ساعتين يخرج لاستقباله قائد العسكرية المعروف بالفريق وبقية امرائها ومعهم الاجناد السلطانية مشاة وفرسانا وفيهم الموسيقى العسكرية فاذا وصلوا الى ارض الحلبة نزل الوالي ومن معه من الامراء والاعيان الى خيم معدة لهم جلسوا فيها برهة وشربوا المرطبات وقهوة البن ثم قام الوالي وركب هو ومن معه وتقدمه اصحاب الرآب والمناصب على حسب مراتبهم بحيث يكون الاقرب اليه اعظمهم رتبة وقد تقدمهم عساكر الجندرية ومشى حول الوالي جماعة من فرسان العسكر ووراءه جم غفير من فرسان العسكر ماشين بالصف والترتيب ثم من ورائهم العساكر المشاة على الصف والترتيب ايضاً وفي الغالب ان يكون عددهم ثمانمائة عسكري

وفي مقدمتهم الموسيقي العسكرية تعزف بالالخان المطربة فيسيرون. هكذا حتى يصلوا الى دار الحكومة وحينئذ تطلق المدافع من القلعة وعددها واحد وعشرون مدفعاً وينزل الوالي ومن معه من الاكابر والامراء ويصعد الدرج الى الصالون وامامه ياوره اي حاجبه ويتبعه الى ان يدخل حجرته فيجلس على كرسيه ويجلس معه عن يمينه القاضي ثم اصحاب الراتب والمناصب مرتبين عن يمينه ويساره على حسب رتبهم ويقبل عليه قناصل الدول ومن لم يكن في استقباله من الاعيان والكبراء والموظفين والامراء فيوفونه حق السلام ويهنئونه بسلامته ويدر عليهم الشراب الطهور وقهوة البن ثم ينهض لمكانه الذي هو محل سكناه مع عائلته وقد عهدنا الولاية انهم كانوا يسكنون في دار بني الجابي السفلى التي هي الان محل دوائر العدلية ثم لما اسست العدلية واستعملت الدار في دوايرها صار الولاية يسكنون دورا بالاجرة الى ان اشترت البلدية جنينة بيت الناقوس غربى الكتاب وعمرت فيها مكاناً باشارة والى حلب اذ ذاك جميل باشا فسكن فيها المذكور ومن بعده من الولاية باجرة معينة يدفعونها للبلدية

موكب الولاية في صلاة الجمعة

ومما كانت جارية عليه عادة ولاية زماننا ان يصلوا اول جمعة في الاموي الكبير في المتصورة التي كانت على يمين المنبر وبعد الصلاة يخلمون على خطيبه جبة من الجوخ وبقية الجمع يصلونها في اي جامع ارادوا وفي يومي العيدين يصلون صلاتهما في الاموي المذكور ويخلمون على الخطيب جبة

جوج كأول جمعة ثم ينهض الوالي ومن معه من الاعيان والامراء
والموظفين وكلهم بالالبسة الرسمية المختصة برتبهم ومن كان عنده وسام
علقه على صدره ويخرج من باب سوق الطيبة ماراً على الجردكية ثم على
خان الوزير ثم على العسرونية فجامع الحيات ثم ينعطف الى جهة دار
الحكومة وهناك تكون العساكر السلطانية مصطفة الى قرب باب دار
الحكومة لتلقي سلامه وقد مشى امامه اصحاب الرتب والمناصب على
الترتيب المتقدم في موكب استقباله الى ان يصل الى دار الحكومة فتطلق
المدافع من القلعة وينزل هو ومن معه ويصعد الى درج الصالون ويدخل
في حجرته وبقية الاحتفال كبقية احتفال يوم مجيئه من السفر على ما
قدمناه ثم ينهض ويتوجه الى داره وهناك يقبل لمعايدته احبابه واصدقائه
على صفة غير رسمية

موكب قراءة التقليد

ومما جرت به عادة الولاية ايضاً انهم بعد مجيئهم حاب بثلاثة ايام
يقرون تقليدهم المعروف بالفرمان فينزل الوالي في ذلك اليوم الى دار
الحكومة بالموكب المذكور ويخرج التقليد من خريطة معه ويقبله ويدفعه
لمن اختاره من كبار الكتبة فيتناوله الكاتب ويقبله ويفتح بقراءته بصوت
مرتفع واقفاً في جانب الوالي على قرص درج الصالون الموجه الى الجنوب
وفي جانبه القاضي والمفتي واصحاب الرتب والمناصب والموظفون والروساء
الروحانيون ورئيس الحاخامين ويكون الناس والعساكر وجماعة الموسيقى

وقوفاً في ساحة دار الحكومة وحينما يشرع الكاتب بقراءة التقليد تطلق المدافع من القلعة فاذا فرغ من قراءته بدر الوالي الى خطبة من كلامه تشمل على الدعاء للسلطان وعلى ذكر نواياه الجميلة في الولاية والامتنان من سكانها وبعد ان يتم كلامه يفتتح المفتي بدعاء للسلطان ويتلوه المطران ثم الحاخام وبعد الفراغ من هذه الادعية تعزف الموسيقى العسكرية بالخانها عدة فصول ثم يصيح العساكر بلسان وصوت واحد قائلين پاديشاهم جوق يشا ثم ينفض الجمع ويباشر الوالي وظيفته ثم انه لا بد وان يجري في كل سنة موكبات احدهما يكون احتفالاً بميلاد الحضرة السلطانية وثانيهما احتفالاً بالجلوس وفي كل منهما تزين ليلاً ابواب الدوائر الرسمية ومنازل الموظفين وجادة باب الفرج وتنور بالقناديل وتحرق الالعب النارية وتعزف الموسيقى العسكرية وآلات الطرب اما في ميدان الجادة المذكورة واما في جنينة البلدية التي هي محل سكنى الوالي ويخرج الوف من الناس للتفرج وتكون ليلة حظ وطرب ثم بعد الانقلاب الدستوري بطل في هذين الاحتفالين احراق الالعب النارية وقل تنوير الابواب :

هذا وانالم نرسم هنا جدولاً في اسماء عمال حلب وكفالها وولاتها نظير جدول قضاتها - استغناء عنه بذكر اسمائهم في سنى تعيينهم كما ستراه في باب الحوادث ان شاء الله تعالى

ذكر ما كان في باطن حلب وظاهرها من الحمامات

نذكر هنا ما كان في باطن حلب وظاهرها وبساتينها ودورها من الحمامات في القرن السابع حسبما صرح به ابو ذر صاحب كتاب كنوز الذهب نقلاً عن ابن شداد

قصداً من ذكر هذه النبذة التمهيد للكلام على عدد سكان مدينة حلب في القرون السالفة التي هي قبل القرن العاشر فاننا لم يمكننا الوقوف على عدد سكان مدينة حلب في تلك القرون الا بطريق الاستنباط من عدد ما كان في حلب من الحمامات وغيرها كما ستقف عليه

على ان ذكرنا هنا الحمامات التي كانت في تلك القرون لا يخلو من فوائد تاريخية اقلها معرفة اسم بعض ما يظهر من اطلالها في الأسس ونسبة طلل الحمام الى صاحبه فان كثيراً من العماير يظهر في اسسها اطلال حمامات وآثارها كالأبازن ومجاري المياه والأقاميم ولا يعرف لها اسم ولا من هو صاحبها

قال ابو ذر ما خلاصته : اعلم ان حلب كانت كثيرة الخلق والدليل على ذلك كثرة مساجدها وحماماتها فقد ذكر ابن شداد الحمامات التي ادركها في زمانه في باطن حلب وظاهرها ودورها وبساتينها فقال

الحمامات التي كانت في باطن مدينة حلب

(١) الحمام الجديد (٢) السلطان على حافة الخندق (٣ و ٤) بالمعقلية

احدهما حمام ازدمر (٥ و ٦) لمحي الدين (٧ و ٨) ابن العديم داخل

باب النصر و يعرفان بالنجاشي كافل حلب — قلت يعرف احدهما الآن
بمقام القاضي — (٩ و ١٠) للناصح (١١ و ١٢) الفوقاني (٣ و ١٤)
القاضي جمال الدين (١٥) حسام الدين بباب الاربعين (١٦) الواساني
(١٧ و ١٨) علي بالمدبغة (١٩ و ٢٠) الست (٢١) الحدادين (٢٢)
القبة (٢٣) الزجاجين (٢٤ و ٢٥) السباعي (٢٦) بدرب اتابك (٢٧)
العفيف برأس الدابة (٢٨) الشريف (٢٩) حمام الوزير (٣٠) الشماس
(٣١) الوالي بالجلوم (٣٢) الصفي بالعقبة (٣٣) الحاجب (٣٤)
القاضي بهاء الدين بباب العراق (٣٥) الذهب وقف على الفقراء (٣٦)
شمس الدين لولو من اوقاف السفاحية (٣٧ و ٣٨) ابن عصرون في
سويقة حاتم يعرف احدهما بالأبارين (٣٩) العواني بباب الجنان وقف
المدرسة الشرفية (٤٠) حمام هناك صار محلاً لدق الرز (٤١ و ٤٢)
السرور (٤٣) الكاملية (٤٣ و ٤٤) ابن الخشاب (٤٥) ابن العجمي
في بحسيتا وقف المدرسة الشرفية (٤٦) ابن الملك المعظم (٤٧) الشريف
عز الدين بدرب الخراف (٤٨) ابن نصرالله (٤٩) الفسيقة بالقرب من
خندق القلعة في جهة الغرب (٥٠) الفصيبي (٥١) ابن الاثير
(٥٢ و ٥٣) السابق (٥٤) برأس التل ايضاً (٥٥) العرائس (٥٦ و ٥٧)
بالفرايين (٥٨ و ٥٩) بالقلعة صار احدهما دار الضرب

الحمامات التي في الدور

(٦٠) بدار المعظم (٦١) بدار جمال الدولة (٦٢) بدار شمس الدين

لولو (٦٣) بدار علاء الدين طاي بغا (٦٤) بدار الامير سعد الدين ابن
الدرويش (٦٥) في دور بني الخشاب (٦٦) بدار الشريف في قلعه
(٦٧) بدار طغر باب الاربعين (٦٨) بدار علاء الدين ابن الناصح
بالتنايرين (٦٩) بدار سيف الدين الناصح برأس درب الخراف (٧٠)
بدار سيف الدين علي بن قليج (٧١) بدار عماد الدين اخيه (٧٢)
بدار بدر الدين الوالي (٧٣) بدار الشريف الزجاج بقلعة الشريف (٧٤)
بدار نظام الدين الوزير في باب النصر (٧٥) بدار اتابك (٧٦) بدار
جمال الدولة اقبال الظاهري (٧٧) بدار صارم الدين ازبك الظاهري
(٧٨) بدار حسام الدين علي بن بهاء الدين ايوب (٧٩) بدار الصاحب
جمال الدين الاكرم (٨٠) بدار الرئيس صفي الدين طارق (٨١) بدار
شهاب الدين بن علم الدين (٨٢) بدار الملك رشيد (٨٣) بدار الامير
سيف الدين بكتوت العزيزي (٨٤) بدار صاحب شيزر (٨٥) بدار
نجم الدين الجوهري (٨٦) بدار ابن ثقا (٨٧ و ٨٨) بدار عماد الدين
عبد الرحيم بن العجمي (٨٩) بدار الجمال عثمان بن العجمي (٩٠) بدار
عون الدين الحموي (٩١) بدار قيصر في درب العدول

الحمامات في ظاهر حلب

حمامات الحاضر وهي (٩٢) السوق (٩٣) الركن (٩٤) الكاملة (٩٤)
الادريسي (٩٥) ابن الدرويش (٩٥ و ٩٧) القاضي (٩٨ و ٩٩) اسد الدين
(١٠٠ و ١٠١) بني عصرون (١٠٢) ابن الدرويش بجارة الحوارنة (١٠٣)

الخان (١٠٤) الشهاب داود (١٠٥) العسقلاني (١٠٦) البدوية (١٠٧)
بلدق (١٠٨) سلاح دار (١٠٩) الجوهرى انشاء سعد الدين ابن الدرويش
(١١٠) قرب دار حبيب الكردي (١١١ و ١١٢) سوق التبن بالرابية «١١٣»
الظاهرية (١١٤) طمان بالظاهرية (١١٥) البغراسي بالظاهرية
(١١٦) جسر الانصاري

الحمامات التي كانت بالمقام « في الصالحين »

(١١٧) شبل الدولة (١١٨) النقيب (١١٩) امير جاندار (١٢٠) الخادم
(١٢١) الملك المعظم (١٢٢) نحر الدين الوالي (١٢٣) امير حاجب
(١٢٤) القصر (١٢٥) حسام الدين (١٢٦) طرنطاي الوزير «١٢٧»
العميد يوسف (٢٢٨) وقف الظاهرية

الحمامات التي كانت في الياروقية « قرية الانصاري »

(١٢٩) الملك الظافر (١٣٠) عز الدين ميكائيل (١٣١) ابن سنغري

الحمامات التي كانت في ارض الحلبة « محل حارة الجميلية »

(١٣٢) شهاب الدين العجمي «١٣٣» نحر الدين اياس

الحمامات التي كانت في البساتين

« ١٣٤ » بستان تحت مشهد الدكة « ١٣٥ » بستان ابن تليل الذهب

« ١٣٦ » بستان مشهد الحسين « ١٣٧ » بستان شمس الدين خضر

الوالي « ١٣٨ » بيستان الوز پر ابن حرب « ١٣٩ » بيستان المضيق يعرف
بابن حسون « ١٤٠ » بيستان النقيب محمد بن صدقة بالحناقية « ١٤١ »
بيستان الملك « ١٤٢ » بالحناقية ايضاً « ١٤٣ » بيستان ابن عبد الرحيم
« ١٤٤ » بيستان الأزرق « ١٤٥ » بيستان تاج الملوك المعروف بالناصح
« ١٤٦ » بيستان الرئيس صفي الدين طارق « ١٤٧ » بيستان ابن حرب
المنتقل الى قرطاي « ١٤٨ » بيستان الوالي « ١٤٩ » بيستان جمال الدولة
« ١٥٠ » بيستان شمس الدين لولو « ١٥١ » بيستان الشريف « ١٥٢ »
بيستان بكتاش والي القلعة « ١٥٣ » بيستان نحر الدين الحشاش « ١٥٤ »
بيستان كافي اليهود بالمزازه « ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧ » في بساتين
السلطان

الحمامات التي كانت خارج باب انطاكية

« ١٥٨ » الجسر تجاه مدرسة الحاج ابي بكر « ١٥٩ » قيصر « ١٦٠ »
الحافظي « ١٦١ » عريف الصاغة

الحمامات التي كانت بالرمادة « قرب مسجد البختي »

« ١٦٢ » الملاح « ١٦٣ و ١٦٤ » نحر الدين الوالي « ١٦٥ و ١٦٦ »
جمال الدولة « ١٦٧ » بدر الدين ابن ابي الهيچاء « ١٦٨ » بهاء الدين ابن
ابي الهيچاء « ١٦٩ » نحر الدين اخي شمس الدين لولو « ١٧٠ و ١٧١ »
بيانقوسا احدهما لابن ابي الحصين والآخر يعرف بالمغارة

انتهى ذكر الحمامات التي نقل اسماءها ابو ذر عن ابن شداد ولم نهمل منها سوى القليل وربما يبلغ عددها ١٧٥ حماماً
ثم قال ابن شداد وهذه الحمامات التي ذكرتها بحسب ما وصل اليه عامي وفارقت عليه بلدي في سنة ٦٥٧ وهي على هذه الكثرة لا تكفي اهل حلب ولقد بلغني انها في العصر الذي وضعت فيه هذا الكتاب دون العشرة : ان في ذلك لعبرة لمن يتفكر او يخشى وتذكرة بتحقيق بها القدرة على البناء بعد المنشأه كلام ابن شداد

ما يستنبط من كلام ابن شداد

ابن شداد هذا هو محمد بن ابراهيم بن علي الحلبي ولد في حلب سنة ٦١٣ وسافر الى القاهرة سنة ٦٥٧ وفيها كانت وفاته سنة ٦٨٤ : ولا شك ان سفره الى القاهرة كان هرباً من التاتار الجنكزية الذين زحفوا على حلب في اواخر هذه السنة : والذي يمكن استنباطه من عبارته السابقة ان هؤلاء التاتار قد خربوا حلب عن آخرها وانه لم يبق من مبانيها سوى القليل الذي من جملته عشر حمامات على ان بقاء القليل من هذه المباني ربما كان عن غفلة من التاتار لا عن قصد وان اهل حلب قد عمهم الفناء واقفرت منهم المنازل كما المعنا الى ذلك في الفصل الذي عقدهنا تحت عنوان (زخف التتر على مدينة حلب وتشتت شمل اهلها) . في الكلام على (النصارى في حلب بعد الفتح الاسلامي)

عدد سكان مدينة حلب في اواسط القرن السادس

ومما يستنبط من عدد الحمامات التي ذكرها ابن شداد ان عدد سكان مدينة حلب في اواسط القرن السادس اي قبل زحف التتر عليها لا يقل عن ٦٥٠٠٠٠٠ نسمة اي مئتا وخمسين الفا

بيان ذلك ان الحمامات الموجودة الآن في حلب اثنان واربعون حماماً فاذا فرضنا ان عدد سكان حلب في ايامنا هذه يبلغ نحو من مائتي الف نسمة وقسمنا هذا العدد على اثنين واربعين حماماً لحق كل حمام منها نحو من ٤٧٦٢ نسمة تقريباً فاذا اعتبرنا الحمامات التي عدها ابن شداد في باطن حلب وظاهرها فقط (اي عدا حمامات الدور) ١٤٠ حماماً وخصه منا بكل حمام ٤٧٦٢ انساناً لظهر لنا ان عدد سكان حلب في ذلك التاريخ كان ٦٦٦٦٨٠ نسمة عدا الاسر التي كانت تقتصر على حمامات دورها : على ان حمامات حلب الآن التي هي ٤٢ حماماً تزيد على كفاية سكان حلب فضلاً عن كونها غير كافية لهم فان الكثير منها يشكو اصحابها الكساد وقلة الورد مع انه لا يستعمل منها سوى خمسة او ستة ابازن وذلك اقل من نصف ما فيها من الابازن فان كل حمام يشتمل على اثني عشر ابزنا ومن الضروري ان تكون ابازن الحمامات التي عدها ابن شداد كانت تستعمل كلها ولا تقي بحاجة اهل حلب كما هو صريح عبارة ابن شداد

عدد سكان حلب في اواخر القرن العاشر

لم اظفر بقول صريح استبين منه عدد سكان مدينة حلب فيما مضى من

القرون السابقة على القرن العاشر : سوى اني قرأت في تذكرة دارفيو كلاماً يستفاد منه ان عدد سكان حلب في اواخر القرن العاشر يتراوح بين ٢٨٥ و ٢٩٥ نسمة من كل جنس وملة من ذلك (٤٠) الفاً نصارى و (٢٠) الفاً يهوداً والباقي مسلمون

وقال دارفيو في موضع آخر من تذكرته في اثناء كلامه على ما يستهلك في ايامه في حاب من المآكل كاللحوم والبقول التي حملته كثرتها على الاستغراب - لا جرم ان تستهلك هذه المقادير العظيمة من المأكولات في مثل هذا البلد العظيم الذي هلك من اهله في الطاعون الذي دهمه سنة ١٠٨٠ مائه الف نسمة ثم شوهدت ازقته بعد تمانية ايام من انقضاء الطاعون غاصة بالناس كما كانت قبلاً بحيث لم يظهر فيها هذا النقص العظيم

عدد سكان حلب سنة ١٢٣٧

ذكر في كتاب اللغات التاريخية والجغرافية التركي العبارة في باب الحاء في الكلام على حلب - ان عدد اهلها قبل زلزال سنة ١٢٣٧ كان نحو من اربعمائة الف اما الآن يعني سنة ١٢٩٨ فهو نحو من ١٢٠ الف نسمة

احصاء عدد سكان حلب في ايام الحكومة العثمانية

في سنة ١٢٦٤ امرت الحكومة العثمانية نامق باشا بالسفر الى حلب لاجل احصاء عدد سكانها فحضر اليها واحصى سكانها الذكور دون الاناث:

ونحن لم نطلع قبل هذا الاحصاء على غيره في ايام الحكومة المذكورة :
والظاهر ان الناس كانوا في تلك الايام يمتنعون عن تسجيل اسمائهم في
سجلات الحكومة فراراً من الجندية وتخلصاً من الضرائب التي كانوا
يتخوفون من طرحها ولذا كان احصاء النفوس في تلك الايام امراً يحق
له الاهتمام وان يندب اليه احد اعظم الرجال . وكان الناس بعد رضائهم
بتسجيل اسمائهم يرون من العار تسجيل اسماء نساءهم فكان يصعب
على الرجل جداً ان يصرح باسم زوجته او بنته او اخته ولهذا لم يتمكن
الحكومة الا من احصاء عدد الرجال فقط في هذا الاحصاء والاحصاء
الذي كان بعده سنة ١٢٧٨ : ثم في سنة ١٢٩٩ تمكنت من احصاء عدد
النوعين وكانت افكار الناس قد تنورت قليلا وادر كوا ان لا عيب ولا
حيف في تسجيل اسماء نساءهم في سجلات الحكومة وفي سنة ١٣١٠ وقع
احصاء آخر ثم في سنة ١٣٢٠ وقع احصاء خامس وهو آخر احصاء كان
في ايام الحكومة العثمانية

على ان نتيجة جميع هذه الاحصائيات قريبة من بعضها فان عدد
سكان حلب في جميعها كان يتراوح بين ١٠٠ و ١٢٨ الف نسمة ما بين
ذكر واثني

وهذا بيان في عدد سكان مدينة حلب وسكان ملحقاتها حسب
الاحصاء الواقع في سنة ١٣١٠ وهو

مدينة حلب « ١٠١٠٣١ » قضاء كلز « ٧٢٠٦٦ » قضاء اسكندرون
« ١١٧٥٥ » قضاء انطاكية « ٦١١٩٣ » قضاء الشحر « ٢٥٥٠٧ » قضاء

المعرة « ٤٥٧٧ » قضاء عينتاب « ٨٠٩٣٨ » قضاء ييلان « ٨٥٨٨ »
قضاء جبل سمعان « ٢١١٣١ » قضاء الرقة « ٤٨٠٢ » قضاء حارم
« ٢٥٢٦١ » قضاء الباب « ٢٢٠٣٠ » قضاء منبج « ٦٤٦٦ » قضاء
ادلب « ٤٧٠٢٩ » قضاء اورفه « ٥٧١٠٨ » قضاء البيره « ٢١٨٥٩ »
قضاء قلعة الروم « ٢٢٨٣٦ » قضاء سروج « ١٧٢٠ ٨ » قضاء مرعش
« ٥٢٢٩٢ » قضاء البستان « ٣٩٧٤٦ » قضاء الزيتون « ١٦٥١٨ »
قضاء بازار جق « ١٨٠٥١ » قضاء اندرين « ١٦٦٠٠ »

فمجموع سكان ولاية حلب بمقتضى هذا الاحصاء (٧٦٤٧٠٢)
الذكور منهم (٣٩١٤٧٩) والاناث (٣٧٣٢٢٣) نسمة : وهذا العدد
دون حقيقته بكثير فان العدد المكتوم لا يقل عن ثلثه حاشا الاعراب
والتركان الرحل النزل الذين يتجولون في ولاية حلب ومفاوزها فانهم لم
يسجل من اسمائهم خمسة في المائة لا جرم ان التسجيل لو كان عاماً
متوعباً جميع سكان حلب وملحقاتها لما كان يقل بمجموعة عن مليون
وزياده

وهذا جدول في احصاء سكان دولة حلب سنة ١٩٢٢ م ١٣٤٠ هـ :

قضاء ادلب		
الامة	الاناث	الذكور
اسلام	٢١٦٥٤	٢٠١٠٢
روم ارتودكس	٣٠٥	٢٩٤
غرباء	٧٣	٨٠
غائبون	٢	١٤٨
الجمع	٢٢٠٣٤	٢٠٦٢٤

قضاء المعره		
الامة	الاناث	الذكور
اسلام	٩٦٤٩	٨٨٠١
روم ارتودكس	٥٦	٦٣
غرباء	٠٠٠	١
الجمع	٩٧٠٥	٨٨٦٥

قضاء حارم		
الامة	الاناث	الذكور
اسلام	١٠٧٨٢	١٠٧٧٤
غرباء	٦	٩
غائبون	١٠١	٢٠١
الجمع	١٠٨٨٩	١٠٩٨٤

قضاء جسر الشغفر		
الامة	الاناث	الذكور
اسلام	٧٤٧٣	٦٩٧٦
روم ارتودكس	٤٧٤	٤٧١
ارمن	١٧	١٧
لاتين	٤٠٧	٤٠٣
غرباء	٧٢	٧٨
غائبون	٠٠٠	٢٣٦
الجمع	٨٤٤٣	٨١٨١

مدينة حلب		
الامة	الاناث	الذكور
اسلام	٥١٣٦٢	٤٦٢٣٨
روم كاثوليك	٠٣٨٩٥	٠٣٥٨٦
= ارمن	٠١٨٧٥	٠١٧٤٧
= سريان	٠١١٩٩	٠١١٧٨
روم ارتودكس	٦١٤	٠٠٦١٢
= ارمن	١٤٠٨	١٣٩٦
= سريان	٣٣٦	٣٢٧
موارنة	٩٨٥	٩١٢
كلدان	٣٧٠	٣٤٣
لاتين	٤٥٩	٣٩٤
بروتستانت	٢٤٢	٢٣٩
موسوي	٣٤٣٠	٣١٥٠
غرباء	١٠٧٠٧	٩٣٠٠
اجانب	٨٤٢	١٨١٠
غائرون	٣٦٩٠	٤١٠٢
الجمع	٨١٤١٤	٧٥٣٣٤

قضاء جبل سمعان		
الامة	الاناث	الذكور
اسلام	٢٥٥٧١	٢١٧٦٦
غرباء	٧٠٠	٨٠١
غائبون	٧٠	٨٥
الجمع	٢٦٣٤١	٢٢٦٥٢

الامه	الاذاث	الذكور
غائبون	١٢٨	١٥٦
الجمع	١٠٣١٤	٨٨٤٧

قضاء جرابلس

اسلام	٨٢٧٥	٨٠٢٥
روم كاثوليك	٣	٥
ارمن =	٢٠	١٨
سريان =	٣	١٠
روم ارتودكس	٠٠٠	٢
ارمن =	١٩١	٣١٩
سريان =	٢	٥
موارنة	٠٠٠	١
كلدان	١	٨
لاتين	٦	٥
پروتستانت	٠٠٠	١
موسوي	٥	٨
الجمع	٨٥٠٦	٨٤٠٧

لواء دير الزور

اسلام	١٩٣٠	٥٦١٤
ارمن كاثوليك	٤٤	٣٨
سريان =	٧٢	٧٣
ارمن ارتودكس	١٩	٢٧
غرباء	٣٣	٣٨
الجمع	٦٠٩٨	٥٧٩٠

قضاء عزاز

الامه	الاناث	الذكور
اسلام	١١٤١٨	٩٩٩٨
غرباء	٥٠	٤١١
غائبون	٠٠٠	٤
الجمع	١١٩٢٨	١٠٤١٣

قضاء كرد طاغ

اسلام	١١٣١٩	١٠٣٤٥
غرباء	٧٠	٨٧
غائبون	٠٠٠	٢
الجمع	١١٣٧٩	١٠٤٣٤

قضاء الباب

اسلام	١٢٣٥٨	٩٩٩٥
روم ارتودكس	٣	٣
ارمن =	٣٦	٣٧
سريان =		١
كلدان	٣	١١
موسوي	٤٨	٥٧
غرباء	٢٥٨	٢٣٥
الجمع	١٢٧٠٦	١٠٣٢٩

قضاء منبج

اسلام	٩٧٢٩	٨١٦٧
غرباء	٤٥٧	٥٢٤

قضاء الرقة			قضاء بوكال		
الذكور	الاناث	الامة	الذكور	الاناث	الامة
٤٩٥	٤٩٢	اسلام	٧٠١	٨٢٢	اسلام
١٣٤٣	١٤٠٩	اسلام			

* تبيته * لم يحص من لواء الزور في هذا الجدول سوى سكان مركز اللواء اي مدينة الدير وسوى سكان مراكز الاقضية التي هي بوكال والميادين والرقة : واما بقية سكان هذه الاقضية فان احصاءهم يكاد يكون متعذراً لانهم اعراب رحل نزل والاقضية الثلاثة وهي قضاء انطاكية وقضاء اسكندرون وقضاء بيلان لم يباشراحصاء سكانها حتى الآن فهي غير داخلة في هذا الجدول وينبغي ان يعول في احصاء سكانها على البيان السابق ريثما تحصى من جديد ثم ان عدد الغرباء في حلب المبين في الجدول هو دون حقيقته فقد علمنا عن يقين ان عدد مهاجري الارمن الان في حلب يبلغ نحو ستين الفا وعدد المهاجرين من بقية الامم كالسريان القادمين من ماردين واطرافها والاتراك المهاجرين عن بعض بلاد الاناضول فراراً من الجندية يزيد على عشرة الاف نسمة . لا جرم ان الاحصاء الاخير لو كان مدققاً لبلغ عدد سكان حلب نحو مائتي الف وزيادة

موظفو الحكومة في مدينة حلب وولايتها ايام الدولة العثمانية
الحكومة في الولايات ايام الدولة العثمانية تطلق على مجموع المستخدمين
يتألف من جنديّة سياً تي الكلام عليها ومن ملكية هي

مجلس الادارة

في مركز كل من الولاية والواء المعروف بالسنجق والقضاء
المعروف بالقائم مقامية - مجلس كان يعرف بالمجلس الكبير وكان قبل
ان تشكل العدلية يتطفل على وظيفة القاضي فيتعرض في بعض
الاحيان لفصل الخصومات وينظر في مسائل الحقوق والجنايات ثم لما
شكّلت العدلية سمي مجلس الادارة واقتصر على النظر في الامور العمومية
المتعلقة باحوال المأمورين ومصالح الولاية والواء والقضاء وجباية الاموال
العشرية والرتبات الاميرية والنظارة العامة على جميع الدوائر الملكية فيما
ليس له تعلق وارتباط بالحقوق والجنايات المختصة بمحكمة العدلية
والمحكمة الشرعية

رئيس هذا المجلس في مركز الولاية هو الوالي واعضائه الطبيعية (وهم
الذين لا تكون عضويتهم بالانتخاب كل سنة) - النائب اي القاضي
والدفتر دار اي ناظر مال الولاية والمكتوبي والمفتي ومأمور الدفتر
الخقاني اي مأمور تسجيل الاملاك ومدير الاوقاف وهو والمأمور المذكور
قبله يحضران المجلس حين المذاكرة بما يتعلق بدوائرها فقط
والاعضاء المنتخبة لهذا المجلس ستة ثلاثة مسلمون ونصرانيان ويهودي:

ويتناوب الترداد على المجلس رئيس كل طائفة من الطوائف المسيحية
والغالب ان يكون مطران الطائفة وهو من جملة الاعضاء الطبيعية :
ولهذا المجلس جمعية لمحاكمة المأمورين الصغار الذين يكون تعيينهم دون
ارادة سنية اى غير مقرون بامر سلطاني وتسمى هذه الجمعية الهيئة
الأتهامية رئيسها القاضي والمدعي العام فيها احد اعضاء المجلس المنتخبة ولها
من اعضائه ايضاً عضوان مسلم ونصراني ولها مستنطق وكاتب ضبط
وهذا احصاء في بيان عدد المواد التي قام بها هذا المجلس سنة ١٣١٨
رومية ١٣٢١ هجرية

عدد المواد

٢٣٧٥	الاوراق المحولة الى مجلس الادارة
٢١٥٢	= الصادرة من المجلس تحت قرار
٨٤٦	المضابط المحررة من المجلس الى الدوائر العليا وغيرها
٥	الاعلامات المحررة من دائرة محاكمات المجلس
٣٠	المضابط المحررة في دخول العساكر المتطوعة
<hr/>	
٥٤٠٩	

محاسبة الولاية

وظيفة هذه الدائرة ضبط الدخل والخرج ورئيسها الدفترار ولها ميز
دون الدفتردار وكاتب واردات ومعاون له وكاتب المعاملة الجارية
ومقيد واردات اللواء ورفيق له وكاتب رومية ورفيقان ومقيد نفقات

ومعاونان له ومسجل قيودات ومقيد نفقات اللوا ومعاون له ومقيد نفقات المركز ومعاونان وكاتب حساب العدلية وكاتب المصالح الجارية ومعاونان ومقيد اوراق ومعاونان وصاحب دفتر ورفيق له وامين صندوق وهالك الميزانية المالية المتعلقة بهذه الدائرة وتعرف بالبودجه وهي ميزانية سنة خمس وثلاثماية والالف رومية

رسم الاملاك	رسم	اسماء	رسم الاملاك	رسم	اسماء
والعقارات	التمتع	الاقضية	والعقارات	التمتع	الاقضية
غروش	غروش		غروش	غروش	
١٨٤٢١٩٥	٥٥٨٦٢٧	حلب	٢٣٠٠٠٣	٠٠٠٠٠	الرقه
٤٧٧٣٥٩	٤٠١٠٥٠	انطاكية	٢٥٦٣٤٥	٠٠٠٠٠	جبل سمعان
٥٣٧٦٢٤	٥٥٧٦٤٦	عينتاب	١٧٧٥٠٠	٤٥ ٠٠٠	مرعش
٦٢٨٤٩٥	٢٤٩٨٠٠	كلس	١٧٥٠٠٠	٣٦٧٠٠٠	البيستان
٤٤٢٠٠٠	١٥١٠٠٠	اداب	٤٥٠٠٠	٢٠٠٠٠	زيتون
٢٤٤٢٦٩	٢٨١٦٩	الباب	٧٧٠٠٠	٦٣٠٠٠	اندرين
٢٥٩٠٠٠	١٠٠٠٠٠	جسر الشفر	١٥٠٠٠٠	٢٨٨٠٠١	بازارجق
٢٩٤٥٠٠	١٣٥٠٠٠	حارم	٣٥٨١٥٩	٥٤٦١٧٣	اورفه
٣٢٦٢٤٥	٤٥٧٥٠	المعره	٢٠٠٨٤٩	٦١٦٦٧	البيره
٦٥٠٠٠	٧٤٧٣٥	بيلان	١٧٩٣١٩	١١٤٧٤٧	قلعة الروم
٩٧٣٥٢	١٠١٤٧٠	اسكندرون	٢٤٥١٨٥	١٢٤٧٥٤	سروج
٨٨٦٧٦	٠٠٠٠٠	منبج			

اعشار السنة المذكورة

اسماء	الاعشار التي	الاعشار التي
الاقضية	تجزى امانة	تجزى امانة
	غروش	غروش
الرقه		
جبل سمعان	١٠٨٧٠٠٠	
مرعش	٩١٥٠٠٠	
البيستان	٧٩٠٠٠٠	
زيتون	٢١٠٠٠١	
اندرين	٣٢٥٠٠٠	
بازا جق	٣٦٠٠٠٠	
اورفه	١٥٥٠٣٦٨	
البيده	٤٣٤٧٨	٥٦٣٠٧١
قلعه الروم	٦٠٩٧١٩	
سروج	٥٨٦٩١٢	

اعشار السنة المذكورة

اسماء	الاعشار التي	الاعشار التي
الاقضية	تجزى امانة	تجزى امانة
	غروش	غروش
حلب	١٠٠٥٠٠٠	١٤٠٠٠٠٠
انطاكية	٢٣٥٥٤٠	١٥٧٧٢٤١
عينتاب		١٨٠٠١٣٣
كلس		٢٢٠٠٠٠٠
ادلب		١٥٢٠٠٧١
الباب		١١٣٠٣٤٥
جسر الشغفر		٨٣٠٠٠٠٠
حارم		١٢٠٠٠٠٠
المعرة		٩٥٦٥٢٢
بيلان		٢١٠٠٠٠٠
اسكندرون		٤٢٧٤٥٩
منبج	٧٥٠٠٠٠	٢٢٥٠٠٠٠

الاقضية رسوم الاعنام الجزية
غروش غروش

حارم	٢٤٠٠٠٠	
المعرة	٤٧٠٠٠٠	٦٣٨
بيلان	١٢٣٠٠٠	٢٤٤٣٦
اسكندرون	٥٧٥٥٥	٣٠٥٨٥
منبج	٣٤٠٠٠٠	
الرقه	٤٥٠٠٠٠	
جبل سمعان	٧٥٠٠٠٠	

الاقضية رسوم الاعنام الجزية
غروش غروش

حلب	١٢٥٠٠٠٠	٥٠٨٧٥٦
انطاكية	١٧٤٢٦٦	١٣٩٥٨٩
عينتاب	٢٧٣٠٢٤	٢٩٩٨٩٥
كلس	٦٠٠٠٠٠	٦٠٦٤٠
ادلب	٢٠٠٠٠٠	١٢٣٠٠
الباب	٧٠٠٠٠٠	
جسر الشغفر	١٧٠٠٠٠	٦٩٠٠٠

الرسومات المتنوعة عن سنة ١٣٠٥ رومية
غروش

رسوم القبان	٥٧٧٢٠٠
الذبيحة مع صيدية سمك	١٥٢٨٤٤
رسم الكيل	٦٥٩٧٠
بدل القوجانات الضائعة	٦٠٢
بقية الرسومات	١٩٢٢٧٥
ثمن تذكرة الاملاك التي لها قوجان	٢٠٠٥٠٣
الحزاء النقدي	٥٠٠
اسكونطو نقدية	٣٣٨٠
محاصيل اللقطه	٢١٣٥
النفوس =	٥٨٠٤٥
حصه المعارف والمنافع من الاعشار	٣١٢٢٤٢١
فوائض الاعشار	٣٢٤٢٦
الاستردادات	٢٩٩٣٢
عشر المعاش	٧٠٧٦
عوائد تقاعد الصندوق	١٨٩٤٦٥
بقية المحاصيل	٢٥١٣٤

الاقضية رسوم الاغنام الجزية

غروش	غروش
٣١٠٠٠٠	٢٥٥٠٠٠
٣٠٠٠٠٠	٣٧٠٠٠٠
١٩٠٠٠٠	١٨٠٠٠٠
٥٧٠٠٠٣	٢٢٠٠٠٠
	٢٦٥٠٠٠
٢٢٧١٤٨	١١٢٩٢٥٨
٢٣١١١	١٤٢١٩٨
١٢٢٥٩	٢٣٧٤٨٧
٧٠٣	٧٦٦٢٨٠

رسم الجمال سنة ١٣٠٤

غروش	غروش
٧٤٠٠٠٠	عشائر اورفه
٤٧٧٠	التجار
١٨٠٤٠	مسلخ حلب
٥٥٨٠	المعره
١٥٦٥٠	منسج
٤٨٦٩٠	اورفه

بيان جمع الجموع

	غروش
جمع رسم الاملاك والمقارات	٧٤٢٥١٢٥
جمع رسم التمتع	٤٤٣٨٥٨٩
= الاعشار المقطوعة	١٩١٤٣٨٤٣
= = التي جيت امانة	٤٥٤٠١٨
= الجزية عن حلب وتوابعها من الاقضية والالوية	١٩٩١٠٦٣
= رسم الاعنام	١٩٤٦٣٠٦٩
= رسم الجمال عن سنة ١٣٠٤	٨٣٢٧٣٠
= الرسومات المتنوعة	٤٥٥٩٩٠٨
الجمع	<u>٥٨٣٢٠٣٤٩</u>

هذا جميع دخل الولاية الذي اخذ بواسطة قلم المحاسبة عن سنة ١٣٠٥
الارسوم الجمال فانها عن سنة ١٣٠٤ واما خرج الولاية الناقد بواسطة
الدائرة المذكورة فقد بلغ في هذه السنة اعني سنة ١٣٠٤ هذا المبلغ
وهو ١١٤١٦١٨٥٢ قرشاً

« قلم المحاسبة هذا هو الذي كان يطلق عليه في ايام الحكومة العثمانية
لفظة المالية وصندوقه هو الذي كان يطلق عليه اسم الخزينة الجميلة »

ارتفاع مدينة حلب ايام الملك الظاهر غازي ابن السلطان

صلاح الدين يوسف الايوبي

قال ابن شداد ذكر منتخب الدين ابوزكريا يحيى ابن ابي طي النجار الحلبي

في الكتاب الذي وضعه في تاريخ حلب وسماه عقود الجواهر في سيرة

الملك الظاهر - حدثني كريم الدولة ابن شرارة النصراني وكان مستوفي حلب ان ارتفاع عمل حلب سنة تسع وستمائة في ايام الملك الظاهر دون البلاد الخارجة عنها والضياح والاعمال - يبلغ ستة الاف الف وتسعمائة الف واربعاً وثمانين الفا وخمسمائة درهم : قال ومما احطت به علما في ايام الملك الناصر ان ارتفاعها على القاعدة في الارتفاع في آخر دولته مع حلوله بدمشق وخلو حلب منه يقبض له على ما يفصل

دار كورة (الف الف ومائتا الف) العشر (ستمائة الف) الوكالة (مائتا الف) سوق الخيل والجمال والبقر (ثلثمائة الف وثمانون الفا) دار كوره الجوانية (ثلثمائة الف وخمسون الفا) البطيخ (مائة الف) دار كوره البرانية (ثمانون الفا) العنب (كذا) الحصر (خمسون الفا) المدبغة (مائة الف وخمسون الفا) دكة الرقيق (مائة الف) صبغ الحرير (ثمانون الفا) سوق الغنم (اربعمائة الف وخمسون الفا) سوق التركمان للغنم (ثلثمائة الف) عرصة الخشب (خمسون الفا) ضمان الاوتار (اربعمون الفا) المسابك (خمسة الاف) البيلونة (عشرون الفا) سمرة الخضر (عشرون الفا) البساتين (خمسون الفا) دار الضرب (مائة الف) الدباغ (اربعمائة الف) الحكورة (مائة الف) ذخيرة الحطب والفحم (عشرون الفا) المصابن (عشرة الاف) عداد العرب (مائة الف) الملح المجلوب (ثلثمائة الف وخمسون الفا) المسالخ (مائة الف) الاختبار بنخان السلطان (مائة الف) القلي (عشرون الفا) الساسة (مائة الف) عداد التركمان (مائة الف وخمسون الفا) وغنم ثلاثون الفا قيمتها (ستمائة الف) الخواصي (مائة

الف (الفرح والالطف (ستمائة الف) خان السلطان (ثمانون الفا)
السجون (ستون الفا) تجزية الذمة (عشرون الفا) النيل (عشرون الفا)
الصابون (خمسون الفا) الحديد (خمسون الفا) القنب (خمسون الفا)
الحرير (ثمانون الفا) الحراج (ثلاثون الفا) ضمان المزابل (عشرة الاف)
المواريث الحشرية تقديرا لا تحريرا (ثلثائة الف) درهم

قلم المكتوبي

وظيفته كتابة ما يأمر به الوالي من الكتب والرسائل الى العاصمة
وملحقات الولاية وقد ينوب رئيسه المعروف بالمكتوبي عن الوالي بالتوقيع
على القصص المعروفة باسم عروض الحال واحدها عرضحال :رئيس هذا
القلم المكتوبي وكان يسمى سردارا وله معاون ورئيس مسودين وهم ستة
ونحو خمسة عشر مبيضا

قلم مجلس الادارة

وظيفته كتابة ما يقرره المجلس المذكور ونقييد ما ينفذ اليه من
الوامر والمراسلات وله كاتب اول وثان ومقيد واربعة كتاب

قلم الاوراق

وظيفته حفظ الاوراق التي تقدم لبعض دوائر الملكية وتوزيعها على
مجالها وله مدير وستة كتاب

وهذا احصاء في بيان عدد المخبرات الواردة بواسطة هذا القلم الى

مقام الولاية والصادرة منه سنة ١٣١٨ رومية الموافقة سنة ١٣٢١ هـ

	عدد الصادر	عدد الوارد
مقام الصدارة	٠١٣	٠١٢
نظارة الداخلية	٣٤٤	٥٩٧
نظارة المالية	١١٦	١٠٨
نظارة الاوقاف	٠٨٢	٠٧٨
بقية الدوائر العالمة	٨٢٣	٧٩٤
الولايات ومشيريات القبايق	٣١٨	٣٠٧
مشيرية القليل الخامس	٢٠٩	١١٦٨
قيادة فوق المادة والمنظامية وباقي العالمة	١١٣٢	٣٧٠٦
متصرفية الزور	٠٠٤٧	٠٠٤٠
متصرفية مرعش	٠٦٠٧	٠٥٨٧
متصرفية اورفه	٠٧٤٤	٠٥٨٢
قضاء عيتاب	٠٥٤٣	٠٤٢٩
قضاء كلس	٠٦٢٩	٤٥٦
قضاء اسكندرونه	٠٤٧٠	٣٢٧
قضاء ادلب	٠٤٤٥	٣٣١
قضاء حارم	٠٣٤٧	٢٩٠
قضاء بيلان	٠٢٦٩	٧٢٠
قضاء المعره	٠٢٧٧	٢٥١
قضاء الباب	٠٧٦٨	٣٣٣
قضاء الرقه	٠٢٠٠	٢٦٠
قضاء جبل سمان	٠٥٤٠	٣٦٣
قضاء منبج	٠٥١٣	٣٦٤

	عدد الصادر	عدد الوارد
اوامر عمومية الى ملحقات الولاية	٠٤٣١	٠٠٠
نظارة الديون العمومية بحلب	٠٠٤١	٨١
نظارة الريجي بحلب	٠٠٢١	٠٨١
مخبرات الولايات الشاهانية بالتلغراف والملحقات	٤٥٦٧	٢٥٢٦
عروض حال	٠٠٠٠	٧٨٨٩
الجمع	١٥٩٧١	٢٨٢٣٦

اوضة الترجمة

وظيفتها تبليغ اوامر الوالي قناصل الدول وتقديم رسائل القناصل الى الوالي وحفظ اسماء التبعة الاجنبية ولها ترجمان وكاتب وملازمان

ادارة الاملاك

وظيفتها تسجيل كل ملك على صاحبه بعد ان يسجل عليه في دائرة الدفتر الحاقاني المعروف باسم (طابو) وان تقدر قيمة الملك ليؤخذ عليه الرسم المعلوم المعروف باسم (ويركو) ولها مدير وكاتب ميزان وكاتب لكل دائرة من دوائرها الاربع وثلاثة رفقاء وملازمان وصاحب دفتر ولها مخمنان من البلدة يخدمان نصف السنة مجاناً وفرقة سيارة مؤلفة من محرر اول وثان ومقيدين ومساحين

ادارة البرق والبريد

هي الدائرة التي كانت في ايام الحكومة العثمانية تعرف بدائرة البوسته

والتلغراف . لها مدير اول ومفتش ومعاونان وكاتب اول للمدير الاول
ورفيق له وكاتب محررات ومدير مركز ورفيق له ورئيس مخابرات
وعشرة مخابرين باللغة التركية وثلاثة تلامذة واربعة مخابرين باللغة
الفرنسية ومصالح آلة ومدير يريد في المركز وكاتب ومفيد
واليك ميزانية هذه الدائرة عن سنة ٣٠٥ رومية ويدخل فيها
ميزانية ولاية آدنه لان ادارتها منوطة بالمدير الاول الذي مركزه في
حلب وهي :

الدخل ٣١٧٦٥٨٠ والخرج ١٣٦٣٦٤٩ والفضلة ١٨١٢٩٣١ قرشاً
اما عدد المراكز التلغرافية في ولاية حلب فهي : حلب واسكندرونة
وكل منهما يخابر باللغة التركية والعربية والفرنسية واللغات الاجنبية
وادلب والمعة وانطاكية وجسر الشغرو قرية عمراغا في العمق قرب
الحمام وكلز وعينتاب ومرعش والبستان والبيره واورفه وجوبان بك
وكلها تقتصر على المخابرة باللغة التركية والعربية

ادارة الاوقاف

سنتكلم على وظيفة هذه الادارة في الفصل الذي عقدناه تحت عنوان
(الاقواف وادارتها) في الجزء الثاني . وتقول هنا : لهذه الدائرة رئيس
يعرف باسم محاسب او مدير وكاتب محاسبة وكاتبان وامين صندوق
وهذه ميزانيتها عن سنة ١٣٠٤ رومية

الدخل في حلب ٤٩٠٨١٦ وفي الملحقات ٣٥٥٨٣٣ والخرج في حلب

١٠٠٣٥٠ وفي الملحقات ٨٠٠٣٥ قرشاً

نظارة النفوس

وظيفتها تسجيل اسماء المواليد والوفيات واعطاء تذاكر السفر وتقديم دفاتر الى جهة العسكرية باسماء الشبان الذين تبلغ اعمارهم حد الاخذ الى الجندية : ولها ناظر وكاتب اول ومعاون : ودخل هذه الدائرة يسير يجمع من ثمن تذاكر النفوس الذي هو قرش واحد عن كل تذكرة ومن ثمن تذاكر الطريق الذي هو عشرة قروش عن كل تذكرة ورواتب موظفيها تؤخذ من صندوق المال

ادارة الدفتر الخاقاني

وتعرف باسم ادارة الطابو وسميت في هذه الايام بادارة التمليك : وظيفتها تسجيل الاملاك المسققات والمستغلات على اسماء مالكيها والمتصرفين بها وهي تأخذ على ذلك مقداراً معلوماً من الرسوم وتسلمها لصندوق المال وتأخذ منه مرتباتها كالدائرة التي ذكرت قبلها والمستخدمون في هذه الدائرة هم مأمور وكاتب اول ومعاون له وكاتب املاك وطابو ولها لجنة مؤلفة من ثلاثة اعضاء تحت رئاسة الناضي وظيفتها استماع الايجاب والقبول من المتبايعين وتدقيق معاملات انتقال الملك والعقار من الوارث الى المورث : وهذه ميزانيتها عن سنة ١٣٠٥ رومية باعتبار جميع الولاية

الدخل ٤٨٦٨١٤ والخرج ٤٣١١٤٥

المصرف الزراعي المعروف باسم بنك الزراعة

وظيفته النظر فيما ينفع الزراعة والفلاحة واقراض المعوزين من الزراع
تقوداً لها فائض معلوم : وله مأمور وكاتب اول واربعة كتاب وله
مجلس ادارة له رئيس وكاتب وثمانية اعضاء مسلمون ونصارى ومن
جملتهم مأمور المصرف ومفتش الزراعة

ادارة الغابات المعروفة باسم الارمان

وظيفتها النظر في الغابات الجبلية التي يقطع منها الخشب والحطب
لتأخذ رسوماً معلومة على المقطوع وتداول فيما هو الانفع للغابات ولها
مفتش وكاتب ومأمور يقال له اوندلق وشحنتان يقال لهما قولجية :
وهذه الادارة والمصرف الزراعي الذي ذكر قبلها حادثان

قومسيون الجفتلك الهمايوني

وظيفته النظر والبحث فيما ينفع الجفتلك والاملاك السلطانية الخاصة
بالسلطان عبد الحميد : رئيس هذا القومسيون اي اللجنة الوالي واعضائه
القاضي والدقتردار ومدير الاملاك السنية : وقد تكلمنا على الجفتلك
الهمايوني في حوادث سنة ١٣٢٦ من الجزء الثالث فاغنى ذلك عن
الكلام عليه هنا

لجنة النافعة

وظيفتها المذاكرة في اصلاح الطرق والمعابر ورئيسها الاول الوالي

ولها رئيس ثانٍ وكاتب وسبعة اعضاء مسلمون ونصاري وستة مهندسين
احدهم رئيس عليهم

لجنة تحصيل البقايا

وظيفتها جباية مطالب الدولة من ذويها ورئيسها الوالي ولها كاتبان
واربعة اعضاء الدفتردار ومدير الويركو ومدير الدفتر الخاقاني واحد
اعضاء مجلس الادارة

لجنة التحصيل العمومي

وظيفتها جباية مطالب الدولة في حين استحقاقها في ذمة ذويها رئيسها
امير اللواء العسكري ولها كاتب واربعة اعضاء قائد الجندرمة ومدير الويركو
وعضوان من اعضاء مجلس الادارة

لجنة تسجيل الاحوال

وظيفتها تدقيق تراجم احوال المستخدمين : ولها رئيس هو المكتوبي
واعضاء وهم مميز المحاسبة ومميز المكتوبي ومدير الاوقاف

لجنة الاوقاف

وظيفتها المذاكرة في الوظائف والجهات التي يأخذ اصحابها رواتبهم
عليها من ادارة الاوقاف والنظر في دفاتر الحساب التي يقدمها المتولون
في دخل اوقافهم وخرجها والاشراف على الجوامع والمعابد التي هي تحت
ادارة الاوقاف وتدقيق نفقاتها وما يصرف على تعمیرها وتنويرها وفرشها

وغير ذلك : رئيس هذه اللجنة هو المقني واعضاؤها ثلاثة منتخبون

دائرة البلدية

وظيفتها النظر في احوال البلدة خاصة من جهة تنظيف الازقة والشوارع ورشها وتنويرها في الليل وترميم ما خرب من البالوعات وفرش الازقة بالبلاط ومراقبة باعة الماء كولات واعطاء الرخص بالتمجير بعد مراعاة عرض الطريق واستقامته وتعهد اصلاح قناة حلب وبقية مجاري المياه المستعملة وغير ذلك : ولها مجلس يتألف من رئيس وثمانية اعضاء احدهم مسيحي والآخر يهودي وباقيهم مسلمون والكل يعينون بالانتخاب وليس للاعضاء راتب بل هم يستخدمون مجاناً سوى الرئيس وسوى ان احدهم اذا عينه المجلس للكشف على عمل له ان يأخذ اجرة قدرها نصف ذهب عثماني من صاحب العمل او من صندوق البلدية اذا كان العمل مختصاً بها ولها من المستخدمين كاتب اول ومعاون له وكاتب كشف وكاتب تنظيفات وامين صندوق وطبيب وجراح وصيدلي ومفتش وصاحب مضخة لاطفاء ما يحدث من الحريق ونحو عشرين مباشراً يعرف باسم چاويش وعمن له علاقة بهذه الدائرة طبيب الحجر الصحي المعروف باسم طبيب الكورتينا

ومداخل هذه الدائرة تجمع من رسوم وضرائب على الدواب المباعه وعلى الدواب المذبوحة وعلى كيول الغلات ودلالة سوق البدستان وعلى صناديق البترول وعلى القبان ولها املاك خاصة تجبي اجورها

وتصرفها في شوئها . هذا المجلس كان تشكيله سنة ١٢٨٣ وهي السنة التي
شكلت فيها ولاية حلب وكانت البلدة قبل ذلك تغطي الاقدار
والاوساخ في ازقتها لان قضية الكنس والتنظيف كانت موكولة الى
ذوق اصحاب المنازل والبيوت والحوانيت وقليل منهم من يبالي من
الايوساخ ويجب النظافة وكان الكثير من مجاري المياه القذرة مكشوفاً
تبعث منه الروائح الخبيثة وتنتشر منه جراثيم الامراض فكانت الصحة
العامة في حلب غير جيدة وكانت الاوبئة الجارفة والامراض القتالة
في توالٍ وتعاقب كما ستقف عليه في الباب الثالث وكان المستبدون
واصحاب الوجاهة والكلمة النافذة يزحفون بمبانهم وعمائرهم على الطرقات
بقدر ما تسمح لهم قوة تسلطهم فكان الكثير من المسالك والشوارع
العامة ضيقاً حرجاً يعسر المرور منه على الناس بله الجمال والدواب
الموقرة بالبضاعة الضخمة كالحطب والفحم

كان دخل البلدية قبل الحرب العامة يتراوح بين سبعة آلاف وعشرة
آلاف ذهب عثماني ثم بعد انتهاء الحرب زاد زيادة عظيمة فصار يتراوح
بين ٣٥ الفا و ٤٠ الف ذهب عثماني

جدول اجمالي في عدد جماعة الدرك المسمى عند الاتراك بالضابطه

او الجندرمه وذلك سنة ١٣٠٧ رومية وهو

قائد مشاة (١) : اميرالاي (٢) احدهما للمشاة والآخر للفرسان :

ينباشي (٤) احدهم للمشاة والثلاثة للفرسان : كاتب طابور (٤) احدهم

للمشاة والثلاثة للفرسان : يوزباشي (٢٣) تسعة منهم للمشاة و ١٤

للفرسان : ملازم اول (٢٣) تسعة منهم للمشاة و ١٤ للفرسان : ملازم
ثاني (٢٣) كذلك : چاويشيه (٩٢) منهم ٣٦ للمشاة والباقون للفرسان
امناء البلوك (٣٣) تسعة منهم للمشاة والباقون للفرسان : اونباشيه
(١٠٣) منهم ٧٣ للمشاة والباقون للفرسان اجناد المعروفون باسم انفار
(٩٦٢) منهم ٤٧٥ مشاة والباقون فرسان : جباة المعروفون باسم
تحصيلدارية (١٠١) منهم ٤٦ مشاة والباقون فرسان فجملة المستخدمين
بالدرك (٢٤٠٢) شخصا

هذا العدد يقسم الى اربع كتائب جمع كتيبة يسميها الاتراك طابور
وتقسم الى تسع زمر يسميها الاتراك بلوكا موزعة في حلب وجميع ملحقاتها
في كل محل منها القدر الكافي : وقد بلغت نفقات هذه الطائفة سنة
١٣٠٧ رومية ١٩١١٩١ قرشاً الذي هو جزء من مئة جزء من الذهب
العثماني

محكمة البداية

شكلت هذه المحكمة سنة ١٢٩٥ بدلاً عن مجلس التمييز ولها معاون
ومدع عام وتقسم الى دائرة حقوق ودائرة جزاء ولكل منها رئيس
وعضوان مسلم وغير مسلم ولكل منهما ايضاً عضو ملازم له راتب من
صندوق المال وهو يتوب عن احد جماعة المحكمة اذا غاب عنها ولكل
دائرة كاتب اول يعرف باسم باش كاتب واربعة كتاب لضبط الدعاوي
وظيفة هذه المحكمة فصل الخصومات في مدينة حلب ابتداء واعادة

المحاكمات التي تصدر من الاقضية التابعة ولاية حلب فتنقض الحكم الاول او تبرمه وهذه الاعادة يسميها الاتراك استثنافاً ويشترط في هذه الدعاوي ان يكون المبلغ المدعى به غير زائد على خمسة الاف قرش فاذا زاد على هذا المبلغ فللمدعى الخيار ان رضي ان تعاد الدعوى في هذه المحكمة فيها والا اعيدت في محكمة التمييز الكائنة في استانبول

لدائرة بداية الجراء طائفة يسميها الاتراك هيئة اتهامية نتهم المدعي عليه بالجرائم المنقسمة الى نوعين احدهما يسمى جناية وهي الجريمة العظيمة والاخرى جنحة وهو ما يعد من صغار الذنوب

ومما يلحق بمحكمة البداية ما مور تنفيذ الاحكام المسمى عند الاتراك بأمور الاجراء ومقرر اول وثان يعرف كل منهما باسم مستنطق ومسجل صكوك يعرف باسم نوتير او بأمور المقاولات ويسمى الآن كاتب عدل اخذاً من الاية القرآنية (وليكتب بينكم كاتب بالعدل) له معاون ومباشر لمحكمة البداية واقسامها وملحقاتها مداخيل زهيدة تؤديها الى صندوق المال وتأخذ منه نفقاتها وما عين لمستخدميها من الرواتب سواء كانت مداخيلها موفية بذلك ام كانت غير موفية سوى كاتب العدل فانه يأخذ نفقات دائرته ومرتببات مستخدميه على نسبة معلومة في المئة من مداخيل دائرته وما زاد عن ذلك يسلم بعضه الى صندوق المال وبعضه الاخر الى نظارة العدلية لتسلمه الى مكتب الحقوق في استانبول -

وهذا بيان مداخيل هذه الدائرة عن سنة ١٣٠٥ رومية في حلب
نفقات الدائرة (٤٣٤٥) حصة المأمور (١١٦٦٨) المرسل تقداً

اوراقاً مالية الى نظارة العدلية في استانبول (١٨٢٨) حصة صندوق
المال في حلب (٣٤٠٥٢) قرشاً

اما المواد التي باشرتها المستنطقية الاولى في محكمة بداية حلب سنة
١٣١٨ رومية فهي (٨٣٠٦) منها ما هو معدود من المواد الجنائية ومنها
ما هو معدود من مواد الجنحة وبعضها من بقايا مواد السنة ١٣١٧
وبعضها نقل الى سنة ١٣١٩ رومية

محكمة التجارة

لها رئيس وستة اعضاء ثلاثة مسلمون وثلاثة غير مسلمين ولها ديوان
له كاتب اول ومعاون وكاتب ثانٍ وكاتب ضبط وقد قدم الى هذه
المحكمة سنة ١٣٠٥ رومية ٧٢٠ دعوى فنظرت منها المحكمة في ٦٤٣
دعوى وابرمت ١٠١٢ قراراً في دعاوى نظرت فيها باقية من السنة
١٢٩٧ رومية وبلغت مداخيل المحكمة في سنة ١٩٦٢٠٢ ونفقاتها مع
رواتب مستخدميها ٧٧٢٠١ فالفضلة ١٩٠٦١ قرشاً وهي المحكمة الوحيدة
التي تقي مداخيلها بنفقاتها او تزيد عنها واما بقية محاكم العدلية والمحكمة
الشرعية فان مداخيلها دون نفقاتها بكثير

المحكمة الشرعية

هي المحكمة الجارية تحت استقلال الحاكم الشرعي المعروف بالقاضي او
بالنائب اي نائب شيخ الاسلام . وكانت قبل تشكيل العدلية تسمع فيها
جميع انواع الدعاوي المتعلقة بالحقوق المالية والجنايات وبعد تشكيل

العدلية منعت عن سماع الدعاوي المتعلقة بالجنايات ثم منعت عن سماع
الدعاوي المتعلقة بالحقوق المالية وقصرت على سماع الدعاوي المتعلقة
بالوقف والتركات والزوجيات والطلاق والنققة وتوجيه الجهات التي
هي التولية والوظائف الدينية على شرط ان يجري امتحان صاحب الجهة
بواسطة لجنة مؤلفة من بعض العلماء تحت رئاسة المفتي تجتمع في دائرة
الاقواف

رئيس هذه المحكمة القاضي ولها كاتب اول ومعاون وكاتب ضبط
وورقة الاذن بعقود الانكحة وكاتب ضبط واحضارية وقسام تركات
ومسجل وكاتب ضبط ومحضر اول وغدة محاضرة

ادارة الاملاك السلطانية

وتعرف بادارة الجفتلك وظيفتها النظر في امور الاملاك الخاصة
بالسلطان عبد الحميد خان الثاني ولها مدير وحاسب وكاتب تحريرات
اول ومفتش ومهندس ولها لجنة رئيسها المدير واعضاؤها الحاسب ومن
بعده ولها ديوان محاسبة له كاتب ادل وثمان ومقيد ومبيضان ولها ديوان
تحريرات ومسود اول وثمان ومقيد ومبيض وامين صندوق ولها شعبة
ملحقة بها في كل من منبج وجبل العيس وجبل الاحص ولكل شعبة
منها مأمور وكاتب وقولجي اي متجول وقد بلغت مداخيلها عن حلب
وشعبها سنة ١٣٠٤ رومية ٦١٦٩٢٧ ونفقاتها ٣٥٥٢٥٧ فالفضلة

ادارة الديون العمومية

وظيفتها اخذ الرسوم عن المسكرات والحريز والافيون وصيد السمك من البحيرات والانهر واخذ قيمة الطوابع المعروفة باسم پول واخذ قيمة الملح المستخرج من سبخة الجبول وصرف هذه الاموال والرسوم في وفاء ديون الدولة ولها مدير ومفتش اول وملازم وكاتب اول للمحاسبة ورفيق له ومقيد وكاتب تذكرة ومأمور على البول وهو امين الصندوق وكاتب تحريات ورفيق له ومقيد ومبيض ويلحق بهذه الادارة ادارة مملحة الجبول ولها مدير ومعاون مفتش وكاتب اول وثمان وكاتب اجمال وامين صندوق وقد بلغ دخلها في سنة ١٣٠٥ رومية ٤٢٨٩١٠٠ وخرجها ٩١٠٢٠٠ فالفضلة ٣٣٧٨٩٠٠ قرشاً

ادارة انحصار الدخان المعروفة بشركة رچی

وظيفتها ضبط التبغ المعروف بالتوتون ولها ناظر ومحاسب له رفيق اول وثمان وكاتب التحريات التركية ورفيق ومأمور مستودع وكاتب محاسبة المستودع ومعاون لمأموره وامين صندوق ومأمور معمل وكاتب محافظة وهذه موازنتها الاجمالية عن سنة ١٣٠٥ رومية

الدخل ١١٦٨٧٩٠٥ الخرج ١١٣٠٨٥٢٥ الفضلة ٧٨٠٣٨٠

عسكرية ولاية حلب

مرجعها الجند الخامس المعروف باسم (بشنجى اوردى همايون)

الذي مركزه في دمشق الشام وهي نظامية ورد يف فالنظامية لها فريق
تحتة رئيس اركان حرب وامير لواء وامير الاي فرسان ومشاة وخمسة
بيكباشية اثنان فرسان واثنان مشاة وواحد مدفعي وقائم مقام فارس
ومدفعي واربعة امناء الاي واحد فارس وثلاثة مشاة وكاتب الاي
فارس وماش وكلمهم في حلب وامير لواء وقائم مقام ماش وبيكباشي
ماش وكلمهم في مرعش وبيكباشي ماش في الزيتون واما الرديف فله
في حلب وكيل قائد عام وامير لواء وامير الاي وقائم مقام وبيكباشيان
وله في كل من مرعش وانطاكية وكليس والمعرية وعينتاب والبيره
وطرسوس وجبله واسكندرونة وقوزان وبيكباشيان ومثلها في كل من
ادلب والبستان بزيادة قائم مقام وله في كل من اورفه واطنه واللاذقية
امير لواء وامير الاي وقائم مقام وبيكباشيان ومما يتعلق بعسكرية حلب
المستشفى العسكري وجماعته طبيب اول وطبيب ميمنة وطبيب ميسرة
ومدير وكاتب وامام وجراح اول وثمان وثالث وصيدلي اول وثمان
وثالث

المكتب الرشدي العسكري

اسس هذا المكتب في حدود سنة ١٣٠٠ وقد المعنا الى ذلك في
الكلام على محلة ساحة بزه في الباب الاول بعد المقدمة : لهذا المكتب
مدير وعشرة معلمين معلم الرياضيات ومعلم العربية ليسوا من العسكرية
ومعلم الفارسي والقواعد العثمانية والرسم والخط التركي واملائه واللغة

التركية وجغرافيتها وله من الضباط يوزباشي وملازمان اولان وقد
بطل هذا المكتب منذ نشوب الحرب العامة وبعدها صار محله مكتباً
للصنائع

المكتب الرشدي الملكي

ذكرنا تأسيس هذا المكتب في الكلام على معارف حلب من هذه
المقدمة وذكرنا في الكلام على المنصورية من الباب الاول انه انشئ
سنة ١٣٠٩ : كان له معلم اول وثان وثالث ومعلم اللغة الفرنسية
ومعلم خط واملاء ومعلم خط الثلث ومعلم رسم وبواب

الاجانب الموظفون في حلب

كان يوجد فيها قنسل لدولة اوستريا والمجر وهولاندا وقنسل لكل من
دولة انكلترة وجمهورية فرانسه ودولة روسية ودولة ايطاليا ودولة ايران
ودولة اسبانيا ودولة البورتكيز وقنسل واحد للحكومة اميركا ودولة
بلجيكا ووكيل قنسل لدولة اسوج ونروج ووكيل قنسل لدولة اليونان
ولاكثر هؤلاء القنائل وكلاء في البلاد العظيمة الملحقة بحلب كانطاكية
وعينتاب واورفه ومرعش واسكندرونة

الروساء الروحانيون في حلب

كان من رؤساء ائمة المسيحية في حلب بطريرك للسريان الكاثوليك
ومطران لكل من الروم الكاثوليك والارمن الكاثوليك ورئيس ائمة
لكل من الروم الارثوذكس والكلدان ويوجد لليهود رئيس ديني

واحد يعرف بالخاصام باشي

الهيئة الحاكمة في اللواء

كان يوجد في قصبه مركز اللواء متصرف واركان لواء ومجلس ادارة وديوان محاسبة وديوان تحريات وادارة ويركو ودفتر خاقاني ونفوس وتغراف وپوسته وادارة اوقاف ومجلس بلدية رشعبة بنك زراعة وادارة غابات وادارة ديون عمومية وادارة ريحي ودائرة عدلية فيها دائرة حقوق محكمة البداية ودائرة الجزاء ومحكمة شرعية رشعبة معارف ومكتب رشدي

الهيئة الحاكمة في الاقضية

كان يوجد في مركز القضاء قائم مقام ومجلس ادارة ومحكمة بداية ولجنة اوقاف رشعبة معارف ومكتب رشدي ومجلس بنك زراعة ومجلس بلدية: انتهى الكلام على الهيئة الحاكمة في حلب وملحقاتها ولتختتم هذا الجزء بالكلام على الاقضية التي كانت تابعة لواء حلب - ثم على الالوية واقضيتها التي كانت تابعة ولاية حلب في ايام الحكومة العثمانية مصدراً الكلام على كل قضاء يجدل بين عدد اهل كل محلة من مركزه وكل قرية من قرأه مشيراً الى ملة الاهلين بالحروف الآتي بيانها مثبتاً الحرف المشار به بعد اسم المحله والقرية ثم اتبع الجدول بالكلام على مركز القضاء ثم على الاماكن الشهيرة فيه

وهذه هي الحروف المشار بها الى الملة سوى الاسلام وهي :
ر ارمن س سريان ك كاتوليك ل لاتين و برتستان ا روم
ج اجانب د يهود

مدينة كلز واسماء المحلات الموجودة فيها

جديد ٤٢٩ شيخ عبدالله ٩٥٩ شيخ عبدالله ر ٥ بلوك
١١٦٣ تكيه ١٠٥٩ تكيه ر ١٩ تكيه د ١٢٦ نور الدين ٢٦٣ نور
الدين د ٤٦ شيخلر ٩٢٩ ابو العلاء ٥١٢ بيوك كتاه ٧٥٦ بيوك
كتاه ك ٨ حق ويردى ٢٠٦ حق ويردى ر ٢٩٠ حق ويردى ك
٣ حاج الياس ٢٥٧ حاج الياس ر ٣٧ تيمورجيان ٤١١ تيمورجيان
ر ٣٨ اوقجيان ٢٦٠ حلواجي اوغلي ١٧٥ قره علي ٥٥٥ قره علي ر ١٢٢
قره علي و ٣١ عبدي او يماغى ٣٧١ عبدي او يماغى ا ٢٧٤ عبدي
او يماغى ر ٣١ عبدي ا يماغى د ٢٨ ميخ علي ٥٠٢ ميخ علي ا ٣٠ كتانجيان
٣٦٤ كتانجيان ر ٣ كتانجيان و ١٥ جيلاق ٣٩٣ جيلاق د ٣٣
دباغ خانه ٢٦٤ دباغ خانه ك ٢٤ دباغ خانه د ١٨٦ دباغ خانه و ٦
عنابلي كتاه ٧٩١ عنابلي كتاه ر ٧ عنابلي كتاه د ٤٨ دوه جيان
٥٦٠ دوه جيان ر ١٦٦ دوجيان ك ا دوجيان و ١٣ طريقلى ٤٤٥
طريقلى ر ١١٦ طريقلى و ١٢ آشبط ٤٠٢ آشبط ر ٧٠٥ آشبط ك
٢٨١ آشبط و ٤٦ واعظ ٤٣٥ واعظ ر ٥٢٨ واعظ ك ٢٨ واعظ و
١١٧ سعتر ٢٣٩ سعتر ر ٢٥٣ سعتر و ٤٦ ارسلان ٥٠٤ ارسلان ر

۲۴۰ ارسلان و ۵۰ قلايجيان ۱۷۷ قلايجيان ك ۳ مشهدلك ۴۵۷
مشهدلك د ۱۶۵ هندی اوغلی ۲۴۸ هندی ارغلی د ۱۶ منلا حمود
۲۸۰ نجار اوغلی ۳۰۲ حاجی كوش ۲۵۰ حاجی كوش د ۱۴

مري كلز واسماء ملحقاتها

عشيرة بسنجيان ۱۸۵ اكری قنا ۴۴ تختهلی ۴۰ كفر رحيم
۳۲ شميرين ۴۷ حلييان ۶۸ قره طاش ۱۱ عرب قرب كلز ۹۱

ناحية اعزاز تركمان

اويلوم ۱۶۰ اويلوم ر ۱ اعزاز ۱۰۳ عجار ۲۷۴ قره جه ويران
۱۵ تل حبش ۶ ۵ تل حبش ر ۲ قنطره ۳۴ كوكداش ۷۹
ظبران ۶۹ دولك ۵۱ قسطونه ۲۲ ترشكين ۲۷ ترشكين ر ۲
وحوين ۱۸ وحوين ر ۲ مزرعة شاهين ۳۰ مزرعة شاهين ر ۴
طااطحموحي ۱۸ طااطحموحي ر ۱ تل عمار ۸۵ تل عمار ك ۵
كدريج ۵۹ تل شعير ۵۲ صمان دره ۳۱ صمان دره ر ۱ قره كوز
۷ قصه جق ۵ جكه ۵۹ شوبرين ۱۰۹ دوييق ۱۰۸ دوييق ر ۲
راعل ۱۱۸ مرغيل ۳۰ نيني بيان ۳۲ قره كوبرى ۷۳ دودات ۱۱۰
خلفتي ۳ مفيدين ۱۲ حرجله ۶۸ حبسه ۲۵ قره مزرعه ۱۸
سيوه ۴۵ حوار ۶۳ دله ۴۸ براغتي ۱۳۰ قزل مزرعه ۸۵

ايكده ١٤٠ اولبل ٧٥ يل بابا ٥٢ كفرغنى ٢٥٢ تل حسين
٥٣ جاز ٧٧ فيضيه ٢٣ يحمول ٢٨ نكاره ١٠٦ كفر كلين
٢١١ سجو ١٣١ شبل ١٧٤ اربه كسز ٤٣ بيقر ١٦ قره قيو
٣٣ ترشام ٥٢ شماريق ٤٦ طايطيه ١٩ كفر بارجه ٢٧
كفرجوش ٤٢ جوار شميرين ٢٨ هرموتجه ٢٨ يازي باغ ٦٦
دكه طاش ٧٦ زعره لى ١٢٣ معرين ١١٠ حيلي ٣٥ عويلين
١١ طوغلي ١٥١ عرب كفر رحيم ٦

ناحية اعزاز فلاح

قطمه ٢١٥ معرسته ١١ مزرعة الخطيب ٢٠ مريمين ٣٢٠
اناب ١٦٦ شوارغت الارز ٦٥ مالكيه ٧١ مرعناز ٤٧ سيجواز
٤٤ اعزاز ١٣٢١ و ١ اعزاز ٧ كفر حاشر ٢٧ منق ٣١٢
تلاين ٢٠٦ تل رفات ١٠٢٨ مزرعة الملا ١٧ كل جبرين ٣٧٤
الشيخ باعو ٢٨٠ الدقردار ١٠٩٨ كفر انطون ٣٦ كفره ٨٢
عين دقنه ١١٧ طاطمراش ٨٧ كشتعار ٥٦ تل عجار ٥٠ العلقميه
٣٩ قنب ٧٨ دير الجمال ٤٨٩ كفرنايا ٣٥٢ كفر ناصح ٨٩
الاحرص ١٣٣ طاشلي حربل ١٩٦ صوران ٤٤٦ حتملات ٢٨٨
دابق ٢٦٦ ارشاف ١٨٧ تركان يارح ٣١٩ الزياديه ٨٥ الكمييه
٥٢ البليقه ١٦ قمر كلين ٧١ آق برهان ٣٥ اخترين ٣٦٦ واش ٢٧
دير الهوى ٣٠ تلتانه ٣٠ بازوره ١١٨ غوز ٧٠ كسار ١١

قراميل ۴۱ حاسين ۳۷ فافين ۱۱۷ معراثه ۵۵ چفتلك ۷۲
قول سروج ۱۲۰ تويس ۱۴ سنبل ۱۸۳ غبطون ۳۹ بجوارته
۱۲۷ حوار النهر ۱۵۰

ناحية منبج الفوقاني

يايجي ۱۲۴ يصدیجه ۱۴۲ چراز ۱۱۵ قوشیجی
۶۲ حاجي كوی ۶۱ تل ابراهيم ۵۲ قره يواش ۶۱
كروم ۳۵۸ چوركلك ۵۹ جمجه ۲۴۵ قرغیل ۶۸ ملك ۱۷۵
كهریز ۱۲۵ قره صفال ۴۶ عمراوغلی ۴۷ مفاره جق ۴۶
اسبناق ۲۱۴ بلا تقوز ۲۳ بللوك ۱۱۰ اكلان ۱۲۰ چقاللی
بناری ۶۲ صبار ۱۵ زلحه ۵۶ منادر ۷ ایکی طام ۹۲ جنکین
۳۶۴ الراوندان ۱۹۱ قرینی ۱۶۹ قرینی ۴۳ عقبه ۲۹ بکره
۴۹ دیرصوان ۹۹ ویره كان ۱۰۳ عرب ویران ۷۳ طنبورہ لی
۶۶ باش مفاره ۴۴ قوزینه ۱۵ یلانجه ۶۷ تل حسین ۲۴ قره
پنار ۵۸ مسرجك ۱۹ كورتونجك ۷۲ مشاتل ۲۷ بلالیه ۲۹
قره میلک ۱۱۳ جورتان ۲۰ عراقیه ۱۳ عرب هیوکی ۴۰ اوزنلی
۱۹ جرجك ۱۲۵ كفیر ۱۵۸ قوصقونقران ۱۳۴ جقوراوبه
۱۳۷ تلیز ۲۱ عمرجك ۵ عشائر ۷۷۳

ناحية موسى بكلی

شیخ خوروز ۱۰۵ سعتلی ۹۶ مغاره جق ۷۵ جوشو ۳۸ علیانلی
۷۸ مزرعة شیر ۱۶ مردانلی ۱۵۸ خای اوغلی ۳۳ باویق ۱۱۰
طااط کوی ۴۰ مزرعة مراد آغا ۵۵ قار بیاض ۴۵ شماتر ۱۰۱
بکولر ۲۴ ارزاب ۱۱۴ اوج بنار ۳ چاوش کوی ۳۶ مراد
هیوکی ۲۶۱ مراد هیوکی ۳ اسبی اوغلی ۲۹ اسبی اوغلی ۲
دوحین ارن ۸۴ دوستانلی ۹۱ حاجیلر ۵۲ شنکجه ۳۳ بوغاز
کریم ۳۹ زنکول ۴۳ باکلی ۱۳۵ ورقلر ۴۴ اشک قیو فوقانی
۶۷ قزل کند ۱۳۰ کویجهلی ۶۷ تختهلی قره طول ۷۴
حسین اوغلی ۱۱۸ ظبولر ۲۳ چنار ۱۷۹ اسماعیلک ۲۳ قوجهلر
۳۵ تیغان ۲۲ قلعه جک فوقانی ۶۶ کور احمد هیوکی ۱۱۷
فزکه ۲۱۱ قره توت ۱۱۹ مزرعة خاتون ۵۲ قمان ۴۰
جنبک ۷۴ اغجه کند ۹۸ اشک قیو تختانی ۴۲ خرج اوغلی ۲۸
بیوک قردم ۹۲ کجوک قردم ۵۴ کورتونجی ۸۱ خسکانلی ۹۸
سبطورز ۱۹۷ طوقاج کریمی ۱۳۳ قره اسماعیل ۴۴ طااطر کریمی
۵۶ قسطالی ۸۹ فریجک ۱۱۱ فریسه ۳۸ قوزجفاز ۹۴
قلعه جک تختانی ۶۷ کوک موسی ۱۲۱ حرسیک ۶۳ شلکین ۱۳۶
شاه ولی ۲۰۰ دونبلی ۱۰۸ سکوتلی ۲۵۲ بکتاش اوغلی ۳۳
ور ۲ شلتاح ۱۷ مر سوی ۵۴ عشائر عرب ۱۳۶۶

ناحية شقاي

زيتونك ۵۴ سعدتجك ۱۳۴ آيچي ۹۰ طوراقلي ۴۰ ورا
بلورسك ۶۵ على بزانلي ۱۳۷ جانلي ۹۴ عمرانلي ۷۲ ميدانكي
۲۶۳ ورا ۱ نازاوشاغي ۸۰ دوديرلي ۸۵ كرك ۲۰۷ حلوبي ۹۷
كوبهك ۳۱ كفر روم ۴۰ قورت قولاي ۱۸۹ قره قورت
قولاي ۳۷ قره تپه ۴۳ كفر ميز ۲۴ مشعله ۱۱۲ ورا ۶ ضععلي
۷۸ كورتك ۳۲ شرانلي ۲۷۷ سلكانلي ۲۲۷ قسطال ۹۸

ناحية عميكي

كشك ۲۷ عين حجر ۳۹ عمارلي ۴۲ ابراز ۱۷۳ طورمشكانلي
۱۵۹ ستاره ۱۶۱ انقله ۶۹ شيخ الحديد ۵۹۱ قرمتك ۳۷۵
شيخ جقاللو ۱۵۷ ارناك ۹۹ حاجي بلال ۸۰
خيل كولو ۱۸۹ چتال قيو ۷۰ رزكانلي ۵۷
كلانلي ۶۵ كورزيل ۹۰ طندر ۲۷ قاش اوشاغي ۵۲
صاغراوبه ۲۱۵ قوطانلي ۱۴۱ خلو اوشاغي ۹۴ قوري كول
۱۴۱ قورد اوشاغي ۸۴ كوتانلي ۱۰۷ بلان كوي ۱۶۳ حسن
ويرلي ۹۹ شوربه اوغلي ۱۷۹ بيوك قارقين ۵۷ كوچك قارقين
۵۱ عرب تل طويل ۱۴

ناحية اوقچی عز الدين

برکش ۱۵۷ بلبل ۲۸۷ بلبل ر ۲ عوکانلی ۱۱۲ خیاملی
۱۰۷ چارچلی ۲۲۲ علیکارلی ۱۶ شذکلی ۵۰ قوجانلی ۱۰۹
حصار ۱۱۸ حسنجلی ۳۷۷ وجلی ۱۲ کول کان ۱۴۱ سافانلی
۳۰ بولاجلی ۱۴۱ برتکلی ۱۰۶ بالی اوبه سی ۹۶ قورنه ۱۰۴
جمیلیه اوسوریه ۸۵ شرقیانلی ۱۳۰ خضریانلی ۱۵۷ بر بند ۶۳
اوکسنرلی ۲۰۵ مابطلی ۷۲۶ قنطره ۱۴۴ قنطره ر ۲۱ حاجی
قاسملی ۱۵۹ معصره جک ۱۳۵ عرب اوشاغی ۱۸۶ صشلک
۱۴۵ صولاقلی ۳۲۸ بفعجه صغیر ۴۴ زعری ۷۴ بکواوبه ۱۸۱

ناحية شينلر

چالقمه ۸۱ چرختلی ۳۲ کولانلی ۴۷ شیخ بلانلی ۴۸
کورکانلی فوقانی ۱۴۶ کورکانلی تحتانی ۹۳ صاری اوشاغی ۱۰۹
صاط اوشاغی ۸۸ سعولجک ۸۴ کومیت ۲۴۶ انجری ۲۱۳
شادیانلی ۲۳۲ قلعه ۳۲ کراش ۷۸ خلیل عمر اوشاغی ۲۳
حسن کلکاووی ۷۱ قودا کوی ۱۲۲ عمر اوشاغی ۱۱۲ معمول
اوشاغی ۴۲۷ دونللی ۲۰۵ موسکو ۲۱۶ عثمانلی ۷۳ بعدنلی
۴۲۱ هولکالی ۳۸ رجواوبه ۱۱۳ کورانلی ۵۰ حاجی خلیل
۲۵۰ مسکانلی ۶۲ ماملی ۱۱۸ جقماقلی ۲۲۴ چنچلی ۱۸۵ بوللی

۳۹ قره بابا ۴۴ فرفرك ۴۹ عطائلي ۲۵ جمنكانلي ۵۵ الهويران
۱۲ بلايكوي ۶۲ تبه ۷۳ كاونده ۹۴ والكلي ۴۶ ضوضو
۱۲۱ سمالكلي ۱۰۴: كوسيانلي ۹۳ بندركلي ۳۳

ناحية جوم

عرش قبار ۱۱۶ طورزده ۸۸ كورزيل ۹۸ باسوط ۱۹۸ برج ۱۱۳ كفير ۶۵
غزاويه ۱۱۶ شادر ۱۸۱ - سكان ۱۰۸ - جملان ۲۰۰ - تل ساور ۴۵ ديوانه ۳۷ حاجيار ۲۵
فريري ۵۷ تل فراق ۱۹ حياك ۱۵ رماديه ۲۸ تل حور ۳۵ رأس العين ۲۹
كفرزيد ۵۵ تلف ۳۵ كفر بطره ۲۳ - بندريه ۲۰ - كفر دلي تحتالي ۹
كفر دلي فوقاني ۱۲۶ - كوركان ۱۱۵ - قره باشار ۱۱۹ - جولقان ۱۵۲ - ابو
كعبه ۱۵ - خرزان ۶۵ - قوجمان ۴۹ - جويق ۲۹۰ - كوكان ۶۵ - صاطيان ۱۰۱
اشكان شرقي ۱۰۳ - كوش برج ۵۳ - جقالي ۵۴ - مشكه ۲۴ - كوران ۷۰
متمته ۱۴ - خاطان ۹۱ - كوردان ۹۲ - كفر صفره ۱۱۸ - يلانقوز ۶۹ - ياقلاور
۲۶ - زندكان ۵۵ - ايكي آخور ۱۶۶ - حاجي حسيني وره ضائلي ۱۳۶ - روطانلي
۱۳۳ - خزيانلي ۱۲۷ - يركانلي وشيركانلي ۱۲۱ - مروان ۱۱۱ - يرمجه ۱۵۴
داركير ۲۵۴ - بيوك اوبه ۱۱۱ - تبه ۵۱ - مرتبه ۲۴۶ - خلنير و كفرشيل
۲۲ - بابليت ۵۱ - كوكبه ۲۹ - بتبه ۹ - كرسان طاش ۲۱ - الجديده ۲۶
الزياديه ۱۳ - عمر اغا قشله سي ۳۵۵ - هيكجه ۷۲ - اشكان غرب ۸۶
نصريه ۱۰۲ - سفريه ۴۸ - حاجي اسكندر ۱۲۲ - جندرس ۱۷۱ - سايا
۸۷ - محديه ۱۲ - قريه ۵۶ - جول بور ۱۴۱ - شيخ سيدي وجوم ۴۳ - بطليمان
۹۳ - دير شمش ۴۱ - بلينا ۱۷۸ - جتال زياره ۷۹ - عقيه ۹۲ - خاديه
والاعراب ۴۳

في جبل آخور المتقدم ذكره غير انها شديدة البرد صعبة الشتاء يكثر فيها الثلج وكان يحمل منه الى حلب قبل وجود معامل الجليد فيها قناطير مقنطرة في فصل الصيف وفي سنة ١٣٢٨ عمرت فيها الحكومة في شرقيها بين البساتين مكتباً ابتدائياً اعدادياً جيلاً له بستان عظيم فيه حوض يفيض ماؤه ليلاً ونهاراً

اهل كلز يتكلمون بالتركية وفيهم العربي والكردي والارمني وكنائس الملل المسيحية فيها مغلقة الآن اذ لا يوجد في المدينة احد من المسيحيين سوى قليل من الاغراب

في هذا القضاء من المزارات الشهيرة مقام شمعون في محلة نور الدين في مدينة كلز ومقام اوريا في قرية زيتوتلك في ناحية شقاعي و ذكر الهروي في كتاب الاشارات ان قبر اوريا في قورص وقال وفي جبل برصايا من اعمال عزاز قبر برصيصا العابد وقبر شيخه برصايا ا ه ومن المزارات المشهورة في قضاء كلر مقام داود في قرية دويبق في ناحية عزاز تركمان ومرقد عبد الرحمن بن عوف في قرية قريبة بناحية الجوم ومرقد الشيخ محمد الانصاري في المحلة الجديدة بكلز ومرقد شرحبيل بن حسنة خارج مدينة كلز على بعد ربع ساعة منها وغير ذلك من المقامات المحترمة : ومن المزارات في هذا القضاء المقصودة من الجهات مزار الشيخ ريج في قرية يل بابا في ناحية عزاز تركمان والناس يقصدونه من اماكن بعيدة يشربون من ماء ينبع في جانب قبره فيبرون من علة الريج ولزيارته موسم معلوم من السنة وذلك من حزيران الى

ايلول : يمر من هذا القضاء نهر حلب ونهر عفرين ونهر ثالث يقال له الصافي : المعارف في كلز متأخرة غير انه يوجد فيها عدة مكاتب للاناث هن في نجاح عظيم من جهة الصنائع النسائية اليدوية : وكانت كلز قبل قرن مشحونة بالعلماء والمتعلمين

الاسر الشهيرة في كلز

من الاسر الشهيرة في هذه البلدة اسرة صالح افندي ومن وجهائها الحاج عصمت افندي ومصطفى افندي والمرحوم محمد افندي الذي سعي بافتتاح عدة مكاتب للاناث وكان سخياً وفيماً رحمه الله : واسرة الحاج حافظ افندي ومن وجهائها مسعود افندي ومحمود افندي واسرة خواجه زاده ومن وجهائها خالد نخري افندي واحمد جودت افندي وعبد الرحمن لامع افندي ومن هذه الاسرة عبد الله افندي صاحب التآليف الشهيرة في علم المنطق وغيره وطاهر افندي احد علماء عصره : واسرة خلفه ومن وجهائها محمد منير افندي الذي كان مدير مدرسة القضاة في استانبول : واسرة سليم اغا ووجيهها سعيد افندي واسرة يوسف اغا ووجيهها عثمان افندي : واسرة طوبال ووجيهها نشئت افندي واسرة يواشجي ووجيهها احمد مختار افندي واسرة صاغر زاده ووجيهها محرم افندي المفتي واسرة امين چليبي ووجيهها الدكتور محمود بك واسرة بيطار زاده ووجيهها محمود افندي واسرة موسى خواجه ووجيهها موسى كاظم افندي واسرة جانبولاد ووجيهها سليم بك وهي من الاسر القديمة التي كان لها شأن

في التاريخ واسرة خطاط ووجيها عبد الله افندي واسرة احمد خاكي افندي ووجيها محمود افندي : ومن مشاهير رجالها الحاج مصطفى افندي الذي كان من جملة نواب مجلس المبعوثين في الحكومة العثمانية وهو على غاية ما يكون من الذكاء وحدة الخاطر .

الاماكن التي لها شهرة في التاريخ من هذا القضاء

قورص او قورس . بلدة شهيرة في التاريخ طولها ٦٤ درجة وعرضها ٣٥ دقيقة داخلية في الاقليم الرابع بخمس واربعين دقيقة وكان فتحها صلحا عن يد عياض بن غنم تحت امره ابي عبيدة بن الجراح سنة ١٥ ثم انت عياضاً بث خيله فغلب على جميع ارض قورس وفتح عزازاً وكان سليمان بن ربيعة الباهلي في جيش ابي عبيدة فنزل في حصن قورس فنسب اليه وعرف بحصن سليمان : اقول لعل كلمة قورس محرفة عن قورش وهو اسم ابن لدارا ملك الفرس فلعل هذه البلدة سميت باسمه لاستيلائه عليها

ويذكر ان القديس مارون متبوع الطائفة المارونية المتوفي في اوائل القرن الخامس م كان في هذه البلدة . وكنت سئلت عن موقعها من قبل مستشرق في باريس فلم اقدر ان اجيبه عن ذلك بغير ما ذكره المؤرخون عنها بانها كانت كمسلحة لانطاكية وقلت لعلها قرب انطاكية ثم سافرت الى انطاكية لاجل البحث عنها فلم احصل من بحثي على طائل وسافرت الى مدينة كلز وبعد لبحث الطويل عنها وتكبدت مشقة زائدة في السفر الى تلك النواحي

ظفرت بالمطلوب فاذا هي المدعوة الآن باسم قرية (الشيخ خوروز) في ذيل قلعة الشيخ خوروز في الغرب الشمالي من كاز على بعد ثلاث ساعات منها : ورأيت في هذه القرية آثاراً باقية ومسجداً معموراً الشعائر وفيها مزار اوريا يقصده الناس للزيارة ويسمونه الشيخ خوروز اي (الشيخ ديك) وما هو الا تحريف الشيخ قورص اي شيخ مدينة قورص .

مدينة عزاز

عزاز بلا همزة في اوله تبعد عن حلب ٤٥ ميلاً كانت بلدة مشهورة ظاهرة المحاسن واسعة الفناء تعرف قديماً بتل اعزاز . وكانت قلعتها مبنية باللبن والمدر وقد بقيت بايدي المسلمين الى سنة (٣٥١) فاستولى عليها الروم مع جملة الحصون التي استولوا عليها : ثم استعادها سعد الدولة ابو المعالي ابن سيف الدولة وفي سنة (٣٦٣) حدثت زلزلة دمرت قلعتها ثم ملكها الفرنج الصليبيون واستردها منهم نور الدين محمود ابن زنكي سنة (٥٤٦) ثم في سنة (٦٥٨) خربها النترالجنكزيون ودكوا قلعتها وكان الملك الظاهر بناها بالكس والحجارة وشيدها وحصنها ولما خربها النتر نزع اهلها عنها الى كاز وغيرها من البلاد ومن ذلك اليوم اخذت بالاضمحلال حتى اصبحت قرية : قال ياقوت في معجم البلدان والعزاز الارض الصلبة وهي بلدة فيها قلعة ولها رستاق شمالي حلب بينهما يوم واحد وهي طيبة الهواء عذبة الماء لا يوجد بها عقرب واذا اخذ ترايبها وترك على عقرب قتله فيما يحكي وايس بهاشي من الهوام

ولأشحاق الموصلي :

ان قلبي بالتل تل عزاز عند ظبي من الظباء الجرازِ
شادن يسكن الشام وفيه مع ظرف العراق نطق الحجاز
قلت هذه المدينة لا يوجد فيها عقرب كما حكاه ياقوت ولا يعرف
اهلها العقرب اما هوامها فكثيرة وهوامها صحيح ما لم يجر فيها مسيل
معلوم وتكثر في ضواحيها المستنقعات في بعض السنين فتكثر فيها
الامراض القتالة وهي غزيرة المياه وليست كلها طيبة وفيها جامع قديم
يعرف عند اهلها بالجامع الكبير وهو صحن واسع فسيح في شماليه رواق
وفيه مأذنه ضخمة وفي وسطه حوض يهبط اليه بدركات تجري فيه
قناة جرها اليه (اسماعيل بن عبدالله العزازي) المتوفى سنة ٧٤٨ وفي جنوبي
صحن الجامع قبلية يبلغ طولها نحو ٥٠ في عرض ١٥ ذراعاً سقفها قباب
محمولة على اعمدة ضخمة : مكتوب على باب الجامع المتجه الى الغرب
(بسم الله الرحمن الرحيم في سنة ٦٤٤) = امر بعماله مولانا السلطان العالم
العادل الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد
بن الملك الظاهر غازي ابن ايوب ناصر امير المؤمنين خلد الله ملكه =
بقيت عزاز بعد خرابها شبه قرية لا يتجاوز عدد اهلها ١٥٠٠ نسمة الى
سنة ١٣٤٠ وفيها فك ارتباطها عن كلز والحق بها عدة قرى من قضائي
كلز وجبل سمعان وجعلت مركز قضاء يتولى شؤنها قائم مقام ملحق
بدولة حلب تمتد حدوده الى ضاحية مدينة كلز وفي سنة ١٣٤١ سعى
قائم مقامها سعاد بك ابن فهم ناشأ بفتح جادة عظيمة تتصل بطريق

العربات وتنتهي الى سوقها ووسع السوق وجود فيه عدة حوانيث على الطرز الحديث وانشأ فيها للحكومة داراً نفحة جميلة لا عيب فيها سوى خلوها من بهو تمس الحاجة اليه حين القاء خطبة او اجتماع حافل لمذاكرة وشرع بتعمير دار لسكنى القائم مقام في غربي تلهها جميلة جداً الحقها باملاك بلديتها على ان تدفع اجرتها اليها وهو عازم على ان يعمر فيها مستشفى ومكتباً ابتدائياً جميلاً وينشئ فيها منتزهاً عاماً وان ينورها بالكهرباء وقد غرس في جهة تلهها عدداً كبيراً من شجر الزيتون ووطد نفسه على احداث وجوه كثيرة من الاصلاح والتحسين بحيث تعود بعد بضع سنوات الى احسن ما كانت عليه قبل سبعمائة سنة : وقد كثر سكانها بعد ان صارت مركز قضاء وقصدها السوقة والتجار من حلب وغيرها واتسعت فيها حركة الأخذ والأعطاء وقدم عليها عدد كبير من مهاجرة الارمن فبنوا في غربيها بيوتاً من اللبن واتخذوها مساكن لهم وقد عظم سوقها وربما بلغ عدد الكاكن فيه نحو مئة دكان . وعدد سكانها نحو ٤ آلاف نسمة وفيها الآن مطحنة تتحرك بقوة الغاز الفقير فيها معمل صغير للجليد

لهذه البلدة منظر اتيق يراها القادم عليها من اي جهة كانت محفوفة بالبساتين وشجر الزيتون وهي رخيصة اسعار الماء كولات كثير الفواكه والبقول .

قلعة الراوندان

ومن الاماكن التي لها ذكر في التاريخ في قضاء كلز (قلعة الراوندان)

في ناحية منبج الفوقاني وكانت قلعة صغيرة على رأس جبل منفرد في مكان لا يحكم عليه منجنيق ولا يصل اليه نبل وكان لها ربض صغير في لحف جبلها ويطيف بالقلعة واد من جهة الشمال والغرب كالخندق لها وفيه نهر جار

جندرس

من الاماكن الشهيرة في التاريخ في هذا القضاء (جندرس) وهي الآن قرية في ناحية الجوم وكانت بلدة مشهورة اثارها باقية حتى الآن

دابق

ومن تلك الاماكن (دابق) في ناحية عزاز الفلاح فقد اشتهرت بحادثة تيمورلنك ثم بحادثة السلطان سليم خان مع السلطان قانصوه الغوري فان محاربتهما كانت في مرج القرية المذكورة وتقدم الكلام عليها في باب الحوادث ومحل هذه القرية بين حلب وكز تبعد عن حلب ست ساعات وعن كلزاربع ساعات وعند هذه القرية مرج معشب نزه كان ينزله بنو مروان وكان سليمان ابن عبد الملك قد عسكر بدابق وعزم الا يرجع حتى يفتح القسطنطينية او تؤدى اليه الجزية فشتم بدابق شتاء بعد شتاء اذ ركب ذات يوم عشية من يوم الجمعة فمر بالتل الذي يقال له تل سليمان فرأى عليه قبرا فقال من صاحب هذا القبر قالوا هذا قبر عبدالله ابن مسامع ابن عبدالله الاكبر فقال سليمان يا ويحه لقد امسى قبره بدار غربة قال ومرض سليمان في اثر ذلك ومات ودفن

الى جانب قبر عبدالله المذكور وقيل في وفاته انه شهد جنازة بدابق قد
دفنت في حقل فجعل سليمان يأخذ من تلك التربة ويقول ما احسن
هذه التربة واطيبها فما اتى عليه جمعة حتى دفن الى جنب القبر وكان
مشهوراً بالنهم وكثرة الاكل الا انه كان فصيحاً بليغاً جميل المنظر لبس
يوماً عمامة خضراء وحلة خضراء ونظر في المرآة فقال انا الملك الغنى فما
عاش بعد ذلك جمعة ونظرت اليه جارية فقال ما تنظرين فقالت

انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان
ليس فيما علمته فيك عيب كان في الناس غير انك فان

وكان الناس يقولون سليمان مفتاح الخير ذهب عنهم الحجاج وولى
سليمان فاطلق الاسرى واخلى السجون واحسن الى الناس واستخلف عمر
ابن عبد العزيز رضي الله عنه ولسليمان اخبار جميلة وخطب بليغة ذكر
بعضها المسعودي في مروج الذهب وابن عبد ربه في العقد الفريد
فراجعها ودابق هذه ورد ذكرها في عدة اشعار منها قول عيسى ابن
سعدان الحلبي

ناجوك من اقصى الحجاز وليتهم ناجوك ما بين الاحص ودابق
امفارقى حاب وطيب نسيمها يهنيكم ان الرقاد مفارقى
والله ما خفق النسيم بارضكم الا طربت الى النسيم الخافق
واذا الجنوب تخطرت انفاسها من سفع جوشن كنت اول ناشق

وانشد اعرابي

لقد خاب قوم قلدوك امورهم بدابق اذ قيل العدو قريب
روا رجلاً ضخمًا فقالوا مقاتل ولم يعلموا ان الفواد نجيب

قبر اخي داود

قال في كتاب الاشارات للهروي انه يوجد في قرية شحلا من عزاز
قبر اخي داود عليه السلام

تل ارفاد

ومما جاء ذكره في حروب ملوك بابل الاقدمين مع ملوك سور يا
الحثيين تل ارفاد فقد ذكر ان سلنناصر ملك بابل انتصر على بيزرين
ملك سور يا عند مدينة ارباد (تل ارفاد) محل يبعد ست ساعات نحو
الغرب الشمالي عن مدينة حلب وفيها استدعى سلنناصر جميع ملوك سور يا
فاتوه صاغرين وكان انتصاره في هذه الحرب بعد حصار تل ارفاد مدة
سنتين : قلت تل ارفاد هذه هي الان قرية وفي سنة ١٣٣٨ جعلت
مركز قضاء ثم في سنة ١٣٤٠ نقل المركز الى عزاز والاتراك سموها
تل رفعت وقد جعل عندها محطة لسكة حديد بغداد وهذه القرية طيبة
المناخ عذبة المياه تربتها حمراء مشهورة بجودة البطيخ الاخضر وفيها
كروم وبساتين وقبل بضع سنوات وضع فيها مطحنتان يتحركان بالكاز
الفقير — انتهى الكلام على قضاء كلز

- قضاء اسكندرونه -

مدينة الاسكندرونه واسماء المحلات الموجودة فيها

الكنيسة ٤٤ الكنيسة ١ ٣٧٦ القسطل ٢٥١ و (١٩١) و ١٥٧
وك ٦٨ و ١٣١ اچاي ٣١٣ و (١) ١٢٨ يكي شهر ر ١٢٠ و (١) ٤٧ و ٧٥
وج ٦١

قرى اسكندرونه

قره اغاج ١١٣٥ نر كزلك ١٩٨ قره حسينلي ٤١١ و (١) ٢٧ و ٢٢
پرنجلك ١٠٥ و ٥٨ ر عشقر بلكى ٨٩ عبا جلى اوغرلى ٦٧٧ عبا جلى
كوزلى ٤٠٢ اق چاي ٣٦ چرطان ١٤٠ جكه ١٣٣ ساقط ٣٦٨

ناحية ارسوز

چنكان ١٢٦٩ اكبر ٢٣١ بك كوي ١٧٦ قره كوز و كردباغى ٢١٠
حاجي احمدلى ٢٩٤ هيوك ٢٣٢ عرب كديكى ١٦٨ كسريك خيمه
٢٢٤ كسريك ٧٧٩ قاب او ٧٧ و (١) ٢٤٨ چفتلك ٣٣٠ الهوب ٤٦٩
چتلك ١٥٤ اغجهلى ٨٤٦ كوميدان ١٥٢ كنيسه اوكى ٢٤٥

فجمله سكان هذا القضاء ١٤٩٤٤ نسمة ما بين ذكر واثى

هذا القضاء غربى حلب ومركزه وهو اسكندرونه يبعد عن حلب
٧٠ ميلاً على خط مستقيم وعن انطاكية عشرين ميلاً وعرضها درجة
و ٣٥ دقيقة شمالاً وطولها ٣٦ درجة شرقاً وهي فرضة في آسيا على
ساحل بحر الروم على الجانب الشرقى من جنوبها واسمها في الفرنسية

الكسندرت وبالانكليزية الكسندريا وكان القدماء يسمونها الكسندريا
وكانت تعد من سواحل فينقية واسمها الفينيقي غير معلوم الا ان اليونانيين
كانوا يسمونها في الاعصار القديمة (ميل اندروس) اي الف بيت قيل
وكانت تسمى (الكساندر ياچتور) او (الكساندر يا ادسوم) وكان
موضعها قديماً فوق القلعة الكائنة عند رأس عينها فان حلقات الحديد
التي كانت تربط بها السفن لم تنزل باقية حتى الان وآثار البناء في القلعة
دليل على ان البلدة كانت فوقها ونهر هذه البلدة كان يعرف عند
اليونان باسم كرسوس وكان في جنوب هذه البلدة مدينة تعرف باسم
جر باندوس وهي مدينة فينقية على البحر ذات تجارة وملاحة وسفن
كثيرة ولم تنزل هذه المدينة تسمى بميل اندروس بعد ان انضمت الى مملكة فارس
مع باقي المملكة الفينقية الى ان انتصر اسكندر المكدوني في المحاربة
العظيمة التي كانت بينه وبين دارا الثاني الفارسي سنة ٣٣٣ قبل المسيح
فجددها اسكندر ونسبها اليه تذكراً لانتصاره واسكندرون تصغير
اسكندرية وكان انتصاره المذكور في شمالي سهل اسوس وهي بلدة لا
وجود لها الان وقد تسمى بها الخليج الواقعة عليه اسكندرونه فيقال له
خليج سينوس اسيكوس وقد عاثت بها الايام حتى انت عليها وحين
دخول المسلمين اليها لم يكن لها ذكر في الفتوحات الى ان كانت دولة
هارون الرشيد بنتها زبيدة زوجته حصناً ثم في خلافة الواثق جدده
احمد ابن ابي دؤاد ولم تنزل مراراً فاتهمن يجتازون منها فيما بين الشرق
والغرب ومحطاً للتجارة الواسعة الى ان كانت حروب الصليبيين واستولى

عليها منهم تنكر يد ووقد الامان من تلك الجهات بسبب تعدي المحار بين من الصليبيين بحراً فتحولت تجارتها الى لاذنية العرب، وطرابلس وعادت خرابا بلقعا الى حدود الألف وفي تلك الايام رثع النمرنج المتوطنون بجلب معروضاً للدولة العثمانية واحتالوا ببذل الاموال الى ان عملوه ميناء حلب وصارت تأتي بضائعهم اليها وتجلب منها وكان الباعث على ذلك امران احدهما ظلم حكام طرابلس الذين كانوا يتعدون على تلك البضائع وثانيهما قربها لحلب وحسن موقع مينائها الطبيعي وفي سنة (١٢٣٨) حدث بها زلزلة دمرت معظمها فرمت وجعلت مخزناً عاماً لجماعة من تجار الانكيز لتكون محطة للهند وعمر بها خان لم تنزل آثاره باقية حتى الان وفي سنة (١٢٤٦) نقل اليها ابراهيم باشا المصري مهاته الحربية التي احتاج اليها في هذه الجهات وقطع من الغابات المجاورة لها الاخشاب العظيمة لينشئ فيها دار صناعة فعلا شأنها واتسعت تجارتها وصارت شبه قرية مكونة من عدة عشش يسكنها جماعة من سكان قرى قضاء بيلان ثم صارت محط تجارة ولاية حلب وديار بكر وبغداد والموصل والاناصول وحينما شكت الحكومة ولاية حلب جعلتها مركز مأمور من قبل الضابطة ثم لما رأت ان قناصل الدول والسفن والتجار تزداد عليها توارداً يوماً فيوماً جعلتها مديرية وذلك في سنة ١٢٨٢ وفي سنة ١٢٩٥ رومية الحقت بها ناحيتي ارسوز وعباجلي وكانت من اعمال قضاء بيلان وجعلتها مركز قائم مقامية قضاء وفي سنة ١٢٩٤ حدث بها حريق كبير اضر بها ضرراً عظيماً وبالجملة فان لهذه المدينة شأن

عظيم بالتجارة لان ميناءها منها تخرج محاصيل حلب والموصل والقسم الشمالي من سوريا وقسم كبير من ولايات الاناضول وفي سنة ١٣٠٣ تم افتتاح طريق المراكبات منها الى حلب كما حكيتاه في باب الحوادث وقد خطر لاهل الثروة من الانكليز ان يمدوا منها الى وادي الفرات سكة حديد ومنه تتصل بخليج العجم وان يمدوا بعد ذلك خطاً من السكة المذكورة الى الشمال الغربي لتصلها بالقسطنطينية فسبقهم الى ذلك الالمان والخلاصة ان هذه المدينة لو كانت جيدة المناخ لبلغت اضعاف ما هي عليه الان وماء عينها الكائنة على بعد نصف ساعة جيد جداً وفي حدود سنة ١٣٠٧ رخصت الحكومة لبعض الشركات ان تجر من هذه العين قناة توزعها في البلدة فجزتها بكيزان من الحديد واعطت منها المنازل التي رغب اصحابها باجرة سنوية معلومة وقد اشتملت اسكندرونه الان على عدد وافر من المقاهي والحانات والدكاكين والفنادق المعروفة باللاوتيلات وزهاء ثلاثمائة دكان ومكان واسع للكمرك ودار حكومة جميلة وعدة كنائس وعدد وافر من الحانات ومعظم محاصيل قضائها في هذه الايام انبرتقال والليمون والحرير ويزرع فيه القمح والشعير ويخرج من بحرها سمك لذيذ يعرف بالمرجاني وكانت اسكندرونه العباسية تشتمل على مقدار عظيم من النخيل واكثر سكان اسكندرونه اغراب من الفرنج والمتوطنون اكثرهم بصيرية ثم اروام ثم اسلام وكلهم يتكلمون بالعربي والتركي والرومي لم تنزل هذه المدينة وخيمة الهواء رديئة المناخ قلما يخلوا سكانها من

الحيات وسبب ذلك هو الاجمات الموجودة في قربها ومنشأها عارض
لا اصلي وهو ان البحر كان ممتداً الى القلعة السابق ذكرها ثم لما جزر
عنها شيئاً فشيئاً اخذت تنسحب وراه الرمال بكثرة توجه ثم تراكت
بالقرب من ضفته فانسدت المجاري النافذة اليه وترقرقت المياه وراء
ضفته في الارض التي بقيت مسامته له فاذا هطلت الامطار في فصل
الشتاء اجتمعت تلك المياه الى ذلك الرقراق وصارت مستنقعا عظيماً
لتصاعد منه الابخرة الفاسدة وتخل بمناخ البلدة وقد فتحت عدة منافذ
وخنادق لجريان ماء هذا المستنقع الى البحر فلم يحصل منها فائدة بسبب
مسامته ارضه سطح البحر كما ذكرنا وكثيراً ما ينعكس البحر الى تلك
المجاري في اوقات هيجانه فيرجع ماؤه القهقري ويضاف الى تلك المياه
ويزيد الضرر ويعظم الخطر ولما رأت الحكومة التركية ان لا سبيل
الى استئصال تلك الاجمات وازالتها بالكلية الا بتعبئتها وردمها بالتراب
اصدرت بذلك امرها سنة (١٣٠٥) رومية فاخذت حكومة اسكندرونه
منذ تلك السنة تهتم بهذه المسئلة وشرعت تستحضر من اوروبا الاوائل
اللازمة لحفر التراب ونقله كالمساحي والعجلات وباشرت ردم هاتيك
الاجمات فازالت منها مساحة عظيمة ولم تنزل دائبة في العمل كلما تمكنت
منه حسب مساعدة الفصل وقد اطلعت على دفتر مرسوم في بيان
النفقات التي تصرف على ردم هذه الاجمات مقدرة تلك النفقات على
سبيل الظن والتخمين فأثرت ايراده لعدم خلوه عن فائدة وهذه
صورته :

مجموع القروش	نفقة كل دونم	مساحة الاجرة بالدونم	مساحتها بالذراع المكعب	موقعها ونوع تربتها
٤٠٠٠٠٠٠	٢٠٠	٢٠٠٠	٣٢٠٠٠٠٠٠	ارض موجية باطراف الاسكندرونة
٣٧٥٠٠٠٠٠٠	٢٥٠	١٥٠٠	١٨٠٠٠٠٠٠	ارض رملية بيضاء باطراف الاسكندرونة
٣٠٠٠٠٠٠	٣٠٠	١٠٠٠	١٢٠٠٠٠٠٠	ارض رملية معرضة للبحر في اطراف الاسكندرونة
٢٥٠٠	هذا المبلغ علاوة بنسبة عشرة في المئة لما عساه ان يظهر من النفقات			
١١٢٧٥٠٠	جمع المجموع			

على ان يومية العامل قد اعتبرت اربعة قروش من ١٠٠ جزء التي هي اجزاء الذهب العثماني ولذلك كانت النفقات غير باهظة بالنسبة الى غير بلاد وفي سنة ١٢٩٦ رومية ضرب على كل دابة تمر من بيلان عشرون بارة اميرية ليصرف ما يتحصل من هذه الضريبة على ردم الاجمات المذكورة فلم يميز احدى عشرة سنة الا واجتمع من هذه الضريبة ١٢٦١٢٤٨ قرشاً وهو المبلغ الذي يتكفل بردم الاجمات وزيادة على حسب ما قدر لها من النفقات كما تقدم بيانه

الأسر الشهيرة في الاسكندرونة

اسرة آل عبد الباقي ووجيهاً ثريا بك ابن حسني بك اول من اتخذ اسكندرونه وطناً وهو حلبي الوطن من اعيان الاسرة المعروفة باسم باقي زاده : واسرة بيازيد ووجيهاً احمد افندي بيازيد الحلبي الاصل وهو اول من اتخذ اسكندرونه وطناً انتهى الكلام على قضاء اسكندرونه

— قضاء انطاکیه —

مدینه انطاکیه واسماء محلاتها

جمالیه ۳۱۸ قنوات اسلام ۳۸۸ سکا کین ۱۷۷ آغابا ۲۵۶ عمران
۳۱۹ دبوس ۲۰۹ خوجه عبدي ۶۳۲ درت ایاق اسلام ۸۴۲ شیخ علی
۴۵۵ میدان ۵۷۸ تابع صوفیلر اسلام ۵۵۵ دقیق ۲۸۴ رکابیه ۳۱۲
جامع کبیر ۵۲۱ شنبک ۴۹۳ جنجی بلوکی ۴۰۵ مقبل ۱۹۲ و (۱) ۱۱۲
صاری محمود ۱۰۰ و (۱) ۲۲۶ شرنجه ۵۳۳ اورج بلوکی ۳۴۴ کونک
عرب ۲۵۱ و (۱) ۱۲۲ کونجان ۲۵۱ قسطل ۸۷ محسن عرب ۴۹۱
و (۱) ۲۴۱ تابع محسن عرب ۱۷۲ قیو بلوکی ۲۴۱ قنطرة ۷۲۰ و (۱)
۱۲۶ ساحه ۱۵۹ تابع صوفیلر عرب ۲۳۹ قره علی بلوکی ۲۸۵ توت دیبی
۴۷۴ و (د) ۲۲۱ تابع رکابیه ۱۲۸ جدید ۷۷۰ قنوات عرب ۶۶۵
درت ایاق عرب ۸۱۳ و (و) ۴۰ و (ر) ۲۳۳ صالحیه اسلام ۶۵
و (۱) ۸۵ صوفیلر عرب ۴۰۳ محسن اسلام ۵۶ وقف ر ۲۰۳ جنینه ۱
۱۱۸ ورد (۱) ۴۶ اغراب ۱۰۳

ناحیه القصیر

بازلیجه ۱۷۰ المنصوریه ۸۹ کوجکه کوز ۱۹۴ تلحبش ۱۳۱ آق جرن
۳۱۳ تبرین ۱۱۰ صبوحیه ۲۴۱ بوزهیوک ۸۰ بدنه ۲۳۰ عبیدیه ۷۵
جسر الحدید ۱۰۴ تلیل الشرقي ۵۰ بخشین ۱۹۷ عفصیه ۳۹۳ کورد
مزرعه ۱۴۵ طبراق حصار ۳۴۸ فرزله ۱۷۸ بتاتین ۲۰۰ الزیاره ۲۱۳
قلانس ۲۸۲ مغدله ۴۷۲ عنصو ۲۰۶ کشکند ۵۹۰ بقسانوس ۴۱۶

قبة ٣٥ الدير ٣٧٤ بابطرون ٣٦٦ قارصو ٥٨٧ تركمان مزرعه ١٧٩
ذومع برديه ١١٧ بايره ١٥٦ الاكند ٢٠٩ بيوك برج ٣٠٦ ميراث ٩٨
طانشمه ٢٧٢ قورليجه ٤٣ بابتره ٢٨٢ بصليقه ٤١٤ ارمنجو ٤٣٣ فنك
٣١٥ قلبزان ١٣ مسخانو ٦٦٨ قلعة القصير ١٢٧ قنابريه ٣٤٥ صوفيلر
٣٤٥ اوقجيلر ٤٢٦ شيخ ١٠٤٢ قرصبول ٢١٩ جداليه ٤٥٨ طرفينده
٣٧٥ چفتلك اسماعيل افندي ٤٨ خانيو ٣٧١ مارصو ١٤٩ سلقينه ١٧٨
اوسقياط ١٨٦ فرفرى ٢٠٣ زرزور ٢٥٩ قريياز ٤٨٢ هتبه ٤٤٥ عين
ثلاث ٣٦ باشرب ٢٥٩ باسب ٩٣ عين فوار ٢٥٩ جوم ٢٣٢ مقابرص
٧٧٩ السفريه ٣٨٧ كفر عايد ١٢٦ فلينجار ٣٤٣ الفاتكيه ٤٩٠ قوريه
١٦٩ ايلجه ٣٥ تل عمار ١٣٥ جنيدو (١) ٢٦٩ صورى (١) ٣٤٢

ناحية الحربية

العاموريه ٧٩ بين الخراب ٤٦ عين الجاموس ٢٩٦ الدرويشيه ٨٤
جبرائيل ١٢٣ داليان ١٠٢ الاسماعيليه ١٣٠ الحرييه ٣٧٦ البغداديه
٢٣٤ قربه ٤٤٩ المعشوقيه ١٩٦ دار المشطا ٣٥٧ السنانيه ٩٦ العباره
٢٢٩ علوان ١٣٤ بستان الراس ١٢٣ الجرداقيه ١٤٤ الخالصيه ١٨٧
الدوير ٧٥٩ فليت ٥١ الدرسونيه ٥٣٢ الدرعوزيه ٢٦٥ يقطو ٥٦٢
بدوي ١١٣

ناحية قره مورط

بدرکه ٢٠ دير السعدان ٧٨ قره قبه ٣٩٩ چفتلك برکات زاده ٧٦

عرب محله ۱۲۲ میدانجق ۲۸ تلیل حب الآس ۹۷ ولیلرد ۴۹ حمیدیه
جر کسی قبه ۱۱۸ حوقاق ۱۵۵ منکولیه ۳۶۳ عاقلیه ۲۰۵ زلفکنلی ۴۶
سلطانیه جر کسی ۲۶ علاء الدین ۱۳۶ کالدیران ۱۱۲ طولہ ۸۸ طراشیہ ۷۰
الذی ۳۸ جامورلی جر کسی ۱۷ عرب خان ۱۳۵ دالیان مظلوم باشا
۳۹ یارم تبه ۱۰۲ الشیخ حسن ۴۲ عایدی تحتانی ۱۹۷ دیکمجه ۱۱۳
جانجغاز ۶۷ یایلاجق ۱۴۸ سونبری ۱۸۶ چای تلی جر کسی ۱۰۸
چاتلچه ۳۷۳ کلیسه جک ۱۴۲ سردانیہ تابعه الاخان ۱۱۰ عواقیه ۱۳۹
تلیل حب الاس ۴۳۶ حسین ۱۵۸ طاوقلی ۱۰۱ جکجه ۳۴۹ بربرونه
۷۷ کوزل برج ۱۱۰ سرايچق ۱۹ سوسیه صغیره ۴۳ اورخانیہ ۱۵۷
سوسیه کبیره ۶۳ قواسیه ۱۵۲ طورنجلی ۱۳۱ المهاجرین فی المجدیه ۶۴
عایدی فوقانی ۲۶۴ سلدیران ۶۸۰ النهر الصغیر ۸۹۰ کمورجقوری
۵۳۸ عواقیه جر کسی ۵۵ کولباشی ۳۱۵ مرعش بوغازی ۷۶ تلیل
قزح ۸۹

ناحیه السویدیہ

زیتونه ۳۶۶ و (۱) ۱۰۵۳ و (ک) ۱۲ قورت دره ۲۶۴ قباقلی
۱۴۶ جدیدہ ۸۰۴ مفارجق ۲۶۶ لوشیه ۱۱۶۶ و (۱) ۲۳۹ وادی جرب
۶۵۹ مغیرون ۱۰۱۰ زیزانا ۹۱ النهر الکبیر ۱۲۳۸ نعیر ۵۸۹ بتپاس
(ر) ۱۵۱ و (و) ۱۳۷ یغون آق (ر) ۳۸۶ (و) ۷۰ خضر بک ر
۳۲۹ کبوسیه ر ۲۴۲ حاجی حبیلو ۵۱۶ عدد الاغراب ۲۶

فجملہ سکان قضاء انطاکیہ ۱۲۲۹۵۲ نسمة ما بین ذکر واثی

الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن المشهورة

هو قضاء في غربي حلب ويبعد مركزه عنها وهو انطاكية اربعا وعشرين ساعة وهو قضاء واسع معمور كثير الخيرات وافر البركات غزير المياه عظيم المنتزهات متعدد الجهات فيه السهل والوعر وفي كل منهما من الخصب والغلات ما لا يوجد في غيرها والغالب على اهل الثروة لان لهم من حقوله عدة مواسم من الحبوب والحرير والزيتون والبرتقان والمان والتين والعنب والتفاح وبقية الفواكه الذيدة وكلها تنقل الى البلاد شرقاً وغرباً وتباع باثمان عظيمة واهل انطاكية اليوم اهل رقة وذكاء وكرم وعلم وسياسة ورئاسة وهي الان تشتمل على دار للحكومة وثكنة سلطانية و (٢٤) جامعاً و (٢٨) مسجداً و (٦) مدارس وتكيتان احدها لاهل الطريقة المولوية على طرف العاصي احدها الاستاذ الشيخ عبد الغني البوشي سنة ١٢٦١ و (٣) كنائس وكنيسة لليهود و (١١٧) حوضاً للماء و (٣) سبلان و (٥) حمامات و (١٤٥١) دكاناً و (٣٥) مخزناً و (٢٠) خاناً و (٥) طواحين على الماء و (٢٥) فرنناً و (١٤) منوالاً لنسج الاقشة و (٦) دباغات للجلود و (١٤) حانه و (١٥) مصبنة و (٤١) معصرة للزيت و (٤) بيوت لشرب الخمر ولعب القمار تعرف بالكازينو و (٣) للطعام تعرف باللوكانطه و (١١) صيدلية و (١٥) بيت قهوة ومطبعة قماش واللغة العامة في قضاء انطاكية التركية ثم العربية ثم الكردية ثم الارمنية والرومية ويوجد في كل امة منهم من يعرف لغة مواطنيه وهواء

انطاكية جيد لولا ما فيه من الرطوبة وذلك لان مهبه من الجهة الغربية فيمر على البحر اولاً ثم على السويدية وعلى ما فيها من العيون والمياه ثم على نهر العاصي ولهذا الاسباب يكتسب رطوبة ظاهرة الاثر على الثياب وقما بيت الطعام المطبوخ في انطاكية وهي كثيرة الامطار والرعود والبروق والصواعق وربما حصل ذلك في الصيف ايضاً وكثيراً ما تلبد سماؤها بالغيوم في ابان الحر ليلاً او نهراً فيحبس الريح ويشتد الحر وينتشر البعوض ويبقى الانسان في اضطراب عظيم وشرب سكان انطاكية من العاصي او من العيون المنحدرة اليها من جبل حبيب النجار وكان لمدينة انطاكية خمسة ابواب مشهورة هي باب بولس و باب الكلب و باب دوكة و باب العاصي و باب الحديد وسورها العظيم باقٍ حتى الآن لكنه في غاية التوهن و يبلغ محيطه ١٢ ميلاً وذلك مسيرة ثلاث ساعات نقر يبا وهو محيط بها من جهة الشرق والجنوب والعاصي من شمالها وغربها ومما ورد في فضل انطاكية ما نقله ابن الشحنة عن ابن العديم انه قال قرأت بخط القاضي ابي عمر عثمان ابن ابراهيم الطرسوسي وذكر سنداً الى ابن عباس و ابي سعيد الخدري و ابي وبرة قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليلة اسرى بي الى السماء رأيت قبة بيضاء لم ار احسن منها و حولها قباب بيض كبيرة فقلت ما هذه القباب يا جبريل قال هذه ثغور امتك فقلت ما هذه القبة البيضاء فاني ما رأيت احسن منها قال هي انطاكية هي ام الثغور وفضلها على الثغور كفضل الفردوس على سائر الجنان الساكن فيها كالساكن في البيت

المعمور يحشر اليها خيبار امتك وهي سجن عالم من امتك وهي معقل
ورباط وعبادة يوم فيها كهباة سنة ومن مات فيها من امتك كتب
الله له يوم القيامة اجر المرابطين : قلت هذا الحديث غريب وان كان
لا يخلو من الدلالة على فضل هذه المدينة وفي مسودة تاريخ ابن الملا عن
ابن عباس ان الكنز الذي جاء ذكره في القرآن كان بانطاكية وهو لوح
من ذهب مكتوب في احد جانبيه لا اله الا الله الواحد الصمد لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد وكان في الجانب الآخر عجبا لمن ايقن
بالموت كيف يفرح وعجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبا لمن رأى
الدنيا وثقلها باهلها كيف يطمن اليها وعجبا لمن ايقن بالحساب غداً كيف لا
يعمل اه فاما الكلام على تاريخ انطاكية فقد جعلناه نبذتين الاولى فيما
قاله فيها الفرنج والثانية فيما قاله فيها العرب وخلاصة ما قاله فيها الفرنج
انها مدينة من مدن سوريا على (٣٦) درجة و (٤٨) ثانية من
الطول الجنوبي على الضفة الجنوبية من نهر العاصي تبعد ٢٥ ميلاً عن
البحر من وادي النهر و (٥٥) ميلاً عن حلب وهي في غربها واول من
اسسها سلقوس نيكاتور الذي استولى على سوريا من بعد تقسيم مملكة
المكدوني سنة (٣٠٠) قبل المسيح وكان ذلك في العصر الذي تسابق
به الناس الى بناء مدن جديدة على طرز مدينة الاسكندرية فاقتدى
سلقوس بمعاصريه وعوضاً عن ان يسكن في اثينغوني عاصمته مزاحم اثينغون
الذي غلبه في ايوس فقد اختار بقعة اخرى بقصد محو اسمه او لانه فضل
هذه البقعة على اثينغوني او اتباعاً لما حصل معه من الاوهام فقد نقل

المؤرخون عنه انه بينما كان يقرب للتمثال جوبيتير سيرونيان قرباناً
انقض عليه نسر واختطف احشاء قربان وطار بها الى جبل سيليبوس
الذي امر سلقوس ان يبني عليه حصن (وصورة هذا النسر مرسومة
على بعض اوسمة انطاكية) ثم بنى سلقوس باسفله هذه المدينة الجديدة
غير ممتدة لضفة النهر تماماً خشية عليها من طغيانه وجعل مهندس العمل
رجلاً اسمه كسينوس وسماها انطيوخية او انطاكية تشریفاً لاسم ابيه
انطيوخوس وكان اقبال السكان عليها من مدينة اثينغوني التي دمرها
الحرب او من بعض القرى التي على ضفة العاصي حيث كان الاسكندر
شيد هيكلاً للوثن جوبيتير بونيوس وكان الغرباء القادمون الى تلك
المدينة حتى اليهود يعاملون احسن معاملة والاغراب المكدونيون
واليونانيون اختصوا منها بعدة محلات وكان انشاء المدينة ابتداء على
ثلاثة شوارع ثم اخذت تعظم وتزايد حتى فاقت جميع البلدان سوى
رومه والقسطنطينية وبلغت سكانها في عهد السلوقيين (٧٠٠) الف نسمة
وانتهت للغاية القصوى من الجمال وحسن الموقع وعظمة التاريخ وكثرة
التماثيل والآثار وانفردت بغزارة المياه واما سورها فهو مما تحيرت به
العقول اذ كان من الصخر الذي له رؤس وهو حصن قوي متين مبني
بحسب الهندسة الحربية يدور على ما هبط وما ارتفع من الجبل من اسفله
الى قمته وهناك اي في قمة الجبل يتألف منه اكليل بديع الشكل غريب
المنظر ويقال ان هذه المدينة كانت في اقدم تاريخها تسمى ايبغانيه
باسم ايبغان الذي حكمها منذ سنة ١٧٥ الى سنة ١٦٤ ق م وسميت ايضاً

انطاكية العاصي لتمييزها عن خمس عشرة مدينة من بناء سلوقوس نيكاتور كانت تسمى بانطاكية وسميت ايضاً انطاكية دفنه نسبة الى غابة قديمة العهد شهيرة عند الاقدمين مختصة بعبادة الوثن ابولون ولقبها بلينسيوس مملكة الشرق وكانت تحسب عاصمة ثالثة للمملكة الرومانية وكان داخل سور انطاكية صخور بار تفاع ٧٠٠ قدم وصخور رملية وشلالات ومجار للمياه وفي وسط ذلك كله بساتين بديعة ورياض انيقة يكأن من نفحات ازهارها طابت قرائح اولئك المشاعير الذين نشئوا في انطاكية كيوحنا فم الذهب وايباتيوس وجلياتوس ووراء الضفة اليمنى من العاصي سهول واسعة محاطة من احدى جهاتها بجبل اللكام وبقية الجبال المتفرعة من جبال البيارى ومن الجهة الاخرى محاطة بآكام سلسلة جبال النصيرية وكان سلقوس حينما شاد المدينة بنى في غابة دفنه المعروفة الان بطواحين بيت الماء هيكلآ لابولون التمثال المحبوب عند السلوقيين ثم رفع ابنه سوتر في وسط المدينة قوساً عظيماً كان منصوباً فوقها تمثال جسيم لابولون ولم تنزل انطاكية في عهد السلوقيين والرومانين تعظم وتزداد حسناً وجمالاً وحضارة وعمراً وتكثر فيها الهياكل والشوارع والبساتين والتماثيل والحمامات حتى بلغت غابة يكل عنها قلم الوصف وبعد خراب كنائس اليهود وظهور الديانة المسيحية اخذت تعمر فيها الكنائس المسيحية وهي اول مدينة اسست فيها كنيسة مسيحية واول كنيسة بنيت فيها كانت في ايام قسطنطين وقد بنى فيها هذا القيصر عدة بنايات عجيبة وآخر القياصرة الذي اعتنوا بتجميلها كان القيصر

بالايس وقد توالى على هذه المدينة الجميلة العظيمة نكبات الدهر وانصبت اليها طوارق الحدثان واستوات الزلازل عليها استيلاء لا ينقطع امده ولا يتناهى مدده واحترقت مرات واول زلزال عراها كان قبل المسيح عليه السلام بمائة وثمان واربعين سنة ثم في سنة (١١٥) قبل المسيح في عهد القيصر تراجان تعاقبت عليها الزلازل المهولة حتى حوت مجاري انهارها وهلك بها خلق كثير ثم لم تنزل تعاودها الزلازل الى ان كانت سنة ٥٢٦ وسنة ٥٢٧ مسيحية فدهمتها زلزلة دمرت معظمها واهلكت من سكانها (٢٥٠) الف انسان فغيروا اسمها وسموها تيوبوليس اي مدينة الله املاً ان يصرف عنها البلاء ثم في سنة ٥٨٧ و ٥٨٨ مسيحية عاودها الزلزال فأهلك من عالمها ٦٠ الف نسمة وفي سنة (١١١٥) مسيحية وسنة ٥٠٩ هـ عاودها ايضاً فدمرها عن آخرها ثم في سنة ١٢٣٧ هـ وسنة ١٨٢١ م حدث بها زلزال آخر فلم يكن اقل وبالاً مما سبق وآخر زلزال اصابها سنة ١٢٨٧ هـ وسنة ١٨٧٠ م فدمر نصفها وكانت هذه الزلازل العظيمة لم تكن وحدها سبباً لدمارها بل كان يحدث فيها ثورات وفتن وحروب تأتي على بقية ما يدمره الزلزال منها ثورة حدثت بها سنة (١٤٥) قبل المسيح فقد ذبح فيها اليهود مائة الف من السور بين ونهبوا انطاكية وسنة (٨٣) قبل المسيح استولى عليها ديكرانوس الارمني وبقيت في ايدي الارمن الى سنة ٦٩ قبل المسيح فعادت الى السلوقيين وفي سنة ٦٤ قبل المسيح استولى عليها الرومانيون واحرقوها وفي سنة (٢٥٠) مسيحية بغتها سابور وواقع بسكانها على حين غفلة ثم نهبها واحرقها

ورحل عنها وبالجملة فان مدينة انطاكية هي مدينة بولس احد رسل المسيح صلوات الله عليه واساقفتها ارتقوا الى رتب البطاركة وصار لهم حق الجلوس بجانب اساقفة الاسكندرية ورومه والقسطنطينية وفيها تسمت اتباع المسيح بالمسيحيين وعلى عهد هرقليلوس استولى عليها المسلمون ولم تكن حينئذ الا بلدة في حالة الادبار والقهقرى او عاصمة مملكة خربت هذا خلاصة ما قاله مؤرخو الفرنج في مدينة انطاكية واما خلاصة ما قاله فيها مؤرخو العرب فهو ان اول من بنى هذه المدينة انطيوخس وهو الملك الثالث بعد الاسكندر وقيل بناها بعد السنة السادسة من موت اسكندر ولم يتمها فاتمها بعده سلوقوس وهو الذي بنى اللاذقية وحلب والرها واقامية وبنى انطاكية على نهر اورنطس وسماها انطيسوخيا ثم كملها سلوقوس وزخرفها وطولها ٦٩ درجة وعرضها ٣٥ دقيقة تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان وثلاثين دقيقة يقابلها مثلها من الجدي وهي في الاقليم الرابع وقيل اول من بناها وسكنها بنت الروم ابن اليقن ابن سام اخت انطالية باللام وهي من اعيان البلاد ومهماتا موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخيرات وقال ابن بطلان في بعض رسائله وخرجنا من حلب لانطاكية وبينهما يوم وليلة مسافة عامرة لا خراب فيها اصلاً وهي اراض تزرع حنطة وشعيراً تحت شجر الزيتون قراها متصلة ورياضها من هرة ومياها متفجرة يقطعها المسافر في بال رخى وامن وسكون ولا نطاكية سور وفصيل وللسور ٣٦٠ برجاً يطوف عليها بالنوبة اربعة

الاف خارس ينفذون من القسطنطينية من حضرة الملك يضمنون
حراسة البلدة سنة و يستبدل بهم وشكل البلدة كنصف دائرة قطرها
يتصل بالجبل والسور يصعد من الجبل الى قلته فتم دائرة وفي رأس
الجبل داخل السور قلعة تبين لبعدها عن البلد صغيرة وهذا الجبل يستر
عنها الشمس فلا تطلع عليها الا في الساعة الثانية وللور المحيط بها دون
الجبل خمسة ابواب وفي وسطها بيعة النسيان وكانت دار قسيان الملك
الذي احيا ولده بطرس رئيس الحوار بين وهو هيكل طوله ١٠٠ خطوة
وعرضه ثمانون وعليه كنيسة على اساطين وكان يدور على الهيكل اروقة
يجلس عليها القضاة للحكومة ومتعلمو النحو واللغة وعلى احد ابواب
هذه الكنيسة فنجان للساعات يعمل ليلاً ونهاراً دائماً اثنتي عشرة ساعة
وهو من عجائب الدنيا وفي اعلاه خمس طبقات في الخامسة منها حمامات
وبساتين ومناظر حسنة تخرج منها المياه وعاء ذلك ان الماء ينزل عليها
من الجبل المطل على المدينة وهناك من الكنائس ما لا يحصى كلها معمولة
بالذهب والفضة والزجاج الملون والبلاط المجزع وفي البلد بيمارستان
يراعي البطريك المرضى فيه بنفسه ويدخل المجذومين الحمام في كل سنة
فيفسل شعورهم بيده ومثل ذلك يفعل الملك بالضعفاء كل سنة ويعينه
على خدمتهم الاجلاء من الرؤساء والبطارقة التماس التواضع وفي
المدينة من الحمامات ما لا يوجد مثله في مدينة اخرى لذاذة وطيبة لان
وقودها الآس ومياهها تسقى سيجاً بلا كلفة وفي بيعة القسيان من الخدم
المسترزقة ما لا يحصى ولها ديوان لدخل الكنيسة وخرجها فيه بضعة

عشر كاتباً وبين انطاكية والبحر نحو فرسخين ولها مرسى في بليد يقال له السويدية ترسي فيه مراكب الفرنج ويرفعون امتعتهم الى انطاكية على الدواب وكان الرشيد العباسي قد دخل انطاكية في بعض غزواته فاستطابها جداً وعزم على المقام بها فقال له شيخ من اهلها ليست هذه من بلدانك يا امير المؤمنين قال وكيف قال لان الطيب الفاخر فيها يتغير حتى لا يتتفع به والسلاح يصدى فيها ولو كان من قلعي الهند فصدق ذلك وتركها ودفع عنها وقال المسعودي في كتابه مروج الذهب في الكلام على بطليموس (وكان ملك الشام يومئذ انطيوخس وهو الذي بنى مدينة انطاكية وكانت دار ملكه وجعل بناء سورها احد عجائب العالم في البناء على السهل والجبل ومنسافة السور اثنا عشر ميلاً وعدة الابراج فيه ١٣٦ برجاً وجعل عدد شرفاته ٢٤ الف شرافة وجعل كل برج من الابراج بتولية بطريق اسكنه اياه برجاله وخيله وجعل كل برج منها طبقات والبطريق في اعلاه وجعل كل برج منها كالحصن عليها ابواب حديد واظهر فيها مياهاً من اعين وغيرها لا سبيل الى قطعها من خارجها وجر اليها مياهاً في قنى منخرقة الى شوارعها ودورها : قال ورأيت فيها في هذه المياه ما يتحجر في مجاريها المعمولة من الخزف فيتراكم الماء المتحجر طبقات ويمنع الماء من الجري بانسداده فلا يعمل في كسره الحديد : وهو مما يولد في اجساد اهلها واجوافهم وما يحدث في معوم من الرياح السوداء الباردة اهقات هذه المياه التي ذكرها المسعودي غير معروفة الآن

واما فتحها فان ابا عبيدة بن الجراح سار اليها من حلب وقد تحصن بها خلق كثير من جند قنسرين فلما صار بمهرويه على فرسخين من انطاكية لقيه جمع من العدو ففضهم والجأهم الى المدينة وحاصر اهلها من جميع نواحيها وكان معظم الجيش على باب فارس والباب الذي يدعى بباب البحر ثم انهم صالحوه على الجزية والجللاء فجلا بعضهم واقام بعض منهم فأمنهم ووضع على كل حالم ديناراً وجريباً ثم نقضوا العهد فوجه اليهم ابو عبيدة عياض ابن غنم وحيب ابن مسلمة ففتحها على الصلح الاول ويقال بل نقضوا بعد رجوع ابي عبيدة الى فلسطين فوجه اليها عمرو بن العاصي من ايليا ففتحها ورجع ومكث يسيراً حتى طالب اهل ايليا الامان وانصلح ثم انتقل اليها قوم من اهل حمص وبعلك مرابطة منهم مسلم بن عبدالله جد عبدالله بن حبيب ابن النعمان بن مسلم الانطاكي وكان مسلم قتل على باب من ابوابها فهو يعرف بباب مسلم الى حدود سنة ٦٠٠ وذلك ان الروم خرجت من البحر فاناخت على انطاكية وكان مسلم على السور فرماه رومي بحجر فقتله ثم ان الوليد ابن عبد الملك ابن مروان اقطع جند انطاكية ارض سلوقية عند الساحل وصير لهم الفلز بدينار ومدي قمح فعمروها وجرى ذلك لهم وبنى حصن سلوقية والفلز مقدار من الارض معلوم كفدان وجريب ثم لم تزل بعد ذلك انطاكية في ايدي المسلمين وثغراً من ثغورهم الى ان ملكها الروم سنة (٣٥٣) بعد ان ملكوا الثغور المصيصة وطرسوس وآذنه واستمرت في ايديهم الى ان استنقذها منهم سليمان ابن قتلش السلجوقي سنة ٤٧٧ وكتب سليمان

الى السلطان جلال الدولة ملكشاه ابن الب الرسلان بنخبر فتحها فسر به
وامر بضرب البشائر فقال الايوردي يخاطب ملكشاه

لمت كناصرية الحصان الاشقر نار بمعتلج الكثيب الاحمر
وفتحت انطاكية الروم التي نشزت معاقلها على الاسكندر
وطئت مناكبها جياذك فاثنت تلقى اجثتها بنات الاصفر
فاستقام امرها و بقيت بايدي المسلمين الى ان ملكها الافرنج الصليبيون
من واليها بنى سنان التركي كما ذكرناه في حوادث سنة ٤٩١ واستمرت
في ايدي الصليبيين الى ان استردها منهم الملك الظاهر بيبرس البندقداري
سنة ٦٦٦ على ما حكيناه في حوادث هـ هذه السنة و بقيت في ايدي
المسلمين الى يومنا هذا لتداولها الدول الاسلامية دولة بعد دولة

✽ مقتطفات في انطاكية ✽ قال ابن الشحنة وانطاكية في شعر

المتنبى مشددة الياء في قصيدته التي مدح بها محمد ابن زريق

وحجبتها عن اهل انطاكية وجلوتها لك فاجتليت عروسا
وانكر عليه ذلك بعض العلماء قلت وكذا الايوردي شدد الياء في
شعره المتقدم ذكره والظاهر جواز ذلك لما علمت ان هذه اللفظة معربة
عن انطوخية ومعلوم ان العرب اذا عربت كلمة تصرفت بها كيفما شاءت
ونسب الى انطاكية جماعة كثيرة من اهل العلم وغيرهم منهم عمر ابن علي
ابن الحسن العتكي الانطاكي الخطيب صاحب كتاب المقبول سمع
عدة محدثين بدمشق وقدم مرة اخرى في سنة ٣٥٩ مستنفرا فحدث بها
وبحمص عن جماعة كثيرة وروى عنه عدة محدثين من الافراد الكبار

مات في انطاكية سنة (٣٨٢) ومنهم ابراهيم ابن عبد الرزاق ابو يحيى
الازدي ويقال العجلي الانطاكي الفقيه المقرئ له كتاب في القرات
الثان وحدث عن جماعة ومات بانطاكية سنة (٣٣٨) : ذكر المسعودي
في مروج الذهب في الكلام على البيوت المعظمة عند اليونانيين ان
البيوت المضاف بناؤها الى من سلف من اليونانيين ثلاثة بيوت فيبت
منها كان بانطاكية من ارض الشام على جبل بها داخل المدينة والسور
محيط بها وقد جعل المسلمون في موضعه مرفباً لينذرهم من قدرتب فيه
من الرجال بالروم اذا وردوا من البر والبحر وكانوا يعظمونه ويقربون فيه
القرابين نخرب عند مجيء الاسلام وقد قيل ان قسطنطين الاكبر ابن
الملكة هيلانه المظهرة لدين النصرانية هو المخرب لهذا البيت وكانت فيه
الاصنام والتماثيل من الذهب والفضة وانواع الجواهر وقد قيل ان هذا
البيت هو بيت في مدينة انطاكية على يسرة الجامع الى اليوم سنة (٣٣٢)
وكان ميكللاً عظيماً والصابئة تزعم ان الذي بناه سقلانيوس وهو في
هذا الوقت سنة (٣٣٢) يعرف بسوق الجزائرين وقد كان ثابت ابن
قره بن كرايا الصابئي الحراني حين وافى المعتضد في سنة ٢٨٩ في طلب
وصيف الخادم ابن ثابت اتى هذا الهيكل وعظمه واخبر من شأنه ما
وصفنا وفي مروج الذهب ايضاً في الكلام على الهياكل ان في انطاكية
هيكل يعرف بالديماس على يمين مسجدھا الجامع مبني بالآجر العادي
والحجر عظيم البنبان وفي كل سنة يدخل القمر عند طلوعه من باب من
ابوابه من اعاليه في بعض الالهة الصيفية وقد ذكر ان هذا الديماس

من بناء الفرس حين ملكت انطاكية وانه بيت نار لها هـ والنصارى
يسمون انطاكية مدينة الله ومدينة الملك وام المدن لان بها كان مبدأ
ظهور النصرانية وبها كان كرسي البطريرك الاعظم وكان بانطاكية
كنيسة برbare وبها كنيسة اخرى تدعى شمونيت ولها عيد معظم عند
المسيحيين وكذلك كان بها كنيسة لبولس تعرف بدير البراغيث وهو مما
يلي باب فارس وكان بها كنيسة لمريم العذراء صلوة الله عليها وهي
مدورة وبنائها من احدى عجائب الدنيا في التشييد والرفعة اقلع منها
الوليد اعمدة عجيبة من المرمر والرخام الى مسجد دمشق حملت في البحر
الى ساحل دمشق وبقيت فيه وكان قسطنطين ابنتى بانطاكية هيكلآ
ذا ثمان زوايا على اسم السيدة مريم وابنتى في مدينة بعلبك بيعة اخرى
وهو الذي ابنتى كنيسة القسيان في انطاكية ايضآ وكان يرسل اليها في
كل سنة ستة وثلاثين الف مد من القمح ولما زلزلت انطاكية سنة ٥٢٦
وسنة ٥٢٧ مسيحية هلك تحت الردم اربعة الاف وثمانمائة وسبعون رجلاً
وكل الذين تبتوا من هذا الردم هربوا ومضوا الى اماكن اخرى ثم اشار
على اهل المدينة رجل عابد بان يكتبوا على ابواب بيوتهم بلغتهم ما معناه
(المسيح معنا) وان يسموا المدينة مدينة الله ولما فتحها سابور الفارسي
امر فصورت له على ما هي عليه من الشوارع والبيوت ومواقعها ومناظرها
وعدد منازلها وعلوها وسفلها وبعث بالصورة الى خليفته بالمدائن وامره
ان يبني له مدينة على صورتها ووصفها حتى لا يكون بينها وبين انطاكية
في منظر العين فرق فبنيت المدينة وسمها انطاكية ونقل اليها اهل

انطاكية حتى يسكنوها فلما صاروا اليها ودخلوا من باب المدينة مضى كل
اهل بيت منهم الى شبه منزله كأنهم خرجوا من انطاكية وعادوا اليها
وفي انطاكية عدة مقامات عالية منها قبر حبيب النجار المذكور في سورة
ياسين على قول . قبر عون ابن ارميا النبي وفي الحديث مرفوعا ان فيها
التوراة وعصى موسى ورضراض الالواح من مائدة سليمان ابن داود
عليهما السلام ومحبرة ادريس ومنطقة شعيب وبرد نوح ويقال انه كان
في كنيسة القسيان منها كف يحي عليه السلام وادينة انطاكية اخبار
طوال في الحروب واحاديث عن رجالها يطول شرحها وقد اضربنا
الصفح عنها اكتفاء بما لخصناه منها في باب الحوادث وخشية من التطويل
الممل وهنا نورد حكاية عن صاعقة حكاها ياقوت عن ابن بطلان ذكر
انها سقطت على انطاكية وفعلت امورا غريبة وقد اخترنا اثباتها ليطلع
القارئ على ما في عجائب القدرة وما اودعه الله من القوة الغريبة في
الصاعقة قال في آخر سنة ١٣٦٣ للاسكندر الواقعة في سنة ٤٤٢ للهجرة
تكاثرت الامطار وتواصلت اكثر ايام نيسان وحدث في الليلة التي
صبيحتها يوم السبت الثالث عشر من نيسان رعد وبرق اكثر مما الف
وعهد وسمع في جملة اصوات رعد كثيرة مهولة ازعجت النفوس ووقعت
في الحال صاعقة على صدفة مخبية في المذبح الذي للقسيان ففلقت من وجه
النسرانية قطعة تشاكل ما قد نحت بالفاس والحديد الذي تحت به
الحجارة وسقط صليب حديد كان منصوباً على علو هذه الصدفة وبقي
في المكان الذي سقط فيه وانقطع من الصدفة ايضاً قطعة يسيرة ونزلت

الصاعقة من منفذ في الصدفه وتنزل فيه الى سلسلة فضة غليظة يعلق فيها التميوطون وسعة هذا المنفذ اصبعان فتقطعت السلسلة قطعاً كثيرة وانسبك بعضها ووجد ما انسبك منها ملقى على وجه الارض وسقط تاج فضة كان معلقاً بين يدي مائدة المذبح وكان من وراء المائدة في غربها ثلاثة كراسٍ خشبية مربعة مرتفعة ينصب عليها ثلاثة صلبان كبار فضة مذهبة مرصعة وقلع قبل تلك الليلة الصلبان الطرفين ورفعوا الى خزانة الكنيسة وترك الوسطاني على حاله فانكسر الكرسيان الطرفين وتشظيا وتطايرت الشظايا الى داخل المذبح وخارجه من غير ان يظهر فيها اثر حريق كما ظهر في السلسلة ولم ينل الكرسي الوسطاني ولا الصليب الذي عليه شيء وكان على كل واحدة من الاعمدة الاربعة الرخام التي تحمل الانية الفضية التي تغطي مائدة المذبح ثوب من ديباج ملفوف على كل عمود فتقطع كل واحد منها قطعاً كبيراً وصغاراً وكانت هذه القطع بمنزلة ما قد عفن وتهرأ ولا يشبه ما قد لامسته نار ولا ما احترق ولم يلحق المائدة ولا شيئاً من هذه الملابس التي عليها ضرر ولا بان فيها اثر وانقطع بعض الرخام الذي بين يدي مائدة المذبح مع ما تحته من الكلس والنورة كقطع الفاس ومن جملته لوح رخام كبير طفر من موضعه فتكسر وطارت قطعه الى علو تربع القبة الفضة التي تغطي المائدة وبقيت هناك على حالته وتطاير بقية الرخام الى ما قرب من المواضع وبعد وكان في المجنبة التي للمذبح بكرة خشب فيها حبل قنب مجاور للسلسلة الفضة التي تقطعت وانسكب بعضها معلق

فيها طبق فضة كبير عليه فراخ قناديل زجاج بقي على حاله ولم ينطفئ
شيء من قناديله ولا غيرها ولا شمعة كانت قريبة من الكرسيين الخشب
ولا زال منها شيء وكان جملة هذا الحادث مما يعجب منه وشاهد غير
واحد في داخل انطاكية وخارجها في ليلة الاثنين الخامس من شهر آب
من السنة المتقدم ذكرها في السماء شبة كوة ينور منها نور ساطع لامع
ثم طفق واصبح الناس يتحدثون بذلك وتواتت الاخبار بعد ذلك بان
كان في اول نهار يوم الاثنين في مدينة عنجره وهي داخل بلاد الروم
على تسعة عشر يوماً من انطاكية زلزلة مهولة تسابت في ذلك اليوم
وسقط منها ابنية كثيرة وخسف موضع في ظاهرها وكان هناك كنيسة
كبيرة وحصن لطيف غابا حتى لم يبق لهما اثر ونبع من ذلك الخسف
ماء حار شديد الحرارة كثير النبع المتدافق وغرق منه سبعون ضيعة
وتهارب خلق كثير من تلك الضياع الى رؤس الجبال والمواقع
المرتفعة العالية فسلموا وبقي ذلك الماء على وجه الارض سبعة ايام
وانبسط حول هذه المدينة مسافة يومين ثم انضب وصار موضعه وحلاً
وحضر جماعة ممن شاهد هذه الحالة فحدثوا بها اهل انطاكية وحكوا ان
الناس كانوا يصعدون امتعتهم الى رأس الجبل فيضطرب من عظم
الزلزلة فيتدحرج المتاع الى الارض . ومن الاماكن التي لها شهرة في
التاريخ القديم مكان يقال له (دفنه) في غربي انطاكية على بعد نصف
ساعة منها ويعرف الان بيت الماء او بطواحين بيت الماء وبعضهم يقول
بيت المال وهو في شرقي العاصي يقال بناها سلقوس نيكانور مته نزهاً له

والصحيح انها اقدم من سلقوس باني انطاكية وان الذي بناها اسمه
ايدفن غير ان سلقوس حسمها كثيراً ففتح شوارعها وعمر فيها مراسح
للتياترو وعمل بها عدة مناظر ومنتزهات وكان في هذه المدينة هيكل
يقال له ابولون معبود السلوقيين وكان معمولاً من السرو الجبلي وعلى
بعد غلوة من دفنه بين البساتين كان يوجد مسرح شائق لتمثيل الروايات
المعروف بالتياترو وابولون المذكور كان عند اليونانيين اله الصنائع
والادبيات والطب وضياء الشمس وكان على مثال شاب جميل الصورة
قد استرسل شعره الى الارض وحمل في يده قوساً وقد بقي هذا الوثن
يعبد على وجه الارض (١١٧٨) سنة وذلك من مبدأ عمله الى عام
احتراقه والخلاصة ان موقع دفنه على غاية من جودة الهواء وعذوبة الماء
ولطافة المناظر حتى ان سكان انطاكية ولاسيما الاغنياء منهم لا يستغنون
عن التريض بهذا الموضع ولا يصبرون فيه عن دواعي تعاطي الطرب
كالغناء والشرب والملاهي ولما قدم الملك بونيانوس امبراطور استانبول
في الجيل الثالث بعد الميلاد لزيارة هذا الهيكل رأى ان المسيحيين لا
يوجبون احترامه فغضب عليهم وهدم سائر كنائسهم الموجودة في دفنه
واخرج منها عظام بعض مقدسيهم واحرقها وفي ذلك الاثناء قامت فتنة
بين اهل انطاكية لاستيلاء القحط عليهم واحرقوا هذا الهيكل وفي سنة
٦٢٥ مسيحية زلزلت تلك الجهات وانهدمت دفنه عن آخرها ومحلها الان
ظاهر للعيان وهو وادي بين جبلين فسيح موجه غرباً تنبع المياة من قمة
هذين الجبلين وتسيح على اباطحها فيرى لها منظر بديع جداً كأنها سلاسل

فضة مدلاة من علو وهي في غاية العذوبة والصفاء وقد نصب على شلالاتها وهي في الجبل نحو عشرة ارجاء تدور بقوة المياه وبعد نزولها الى وادي دفته تجري الى عدة بساتين فترويهما ثم تصب الى نهر العاصي وبالجملة فان دفته لم يبق لها الآن اثر ولا يدل عليها طلل فسبحان الدائم بعد فناء البلاد والعباد . ومن الاماكن المشهورة في قضاء انطاكية ناحية (انسويدية) في شمالي سوريه وغربي انطاكية على بعد ستة اميال منها في موضع صخري مقبل على البحر المتوسط في لحف جبل بيروس ويقال له ايضاً جبل موسى وهي من انزه نواحي انطاكية واعمرها قد اشتملت على ما لا يحصى كثرة من العيون العذبة والبساتين الحاوية من كل ثمرة وفاكهة وقد زعم بعض المؤرخين انها كانت بلدة فينيقية يقال لها (اولبيا هيريا) وانها كانت محط تجارة بعض الفينقيين في زمن اقبالهم كاسكندرونه والصحيح ان الذي اختطها سليقوس نيكاتور جعلها فرضة لانطاكية وكانت تسمى في عهد السلوقيين سلوقية وتمتاز عن غيرها باضافتها الى بيروس وكان يسمى باسمها تسعة بلدان ويروى ان بانها مدفون في موضع منها وقد استمرت في ايدي خلفاء سلوقوس الى ان انتزعها منهم بطليموس الثالث ثم استعادها انطيوخوس الكبير ثم استولى عليها تكران ملك الارمن ولم تلبث معه غير قليل حتى ملكها منه الرومان فانحطت للغاية واما ميناؤها فقيل ان الذي حفرها هو القيصر طيباريوس وقيل بل هي قديمة وانما هذا القيصر اصلحها بعد خلوها واستمرت مدينة السويدية عامرة بعد انحطاطها الى سنة (٥٢٦) وفيها زلزلت الارض

هناك وانهدم معظم المدينة ثم في سنة (٥٢٨) زلزلت مرة اخرى فأتت على بقية مبانيها وهدمتها بالكلية واما ميناؤها فكانت من احسن المواني على البحر المتوسط وهي من عمل الصناعة تبلغ مساحتها ميلاً في مثله بعيدة عن البحر مقدار غلوة كانت تدخل اليها السفن من البحر بمعبّر عظيم وتبقى فيها آمنة من كل غائلة وقد استمرت مستعملة الى ايام السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري الذي استرد انطاكية وما جاورها من البلاد من ايدي الفرنج الصليبيين ودفعاً لغائلة عودهم الى تلك الجهات من الميناء المذكورة امر بابطالها فابطلت وردمت بالتراب وزال الارتفاع منها والان يقدم على البحر تجاهها بعض سفن تجارية شراعية وقليل من البواخر فلا تتمكن هذه السفن والبواخر من الاخذ والعطاء الا بمشقة زائدة قال ياقوت وقد اقطع الوليد بن عبد الملك جند انطاكية ارض سلوقية عند الساحل وصير عليهم الفلز (وهو بسيط من الارض معلوم كالفدان والجريب) بدينار ومدى قمح فعمروها وجرى ذلك لهم وبنى حصن سلوقية ولعل السيوف السلوقية والكلاب السلوقية منسوبة اليها وفي بعض الكتب كان في جبال الشجر الجارح والكلاب السلوقية الموصوفة من بلاد السلوقية فنسب اليها وهو صحيح والكلاب السلوقي يعرف بدقة الرأس وطول الانف والرقبة وضمور الصدر وطول القوائم ودقتها وصغر الاذنين وتدلبيها عند طرفيها فقط وطول الذنب ودقته كثيراً وهو يسبق الخيل بعدوه ويصيد بالشم لا بالنظر

علاوة نذكر فيها ما علمناه في انطاكية وبعض نواحيها

تُورت مدينة انطاكية مرات عديدة وعرفت شيئاً من اخلاق اهلها ومحاسن بلدهم ومساويها وجلت في نواحيها وقراها وجبالها وسهولها واحطت خيراً بما اشتملت عليه من العمران وبما تدر على قاطناتها من الخيرات والبركات فلم ارا مدينة ولا صقعا من الاصقاع يضارع انطاكية واصقاعها في خيراته ومنتزهاته وطيب مائه وجودة هوائه

اول ما يترأى للمقبل على مدينة انطاكية من جهة حلب سفح جبل حبيب النجار فيري منحدرآ فسيحآ قامت فيه المنازل والعمائر ذات القصور الباسقة والمباني الشاهقة المنبثة بين الحدائق والبساتين ثم لا يلبث القادم عليها حتى يسمع من جهتها نعر النواعير الدائرة بقوة مياه العاصي الشبيهة بنواعير حماه : وقد يستقبل النسيم القادم اليها في ابان فصل الخريف بارج الآس الذي غرسته يد القدرة في جبالها وهضابها القريبة منها والبعيدة عنها وبعد ان يجتاز اليها ذلك الجسر القديم يرى بلداً عظيماً معموراً حسن المباني بعضها من الاخشاب وبعضها الآخر هو الاكثر من الحجارة المنهدمة قد تعلق في كثير من جدرانها سواق خشبية يجري فيها ماء النواعير الى اماكن لكل منها قسطل معلوم

اذا صعدت الى بعض مرتفعات جبل حبيب النجار تراءت لك البلدة كنصف دائرة استدار عليها العاصي من شرقيها وشمالها وغربها واعترضها الجبل من جنوبيها فصار قطراً لها وترى هذا الجبل على عظمته وطول مسافته قد تمشى في وديانه وقمه ذلك السور العظيم الذي اوله من قرب

المكان المعروف بباب بولس واخره قرب دفنه
اهل انطاكية متعصبون بالدين والجمال غالب في نساءهم وقد اشتدت
في وجهائهم واعيانهم محبة الجاه والتقرب الى الحكومة وهم ميالون الى
العلوم والاداب والمعارف وفي طباعهم السخاء والاحسان الى الضيف
والتسابق الى اكرامه

التجارة في انطاكية قليلة الجدوى ولذا كان معظم الثروة التي لا يمكن
للانسان ان يملكها في انطاكية يحرزها من قراها وبساتينها فارباب الثراء
من هذه الجهة هم الذين يزاحمون بعضهم بالتقرب الى الحكومة ليتمكنوا
من اخضاع مزارعيهم و يصونوا حقوقهم وغلاتهم منه ومن غيره ارباب
الصيال والسطوة في البر وهذا هو السبب الذي جعلهم في اكثر الاوقات
منقسمين الى فئتين كل فئة منهما ينضم اليها فريق من اهل البلدة والاكثر
ان تكون احدى الفئتين غالبية والاخرى مغلوبة مبتعدة عن الحكومة
عاجزة عن حفظ ارزاقها في البر

مدينة انطاكية تتصل بساتينها من جهة الغرب بناحية السويدية
المشملة على عدة نواح كالحسينية والزيتونية والميناء

وناحية السويدية هذه مما لا نظير له في البلاد من جهة حسن مناظرها
وغزارة مياهها ووفور غلاتها التي هي انواع البرنقال والفواكه والزيتون
والتين والروان والحريير والحنطة والشعير والشوفان : ترى لكل اسرة
من الأسر المقيمة في هذه الناحية لمعانة الفلح والزرع والغراس قصرًا
مشيدًا جميلًا قائمًا بين الغابات من الاشجار المثمرة ينبع في طرف منها

عين خرازة ماؤها على غاية ما يكون من الصفاء والعدوثة والبرودة .
والسويدية في اكثر مناحيها منحدرات من الشرق الى الغرب وهي
تستوعب مسافة طولها نحواً من ثلاث ساعات في عرض مثلها تنتهي من
جهة الغرب وقسم من جهة الجنوب بالبحر : فاذا وقفت في اي بقعة من
بقاعها تجلت لك مناظر مدهشة لانك بعد ان تطل منها على مسافة بعيدة
مشحونة بجنات تجري من تحتها الانهار - ينتهي بصرك بذلك البحر
العظيم الذي يترأى لك فيه شبح جزيرة قبرص وما قاربها من الجزائر
ناحية السويدية كلها مقاصف ومنتزهات غير انه يوجد فيها بعض
منتزهات تمتاز عن غيرها من جهة حسن مناظرها وجودة هوائها ومائها:
من ذلك منتزه يعرف باسم (جوليك) ذلك المنتزه الوحيد الذي لا
نظير له حتى في جزر الارخبيل ولذا يقصده في كثير من السنين المصطافون
من البلاد الغربية من الفرنسيين والانكليز وغيرهم يقيمون عنده في
مضارب يحضرونها معهم اذ لا توجد فيه مبانٍ تصلح للاقامة
ومن احسن منتزهات السويدية العديمة النظير جبل موسى المشتمل
على قرى يسكنها الارمن كقرية كبوسيه وقرية خضربك وقرية حاج
حيلو فان كل قرية من هذه القرى واقعة من هذا الجبل في سفح سترته
المشاجر والغابات وجرت من قمه مياه العيون المتفجرة المنحدرة الى
وديان اتخذت حقولاً لزراع الخضر والبقول كالطماطم والبطاطم التي
يستغل منها ذووها مبالغ تسد عوزهم وتكمل لهم من امر معاشهم ما ينقصهم
من صنائعهم التي هي استخراج الحرير والحياكة والصياغة وطرق النحاس

ظروفاً واواني وغير ذلك من الصنائع التي اتخذوها وهم في رؤس تلك
الجبال الشاهقة

ومن نواحي انطاكية العديمة النظير ناحية القصير المشتملة على سهول
وجبال كلها مملوءة بالفراش والحقول المستعدة لزراعة الحبوب قد تدفقت
مياهاً رطاباً نسيماً : تتوالى على قيطانها مواسم غلاتها موسماً تلو موسم
غلة الزيتون ثم غلة التين والعنب ثم غلة البطيخ وانواع اليقطين ثم غلة
الحبوب كالحنطة والشعير

ومن نواحي انطاكية العامرة ايضاً جبال قره مورط وهي شعاب من
جبل اللكام غلب عليها غابات الارز والسنديان والسرو الجبلي وغيرها
ويزرع فيها التبغ فينجم منه ما هو الغاية باللذة وفيها وديان لزراعة الخضر
والبقول والحبوب وفي بعض جهات هذه الجبال انواع من الاتربة التي
تستعمل للصبغ

يصاد من نهر العاصي انواع من الاسماك تباع في انطاكية بارخص
سعر . والغريب ان اهل انطاكية يكرهون سمك السلور المعروف في
حلب باسم السمك الاسود فلا يأكله في انطاكية غير الغرباء وهو يباع
بالبخس ثمن

من جملة منتزهات انطاكية المنفردة بالمحاسن والعمائر منتزه ناحية
الحربية الكائنة على مقربة من مدينة انطاكية وهي ممتدة على سفح جبل
تحدت فيه مياه من عيون خراطة تسقي ما في الناحية من البساتين
المتنوعة الثمار في كل بستان منها على الغالب قصر منيف يسكنه في

فصل الصيف صاحبه وينخال لمن كان فيه كأنه في جنة عالية قطوفها
دانية تجري المياه من تحت القصر وللساكن فيه من المناظر ما وصفناه
من المناظر في ناحية السويدية ناهيك بمنتزه لم يررض عمرو ابن العاص
ان يبات فيه خشية افتنان الجند بمجاسنه اذا اصبحوا

هذه المنتزهات هي غير منتزهات كثيرة قريبة من مدينة انطاكية
كالمنتزه المعروف باسم العين الطويلة اضر بنا الصفع عن ذكرها ايجازاً
للكلام

مدينة انطاكية قد تقدمت في الايام الاخيرة بال عمران وتجدد فيها على
الضفة الشمالية من نهر العاصي مبان عظيمة آخذة نحو الطريق المؤدية
الى ناحية السوية

ما انفردت به مدينة انطاكية من الفواكه المشمش العجمي المعروف
عند اهلها باسم (شكر باره) والدراقن والسفرجل والانكي دنيا وقصب
السكر والبرتقال والليمون وانواع البطيخ الاصفر والعنب والرمان
وحب الآس والعناب : وانفردت ايضاً بلبن الجاموس وما يعمل منه
كالزبدة والجبن فهما مما لا نظير له في غير انطاكية : وانفردت ايضاً
بالتبغ المعروف بالتوتن والفلافل الحمراء التي يكثر الانطاكيون من اكلها
وينقل منها الى حلب وغيرها قناطر مقلطرة طرية ومسحوقة : وانفردت
ايضاً بكثرة ما يعمل في مصابنها من الصابون وربما كان معادلاً صابون
حلب بالجودة والكثرة

مساوي انطاكية

من مساوى مدينة انطاكية في الشتاء كثرة الامطار والرعود والصواعق والزلازل وهي بالحقيقة في موقع جبلى بركاني يدلك عليه موقع بيت المال ونبع المياه فيه من قم الجبال الامر الذي يبرهن لك على ان هذه المياه الغزيرة لم يدفعها الى تلك القمم صعدا سوى حركة بركانية اعقبت انفجار بركان عظيم .

ومن مساويها ايضا انحباس النسيم عنها في بعض ليالي الصيف وكثرة الرطوبة وقد تقدم الكلام عليهما واحسن ما تكون انطاكية في ايام الخريف اذ يكون هوائها في هذا الفصل لطيفا منعشا يحمل اليها من الجبال الكائنة في جوارها اريج الأس والمرسين وتطيب فيها الاثمار ويسلذ السهر والسمر في المنتزهات المشادة على اطراف نهر العاصى كالفنادق والمطاعم

الاسر الشهيرة في هذه المدينة

من الاسر الشهيرة في مدينة انطاكية اسرة آن بركة وهي تعرف في انطاكية باسم بركة زاده - جدها الاعلى من مدينة حمص من عشيرة بني خالد بن الوليد وهو اول من قدم الى انطاكية واتخذها وطنًا .

وجيه هذه الاسرة فقيد الوطن المرحوم الحاج رفعت اغا احد رجال عصره المعروفين بالوجاهة والذكاء والجاه والقبول لدى الحكام والعلوم

والمعارف وكرم السجايا وطلاقة المحيا وسخاء اليد واقراء الضيوف وقد
تقلب في عدة خدم مهبة في الحكومة العثمانية . وفي ايامه الاخيرة
انتخب عضوا لمجلس المبعوثين .

كان يقرأ ويكتب باللغة التركية والعربية والفارسية والفرنسية
ويحسن من كل لغة من هذه اللغات ادبياتها وهو حسن اللهجة جميل المحاضرة
اقمت في منزله زهاء ثمانية اشهر يجدد لي كل يوم منها اكراماً واحتراماً
ولم ار في جميع هذه المدة الضيوف التي تجلس على مائدته يقل عددهم
عن ثلاثين ضيفاً يقدم اليهم في طعام العشاء وطعام الغداء انفس الماكل
والاطعمة يجلس معهم ويسامرهم بلطائفه وينظر الى كل واحد منهم
بوجه كله بشر وطلاقة مما يدل على سخائه ورحب صدره وعلو جنابه
وكان يستفضيه الناس مصالحهم ومهماتهم فلا يرد احداً منهم الا شاكرآ
له مثنياً عليه . وكان الحكام يحبونه ويهابونه سيما حكام انطاكية فانهم
كانوا لا يخرجون عن ارادته رحمه الله

اما وجيه هذه الاسرة الآن وعين اعيان انطاكية بل هو من اجل
اعيان سوريا حضرة صاحب الفخامة صبحي بك نجل المرحوم الحاج
رفعت اغا السالف الذكر وهو رئيس اتحاد دولة سورية المنفرد بمزاياه
الكرائم والمشار اليه بالبنان لما اتصف به من المحاسن والمكارم . ومن رجال
هذه الاسرة المولى العالم الفاضل الاستاذ صفوت افندي مفتي القضاء

ومن الاسرة الكريمة في انطاكية اسرة آل خلف المعروفة باسم خلف
زادهل وهي اسرة عريقة بالمجد وجد منها عدة رجال اجلاء يستحقون

المدح والثناء

ومن الاسر الشهيرة في انطاكية اسرة آل المفتي نسبة الى السيد العالم العلامة الحاج يحيى افندي مفتي انطاكية السابق كان من كبار علماء عصره وافاضل ادبائهم ينظم الشعر التركي والعربي والفارسي ويتكلم باللغات الثلاث . وحينما كنا معه في الحجاز تلقى صحيح البخاري بالرواية على العلامة المحدث الشيخ احمد الدحلاني شيخ الاسلام في الديار الحجازية وصاحب كتاب الفتوحات الاسلامية . وكنت اقابل معه النسخة التي يتلقى بها الحديث عن الاستاذ المشار اليه . وبعد ان عاد من الحجاز الى بلده انطاكية اختاره والي حلب وحاكمها الشرعي لان يكون رئيس كتاب المحكمة الشرعية في حلب ونائب غيبة الحاكم الشرعي فحضر الى حلب وقام بالوظيفة نحو سنة احسن قيام ثم بدا له ان يعود الى وطنه فاستقال من وظيفته وعاد الى انطاكية رحمه الله . ومن وجهاء اسرته في هذه الايام نجله العالي محمد افندي وهو صاحب منزل لاقراء الضيوف واکرامهم ذو وجهة واقبال وكلمة نافذة عند الحكومة معروف بالوفاء والصدق والسخاء وكرم الاخلاق

ومنها اسرة القصيري وهي مما تفرع من سلالة الاسرة الجندية التي لها فروع في حمص وحماه واداب ومعرفة النعمان وقد ذكرنا في الكلام على البلدة الاخيرة انهم ينسبون الى الاسرة العباسية

ومنها اسرة المعصراني التي وجد منهم عدة امثال يعانون التجارة ويعرفون بالامانة والاستقامة

ومنها اسرة آل المسكي وهي اسرة معروفة بالوداعة يرتزق افرادها من التجارة ويعاملون الناس بالمعروف والحسنى ويجرزون ثناء من يعاملهم ووجيه هذه الاسرة الآن عزت افندي من خيرة الرجال الموصوفين بالادب والكمال

وفي انطاكية غير ذلك من الاسر الكريمة يطول الكلام عليها وبهذا القدر كفاية . انتهى الكلام على قضاء انطاكية

قضاء المعره

مدينة معرة النعمان واسماء محلاتها

الشامية ٢١٧٥ القبلية ٣٠٤٦

قرى القضاء

كفر رمان ٤٣٩ حاس ٤٧٧ كفر نبل ١٠١٨ كفر عويد ١٠٦
حزارين ٢٧٥ معرة حرمة ٣٨٥ جبالا ٦٩ معرتماتر ١٦٣ معرزيثا
١٥٢ بسقلا ١٦٥ حيش ٣٥٠ هبيطه ٣٧٧ خان شيخون ١٥٧٥ كفر
سنجه ٤٧١ تماعه ١٥٦ كفر ياسين ٢٢٩ الدير الغربي ١٠١ الدير الشرقي
١٤٦ قح ١٠٨ معر تشارين ١١٢ معر شمشا ١٨٩ تل نمس ٦٠١ جرجناز
٥٥٠ معر شورين ٦٣٠ معصران ٢١١ دانه ٤٠٣ فطيره ٨٢ فر كيا ٦٦٠
اشنان ١٦٥ دير سنبل ٤٦

فجمله عدد سكان هذا القضاء (٢٣٢٨٥) نسمة ما بين ذكر واثى

على ان عدداً كبيراً من القرى والمزارع في هذا القضاء لم يجز عليه قلم الاحصاء في هذا الجدول لخلوه من البناء وعدم تمكن الحكومة من عد سكانه لانهم من عشائر الاعراب الموالي وغيرهم الرحل النزل الذين يقيمون في قراهم ومزارعهم ايام الزرع واستحصال الغلة فقط ثم يرحلون بماشيئهم الى الصحراء ينتبعون الكلاء ومواقع القطر

الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن الشهيرة

قال ياقوت في معجمه المعرة تأتي بعمان مختلفة وهي الشدة وكوكب في السماء دون الحجر وتلون الوجه من الغضب والمعرة في الآية معناها جنابة كجنابة العر وهو الجرب وقيل المعرة العزم اه قلت يحتمل ان تكون لفظة المعرة هنا سريانية معناها المغارة سميت بذلك لان هذه المدينة مشتملة على كثير من المغاير وان اصلها في السريانية مَعْرَتا فتصرف بها العرب وقالوا معرة وتاؤها في اللغتين للتأنيث والنعمان هو النعمان ابن بشير صحابي اجتاز بها فمات له ولد فدفنه فيها واقام عليه اياماً فسميت به وقال ابن خلكان في تاريخه ان النعمان ابن بشير تدير المعرة فنسبت اليه وكان يقال لها قبله معرة حمص اه وفي جانب سورها من قبل البلد قبر يوشع ابن نون وقد جدد عمارته الملك الظاهر الغازي والحق ان قبر يوشع بارض نابلس وبالمعرة ايضاً قبر محمد بن عبدالله ابن عمار بن ياسر قال ياقوت واظن انها سميت بالنعمان الملقب بالساطع ابن عدي ابن غطفان بن عمر ابن بريج بن خزيمة بن تيم الله وهو تنوخ ابن اسد

بن وبرة بن تغلب بن حوان بن عمران بن لحاف بن قضاة وهو مخالف
لما قلناه ونقلناه عن ابن خلكان وربما كان هو الصواب لان التنوخيين
كانوا يقطنون هذه النواحي وكانت المعرة مدينة كبيرة من اعمال حمص
بين حلب وحماء ماء اهلها من الآبار وعندهم الزيتون الكثير والتين
الوافر ومنها ابو العلاء المعري العالم المشهور القائل :

فيا برق ليس الكرخ داري وانما رماي اليها الدهر منذ ليالٍ
فهل فيك من ماء المعرة قطرة تغيث بها ظمآن ليس بسال

وقبر ابي العلاء المعري بهذه المدينة وللناس فيه اعتقاد عظيم يبيتون
على قبره شربة ماء ويستعملونها للبرء من الحمى والمشهور انه كان مكتوباً
على قبره بوصية منه

هذا جناه ابي على م وما جنيت على احد
وهذا البيت ليس له الان وجود وانما المكتوب على قبره هذان
البيتان

قد كان صاحب هذا القبر جوهرة نفيسة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها فردها غيره منه الى الصدف
وزعم مؤرخو حلب ان في معرة النعمان عموداً فيه طلسم للبق تحته
مغارة فيها صورة بقعة نزل اليها رجل فبطلت خاصتها . وان فيها عموداً
هو طلسم الحيات يميل مع الريح القوية فيوضع تحته الجوز واللوز فيكسر
قلت والمشهور عند اهل المعرة ان الشيخ زين الدين عمر ابن

الوردي مدفون في المعرة والذي ذكره ابن خطيب الناصرية انه مدفون في حلب وعلى ذلك جرينا في ترجمته وينسب الى المعرة كثير من العلماء والمحدثين وهذا القضاء في جنوبي حلب ويبعد مركزه عن حلب ٢٢ ساعة وقصبة المعرة الان تشتمل على دار حكومة ومستودع رديف وقلعة متهدمة وستة عشر جامعاً وخمسة عشر مسجداً ومدرستين واربع حمامات وما يقرب من ٥٠٠ دكان واربعة وعشرين مداراً وخان واحد واربعة افران وعشرة معاصر زيت وعشرة بيوت قهاوي ومسلخ واحد وجامعها الاعظم عمري قديم له من الاوقاف ما فيه كفايته يضاف اليها الفاضل من غلة خان مراد چلبي وخان اسعد پاشا : وفيها جامع آخر فيه مقام لسيدنا يوشع له منارة جميلة واوقاف جليلة لعبت بها ايدي المتغلبين . وجامع آخر فيه غار يشتمل على قبر عطاء الله بن ابي رباح حامل لواء النبي صلى الله عليه وسلم وعشر مسابغ واللغة في هذا القضاء العربية وهو قضاء واسع كثير الاراضي جيد التربة والهواء الا ان اكثر اراضيه موات للغوف من الاعراب الرحل وكان قديماً من اعمال حماه ثم الحق بلواء حلب منذ عهد غير بعيد وكانت المعرة معروفة عند العرب بذات القصور الى ان سميت بمعرة النعمان للسبب الذي تقدم ذكره وذكر ابن بطوطة في رحلته انه كان يوجد في ضواحي المعرة مقدار عظيم من شجر الفستق اما الان فلا اثر له هناك انما يوجد فيها قليل من الكرم وماء اهلها من الصحاريح المطرية وقد مر على المعرة عدة حوادث ذكرناها في باب الاخبار سرتبة على سنيها فاغني عن ذكرها هنا

كانت المعرة بلدة عظيمة تدل اطلال سورها على ان طولها ساعة في عرض مثلها . وكان لها من جهة القبلة باب يسمى باب نصره عنده تل كبير يذكر ان فيه كنزاً ومن جهة الغرب باب يدعى باسم السيد شيث يبعد عن قلعتها نحو عشر دقائق وكانت القلعة في وسط البلدة ومن جهة الشمال باب يدعى باب ايله عنده بناء ضخيم يدل على انه من بناء السريان ومن جهة الشرق باب يدعى باب مدس لانه يخرج منه الى تل منس وهي الان قرية معروفة كان ظهر فيها عاديات زجاجية واسس ضخمة

في شمالي المعرة اطلال عمران يدعى محلها رويحه يظهر انها كانت بلدة عظيمة فيها ابنية ضخمة من جملتها اربعة اقواس عالية جداً يذكر ان احد الرعاة ضرب حلقة قوس منها فاطارها فاذا هي من ذهب . وفي غربي المعرة الى الشمال على بعد ساعة عنها ثلاثة اطلال احدها يدعى حندوثين والآخر يدعى فركياء عندها بناء ضخيم يعرف بدار الملك والثالث يدعى اشنان فيه قناة كلدانية تنفذ الى البساتين وعلى مقربة من هذه الاماكن اطلال تعرف باسم دير سنبل او دار صمبل . وفي غربي المعرة قرية تدعى حاث في شماليها الى الغرب اطلال مدينة كبيرة تدعى حاث . وفي هذه القرية اثار ابنية قديمة من جملتها بناء تام تحت الارض يقال انه كان وجد فيه مائدة من الرخام . وفي غربي المعرة ايضاً قرية تدعى سفوهن في قمة جبل عندها ميدان فسيح يليه تل كبير فيه اثار تدل على انه كان قلعة . وفي الغرب من سفوهن قرية تدعى

الفطيرة ذكر في بعض التواريخ ان اهلها مشهورون بالشر وشراسة
الاخلاق وهم معروفون بذلك حتى الان

كان اكتشف في اسفوهن على صندوق حجري فيه منطقة من ذهب
على عقودها بعض رسوم عادية بيع الواحد منها بخمسين ذهباً . وفي غربي
سفوهن قرية تدعى فليفل على رأس تل فيها اثار اكتشف فيها على اعمدة
حجرية ضخمة . ويوجد في تلك النواحي غير ذلك من الاثار القديمة
الحثية والكلدانية والرومانية مما يدل على ان تلك الجهات كانت من
اجل البلدان عمرانا واكثرها سكانا

وفي هذا القضاء عدة اثار قديمة لها ذكر في التاريخ منها قرية خان
شينون وكان اسمها القديم خالس وهي من اعظم قرى هذا القضاء ومنها
كفر طاب وربما قيل لها كفرطوب وفيها يقول محمد ابن سنان الخفاجي

بالله يا حادي المطايا	بين جبالي وارضايا
عرج على كفر طاب	وحبها احسن التحايا
واهدها الماء فهي ممن	يفرح بالماء في الهدايا

وقال عبد الرحمن ابن محسن المعري

اقسمت بالرب والبيت الحرام ومن	اهل معتمرا من حوله وسعى
ان الاولى بنواحي الغوطين وان	شط المزار بهم يوماً وان شعا
اشهى الى ناظري من كل ما نظرت	عيني وفي مسمعي من كل ما سمعا
ولا كفرطاب عندي بالحى عوضاً	نعم سقى الله سكان الحمى ورعا

وهي الان خالية من السكان ومحلها بين المعرة وخان شينون

في برية معطشة وليس لها شرب الا ما يجسعونه من الامطار قال ياقوت
وبلغني انهم حفروا نحو ثلاثمائة ذراع فلم ينبط لهم قلت وسياقي لنا في
الكلام على بالس وهي مسكنة ان الفرات اعجز اهلها بحفره اراضيها
عكس كفر طاب فان اهلها اعيام الحفر على الماء فلم يجدوه والى هذا
اشار ابو العلاء في قصيدة له من اللزوميات حيث يقول

ارى كفر طاب اعجز الماء اهلها وبالس اعيها الفرات من الحفر
كذلك مجرى الرزق وادبلا ندى وواد به فيض واخر ذو جفر
خبرت البرايا والتصعلك والغنى وخفض الحشايا والوجيف مع السفر
فاطيب ارض الله ما قل امله ولم ينأ فيه القوت عن يدك الصفر
يعاني مقيم بالعراق وفارس وبالشام ما لم يلقه ساكن القفر
فل عن بني حواء من نسل آدم لتنزل بين الحو والادم والعفر
ولا بد في دنياك من نصب لها وهل وضع الاثقال دهرك عن شفر
ليس هزبر الغاب وهو مملك

على الوحش يبني الصيد بالناب والظفر
وانت اذا استعملت اكواب عسجد
لقد سكنت نفسي على الكره جسمها
اسأت ويمزيك الاناء من الصفر
فان لم تسئل وفرأ من المال فاستعر
فالقيتها لا تستقر من النفر
وان لم يكن لب الفتى مع شخصه
وفارة عقل فهي ازكى من الوفر
يسمى غوي من يخالف كافراً
وليداً فما يفري لنفع ولا يفري
حصلنا على التمويه وارتاب بعضنا
لك الويل اي الناس خال من الكفر
بعض فعند العين ريب من الشفر

وقد اخترنا اثبات هذه الابيات لما اشتملت عليه من الحكم البالغة
والامثال السائرة التي تهش لها نفس كل اديب

وفي شحشبو فيما زعموا قبر الاسكندر قيل انه مات بها ونزع ما في
جوفه ودفن وصبر جسده وجهر الى امه وقد مات بجمص قال ابن
الشحنة ولا يبعد فان كفر طاب كانت من اعمال افاميه

— خناصره —

ومما كان في حكم هذا القضاء خناصره وتعرف الان بخناصره وكانت
خراباً يباباً لا سكان فيها وفي حدود سنة ١٣٢٠ قدم على حلب قبيلة من
قبائل الجر كس مهاجرة من قافقاس تعرف باسم (قباضاي) فاسكنتهم
الحكومة خناصر ومن تلك الايام اخذت بالعمران وصارت قرية كبيرة
وكانت بلدة قديمة لها حص بناؤه بالحجر الاسود الصلد على سيف
البرية وكانت من كورة حمص وبلاد بني اسد وسميت باسم بانيتها
خناصره ابن عمر خليفة الاشرم صاحب الفيل وفي خناصره يقول عدي
ابن الرقاع العاملي وقد نزل بها الوليد ابن عبد الملك ووفد عليه

واذا الربيع نتابعت انواؤه فسقى خناصره الاحص وزادها

نزل الوليد بها فكان لاهلها غيثاً اغاث انيسها وبلادها

— نبذة في اخبار عمر بن عبد العزيز —

وكان عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه تدير خناصره وتوفي سنة

(١٠١) في دير سيمان ودفن به : روى ان صاحب الدير دخل على عمر بن

عبد العزيز رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه بفاكهة اهداها له فاعطاه ثمنها فابى الديراني اخذه فلم يزل به عمر حتى قبض ثمنها ثم قال له عمر يا ديراني بلغني ان هذا الموضع ملككم فقال نعم فقال اني احب ان تبيعني منه موضع قبر مدة سنة فاذا حال الحول فانتفع به فبكى الديراني وحزن وباعه موضع قبر باربعين درهماً فدفن به ثم ان المسلمين اشتروا جميع الدير وابقوه مدفناً لعمر رضي الله عنه وقال فيه بعض الشعراء يرثيه قد قلت اذا ودعوه التراب وانصرفوا لا يبعدن قوام العدل والدين قد غيبوا في ضريح التراب منفرداً بدير سمعان قسطاس الموازين من لم يكن همهم عيناً يفجرها ولا النخيل ولا ركض البرازين وقال كثير

سقى ربنا من دير سمعان حفرة
صوابح من مزني ثقلاً غواديا
وقال جرير الخططي

يا خير من حج بيت الله واعتمرا
وسرت فينا بحكم الله يا عمرا
تبيكي عليك نجوم الليل والقمرا
وقال الشريف الرضي

دير سمعان لا عدتك الفوادي
يا ابن عبد العزيز لو بكت العين م
انت طهرت من السب والشتم فلو
خير ميت من آل مروان ميتك
فتي من امية لبكيتك
امكن الجزاء جزيتك

واعمرى اتمد زكوت وقد طببت وان لم يطب ولم يترك بيتك
هكذا ساقها ابن الوردي وقد رأيت لها زيادة وهي

ولو اني رأيت قبرك لاستحييت م من ان ارى وما حبيتك
دير سمان فيك مأوى ابن حفص م فيودي لو اني اويتك
انت بالذكر بين عيني وقلبي ان تدانيت منك او ان نائيتك
وعجيب اني قليت بني مروان م طراً وانني ما قليتك
قد نما العدا منك لما نأى الجور م بهم فاجتويتهم واجتبيتك
فلو اني ملكت دفعا لما نابك م من طارق الردى لافتديتك

ورثى الرضى هذا ابا اسحاق الصابي بقصيدة طنانة اولها

اعلمت من حملوا على الاعواد ارأيت كيف خبا ضياء الوادي

فقال ابن الوردي يعترض عليه ويندد به

اقسمت ما قول الرضى بهرتضى في الموضوعين وقد يزل العاقل

ابمثل ذا يرثي كفور صابى و بمثل ذا يرثي الامام العادل

قلت ولو اطالع ابن الوردي على ما اورده من الزيادة لما اعترض على

الرضى: قيل ان بني امية خافوا ان امتدت ايام عمر ابن عبد العزيز ان

يخرج الامر عنهم الى من يصلح فسموه وكان عمر متحرا يا سنة الخلفاء

الراشدين حتى عده الامام الشافعي وغيره منهم ولما ولى الخلافة ابطل

سب على رضى الله عنه على المنابر وكتب الى نوابه بابطاله ولما خطب

يوم الجمعة ابدل السب في الخطبة بقوله تعالى ان الله يأمر بالعدل
والاحسان الى آخر الآية فاستمر الخطباء على قرائتها الي يومنا هذا وفي
ذلك يقول كثير

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف بريا ولم تتبع سجية مجرم
وصدقت بالفعل المقال مع الذي اتيت فامسى راضياً كل مسلم

هذان البيتان من قصيدة لما قصة لطيفة نوردها على طريق الفكاهة
وهي ان حماد الرواية قال قال لي كثير عزة الا اخبرك عما دعاني الى ترك
الشعر قلت نعم قال شخصت انا والاحوص ونسيب الى عمر بن عبد العزيز
وكل واحد منا يدل عليه بسابقة واخاء قديم ونحن لا نشك انا سيشر كنا
في خلافته فلما رفعت لنا اعلام خناصرة لقينا مسلمة بن عبد الملك وهو
يومئذ فتى العرب فسلنا فرد ثم قال اما بلغكم ان امامكم لا يقبل الشعر
قلنا ما توضح لنا خبر حتى اتيننا اليك ووجنا وجة عرف ذلك فينا
فوعدنا خيراً وقال متى رجعت اليكم منحتكم ما انتم اهله فلما قدم كانت
رحالنا عنده باكرم منزل فاقبنا عنده اربعة اشهر يطلب لنا الاذن هو
وغيره فلا يؤذن لنا الى ان قلت في جمعة من تلك الجمع لو اني دنوت من
عمر فسمعت كلامه فحفظته كان ذلك رأياً ففعلت فكان مما حفظت من
كلامه (لكل سفر زاد لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الآخرة
بالتقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله له من ثوابه او عقابه فترغبوا او
ترهبوا ولا يطولن عليكم الامد فنقسوا قلوبكم وئنا قدوا لعدوكم في كلام

كثير لا احفظه ثم قال اعوذ بالله ان آمركم بما انهي عنه نفسي فتخسر
صفتي وتظهر عيالي وتبدو مسكنتي في يوم لا ينفع فيه الا الحق
والصدق ثم بكى حتى ظننت انه قاض نجبه وارتح المسجد وما حوله
بالبكاء وانصرفت الى صاحبي فقلت لهما خذا في شرح من الشعر غير ما
كنا نقول لعمر وابائه فان الرجل آخري وليس بدنيوي الى ان استأذن
لنا مسلة في يوم جمعة بعد ما اذن للامة فلما دخلت سلمت ثم قلت يا امير
المؤمنين طال الثواء وقلت الفائدة وتحدث بجفائك ايانا وفود العرب
قال يا كثير انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة
قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل افي واحد من
هؤلاء انت قلت بلي ابن سبيل منقطع به وانا صاحبك قال الست
صاحب ابي سعيد قلت بلي قال ما ارى خيف ابي سعيد منقطعاً با
قلت يا امير المؤمنين اتأذن لي في الانشاد قال نعم ولا تقل الا حقاً
فقلت

وايت فلم تشتم عليا ولم تخف	بريا ولم تقبل اشارة مجرم
وصدقت بالفعل المقال مع الذي	اتيت فاهسى راضياً كل مسلم
الا انما يكني الفتى بعد زيغه	من الاود الباقي ثقاف المقوم
وقد لبست لبس الملوك ثيابها	ترائي لك الدنيا بكف ومعصم
وتومض احيائها بعين مريضة	وتبسم عن مثل الجمان المنظم
فاعرضت عنها مشمئزاً كأنما	سقتك مدوفاً من سمام وعاقم

وقد كنت في اجبالها في ممنع

ومن بجرها من مزبد الموج مفعم

بلغت بها اعلى البناء المقوم

اطالب دنيا بعده من تقدم

سوى الله من مال رعيت ودرهم

وآثرت ما يبقى برأي مصمم

امامك في يوم من الشر مظلم

بلغت به اعلى المعالي بسلم

مناد ينادي من فصيح واعجم

لاخذ لدينار ولا اخذ درهم

ولا السفك منه ظالماً مل محجم

لك الشطر من اعمارهم غير ندم

وأعظم بها وأعظم بها ثم اعظم

قال فاقبل علي وقال انك مسئول عما قلت : ثم تقدم الاحوص فاستأذنه

في الانشاد فقال قل ولا ثقل الاحقاً فانشده القصيدة التي مطلعها

وما الشعر الا حكمة من مؤلف لمنطق حق او لمنطق باطل

ولا تقبلن الا الذي وافق الرضا ولا ترجعنا كالنساء الارامل

فلما اتمها قال له انك مسئول عما قلت ثم تقدم نصيب فاستأذنه في

الانشاد فلم يأذن له وامره بالغزو الى دابق نخرج اليها وهو محجوم وامر لي

ثلاثمائة والاحوص بمثلها ولنصيب بمائة وخمسين اه قلت ومما يورد له

في هذا الباب انه لما استخلف وفدت اليه الشعراء كما كانت تفتد الى الخلفاء قبله فاقاموا ببابه اياماً لا يأذن لهم بالدخول حتى قدم عدي ابن ارطاة على عمر ابن عبد العزيز وكانت له منه مكانة فقال جرير

يا ايها الرجل المزجي مطيته هذا زمانك اني قد مضى زمني
ابلع خليفتنا ان كنت لاقيه

اني لذي الباب كالمصفود في قرن
وحش المكانة من اهلي ومن ولدي
نأي المحلة عن داري وعن وطني

قال نعم يا ابا حرزة ونعمى عين فلما دخل على عمر قال يا امير المؤمنين ان الشعراء ببابك واقوالهم باقية وسنانهم مشهورة قال يا عدي مالي وللشعراء قال يا امير المؤمنين ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مدح واعلى وفيه اسوة لكل مسلم قال ومن مدحه قال عباس ابن مرداس فكساه حلة وقطع بها لسانه قار وتروى قوله قال نعم

رأيتك يا خير البرية كلها نشرت كتاباً جاء بالحق معلماً
ونورت بالبرهان امرأ مدمسا واطفئت بالبرهان ناراً مضرماً
فمن مبلغ عني النبي محمداً وكل امرء يجزى بما قد تكلماً
تعالى علواً فوق عرش الهنا وكان مكان الله اعلى واعظماً

قال صدقت فمن بالباب قال ابن عمك عمر ابن ربيعة قال لا قرب الله قرابته ولا حي وجهه اليس هو القائل

الا ليت اني يوم حانت منيتي شممت الذي ما بين عينيك والفم
وليت طهوري كان ريقك كله وليت حنوطي من مشاشك والدم
وياليت سلى في القبور ضجيعتي هنالك او في جنة او جهنم
فليت والله تمنى لقائلها في الدنيا وعمل صالحاً والله لا يدخل علي ابدآ
فمن بالباب غير من ذكرت قلت جميل ابن معمر العذري قال هو
الذي يقول

الا ليتنا نجيا جميعاً وان تمت يوا في لى الموتى ضريحى ضريحها
فما انا في طول الحياة براغب اذا قيل قد سوى عليها صفيحها
اظل نهاري لا اراها ويلتقي مع الليل روي في المنام وروحها
اعزب به فوالله لا دخل علي ابدآ فمن بالباب غير من ذكرت قال
كثير عزة قال هو الذي يقول

رهبان مدين والدين عهدتهم سيكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت لعزة خروا لعزة ركعا وسجودا
اعزب به فمن بالباب غير من ذكرت قلت لاحوص الانصاري
قال ابعده الله واحمقه اليس هو القائل وقد افسد على رجل من المدينة
جارية هربت منه

الله بيني وبين سيدها يفر عني بها واتبع

اعزب به فمن بالباب غير من ذكرت قال همام بن غالب الفرزدق

قال اليس هو القائل يفخر بالزنا

هماد لياني من ثمانين قامة كما انقض بازا اقم الريش كاسره

فلما استوت رجلاي في الارض قالتا

احي^ي يرجى ام قتيل نحاذره

واصبحت لا القوم الجلوس واصبحت

معلقة دوني عليها دساكره

قلقت ارفعوا الاحراس لا يشعروا بنا

ووليت في اعقاب ليل ابادره

اعزب به فوالله لا دخل علي ابدأ فمن بالباب غير من ذكرت قلت

الاخذل التغلبي قال اليس هو القائل

فلست بصائم رمضان عمري ولست بأكل لحم الاضاحي

ولست بزاجر عنا بكورا الى بطحاء مكة للنجاح

ولست بقائم كالعير ادعو قبيل الصبح حي على الفلاح

ولكني سأشربها شمولاً واسجد عند منبلج الصباح

اعزب به فوالله لا وطى لي بساطاً ابدأ فمن بالباب غير من ذكرت

قلت جرير ابن الخطمي قال اليس هو القائل

لولا مراقبة العيون ازيننا مقل المها وسوالف الآرام

هل ينهينك ان قتلن مرقشاً او ما فعلن بعروة ابن حزام

ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد اولئك الاقوام
طرتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام
فان كان ولا بد فهذا فاذن له نخرجت اليه فقلت ادخل ابا حرزة
فدخل وهو يقول

ان الذي بعث النبي محمدا جعل الخلافة في امام عادل
وسع الخلائق عدله ووفاءه حتى ارعوى واقام ميل المائل
والله انزل في القرآن فضيلة لابن السبيل وللفقير العائل
اني لارجو منك خيراً عاجلاً والنفس مولعة بحب العاجل
فلما مثل بين يديه قال اتق الله يا جرير ولا تقل الا حقاً فانشأ
يقول

كم باليامة من شعشاء ارملة
ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر
من بعدك تكفي فقد والده

كالفرخ في العش لم ينهص ولم يطر
يدعوك دعوة ملهوف كأن به خبلاً من الجن او مساً من البشر
خليفة الله ماذا تأمرن بنا لسنا انيكم ولا في دار منتظر
ما زات بعدك في هم يورقني

قد طال في الحمي اصعادي ومنحدري
لا ينفع الحاضر المجهود باديها ولا يعود لنا باد على حضر

اذا لئرجوا اذا ما الغيث اخلفنا من الخليفة ما نرجو من المطر
اتى الخلافة او كانت له قدراً كما اتى ربه موسى على قدر
هذي الارامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

قال يا جزير والله لقد وليت هذا الامر وما املك الا ثلاثمائة فمائة
اخذها عبدالله ومائة اخذتها ام عبدالله يا غلام اعطه المائة الباقية فقال
والله يا امير المؤمنين انها لاحب مال كسبته الي ثم خرج فقالوا له ما
وراءك قال ما يسوءكم خرجت من عند امير المؤمنين يعطي الفقراء
ويمنع الشعراء واني عنه لراض ثم انشأ يقول

رأيت رقي الشيطان لا يستغزه وقد كان شيطاني من الجن راقيا

وكان مولد عمر رضي الله عنه بجلوان لما كان ابوه والياً على مصر
سنة (٦٠) وجده مروان ابن الحكم وكان عمر ابيض رقيق الوجه جوده
نحيف الجسم حسن اللحية غائر العينين بجهته اثر حافر دابة ولذلك سمي
اشبح بني امية وخطه الشيب وكان قبل ان يبلي الخلافة يبائع في التعم
ويفرط في الاختيال في المشية وكان لعمر غلام يقال له درهم يحتطب
له فقال له يوماً ما يقول الناس يا درهم قال ما يقولون الناس كلهم بخير
وانا وانت بشر قال وكيف ذلك قال عهدتك قبل الخلافة عطرا لباساً
فاره المركب طيب الطعام فلما وليت رجوت ان استريح واتخلص فزاد
عملي شدة وصرت انت في بلاء قال فانت حر فاذهب عني ودعني وما
ابا فيه حتى يجعل الله لي منه مخرجاً قال انس رضي الله عنه ما صليت

خلف امام اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى عمر ابن عبد العزيز وسئل عنه محمد بن علي بن الحسين فقال انه نجيب بني امية يبعث يوم القيامة امة وحده وقال بعض اهل العلم كانت العلماء معه تلامذة وقد عمل له ابن الجوزي سيرة في مجلد كبير بقي عند قبره زمناً طويلاً ولما مرض مرض وفاته قيل له لو تداويت قال لو كان دوائي في مسح اذني ما مسحتها نعم المذهب اليه ربي وكان سائراً على سيرة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقد بلغ من الزهد والميل عن الدنيا مبلغها وكان قبل خلافته اذا اشترى له ثوب بخمسةائة يستخسنه فلما صار خليفة اشترى له ثوب بثمانية فاستلانه قال مسلمة ابن عبد الملك دخلت على عمر في مرض موته اعوده فاذا عليه قميص وسخ فقلت لامرأته فاطمة وكانت اخت مسلمة اغسلوا ثياب امير المؤمنين فقالت نفعل ثم عدت فاذا القميص على حاله فقلت الم أمركم ان تغسلوا قميصه فقالت والله ما له غيره قيل وكانت نفقته كل يوم درهمين من ماله ولما ولي الخلافة اتاه اصحاب مراكب الخلافة يطلبون علفها فامر بها فبيعت وجعل ثمنها في بيت المال وقال تكفيني بغلتي قالت فاطمة زوجته دخلت عليه وهو في مصلاه ودموعه تجري على لحيته فقلت احدث شي فقال اني نقلت امرامة محمد فتفكرت في الفقير الجائع والمرضى الضائع والغازي والمظلوم المهبور والغريب الاسير والشيخ الكبير وذوي العيال الكثيرة والمال القليل واشباههم في اقطار الارض فعلمت ان ربي سيسألني عنهم يوم القيامة وخصني دونهم محمد صلى الله عليه وسلم الى الله فخشيت ان لا

تثبت حجتي عند الخصومة فرحمت نفسي فبكيت ولما رداقطاعه الذي ورثه من آبائه لاربابه قيل له فكيف تصنع بولدك فجرت دموعه وقال اكلهم الى الله ومن العجيب ان ابنه عبد الملك ابن عمر كان على سيرته في الزهد وحب العدل ولما مرض ابنه هذا مرض الموت دخل عليه ابوه عمر فقال له يا بني كيف تجددك قال اجدني في الحق قال يا بني ان تكن في ميزاني احب الي ان اكون في ميزانك فقال له ابنه يا ابااه لان يكون ما تحب احب الي من ان يكون ما احب فمات في مرضه وله سبع عشرة سنة قيل وقال عبد الملك لايه يوماً يا امير المؤمنين ما تقول لربك اذا اتته وقد تركت حقاً لم تحيه وباطلاً لم تمته فقال يا بني ان اجدادك قد دعوا الناس عن الحق فانتهت الامور الي وقد اقبل شرها وادبر خيرها ولكن اليس حسناً وجميلاً ان لا تطلع الشمس علي في يوم الا احببت حقاً وامت فيه باطلا حتى يأتيني الموت فانا على ذلك وبالجملة فان اخباره كلها جميلة ولو اخذنا باستقصائها لضاق عنها هذا الكتاب وقد ذكرت له في كتب السير خطب ومواعظ وافعال تدل على علو منزلته في مراتب اهل الله والصفوة الملا وفي هذا القدر كفايه للتنبيه على فضله وعدله رضي الله عنه

الاسر الشهيرة في معرفة النعمان

اشهر اسرة في هذه البلدة واقدمها - اسرة آل الحراكي يتصل نسبها بالحسين رضي الله عنه : تولى نقابة اشرف هذه البلدة ابو بكر افندي

ثم ولده طاهر افندي ثم ولده نورس باشا الشهير المتحلي برتبة ميرميران وهو اعظم رجل وجد في هذا القضاء لما اتصف به من فرط الذكاء والسخاء والوجاهة ونفوذ الكلمة لدى الخاص والعام والقريب والبعيد وكان منزله كدار للضيوف يجد فيها الضيف من حسن القرى والكرامة ما لا يجده في منزل غيره وكان الضيف يقيم عنده الاشهر العديدة بل ربما اقام عنده بعض الاغراب المستخدمين في حكومة المعرة مدة خدمتهم فلا يجدون في طول هذه المدة سوى ما يتجدد لهم من البر والاكرام كل يوم . وكان ينزل عنده بعض سواح من كبار رجال الغرب فيتجلى لهم كرم الشرقيين وحسن اذواقهم وذكاء فطرتهم لما يجدونه لديه من الحفاوة والاكرام والنظافة في المأكل والمشرب وجمال الظروف والاواني واثاث المنزل ولطف المعاملة

وجيه هذه الاسرة الان حكمت بك نجل المرحوم نورس باشا فهو جار على سنن والده بالسخاء واقراء الضيوف وكرم الاخلاق والوجاهة عند الحكومة ولطف المعاشرة .

ومن الاسر الكريمة في مدينة المعرة اسرة آل الجندي المنسوبين الى الاسرة العباسية : جد هم الاعلى الشيخ ياسين قدم الى هذه البلاد من بغداد بعد حادثة النثر الجنكزيين فاقام في قرية بكفالون وفيها كانت وفاته وتفرق اولاده بعده في حماه وحمص وادلب وحلب وقرية الشيخ في القصير ومنهم امتدت سلسلة هذه الاسرة في البلاد المذكورة : ومن عرفناه من افرادهم في المعرة الاستاذ السيد الشيخ صالح افندي

مفتي هذا القضاء المتوفي في حلب سنة ١٣١٠ المدفون في مقبرة الشيخ
جاكبر كان رحمه الله على جانب عظيم من العلم والعمل واللطف والظرف
والسخاء وكرم الاخلاق وقد خلفه بفتوى بلده نجمله المرحوم الشيخ
احمد افندي ثم ولده الشيخ سعدي افندي ثم اخوه الاستاذ الشيخ
اسعد افندي حفظه الله

ومن الاسر الشهيرة في المعرة اسرة آل يوسف وهو الجد الاعلى لهذه
الاسرة وكان ذا ثروة طائلة يقال ان مبدأها كان من كنز ظفر به في
خان اسعد باشا في المعرة حينما جعل ناظراً على عمارته لانه كان معروفاً
بالامانة والاستقامة وقد وقف في المعرة وقفاً عظيماً وله طاحون في حماه
واهل هذه الاسرة عندهم نسب يتصل بالعباسيين . وجيه هذه الاسرة
الان السيد الماجد عمر اذا اعيان هذا القضاء

ومن الاسر الشهيرة في هذه البلدة اسرة يقواء افرادها ان نسبهم
يتصل بنسب بني الشحنة الذين كان منهم عدة علماء وقضاة في
حلب وغيرها . على ان لدى هذه الاسرة مكتبة فيها عدة كتب مخطوطة
قد تقرب صحة دعواهم انتهى الكلام على قضاء المعرة

الكلام على دير سمعان وتفسير الدير وما يتعلق به

دير سمعان المتقدم ذكره يقال له ايضاً دير النقيير وكان في موضع نزه
والبساتين محذقة به وعنده قصور وهو الان من اعمال المعرة على مقربة
منها الا انه خرب وقبر عمر بن عبد العزيز لم يزل معروفاً به يقصده

الزوار الا ان القبر مهمل غير معتنى بشأنه وقد مر ابو فراس ابن ابي
الفرج البزاعي على هذا الدير فرآه خراباً فقال

يادير سمعان قل لي اين سمعان واين بانوك خبرني متى بانوا
واين سكانك اليوم الاولي سلفوا قد اصبحوا وهم في التراب سكان
اصبحت قفراً خراباً مثل ما خربوا بالموت ثم انقضى عمر وعمران
وقفت اسئله جهلاً ليخبرني

هيات من صامت بالنطق تبيان

اجابني بلسان الحال انهموا كانوا ويكفيك قولي انهم كانوا

واهل حمص يقولون ان دير سمعان في ناحيتهم وان قبر عمر بن عبد العزيز
فيه والصحيح ان قبر عمر في دير المعرة وفي معجم البلدان في الكلام على
دير مران انه دير مشرف على كفرطاب قرب المعرة يزعمون ان فيه
قبر عمر بن عبد العزيز وهو مشهور بذلك يزار الى الان

وسمعان هذا هو احد مقدسي النصارى و يقولون انه شمعون الصفا وله
عدة اديرة بنيت على اسمه منها هذا المقدم ذكره واخر بنواحي انطاكية
على البحر وعن ابن بطلان ان بظاهر انطاكية دير سمعان وهو مثل دار
الخلاقة ببغداد يضاف به المجتازون وله من الارتفاع كل سنة عدة
قناطير من الذهب والفضة وقيل ان دخله سنة اربعمائة كان الف دينار
ومنه يصعد على جبل اللكام ودير سمعان ايضاً بنواحي حلب بين جبل بني
عليم والجبل الاعلى وهو في جبل سمعان الآتي ذكره والدير معناه في
اللغة بيت يتعبد فيه الرهبان ولا يكون في المصر الاعظم انما يكون في

الصحاري ورؤس الجبال فان كان في المصر كان كنيسة والديراني صاحب الدير قلت وكان الدير لا يعمر الا في محال منفردة ثم اجيز بناؤه خارج اسوار المدن و بعد القرن الخامس عشر للمسيح اخذوا يعمرونها في المدن ومنشأ وجود الزهد والرهبانية في دين النصارى ما كان عند الطائفة الغنوستكية ومتأخري الافلاطونيين من الترهب والزهد فكان عند اليهود زهاد يسمونهم ايسينية وترايونية يعتزلون الناس ويكلفون انفسهم الامور الشاقة ولا يشربون خمرآ ولا يأكلون لحماً ولا يتزوجون ويسكنون الاماكن المهجورة ولما كانت القرون الاولى من رفع عيسى عليه السلام اخذت مذاهب فيثاغور تمتزج بالديانة النصرانية ومال اليها كثير من عباد النصارى وزهادهم فمن ذلك الوقت اخذوا يعتزلون الناس ويسكنون الخلاء ليتفرغوا للاشتغال بالامور الالهية ووسموا انفسهم بالرهبانية واول من سن ذلك ماري بولص سنة ٢٥٠ مسيحية ومن ذلك الوقت اخذت الاديرة تنتشر في عالم النصرانية حتى بلغت عدداً عظيماً ثم ان بعض تلامذة ماري بولص وضع للرهبان قانوناً بناء على اربع قواعد اصلية كما كانت عند قدماء الرهبان وهي الخلوة وشغل اليد والصلاة والصوم وكان رهبان المشرق منقسمين الى اربع طوائف احداها السنوييتية كانوا جميعاً مشتركين في المسكن والمطعم والعمل والثاوية الارمنية كانت تسكن الاخصاص والمغايير المتفرقة والثالثة الانخورية كانت تنتقل من صحراء الى اخرى ويأكلون وينامون في اي محل ادركهم الليل او لحقهم الجوع والرابعة السياحة وهي شبيهة

بقدماء عباد آلهة الشام من جهة انهم كانوا يسمحون من قطر الى اخر
ويتجرون بآثار يقولون انها من آثار القديسين ويتعيشون مما يأتي اليهم
من معتقديهم وما زالت الاديرة في ازدياد وانتظام حتى صارت من
اعظم اسباب اتساع النصر واحياء الغابات المقفرة والاراضي العقيمة
التي عادت اريافاً خصبة وتقدمت الفلاحة واستوطنت في البلاد المقفرة
قبائل عديدة حول اديار وكان الرهبان ينسخون كتب الرومان واليونان
المتعلقة بالازمنة القديمة ويشتغلون في ترجمتها فانتشرت بذلك العلوم عند
الامة النصرانية والتفت الافكار الى احترام الرهبان الذين كانوا مع هذه
الفوائد يعيشون من الصدقات التي توضع على الهياكل ثم في سنة ٣١٣
مسيحية صدر امر قسطنطين بأن يؤذن للكنايس والطوائف الرهبانية
ان تملك الاراضي والعقارات ووقف على كنيسة الحوار بين وقفاً عظيماً
ثم في سنة ٣٢١ مسيحية رخص للنصارى بان يوصوا باملاكهم للكنايس
ففي اقرب وقت اتسعت مداخيل معابدهم حتى جاوزت الحد وحمل البطر
والترف الاساقفة على ان يشتغلوا بادارتها عن امورهم الدينية وقد عظمت
سلطتهم حتى انهم كانوا يتصرفون بالارض والقرية الموقوفة عليهم مع
ارقائها اي خدامها ثم فرضوا العشر على النصارى مستندين في ذلك الى
الشريعة الاسرائيلية لانها فرضت على بني اسرائيل ان يأتوا الى الهياكل
بعشر ثمارهم وما زالوا يتبادون بالسلط حتى بلغوا منه النهاية ثم ازيلت
الاسباب وصلاح شأنهم بعد مشقات يطول شرحها

— قضاء جسر الشغفر —

سكان مدينة جسر الشغفر ٢١٨١ اسلام و١٤٧ نصارى

— قرى القضاء —

شاتوريه ٢٩٤ ادار ١٢٠ الزوف ٣٨٥ كاور كوي ١٩٧ ملند ٥١٥
كترين ٧٢ جانوديه ٩٠٤ بكفلا ٨٠ قيقون ١٦٨ الاسحاقيه ٤ الشغفر
القديم الفوناني ٤٠٩ الشغفر القديم التحتاني ٤٠٨ شندر يش ١٤٥ كفر
دين ٤٦٦ بشلامون ٣٩٥ كستانه ٦٥ كنيسة النخله ٤٥ مشمشان ١٣٦
العامود ٢١٨ خربة العامود ٢٥٥ دير كوش ٨٩٠ عزمارين ١٩٩ بنيه
٥٥ مزرعة حجي باشا ٤٤٨ الجقصونية ٧٠٥ مزرعة بهبون ٢٣٣ خربة
الجوز ٢٢٢ فلاوس ٣٣ كوجى ١٩ ارملا ٣٠٨ عين الشيباني ١٤
عين عيسى ٥ عين الحور ٢٠ بكسريه ٥٧٤ مزرعة الزغينيه ٢٠ بلكوز
٤٩ عين البندق ١٧ بطيبان ١١٧ كفر قطار ١٧٢ بدامه ٦٩٣ كفرنجي
٣٩٦ اوبين ١٧٥ تفاحيه ٧٦ اشتبرق ١٩٧ غاني ٦٨ ديرسمان ٣٣ فرى
٧٢ خومات ٣٢ حسينيه ٢٥ دويسات ١٨ قنيه ٣٢٩ اليعقوبية ٢٩٠
الجديده ٢٨٣ انكزيك (١) ٢٢٣ مشنه (ر) ٢٣

— ناحية قلعة المضيق —

قلعة المضيق ٣٦١ تحتاي ١٣ توينه ٤٨

- ناحية اوردو -

اردو ١٤٣١ مزرعة يبرون ٢٢ ينيجه كوي ١٧٩ قرق تبه جق
٢٦٠ مزرعة مجيد ٥١ شفشاق ١٠٥ ضفور ١٧٣ شمروه جك ١٦٧ بند كه
٧٣٢ جندر ١٠٣ مرسلك ١١٧ ايرجى ١٦٧ كره كوس ٣٢٦ چاقى ١٦١
طرمبه ٣٣٠ مزرعة اغزي قره ٤٠ ميادون ٢٦٨ جليه ٨٨٧ قشلاق
حصار جق ٤٩٧ قندونه ٤٩٤ نشرين ٤٤ خان ضومه ٣٧٦ تنزبى
التحتاني ٣٤٩ تنزبرى الفوقانى ٢٦ طمطم ٩٤ الروم في ناحية اردو ٣٢٩
كسب (و) ٦٨٤ كسب (ر) ٧٤٠ كسب (ك) ٢١٥ قره طوران
(ر) ٢٤٠ ارفهلى (ر) ٢١ اغراب القضاء ١٠٥

فجمله سكان هذا القضاء (٢٧٩٥١) نسمة ما بين ذكر واثى

الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن المشهورة

هذا قضاء في جنوبي حلب و يبعد مركزه عنها وهو جسر الشفر
مسافة احدى وعشرين ساعة وقد اشتملت هذه المدينة على دار حكومة
وثلاثة جوامع وخمسة مساجد وتكية واحدة وحمام واحد وثلاثة
افران وثمانية مقاهي ومائتي دكان وخان واحد وطاحون على العاصي
وقلعة وجسر كبير معقود فوق العاصي على اربع عشرة قنطرة كأنه قلعة
منبعة يقال انه من آثار المرحوم محمد باشا الوزير الاعظم المعروف
بالكوبرلى وكذا قيل في جامعها الاعظم انه من آثاره والصحيح ان الجسر

قديم ولعل محمد باشا رمه او جدده فنسب اليه وكلمة الشجر اذا كانت عربية الاصل فهي مأخوذة من شجر البلد اذا خلا من الناس و يقال بلد شاغر اذا لم تمتنع من غارة وبلادُ شُجرًا والاقرب ان تكون هذه الكلمة سريانية معناها الثغور وذلك ان هذه البلدة اول ثغور سوريا والاتراك يلفظونها الشغور و كان الشجر قلعة حصينة مقابلها اخرى يقال لها بكاس على رأس جبلين بينهما وادٍ كالخندق كل واحدة تناوح الاخرى والجسر كان يعبر فوقه من احديهما الى الاخرى وقد استولي عليهما الفرنج الصليبيون واستمرت بايديهم مدة الى ان انتزعهما منهم السلطان الملك الناصر صلاح الدين الايوبي ثم عاثت فيهما يد الايام والليالي ولعبت بهمارتهما مكاييد الترنخرتا عن اخرهما: وهواء هذا القضاء ردي الا قليلاً منه وسبب وخامته نهر العاصي الذي يدور في معظمه وينبسط في بعض اماكن منه فيصير كأنه اجمة مملوءة من قش البردي بحيث يتغير لون الماء وطعمه وريحه وقد اشتهرت قصبية الجسر عندنا بعمل الملات المطبوعة التي تستعمل عند سكان القرى واطراف حلب سفراً ووجوها للحنف والوسائد والفرش وعلى بعد ثلاث ساعات من الجسر قرية اسمها كفر دبين عندها عين معدنية ينفع الاستحمام بها من الامراض الجلدية كالتقوي والحزاز وبقية الثور ومن اشهر المحاصيل الطبيعية في هذا القضاء بزر الخردل وجزور المحمودة المعروفة بالكتب الطبية باسم سقمونيا وفيه ايضاً كثير من الزيتون والتوتن وتوت الحرير والحنطة والشعير وبقية الحبوب والثروة في سكانه ضعيفة كما ان المعارف فيه

مفقودة ومن الاماكن التي كان لها ذكر في التاريخ في هذا القضاء
(افامية) وكانت قاعدة سورية الابامية من اعمال شيزر وهي في
جنوبي انطاكية وكان اسمها القديم فرنكه ثم في دولة الطوائف اتخذها
سلوكس نيكاتر مقراً لجنوده وحظيرة لخيوله وفيلته فاتسعت وعظمت
فسماها حينئذٍ باسم زوجته ابامار بعد المسيح عليه السلام اشتهرت
باسم فاميه وعلى هذا الاسم فتحت سنة (١٧) عن يد ابي عبيدة صلحاً
على الجزية والخراج وقد جرى عليها ما جرى على بنية جيرانها من البلاد
التي عاثت بها ايدي الفرنج ثم النتر نخرت وجللا اهلها عنها ويقال لها
ايضاً فامية بغير الف قيل الاصل ثانية وذلك انها ثاني مدينة بنيت على
الارض بعد الطوفان وقد ذكرت في شعر ابي العلاء بالالف حيث
قال = ولولاك لم تسلم افامية الردى = ومجئها في الشعر بغير الف كثير
من ذلك ورودها في شعر لعيسى ابن سعدان الحلبي

يا دار علوة ما جيدي بمنعطف	الى سواك ولا قلبي بمنجذب
وياقرى الشام من ليلون لا بنحلت	على بلادكم هطالة السحب
ما مر برقك مجتازاً على بصري	الا وذكركني الدارين من حلب
ليت العواصم من شرقي فامية	اهدت الي نسيم البان والغرب
ما كان اطيب ايامي بقر بهم	

حتى رمتني عوادي الدهر من كذب

قال العزيزي وكورة افامية مدينة عظيمة قديمة على نشز من الارض
لها بحيرة حلوة يسقيها النهر المقلوب وهو العاصي قلت هي الان خراب

قرب قلعة المضيق تبعد عن العاصي (٩٠) متراً ويظهر لسورها بعض
اطلال وفيها طريق محفوف بالاعمدة المرمرية في وسطه آثار هيكل
لباكوس وهو تمثال الطرب قيل وصاحبه اول من اكتشف خواص
العنب وعمل منه النبيذ

اما قلعة المضيق فقد كانت حصناً لافامية وهي الان خراب فيها آثار
قليلة وبجيرة افامية مشهورة من قديم الزمن وحديثه وقد سبق ذكرها
في الكلام على بحيرات الولاية

ومن الاماكن التي لها ذكر في التاريخ من هذا القضاء (دير كوش)
وكانت معتصماً فلما ابنت الفرنج حارم بنوه حصناً وصار له ربض ولما
ملكه المسلمون من الفرنج مع ما ملكوه منهم بنوا في ربضها جامعاً
فاتسعت وعظمت حتى صارت بليدة لها معاملات وفيها قاضي ووالي
ثم اضمحلت وعادت الان كقرية كبيرة وهي على شط العاصي وفيها
حمام وسوق وهي كثيرة الخيرات وافرة البساتين يجلب منها الى حلب
وغيرها الرمان والتفاح وغيرهما من الفواكه اللذيذة الطيبة

في هذا القضاء ايضاً قرية (قسطون) ومحلها في الروج وكانت حصناً
وفي سنة ٤٤٨ نزل عليه ابو علي الحسن بن علي بن ملهم العقيلي فقاتله
وقل الماء على اهله فانزلهم على الامان وكان فيه قوم من اولاد طلحة
ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فوجد فيه
الفا من البقر والغنم وغيرها كلها ميتة فخر به وانصرف عنه

الأسر الشهيرة في مدينة جسر الشفهر

منها اسرة محمد اغا اليونسو المتوفى في العقد الثامن من القرن الثاني عشر و كان ذا بأس ودهاء و من احفاده الان محمد اغا وصادق اغا و منها اسرة النجاري منها نعيان اغا وسليم اغا وقد خلفهما اولادهما و منها اسرة القاسم منها نعيان اغا و كان ذا اخلاق فاضلة و مدارك سامية : انتهى الكلام على هذا القضاء

— قضاء عينتاب —

مدينة عينتاب واسماء محلاتها

ترلاي عتيق ٥٨٥ ترلاق عتيق ر ٦١١ ك ٧ د ١٢٠ و ٢٦٧
جقور ٣٣٢ جقور ر ١١٥٠ ك ٦٧ د ٢٤ و ٤٣٠ قرب قوزانلي
٩٣١ قرب قوزانلي ر ٢٩٣ و ٣٣٥ قرب منلا احمد ٣٠٥ قرب منلا
احمد ر ٧١ و ٦٦ قوزانلي ٣٧٨ قوزانلي ر ١٠٢٨ ك ١٤ و ٢٣٨
موصلي ٤٦٧ موصلي ر ٧٢ ك ٢١ د ٦ و ٢٦ قرب زنجرلي
٥٥٧ قرب زنجرلي ر ٩٠٢ ك ١٨ د ٥ و ٢٥٥ اهل جفا ٧٩٩
اهل جفا ر ٣٠٩ و ٦١ قرب ترلاي جديد ٨٧ قرب ترلاي جديد
ر ٨٢ ك ١٧ د ٥٢ سنك طويل ٢١١ سنك طويل ر ٣٤٨ د
٣٤ و ٧١ سنك خوش قدم ٢٢١ سنك خوش قدم ر ٥٥ د ٩٦ سنك
نقاش ٢١٥ سنك نقاش ر ١٣٠ بستانجي ٥٨٢ بستانجي ر ٢٩٦ ك

۸ و ۱۳ طاشقلى ۲۴۵ طاشقلى ر ۱۰۴ د ۱۴ و ۱۶ ترلاي الجديد
۵۸۴ دليسى ۳۷۹ قلىخ اوغلى ۳۰۸ قيازو قاغى ۲۳۰ طراجق زقاق
۲۲۳ عرب ۲۶۰ شرقيان ۴۴۵ مزلف ۱۵۳ قرب شرقيان ۱۱۹ ققار
خانه ۱۹۰ امام بلو كى ۳۱۵ قباصقال ۳۶۵ قوجه اوغلان ۴۵۴ امر و كلى
۱۲۰ كيانك ۵۸۴ حاجى ۲۶۴ حاجى وهاب ۱۱۵ خضر چا و يش ۳۱۴
تركس ۱۸۵ كلشن ۳۶۰ نساچى ۱۴۹ قره جهلى ۲۵۰ قره جهلى د ۲۳
كرجكين ۱۴۸ بجاوره ۱۰۲ بجاوره د ۱۳ قزاز ۲۴۸ قزاز د ۱۳۲
دو كه جى ۱۸۲ دو كه جى ك ۱۲ د ۴۰ شيخ جان ۱۴۵ شيخ جان
ر ۳۷ ك ۱۸ د ۵۰ فاره ۱۷۵ فاره ر ۱۷۵ د ۸۳ و ۱۱ ابن
كور ۲۰۰ ابن كور ر ۲۶۳ ك ۱۰ و ۷۹ قره صقال ۱۹۸ قره صقال
ر ۶ قرب بستانجى ۳۹۴ قسطل ۲۰۳ قسطل ر ۵۰ قزله مسجد ۵۹۵
جانبى ۵۳۵ قيصرية ۳۳۵ ابن شكر ۶۸۰ ابن شكر ر ۵۶ قرب ابن
شكر ۱۴۵ قرب ابن شكر ر ۷۷ د ۱۲ و ۱۴ كور تيجيان ۷۱۰ قان
الجى ۲۸۲ كور كان ۱۰۸۱ بوياجى ۴۱۵ بخنى ۷۰۵ مغاره باشى ۲۸۷
يالكرخانه ۱۸۵ يالكرخانه ر ۷۳ و ۳۰ هايك بابا ۱۵۵ هايك بابا ر
۱۰۶ و ۹۴ اقبول ۹۹۰ اقبول ر ۵۷۳ ك ۶ و ۱۴۶ ابن ايوب
۳۹۰ ابن ايوب ك ۳۶ ر ۱۰۰۵ و ۳۷۴ هايك زميان ۱۷ هايك
زميان ر ۳۸۷ و ۱۱۲ ابلهان ۳۸ ابلهان ر ۷۷۷ ك ۱۸ و ۱۱۴
هايك مسلمان ۹۹ هايك مسلمان ر ۱۱۸۹ ك ۳۷ و ۲۳۲ قباچق
۹ قباچق ر ۳۱۹ ك ۲۱ و ۲۶۲ قرب قباچق ۱۴۷ قرب قباچق ر

۱۰۱ ک ۲۰ و ۵۲ قرب بک ۱۰۵ قرب بک ر ۴۵ و ۳۸ بک ۱۷۱
بک ر ۲۶۱ و ۸۶ جوزلیجه ۶۷۰ حاجي خليل خانه ۲۳۵ قرب جوزلیجه
۱۳۹ صويه بطماز ۳۰۹ توبه ۶۶۲ قرب علي النجار ۲۰۷ کبکب ۴۶۴
حاجي باقي ۳۵۵ يبراق ۳۹۹ جقماق ۲۴۲ قره مرعش ۱۸۳ صفر باشا
۷۱ امين دوده ۷۶ شيخ سلمان ۳۹۱

ناحية قزل حصار

قزل حصار کبير ۱۶۸۹ کور کين ۵۶۸ تفاح ۲۰ کوک دوز ۶
نورانه ۲۵۶ بابلكي ۳۹۸ کليسه جک ۲۵۵ جقور يقين ۳۹۳ حجار ۴۷۸
سازغين ۲۷۲ دير کلي ۳۰ ظراتي ۱۱۰ هلمان ۶۱ مزخور ۵۶

ناحية اورل ورشي

کفر جبل ۲۹۲ بطلاه ۴۷۱ ادیل ۹۲۱ تخته مور ۳۳۱ رومانلي ۸۲
روم اولک ۲۳۳ سنان ۱۱۰ کلي ۳۹۵ کفر بستان ۱۱۵ کفر بستان
ر ۴۹ اورل ۶۱۹ اورل ر ۲۲۸ تل غار ۶۲۷ جيدر ۴۴۹ کزان ۸۳۷
ابراهيم شهر ۱۹۲ کوره تز ۷۱۸ محمدو ۱۷۹ انجه کند ۶۵۶ قزله کند
۲۶۹ خيام ۸۱۲ بناملي ۹۹ طورلي ۴۵۱ کرتیشه ۵۵۰ چناقجي ۲۴۲
چاغود ۶۰۶ کشتام ۲۴۵ مغاره دره سی ۶۵ دريل ۱۱۶

ناحية هزک

بيلان کوي ۱۷۴ نارلیجه ۱۵۱ يايلاجق ۳۰۸ برج ۹۵۶

کلیسه جک ۲۳۳ قره قیو ۳۳۵ فبا کند ۹۷ قره دینک ۳۰۶ قره هزک
۳۶۹ قره هزک ر ۹ بورطی ۱۱۷ صاحب ارسلان ۴۳ نینی پپان
۳۱۸ سیکر ۹۴ دوستانی ۱۴۷ بکیشلی ۱۶۰ کوچک قره حصار ۴۶۸
زمکی ۳۵۳ کلین ۳۸۹ اوفاجق ۱۵۶ پاورک ۷۶ شکر ۲۵۸ لوهان
۴۷۱ مورجهلی ۱۵۰ کلیمه ۵۸ کر جاکین ۲۸۸ تخنتان ۲۲۱ جارطل
۱۶۵ آقبنار ۱۳۰ دوکر ۱۸۲ مهران ۱۰۳

ناحیه چار بین

ابراهیمی ۱۵۳۸ اسپترین ۵۵۰ اسپترین مزرعه سی ۲۰۹ حسام
مزرعه سی ۲۴۳ بیوک عربلر ۲۹۰ بیوک اوبه ۷۷ شهجه ۲۶۶ امرلو
۲۲ طورنالق ۱۴۱ چار بین ۵۴۶ دیمشقلی ۱۹۷ کواجه ۲۲۱ ذالفقار
۱۱۱ چقلی ۱۲۷ سادین ۴۳ ابو مسکون ۳۲۷

ناحیه جکده

بکار بکی ۵۶۹ دولک ۴۷۳ قره هیوک ۱۴۴ اتابک ۴۲۳ بدر کوی
۴۶۳ بلانقوز ۱۹۰ صوبغاز ۳۲۷ کونکرله ۳۱۸ قرهجه ویران ۱۲۲
کوکسنجک ۳۵۲ قرهجه برج ۳۱۶ خیر کسان ۱۶۲ اغجه برج ۲۰۰
جبا ۹۴ جبا کر ۴۳۰ سلوکی ۶۳ مترنگی ۲۹۰ کری الیجی ۱۸۲ تل
هیوک ۱۰۰ یوقاری عربلر ۶۳ اشاغی عربلر ۳۸۴ اینجه صو ۱۶۷
جکده ۳۱۵ کوچکده ۷۵۶ صام ۴۸۹

ناحية قزىق

ماوزيه ٦٧ قوزي يازي ٩٣ قره دينك ١٢٨ قره جقلى ٥٨ جاي قيو ٨٢
اوغر بجه ٢٢٥ عجم هيوكى ٣٤ اوج كليسا ١٠٨ مره كوز ١٢٣ دوندارى
٦٩ قوجلى ١٨١ جوكلى ١١٣ طوى عيسى ٩٥

ناحية تل بشار

توتليجه ٤٨ بلدين ٨٠ اورش ٩١ روم اولك ٥٤ تل سوار ٤٦ ديكمه
طاش ٨ كنيسه ٧ قناب ١٥ قلاغوز ٣٤ واجلى ١٠ حزار ٣٨ اغجه
هيوك ١٠ زنبور ٧ كوجك معصره ٤٦ قره جوماق ٣١ هكرمن ٤
بشدهلى ١٦ قره جه ويران ٣٠ تانب ٢٨٢ ملك ١٦ عرقيق ١٩٣ كراك
٣٨ اولومعصر ٢٩٩ بوستانجق ٨١ قباجاعز ٧٩ كله جك ٣٥ قازقلى ٨٣
كمنون ٩٣ قيلجيان ٩ باقىره ١١١ بش كوز ١٥ كوجيكي ٨ قمرى ٥٩
بركه ٦ قمرى وحاجى حسين ٢٩ كوده دير ٧ بوغر ٧ المالو ٢٧ چپالو ٤٤
طقوزجم ١٠ قوزليجه ١٧ مزمز ١٦٨ صاريت ٢٨٧ كنايك ٣٠٧
زاغيه ٢ سادين ١٣ تل بشار ١٩٨ تل بشار مزرعه سى ٤٤ شفدين ١٥٨
كورت عثمان ٢٦ قره بردون ٢٧

فجملة سكان قضاء عينتاب (٨٢٨٤٢) نسمة ما بين ذكر وانثى

الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن الشهيرة

موضع هذا القضاء في شمالي حلب وتبعد قاعدته عنها وهي مدينة

عينتاب ١٠٤ اميال وهو قضاء واسع ذو خيرات عظيمة ومياه غزيرة وموقع عينتاب في سوريا الشمالية وهي مدينة كبيرة عامرة كانت تعد ثاني بلدة من ولاية حلب متقدمة في المعارف وكان فيها عدة مدارس ومكاتب وبيت خاص لتربية اليتام ومدرسة كبيرة اسمها كوليچ القائم على امرها رهبان امر يكيون من طائفة البروتستان وعينتاب مركز لهم وفي هذه المدرسة نتلى جميع العلوم والفنون حتى علم الطب وكان يوجد فيها زهاء ستمائة تلميذ اكثرهم من الارمن وهذه المدينة تعرف منذ اتسعت وعظمت بعروس عربستان لعذوبة مائها وجودة هوائها وحسن بنائها وجمال ابنائها وكثرة خيراتها ورخص اقواتها وكلمة عينتاب مركبة من كلمتين وهما عين وتاب ولعل اصل الثانية منهما كلدانية محرفة عن طاب اي العين الطيبة وقد اشتهرت عينتاب في جهاتنا بصبغة القطن والحريز وعمل الجلد المعروف بالسختيان القرمزي وعمل الحلوات التي تستخرج من عصير العنب كالديس وجلد الفرس المعروف بالبصطيق فيخرج منها مقدار وافر من هذين النوعين ومما يخرج منها بكثرة ايضاً الصابون والفسق والجوز ويحاك فيها القماش المعروف بالالاجه وتنسج فيها العباآت وتجارتهما رائجة في جهات كلز وبهسني ونحوهما ويباع فيها كل سنة قناطير من الزيب والخمر والعرق وترسل الى سائر البلاد العربية وكثير منها ما يؤخذ الى اوربا ويجلب من عنبها وتفاحها الى حلب في ايام ادراكهما ما لا يدخل تحت احصاء وهما غاية بحسن المنظر والمخبر وموقع مدينة عينتاب متوسط تأتي اليها التوافل من ماطية

ومرعى وغيرهما و يحمل اليها من تلك النواحي مقادير وافرة من الفواكه
والعسل والافيون وانواع الاصبغة والاشباب وقد اشتملت مدينة
عينتاب على ستة وثلاثين جامعاً وسبعة وخمسين مسجداً واحدى وعشرين
مدرسة ومكتبة واحدة ومستشفى واحد واربع تكايا وخمس كنائس
وكنيسة لليهود وقلعة ومستودع ومسلخ وستة احواض وسبعة وثلاثين
مكتباً وثلاثة عشر حماماً ونحو الفين ومائتين دكاناً واربعه محلات لبيع
البضائع بالمزايدة وتعرف باسم بدستان وواحد وعشرين خاناً وخمسة
عشر طاحوناً على الماء ونحو ثلاثين فرنّاً ومحل للدباغة يعرف باسم دباغ خانه
ومحل لتحميم قهوة البن ونحو اربعين مقهى وخمس عشرة حانة ونحو
خمسين مصبغة واثنى عشرة معصرة وزهاء خمسة الاف بدستان ونحو ثلاثة
الاف نول ومادة البناء في عينتاب الحوار الصلب ويقل الحجر في
مبانيها ومثل ذلك مدينة كاز : وفي مدينة عينتاب من الآثار القديمة
قلعة دون قلعة حلب لكنها تشبهها وفي جنوبي عينتاب على بعد مرحلة
منها قلعتان احدهما تعرف ببرج الرصاص والاخرى تعرف بتل بشار
فاما برج الرصاص فقد كان قلعة حصينة منيعة مبنية بالرصاص وكانت
قديماً برجاً واحداً من بناء الروم مضافة الى دلوك وكانت بيعة ولم تنزل
بايدي المسلمين الى ان استولى الروم على دلوك فاخذوها معها ثم استعادها
منهم المسلمون مع دلوك ثم اخذها جوسلين الفرنجي سنة (٥٥١)
فهدمها و بناها حصناً مشيداً بالرصاص ثم فتحه نور الدين زنكي وزاده
حصانة و اضاف اليه قرى وضياعاً وصيرها له كورة واما تل بشار

وتعرف بتسل باشراً أيضاً فقد كانت بلدة مشهورة ولها قلعة معمورة
وبساتينها كثيرة ومياهها غزيرة وشرب أهلها جميعاً من نهر الساجور
وقد جرى عليها ما جرى على برج الرصاص من استيلاء الروم عليها
وعودها للمسلمين

كانت مدينة عينتاب خاملة الذكر قبل الإسلام حتى أنها لم يكن
لها ذكر في تاريخ الفتوحات الإسلامية وكانت حصناً منيعاً مضافة إلى
دلوك فلما خربت دلوك سنة (٨٠٠) انتقل أهلها إلى عينتاب وأخذت
بالتقدم والعمران من ذلك اليوم

ودلوك هذه كانت مدينة قديمة لها ذكر في التاريخ وكانت عامرة
ولها قلعة من بناء الروم عالية مبنية بالحجارة وكان لها قناة قد ركبت
على قناطر يصعد الماء فيها إلى القلعة وحوطها ابنية عظيمة حسنة وحوطها
مياه وبساتين كثيرة الفواكه ويقال إن مقام داود عليه السلام كان بها
وإنه منها جهز الجيش إلى قورس فقتل بها أوريا ابن حنا وكان فتحها
صلحاً على يد عياض ابن غنم على الجزية والجللاء وشرط على أهلها أن
يبحثوا عن أخبار الروم ويكتبوا بها المسلمين وهي الآن معروفة بدولك
كما تراه مسطوراً في الجدول

ومن الآثار القديمة في هذا القضاء كثير من تلال الحوار المشتملة على
عدد عظيم من المغاير وفيه من المعادن المرمر السماقي يوجد في تل قرب
قرية چار بين غربي عينتاب على بعد أربع ساعات منها وفي جنوبي
عينتاب على بعد ساعة منها موضع اسمه قره طاش يوجد فيه حجر أسود

ترخم به رحبات الدور وتعمل منه الحياض وغيرها والانهار التي تسقي هذا القضاء نهر الساجور ونهر عين الجوز وينصبان الى الفرات ونهر عين اللبن وهو يأتي الى حلب ويسقيها غير ذلك من العيون وعلى شطوط هذه الانهار والعيون يزرع شجر الحور فينمو وينجب بسرعة غريبة وتحصل منه جذوع عظيمة يجلب منها الى حلب مقادير وافرة

كل دار من دور عيئاب تشتمل على بئر ماء معين يمتاح برشاء لا يزيد طوله على خمسة اذرع في الغالب وهو غاية بالصفاء والعدوثة والبرودة

والغالب على عيئاب شدة البرد في فصل الشتاء وتكثر فيه الثلوج وكانت تعمل المثالج في عيئاب وتحمل الى حلب في فصل الصيف ثم بطل ذلك بعد وجود معامل الجليد الصناعي بحلب

في اخلاق الطبقة السفلى من سكان عيئاب غاظة وشح وشرب العرق يكاد يكون عاماً باهلها

اللغة العامة في هذا القضاء هي اللغة التركية فالارمنية فالكردية فالعربية : واللغة التركية التي يتكلم بها اهل هذا القضاء حوشية غير فصيحة يسميها اهل استانبول (قباترك)

الأسر المشهورة في عيئاب

منها آل الكتخدا : من وجهائها مختار بك وعبدالرحمن افندي : وآل

علي افندي : من وجهائها اسحق بك وحتي بك : وآل المغتي : من

وجهائها خيري افندي والحاج محمود افندي : وآل اضطراب : من
وجهائها شفيق بك ومجيد بك : وآل جناتي : من وجهائها علي بك ورضا
بك : وآل المصري : من وجهائها عارف بك والحاج عمر افندي : وآل
شيخ افندي : من وجهائها مصطفى افندي وهو استاذ التكية المولوية
وفيض الله افندي : وآل الحاج خليل اغا : من وجهائها احمد اغا واذكي
افندي . انتهى الكلام على قضاء عينتاب

— قضاء بيلان —

مدينة بيلان واسماء محلاتها

مخلص علي ٤٦٧ بقراص ١٢٧٥ شمبوك ٦٥٨ كنيسه ر ٧٤٥
و ١٠٠ خمار ٤٧٣

قرى بيلان

آق قيو ٣٠٠ قره مغاره ٤١ جيلانلى ٣١٦ الاي بكلى ١٧٩ بكداش
اوشاغى ٩٦ ايلق بناري ٨٣ دكرمان اوجاغى ١٢٩ اشاغى قيونجى
هيوكى ١٢٧ اط طوطان ٥٩ دلى بكري ٢٥٠ قورتلو صارى ماضى
١٨٧ قورتلوفنك ١٦٢ سوق صو ٥٨ طوب بوغازي ١٢٣ قره مورط
خاني بكداشلى ٤٧ شمبك ١٥١ بقراص ٢٣٦ قره لى ٣٧٠ چقاللو ١٨٣
بالديران ٣٤ صمانلى ٧٣ اوزون كىلى ٢٨ قزلقيا ٥٥ قسطل قزلقيا ٥٤
قزلقيامراد باشا ٦٧ خرسزبنارى ٩٧ كولباشه قيرلى ٥٣ قسطل قره مغاره

٦٠ كوك تبه ٥٦ ابقرلى كوى ٧٧ خرقو بچى ٣٩ يسطي بورط ٣١
خليل آغاهيوكى ٦٣ قوندوز هيوك ٨٦ طرون عنابلي ١٩٠ جيل اوغلان
هيوكي ٦٨ حمام غربي ١١٠ ار بهلى ٢٠ قره جاغل ٣٨ چتال تبه ١٧
اغراب قصبة بيلان اسلام وغيرهم ١٩٧

فجملة سكان قضاء بيلان (٨٤٨٠) نسمة ما بين ذكر واثني

الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن المشهورة

هذا القضاء صغير في غربي حلب موتمعه على جبل اللكام ويقال له في
زماننا جبل بيلان وهي مركزه وتبعد عن حلب ستا وعشرين ساعة
ومحاصيل هذا القضاء قليلة لا تكاد تقوم بكفاية سكانه لخلوه عن حقول
تصلح لزراع الحبوب لان الجبل المجاور بيلان كاه غابات طولها ثلاث
ساعات وعرضها ساعة ويتصل بها جبل آخر طوله ثمان ساعات وعرضه
ثلاث ساعات وكل من الجبلين مكسوان بشجر الارز والبلوط وغيرهما
من الاشجار الجبلية وفواكه هذا القضاء كثيرة لذيدة ومياهه غزيرة
عذبة وهوائه جيد جداً ويخرج منه مبلغ من الحرير يباع في حلب
وبعد سنة ١٣٠٠ اتسعت بيلان اتساعاً ظاهراً وانتظمت فيها المباني
العمومية انتظاماً لا مزيد عليه وحسن حال اهلها وتوفرت ثروتهم
بالنسبة الى ما كانوا عليه

مدينة بيلان واقعة على سفحي جبلين شامخين بينهما وادي سحيق
قد اشتملت على دار حكومة وجامع وخمسة مساجد ومدرسة واحدة

وكنيسة واحدة وسبع عشرة عين ماء تنحدر الى البلد من رؤس الجبال ومائة وثلاثين دكاناً وبضعة مخازن وخانين واربعة طواحين وخمسة افران وخمس دباغات وخمس مقاهي وخمس حانات وثلاث كازينات وفندق واحد وصيدلية ومستودع للرديف وحمامين ومكتب رشدي وخمسة مكاتب لتربية الاطفال وكان تدوين هذه المدينة عام ٩٥٩ وذلك ان محلها كان مضيقاً يعرف بمضيق بفراس وباب الاسكندرونة كان يلجأ اليه اللصوص وقطاع الطريق الذين يتعرضون لابناء السبيل ويسلبون راحتهم وينهبون اموالهم فلما اتصل خبرهم بمسامع السلطان سليمان خان العثماني امر ان يعمر في هذا المضيق بليدة يسكنها مائتان وخمسون شخصاً من حراس الجبال وان يعمر في جملة مبانيها جامع وحمام وتكية وخان ينزله المسافرون مجاناً وان تقطع الغابات من حولها على بعد ساعة من جهاتها الاربع لتستعمل ارضها حقولاً زراعية تسامح غلاتها من العشر وان يعمر فيها عمارة يطبخ بها للحرس المذكورين طعام الحساء (الشوربة) في كل صباح ومساء وفي ليلتي الجمعة والاثنين يطبخ لهم رز بلحم ورز بعسل (زرده) فانفذ جميع ما امر به وسمى جميع تلك المباني در بند جبل بفراس واستمرت على هذا الاسم طويلاً ومعنى در بند مخفر ثم سميت باسمها الحالي وهو بيلان وهو لفظ تركي معناه وهداة بين جبلين وقال بعضهم بيلان مثنى بل معناه بالتركية الهضبة بين خفضين وذلك ان هذه المدينة مبنية على جبل بين خفضين وهي سهل اسكندرونة وسهل الريمانيه او لانها على هضبة بين مضيق بفراس

وبين عين التل قلت ولفظة بل في اللغة التركية تطلق ايضاً على الخصر وعلى ما انصرم بين ارتفاعين فلا تبعد ان تكون لفظة بيلان ثنية هذه اللفظة باعتبار هذا المعنى وذلك لانها واقعة في منصرم بين جبلين عظيمين على انها وان كانت سميت بهذا الاسم منذ مائة سنة او اكثر الا انها استمرت تسمى في الصكوك الشرعية والدفاتر الخاقانية باسمها القديم وهو در بند جبل بغراس الى حين تشكيل الولاية ومن ذلك الوقت صارت تكتب في الصكوك والدفاتر المذكور بيلان وفي كتاب رحلة قورش اليوناني لمؤلفه كزانفون احد تلامذة سقراط الحكيم ان قورش الصغير ابن دارا ملك الفرس رحل من ايسوس الى ابواب سوريا اي ثغور سوريا ويسميا اليونان (بيلاسيريا) اه فلعل لفظة بيلان مأخوذة من هذه اللفظة . وقرأت في تاريخ كبير الف باللة الارمنية ان بيلان يلفظها الاتراك هكذا (بيلان) يلفظون الاف والنون كافاً مخرجها من اعلى الانف يسمونها كافاً صاغرة ويكتبونها بالعربي ك هكذا : اما اعشار محاصيل جوارها فبقيت مسموحاً عنها حتى دخل هذه البلاد ابراهيم باشا المصري وامتد حكمه الى مضيق البهيرة وحينئذ اعتبرها ارضاً خراجية ووضع على كل فدان مقداراً معلوماً من القمح والشعير يؤخذ في كل سنة اخضبت الزروع ام اجذبت ولما رجعت الى الدولة العثمانية سمحتها من العشر رعاية لما اشترطه السلطان سليمان الا انها بعد مدة وجيزة ابطلت هذه المسامحة واعتبرتها كبقية البلاد الطريق الذي كان يأخذ من الاسكندرونة الى حاب من جهة بيلان

هو غير الطريق الحالي فقد كان قبل عمار بيلان بيتديء من قرية اسمها اشقر بكلي و يمر من الموضع المعروف الان باسم عتيق بويني اي الظهر القديم الا ان هذا الطريق كان يقاسي فيه المسافر مشقات زائدة حينما كان يصل الى فرضة قرية چقالو فلدلك امر السلطان بتركة وتحويله الى الطريق الحالي منذ عمرت بيلان على ان ذلك الطريق المهجور لم تزل آثاره باقية بين الغابات وحجارة ارضه التي كان مفروشا بها لم نبرح بموضعها حتى الان وهي حجارة تستحق ان تعد من الآثار القديمة

سكان بيلان مسلمون وارمن يتكلمون باللغتين الارمنية والتركية والثروة فيها ضعيفة وقد خرج من بيلان عدة رجال اشتهروا بخدمات الدولة العثمانية مثل داود اغا والحاج يوسف اغا وعبد الرحمن باشا ومصطفى باشا الذي يعرف به حمامه بجملة القرافرة تجاه مزار النسيجي بحلب ونبغ من اهلها عدة علماء ومعتقدين كالحاج احمد افندي ابن سويله عز ومصطفى افندي ابن المؤذن والحاج احمد افندي ابن الواعظ وعارف افندي ومحمد افندي وغيرهما وكان فيها رجل معتقد محبوب يدعى الشيخ ابراهيم افندي من مشايخ الطريقة النقشبندية يحب الخمول والاتزواء عن الناس من الآثار القديمة في هذا القضاء بناء عظيم يقال له الكنيسة في شمالي بيلان على بعد ساعة منها في موضع يقال له عتيق تدل الجهة الشرقية منه على انه كان كنيسة وعلى بعد ثلاث ساعات من بيلان قرية تدعى الاي بكلي فيها آثار قلعتين تدل هيئتها على انها من بناء الملك

الظاهر ابن صلاح الدين الايوبي وفي قرية الآي بكلي مئام لابي يزيد
البسطامي وقيل هو مرقدته وعلى هذه الرواية بنى عليه الحاج مصطفى
باشا ابن مرسل مسجداً وثلاث حجرات والقلعتان المذكورتان لم يزل
قائماً منهما بعض جدران يقصدها السواح للتفرج - لموقع مدينة بيلان وما
قاربها من الجبال مناظر بديعة جيدة المناخ غزيرة المياه لوجات بها يد
الصناعة لسعي نحوها المصطافون اكثر مما يسعون الى جهات لبنان
ومن الآثار القديمة التي لها ذكر في التاريخ من هذا القضاء (بغراس)
او (بغراز) وهي الان قرية من قرى هذا القضاء وكانت مدينة في لحف
جبل اللكام بينها وبين انطاكية اربعة فراسخ وكذلك بينها وبين
اسكندرية وبينها وبين در بساك نحو مرحلة الى الجنوب وكانت
مدينة حصينة ذات قلعة مرتفعة ولها عين وبساتين وكان بها دار ضيافة
لزبيدة زوجة الرشيد ولم يكن في الشام دار ضيافة غيرها قال البلاذري
وكانت ارض بغراس لمسلمة بن عبد الملك ووقفها على سبيل البر وفي
منتصف القرن الرابع ملكها الدمستق فيما ملك من اعمال انطاكية وفي
سنة ٥٨٤ سار اليها صلاح الدين بعد فتح در بساك وحصرها ونصب عليها
المجانيق فلم يفر منها بطائل لعلوها رحصاتها وقل الماء على المسلمين فشق
عليهم ذلك وياسوا من فتحها فنصب صلاح الدين حياضاً وامر بحمل
الماء اليها فبينما هم على ذلك اذ فتح باب القلعة وخرج اليهم انسان يطلب
الامان حتى يسلموا الحصن على ان لا يخرج من اهله احد الا بشيابه بلامال
ولا سلاح ولا متاع ولا دابة فاجابهم صلاح الدين وتسلم القلعة واستولى

على ما فيها من الذخائر والاموار وامر بهدمها فهدمت ورحل عنها ثم
ان ابن ليون الارمني جدد عمارتها وجعل فيها عسكرياً يغير على البلاد
الاسلامية المجاورة لها الى سنة ٦٣٥ فحصرها توران شاه عم الملك العزيز
بعسكر حلب ثم رحل عنها لمدة مع صاحب انطاكية ثم تغلب عليها
المسلمون واستمروا بها الى ان اخذت بالخراب وقد ذكرها البحتري في شعر
مدح به احمد ابن طولون حيث يقول

سيوف لها في كل دار غدا ردى وخيل لها في كل دار غدا نهب
علت فوق بغراس فضاقت بما جنت

صدور رجال حين ضاق بها الدرب

والى بغراس هذه بنسب ابو عثمان سعيد بن حرب البغراسى ومحمد
بن ابراهيم بن قاسم البغراسى الخضرى دخل دمشق وحدث بها سنة
٤١٤: وفي هذا القضاء ايضاً دير بساك او در بساك كان حصناً وليس
بدير وكان من اعمال حلب وليس له الان اثر يعرف وكان موضعه
قاطع النهر الاسود المعروف الان بنهر قره صو على لحف شعبة من جبل
اللكام قرب جسر مراد ناشا وليس له ذكر في الفتوح الاسلامي وانما
جدد في دولة الارمن لما ملكوا الثغور : انتهى الكلام على قضاء بيلان

- قضاء جبل سمعان -

اسماء قرى القضاء

الانصاري ٣٩٨ شيخ سعيد ٨٩ نيرب حل : ٣٣٣ الشيخ نجار ٩٢

جبرين ٤٢٣ الشيخ زيات ٥٥ بليرمون ٣٢٢ حيلان ٣٥ كفر صغير
٣١٨ مسلمية ٤١ سيغان ٢٣ المعبدية ٣٤ المقبله ٥٠ دوير الزيتون
١٢ ديرته ٤ الشيخ كيف ١٠ طعانا ٨٧ تل سوسين ٢٧ تل جبين ٢٨١
تل اقراخ ٤٨ حرتدين ٥٧ زيتان ٧ مسقان ٤٦ حندرات ٣٠ باش كوى
٤١ عندآن ١٠٧٦ كفر حمرة ٢٦٧ معارت الاثارب ٤٤٣ ياقوت العدس
١٧٣ باشمره ٣٧ الذوق الكبير ٧٢ برج القاظ ٢٤ فافرتين ٣٦ الشيخ
عقيل ٨ باسوفان ٨٠ برج حيدر ١٥ كفر نابو ١٢ براد ٣٣ الصوغانه
٣٨ المياسه ١٧ الطاموره ٢٤ نبل ١٣٩١ النفاوله ٨٣٠ تل نصيبين ٣٧
زيتان ٥٦ بلانه ٢٥ حيان ٢٩٩ بيانون ١٩٠ ماير ٢٦٤ معرسة الخان
١٦٣ تل شعير ٢٤ الوحشيه ٢٩ شامر ٤٧ التياره ٨٣ مير الحصين ٣٦
حريتان ٥١١ معارت المسليه ٢٧ الحاضر ٣٣١ كفر داغل ٢٨ بشطره
١٨١ الحور ٢١٤ قبتان الجبل ٣٨٠ باييص ٢٠٨ عين جاره ٦٨٢ عاجل
٧٩ اورم الصغرى ٧٦ اورم لكبرى ١١٦ سحاره ٣٤٣ ارحاب ٧٧
نقات ٣٩١ التوامه ٢٦١ ابزمو ٦٢٣ الاثارب ١٠٧٥ باتبو ٣٢٨ كفر
كرميين ٢٤٠ دارت عزه ٢٠٤٣ تدليل ٢٥٤ كفر تعال ١٢١ بصرتون
١٣٢ الزربه ٦٢ قناطر ١٤ كفر حلب ٢٢٨ خان طومان ١٣١ معارت
خان طومان ٣٥ القلعجيه ٥٧ الذهبية ٤٥ القراصة ٥٩ صقلايه ١٦
الحويز ٤٦ حدادين ٩٧ برنه ٩٦ عسان ٦٥٩ الوضيحي ٢٥٧ حريبل
٣٤ فجدان ٨٣ ابوجرين ١٢١ خيم ابى جرين ١٠٢ احميره ٦ عناز ٤٢
بكوره ٩ عامر ٢١ اصماد ٣٧ ام عامود ٥١ حكله ١٣٩ جنيد ٣٠

جلفوم ٢٧ قبتين ٩٩ ابو درينجه ٧٣ عقربوز ٥١ خرابرشي ٢٧ خيم
هذانو ٢٨ بويضة الكبيرة ١٤ بويضة المشيرفه ٧ عين الغرف وعين
التينه ٢٠ بلوزي ٢١ منطار ٢٥ مدوره ١١ دير صليب ٤٧ صغيره ٧٤
ديمان ١٣٦ كفراكار ٤٠ باش كوي ١٣ ام جري ٣٩ زراعه ٧٥ زيتان
٢٠ مصيده ١٦ حبشيه ٤٣ طاط ٣٨ جفره ١٥ عميريه ٢٠ عقربات
٤٥ ابو عبيدة وتوابه ٤٤ برج السامي ٢٤ جب انطاش ١٥ خيم كفر
حوت ١٤ المدرسه ٢٧ الطيبه ٣٣ مغران ٢٣ الجديده ٢٩ برج محمد الفرج ٢٧
جعاره ٧١ المشيرقه ١٢ جفر منصور ٥٧ ارجل ٥٢ رجم العميرات ٢٣
سرجه ٤١ سميريه ٩٩ قنيطيرات ١٠٨ بنان ٢٣١

قرى العشائر

تل جبين ١٦ دلامه ٣٢ تل علوش ٣٠ ام العراق ١٦ العثانية ١٩
العزبزيه ١٧ براغيدني ١٦ الزياره ١٣ الشيخ فارس ١٢ تل نخار ١٩
تل سلمون ١٧ تل السلطان ١٦ مشرفه ٦ زمار ٦٤ تل حدابات ٤٠
مرحميه ٣٥ هوبر ٦٦ تل ماسح ٢٧ عوينات ٧٢ ابوارو يل ١٣٦ بويضة
الصغيره ٦١ تويم ١٧ ماسح ٧٨ برده ٨٤ بطرانات ٤١ طويحنه ١٥
سلامين ٢٧ ابو الحوض ١٤ آباد ٥٧ ارصافه ٣٤ ابو الطهور ٣١ تل كابه
٥٧ تل عقارب ٨ : كوجك عثانيه ٣٤ عشطانه الشرقية ٤٤ عشطانه
الغربية ١١ كفر حداد ٣ جزاريه ٦٥ مغارة الشوحه ١٧ تل الطوقان
٢١٠ طلافتح ٧٩ حب الآسه ١٨ خواري ١٨ الذهبية ٢١ محريمه ٣٠

مكحله ١٣ تل حلو ٨ جيجمه ٣٣ مرتقيص ٣١ بلاس ١٤ جيمه ٣٩
مرمين ٥٧ تل دادين ٣١ حميدي ٢٥ قديمه ٥٧ كفر عبيد ٧٩ المريج
٤٤ شفيدله ٣٤ ضعبيه ٥١ كشييه ٤٥ واسط جزاريه ١٨ الحوير ٦٣
باقصى ٢٠ الشيخ احمد ٢٠ العيس ٦٥ الرسم ٤٣ تل باجر ٤٤

بجمله سكان قضاء جبل سمعان (٢١٥٤٠) نسمة ما بين ذكر واثى

— الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن الشهيرة —

هذا القضاء معروف من القدم باسم (قضاء جبل سمعان) وربما عدت
مدينة حلب من جملة اعماله . وهو كثير الجهات وافر الخيرات والبركات
جيد التربة حمراؤها معظم اراضيها مسطح يبطن انحدار ماء المطر عنها
فتشربه في اوان سقوطه وتكتنزه الى فصل الصيف لتروى به الزروع
فتخصب وتجب . وهذا القضاء في اكثر جهاته جيد الهواء : وجبل
سمعان المضاف اليه هذا القضاء هو الجبل الآخذ الى شمالي قرية الدانا
من اعمال حارم شرقي انطاكية قد جردته يد الانسان من المشاجر
والغابات بعد ان كان كثيرا كما يدل عليها ما هو باق من اصولها في كثير
من بقاع هذا الجبل

في هذا الجبل كثير من الخرابات الرومانية والكلدانية والاشورية
من ذلك خرابة قرية كفر نابو التي اشرنا اليها في الكلام على الوثن نبو
والوثن عشتاروت . ويذكر ان الوثن نبو كان من ذهب وانه مدفون
في موضع من هذه القرية

اكثر اهل هذه القرية اكراد من الطائفة اليزيدية
هذا الجبل ر بما عرف بجبل ليلون وقد جاء ذكره في شعر عيسى بن
سعدان الحلبي السالف الذكر

كان مركز هذا القضاء في حلب ثم نقل الى دارة عزة ثم الى عنادان
ثم اعيد الى حلب

في هذا القضاء كثير من القرى التي يشرب اهلها من نهر قويق
والعين المباركة وغيرها من العيون الصغار غير ان معظم اهله يشربون
من ماء الآبار والصحاريج الذي يجرز فيها ماء المطر
كان العدد الكثير من قرى هذا القضاء تجبي غلاته الى الخزانة الخاصة
بالسلطان عبد الحميد وكان يطلق على تلك القرى اسم العمار الجديد لانها
كانت مواتاً ثم بعد الانقلاب العثماني صارت تجبي غلاتها الى خزانة
الدولة

في هذا القضاء عدة قرى ومزارع لم نذكرها في الجدول لخلوها من
السكان انما تزرع اراضيها من قبل سكان القرى الآهلة القرية منها
وهكذا يوجد في كل قضاء عدد عظيم من المزارع الخالية من السكان لم تتعرض
لذكرها اما هذه المزارع في قضاء جبل سمعان فلا بأس بذكرها اعتناء
بشأنه اذ كان اقرب الاقضية الينا وهي شلع مزرعة لبيانوت وكفر
قارص وكفرنناها والهوته وبانطوما لمعارة المسلية ومزرعة العين المباركة
والسعدي والخالدي للشيخ سعيد ومزرعة الجوبه والمضيق لطعانا
ومزرعة الذهبية لبرنه ومزرعة النهريه وكفر حشيم والقنطرة

والزياديه وباطمس لنبل ومزرعة مغارة الجرن وكشاره لكفر حمسه
ومزرعة سمع القوقاني للنغاوله ومزرعة حزبر للراموسه ومزرعة ابوشليم
وبربعة ووادي العسل لكفر داتل ومزرعة اقديمة للقراضه ومزرعة
عين سالم والقادميه والحسينيه وابو حمصه وتل ساب لسان ومزرعة
بجفيز لكفر تعال وقرية قيله وكفر جوم والويده والسابقية وعبرالقبيل
واقدار للوضيحي وقرية العطاريه لباشطره ومزرعة ام مبسور لكفر
كرمين وقرية كفر بسين وكبيشن ومزرعة وادي خي وقبارين لنيرب
حلب وقرية عبطين وبصرتون وصدوه وسربايه ومزرعة نعمان والديرون
وبوشله وبراصطون لجبرين وقرية باشانه لعندان ومزرعة كفتان
لحريتان وقرية بقيدين للشيخ كيف ومزرعة بكرتونا وكفر حوار
لابزمو وقرية بقاسون لحيان وقرية كفر حاب لمعرت الخان وبقطوره
وباتومه وخريبة العامود لدارة عزة وهذا معظم القرى والمزارع الخالية
من السكان ولم تترك منها الا القليل واللغة العامة في هذا القضاء العربية
ثم الكردية ومعظم الاكراد يزيدية

سمعان الذي يضاف اليه جبل هذا القضاء - هو القديس سمعان
العامودي المولود سنة ٣٩٢ م في قرية من اقليم كايكيا اسمها سيسان
وكان ابواه من رعاة الغنم

ولما بلغ سمعان الثالثة عشرة من عمره ترهب ولازم احد الاديرة مدة
ثم انتقل منه الى غيره من الاديرة التي يعيش فيها رهبانها على اشد ما
يكون من التقشف والشظف من العيش وقد اشتهر سمعان برقي المرضى

فكثر عليه واردهم حتى ضجر واحب الاعتزال عن الناس ليتخلى الى العبادة فاتى الى هذا الجبل واختار منه بقعة تبعد عن مدينة انطاكية نحواً من اربعين ميلاً فبنى فيها عموداً يعلو عن الارض ١٢ (هنداسه) وعرض سطحه ثلاثة اقدام وله دائر قليل الارتفاع ثم صعد على ذلك العمود واشتغل يجاهد نفسه بالتعبد حتى ادركته الوفاة سنة (٤٦١) فلقب بالعمودي وبني في الجبل على اسمه كنيسة عظيمة لم تنزل اطلاقاً باقية حتى الان

— الكلام على الاماكن الشهيرة في هذا القضاء —

فمن ذلك قنسرين وهي اليوم خالية من السكان خاوية عن البنيان ومحلبها غربي حلب الى الجنوب في بعد مرحلة عنها تقدر باربعة فراسخ وكانت مدينة كلدانية ثم رومية قديمة يقال لها شالس وقيل سوريا واما سبب تسميتها بقنسرين فهو ان ميسرة بن مسروق مر بها يوماً فقال ما هذه فسميت له بالرومية فقال والله لكأنها قنسرين قال يا قوت وهذا يدل على ان قنسرين اسم لمسكان آخر قال الزمخشري وقنسرين نقل من القنسر بمعنى القنصري وهو الشيخ المسن ا ه اقول الذي اراه ان لفظه قنسرين سريانية اصلها قنشرين بالشين المعجمة ومعناها قن انسور لان الباء والنون في اواخر الكلمات السريانية علامة على الجمع كتل نشين وكفر جبين اي تل النساء وكفر الجباب وقد جرت عادة العرب في الكلمات السريانية على ان تقلب الشين سيناً فصارت باستعمالهم

قنسرين وكانت هذه المدينة قاعدة كورة عظيمة بالشام وطولها ٣٩ درجة و ٢٠ دقيقة وعرضها ٣٥ درجة و ٢٠ دقيقة وكانت حلب من بعض اعمالها وكان بها قلعة لها سور متصل بسور المدينة وكانت هي وحص شيئاً واحداً وفتحت صلحاً على يد ابي عبيدة بن الجراح سنة (١٧) وقد روى في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله الي اي هؤلاء الثلاث نزلت فهي دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين ويقال ان في جبلها مشهداً فيه قبر صالح النبي وفيه آثار اقدم الناقة والصحيح ان قبره باليمن بشيوة وقيل بمكة ولعل المشهد المذكور من بناء صالح بن علي بن عبدالله بن العباس وربما نسب الى العيص بن اسحاق ولم تزل قنسرين عامرة اهلة الى سنة ٣٥١ وفيها غلبت الروم على مدينة حلب وقتلت جميع من كان بربضها فخاف اهل قنسرين وتفرقوا في البلاد فطائفة عبروا الفرات وطائفة نقلها سيف الدولة الى حلب كثر بهم من بقي من اهلها واخذت قنسرين بالخراب حتى لم يبق بها سوى خان تنزله القوافل وعشار السلطان ثم عمرت سرّة اخرى وتراجع سكانها اليها واستمرت الى سنة ٣٨٩ ففزاها الروم وخربوها ورحلوا عنها فجاها اليها بنو البصيص التنوخيون من امراء جبل لبنان وعمروها ثم خربها الروم ايضاً عند قصدهم حلب سنة ٤٢٢ ثم عمرها سليمان ابن قلمش وتحصن بها سنة ٤٧٩ ثم خربها تاج الدولة نثشق السلجوقي لما قتل سليمان المذكور وفي سنة ٥٦٤ نقل نور الدين اعمدة سورها الى جامع حلب وبنائها به كما اشرنا الى ذلك في الكلام على الجامع والمحمد بن علي

العشائري المتوفى سنة ٧٨٩ تاريخ سماه تاج النسرين في تاريخ قنسرين
بجنا عنه كثيراً فلم نظفر به وكان لقنسرين حاضر له قلعة تشبه قلعة
قنسرين جرى بين اهلها وبين اهل حلب قتال فغلبهم اهل حلب
واجلوهم عنها واخذت بالخراب حتى عادت تلاً يزرعه الفلاحون وهي
على فرسخ من قنسرين وينسب اليها جماعة من اهل الحديث منهم
الحافظ ابو بكر محمد ابن بركة بن الحكيم المعروف ببرداعس سكن حلب
وقدم دمشق وحدث بها وتوفى سنة ٣٢٨ وكان هذا الحاضر قبل الفتح
لتنوخ منذ اول ما تنخوا بالشام ونزلوه وهم في خيم الشعر ثم ابتنوا به
المنازل ولما فتح ابو عبيدة قنسرين دعا اهل حاضرها الى الاسلام فاسلم
بعضهم واقام بعضهم على النصرانية فصالحهم على الجزية وكان اكثر من
اقام على النصرانية من سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
واسلم من اهل ذلك الحاضر جماعة في خلافة المهدي فكتب على ابيهم
بالحضرة قنسرين وقال عكرشة العبسي يرثي بنيه

سقى الله اجدائاً ورائي تركتها بحاضر قنسرين من سبل القطر
مضوا لا يريدون الرواح وغالم من الدهر اسباب جر بن علي قدر
ولو يستطيعون الرواح تروحووا معي وغدوا في المضجعين على ظهر

قلت وحاضر قنسرين هي الان قرية الحاضر وقد ذكرت في الجدول
وكانت قبور بني اميه بقنسرين على ما حكاه المسعودي في مروج الذهب

— الاثارب —

قال ياقوت هي جمع اثرب وهو الشحم الذي قد غشى الكرش وتبعد

عن حلب ثلاثة فراسخ وينسب اليها ابو المعالي محمد بن هياج الاثاري
وفيها يقول محمد القيسراني

عرجا بالاثارب كي اقضي مأربي
واسرقا نوم مقلتي من جفون الكواعب
واعجبا من ضلاتي بين عين وحاجب

ومنهم حمدان بن عبد الرحيم الاثاري طيب يتأدب وله شعر وادب
وصنف تاريخاً وكان حياً بعد الخمسة مائة وكانت الاثارب حصناً منيعاً معدوداً
من جملة العواصم واستمرت كذلك الى سنة ٥٠٤ وفيها قصد صاحب انطاكية
حصن الاثارب ومعه جند عظيم من فارس ورجال فحصر الحصن وضيق
على اهله حتى فنيت اقواتهم فنقبوا من القلعة نقباً قصدوا ان يخرجوا
منه الى خيمة صاحب انطاكية فيقتلوه فلما فعلوا وقربوا من خيمته
استأمن اليه صبي ارمني فعرفه الحال فاحتاط واحترز وجد في قتالهم حتى
ملك الحصن عنوة وقتل من اهله الف رجل بقصد حصن زردنا وفعل
باهله مثل الاثارب ثم في سنة (٥١٣) قصد هذا الحصن ايلغازي واخذه
منهم عنوة وقهراً ثم في سنة (٥١٧) ملكه الفرنج في صفرها وسبب ذلك
على ما حكاه ابن الاثير ان الفرنج كانوا قد اكثروا قصد حلب واعمالها
بالاغارة والتخريب والتحريق وكان حينئذٍ بحلب بدر الدولة سليمان بن
عبد الجبار بن ارتق وهو صاحبها ولم يكن له بالفرنج قوة وخافهم فهادنهم
على ان يسلم الاثارب ويكفوا عن بلاده فاجابهم الى ذلك وتسلموا

الحصن وتمت الهدنة واستقام امر الرعية باعمال حلب ثم اشتد ضرره على المسلمين حتى ان من كان به من الفرنج صاروا يقاسمون حلب على جميع اعمالها الغربية حتى على رحا لأهل حلب بظاهر باب الجنان بينها وبين البلد عرض الطريق وهي رحا عربية فلما رأى ذلك عماد الدين زنكي قصده فلما علم الفرنج بذلك جمعوا فارسهم ورجالهم ولم يتركوا من طاقتهم شيئاً واستشار عماد الدين اصحابه فيما يفعل فكل اشار بالعودة عن الحصن لقوة الفرنج فقال لا بد من لقاءهم لئلا يطمعوا فترك الحصن وتقدم نحوهم فالتقوا واصطفوا للقتال وصبر كل فريق منهم لخصمه واشتد الامر بينهم ثم نصر الله المسلمين فظفروا وانهرم الفرنج اذبح هزيمة ووقع كثير من فرسانهم بالأسر وقد اخذ منهم السيف كل ما أخذ حتى ان عظام القتلى بقيت زمناً طويلاً في ذلك الموضع ولما فرغ المسلمون من ظفرهم عادوا وتسلموا الحصن عنوة وقتلوا واسروا كل من فيه واخر به عماد الدين وجعله دكاً ثم في سنة ٥٣٢ وصل الروم بزاعة وحاصروها وضيقوا على اهلها وملكوها بالامان ثم غدروا بهم ورحلوا عنها الى اثارب وملكوها وتركوا فيها سبايا بزاعة وتركوا عندهم من الروم من يحفظهم وساروا الى شيزر فخرج اسوار نائب زنكي بحلب بمن معه واوقع بمن في اثارب من الروم فقتلهم وفك اسرى بزاعة وسباياها وبقيت الاثارب بيد المسلمين ولم تعد للفرنج ابداً

ومما ذكر في التاريخ قرية عين جاره وقرية الهوته زعم من تكلم على طلاس حلب انه كان يوجد بين هاتين القريتين حجر قائم كالتخم بينهما

فر بما وقع بين اهلها شر فيكيدهم اهل الموته بان يطرحوا هذا الحجر فتخرج نساء اهل القرية الاخرى متبرجات طالبات للرجال الى ان يعاد الحجر الى حالته فيعاودهن التمييز ويعدن الى بيوتهن

ومن الجهات التي لها ذكر في التاريخ ايضاً (شبيث والاحص) قال ياقوت بعد كلام طويل الاحص كورة كبيرة مشهورة ذات قلاع ومزارع بين القبة وبين الشمال من مدينة حلب قصبتها خناصره قلت والاحص يسميه قوم الحص بالخاء المعجمة واخرون بالخاء المهملة والجرا كسة يقولون ان هذه اللفظة حثية ومعناها المزرعة كما هو معناها باللغة الجركسية ومن هنا يزعمون انهم هم الحثيون الذين كانوا يملكون هذه الاصقاع

واما شبيث فجل في هذه الكورة اسود في رأسه فضاء فيه اربع قرى وقد خربت جميعها ومن هذا الجبل يقطع اهل حلب وجميع نواحيها حجارة رحبهم وهي سود خشنة

وفي كتاب ابن الملا ان سور يا تطلق على الشام الاولى وهي حلب واعمالها قال وبناحية الاحص من بلاد حلب مدينة خربة تسمى سوريا واليه ينسب اللسان السور ياني والقلم السور ياني اه

وهذا الاحص هو الذي عناه عدي ابن الرقاع بقوله

واذا الربيع ثابعت انواؤه فسقى خناصره الاحص وزادها

فاضاف خناصره الى هذا الموضع واياه عنى جرير بقوله

عادت همومي بالا حص وسادي هيات من بلد الاحص بلادي
لي خمس عشرة من جمادى ليلة ما استطيع على الفراش رقادي
ونعود سيدنا وسيد غيرنا ليت التشكي كان بالعواد
وانشد الاصمعي

ولا اب ركب من دمشق واهله

ولا حص ان لم يأت في الركب زافر

ولا من شيث والاحص ومنتهى م

المطايا بفسرين او بخصر

واياه عني ابن حصينة بقوله

لج برق الاحص في لمعانه فتذكرت من وراء رعانه
فسقى الغيث حيث يقطع الاو عس من رنده ومنتبت بانه
او ترى النور مثل ما نشر البر د حوالي هضابه وقتانه
تجلب الریح منه ازكى من المسك اذا مرت الصبا من مكانه

وينسب الى الاحص شاعر حلي يعرف بالناشي الاحصي كان في

ايام سيف الدولة ابن حمدان فمدحه بقصيدة فاعتذر اليه سيف الدولة
بضيق اليد يومئذ وقال له اعذر ومتى بلغك انه حمل الينا مال فاتنا
نضاعف لك الجائزة نخرج من عنده فوجد على باب سيف الدولة كلاباً
تذبح لها السخال وتطعم لحومها فعاد الى سيف الدولة وانشده

رأيت باب داركم كلاباً تغذيها وتطعمها السخالا

وما في الارض ادبر من اديبٍ يكون الكلب احسن منه حالا

ثم اتفق ان حمل الى سيف الدولة اموال من بعض الجهات على بغال
ضاع منها بغل بما عليه وهو عشرة الاف دينار وجاء هذا البغل ووقف
على باب الناشي بالأحص فسمع حسه فظنه لصاً فخرج اليه بالسلاح
فوجده بغلاً موقراً بالمال فاخذ ما عليه واطلقه ثم دخل على سيف الدولة
وانشده

ومن ظن ان الرزق يأتي بحيلة فقد كذبه نفسه وهو آثم
يفوت الغنى من لا ينام عن السرى
وآخر يأتي رزقه وهو نائم

فقال له سيف الدولة بجمالي وصل اليك المال الذي كان على البغل
فقال نعم فقال خذه بجائزتك مباركاً لك فيه فقيل لسيف الدولة كيف
عرفت ذلك فقال عرفته من قوله وآخر يأتي رزقه وهو نائم بعد قوله
يكون الكلب احسن منه حالا

ومن البلاد التي لها ذكر في التاريخ (عين زربة) هي الان قرية صغيرة
وكانت مدينة عظيمة على سفح جبل مشرف عليها وفي سنة (١٠٨)
امر الرشيد ببنائها وتحصينها لانها كانت قلت سكانها ووهن عمرانها وبعد
ان عمرت بامر الرشيد ندب اليها جماعة من اهل خراسان واقطعهم بها
المنازل ثم نقل اليها المعتصم جماعة من الظط الذين كانوا تغلبوا على البطائح
وهي ارض واسعة بين واسط والبصرة والزط قوم من الهند وفي سنة

(٣٥١) استولت عليها الروم وفعلوا بها واهلها افعالاً فظيعةً كما حكيناها
في اخبار هذه السنة في باب الحوادث

ومن الاماكن التي لها ذكر في التاريخ (اورم) قال ياقوت هي اربعة
قرى اورم الكبرى واورم الصغرى واورم الجوز واورم البرامكة قلت
وكلاهما معروفة الان الا اورم البرامكة قال ويحكى عن اورم اعجوبة وهي
ان فيها ابنية كانت من قديم الزمن معبداً فيرى المجاورون لها من اهل
القرية ضوء نارٍ ساطعاً فاذا جاؤها لا يرون شيئاً وكان على هذه البنية
ثلاثة الواح من حجارة مكتوب على اللوح القبلي منها بالخط القديم ما
تعريبه (الاله الواحد كملت هذه البنية في تاريخ ٣٢٨) سنة لظهور
المسيح) وعلى اللوح المضروب على وجه الباب (سلام على من كمل هذه
البنية) وعلى اللوح الشمالي (هذا الضوء المشرق الموهوب لنا من الله في
ايام البربر في الدور الغالب المتجدد في ايام الملك ايناس وايناس البحر بين
المنقولين الى هذه البنية وقلاسس وجسنسا وقاسورس وبلايا في شهر
ايلول في ثاني عشر من التاريخ المتقدم والسلام على شعوب العالم والوقت
الصالح

ومن هذه الاماكن ايضاً (تل السلطان) كان اسمه الفنيديق بينه
وبين حلب خمسة فراسخ وبه كانت وقعات الفنيديق بين ناصر الدولة
ابن حمدان وبني كلاب من بني مرداس في سنة ٤٥٢ وفي سنة ٤٨٦
كانت في قر به وقعة بين اقسنقر وبين نتش فعرف التل من ذلك اليوم
بتل السلطان نسبة الى السلطان ملك شاه

ومن تلك الاماكن ايضاً (جبرين الفستق) قرية على باب حلب
بينهما نحو ميلين وهي لم تنزل كبيرة عامرة وجبرين قورسطايا من قرى
حلب من ناحية عزاز وتعرف ايضاً بجبرين الشمالي وينسب اليها ابو
القاسم احمد ابن هبة الله النحوي المقرئ الفاضل امام شاعر وكان له حلقة
بجامع حلب وله ثروة وهو من اعيان القرن السابع ومن شعره

ملك اذا ما السلم شئت ماله جمع الهياج عليه ما قد فرقا
واكفه تكف الندى فبنانه لولامس الصخر الاصم لاورقا

والى جانب قبتان الجبل المحررة في الجدول بين حور وبابيص جب
الكلب الذي كان على ما قاله بعض مؤرخي حلب ينفع المكلوب من
عضة الكلب فيؤمر المعضوض بان ينظر الى تلك البئر ويشرب من مائها
فيبرأ من مرضه ويقال ان امرأة التقت فيه خرقة حيض فبطلت خاصيته
وذلك في حدود سنة خمسمائة وكان احدى عجائب حلب الثلاث

ومن الاماكن المذكورة قنسرين الثانية وهو حيار بني القعقاع ابن
خليد ابن الحارث العبسي وهم اخوال الوليد وسليمان بن عبد الملك بن
مروان وتعرف ايضاً بحيار بني عبس وموضعها الان قرب قنسرين وهي
دائرة يزرعها الفلاحون

وفي آرل جوار عنادان مشهد الرجم على جبل مشرف على الارتيق
ومن الاماكن القديمة الشهيرة في هذا القضاء : قلعة سمعان او سراي
سمعان او كنيسة سمعان وهي بناء ضخم ذو اساطين عظيمة على كثير

من حجارتة خطوط رومانية يقصده السواح : انتهى الكلام على هذا
القضاء

قضاء الرقة

كديران عشيرة عجل ٩٦ عشيرة بو جابر ١٢٩ السويديه ١٢١ جبر
١٢٢ الحوائج الصغيرة ٥٨ الحفره ٤٧ الواسطه ٨١ الحوائج الكبيرة ١٠٨
دبس فرج السلامه ٣٣ غزاله ٥٥.٥٥ عائد ١٦ كريك ٢٧ مريبط ٨٥
حويش ٣٥ دبس غضبان العلي ٨٤ طاوى ١٦٢ شمس الدين ٦١ ارميله
١٤ الرقه تابع شلاش العلي ١٨٥ نخذ كريم ٦٩ نخذ غول الحمود الجرن
١٣١ نخذ علوش افندي ١٤٥ حليسات عشيرة المعامرة ٦٧ حليسات
عشيرة عبدالله ٥٣ فرقة الجدارسة ٣٥ عبدالله الموصلي ٩ عشيرة غانم
الظاهر ١١٦ قرية السمره ٥٩ مراييع السيد الشيخ ٤١ قرية السبعة
٥٤ قرية كمسره ٢١٧ قرية رطله ٥٧ سلجيه ٦٩ حلو ١٧٩ حمرة مدلج
نخذ فياض بلاسم ٨٨ حمرة الجماسه ١٢٢ حمرة مدلج عشيرة الغنام ٩٤
حمرة مدلج عشيرة ناصر ١٩٦ حمرة الجماسة ١٥٣ نخذ مراييع عبدالستار
٨٦ مدلج بلاسم فخذ اسماعيل العبد ١٢٥ حسن علي الحمار ٨٧ حسن
العلي فخذ خابور الصالح ٩١ بريج عشيرة عليان ٥٣ فاطمه بريج عشيرة
موسى الراشد ١٦٠ فاطمه بريج عشيرة الراشد ٦٣ فاطمه بريج عشيرة
موسى الراشد ٤٧ خسى صابل فخذ الخضر ١٠٥ خسى عجبل فخذ الحمله
١٦٧ حمرة وشيخ دندل عشيرة الخلف ٤٨ قرية تل سمن عشيرة
المحادلة ٤٤

فجملته ما وقع عليه قلم الاحصاء في هذا القضاء (٤٥٨٩) نسمة ما بين ذكر واثني . على ان هذا العدد هو الذي امكن احصاءه من اهل هذا القضاء الاعراب الرحل النزل الذين يقيمون في المضارب اكثر عامهم ولا يأوون الي العمران الا قليلاً

الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن المشهورة

هذا القضاء في شرقي حاب يبعد مركزه عنها وهو قصبه الرقة البيضاء ستاً وثلاثين ساعة وهو قضاء واسع الاراضي كثير السهول طيب التربة الا انه غير معمور لبعده وكثرة بدوه وقراه التي ذكرناها في الجدول لا يبلغ عددها ربع قراه وانما لم نذكرها كلها لعدم وقوفنا على عدد سكانها لانهم لم يجر عليهم قلم الاحصاء اذ كانوا اعراباً رحلاً يعسر ضبطهم على ما اسلفنا بيانه : والقرى التي ذكرناها هي التي تجبي غلاتها الى جهة خزينة الدولة وما عداها من القرى التي لم نذكرها كانت تابعة مزراع السلطان عبد الحميد

كان قضاء الرقة تابعاً لواء الزور ثم في حدود سنة ١٣٠٠ الحق بلواء

حلب

والرقة كانت مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة ايام وهي تعد من بلاد الجزيرة لانها من جانب الفرات الشرقي وكان بالجانب الغربي مدينة اخرى تعرف برقة واسط كان بها قصر لهشام ابن عبد الملك واسفل من الرقة بفرسخ الرقة السوداء وكانت كبيرة ذات بساتين

بيرة والرقعة بنيت عوضها الراقعة وسميت بها وكانت قاعدة ديار مض
وقال ربيعة الرقي

بلد ساكنة ممن توتود	حبذا الرقة دار وبلد
لا ولا اخبرنا عنها احد	ما رأينا بلدة أتعد لها
سورها بجر وسور في الجدد	انها بيرة بحرية
هدهد البر ومكاء غرد	تسمع الصلصل في اشجارها
من جمال في قریش واسد	لم تضمن بلدة ما ضمنت

فتحت الرقة البيضاء صلحاً على يد عياض ابن غنم سنة (١٧) فقال

سهيل ابن عدي

الى اهل الجزيرة بالعوالي	وصادمننا الفرات غدات سرنا
رأينا الشهر لوح بالهلل	اخذنا الرقة البيضاء لما
وقد كانت تخوف بالزوال	وازعجت الجزيرة بعض خفض
باكناف الجزيرة عن تقال	وصار الخرج ضاحية الينا

هذه المدينة قديمة العهد جداً بناها اسكندر المكدوني تذكراً لانتصاره
وسميت اولاً نيقيفور يوم ثم كاليكوم ثم قسطنطينوبوليس ثم
لاونتوسوبوليس نسبة الى قياصرة من الرومان وحدث لها في تاريخ
الاسلام عدة حوادث فقد جرت بها وقعة بين اهلها وعساكر الضحاك
الخارجي سنة ١٢٨ فارسل مروان عسكرياً ارحل عنها الخوارج واستوطنها
الرشيد سنة ١٨٠ وبنى فيها قصراً جميلاً وتكاثر بها الناس وزادت

عمارتها وقال الرشيد يوماً في تركه بغداد وتوطنه الرقة ولنعم الدار هي بغداد ولكني أريد المناخ على ناحية أهل الشقاق والنفاق والبغض لائمة الهدى والحب لشجرة اللة بني امية مع ما فيها من المارقة والمتلصصة ومخيفي السبيل ولولا ذلك لما فارقت بغداد وآثار قصر الرشيد فيها باقية الى هذا العصر وهي واقعة على ملتي بالس والفرات على مسافة مائتي ميل من ديار بكر الى الجنوب الغربي وفيها بعض آثار رومانية وينسب اليها جماعة من العلماء ومنهم ابو عمر وهلال ابن العلاء ابن هلال الرقي محدث ضعيف الحديث مات سنة (٢٧٠) ومحمد بن حسن الرقي الشاعر يعرف بالمعوج مات سنة (٣٠٧) ومن المتأخرين القاضي البيضاوي صاحب التفسير وقيل هو من البيضاء بلدة بفارس وقد دلت تواريخ الدولة العثمانية على ان قضاء الرقة بقي معموراً مدة طويلة وكانت الدولة ترسل اليها والياً كوالي حلب يقيم بها ثم على تمادي الايام الم بها الخراب وصارت الدولة تسمي والي حلب والي حلب والرقة وقيم بحلب واستمر ذلك كذلك الى حين تشكيل الولايات فافرد والي حلب بالذكر وكانت الرقة قد اشرفت على الانحفاء من الوجود وخرب برها خراباً فاحشاً بسبب البدو الرحل فصارت مركز مديرية الى حدود سنة ١٣٠٠ وفيها فتحت عدة قرى من المزارع السلطانية واستوطنها كثير من العرب يسكنون فيها باخصاص وبيوت من الشعر واخذت بالعمار قليلاً ودب العمار في برها وحينئذٍ صارت مركز قائمقامية على ما هي عليه اليوم قيل ان الرقة في ايام المأمون ابن هارون الرشيد كان محيط سورها

مسافة ساعة وفي ايام نور الدين محمود زنكي بنى فيها جامع حافل اثر
منارته باقية حتى الان وجميع سكان هذا القضاء اعراب لغتهم العربية
البدوية

— الرافقة —

واما الرافقة فهي الرقة القديمة مجاورة الرقة الجديدة وهي البلدة التي
كانت مشهورة على شاطئ الفرات ويقال لهما الرقتان وكانت الرافقة
بلدة متصلة البناء بالرقة على ضفة الفرات بينهما مقدار ثلاثمائة ذراع
وكان على الرافقة سوران بينهما فصيل وكانت على هيئة مدينة السلام
وكان لها روض بينها وبين الرقة يقال له روض هرثمة على شاطئ
الفرات مدفون فيه يحيى البرمكي وفي هذا الروض كانت اسواق الرقة
وكانت الرافقة قد خربت وغلب عليها اسم الرقة ثم بناها عوضاً عن
الرقة المنصور سنة ١٥٥ كبناء مدينة بغداد ورتب فيها جنداً من اهل
خراسان وجرى ذلك على يد المهدي ولي عهده ثم بنى الرشيد قصورها
وبقى بينها وبين الرقة البيضاء فضاء ومزارع ونقل اليها اسواق الرقة على
بن سليمان بن علي حين ولي الجزيرة

قلت ومنذ خمسين سنة وزيادة يشتغل الاعراب وغيرهم بحفر محل الرافقة
واستقصاء العاديات منها فخرج منها من ذلك ما يعيا قلم الاحصاء بعده
من الظروف الخزفية والزجاجية وغيرها ثم حضرت الحكومة الحفر فيها
غير انه لم يزل يستخرج من ارضها بعض عاديات على صفة خفية

- مدينة الرصافة -

وفي هذا القضاء مدينة (الرصافة) وتعرف برصافة هشام كانت مدينة بقرب الرقة وماء اهلبا من الصهاريج وفيها آبار سحيقة رشاؤها مائة وعشرون ذراعاً وماؤها ملح وبينها وبين الفرات اربعة فراسخ وكان اهلبا مشهورين بعمل الاكسية والجوالق والمخالي تحمل الى سائر البلاد وكان هشام يقزع اليها من البق في شاطئ الفرات وقال الاصمعي وكان بها دير وعن ابن بطالان ان قصر الرصافة حصن دون دار الخلافة ببغداد وفيه بيعة عظيمة ظاهرها بالفص المذهب انشأها قسطنطين ابن هيلانة وتحت البيعة صهر يج معقود على اساطين الرخام المبلط بالمرمر مملوء من ماء المطر وكان سكان هذا الحصن بادية اكثرهم نصارى معاشهم تخفير السابله وهذه الرصافة هي التي عنها الفرزدق بقوله

الى م تلفتين وانت تحتي وخير الناس كلهم امامي
متى تردى الرصافة تستريجي من الانساع والجلب الدوامي

ولما قال الفرزدق هذين البيتين قال كافي بابن المراغة وقد سمع هذين

فقال

تلفت انها تحت ابن قين حليف الكبر والفاس الكهام
متى تردى الرصافة تخز فيها نكزيك في المواسم كل عام

وكان الامر كذلك لم يخرم جرير حرفاً ولا زاد ولا نقص لما بلغه

معناه وذكر ابن العديم ان الرصافة كانت بلدة منبعا لانها في برية ولا ماء عندها ولها سور من الحجر وفي داخلها مصنع كثير الماء من المطر وكان هشام بناها وعمل عليها سوراً واتخذها دار اقامته وذلك انه لما كثر الطاعون في زمن بني امية وفشا كانت العرب تتجمع البر وتبني القصور والمصانع هرباً منه الى ان ولى هشام بن عبد الملك فابتنى الرصافة وكانت مدينة رومية قديمة ثم خربت وكان الخلفاء وابناؤهم يهربون من الطاعون فينزلون البرية فلما عزم هشام على نزول الرصافة قيل له لا تخرج فان الخلفاء لا يطعنون فقال او تريدون ان تجربوا في ثم خرج اليها والمشهور ان النعمان ابن الحارث بن ملارية ذات النطاقين وهو احد ملوك غسان هو الذي اصلح صهاريج الرصافة وعمل صهر يجها الاعظم وكان بعض ملوك غسان خربها ولما استولى التتر على حلب واعمالها في سنة (٦٥٨) امنوا اهل الرصافة وابقوهم على ما هم عليه فلما كسر المسلمون التتر ولى عليها السلطان الملك الظاهر ابو الفتح بيبرس صاحب الديار المصرية والشامية واليا بقي مقيماً بها الى سنة ٦٦٨ وفيها جلا اهلها عنها وسكنوا سلمية وحماه وغيرهما من البلاد ولم يبق بها احد البتة اه قلت هي الان خراب واسع يحيط به سور معمور من عدة جهات وفيها عدة مبان قائمة معمورة بالحجارة المهندمة الجميلة كسورها والمشتغلون باستخراج العاديات من اراضي الخرابات القديمة يقصدون الرصافة زرافات ووحداً و يقيمون فيها الايام العديدة ويحفرون في اراضي منازلها ومقابرها القديمة فيخرج لهم من المنازل عاديات خزفية جميلة تباع

للغريبين بائنان باهظة وقليلاً ما يخرج لهم نقود فضية . واما المقابر
القديمة فربما خرج لهم منها حلى ذهبية : على ان عادياتها الخزفية تباع
بائنان اكثر مما تباع به عاديات الرقة

— مسكنه —

وفي هذا القضاء ايضاً مدينة (مسكنة) وهي المعروفة قديماً ببالس
وكانت مدينة على شاطئ الفرات تحمل منها التجارات التي ترد الى مصر
وسائر ارض الشام في السفن الى بغداد قيل سميت ببالس ابن الروم بن
اليقن بن سام وكانت على ضفة الفرات الغربية فلم يزل الفرات يشرق عنها
قليلاً قليلاً حتى صارت بينهما مسافة بعيدة وكانت هي وقاصرين لأخوين
من اشراف الروم فصالح اهلها ابا عبيدة على الجزية او الجلاء فجلا اكثرهم
الى بلاد الروم وارض الجزيرة وقرية جسر منبج ولم يكن جسر يومئذ
وانما اتخذ في زمن عثمان رضي الله عنه واسكن بالبس وقاصرين قوماً من
العرب والبوادي ثم خربت قاصرين ولما توجه مسلمة بن عبد الملك غازيا
الروم من نحو الثغور الجزرية عسكر ببالس فاتاه اهلها واهل بويلس
وقاصره وساموه ان يحفر لهم نهراً من الفرات يسقي ارضهم على ان يجعلوا
له الثلث من غلاتهم بعد عشر السلطان فاجابهم وحفر النهر المنسوب اليه
ورسم سور المدينة ولما مات مسلمة صارت بالبس لورثته الى ان اخذتها
منهم الدولة العباسية واستمرت في عمرانها الى سنة (٦٠٨) فخربت في
حادثة النار وجلا اهلها عنها وخلت من السكان وهي الان خراب

يسكنها شردمة من الحامية وقليل من التجار الذين يبيعون سلعهم الى سكان البوادي

وفي هذا القضاء ايضاً (صفين) وكانت من اعمال جند قنسرين وكانت قرية كبيرة عامرة على مكان مرتفع من الفرات والفرات في سفحه وفيها مشهد لأمر المؤمنين سيدنا علي رضي الله عنه وقيل انه موضع فسطاطه وموضع الوقعة غربيه في الارض السهلة وقتلى علي في ارض من قبلي المشهد وشرقيه وقتلى معاوية غربي المشهد وجثثهم في تلال من التراب والحجارة كانوا لكثرة القتلى يحفرون حفائر ويطرحونهم فيها ويبتكون عليهم التراب ويرفعونه على وجه الارض فصارت لطول الزمن كالتلال : قيل ان صفين كانت مدينة عتيقة من مدن الاعاجم في ارض قنسرين على شاطئ الفرات فيما بين الرقة ومنبج وعن كعب الاحبار انه قال وجدت نعتها في الكتاب بان بني اسرائيل اقتتلوا فيها تسع مرات حتى تفانوا وان العرب ستقتل فيها العاشرة حتى يتفانوا

وفي هذا القضاء ايضاً (قلعة جعبر) وهو حصن مطال على الفرات واسمها الدوسرية وجعبر هو سابق الدين القشيري النخري شيخ اعمى طال مكثه في هذه القلعة فنسبت اليه وكان يقطع الطريق هو واولاده ويخيف السابلة وفي سنة (٤٧٩) مسكه السلطان ملك شاه وامسك اولاده وقتل من بالقلعة من بني قشير وملكها وسار الى حلب وتسلم قلعتها من سالم بن مالك بن بدران العقيلي وعوضه عنها قلعة جعبر وفي سنة (٤٩٧) اغار الفرنج على الرقة وقلعة جعبر وكانوا لساء المذكور ثم في سنة

٥٤١ حاصرها اتابك زنكي مدة طويلة وكان بها حسان المنبجي من قبل
سالم المذكور وبينما كان زنكي يحاصرها اذا تاه سهم فقتله وخلص حسان
من القتل ودفن اتابك عماد الدين زنكي ابن آقسنقر بالرقه وفي سنة ٥٦٤
ملك هذه القلعة نور الدين من صاحبها شهاب الدين مالك بن علي بن
مالك العقيلي وسبب ذلك ان صاحبها نزل يتصيد فاخذه بنو كلاب
وحملوه الى نور الدين فاعتقله واحسن اليه ورغبه في الاقطاع والمال ليسلم
اليه القلعة فلم يفعل فعدل الى الشدة والعنف وتهدده فلم يفعل ثم ارسل
عسكراً كثيراً الى القلعة فحاصروها فلم يقوزوا منها بطائل فعاد الى الرفق
مع مالك فرضي ان يسلمها اليه و يأخذ عوضها سروج واعمالها وملاحة
الجبول وعشرين الف دينار معجلة وهذا اقطاع عظيم جداً الا انه لا
حصن فيه فتسلم مالك ذلك وقيل له ايما احب اليك واحسن مقاماً سروج
والشام ام القلعة فقال هذه اكثر مالاً واما العز ففارقناه بالقلعة وفي
سنة ٦١١ كان السلطان سليمان شاه جد الأسرة العثمانية قد فارق بلاد
ماهان جافلا من التتر هو ومن معه مقبلاً الى السلجوقية ليتوطن في
بلادها فقصده جهة حلب من ألبستان هو ومن معه فوصلوا الى نهر الفرات
امام قلعة جعبر ولم يعلموا المعبر فعبروا النهر فغاب عليهم الماء ففرق
سليمان شاه فاخرجوه ودفنوه عند القلعة ولما ولي السلطنة السلطان عبد
الحמיד خان الثاني امر بتجديد مرقد جده فعمر على احسن طرز واما القلعة
فقد استولى عليها الخراب من فتنة التتر وعادت كأن لم تكن

وفي قضاء الرقة مرقد ابي هريرة رضي الله عنه وغيره من الصحابة

الكرام . انتهى الكلام على قضاء الرقة

- قضاء حارم -

حارم ٧١٦ حارم ٢١ حارم ر ٢٠

- سلقين -

الحمام ٤٠٥ الجامع ٤٣٠ البياضه ٣٩١ البازار ٦٢٦ البازار ٣١
البازار ز ٤ قرية العلامي ٣٣٥ اسقاط ٣٦٥ كوكو ٨٤ كفر حانه ٦٧
الجزية ١١٨ كفرمو ٣٤٠ كفرعاده ١٠ حير الجاموس ٢٦ الحمامضه
٧٥ دير سلونه ١٨ ميراسحاق ١٦ بهليللا ٢٧ مزرعة الشيوخ ٤٥ بيسين
٢٠ جدعين ١٦ بشندلته ١٦ الحلة ٣٢ تل ابي طلحه ٦٢ حران ١٨٣
كفر صوم ٥٣ عبر يتا ٥٦ بنابل ٤٦ بشندلايه ٥٧ بني شهر او البركه ٢٢٥
قلب لوزه ١٠٦ معصرته ٦٤ كفر كيلا ٥٧ تل تينا ٤٤

ارمناز محلاتها

الشيخ عبد القادر ٤٢٥ الخضر ٣٩٨ السياسة ٤٠٦ كدسي ٤١٢
الله ٤٤٧ العجمي ٤١٣ الحمام ١٥٤

كفر تخاريم محلاتها

البركه ٤٣٦ جب محرم ٤٢٢ العين ٤٤٠ الشماليه ٤٢٥ الخواص ٤٨١
الغريه ٣٩٩ الغريه ر ٤

اسماء القرى

بيرة ارمناز ٣٤٩ ملس ٢٩٨ كبتة ٢٥٣ الدويله ١٨٥ كواره ١٩٣
بياطس ١٨٠ كفر هند ٢٨ بلندور ١٥

ناحية باريشا

باريشا ٢٦٤ معرة الشلف ٤٧١ سردين ٢٩٩ ربعنا ٥٦ حتان ٢٢٥
رضوه ١١٤ باش مشلى ١٢٤ تفرايا ٧١ كفر دريان ٤٥٢ كفر عروق
١٤٨ الدانا ١٣ سرمد ١٠١٠ حزره ١٣١ حفسرجه ٩٦٠ صلوه
١٣٧ ترلاها ١١٠ ترلاها ر ١ بوزغا ١١٩ قرقنيا ١٣٢٧ ترماني ١٢٥٥
تل عدو ٥٧٣ تل عقبرين ٢٨٧ ديرخشان ١٥٨ حرحرين ٢٨ معرة
الشمالية ١٢ تيزين ٦٤ بورنيا ١٣ كفرتيزايه ٢٠

ناحية الريجانيه

ارتاح ٣٢٣ ارتاح ١٠١ ارتاح ر ٩ ترييلان ١٨٥ الجديد ٨٦
العواقيه ١٨٩ قوسان ٨٨ المشرفيه ٦٣ تل داود باشا ٣٥ كفر شيخه ٤١
قسطل قباله ٣٤ ابطال هيوك ٦٢ الحمام الشرقي ٢٠٥ غيرانجي ٤٣
طالش ٨٩ كوك تبه ٤٣ اوصاغي ٤١ قوروج اوغلى ١٦٢ مصطبه ١٦
حسن بللو ٧٤ قره هيوك ٩٣ كفر قره ٤٣ قورج اوغلي افرازي ٥٨
جقال هيوك ٢٩ كنعانيه ٥٥ تليات ١٤ تل غازي محمد بك ٢٣ تل
غازي الحاج مرسل ٣١ جيران تبه ٣٣ اق بنار ١١٤ صوجي ٥٠ شرشب

٢٣ جقل تبه ٥٠ بوز هيوك ٤٨ طوف ٥٥ برتلو ٥٩ دهده جنار ٧٥
يني بيان ٣٨ كورت توكلتي ٢٥ تل كريس ٥٤ طوتلي هيوك ٧٩ يني
كوي ٢١ قره يابي ٣٣ بيوك عواره ٧١ كوجك عواره ٢٤ بيوك
صيجانلي ٤٦ كوجك صيجانلي ٤٨ جانبولات ٣٥ باش كوي ٦٧ باشا
هيوكي ٦٢ طرمه ١٤ اطه تبه ٢١ بان يورت ٢٥ حليلي كديكي ٢٠ سيد
علي هيوك ١١ ديرالره بان ١١ افيز ٢٩٢ حافظ ٨٧ تل كر كور ٨
اوج تبه ٥٦ تل قرميد ٩ حراب علي ٢٢ سازلق ٨ بللانه ٢٩

فجملة سكان قضاء حارم (٢٥٥٣٢) نسمة ما بين ذكر واثني

الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن الشهيرة

هذا قضاء واسع كثير الخيرات غزير المياه وفيه جانب عظيم رديء
المناخ كدارة العمق وحارم وما قرب منهما وموقعه في غربي حلب
ويبعد مركزه عنها وهو حارم ست عشرة ساعة وتشتمل حارم على دار
حكومة وجامع وبضعة وعشرين دكاناً وثلاثة مقاهي وثلاثة
طواحين

قال ياقوت في معجم البلدان ولفظة حارم ان كانت عربية فهي
مشتقة من الحرمان لخصانتها في وقت عمرانها كانها يجرمها العدو او من
الحريم كانها تكون لمن فيها حرماً : ويرجع الثاني ما حكاه عنها ابن
الشحنة حيث قال في الكلام عليها وكانت قبل الفتح سيرة وهي الحظيرة
التي تحوط بالمواشي ودامت على ذلك في صدر الاسلام الى ان ملكت

الروم انطاكية سنة ٣٥٨ فبنوها حصناً لتحمي مواشيهم من غارات العرب ثم صاروا يزيدون فيه ويوسعونه ويشيدونه حتى صار مقطعاً من صاحب انطاكية لفارس من الروم يسمي الماروز فبنى فيه قلعة ووضع عليها علماً له وبقي كذلك الى سنة ٦٣٠ ولم يغيره احد من ملوك المسلمين الذين يتولون على هذا الحصن فقصده الملك العزيز بن الملك الظاهر واسر بازالة ذلك العلم وجدد فيه حصناً منيعاً بعضه على جبل وبعضه على رصيف مبني بالحجر والكس وجميع بنائه عقود وفي وسطه عين جارية تفيض الى الخندق ثم يتفرع الى الارباح واستمرت حارم بايدي الروم الى سنة ٤٧٧ وفيها استولى عليها سليمان بن قلمش وقد استولى على انطاكية وغيرها وبقيت في ايدي المسلمين الى سنة ٤٩١ وفيها ملك الفرنج انطاكية وحارم وغيرهما وزادوا في تحصينها وجعلوها ملجأ لهم اذا شنوا الغارات ولم تنزل في ايديهم الى سنة ٥٥٩ وفيها اخذها نور الدين منهم بعد حرب مهولة واقطعها لرصيفه مجد الدين ابي بكر بن الدايه ولما آلت للملك الصالح بن نور الدين اقطعها لسعد الدين كشتكين مدير دولته ثم قتل سعد الدين فقصدتها الفرنج طمعاً بقلة حاميتها وحاصروها اربعة اشهر ثم صالحهم الملك الصالح على مال ورحلوا عنها وكان من بينها قد امتنعوا على الملك الصالح بعد قتل كشتكين فارسل اليهم الملك الصالح جيشاً شدد عليها الحصار بعد رحيل الفرنج فسلموها اليه فاستتاب بها مملوكاً كان لايه اسمه سرخك فلما كانت سنة ٥٧٩ قصدتها صلاح الدين بعد فتح حلب وبها المملوك المذكور فراسله صلاح الدين ان يسلمها

اليه و يعطيه عوضها ما شاء فجار في الطلب وقصد مراسلة الفرنج بخاف اصحابه ان تصير القلعة بيد الفرنج فقبضوا عليه وارسلوا الى صلاح الدين يطلبون الامان فاجابهم وتسلم القلعة ورتب بها بعض خواصه ثم ضارت بعد صلاح الدين لولده الملك الظاهر فاهتم بشأنها وحصن قلعتها واسمها مكتوب على بابها وكان حصنها القديم مثلث الشكل فغيره الملك الظاهر وجعله مدوراً وبنى ابراجه مربعة وفي سنة (٦٥٧) استولى هولاء على البلاد واخذ حارم وقتل جميع من فيها حتى البهائم خنقاً واخر بها عن اخرها وكانت المدينة في ايام الملك الظاهر يحل بها نواب عن الامراء الاسفسهلا ريه العظماء الكبراء وكان لها عمل يستخرج منه في تلك الايام ما يصرف في حقوق الف فارس خارجاً عن قضاة البلد فانه كان يستخرج منها خمسمائة الف درهم وبعد ان خربها هولاء كو ورحل عنها عادت لايدي المسلمين الا انها اخذت في الخراب والاضمحلال ولم يبق منها سوى اطلال خافية ورسوم بالية ولما كانت سنة ١٢٤٣ لجأ اليها الاخوة الثلاثة اجداد آل البرمدا الا تي ذكر اسرتهم فاقاموا فيها تحت المضارب ثم في سنة ١٢٤٧ بدأت هذه الاسرة ببناء مساكن لهم في حارم ومن ذلك التاريخ اخذت بالعمار وفي سنة ١٢٨٥ جعلت الريحانية مركز قائم مقام وبعد بضع سنوات نقل مركزه الى حارم فزاد عمرانها حتى بلغت عدة بيوتها وسكانها ما رسمناه في جدول قضائها ثم في شهر شوال سنة (١٣١٢) انتهت حكومة حلب الى الباب العالي بما ملخصه ان حارم رديئة المناخ ضيقة المساكن والرحاب لا تصلح لجمع

العساكر النظامية والرديف ولا يخلو المستخدمون بحكومتها من الامراض في اكثر الاوقات فلو نقل مركز قائم مقاميتها الى كفر تخاريم لكان احسن وقد زين للحكومة بهذا الانهاء جماعة من اهل الشراء في كفر تخاريم وواعدوا الحكومة اذا نقل مركز القضاء الى قريتهم بان يتبرعوا ببناء سراي للحكومة ومستودع للرديف لا تقل نفقتهما عن اربعة الاف ليرة فرجع الجواب بالنقل فنقل المركز الى كفر تخاريم المذكورة وباشراهلها عمارة السراي والمستودع ثم في سنة ١٣٣١ اعيد مركز القضاء الى جهة الريحانية وهو لم يزل فيها حتى الان

قال بن شداد في حارم بعد ان تكلم عليها كلاماً طائل الذيل وهذا العمل يشتمل على قرى ومزارع وبساتين فيها عيون عليها طواحين وهي بها تسمى دمشق الصغرى لكثرة ما فيها من سائر الفواكه قال وحد هذا العمل من القبلة جبل ارمناز والجبل الاعلى وجبل باريشا وكلها معمورة بالضياع والقرى وتنتهي هذه الناحية الى البئر الطيب من الراج ومن الشرق تنتهي الى تيزين وجبل ليلون وكل هذه الجبال يتفجر منها الانهار وهي ملتفة الاشجار ومن الشمال ينتهي الى جسر قيبار على عفرين وعليه ارحاء السمونية الى بلد البلاط وهذه الارحاء الان وقف على بيارستان ارغون بجلب وتشتمل على قرى العمق ومن الغرب تشتمل على ناحية يقال لها الاقليم تنتهي الى نهر العاصي وكان في هذه النواحي ما يزيد على ثلاثين والياً يتصرفون من جهة من يكون نائباً عن السلطان بحارم ا هـ كلام ابن شداد

قلت كلمة بار يشا مأخوذة من بار يشاتس اسم زوجة دارا ملك الفرس
وكانت تملك جميع تلك النواحي

سكان حارم يتكلمون بالعربية وكلهم مسلمون وسكان الجبل الاعلى
اكثرهم دروز واما القضاء ففيه العربي والتركماني والكردي وفي جهة
الريحانية من هذا القضاء يوجد عدة عيون حارة تعرف بالحمامات قدمنا
ذكرها في الكلام على الحمامات المعدنية ومن هذه الجهة يمر نهر عفرين
ويصب في بحيرة العمق وقد اشتهرت بعض القرى من هذا القضاء
بنسج البسط والسجادات وقرية بار يشا اشتهرت بكثرة التبغ المعروف
بالتوتن وجودته حتى انه ربما حمل هدايا الي البلاد البعيدة كالاستانة
ومن القرى المشهورة في هذا القضاء (كفرنخاريم) وهي قرية واسعة
ذات مياه لذيذة قد اشتملت على جامعين ومئة دكان ودار حكومة
ومستودع للرديف مستجدين

وفي هذا القضاء ايضا مدينة ارمناز وهي بليدة قديمة لها ذكر في التاريخ
كانت تعد من نواحي حلب وتبعد عنها خمسة فراسخ تعمل فيها القدور
والشربات الخزفية الجيدة من تراب احمر طيب وفيها معمل قديم للزجاج
وراج سوقه واشتهر في الافاق صيته وربحت تجارته وكان يصنع فيه
انواع الظروف والاواني الزجاجية على الوان مختلفة وضروب شتى بعضها
منقوش وبعضها مكتوب بحروف عربية وايات قرآنية على ابداع صفة
واحسن طراز ولم تنزل كذلك حتى ظهر الزجاج الافرنجي ومال الناس
لاستعماله واهملوا زجاج ارمناز فكسدت تجارته وافتر اهله وهم الان

يشغلونه ولا يربحون منه الا القليل ومدينة ارمناز قد اشتملت على جامع
ومسجد وحمامين ومائة دكان ومعملين للزجاج واهلها مسلمون سنيون
ولأرمناز هذه ينسب عدة محدثين منهم الحافظ ابو القاسم غيث بن علي
الارمنازي المتوفى سنة ٤٤٣ ومن شعره قوله .

عجبت وقد حان توديعنا وحادي الركائب في اثرها
ونار توقد في اضلعي ودمع تصعد من قعرها
فلا النار تطفئها اضلعي ولا الدمع ينشف من حرها

وفي هذا القضاء ايضاً حصن ارتاح وهو الان قرية صغيرة قال
ياقوت في معجم البلدان وكان حصناً منيعاً من العواصم معدوداً من
اعمال حلب ويجوز ان كان عربياً ان يكون من ارتاح افتعل من الراحة
وهمزته مقطوعة ويجوز ان يكون ارتاح افعال كانباز اه وقد استولى
على ارتاح الروم حين استيلائهم على انطاكية وحارم ثم في سنة (٤٦٠)
استردها منهم الملك هارون بن خان حاصرها خمسة اشهر وكان عملها
جسماً كما حكيناه في حوادث هذه السنة وينسب الى ارتاح جماعة من
المحدثين منهم ابو علي الحسن بن علي الكناني الارتاحي تولى الاشراف
علي وقوف جامع دمشق سنة ٤٣٩ ومنهم الفقيه ابو الفتح نصر بن
ابراهيم وكان اميناً على المواريث ووقف الاشراف توفى سنة ٥٢٣
ومنهم ابو عبدالله محمد بن احمد الارتاحي وكان يقول نحن من ارتاح
البصر لان يعقوب عليه السلام بها رد عليه بصره وهو آخر من حدث

بها بالدنيا توفي سنة ٦١

ومن الاماكن التي لها ذكر في التاريخ من هذا القضاء تيزين وكانت مدينة صغيرة قديمة كان لها سور قد تهدم واليهما كانت تنسب الكورة وان كان فيها ما هو اميز منها ولم تنزل في ايدي المسلمين الى ان استولى الفرنج على انطاكية ثم استعادها منهم المسلمون

ومن تلك الاماكن ايضاً (سلقنه) ويقال لها سلقين وكانت كنيسة لارتاح يقصدها النصارى ولها بساتين وعيون وارحاء وقرى كانت تعرف بالحطاييه والبزاعية والمشغوفية ولم تنزل سلقين بايدي المسلمين حتى استولى عليها الفرنج حين استيلائهم على انطاكية وكانت قبل مضافة الى تيزين ثم اضيفت الى ارتاح وهي الان بليدة عامرة أهلة ذات جامع وحمام وسوق

وفي هذا القضاء عدة قرى عظيمة تعرف عظمها من عدة بيوتها وسكانها على ما رسمناه في الجدول فلا تطيل بذكرها وفي هذا القضاء العربي والتركاني والكردي وفيه من الآثار القديمة قلعة حصون على جبل سلفاني قرب حارم ويوجد قرب قرية قلب لوزه وترمانين ستة اعمدة مرمرية تعرف باعمدة سرمدا

ومن اعمال هذا القضاء مزرعة روحين لترمانين وهي في لحف جبل حزره وفيها مشهد روحين قرب قرية ترمانين فيه ثلاثة قبور الاوسط منها قبر قس ابن ساعدة الايادي والقبران الآخران قبر سيمان وشمعون وكان هذا المشهد مهجوراً لكثرة لصوصه الى ان عمره سديد الدين

مظفر بن ابي المعالي ابن المخيخ في ايام الملك الظاهر غازي لانه نام فيه ليلة وهو مريض فاصبح معافى وعمر عنده حاماً وبستاناً وحرر العين واقام به الى ان توفي وكثرت العماير حوله وكان اهل حلب قد اتخذوا الخروج الى هذا المشهد موسماً في يوم معين من السنة يسمونه خميس الوز فيجتمع اليه الناس من سائر النواحي و يقيمون فيه من يوم السبت الى يوم الجمعة

من الاماكن الشهيرة في هذا القضاء (دير رمانين) قال ياقوت وهو جمع رمان بلفظ جمع السلامة يعرف ايضاً بدير لسابان بين حلب وانطاكية مطل على بقعة تعرف بسرمد وهو دير حسن كبير الا انه خراب واثاره باقية وفيه يقول الشاعر

الف المقام بدير رمانينا للرقص الفا والمدام خدينا
والكاس والابريق يعمل دهره وتراه يجني الآس والنسرينا
في هذا القضاء الجبل الاعلى وقرية الدانا وسرمدا وقصر البنات
وغيرها من الاماكن القديمة التي يوجد في كل واحد منها خرابات
واطلال رومانية وكلدانية يحتاج بيانها الى شرح يستوعب مجلداً على
حدته وذلك مما لا يسعه زماني ولذا اكتفيت هنا بالتلميح اليه

اسرة آل برمدا في حارم

هي اول اسرة شهيرة في قصبة حارم واول من يذكر من اسلافها في هذه البلدة حسن اغا وحسين اغا واحمد اغا ابناء مصطفى اغا وهم في

الاصل اسرة كردية من عشيرة البرازية كانت متوطنة في نواحي سروج من اعمال مدينة الرها وكانوا من زعماء هذه العشيرة وروؤسائها ولهم السيطرة على عشائر الاكراد في تلك الاطراف ولما ثقلت على الحكومة وطأتهم امرتهم في حدود سنة (١٢٤٠) بالرحيل الى جهات الجومة فتوفي والدهم مصطفى اغا في اثناء الطريق وبعد ان اقاموا في الجومة مدة امروا بالرحيل الى جهة العمق وهناك خطب اختهم احد زعماء التركمان فاجابوه وصاهروه ثم امروا بالرحيل الى حارم فرحلوا اليها واقاموا فيها تحت مضارب الخيام لخلوها من اماكن يلجأون اليها وفي سنة (١٢٤٣) تمرد والي بغداد على الدولة فنذبت لقمع تمرده على رضا باشا والي حلب فصحب معه بكور اغا كتخداه وهذا صحب معه حسن اغا احد الاخوة الثلاثة المذكورين فتوجهوا الى بغداد واخضعوا اليها المتمردين واعادوا مياه الامن والسلام الى مجاريها وقد اظهر حسن اغا في تلك المعارك من البطولة وحسن التدبير ما حمل الدولة على الرضاء عن هذه الاسرة وحينئذ رضيت عنهم واقطعتهم خرابسة حارم وبعض اراض من ضواحيها ومن ذلك الحين اخذوا يقيمون فيها المباني ويرخصون لمن رغب جوارهم بان يبني فيها ويجعلها وطناً له وعلى تماذي الايام عادت تلك الخرابسة عامرة آهلة بالناس بعد ان بقيت خراباً ييباً عدة قرون

ومن ادركناه من مشاهير هذه الاسرة في حارم المرحوم احمد اغا ابن مصطفى اغا بن احمد اغا بن مصطفى اغا : كان رحمه الله جواداً سخياً صاحب منزل حافل لاقرء الضيوف واكرامهم ممدوح السيرة نافذ

الكلمة مقبولا عند الحكام : وقد خلفه في ذلك انجاله المحترمون نجيب اغا ومصطفى اغا وفارس اغا فهم سائرون على منهاجه حريصون على ابقاء ذكره

ومن نوابغ رجال هذه الأسرة الذكي الالهي مصطفى بك بن صادق افندي بن حسين اغا احد الاخوة الثلاثة فهو من انفرد بين اقرانه بركة الطبع ودقة الفهم وعزة النفس وصدق الحدس وسرعة الجواب المقرون بالسداد والصواب والتضلع من معرفة قوانين الدولة وانظمتها وقد وجد في عدة خدم عالية آخرها حاكمية دولة حلب العامة بقي فيها مدة ثم رغب عنها الى حرفة الحمامة التي نال بها غبطة من رخاء البال ورغد العيش لاقبال الناس عليه لانه من جمع بين القوة والامانة

الأسر الشهيرة في ارمناز

منها آل يحي اسرة قديمة كثيرة العدد وافرة المدد كان لها في هذه البلدة املاك عظيمة من الزيتون والعقار وغيرهما : وجيه هذه الأسرة محمد عثمان افندي شاب نشيط ميال الى الادب والمعارف حر الضمير عزيز النفس سخي الطبع : ومنها فارس اغا وهو رجل وديع هل الاخلاق صاحب منزل لاقراء الضيوف واکرامهم : واسرة آل الجمل ووجيها نور اغا

الأسر الشهيرة في كفر تخاريم

منها آل هنانوهي اسرة شهيرة متفرعة عن اصل قديم في حلب وجد

منه عدة رجال اولي وجاهة واحترام منهم الان في كفرتخاريم ابراهيم
بك النابغة بالفصاحة والبطولة وتوقد الذهن وكرم السجايا وصدق
العزيمة وحرية الضمير

ومنها اسرة آل الدرويش ووجيها توفيق افندي وعارف اغا : واسرة
آل الكيالي ووجيها بشير افندي : واسرة آل الصرما ووجيها ابراهيم اغا
و يوجد في كفرتخاريم غير ما ذكرنا من الأسر الشهيرة والوجهاء
الموصوفين بالسخاء وكرم الاخلاق

ومن الوجهاء في قرية منس شعبان اغا بن نجيب اغا له وجاهة وقبول
وهو صاحب منزل لاقراء الضيوف

اتهى الكلام على قضاء حارم

— قضاء الباب والجبول —

قصبة الياپ — محلاتها

القبليية ٨٣١ الشرقية ٦٧٨ الشماليية ١٤٦٨ الغربية ٧٠٤ الجبل ١١٠
المصاري ٥٠٢

قصبة تادف — محلاتها

الغربية ٦٥٩ الشماليية ٧٢١ الشرقية ٨٠٤

قرى القضاء

ابو طلل ٣٣٨ بزاعه ٧٢٥ بيرة الباب ٨٥ قباسين ٦١٨ قبة الشيخ

٩٣ سوسنباط ١٠٧ ترحين ٩٥ برشايه ٧٣ تل جرجي ٧٩ نعمان ٥٥
سوسيان ١١٥ شدود ٤٤ كفير ٤٥ حزوان ٣١١ تليل العنب ٢٤
نيربية ٢٨ شعالا ١٨ حسامية ٣٢ سليمه ٤٦ ام العمدة الشالية ١٦
السربس ٢٩ غوز ٣٤ البريج ٢٠ عيشه ١١٨ المديونه ٣١ رسم العلم
١٦ ام العمدة القبليه ٣٢ برهين ٣٦ تل علم ١١٠ جب الصفا ٦١ المفلسه
٢١ الحلبيه ٣٣ الشيخ احمد ١٢ تل مكسور ٥٨ المشرفه ١٦ قطر ٣٧
طومان ٣٧ عين الحدش ٢٩ بيدوره ٤١ عين الجمالجه ٤٦ عين الجحش
٣٨ ختان ٢٠ عقربين ٣١ سين ٤٠ صوران ٣٦ مران ٨٥ جب الكلب
٢٦ بلاط ٦٨ جب عبشه ٢٩ عبطين ١٤٧ ترکان ١٦٦ سفيره ١٤٨٧
مزرعة الفاعور ١٨ الخيم في جوارها ٥٦ تل عرب ٣٤١ تل حاصل ٢٣٢
ابو ضنه ٥١ تل اسطبل ٣٢ قصير الورد ٢٣ دكواني ٢٤ بفيجه ٢٩
الجبول ٣٩٨ تل سبعين ٤٥ الجديده ٩٤ الصفه ٢٠ شحشور ١٨ سرجه
الكبرى ٤١ سرجه الصغرى ٧ ريان ١١٦ تل نعمان ١٤ عين سابل ١٤٨
اعبد ٢٤ تل خطابات ١٠٤ عفش ٧٤ طيبة الاسم ٩٢ عران ١١٥
كويرس الغربي ٣٦ كويرس الشرقي ٠٠٠ دير القاق ٧٢ وديعه ٦٥
تل شغيب ١١٦ شيخ دن ٩٧ نجاره ١٥٦ قرباط قياسين ١٦ قديران ١٧٩
الحوت ٦٥ تل رحال ٤٦ ام تريكيه ٢٢ خر بشه ٢٣ عربيد ٨٠ شربع
٤٧ فاح ٥٩ عين البيضه ٢٠ ذعرايا ٨٣ عوينات ٢٦ رسم العاقول ٤٠
تل احمر ٥٧ عاصميه ٥٣ قرين ٢٤ ام اركيله ٢٩ قبطيه ٣٣ تل سوس
١٩ دير حافر ١٣٧ ام المرا ٣٢ مبعوجه ٤٠ حميمة الكبرى ٦٣ حميمة

الصفري ٧٩ رسم عبود ٥٨ نصر الله ٥٧ سريب ٢٧ تل بيجان ٤٣
شويليخ ٤٠ الرسم الكبير ٤٢ رسم الكأه ١٨ رسم الكروم ٤٢ تل كيار به
٥٣ ام تركيله ٨ زبيد ٤٠ رسم الحرمل ٢١ رسم العبد ٥٠ تل ايوب ٦٨

ناحية ايلبكلو

اكوز الديران ١٤ چورتان هيوك ١١٢ اسباهيلر ١٠٧ عرب جورك
٢٤ شادي ٩٦ تل عيشه ٩٥ قاب ويران ٣١ قالقوم ١٢٩ قرق مغار ١١
مازجي ٥: صندي ١٥٩ قورجه هيوك ٤٤ زلف ٥٦ قاضيلا ٦٦ عرب
عزي ٨٩ قورجه ويران ١١ قره كوز ٢٤ اوج قبه ٢٦ انقلاب ٦١ جاتقلي
٢٠ بكلربكي ١٢٤ عياشه ٦٨ اشكجي ٩ قور ياشي ١٥ بوز هيوك ٧
زوغره ٣ بيل ويران ١١ هلمان ٣٠ قره قيو ١٤ تل الشعير ١١ عين البيضه
٨ بولوق ١٢ جقور ويران ٤ قره ياغوب ١٠ قره طاشلي ١٩ كاور ايلي
١٦ كجلي ٦ مقبله ٢٦ دوه هيوك ١٨ شيب ١٣ بلطه جي ٨ سلسله ٤
حاجي ولي ٦ قبه تركمان ٩ حاج ققلي ٤ كليله ٤ قندريه ٣ يوسف بك
٥ دكنك ٨ لوله ٢ خللواوغلي ٤٣ باب الليمون ٩٧ الزياره ٩٥ طاش
قبو ١٢١ قوجه لي ٩٠ ماملي ٣٦

ناحية منبج التتاني

يازلي ٣٥ قره جرن ٤٢ كرسنلي ٢٧ سكلزلر ٣٤ بولدم ١٥ بريوك
شك ٤٠ خلطانلي ٢٠ يازلي بقر ٦١ بوزليجه ٤٣ سلمجك ٣٦ مرجانلي
٧٥ وقوف ١٢٧ جبين ٢٤ القرباط بقر بها ٦ علي منظر ١٦٥ قصرون

٨٦ اوزون على ٢٤ صلحان ٢ جوبان بك ٢٩٠ طاشلى بقر ٨٦ طويران
٢٩ شيخ بانجان ٣٩ جلد رعبا ٦ حوارين ١١ اللجى ١٧ تل بصل ٩ تل
كسيب ٦٠ ملا يعقوب ٤٧ ادبات ٧٢ البرج ٣٢ شيخ اجراح ٩ عويشه
٦٢ بوغاز ٥٣ اولاشلى ١٢ حليصه ٤ سرحان ٣٤ ابو ققل ٣٥٧ قلعة
نجم ٨٢ نعيمه ١١٤ خربة الروس ٩٩ جب حسن اغا ٧٣ ام جرن ٤٧
اوج قنا ١١٨ الفرس الكبير ١٣٤ الفرس الصغير ١١٧ تل عرش ٧٩
جما الكبير ١٣٣ جما الصغير ٥٧ صنداليه ٨١ خفيه ٥٨ اكر والى ١٧٦ الجب
الطويل ١٩ اوشار بجاغى ٧

فجمله سكان قضاء الباب (٢٤١٢٢) نسمة ما بين ذكر واثى

هذا القضاء شرقي حلب وبيعد مركزه عنها وهو قصبة الباب مرحلة
وفي هذه القصبة دار حكومة وعشرة جوامع ومساجد وحمامان ومائتا
دكان وستة خانات وعشرة مدارس وخمسة افران وبيتا قهوة وثلاث
مسابغ واربع معاصر وقد تضاف الباب الى بزاعا فيقال باب بزاعا وكانت
الباب وبزاعا قريتين عظيمتين بل مدينتين صغيرتين في كل واحدة
منهما منبر ولهما بساتين نزهة جميلة ولكل منهما وال وقاض وبينهما
وادي بطنان ومروجه وهو من اصح البقاع ماء وارقها هواء وفيه نزل
بعض الشعراء وقد تفياً ظلاله من الحر فترنم فيه بايات راقيات وهي

سقاء مضاعف الوبل العميم

وقانا نفحة الرمضاء واد

حنو المرضعات على الفطيم

نزلنا دوحه فحنى علينا

وارشفنا على ظاء زلالا
يصد الشمس انى قابلتنا
يروع حصاه حالية العذارى
الذ من المدامة للنديم
فيحجبها ويأذن للنسيم
فتلمس جانب العقد العظيم

هذه الايات لحدونة من بنات الاندلس الشواعر قالتها في وادي
واش من ايلة غرناطة وقل ابو الفداء هي لاحمد بن يوسف المنازي
المتوفى سنة ٤٣٧ وزي راابي نصر بن مروان الكردي صاحب ديار بكر
مر في بعض اسفاره بوادي بزاعه فاعجبه حسنه فقال فيه الايات
المذكورة

قال ياقوت في كتابه معجم البلدان و بطنان كاحد جموع بطن فان
البطن يجمع على ابطن و بطون و بطنان اسم واديين منبج و حلب بينه
و بين كل واحد من البلدين مرحلة وفيه انهر جارية وقرى متصلة
قصبته بزاعا و كانت بزاعه حصناً منيعاً له خندق و كان الروم استولوا
على هذا الحصن سنة ٣١٣ بالسيف ثم رحلوا عنه و عادوا في سنة ٣٣٢
و فتحوه بالامان ثم غدروا باهله و نادى مناديهم من تصر فبرو آمن و من
ابى فهو مقتول او مأسور فتنصر منهم اكثر من خمسمائة انسان منهم
القاضي والشهود و انقطعت الطريق على طريق بزاعا و صارت على طريق
بالس و ضاق بالمسلمين الخناق الى ان استنقذه منهم الاتابك عماد الدين
زنكى في محرم سنة ٥٣٣ و خرب الحصن و ابقى البلد عامراً و اما الباب
فهي اكثر عمارة من بزاعا و كان فيها مغاير تعصم اهلها من العدو و كان
بها طائفة كثيرة من الاسماعيلية فاجتمع القنوية و زحفوا الى الباب

فاعتصم الاسماعيلية في المغاير فاستخرجوهم بالدخان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وقد كثرت العائر في الباب وصارت مصراً من الامصار وعمر بها الاتابك طغريل بك الظاهري خاناً للسبيل ومدرسة وفي حسانها يقول ابو عبدالله محمد بن نصر التيسراني وقد مر بها بديهة

امالك رقي سرح الطرف غاديا على اهل بطنان سقتها سحائبها
حدائق للحذاق فيها لبانة يعيد لنا شرح الشباب شبائبها
وان كنت تبغى يالك الخير مدخلاً

الى جنة الفردوس فالباب بابها

ويقال لبطنان بطنان حبيب نسبة الى حبيب بن مسلمة الفهري وبطلق بطنان في اللغة ايضاً على الاودية التي يستريح بها ماء السيل فيكرم نباتها واحدها بطن وقد لمح اليه امرئ القيس بقوله

الا رب يوم صالح قد شهدته بتادف ذات التل من بطن طرطرا

وطرطر هو المعروف الان بابي طلل والى بطنان ينسب ابو علي الحسن ابن محمد الحلبي المعروف بابن بطنان وقد اطلق اسم هذا الوادي على قرية فيه فقيل لها بطنان كان لها تل عليه دير يقال له دير حبيب ومن اسفل هذا التل كان يؤخذ التراب الذي تصنع منه الكيزان في الباب وبهذا الوادي مواضع تزده كثيرة المياه والاشجار منها تادف وابو طلل ونهر الذهب الذي ينتهي الى سبخة الجبول يتدى من عيون في بزاعا ثم تمده في الباب عيون اخرى تجري في اقنية سر يانية

قديمة فيعظم ماؤه وتسقى منه بساتين الباب وغيرها ثم يمر من تادف
وابي طلل وفي كتاب رحلة قورش لمؤلفه (كزانتون) المؤرخ
اليوناني ان اسم هذا النهر وردات ا ه وبعد ان يمر هذا النهر من تادف
تمده عيون اخرى بالوادي الى ان يجتمع بالجبول وتأتي اليه عيون اخرى
من نقرة بني اسد فيصير نهراً عظيماً تدور به الارحاء ثم يجتمع ماؤه في
الشتاء الى سبخة الجبول لاستغناء الناس عن السقي شتاء فلا يزال الماء
في السبخة الى زمن الصيف فيهب عليه الهواء الغربي فيجف الماء شيئاً
فشيئاً ويرسب الملح فتمتار منه البلاد وفي تادف يقول ابو عبدالله
القيسراني

مازلت اخذع عن دمشق صباوتي بالغوطين
حتى مررت بتادف فكأني بالنيرين
ورأيت ما قد كنت آمله باشواقي بعيني

وكانت الباب فيما تقدم في صدر الاسلام كالربض لبزاعا وكانت
بزاعا حصناً منيعاً ولم تزل الباب في ايدي المسلمين منذ الفتح يتولاه
من تولى حلب الى ان صارت في يد شبل الدولة بن جامع من قبل بني
مرداس ثم غلب عليها تاج الدولة نثش وقتل جميع من فيه سنة (٤٧٠)
مع ما غلب عليه من الحصون المجاورة له لما قدم من خراسان قاصداً بلاد
الشام ثم خرج من البلاد فاسترجعها بنو مرداس ولم تزل بايديهم الى ان
ملك عماد الدين زنكي حلب واعمالها فكانت الباب في يده وولى عليها

رجلا من قبله ثم نزل عليها ملك الروم سنة ٥٣٢ يوم عيد النصرى
وحاصرها حتى ملكها واسر من فيها ثم رحل عنها وترك فيها والياً يحفظها
مع جماعة فعاد اليها عماد الدين وحاصرها حتى ملكها يوم الثلاثاء تاسع
عشر المحرم سنة ٥٣٣ ومن ذلك اليوم لم تبرح من ايدي المسلمين

- بزاعه -

اما بزاعه فهي بضم الباء او كسره او بزاعا بضم الباء وعليه قول شاعر
الحليين

لو ان بزاعا جنة الخلد ما وفي رحيلي اليها بالترحل عنكم
وقد خرج منها بعض اهل الادب منهم ابو خليفة يحيى بن خليفة
التنوخى البزاعي ويعرف بابن الفرس وله شعر جيد منه

حبيب جفاني لا لذنب اتيته على هجره افديه بالمال والنفس
رضيت به فليهجر العام كله

ويجعل لي يوماً من الوصل والانس

ومنهم ابو فراس بن ابى فرج البزاعي وذكرنا له شعرا في دير سمعان
ومنهم حماد البزاعي وكان من المجيدين ومن شعره في غلام اسم ابيه
عبد القاهر

نفر نومي ظبي الحمى النافر ونام عما يكابده الساهر
يا ليلة بتها واولها كأول الحب ما له آخر

ارعى نجوماً و انت وسايرها اجير منه فليس بالسائر
مغرى بظبي الموصل من بنى الموصل وهو القاطع الهاجر
صرت له نصف اسم والده الاول اذ كان نصفه الاخر
وكان يعمل في بزاعه الكرباس ويحمل الى مصر ودمشق و ينسب
اليها وفي وادي الباب يقول بن الوردي

ان وادي الباب قد ذكرني جنة المأوى فله العجب
فيه دوح يحجب الشمس اذا قال للنسمة جوزي بادب
طيره معربة في لحنها تطرب الحي كما تحيي الطرب
مرجه مبتسم مما بكت سحب في ذيلها الطيب انسحب
فيه روضات انا صب بها مثل ما اصبح فيها الماء صب
نهره ان قابل الشمس ترى فضة بيضاء من نهر ذهب

وينسب الى الباب من المتأخرين مصطفى البابي الشاعر وقد ذكرنا له
ترجمة في باب الاخبار واما الجبول فيجتمع على ملاحظتها كثير من الطير
قبل جفافها وظهور الملح بها وانشد في ذلك المهذب العامري الحموي

قد جبل الجبول من راحة فليس تعرف ساكنيها هموم
كانما الماء واطياره فيه سماء زينت بالنجوم
كان سود الطير في بيضها خليط جيش بين زنج وروم

وكان اهل الجبول يعرفون بقلة الدين والمرؤة والكذب والاختلاق
والتعصب على المحال واما تادف فهي على بعد غلوة من الباب وفيها

العنب والرمان اللذيذان يحمل منهما الى حلب ما يكل عنه الوصف
وفيها طائفة من الشاذلية ينسب اليهم امور غريبة : وفيها مقام للعذير
الذي املى التوراة على بني اسرائيل بعد فقده على ما يقوله اليهود ولزيارته
عندهم ايام معلومة يسافرون اليها من حلب وغيرها ويجتمع منهم في
تادف جم فقير ويقال ان لصوبا المذكورة في التوراة خربة قرب جبول
وقال بن حوقل ان صوبا مدينة قديمة تعرف بكعب كانت على مقربة
من الفرات سكنها بنو اسرائيل في الاعصار القديمة وطردها منها تسع
مرات وقباسين المذكورة في الجدول بين بيرة الباب وقبة الشيخ كانت
تعرف بتل قباسين وكانت اذ ذاك تعد من العواصم

هذا وان لمدينة الباب مناظر جميلة ومنتزهات بديعة وهي صحيحة
الهواء جيدة الماء رخيصة الاسعار كثيرة البقول والفواكه جيدة التربة
تستحق ان يقصدها المصطافون لو كان في بساينها قصور تصلح
للسكنى

ليس للباب من عيب سوى كثرة البق : على ان قسبة تادف خالية
منه والاحسن من كلتا البلدين ناحية ابي طلال اذ هي الغاية بحسن
المناظر وجودة الماء والهواء وجمال البساتين

الأسر الشهيرة في الباب

منها اسرة آل الشيخ نعيان المنسوبة الى الشيخ رسلان وقد عرفت
هذه الاسرة برقيا الامراض العصبية وهي مشهورة بذلك يقصدها الناس

لرقيا مرضاهم من اماكن بعيدة فيبرون من مرضهم : وجيه هذه الاسرة
الان الاستاذ الفاضل الشيخ احمد افندي مفتي قضاء الباب واحد اعيانه
المحترمين . ومن الاسر الشهيرة في الباب اسرة آل الحلواني ووجيها
الاستاذ المحترم الشيخ شريف افندي مفتي هذا القضاء سابقاً واحد
وجهاته المتفوقين بالنباهة والرياسة

- قضاء منبج -

التكية - ١٧ اورته ٦٣ تبه ١٠٧ الجامع الكبير ٨٥ عيقتاب ٧٣

قرى قضاء منبج

قرية تل يازجي ٢١٩ قصر البنات ٤٧ خريجه ٣٢ آق چقور ١١
القبب ٦١ الهدهد ٤٤ منلا اسعد ٢٥ تل الرفيع ٣١ دادات ٥٧ جات
٢٦ قراطه ١٨ قوخار ٢٨ كوچك قوخار ١٠ عين النخيل ٤١ بوز كيج
٤٦ حلوانجي ٣٣ محسنلي ٦ غنيمه ٢٣ دالي فار ١٠١ شيخ يحيى ١٥
بني كوي ١١ طمسنه ٢٠ كوچك كوي ٤ چتال ٣٢ كاوك اوغلي ٢١
جاموس ويران ١٢ دندل اوغلي ٧ بلانلي ٤٧ شوراقلي ٣٥ خربة
الشياب ٢٤ بك ويران ٣١ بوزليجه ١٥ قورت ويران ٢٥ ويريده ١٣
كاوكلى ٦٠ بوييج ٤٥ صاب ويران ١٣ تل قورين ١٦ عريمي ١٠٤
كوچك عوسجى ٤٧ عوسجلى كبير ١١٩ كوچك چقال ١١ بيوك چقال
٢٠ اق ويران ٣٤ ام ميال ١٩ قطمه ٣٣ طوقلى خليل ٢٧ محترق
الكبير ٣١ محترق الصغير ١٦ كوچك عديسه ٦ بيوك عديسه ٥ القرعه

١١ جنات القرى ٣٧ جنات الشيخون ٢٣ القبه ٤٧ اكوزقيو ٣٩
ياالكزدام ٢٨ ام الصفا ٨ توري دره ١١ الشويجه ٢٤ مدنه ٢٦ انبارجق
١٢ بلجه ١٨ كابرجه ١٧ جب حسين ١٨ كابرجه صغير ١٩ رسم الاخضر
١٧ قره حوص ٢٨ قوخار ٣٥ خربة الرسم ٢٩ دنغوز مفاره ١٢ مقطع
الحجر ٦٣ جب الخاروف ١١ خربة الخاروف ٤٣ ام طماخ ١١ الاحمير
٦٠ عديسة الابيض ٤ البيرة ٢٨ مروح ٤١ قرق اغيل ٣٢ مستريجه
٢٧ ابو كهف ٣٥ المقبله ٢٣ التايه ١٣ ابو منديل ٥٥ سكريه كبير ٩٦
ام عديسة كبير ١٣ ام عديسة صغير ١٨ المقتله ١١ جب مخزوم ١١
الجب الخفي ٢٢ ام خرزه ٣ لابده ٦ ميرويران ١٥ سكريه صغير ٣١
لقيطه ٢١ ام خرزه ١٧ بريج ٤٤ جيفه ٣٢ مستريجه المسلمة ١٥ بناني
٧ ابو جرين ٢٥ ام ميال ٩ ابو طويل ١٩ خايصيه ٩ شحفه ١٣ جنات
الصالح الطيب ٤٤ جنات بو جدحه ٣٠ ابو جدحه الكبير ٣٢ ابو جدحه
الصغير ٣٦ ام العمد ٢٠ ابو جدحه سلمه ٤٠ عشين ٢٠ قصر سلوم ٣٥
ابو حنايا ٦١ جب ماضي ١٥ تل نتن ٤٦ رسم البوخر ١٤ رسم الاحمر
٨ عباجه ٧٥ حفرة الشلاش ١٣ مقبره ٧٦ ام عديسه ٤٩ رسم الفالح
١٥ لاله محمد ٤٩ تل العاكول ١٢١ جنات السلامه ٥٥ ام تينه ٤٦
تل المعز ٥٩ رسم الحرمل ١٠٤ رسم الخيار ٣٤ رسم الشيخ ٣٧ تبارة
الماضي ١٩ جرمكيه ١٥ متعاد ٢٢ جوخه ١٧ رسم النعل ٢٧ حوير ٣٩
اصطبلات ١٦ الجب الاعمى ١٨ مدرج ٦ رسم الحمد ٨ خناصر ٩٧
ارويهب ٣ جبين ٦ عبدي ١٢ جب التينه ١١ رسم العمش ٧٩

رسم الشوكان ٩ سجور ٢٠ سويان ٣٤ الحاجب ٥٠ ابو جلوس ١٤
اربيعة ٣٢ دار الباقيات ٤٦ تل الحواصيد ٧ قلعة الشيخ ٥ مدينة الكبير
٣٨ جب الاخفي ٣٨ مدانة الصغير ٣ مربعة بشي ٢ رسم السياه ١٦
جب العليص ١٥ مكتبه ١٣ شويجة الطاييه ٣٤ اصطبيلات ٤١ مقتل
زيد ٧ مشرفه علي الحماد ٥ تليل الصباح ٧ ارجيله ١٣ ارجيلان ٢٠
غرافه ١٢ جفره ١٢ دبشيه ١٥ تل الضمان ١٨ بطحه ١٣ المنبطح ٢٧
حلويه ٢٥ حيانيه ١٩ ام هوته ١٤ ابو مرير ٣٦ ابو المحاصر ٤٧ عندان
الشيخ ٣٨ تبارة الخشير ٤١ ابو جوره ٩ ام حوته ٨ بياعية الصغير ١٩
بويدر ٢٠ رجم الجنب ٢٦ كولة البويدر ٣٨ رسم الدبشيه ١٠ رسم
العابد ٢٤ عقيلة الجهمان ١٨ ابو دريخه ٤ جهمان ١٣ الحمامه ٢٧ ذهبية
٢٤ تل الخشري ١٦ قصر هدله ١٤ ابو كئش ٦ تل كئيش ١٣ جب
جراح ١٢ جب مخزوم ٢ رسم الخميس ٢٤ سنجاد ٥ تل بو مقبر ٧ جب
هدله ٢ الجب الابيض ١٣ رسم الدوالي ٧ مناخرام جرن ١٥

جملة سكان قضاء منبج (٦٠٨٢) نسمة ما بين ذكر واثني

الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن الشهيرة

هذا القضاء شرقي حلب ويبعد مركزه عنها وهو منبج مسافة

عشرين ساعة

منبج هذه هي المعروفة بالتاريخ با-م منبج الجديدة ولفظة منبج

سريانية محرفة عن منبغ ومعناها المنبع سميت بهذا الاسم لوجود عين

عظيمة فيها تعرف باسم الرام

وقيل هي عربية مأخوذة من نيج اذا قعد بالنبجة وهي الائمة قلت
ولا يبعد ان تكون سميت بذلك لوجود ربوة عظيمة فيها

قال بطليموس مدينة منبج طولها (٧١) درجة و (١٥) دقيقة

وهي في الاقليم الرابع وكانت مدينة كبيرة واسعة وافرة الخيرات
في فضاء من الارض وكان عليها سور مبني بالحجارة محكم البناء وبينها
وبين الفرات ثلاثة فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ وشرب
اهلها من قنى تسبح على وجه الارض وفي دورهم آبار اكثر شربهم منها
لانها عذبة صحيحة قلت وهي التي عنها المتنبي بقوله

قيل بمنبج مشواه ونائله في الافق يستل عن غير سأل

وقال ابن قتيبة في ادب الكتاب كساء منبجاني ولا يقال انبجاني
ومن منبج الشاعر البحري وابو فراس وقبلهما ولد بها عبد الملك بن
صالح الهاشمي وكان اجل قر يش ولسان بني العباس ومن يضرب المثل
ببلاغته وكان لما دخل الرشيد الى منبج قال له هذا البلد منزلك قال
يا امير المؤمنين هو لك ولي بك قال فكيف بناؤك به فقال دون
منازل اهلي وفوق منازل الناس قال وكيف ذلك وقدرك فوق اقدارهم
قال ذلك خلق امير المؤمنين اتأسى به واقفوا اثره واحذوا حذوه
قال فكيف طيب منبج قال عذبة الماء طيبة الهواء قليلة الادواء قال
كيف ليها قال سحر كله قال صدقت انها لطيفة قال بل طابت يا امير

المؤمنين وانى يذهب بها عن الطيب وهي برة حمراء وسنبلة صفراء
وشجرة خضراء فيافي منبج بين قيصوم وشيخ فقال الرشيد هذا الكلام
والله احسن من الدر النظيم اقول قوله سحر كله اخذه الطائي فقال

ايامنا مصقولة اطرافها بك والليالي كلها اسحار

ومن وصف ليالي الصفا قول ابى علي محمد بن الحسين الحاتمي

يارب ليل سرور خلته قصرا كعارض البرق في افق الدجاء
قد كاد يعثر اولاه باآخره وكاد يسبق منه فجره الشفقا
كانا طرفاه طرف اتفق ال جفنان منه على الاطباق واقترقا

ومن الفاظ اهل الادب في هذا المعنى ليلة من حسنات الدهر هواؤها
صحيح ونسيمها عليل ليلة كبرد الشباب وبرد الشراب ليلة من ليالي
الشباب فضية الاديم مسكية النسيم ليلة هي لمعة العمر وغرة الدهر
الفرنج يسمون منبج مينكز وهي باللاتينية مايجوم وتعرف قديماً
باسم مينبه بكسر الميم وفتحها ويه بولس ومارغ وماربوغ وكلمة يره بولس
ذكرت في تاريخ سورية بلفظ هيرابولس وجره بولس وهو اسم مدينة
كر كيش نقل منها بعد خرابها الى منبج ثم رد الى الاولى بعد خراب
الثانية ومعنى يره بولس المدينة المقدسة

كانت مدينة منبج من مدن سورية المشهورة وكان فتحها ابو عبيدة
بعد ان فتح حلب وانطاكية اقدم عليها عياضاً ثم لحقه اليها وصالح اهلها
على مثل صلح انطاكية

ذكر بعضهم ان في شرقي منبج مشهداً فيه قبر خالد بن سنان العبسي صاحب الاخدود ومشهداً يعرف بمشهد النور فيه قبر النبي متى وقبر حنظلة بن خويلد اخي خويلد وقبر الشيخ ينوب وقبر عقيل المنبجي وقبر الشيخ علي ومشهد المسيحات في شالي منبج وغير ذلك من الزيارات

ويذكر من خواص منبج انه لا يوجد بارضها عقرب كما لا يوجد في ارض يحمول قرب معرة. صرين : قلت يكذب هذا اني حينما كنت في منبج لا يكاد يمر علي ليلة من ليالي الصيف الا واقتل فيها عقرباً او اكثر : فلعل هذه الخواص كانت فبطلت او لعلها موجودة في ارض منبج القديمة

وقد خرج من منبج الجديدة عدة محدثين منهم سنان بن ابي بكر الطائي وهشام بن خالد وابو بكر محمد بن عيسى الطوسي وابو القاسم عبدالله بن احمد الطائي وابو العباس عبدالله بن عبد الملك المنبجي ما زالت منبج عامرة حتى دهمتها جيوش تيمورانك فخربت عن آخرها وجلا عنها من بقي من اهلها فاستمرت خراباً ياوي اليها شردمة من التركان الى سنة ١٢٩٥ وفيها قدم على حلب طائفة من عشيرة افزاخ الجركسية مهاجرة من جهات قفقاسية فاقطعتهم الحكومة خرابة منبج وبعض ضواحيها وقراها الخربة فتوطنوها وبنوا لهم من اتقاضها بيوتاً سكنوها وفي سنة ١٣٠٢ عمر في منبج جامع حافل ومكتب ابتدائي على نفقة خزانة السلطان عبد الحميد ومن ذلك الحين اخذت تتقدم

بالعمران . في سنة ١٣٣١ انشئ بها حمام على نفقة بلديتها وكانت الفواكه والخضر تأتي اليها من ناحية الباب لخلوها عن البساتين ثم منذ بضع سنوات اخذ اهلهما يفرسون فيها البساتين ويزرعون الخضر فكثرت فاكهتها وخضرها وهما غاية بالجودة والذة

كانت منبج قبل خرابها مشهورة بتربية دودة القز حتى قيل ان كلمة منبج تحريف منبذ يعنون بها منبذ الحرير . وقد اشار الى ذلك ابن الوردي حينما دهم منبج زلزال سنة ٧٤٤ بقوله

منبج اهلهما حكوا دود قز عندهم تجعل البيوت قبورا
رب نعمهم فقد الفوا من شجر التوت جنة وحريرا

وفي تاريخ ابن شداد انه كان يجبي من منبج في كل سنة لديوان السلطان ما جملة خمسمائة الف وعشرة الاف خارجاً عن الضواحي اه قلت ان قضاء منبج واسع الجهات وافر الغلات وكان العدد الكبير من قراه ومزارعه ايام الحكومة العثمانية يجبي الى خزانة الاملاك الخاصة بالسلطان عبد الحميد وبعد الانقلاب العثماني صارت تجبي غلاتها الى خزانة الدولة

سكان هذا القضاء عرب وتركمان وجراكسة واكراد وكل يتكلم بلغة قومه وبقليل من لغة مواطنيه

يوجد على بعد مرحلة من منبج ناحية بوقلقل تشمل على بستان عظيم فيه اشجار متنوعة الثمار وفي كل سنة يقطع منه مقدار كبير من

جذوع الحور وتباع منه القناطير المقنطرة من الورد والفواكه والخض
والبقول وهو مشهور بجودة الرمان والتفاح والمشمش وانواع البرقوق

- قلعة نجم -

وماله ذكر في التاريخ من هذا القضاء قلعة تعرف باسم (قلعة نجم)
وكانت قديما تعرف بجسر منبج وهي على شاطئ الفرات وكان الجسر
في ذيلها وكانت بلدة صغيرة الى ان كانت بعد الثلاثمائة عمرها نجم غلام
الصفواني قلعة حصينة لها ظاهر باهر الطرف يقصر عنه الوصف
ملكها بنو حمدان ثم بنو مرداس ثم كانت لبني نمير ثم تداولتها الايدي
الى ان خربها النتر : والجسر الذي كان عندها يعرف بجسر منبج وهي
في الاقليم الرابع طولها ٦٤ درجة و ٣٥ دقيقة وعرضها ٣٦ درجة و ١٤
دقيقة وهذا الجسر كانت تعبر عليه القوافل من الشامية الى الجزيرة
ومنها الى الشامية وهو يبعد عن منبج نحو اربعة فراسخ . والجسر
الان خراب لم يبق منه سوى اطلال خفية والناس يعبرون الى احدى
الجهتين بالزوارق : ومن الأسر الشهيرة في قصبة منبج اسرة آل العقيلي
اصحاب الزاوية المنسوبة اليهم في منبج وهي من فروع اسرتهم في حلب
ومن رجال الجراكسة المشهورين في منبج محمود نديم بك الشاب المتفوق
على اقرانه بفرط النباهة والذكاء وحسن الاخلاق ومكارم الشيم . ومن
اصحاب المنازل المستعدة لاقراء الضيوف في تلك المدينة سليمان بك
احد وجهاء الطائفة الجركسية وهو الآن شيخ فان مبارك دمث

الاخلاق : انتهى الكلام على قضاء منبج

- قضاء ادلب -

قصة ادلب - محلاتها

الغزي ٦٣٠ المنلا ٥٦٩ عمر ٦٠٩ الاميري ٦٤٥ الشيخ اسماعيل ٦٨٧
العربات ٦٣١ الجامع الكبير ٦٣١ الشيخ فتوح ٧٤٩ الكيالي ٦٦٧
الجوهري ٩١٢ الفالح ٦٩٥ زاوية ابي النور ٦٤٧ المرتيني ٣٠٣ الحربة
٦٦٦ المبلط ٧٥٢ القصاص ٦٤٥ محمد نوري ٣٣٦ النصاري ٥٢٤
قصة ريجا ٤١٠٦ قرية نخلية ١٧٤ مسطومه ٢٥١ افيلون ١٣٥ كورين
٢٨٤ بقسمته ٢٨٩ عين شبيب ١٥٨ كفر نجد ١١٨ امعترم ١٧٩ اورم
الجوز ٧٨٦ الرامة ٧٣٨ المغارة ١٩٤ كفر حايا ٥٨ مرعيان ٥١٠ كفر
شلايه ٢١٦ بلاشون ٢١٠ احسم ٣٧٣ بلين ١٠٣ بديته ٧٩ البار ٨١٥
كنصفرة ٥٩٩ موزره ٢٤٤ غيلاروز ٢٠٩ ارنبه ٢٥٥ معراشه ٢١٢
جوزف ٢٢٧ بسامس ٤٧٢ انب ٤٥ مزرعة صراريف ١٣١ كفر ميد
٥٢ مزرعة قورط ٣٩ نصاري ريجا ٢٩ كفر لاثا ٣٠٧ معيرين ١١٥
معرزاف ٤٦ منطف ١٧٧ نيته ١٩ بقله ٣٠ سرجه ٣٤٧ بليون ٤٢٧
نحله ٣٢٠ كفر زيبا ١٠٠ بسنقول ١٩٠ مزرعة جبله ٢٣ كفر ضاهر
١٩ تفاح ٣٥ عقربات ٤٧ مزرعة بللو ٦ قياز ٢٥ بالس ٤١ غاليه ١٠٠
سلي ٢٧ معيان ٤١

ناحية سرمين

سرمين ١٨٥١ بنش ٢٢٩٩ تعوم ١٥١ تفتناز ٥٨٥ معاره ٣٨١
عصعوص ٥١ قمارى ٣٤ بابيه ٧٨ كسيبيه ٦٥ تل حديه ١٦٧ الطالحيه
٩٨ ايفس ٢٣٦ معشران ١٦ كفر عميم ٧٣ الشيخ ادريس ١٨١ حزان
٥٨ خان السبل ٣٩٠ كفر بطيخ ١٥١ داديوخ ١٦٨ معارت دبسه ٣٢٢
مرديوخ ١٠٩ جوباس ٨٢ طرنبه ٦٨ مزرعة انقراته ٢٨ سراقب ٩٦٥
بجارز ٧ مزرعة معارت عليا ٣ النيرب ١٨٤ مجدليا ٥٦ قيناس ١٤٣
دانيت ١٩ مرتين ٦٣

ناحية معرت مصرين

معرت مصرين ٣١١٩ فردنا ٤٩٦ كتيان ١٣٤ الفوعه ١٣٥٨
كفر يا ٦٣٣ رام حمدان ٦١٢ بيرة كفتين ٩١ معارت الاخوان ١٩٩
حزانو ٤٤٩ يحمول ٥٧ مزرعة الهلالية ١٤ كفر تفور ٤٢ مزرعة تلونه
١٣ كفر نوران ٢٠٨ كفر ٢٨١ كفتين ٢٨٣ الجينبه ٥٦٣ كفر بنى
٢٤٩ ميزناز ٧١ كفر جالس ٧١ شلخ ٦٧ كفر ناصح ١٠٦ كالى ٨٩١
عشيرة البكاره ٥٥٦

جمله سكان قضاء ادلب (٤٥٨٧٠) نسمة ما بين ذكر واثى

الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن الشهيرة

هذا القضاء في غربي حلب الى الجنوب وبعده مركزه عنها وهو

قصة ادلب مسافة اثنتي عشرة ساعة وهو قضاء قليل المياه الا انه جيد
الهواء طيب التربة يكثر فيه الزيتون وشجر الكرم والتين والعنب و ينجب
في حقوله الحنطة والشعير والقطن والسهمس وانواع الزروع الشتوية
والصيفيه

لغة اهل هذا القضاء العربية وقصة ادلب كانت قرية صغيرة قديمة
كلدانية وقد تواتر عن ثقة اهلها انها كانت تدعى (وادي لب)
وضبطها الاستاذ الشيخ شعيب الكيالي في بعض مؤلفاته بالذال المعجمة
(اذلب)

والمسمى بادلب موضعان احدهما ادلب الكبرى المعروفة باسم ادلب
الشمالية وهي الان خراب . وثانيهما ادلب الصغرى بينها وبين الاولى
مسافة ميلين والصغرى هي العامرة الان

في اواخر القرن العاشر اشترى المرحوم محمد باشا الكبرلي قرية ادلب
من الدولة وجعلها وقفاً على الحرمين وبنى فيها مباني باقية حتى الان من
جملتها دار بناها للملوك له اسمه ابشير اغا الذي انشأ في ادلب جامعاً
يضاف الان الى اسمه له مدفن فيه عدة قبور لاولاده ومنذ ذلك الحين
بدأت ادلب الصغرى تعظم وتنتسح ويغرس في برها الزيتون والكرم
والتين وانتقل اليها عدد كبير من قهوان سرمين وصارت مركز مديرية
تابعة قضاء ربحا ثم صارت مركز قضاء وجعلت ربحا مركز مديرية
تابعة لها

تشتمل ادلب على دار حكومة ومستودع للرديف واربعة عشر جامعاً

منها جامع قديم يقال انه عمري وعلى اربعة وثلاثين مسجداً وتسع مدارس وكنيسة ونحو ثمانمائة وخمسين دكاناً وثلاثة عشر خاناً واحد عشر فرناً وخمس مصابن وعشر معاصر للزيت وثمان واربعين مسبغة وعلى صيدلية وعشرين مداراً قبل ان يوجد فيها مطاحن لتحرك بقوة الغاز البترول او الغاز الفقير وعلى خمسة مقاهي وثلاثة حمامات

شرب اهل ادب من الصهاريج التي يجرز فيها ماء المطر ويوجد فيها بعض ابار سحيقة ماؤها النابع ملح يتراوح عمقه بين ١٥ و ٢٠ باعاً ينقل منها الماء على الروايا الى الحمامات وبعض المنازل وطالما تذاكر اهل هذه المدينة بان يجروا اليها ماء من عين دانيت قرب قرية مرتين فلم يتم لهم ما ارادوا الى ان كانت هذه السنة وهي سنة ١٣٤٣ عزموا العزم الاخير على جر هذا الماء الى بلدتهم على ان تجمع النفقات على ذلك من السكان ويؤخذ بعضها من صندوق بلديتها

الغالب على اهل هذه البلدة الصحة والثروة وهم ميسالون الى العلوم والمعارف وفيهم العلماء والادباء واهل القطنة والسخاء

وقد اشتهرت ادب بالصابون حتى انها ربما دعيت ادب الصابون وذكر لي بعض ثقة اهلها انه كان عشر على منشور سلطاني يحظر فيه طبخ الصابون في غير ادب من ايلة حلب : وما يذكر ان اصل خميرة الصابون الذي يطبخ في حلب كان جلب من ادب : قلت يفهم من هذا ان طبخ الصابون في حلب حدث بعد حدوثه في ادب وهو غير صحيح فان طبخ الصابون في مدينة حلب قديم جداً بما يرتقي عهده الى

القرن الخامس او السادس بدليل ما يظهر حيننا بعد حين من ابار الزيت المدفونة واطلال المصابن في محلة المصابن وغيرها من مدينة حلب ومن خصائص مدينة ادب عمل الشرابات الخزفية الحمر اللطيفة على ضروب واشكال شتى وعمل الحصر من قش البردى التي يباع منها في حلب وغيرها ما يعد بعشرات الالوف وماء الورد الذي لا نظيره في غير ادب من جهة كثرته وطيب رائحته

مدينة ادب آخذة بالنقدم والعمار فانه يعمر فيها الان عدة مبانٍ نخمة مختصة بالمعارف والعسكرية والطرق المودية اليها من حلب وريحا وجسر الشغر وغيرها جارٍ عملها بكل جد ونشاط وبالجملة فان محاسن مدينة ادب كثيرة ولا عيب فيها سوى قلة الماء ولعل هذا العيب يزول عما قريب

قرية مرتين

ومن الاماكن الشهيرة القديمة في هذا القضاء قرية مرتين كانت بلدة عظيمة قبل عمار ادب فيها عدة عيون ماء عذب وكان فيها كثير من شجر الزيتون ويذكر انه كان يوجد فيها ست عشرة مصبنة

وفي جبل السباق من هذا القضاء قرية قديمة تعرف باسم كفرنجند عندها عين ماء تشرب منها الدابة التي نشب بحلقها علقه وتدور حولها فتسقط العلقه من حلقها

وفي سفح جبل بالعدة من هذا القضاء عين يستخرج منها العلق الذي

يستعمله الاطباء لامتصاص الدم من بعض المرضى

ريحا

وفي هذا القضاء ريحا بلا الف في اولها فرقا بينها وبين اريحا الجبارين الكائنة في فلسطين : ومدينة ريحا قديمة كلدانية وهي الان تشتمل على عدة جوامع ومدارس ولها سوق كبير وقد جعلت مركز قضاء بعد ان كانت سرمين هي مركز القضاء ثم جعلت ادلب مركز القضاء وجعلت ريحا مركز مديرية

ريحا بلدة تزهة كثيرة الخيرات شرب اهلها من صهاريج يحوز فيها ماء المطر و ينحدر اليها قناة صغيرة من جبل الزاوية

جبل الزاوية

هذا الجبل قد يطلق عليه جبل الاربعين لتمام فيه يعرف بنام الاربعين ويعرف قديماً بجبل بني 'عليم واما اشتهاره بجبل الزاوية فهو اما لانه على هيئة الزاوية او لوجود زاوية في قرية منه تدعى مرعيان انشأها احد اولاد الجيلي

هذا الجبل معمور بالاشجار المثمرة كالكرز والكمثرى والتفاح والتين والزيتون والجوز واللوز والعنب وهو صحيح الهواء طيب الماء بديع المناظر حقيق ان يكون في مقدمة الاماكن التي تصلح للاصطياف لو كانت الارتقاء اليه سهلاً . وقد خطر لجماعة من اهل اليسار في ريحان يختاروا بقعة منه ويعمروا عليها فندقاً عظيماً يصلح لسكنى المصطافين

على ان تكون نفقات تعمير هذا الفندق اسهماً معلومة العدد يشترك فيها من احب واراد من اهل ريجا وغيرهم

خربة البارة

في هذا الجبل آثار قديمة رومانية منها موضع يعرف بخربة البارة قد اشتملت على عدة هياكل وكنائس تدل اطلاقها على انها كانت مصراً عظيماً ولها ذكر في تاريخ الحروب الصليبية : ومما لم يزل باقياً في هذه الخربة بهو واسع في طول (١٥) متراً وعرض (٧) امتار تقريباً كله منحوت في صخرة واحدة له سقف بسيط عمول على عوارض بارزة من الحجر كانها خشب الحديد وقد طلي بدهان لطيف لم تغير الايام والليالي لونه وقد نقش في بعض جدران هذا البهو صورة صليب وعلى باب منها كتابة رومانية

في قرب خربة البارة في شرقي شاليها موضع يقال له الحمام حضر اليه في حدود سنة (١٣٢٥) جماعة من الالمان وحفروا موضعاً منه فانفرج لهم عن رقعة كبيرة من الرخام المعروف بالفصوص او الفسيفسيا وهي غاية بالبداعة وحسن المنظر وقد اقتلع منها الالمان قطعة كبيرة ثم شعر بهم سكان تلك الاطراف وعارضوهم فانصرفوا

ومن الآثار القديمة في هذا الجبل كفر لاثا قرية كلدانية فيها اثار رومانية وهي عامرة أهلة تشتمل على مسجد وفيها عين ماء عذب يسقي فائضها بساتين القرية : وهي من المواضع المعدودة التي تصالح الاصطياف

وكان اهل هذه القرية اسماعيلية كبقية سكان هذا الجبل اما الان فهم مسلمون سنيون وفيهم جماعة من ذوي اليسار المستعدين لقرى الضيوف

سرمين

ومن الاماكن القديمة التي لها شهرة في التاريخ من هذا القضاء (سرمين) هي الان قرية يعرف قدرها من عدد اهلها وهم مسلمون سنيون وكانت مركز قضاء تلك الناحية وقبل ذلك كانت بلدة عظيمة ذات اسواق ومصاين وخانات وحمامات وقد قرأت على حجرة استخراجت من بئر جامع الكيزواني الكائن في ذيل العقبة بحلب - كتابة معناها ان سوق الحرير في سرمين وقف على الجامع المذكور

قيل ان سرمين سميت بابن اليفز ابن سام بن نوح وذكر الميداني في كتابه مجمع الامثال في حرف الجيم وقد ضرب المثل المشهور وهو قولهم (اجور من قاضي سدوم) ان سدوم مدينة من مدائن قوم لوط قال بعضهم هي سدوم بالذال المعجمة وقال الطبري هو ملك من بقايا اليونانية غشوم كان بمدينة سرمين

وذكر بن بطوطة في رحلته الشهيرة ان سرمين ذات بساتين كثيرة واكثر شجرها الزيتون وبها يصنع الصابون الأجري ويجلب الى مصر والشام و يصنع بها الصابون المطيب الذي تغسل به الايدي و يصبعونه بالحمرة والصفرة و ينسج بها ثياب قطن حسان تنسب اليها قال واهلها سبابون يبغيضون العشرة ومن العجب انهم لا يذكرون لفظة العشرة واذا

بلغ السمسار لفظة العشرة قال واحد وتسعة قال ومسجدها تسع قباب
ولم يجعلوها عشرة قياماً بذهبهم وقال بن الشحنة سرمين مدينة بطرف
جبل السماق كثيرة العمل واسعة الرستاق وبها مسجد واسواق وكان
لها سور من الحجارة خرب في زماننا (في زمان بن الشحنة) ودثروها
مساجد كثيرة دائرة كانت معمورة بالحجر النخيت عمارة فاخرة قيل
ان عددها كان ينوف عن ثلاثمائة مسجد وليس بها الان مسجد يصلى
فيه غير الجامع واكثر اهلها اسماعيلية ولهم بها دار دعوة ولم يزل بهذا
الدار نائب عن الاسماعيلية بعد استيلاء النتر على حلب وبلادها الى ان
رفع ايديهم عنها السلطان الملك الظاهر سنة (٧٦٥) وذكر بعض
مؤرخي حلب ان من خواص سرمين عدم وجود الحيات في ارضها
ومما له ذكر في التاريخ من هذا القضاء قرية الفوعة وكانت من اعمال
سرمين الى ان افردتها الملك الظاهر غياث الدين غازي بولايته وجعلها
في خاصته ولم تنزل ترسل لها الولاية والقضاة الى اوائل الدولة العثمانية
واهلها ما زالوا من قديم الزمن شيعة وقد مر ذكرهم في المقدمة بالكلام
على الشيعة

ومما له ذكر في التاريخ معرفة مصرين ويقال لها معارة مصرين وتقدم
انا تفسير المعرفة في الكلام على معرفة النعمان قال ياقوت واما مصرين
ان كان عربي الاصل فهو جمع مصر بالفتح وهو الحلب باطراف الاصابع
اقول الصواب ان معرفة مصرين لفظان سريانان تعريبيهما مفارقة الامصار
والامصار بالسريانية هي الامطار وكانت هذه القرية مدينة مذكورة

وبلدة مشهوره محفوفة بالاشجار وشرب اهلها من ماء الامطار ولها سور
قديم مبني بالحجر وقد انهدم ولم يبق منه اثر وقد فتحت عن يد ابي
عبدة سنة ١٧ وكانت معرة مصرين كورة وبينها وبين حلب خمسة
فراسخ وقال حمدان ابن عبد الكريم يذكرها

جادت معرة مصرين من الديم مثل الندى جاد من دمعي لبيئهم
وسالمتها الليالي في تغيرها وصاغتها يد الآء والنعم
ولا تناوحت الاعصار عاصفة بعرضتها كما هبت على ارم
حاكت يد القصر في افنانها حلالاً

من كل نور شنيب الثغر مبتسم
اذا الصبا حركت انوارها اعتنقت

وقبلت بعضها بعضاً فمأ بقم
فظالما نشرت كف الربيع بها بهار كسرى ملك العرب والعجم

وهذه القرية الان محلطان قبلية وشمالية وسكان الاولى شيعة . في
جبل بني عليم وهو المعروف الان بجبل الزاوية قرية يقال لها نجلة فيها
مقبرة يشاهد عليها في الليل انوار ساطعة اذا قرب منها انسان خفيت .
وعلى هذه المقابر كتابة بالرومية معناها هذا النور موهبة من الله العظيم
لنا . كذا قال مؤرخو حلب . وقد سبق لنا نظير هذا في الكلام على
اورم في قضاء جبل سمعان

الأُسرة الشهيرة في ادلب

منها آل الكيالي وهي اسرة كبيرة فيها عدد عظيم من الفضلاء والادباء وذوي الوجاهة والثراء ذكرنا بعضهم في باب تراجم الاخيار اما وجيه هذه الاسرة الآن في مدينة ادلب فهو الاستاذ الفاضل الشيخ طاهر افندي المعروف بالمللا عالم غزير مادة العلم فصيح العبارة طلق اللسان يعظ الناس ويرشدهم ويقرى الطلبة في بلدته فيجتنون من دوحه فضله ثمار العلوم من منطوق ومفهوم

ومن نوابغ هذه الاسرة السيد يحيى الكيالي مدير اوقاف دولة حلب فهو من اوتي نصيباً وافراً من المعارف التي تلقاها في مكاتب الدولة ونال قسطاً عظيماً من الذكاء والفطنة والامانة والاستقامة والحرص على حسن الاحدوثة وخدمة الوطن وتخليد الذكر

ومنها اسرة آل المرتيني تولى منصب الافتاء في ادلب عدة من رجالها ومنهم العلماء والوجهاء ومن نوابغهم الناشئين في حلب الشاب النجيب نبيه افندي ابن خليل افندي رئيس ديوان المخابرات عند حاكم دولة حلب العام . ومن وجهاء هذه الاسرة في ادلب الشيخ شريف والشيخ بركات وهما من خدمة العلم والشيخ هاشم واسعد افندي

ومنها اسرة آل الفنار يذكر انها عباسية الاصل . ومن وجهائها الان في ادلب منير افندي والحاج صبحي افندي وهما اصحاب منزل لقرى الضيوف وزين العابدين افندي احد افراد المحامين والحاج لطفي افندي

من ذوي اليسار في ادب وكان والده احمد افندي معدوداً من اعظم الرجال

ومنها اسرة آل العياشي وجد منها عدة رجال عرفوا باليسار والوجاهة والتمسك باذيال الصلاح والصلاح : وجيه هذه الاسرة الان السيد الفاضل برهان الدين افندي مفتي قضاء ادب وهو ممن جمع بين القوة والامانة فقيه اديب حسن المحاضرة رقيق الحاشية فصيح اللهجة موصوف بالحشمة والوقار وكان والده قبله متولياً منصب الافتاء في هذا القضاء ومن وجهاء هذه الاسرة ايضاً السيد الفاضل احمد افندي اخو برهان الدين افندي فهو ممن برع في علم الحقوق وعرف بالعفة والاستقامة تولى منصب القضاء في حارم ثم عين رئيساً في محكمة بداية ادب

ومنها اسرة آل جحي : من وجهائها الحاج رفعت اغا وطاهر اغا انجال مصطفى اغا ونوري اغا وكان احد اعضاء المجلس العمومي في حلب ايام الحكومة العثمانية

ومنها اسرة آل المعلم : عرفت هذه الاسرة بالسخاء وقرى الضيوف فلرجالها الميزة بهاتين الخلتين علي بقية اعيان ادب ووجهائها : ومن وجهائها الان الحاج طاهر اغا بن الحاج محمد اغا بن الحاج هاشم اغا وكلهم معروفون ببذل المال والتصدق على المعوزين . ومنهم وحيد اغا ابن الحاج هاشم اغا

ومنها اسرة آل الاصفر : يذكر انها عمرية النسب ومن وجهائها الان نوري افندي وكان رئيس بلدية ادب وهو من اصحاب الاملاك

الكثيرة والثراء العظيم وهو الان من اعضاء المجلس العمومي في حلب
وقد وجد من هذه الاسرة رجال اشتهروا بالصلاح والتبسك باهداب
الدين

ومن اسر اداب القديمة الشهيرة اسرة آل الجوهري فقد وجد منها
علماء محترمون تداولوا منصب الافتاء في اداب مدة طويلة
ومنها اسرة آل حميدان ووجيهاها الان الشيخ محمود افندي المدرس
العام في مدينة جسر الشغفر وكان وجد من هذه الأسرة عدة علماء .
ومنها اسرة آل دويدرو وهي اسرة كثيرة العدد ومن وجهاها الان
مصطفى اغا ذومحيا طلق ويد سخية

ومن نوابغ رجال اداب في هذه الايام الطيب حلمي افندي ابن
الحاج احمد افندي وحكمت افندي ابن مصطفى افندي فقد مهرا بالطب
واشتهرا بلين الجانب ودماثة الاخلاق

ومن نبغ من رجال هذه البلدة مصطفى نعمت افندي وهو من اسرة
تنسب الى بني العباس وقد برع الموماً اليه بالفنون العسكرية واحرز
منها منزلة رفيعة واسند اليه في الدولة العثمانية عدة خدم عسكرية عالية
ثم في الايام الاخيرة اسندت اليه قيادة الدرك العامة في دمشق الشام
وهو من اتصف بحسن الاخلاق وعلو الجناح والامانة والاستقامة
وسعة المدارك

الأسر الشهيرة في ريجا

منها آل المفتي وكنيتها القديمة آل زيادة وعرفت ايضاً ببني الشيخ ديب . اصل هذه الأسرة من مصر واول قادم منها على ريجا الشيخ محمد بن الشيخ ءاية في حدود الالف وتولى منصب الافتاء في ريجا سنة ١٠١٦ وتوفي وهو مفتي سنة ١٠٤٢ وقد تداول اعقابه منصب الافتاء في ريجا الى حدود ١٢٩٧ وفيها كان المفتي في ريجا الشيخ احمد ابن الشيخ مصطفى احد افاضل هذه الاسرة فاضيفت اليه فتوى مدينة ادلب وبعد وفاته تولى منصب الافتاء في ادلب الاستاذ الفاضل الشيخ محمد افندي احد فضلاء هذه الأسرة ولم يزل متولياً هذا المنصب الى الانقلاب العثماني سنة ١٣٢٦

ان الشيخ محمد افندي المومى اليه جديران يعد بقية من كبار العلماء المسلمين المتضلعين بعلمي الفقه والحديث والعلوم الآلية وهو واسع الاطلاع فصيح اللهجة حسن الاداء وقد اختار الان الانزواء عن الناس ولازم مدرسته في ريجا بعد ان صرف على اعمارها مبلغاً كبيراً وله من المؤلفات شرح حسن على الاظهار

ومن نوابغ هذه الأسرة السيد محمد مظهر افندي نجل الشيخ محمد افندي السالف الذكر تولى القضاء في قضاء جبل سمعان وقضاء المعرة وقضاء ادلب والجسر ومشاورية المحكمة الشرعية في حلب وغير ذلك من الخدم العالية وهو مثال الادب والكمال وقدوة في العفة والاستقامة

ومن الاسر الشهيرة في ريجا اسرة آل عبد الكريم المعروفة قبلا
باسرة آل المعتوق وهي اسرة معروفة من القدم بالوجاهة والسخاء لها
منزل خاص موقوف على الضيوف والمسافرين وهو في ريجا المنزل
الوحيد المفتوح دائماً لقرى الضيوف واکرامهم : وجيه هذه الأسرة
الان فواد افندي الجامع بين طلاقة اليد وطلاقة المحيا

ومن الأسر الشهيرة في ريجا اسرة آل عبدو ومنها فرع يدعى ببني
النقيب واخر يدعى ببني الدرويش ووجيهه الان الحاج محمد اغا

ومنها اسرة بني الغادري وعرفت اخيراً باسرة بني الهاشمي ووجيهها
حكمت افندي : واسرة آل الباشا ووجيهها الاستاذ الشيخ ابو المواهب
افندي خطيب جامعها وامامه وهو من اذكياء العلماء وفضلاءهم ومن
اوتي نصيباً وافراً من قوة الحافظة وحسن الذاكرة : ومنها اسرة آل
شريف بضم الشين وفتح الراء وهي غير اسرة آل شريف بحلب
ومن وجهائها الشيخ محمد المعروف بابي البحرين وهو من الرجال المعروفين
بالجد والاقدام : ومنها اسرة آل سالم من وجهائها الشيخ بشير امام
جامع ريجا وخطيبه

وفي قرية اورم الجوز اسرة الخربطلي من وجهائها اسعد افندي
وكان على جانب عظيم من السخاء والكرم

وفي قرية نخله اسرة آل العبسي منهم مرعي افندي وكان سخياً
اديباً شاعراً لبيباً : انتهى الكلام على قضاء ادلب

— لواء اورفہ —

قضاء اورفہ

مدینة اورفہ — محلاتها

- حلیل الرحمن ۳۵۷ (ر) ۱۴۱ (ك) ۷ (و) ۱۳ نارنجی ۲۰۳
(ر) ۸۸ (و) ۱۸ تختہ مور ۳۲۷ (ر) ۱۱۵ (و) ۶ قبہ مسجد ۱۵۸
مولود خلیل ۱۰۱ لکار ۹۸ قرق منارہ ۳۸۱ عجم بک ۸۰ امام سکاکی
۱۷۱ اخلاصیہ ۱۸۵ قزغانجی ۴۸۳ علی خان بک ۸۸۵ سلطان بک
۷۹۷ حاجی حمزہ ۲۶۱ بازار جامع ۲۶۶ (س) ۱۰ حکیم دہدہ ۱۱۴۷
(س) ۹ (و) ۳ حاجی یادکار ۴۰۶ (س) ۵۴ (ك) ۱۴ (و) ۴
نعمتہ اللہ ۲۲۱ (س) ۳۱۵ (ك) ۲۷ (و) ۴۱ قبرزی ۱۷۰ حاجی
غازی ۶۸ محکمہ ۱۱۰ عرب میدان ۷۲۵ مشارقیہ ۵۲۹ (س) ۶۷
(ك) ۱۸ (د) ۶ (و) ۲ امام قولی ۲۴۱ (س) ۱۴۲ (ك) ۵۶ (و)
۱۰ قرہ موسیٰ ۴۶۹ نور علی ۲۸۴ (س) ۱۰ (ك) ۲۲ (و) ۵ عمریہ
۸۹ (س) ۵۸ (ك) ۴۹ جامع کبیر ۱۹۴ (س) ۵ (و) ۱۴ حسین
باشا ۷۸۴ قطب الدین ۱۸۷ کوز ۱۴۳ (ر) ۱۰۵۴ (س) ۲۰ (ك)
۶۶ (و) ۹۶ طوزا کین ۲۶۵ (س) ۴۸ (ك) ۹ (و) ۱۴ درگزلی
۹۴۷ قریہ ۸۶۱ (ر) ۵۳ (س) ۲۰۳ (ك) ۵ (و) ۲۰ سیورکلی
۸۴۷ حسنیہ ۹۳۱ یوسف باشا ۱۲۸۲ خصہ کی ۲۴۰ (ر) ۳۹۱ (س)
۴۴ (ك) ۳۱ (و) ۶۷ دباغ خانہ ۶۵۵ قرہ برج ۸۲۶ (د) ۲۶ (ج)

۱۱ چاگرلی ۳۱۱ (د) ۱۱۷ (ج) ۴ عسکری ۳۲۲ (د) ۹۹ (ج) ۵
خواجه احمد ۱۴۵ (س) ۴۸ (ك) ۲۱ كتور ۱۰۲۷ خلیفه ۱۰۳۹
(د) ۶۹ مدرس ۶۵۵ قاضی اوغلی (ر) ۷۴۱ (س) ۷ (ك) ۶۱
(و) ۱۴۷ اسب بازاری (ر) ۱۳۰۵ (س) ۱۸ (ك) ۲۴ (و) ۸۴
بجاقلی (ر) ۱۲۸۲ (س) ۲۶ (ك) ۲۴ (و) ۱۰۵ تل فطور (ر) ۱۲۹۷ (ك)
۱۳ کنیسی کبیرك ۱۱

ناحیه بوز اباد

قره کوبری ۴۱۰ (ر) ۵ مجد ۸۹ کول بیگار ۲۵۸ قره کول ۷۹
صندلی چان ۸۱ یایلاجق ۳۵ خوارزم ۸۹ شمک ۳۵ قزلر ۱۴۳ یارم
تبه ۲۱۳ نی کو ۱۶ قزل هیوک ۱۴۷ اسم قولی ۸۶ سنی قلعه ۱۴۴
تیمورجک ۱۰۶ تیمورجک قنطره ۱۰۵ کشیشک کبیر ۲۹۱ کشیشک
صغیر ۱۲۷ یغون برج ۸۴ طاشان ۸۰ ییدین ۱۷ کوبکلی ۲۰ طاش
برجی ۱۲۷ خوشک ۴۷ بیر خلیل ۳۲ پلک ۲۳ اق ویران ۲۳ سید
ویران ۲۵ با کبیر ۶۳ قره قاش ۶۳ ات کودان ۱۸ فرکان ۴۰ قزل برج
۱۳ جلمان ۲۱۰ یدی قیو ۸۴ شیخ زلخا ۸۲ خامور کسان ۱۷۰ چوقرش
۴۰ (ر) ۴ دو کر ۴۵ حفی ۸ تزیش ۳۳ ازواریه ۵ (ر) ۲۲ زعره لی
۹ غازی بک ۱۶۳ اوغلان ۵۰ تربی سیس ۳۸ مرجان ۲۳ اق ویران
خرطوی ۷۵ صالوجه سور ۶۲ اوکزاوینادان ۲۹ هوک ۵۵۸ چناق
علیا ۱۳۸ چناق سفلی ۲۴۱ قزل تحتانی ۴۳ باغلیجه ۷۹ صاف ۴۵۴

بعلیجہ ۵۱۶ بغدادہ ہیوک ۱۱۶ ایکڑ ۴۱ تاتار ہیوک ۱۵ اقوم کور ۱۰ اوردک ۱۶۱
اغجہ حصار ۷۱ بزرجی ۲۱ بزرجی (ر) ۲۲ چولمکچی ۸۲ قرق بنار
۲۶۵ تولیان صغیر ۵۲ کوک ۲۳ تولیان کبیر ۱۲۸ جان کسیک ۳۹
قاسم قبو ۲۰ عرب قنطرہ ۵۰۹ لیدار ۱۵۸ (ر) ۵ نوتلیجہ ۳۱۲ المالی
۲۰ جم جمہ ۳۱۹ شاشکان ۲۹۷ معشوق ۶ قولان شہری ۷۲ برج رشید
۳۱ کرموش ۲۰ (ر) ۱۰۳۰ بازید ۱۵ قونجہ ۳۰ اق زیارت ۳۶
ضالحم فوقانی ۱۲ (ر) ۲ ضالحم کبیر ۴۲ باش ویران ۳۳ کولاغلی
۴۵ (ر) ۴ تیزخراب ۴۵ اغزخان ۲۱ پارچنک ۱۶ چفتلک حامکران
۲۹ شواش ۱۵ ایلخان ۱۷ راس العین ۲۱ حسن کولو چفتلی ۱۲ باش
مزرعہ ۲۰۷ (ر) یولیسز ۶ یولیسز ۸ کوردہیوک علیا ۸۵ کوردہیوک
سفلی ۵۳ اق بنار (ر) ۸

ناحیة اویم اغاج

چارملک ۱۹۹ دنکز باجی ۸۸ تیز خراب ۱۴ تیمورجلک ۳۱ انیش
۱۱ اق مغارہ ۴۹ سجانجق ۶۲ قرہ جرن ۵۸ بوزتبہ ۶۲ شعلی ۲۲
توزلجہ ۹۸ قانقلی ۱۱۸ کرجه ۳۸ چین بولان ۵۹ کردک ۹۹ سنکلی
۲۵ شزان ۱۱۱ زیرانلی ۵۵ بوداقلی ۱۰۱ قانلی اوشار ۲۶۴ یانوک ۳۳
ایکز ۴۱ آجار ۴۴ کورمی ۷۸ قزلر ۳۴ یغون برج ۷۰ مغارجق ۲۶
ایریجہ ۳۲ کوسہ شاہین ۳۲ ترکان ویران ۱۴۷ اینجرلی ۷۸ اوزن
برج ۱۰۱ صغره جق ۶۲ قارعلی ۷۵ سوکتلی ۵۴ قوج حصار ۱۸۰

کشکان ۶۸ نورچین ۱۷ عدل بازار ۸۵ جرنوس ۱۵۶ قره‌جه ویران
 ۱۷۸ قره بنار ۵۴ قاوشد ۳۸ سام ۱۵۱ صاللوچه قجر ۸۷ عاشق ۵۰
 کیرجه ۱۶۹ قزل کنیسه ۷۳ صاللوچه خللی کول ۷۹ اوکر ۶۸ کوره‌زر
 ۴۸ ملک ویران ۴۳ بیرک ۲۹ قوبک ۵۵ طون علی ۸۴ اصطلبه ویران
 ۸۶ بوع ویران ۱۰ پیرجک ۶ قندر علی ۵۲ قباچق ۱۶۰ قیلج ویران
 ۹۴ اوج کنیسه ۹۷ شیخلر ۱۲۵ کونک ۷۹ حاجیلر ۱۵۲ قیلاف ۴۰
 یایلاق ۵۳۴ اوج درک ۲۸ طاملوجه ۸

ناحیه دو کرلو

قلعه‌جق ۳۶۴ ادنه ۱۸۰ دوداش ۲۸۶ اق ویران عجمان ۳۳ حاجی
 علی تحتانی ۱۶ بیری آغی ۱۴ قره‌تبه ۱۹۹ مغارجق ۲۲۶ نعل چقان
 ۲۲۷ تکرلی ۹۸ صاری شیخ ۲۸ اورطه ویران ۵۰ حاجی علی فوقانی ۸۵
 اناز ۱۲۱ یارق جرن ۱۱۱ کوبه کیران ۱۷ بوزدغان ۸۰ ایچقده
 تحتانی ۱۲۹ ایچقده فوقانی ۳۹ قان اوغلی ۸۶ قوپمان فوقانی ۲۲۰
 اق ویران ۶۲ قوپمان تحتانی ۱۹۶ عنزلی ۸۷ قره بنار ۱۳۵ ایوه‌ده
 ۲۷ اینه برک ۳۶ اق ویران بسبان ۳۴ نیکجه ۱۱۱ چارق ۶۶ بحری
 ۱۰۰ قباچق ۹۳ ایریجه ۱۳۱ کری بوز ۴۹ کنکرلی ۲۴ چنقراوی
 ۱۰۳ کوکنجه ۱۶۳ مجریان ۲۵۵ اق ویران ۹۴ بوزتبه ۳۲ شیخ‌خطاب
 ۷۷ جلیخان ۲۲ اق ویران هجیان ۲۳ ایکی آغز ۲۸ کوسه ۱۴۱ دیب
 خصار ۱۸۹ اینجرلی ۱۱۸ اوزیک ۲۴ کورقیو ۳ صاری قبا ۳

ناحية چای قيو

کميل ۵۰ مغاره جق ۲۶ زيد اوغلي ۵۴ سریشک ۴۴ قره قيو ۱۴
اورطه ويران ۴۴ زونجک ۶۹ کوردويران ۳۷ جراب بير ۴۵ طوشان
۳۲ اق خرابه ۴۷ مجد ۱۰ کفری ۶۷ جرخ ۲۶ دوتقز ۳۹ خراب نور
۱۳ کلديکان ۴۲ دوزر ۲۵ قوبک ۶ خراب دشي تختاني ۲۳ کولجک
۱۴ کرک ۱۹ نعمه ۱۴ بک ۸ خراب دشي تختاني ۱۲ سرس ۲۲ ميل
۸ رجوم ۷ شکفتک ۶ کفرخص ۱۹ يوسف بک ۲۰ قره قوش ۹
کوبکلي ۵ بخشش ۲۹ حاج بدربرجي ۴۴ چاي قيو تختاني ۱۱ چاي
قيو فوقاني ۱۳ خراب سور ۱۱ مصتعد ۱۸ قزل سور ۲۱ تیمورجک
۱۲ دکه ۱۱ قوشمه ۸ عزدک ۳ برجي کشان ۲۷ همدان تختاني
۹ همدان فوقاني ۱۳ همدان اوسط ۲۴ يونس ۲۰ ياملي ۳۸ حشتران
۶ وزنک ۱۰ سيف الدين ۲۲ بير درویش ۱۹ قرق مغاره ۹۲ زونک
۱۶ حسن کوم ۲۰ ملکش ۲۲ دودقيو ۷ صارم ۸۶ خراب دشي ۹۹ جنبل
۴۰ کبرلی ۴ کوجبا خالطانلي عشيرتي ۲۶۲

ناحية قبا حيدر

قبا حيدر ۳۳ يدي قيو ۶۶ فناقلي ۲۸ کوک موسی ۳۴ خان ۲۲
يغلي موسی ۴۲ آغري بيواک ۲۹ کولي ۷ جلفه جک ۹ قره بنار ۴۱
دلی قوللي ۲۹ سليمان فقير ۱۳ بتتوک ۷ عباس تختاني ۱۲ آروانلي ۴۶

عباس فوقانی ۱۳ کجلی ۲۰ شکفتک ۳ بغدادشان ۱۱ ایردک ۱۵
کل پیرام ۱۳ حرامی برجی ۱۴

ناحیه حران وترکان جلایی

حرین ۲۹۲ کوك تبه ۲۶ مودنلی قنطره ۶۸ حسن کمند ۷۷ عثمان
بك ۳۹ چکچک ۸۷ ملك ویران ۱۸ شیخ جوبان ۲۰۵ اولی باغ ۱۵
مینچر ۸ جدیده ۱۹۶ فیان ۹۹ کوتی ویران ۷۲ کوراک ۱۰۵ قزه نی
۱۰۰ بنی عجل عشیرتی ۵۷ ینکجه ۹۱ اغجه مسجد ۱۰۶ قصص ۴۱۸
چقور درج ۶۷ جکدرج ۸۱ عرب اوغلی ۱۴۶ قهرمان ۳۱ کسرده ده
۱۹ بای قوش ۲۲ کورنجه ۱۰۲ ماموجه ۱۵۸ خوروز ۹۵ جب الحیات
۷۶ خوشانلی ۱۱۷ ایلکران ۷۴ مجلی ۵۹ نقیب خان ۱۷۲ عین الخلیل
۱۴۷ جابر الانصاری ۲۳ زینب ۸۷ طاشلیجه ۲۶ تل ابناز ۱۴۷ علیار
۷۶ حران ۲۹۸ اسکی حران ۵۶ قبا مسجد ۸۵ سلطانیة ۳۴۰ مرمر ۳۱
جانجغاز ۱۷۴ عبد الرحمن دوده ۱۶ فاتک ۱۲ طوزلی ۱ تل حمیر ۴۴
کولنجه ۹۱ قاب ۶۵ اسکی قدیمه ۱۱ بنی قدیمه ۱۴ قوش ویران ۹
تل بغداد ۶۲ یاره یاره ۵۷ اق ویران ۱۳ دیب ۲۱ جانبلات فوقانی ۵۱
صالی قیو ۱۲ یارمجه سفلی ۳۱ شهرنجه ۲۸ اق چیره ۱۳ جحشیه ۱۵
کورنک ۲۲ القنطره ۱۵ جانبلات تحتانی ۲۶ طورم علی ۷۳ بوزهیوک
۷۸ حاج حسن ۲۳ اغجه قلعه ۲۶۸ مسعودیه ۱۴ کبل ۱۹ مفاره ۱۴
اورطه ویران ۶ تل اسود ۲۷ تل فدان تحتانی ۳۷ خربة المعان ۱۷ حاج

اکبر ۵ قورقلي ۱۲ چتال خورمه ۳۰ خربة الخضر ۱۵ قره جرن ۶
تل فسدان فوقاني ۸۶ قزبوزان ۳۲ خرسزآت تیمورجي فوقاني ۱۱
خرسز درج مخوخ ۱۰ جلاده ۱۰ خربة الكوزل ۱۷ تیمورجي خرسز
آت تحتاني ۳ کوسه ويران ۱۶ ام القبور ۴۶ سيد ويران ۷ کيچلي ۸
کونداش ۱۶ طويجي ۱۳ خربة الضويبع ۱۴ ابو حرمله ۲۷ تل خضر
۴۹ يارجه عليا ۱۲ يارقيو تحتاني ۹ يارقيو فوقاني ۳۳ بير کندال ۱۴
عبدو کوی ۹ شيخ ريج ۴ ابو حازه ۵ منکلي ۹ چارقلي عیدی ۱۲
عين عاروض ۴۸ صو جمع ۳۱ کود کيه ۲۲ متکلطه ۴۸ سبب مسبب
۱۸ فاطمه قيو ۱۹ جمان بك ۳۹ خربة السالم ۱۳ قرمنلي ۸۳ اشاغي
ياره پاره ۴۲ بریقي ۲۶ صولح ۱۹ حمام بندي ۲۳۹ سکيرو ۲۶ هيشه
بندي ۲۰ غازلي بندي ۱۱ شراکک مع قطسيه ۲۰ رسم المراغ ۱۸
سولکلي ۶۱ خربة الشدو ۱۴ شيخ يعقوب ۲۵ ياييسه ۷ قوناق ۸
تل حليب ۱۶ زينير ۱۸ قره شاوي ۳۰ جانان صغير ۱۱ جانان کبير
۷ تل شب ۱۳ اوزولک ۱۱ غيره ۹ تل غانم ۲۰ شکر علی ۸ تل جه ۱۳
ابو خزف ۱۱ چافر کبير ۱۲ رسم الثعبان ۱۰ صواحق ۹ تل حنطه ۲۵
مودانلي کبرليسي ۲۰ عطشان ۱۵ کورطان ۱۱ جغيمانیه ۲۴ خوينلي
۹ مرساويه ۸ وحشيه ۱۵ رسم الجبن ۴ شبليه ۱۸ قزل درج ۱۴ قزل
حميده ۱۹ رسم العکلي ۳ حيات حراني ۶ تل سيف ۱۳ ماروده ۹
عاشق ۵ يونس کبرلي ۱۶ نصار ۴۳ ويده ۶ قرمنلي ۱۵ جرن بوزيد
۷ ابو شجر وهي تل غانم ۶ دون علی ۵ بيولاچلي ۴۰ بولدق ۲۱ قره علی

١٠ كوشكر ٩ جربة البيحي ١٥ اق ويران ٤٠ كوجيا حديدى مشيرتي
٢٤ كوجيا جميله ٨ كوجيا نعيم ٢٦ كوجيا طرح ٣٧ تل اعور ٢٠ رسم
الكبير ٢٠ اينجرلى ١٢ سكسان ويران ٣٢ شيخ ريج ٤ محرابلي ٧
جر يچلى ٢٦ اق مشهد ١٠ كوجك رسوم ٦ مناره ٤٩ سلماه ٤٧ زباله
١٠ عورت كوى ٣٠

فجيلة اهل قضاء اورفه (٦٢٣٤٨) نسمة ما بين ذكر واثى من ذلك
(٠٩٩٤٣) نسمة سكان مدينة اورفه والباقي وقدره (٣٤٤٠٥) نسمة
سكان قرى القضاء

الكلام على هذا اللواء وما فيه من الاماكن الشهيرة

هذا اللواء في شرقي الولاية ويبعد مركزه وهو مدينة الرها عن حلب
اثنتين واربعين ساعة بجمده من جهتي الشرق والشمال ولاية معمورة العزيز
المعروفة ايضاً باسم خربوط ومن الجنوب لواء الزور ومن الغرب لواء
حلب ومدينة الرها في اسيا التركية من الجزيرة الفوقانية في الشمال
الشرقي من يره جك واقعة بين جبلين صغيرين تشتمل على دار للحكومة
ومستودع للرديف وقلعة واحدة وواحد وثلاثين جامعاً وواحد وعشرين
مسجداً واربع كنائس واربعة عشر حماماً والى وثمانائة دكان واربعة
مخازن كبار وسوق للحراج واحد عشر خاناً واربعة عشر فرناً ومائتين
وثلاثين نولاً لنسج القماش ودباغتين وخمسة وخمسين مقهى وخمس
خارات واثنتي عشرة مصبغة ومصبتين وعشر معاصر وثلاثية فنادق

وستة مكاتب ومباني اورفه جميلة المنظر بعضها مبني بالحوار الصلب
الشبيه بالنحيت وبعضها الاخر مبني بالحجر الصلد

مسجد مولد الخليل

وفي مدينة الرها موضع معروف بمسجد مولد الخليل يقال ان فيه كان
مولده عليه السلام وهو موضع نزه ترم منه قناة عذبة صافية وفي جنوبي
قبليته شبه مغار ملوء من الماء العذب الصافي قد علق في سقفه شيء من
الخشب شبيه بالهد يقال انه على صورة مهد ابراهيم عليه السلام وكان
يعرف هذا الموضع قديماً باسم كوئا

النار الموقدة للخليل

ويقال ان موضع النار التي اوقدت للخليل عليه السلام بنى المسلمون
في محلها جامعاً عظيماً ومدرسة يقال له جامع الخليل على الضفة اليسرى
من عين زليخا عند رأسها قيل واذا حفر من ارض هذا الجامع عمق رمح
ظهر الفحم الذي هو من آثار تلك النار : قلت اذا صح هذا فلا يصلح
دليلاً على انه كان موضع نار الخليل عليه السلام اذ يحتدل ان يكون
ذلك الفحم من آثار النار التي كان يعبدها المجوس حين استيلائهم على
اورفه فقد صح عنهم انهم كان لهم فيها موقد تجاه مولد الخليل يفصل
بينهما العين المذكورة

اسماء اورفه

ولهذه المدينة عدة اسماء منها الرها وهو المعروف عند العرب ومنها

اورفه قيل والرها تصحيفه وقيل بالعكس وسميت اولاً ايدسا او ادسا او
اذاسا وكاليرهوى وكانت مملكة اسروانة ما بين النهرين وكانت سميت
اولاً انطاكية وسمها السلوقيون بايدسا باسم ايدسا التي في مملكة
مكدونية واما تسمية اليونان لها بكاليرهوى فليل سببه عين جيدة تسقيها
زاعمين انها حوض مؤلف من مياه نهر ابراهيم الخليل وهو ديسان
بالسرياني وسكيتوس باليوناني ومعناه القافز لانه كثيراً ما كان يخرج
عن مجراه.

متى بنيت اورفه والدول التي استولت عليها

وظن بعض المؤلفين ان ايدسا بنيت ايام نمرود اي سنة (٢٠٠٠)
قبل المسيح وقال آخرون انها بنيت سنة ٤٠٠٠ قبل المسيح في ايام
السلوقيين ولعل بناءها كان في زمن قديم جداً ثم جردها السلوقيون
ويقال ان نهر سكيتوس كان قد اغرق المدينة وهدم احسن ابنتها
وكان حاكمها بوسثيانوس فرم كل هذه الابنية ومنها كنيسة مسيحية
وعمل قني تنصب اليها المياه الفائضة وقاية من حادثة اخرى وصارت
ايدسا بعد السلوقيين قاعدة الملوك المعروفين باسم البجر واستولى عليها
الرومان في ايام ترايانوس وصارت في ايامهم قصبة المقاطعة الرومانية
وزادوا في تحصينها وانشاؤها فيها معامل الاسلحة والتروس واذخروها
بالمهمات الحربية ثم استولى عليها الساسانية من الفرس ثم دخلت في
ايدي المسلمين كما سنبينه ولما ملكها السلجوقية خربوها الى مملكتهم سنة

٤٣٢ واخذها الصليبيون سنة ٣١٩ وصارت قاعدة كوثية ايذسا ثم
عادت الى الفرس بعدم واستولى عليها بنوعثمان في ايام السلطان مراد
خان الرابع سنة ١٠٤٧

تشخيص مدينة اورفه وموقعها

وهي الان مدينة عظيمة واقعة على سفح جبلين وتمتد الى حفتي نهر
ابراهيم الذي يؤلف هناك بحيرة صغيرة تسمى بركة ابراهيم مياها عذبة
يوجد فيها سمك كثير يزعمون انه ينخص ابراهيم فلا يصطادونه غير ان
المسيحيين لا يعاؤون بذلك فيصطادونه كلما سنحت لهم الفرصة وتبعد
المدينة عن ديار بكر ١٨٠ كيلومتراً الى الجنوب ومحيطها بين ثلاثة اميال
او اربعة واسواقها ضيقة نظيفة تجري فيها المياه بواسطة قنى وفيها كرسي
اسقفية ارمنية

المقامات العالية في اووفه وغيرها

وفيهام مقام ابراهيم وهو جامع حسن على جانب البركة المذكورة وله
ثلاث قباب يحيط به السرو ومقام لا يوب الصديق واضرحة شريفة
لجابر الانصاري وابى عبيدة بن الجراح والبديع الحمداني والمسعود
الخراساني واثار برج قديم يقال له قصر نمرود وفيها معامل لانسجة
الصوف والقطن والجلود ويصنع فيها بعض المجوهرات والمصنوعات
وترسل الجلود منها الى حلب وديار بكر وضواحيها تزده نضرة فيها
البساتين الجميلة يرويه عين زليخا ونهر ابراهيم وقال ياقوت في معجم

بلدانه ان الرُّهَاء مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ
سميت باسم الذي استحدثها وهو الرهء ابن البلندي بن مالك بن دعر
وقيل الرها بن سبند بن مالك بن دعر بن حجر بن جزيله بن لخم وقيل
هو بن الروم بن لنطي بن سام قال وطولها ٧٢ درجة و ٠٠ دقيقة
وعرضها ٣٧ درجة و ٣٠ دقيقة وقد نسب اليها جماعة من المحدثين منهم
يحيى ابن ابي اسد الرهاوي كان يقلب الاسانيد ولا يجوز الاحتجاج به
ومنهم المحافظ عبد القاهر بن عبدالله الرهاوي حكى ابو الفرج الاصفهاني
قال دخلت كنيسة الرها فرأيت على ركن من اركانها مكتوباً بجمرة
حضر فلان بن فلان وهو يقول . من اقبال ذي الفطنة اذا ركبته
المحنة انقطاع الحيوية وحضور الوفاة واشد العذاب تطاول الاعمار في ظل
الاقنار وانا القائل

ولي همة ادنى منازلها السهى	ونفس تعالت بالمكارم والنهى
وقد كنت ذا آل بمرور سرية	فبلغت الايام بي بيعة الرها
ولو كنت معروفاً بها لم اقم بها	ولكنني اصبحت ذا غربة بها
ومن عادة الايام ابعاد مصطفى	وتفريق مجموع وتنغيص مشتها

وقد نسب اليها ابن مقبل الخمر فقال

سقتني بصهباء درياقة	متى تلين عظامي تلن
رهاوية مترع دنها	ترجع من عود وعس مرن

وكان فتح الرها صلحا عن يد عياض بن غنم سنة ١٧ ارسل اليها

سهيل ابن عدى وعبدالله بن عتيان فاجابهما اهلهما الى الجزية فسار عياض ونزل عليها بجنده فصالحوه على مصالحة حران وقيل انه حاربهم حتى انهزموا ثم طلبوا الصلح لما اشتد عليهم الحصار وقال الواقدي كان فتحها سنة ١٨ ويقال ان بكنيستها العظمى كان منديل تمسح به المسيح صلوة الله عليه ١ هـ ما اوردناه من ياقوت اقول يروي لواء الرها عدة انهار الفرات والجلاب والبابك ونهر ابراهيم وغيرها من الانهار والعيون وفي معجم البلدان لياقوت ان الجلاب نهر بمدينة حران مسمى باسم قرية وان اسماعيل بن صبيح الكاتب في ايام الرشيد هو الذي حفره ١ هـ

وطول اللواء من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي نحو ٨٠ فرسخاً ومن الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي ٥٠ فرسخاً وهو يجمع اصنافاً من الترك والعرب والكرد والارمن والتركان : وقد اقامت في هذه البلدة عدة اشهر وسبرت اخلاق اهلهما فاذا هم قوم متعصبون بدينهم وقد غلب عليهم الكرم والاحسان الى الغريب والميل لاهل العلم والتفاخر بالمناصب والرتب والتواضع عليهما وفيهم العلماء والصلحاء واهل الوجاهة واولو الثراء والصباحة ولولا ما في اخلاقهم من الحدة والصلف لكانوا من احسن خلق الله والرها مدينة رخيصة الاسعار وافرة الخيرات فسيحة الارعاء جميلة البناء تشقها مياه العيون والانهار المتقدم ذكرها وتخللها البساتين واسعة البر رابحة التجارة جيدة الهواء والتربة وهي تعتبر مدينة مقدسة لولادة خليل الله فيها عليه السلام على اشهر ما رواه المؤرخون

- فصل -

في ذكر اشياء اقتطفنا بعضها من تاريخ العلامة الشيخ عبد اللطيف
الرهاوي مفتي الرها سابقاً وقد اقترحناه عليه حين تأليفنا هذا التاريخ
فألفه وسماه مشكاة الصفا في تاريخ مولد جد المصطفى وارسل اول
مبيضة منه الينا فاحبيننا ان ناخص منه الاخبار التي ستقف عليها لانها
لا تخلو عن فائدة فاقول : قال رحمه الله كانت مدينة الرها قاعدة مملكة
هرقل صاحب القصة المشهورة مع ابي سفيان حينما ادى اليه رسالة
النبي صلى الله عليه وسلم وفي سنة ٤٤٩٠ ق م كان اسمها اور (قلت
وهو اسمها في التوراة فقد سماها باور الكلدان على قول) قال وفي سنة
٢٤٩٥ ق م كان اسمها كاليلرها وفي سنة ٢٣٠٠ ق م كان اسمها انتوخيا
وفي سنة ١٢٠٠ ق م كان اسمها روجه او رخه وربما اطلق عليها اذ ذاك
اسم ادسا وفي حدود سنة ١٢٠٠ للهجرة كانت هذه المدينة تشتمل على
خمسة عشر مسجداً واثنى عشرة منارة وكانت جوامعها مربعة الشكل
ثم تغيرت المنارات والجوامع وفي حدود سنة ١١٧٠ كان بالرها امير
اسمه حماس وكانت الرها حينئذ ايالة يتبعها الدير والرحبة والرقة والخابور
وحران وجلاب وبنوقيس وغيرها وفي حدود سنة ١٢٠٠ كانت
مدينة الرها تضاهي مدينة دمشق كما نقل بعض سواح الفرنج وكان
اسمها في ايام ابراهيم عليه السلام هاران باسم اخيه وفي سنة ١٠٨٦ طغى
الماء بهذه المدينة واغرق معظم سكانها وعطل اكثر عمرانها وكان وقع

مثل ذلك سنة ٧٦٢ وسنة ٦١٧ م وبه انهدم القصر العجيب الذي بني
ايام الملك ابيكار على حوض عين خليل الرحمن وغرق في هذا الطغيان
الفا انسان و بعد هذا الغرق العظيم اقال الملك المذكور اهل الرها مدة
خمسة اعوام من الضرائب وكان في هذه المدينة ثلاثمائة عين وكان اسم
العين التي تغرق المدينة بياها ديسان بالسريانية وسكيتوس باليونانية
وهي بركة عين خليل الرحمن واسباب طغيانها انصباب سيول الامطار
اليها من موضع يقال له ديركلي شرقي الرها على بعد ساعة منها ثم لما آلت
الرها الى ملوك قره قيونيه الذين كانت قاعدة ملكهم خلاط مرت على
الرها احدى بنات ملوكهم ذاهبة الى الحجاز لاداء فريضة الحج ففتحت
لملك السيول مجرى واسعاً عميقاً واحكت سده عن العين فامنت الرها من طغيانها
ينسب الى الرها وبلادها من الانبياء نوح وابنه سام و خليل الرحمن
ولوط وايوب وهود وصالح وشعيب عليهم السلام ومن الصحابة مالك
ابن مرارة وغيره وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم من الرها خمسة
عشر رجلاً واسلموا بين يديه ووفد عليه ايضاً سنة (١٠) خمسة عشر
فارساً ومعهم عدة هدايا منها فرس اسمه المرواح ثم سماء النبي بجرراً اسرعة جريه
قلت مالك بن مرارة والوفدان هم من قبيلة الرها بفتح الراء لامن مدينة الرها بضم
الراء ا ه ثم قال في مشكاة الصفا ومن آل الانبياء الرها وبين سارة زوجة الخليل
ور بقا زوجة ابنه اسحق ام يعقوب عليهم السلام وليا ورا حيل زوجته يعقوب
وابنة لوط وهي جدة شعيب عليهم السلام ومن التابعين او تابع التابعين الذين
نشئوا في مدينة الرها زيد بن ابي انيسة وهو من رجال البخاري ومسلم وابن

حنبل ويزيد بن سنان الرهاوي ويزيد بن شجرة الرهاوي (ولهذا حديث لطيف مع معاوية اوردده المسعودي في مروج الذهب في اخبار السفاح) (قلت وهذا ايضا من قبيلة الرهاويين لا من بلدة الرها) ويحيى ابن ابي انيسة وهو متروك الحديث ومن العلماء الامام الحافظ عبد القادر الرهاوي المحدث الصالح الورع جمع اربعين حديثاً وتوفى في الرها سنة ٦١٢ وقبره يزار ومن علمائها عز الدين بن عبد اللطيف الشهير بابن ملك صاحب الشروح على المشارق والمصاييح والجمع ومنار الانوار والعالم العامل زين الدين عبد المؤمن بن عمر بن ايوب الرهاوي صاحب الكرامات والمجاهدات توفى في بدر من الحطة الحجازية سنة ٨٤٥ والاديب العالم المؤرخ نوعي الرهاوي والعلامة الحاج ابراهيم الرهاوي موطناً البهسنوي مولداً المتوفى سنة ١٢٦٨ والقدوة المعتقد الحاج نبيه المتوفى سنة ١٢٠٢ وقبره معروف خارج السور والولي المشهور الشيخ ابدال محمد استاذ مقام مولد الخليل المتوفى سنة ١٢٢٩ والمرشد الصالح دده ابراهيم بن ملا محمد استاذ المقام المذكور المتوفى سنة ١٢٣٠ وخادمه الزاهد الدرويش ايوب المتوفى سنة ١٢٣٩ والشيخ دده عثمان الشهير بدده افندي شيخ المقام المذكور المتوفى سنة ١٣٠٠ وغيرهم ممن يطول الشرح بذكرهم ومن الشعراء المنسوبين الى الرها الاديب البارع الشيخ عمر بن ابراهيم بن سليمان الرهاوي كاتب ديوان الانشاء المتوفى سنة ٧٧٧ والشاعر المشهور باسم نابي المتوفى في اسكدار احدى محلات الاستانة العلية سنة ١١٢٤ وقيل توفى في اسكوب وديوان شعره مطبوع مدون باللغة التركية ومن

الامراء الذين نشئوا بالرها ابراهيم باشا الشهير بمحموي زاده كان والياً على الرها والرقه وغيرهما وله بالرها آثار وبنى فيها المدرسة الرضوانية وجامعاً على ضفة بركة عين الخليل ووقف عليهما الاوقاف الكثيرة واما من تشرفت الرها بقدمهم من الانبياء فأدم وادريس وايوب على قول والمسيح على رواية ومن الصحابة عبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وعياض بن غنم وجابر بن عبدالله الانصاري وسعد بن ابي وقاص وخالد بن الوليد وغيرهم ومن العلماء العلامة سعدالدين التفتازاني والعلامة عبد الجبار وغيرهم قدموا مع تيمولنك ومحمد بن حسن الشيباني جاء قاضياً عليها من قبل هارون الرشيد ثم المأمون واسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة النعمان كان قاضياً عليها وعبد السلام الواصي ابو الفضل الرقي وكان قاضياً بها وبالرقه وحران وحلب ومن السلاطين العظام السلطان سليمان خان الاول قدم عليها في سفره الى تبريز وامر بتعمير زاوية على ضفة عين الخليل فعمرت ثم خربت ولم يبق لها اثر والسلطان الغازي مراد خان الرابع حين مسيره الى بغداد لاستنقاذها من ايدي الشيعة وقد اجتمع وهو في الرها بالولي الشيخ علي وشاهد منه بعض الكرامات وامر له باقطاع وسمع السلطان بان اربعة عشر شيخاً في الرها يشربون الدخان فامر بقتلهم فقتلوا عن آخرهم واما العلماء الاحياء الموجودون الان في هذه المدينة اعني سنة ١٣١٠ فمهم الحاج محمد طاهر بن السيد احمد الرهاوي الشهير بسراج زاده تولى بالرها منصب الافتاء مدة ودرس في المدرسة السليمانية المعمورة في جامع يوسف باشا ووعظ في

عدة جوامع ومساجد وتولى نقابة اشراف الرها وراثة شعبية معارفها
ومنهم الحاج علي السيوري عالم فنان يقرئ الطلبة في الجامع الذي بناه
الحاج ثاقب افندي ومنهم الحاج مصطفى حافظ درس بالمدرسة الشعبانية
في الرها ثم في المدرسة التي بنيت على ضفة عين الخليل ومنهم الحاج
رمضان مدرس المدرسة العتيقة التي على ضفة بركة عين الخليل ومنهم
الشيخ محمد بن عمر خوجه احد مدرسي استانبول قلت ومنهم العلامة
الشيخ عبد اللطيف الرهاوي مؤلف كتاب مشكاة الصفا وهو عالم فنان
سخي الطبع طلق المحيا لطيف المداعبة مقبل على الله انتفع بعلومه كثير من
سكان الرها وتولى منصب الافتاء بها بضعة عشر عاماً وتوفى في اوائل
سنة ١٣١٤ في مدينة الرها ومن اهل الطرائق الذين كانوا احياء سنة
١٣١٠ في مدينة الرها المرشد حافظ خليل القادري شيخ زاوية مولد الخليل
والشيخ عبد القادر الخلوتي و بابا رجب النقشبندی وغيرهم ويوجد فيها
عدد من الذين يحسنون الخط وعدد من ذوى المراتب والمناصب العالية
منهم حسين باشا ابن الشيخ محمد الخرطوى والحاج محمد بديع الخرطوى
ومصطفى بن حسين علمدار ومحمد بك ابن مصطفى الحموي والحاج علي بك
الشهير بحسين باشا والحاج محمد باقر افندي ابن الحاج محمد الشهير بكامل
زاده والحاج عثمان افندي ابن الحاج احمد كامل زاده واحمد بك ابن
خليل بك ومن اعيانها الحاج محمد سعيد اغا ابن الحاج مسلم اغا وهو رجل
صالح كثير الصدقات والآثار الخيرية وقد اخذت الرها منذ خمسين عاماً
تتقدم في المعارف وتبرع في الصنائع خصوصاً صنعة النحاس والصفير وبعض

الآثار القديمة في الرها

واما ما يوجد فيها وفي قريها من الآثار القديمة فمنها الغار الذي ولد فيه الخليل وتقدم ذكره والغار الذي اختفى فيه الخليل ايام النمرود في شرقي البلدة وقلعة الرها وهي قديمة وكانت توصف بالمعنة مبنية على جبل من الصخور في جنوبي البلدة ارتفاعها في الهواء نحو سبعين ذراعاً ودورها مسيرة نصف ساعة يحيط بها خندق منقور في الصخر عمقه نحو ثلاثين ذراعاً وكانت مبنية على ثلاث طبقات وفي اعلاها باب يهبط منه الى سرداب ينفذ عند عين الزرقاء او عين زليخا وتحت هذه القلعة مكان واسع مظلم يقال انه كان سجناً وقيل كان سجن النمرود وفي شمالي القلعة مسجد مشرف على الخراب وفيها بناية عالية يقال انها كانت رحى تدور بالهواء وفي جنوبي القلعة عمودان عظيمان يقال انهما عمودا المنجنيق الذي قذف به ابراهيم عليه السلام (وعندي انهما عمودا المنجنيق الذي كان يستعمل في حروب الاوائل) ارتفاع كل عمود منهما نحو ثلاثين ذراعاً وبعد ما بينهما عشرون ذراعاً وفي الخندق شمالي القلعة عمود مساوٍ علو الخندق قيل والذي بنى هذه القلعة هو شنك شاه او الضحاك او النمرود والمشهور ان محل النار التي اقي فيها الخليل شمالي القلعة وهو الان موضع نزه بنى فيه قبتان وفي غربيه جامع ومنازة بنيا سنة ٦٠٨ كما هو مكتوب عليها وفي شماليه بركة عين الخليل وفي جنوبيه العين الزرقاء

وعلى جانب بركة الخليل قصر بناه مصطفى باشا الوزير وارخه نابي وفي الضفة الغربية من البركة زاوية وقصر بناهما سليمان باشا والي بغداد وشرط فيهما سماطاً للفقراء وارخهما نابي وهما دائران ومن الآثار القديمة مقام ايوب خارج السور في جنوبي البلدة على بعد نصف ساعة منها ويقال انه هو الغار الذي لجأ اليه ايوب عليه السلام حينما ابتلاه الله وفي جنوب غربي هذا المقام على مسافة نصف ساعة منه جبل شامخ فيه عدة آثار قديمة فيها صفة عالية مبنية بالاحجار المنقوشه وقد خرب بعض جدرانها وفيه ايضاً كنيسة يقال لها دير يعقوب نسبة الى يعقوب مؤسس الطائفة اليعقوبية في الملة المسيحية وفي جبل وادي مانجي غربي البلدة خارج سورها على بعد غلوة منه غار فيه تمثال انسان من حجر متكى على يده اليمنى وفي رجلة كالجرموق وقرب رجله تمثال انسان آخر قائم حذاءه واضع يديه على سرته كأنه خادم امام مولاه وكأن التمثال الاول ينظر الى شيء في وسط الغار وقد دخل هذا الغار احد وزراء الدولة العثمانية المعروف بعمر باشا فامر بحفر موقع نظر التمثال فحفر واذا بدن مملوء من السكة القديمة الذهبية فاخذها وقد استخرجت عدة كنوز من هذا الجبل والوادي وما جاورهما والمتواتر انه يوجد في محل كوئا خارج السور كثير من الكنوز والدفائن ويوجد في جبال الرها ما ينوف على عشرة الاف غار كل واحد منها كأنه بيت منظم ولا تزال هذه المغاير تظهر كلما حفر في تلك الجبال ولما جدت مدرسة خليل الرحمن ظهر في اساس بعض جدرانها تمثال انسان في صدره خطوط تدل على

انه تمثال آزر ابي ابراهيم او عمه وقيل بل هو تمثال اخبر تكاور ابي ابكار وهو سابور الذي كان ملكاً على الرها وآمن بالمسيح وقيل هذه الخطوط هي صورة الرسالة التي بعث بها عيسى عليه السلام الى ابكار المذكور وبقي هذا التمثال في سراي حكومة الرها زمنآ طويلاً ثم حمل الى متحف الاستانة ومن الآثار القديمة الاسلامية في الرها منارة جامعها الاعظم وهي مئنة الشكل لها اربعة مناطق وضخامتها وارتفاعها غاية يصعد عليها اربعة اشخاص يشون حذاء بعضهم ولا يزدحمون وكان على رأسها قبة عظيمة مستديرة فانهدمت وعمر لها في هذه الايام مسلم اغا قبة مستطيلة وفي هذا الجامع بئر موجود في داخل الحرم يتبرك بمائه المسلمون والنصارى لاغتسان المسيح به على القول بدخوله الرها وقيل لانه وقع فيه منديله المشهور وفي سنة ١٣٠٣ ظهر في محلة كوئا غار واسع يدخل منه الى عدة مغار منحوتة كالبيوت مفروشة بالفسيفساء قد اشتملت على نحو الف رمة انسان تفوق رمم اوادم هذا العصر طولاً وضخامة وقد ازيلت كلها واتخذت المغاير مساكن للفقراء وفي سنة ١٣٠٩ ظهر باتصال السور خارجها مغاير اخرى مفروشة بالفسيفساء مشتملة على عدد عظيم من رمم الموتى والثماثيل الحجرية وعلى حجرة ضخمة طويلة فيها ثمانية رسوم نافرة للرجال والنساء ورسوم الرجال لحي وفي رؤسهم كالقرنين ورسوم النساء اقراط في آذانهن وبين رسوم الفريقين خطوط ورموز لم بوقف لها في الرها على معنى وفي قرب هذا الحجر حجر آخر فيه صورة كريمة تدلت عناقيدها ومن عهد قريب ظهر ايضاً قرب دار الحكومة

غار مفروش بالفسيفساء فيه عشرة تماثيل حجرية احدها تمثال رجل له
لحية طويلة وحوله عدد من تماثيل البنات وعلى الارض خطوط سر يانية
ولما اتصل خبرها بالحكومة صدر الامر من الاستانة بسد ابوابها وترك
ما فيها على ما هو عليه وموضع هذا الغار في محلة دركزان خارج السور
باتصال نهر قره قيون حذاء دار الحكومة وحول هذا الغار نحو ثلاثمائة
غار ظهرت حين عمل الطريق وسدت

مياه مدينة الرها

واما مياه الرها فلذيذة جداً وهي عين الخليل والعين الزرقاء وعين
بقرها ونهر الكهر يز منبعه جبل قشمر على مسافة ساعتين من الرها فيدخل
اليها بعد ان تدور عليه الارحاء ويتفرع الى قنى في مبانيها بحيث يسقي
نحو النصف منها وعين اسكي كهر يز منبعا جبل شمالي الرها على بعد ساعة
منها ويفنى ماؤها في البساتين وعين دركلي على مسافة ساعة من البلدة
تفنى في البساتين ايضاً ونهر جوسق خارج البلدة على بعد نصف ساعة
منها يسقي البساتين وبعض مباني البلدة ونهر سلب على بعد ساعتين من
الرها يسقي بساتين قرية قره كبرى وتدور به الأرحاء ويجري الى قرب
البلدة فيسقي كثيراً من حقولها وبقر باب حران عين اسمها قره
بناراي العين السوداء وعلى بعد عشرة ساعات من الرها عين العروس
في ناحية حران على ضفتها مقام خليل الرحمن ومحل زفافه على زوجته
سارة فيسقي هذا الماء مسافة عظيمة من الحقول ثم يصب بالفرات شرقي

الرقعة ونهر جلاب منبعه من اراضي قرية ديب حصار ومنه تشرب
عامة قرى هذه الناحية ونهر آخر في قرية رأس العين من ناحية بوزآباد
وغير ذلك من العيون والانهار الصغيرة التي يكل القلم عن احصائها وقد
اشتهرت الرها بكثرة الغلات والمحاصيل كالحنطة والشعير والعدس
والحمص والسمن والسمسم والصوف والخيول فان جميع هذه البضائع
بعد ان تكتفي منها الرها يصدر منها الى غيرها مقدار عظيم وكانت لغة
سكانها بعد تبلبل اللسان سريانية وکلدانية وفي ايام افريدون زادت
فيهم الفارسية ثم في ايام اسكندر زادت الرومية وفي ايام ملوك الطوائف
صارت عربية لانه توطن بها عدة قبائل من ربيعة ومضر وبني مدلج
ويقال له مذحج المشهور بمعرفة القياقة وفي ايام ملوك الفرس الثانية
اختلفت لغتهم بالفارسية ثم في ايام الملوك السلجوقية واولهم ملكشاه
زادت في لغتهم التركية ثم في ايام ناصر الدين احد ملوك الاكراد زادت
فيهم اللغة الكردية ثم فشت وعظمت في ايام الاكراد الايوبية وكثر
فيها الاكراد وفي ايام الدولة العثمانية امر السلطان وزيره حسين باشا
ابن القاضي ان يأتي بثمانين الف تركماني ويسكنهم في الرها فامثل
امره واسكنهم قرب عين العروس ويقال لذلك المكان جلاب التركمان
والقلعة البيضاء ومن ثم صارت لغة الرها و بين تركمانية ثم صارت
عثمانية الا انه يوجد فيهم الان التركي والعربي والكردي والارمني كما
قدمناه ومعظمهم التركي فالعربي فالكردي فالارمني والعرب القاطنون
في الرها وصحرائها هم من عشيرة قيس وينتسبون الى زين العابدين على

ابن الحسين رضي الله عنه وبنو محمد وبنو يوسف والجميلة والسيالة
والضاح وبنو عجل وبنو نمير وبنو حمدان والمعالجة وآل ابي الحسن
والمرابدة ومنيف وفتيت والمغيلات وسجو والشاوي وآل ابي العساف
وبنو اسد وبنو طي والنعيم و ينتسبون الى الحسين وبنو زيد وبنو
كلاب وآل ابي خميس والبفاره والغول والسليب وغيرهم ومعظمهم في
ناحية حران وجلاب التركمان

حران

ومن الاماكن المشهورة في لواء الرها مدينة حران واسمها باللاتينية
القديمة قاره وهي من البلاد السبعة القديمة طولها ٧٢ درجة و ٣٠ دقيقة
وهي من الاقليم الرابع من الجزيرة وكانت قصبة ديار مضر بينها وبين
الرها يوم وبين الرقة يومان وهي على طريق الموصل والشام والروم وقيل
سميت بهاران اخي ابراهيم لانه اول من بناها فعربت فقيل حران
وذكر قوم انها اول مدينة بنيت على الارض بعد الطوفان وكانت منازل
الصابئة وهم الحرائيون وقال المفسرون في قول ابراهيم عليه السلام اني
ذاهب الى ربي اراد حران وقالوا في قوله تعالى ونجيناه و لوطاً الى الارض
التي باركنا فيها للعالمين هي حران وكان اهلها الاقدمون يعبدون سين
وهو القمر وقد هاجر اليها ابراهيم عليه السلام واقام فيها نحو خمس عشرة
سنة و كان فتحها في الاسلام ايام عمر بن الخطاب على يد عياض بن غنم
نزل عليها قبل الرها فخرج اليه رؤساؤها وقالوا له ليس امتناعنا عنكم

لشيء ولكن امضوا الى الرها فمهما كان من اهلها كان منا فمضى الى الرها
وصالحهم كما قدمناه فصالح اهل حران على مثال صلحهم وينسب الى
حران جماعة من اهل العلم فمنهم صاحب تاريخ الجزيرة ابو الحسن علي بن
علان بن عبد الرحمن الحراني الحافظ المتوفى سنة ٣٥٥ ومنهم ابو عروبة
الحسن بن محمد بن ابي معشر صاحب تاريخ الجزيرة المتوفى سنة ٣١٨
الصابئية

حران هذه هي مدينة الامة الصابئية قال المسعودي في مروج الذهب
والصابئية من الحرانيين هياكل على اسم الجواهر العقلية والكواكب فمن
ذلك هيكل العلة الاولى وهيكل العقل وهيكل السنبلة وهيكل الصورة
وهيكل النفس وهذه مدورات الشكل وهيكل زحل مسدس وهيكل
المشتري مثلث وهيكل المريخ مستطيل وهيكل الشمس مربع وهيكل
عطارد مثلث الشكل في جوف مربع مستطيل وهيكل الزهرة
مثلث في جوف مربع وهيكل القمر مثنى ولهم قرابين
يقربونها من الحيوانات ودخن للكواكب يبغرون بها وغير ذلك قال
والذي بقي من هياكلهم سنة ٣٣٢ هيكل بياب الرقة من حران يعف
بصلينا وهو هيكل آزر عليه السلام عندهم وكان لهم في حران بيت
تحتة اربعة سراديب اتخذوها لانواع صور الاصنام التي جعلت مثالا
للاجسام السماوية وكانوا يعرضون عليها اطفالهم على كيفية معلومة
عندهم فتستحيل الوانهم فزعاً مما يسمعون منها من الاصوات وفنون
اللغات بحيل قد اتخذت ومنافخ قد عمات ثقف السدنة من وراء جدر

فتكلم بانواع من الكلام ويصطادون بذلك العقول ويسترقون الرقاب
وهذه الطائفة المعروفة بالحرانين والصابئة فلاسفة الا انهم من حشوية
الفلاسفة وعوامهم مضافون لخواص حكماءهم اضافة سبب لا اضافة
حكمة لانهم يونانية وليس كل اليونانيين فلاسفة انما الفلاسفة حكماءهم
قال ورأيت على باب مجمع الصابئية بمدينة حران مكتوباً معناه من عرف
ذاته تأله وفي تاريخ ابن الوردي ان الصابئة ملة وهي اقدم الامم
و يذكرون انهم اخذوا دينهم عن شيث وادريس ولهم كتاب يسمونه
صحف شيث فيه ذكر محاسن الاخلاق كالصدق والشجاعة والتعصب
للغريب واجتناب الرذائل قال ابن الوردي ورأيت صحيفتين من صحف
الصابئين ولكنهما عن ادريس الاولى منها صحيفة الصلاة فمنها انت
الازلي الذي ترتبط به الرياسات رب جميع المكنونات المعقولات
والمحسوسات رئيس البرايا وراعي العوالم رب الملائكة ورساء الملائكة
منك تنزلت العقول الى مدبري الارض لانك السبب الاول احاطت
قدرتك بالكل وانت الوجدانية التي لا تحد ولا تدرك مدبر
سلاطين السماء وينابيع انور الدائمة الانارة انت ملك الملوك
الامر بالخيرات كلها المتقدم لكل شيء بالوحي والاشارة منك تنبث
المخلوقات وبرمزمك ينتظم العالم باسره ومنك النور وانت العلة القديمة
السابقة لكل شيء نسئلك ان تزكي نفوسنا وتوفقها لاستحقاق نعمتك
الآن وفي كل اوان الى الابد ياظاهر متعاليا عن كل دنس احل عقالنا وعافنا
من كل مرض وبدل احزاننا افراحا بك نعتصم وملك نخاف نسالك ان

توقفنا لتمجيد عظمتك التي يشار اليها ولا ينطق بها منك الكل وبك
يستنير الكل وانت رجاء العالمين ومعين الناس اجمعين وفي هذه الصحيفة
عبارة لا يجوز ديننا اطلاقها على الباري تعالى واما الصحيفة الثانية فهي
صحيفة التاموس فمنها لا يجزين احد منكم في معاملة اخيه ما يكره ان يعامل
بثله واياكم التفاخر والتكاثر لا تحلقوا بالله كاذبين ولا تهجموا على الله
باليمين واعتمدوا الصدق حتى يكون نعم من قولكم نعم ولا لا وتورعوا في
تحليف الكاذبين بالله جل ذكره فانكم تشركونهم في الاثم اذا علمتم منهم
الحنث وليكن الاسر في نفوسكم ان تكاوهم الى الله عالم السرائر فحسبكم به
من حاكم يعدل وناطق يفصل لا تلهبوا بهجر الكلام وسوء المقال
ولا تتفاوضوا الاضاليل والاباطيل ولا تكشروا الهزل والضحك والممز
واللمز لا تبدر منكم عند الغضب كلمة الفحش فانها تردىكم العار والمنقصة
وتلحق بكم العيب والهجنة وتجري عليكم المآثم والعقوبة من كظم غيظه
وقيد لفظه ونظف منطفة وطهر نفسه فقد اشر كل استشعروا الحكمة
وابتغوا الديانة وعودوا نفسكم الوقار والسكينة وتحلوا بالآداب الحسنة
الجميلة ترووا في اموركم ولا تعجلوا سيما في مجازاة المسيء ان تكن من احدكم
فرطت وارتكب منكرا فليقلع عنها ولا تحمله السلامة منها على المعاودة
لها فانها ان سترت عليه في الدنيا فانه يفتضح بها على رؤس الاشهاد يوم
الدين قال ابن الوردي وللصائبة عبادات منها سبع صلوات منهن خمس
توافق صلواتنا والسادسة الضحى والسابعة في تمام السادسة من الليل
ولصلاتهم نية ولا يخلطها المصلى بشيء من غيرها ولهم الصلاة على الميت

بلا ركوع ولا سجود و يصومون ثلاثين يوماً وان نقص الهلال صاموا
تسعة وعشرين يراعون في فطرهم وصومهم الهلال بحيث يكون الفطر وقد
دخلت الشمس للعمل و يصومون من نصف الليل الآخر الى غروب قرص
الشمس ولهم اعياد عند نزول الكواكب الخمس المتحيرة بيوت اشرافها والمتحيرة
زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد ويعظمون بيت مكة وبظاهر
حران سكان يحجونه ويقولون ان اهرامات مصر احدها قبر شيث ابن آدم
والآخر قبر ادريس وهو خنوخ والآخر قبر صابى ابن ادريس الذى
ينتسبون اليه ويعظمون يوم دخول الشمس الحمل فيتزينون ويتهادون
فيه قال بن حزم الدين الذى اتحلوه اقدم الاديان على وجه الارض
والغالب على الدنيا الى ان احدثوا فيه الحوادث فبعث الله اليهم ابراهيم
عليه السلام بالدين الذى نحن عليه الآن وقال الشهر ستانى والصابئون
يقابلون الخيفية ومدار مذهبهم التعصب للروحانيين كما ان مذهب الحنفاء
التعصب للبشر الجسمانيين اي انهم يفضلون الملائكة على البشر عكس
الخيفية اه ما اوردناه من تاريخ بن الوردي اقول وحران لم تنزل معمورة
الى حادثة تمرلنك وفيها كان خرابها وجلاء اهلها عنها وهي الان قرية
صغيرة معظم سكانها عرب مسلمون ليس فيها صابى واحد قد خلت منهم
منذ عدة قرون وينسب اليها من العلماء ابو صالح عبد الغفار بن داود
البكري الحراني وكان ثقة من رجال البخارى توفى في مصر سنة ٢٢٤
واحمد بن واقد الحراني وابوه عبد الملك توفى احمد ببغداد سنة ٢٢١
وعمر بن خالد ابن فروخ الحراني نزيل مصر المتوفى سنة ٢٢٩ وهو من

رجال البخاری ایضاً والحسن بن محمد بن اعین ابو علی الحرانی من رجال البخاری وهو شیخ شیخه والحسن بن احمد بن ابی شعیب الحرانی شیخ مسلم و ابو الحسن ثابت بن ابراهیم الحرانی المتأبب توفي سنة ۳۶۹ و ابو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن کلب الحرانی شیخ العلامة ابن الاثیر صاحب تاریخ الكامل وغيره توفي سنة ۵۹۶ والحاسب الحکیم ثابت بن قره الحرانی غلب علیه علم الاوائل والفلسفة والطب والشیخ القدوة حياة بن قیس الحرانی الولي الكبير والعالم النحرير توفي سنة ۵۸۱ ودفن بظاهرها وقبره یزار والامام الحجة احمد بن تیمیة الحرانی المتوفي سنة ۷۲۸ وغير من ذکرنا من هؤلاء الاعیان المحترمين الذين لا یحصون کثرة : انتهى الکلام علی قضاء اورفه

قضاء سروج من اعمال لواء اورفه

— قرى سروج —

اسکی سروج ۱۸۶ شیخ عیسی ۷۴ سماقی زناي ۶۲ علی کور ۴۱۶
علی کور (ر) ۴۰ عطشان ۶۲ عطشان (ر) ۱۲ منقوش ۴۲ مدیب صغیر
۸۰ مدیب کبیر ۹۲ خضر خیز ۵۲ عمیرک ۶۲ بلغان ۳۱ پوزتبه ۱۵۶
شروان کبیر ۱۹۸ شروان صغیر ۷۳ رمیل ۸۷ قویک معجی ۲۶ قویک
احمد افندی ۳۲ قابوجی ۱۳۵ تل ور ۵۵ بنی پایانه ۲۰ تل آل ۱۰۰
تبه لی مزار ۱۸۳ درده ۸۲ قره ۴۸۶ مارون ۱۱۴ عربان ۷۸ قرکان
۲۴۷ طقونک ۶۵ ماسیجبارک ۲۹ خراب صار ۴۷ تل تین ۲۸ مرزین
دناي ۵۲ بنار پاش ۲۵ مسجوک ۸۹ غولک ۴۳ زکی دنای ۵۲ قره میوک

۱۳۳ هجيبك ۱۱۶ اغاجي جفتكلى عاصيانلى ۲۷ تل قاق ۳۷ بير عمر
۴۲ خراطى ۲۵ سينه قوش ۲۸ مکتلان ۴۸ معبره ۷۳ اق ويران ۳۹
قره قيو ۳۷ يلكزدان ۲۷ خراب كالك ۵۱ مزابصور ۶۰ دنكز ۳۲
يوقاره پاره پاره ۴۸ تل عنتر ۱۴ منسلا حمزه ۸۴ اوزن خضر ۴۸ برج
حمام ۸۱ طقونك ۷۷ مرزه على ۲۴ عين بات ۹۳ يوزتبه ۳۵ قياجق ۵۷
كورتك ۳۶ زيارت شيخ مسلم ۶۱۰ ميشك ۴۵ حسن كوك ۱۸
كولك ۲۷ شاوك ۲۰۱ كوسك ۱۴ موسك ۴۵ ايشمه ۲۶ خراب
قار ۱۸ بير خليل ۱۸ اشاغى پاره پاره ۸۳ خراب نان ۱۰۴ اجوم على ۱۰۰
عليشار ۱۹۵ مرد اسماعيل ۹۳ تل حوتك ۶۷ دارك ۸۸ كوسان ۷۵
تل حاجب ۱۵۱ عشقان ۴۳ بيوك طيرى ۳۵ خراب جبل ۱۲ خراب
كورد ۵۵ جامك ۱۴۸ يوقارى طاشلى هيوك ۶۸ اشاغى طاشلى هيوك
۲۹ هولقلى ۳۲ اشاغى ايت ويران ۱۶ يوقارى ايت ويران ۲۰ ايضاً
يوقارى ايت ويران ۳۹ سولات ۱۳ بير عمر شيخانلى ۴۳ كير بلك ۴۳
اشاغى تحتك ۳۳ بوقارى بوز هيوك ۱۱۰ پادهلى ۱۷ اشاغى بوز هيوك
۴۳ ذويرك ۲۱ يوقارى خان ۲۱ يوقارى تحتك ۱۸ قوج ۲۸ كاروسى
۲۴ نوتان ۱۶ جساس ۴۴ هيى ۶۴ تمىد على ۱۵۴ يوقار بستانجق ۹۵
اشاغى بستانجق ۲۴ هر دوشانلى ۵۳ شامات ۶۰ مزيبلى ۴۲ قره جرن ۷۱
كيرلى ۳۱ قرميد ۶۸ طاش باسان ۱۴ بلك ۵۳ اغجه قيو ۱۳ قره طاش
۲۰ يكن ۲۳ خليل جك ۳۸ اشاغى جنك ۱۷ يوقارو بامور ۳۲ اشاغى
بامور ۵۵ قزاني ۳۲ حاجي كوى ۳۳ دابات ۲۲ حيدر احمد ۱۰۲

مدر یاز ۲۱ یواجق ۸۶ یوقار یجق ۲۴ قره قاش ۲۱۶ مزرین ۸۴
ذبشقر ۹۴ میرخان ۶۰ تل خرمان ۲۷ اق اوغلان ۴۷ شامان ۱۴۱
زدنچک ۱۹۳ طوشان ۱۴۶ کاسکان ۸۹ بیاطحه ۴۵ زحوان ۹۷
کیکان ۷۳ مزرعة داود ۴۴ شاهین جق ۶۸ دبابکلی ۵۹ اوغلی بک ۳۴
شران ۱۵۰ سلیمان بک ۱۴ ارسلان طاش ۱۷۳ ارسلان طاش مصافی
۳۶۸ قره جلخ ۳۳۵ مکتلان ۱۳۶ عطمانک ۲۳۹ معصره ۲۰۴ حسامی
۶ تل عفاریت ۷۵ مرعتر ۱۰۲ فوج سکران ۵۳ قاز سکران ۵۵
خربة شیش ۹۴ ملک سکران ۱۲۵ نی بیان ۱۸ صاتل سکران ۸۶
یاصلی مزار ۳۳۴ بھلوان کسمه ۳۷ تل اربعین ۱۰۸ اشافی جنوک ۶۹
یوقاری جنوک ۳۳ عرب بناری ۱۰۸ تزحک ۳۱ مومیت ۵۱ قوال
۷ منار ۵۰ کولکیت ۲۳ حنیرک ۲۴ قره علی ۳۷ بلابان کولک ۳۰
دوللی طافی ۱۴ کومه قیو ۳۶ مزرکلی ۸۴ مرشد بناری ۷ شوبک
۲۶ کسمه ۲۴ سویدی ۶۳ کرسان ۳۳ قوناق ۲۵ کوتی کوی ۹ چرقلی
۶۶ قران ۳۷ کولک تبه ۲۸ مشکو ۱۲۴ جنی ۵۵ آجی قیو ۷۳ ایلنجاق
۳۶۹ اوخان ۳۷ یوبق ۴۷ حفت روح ۹ قویز ۴۵ غریب ۱۱ کرینا
۲۶ تفشو ۹۰ مخارج ۷۹ برکل ۷۴ جبل فرج ۹ شیخ جوبان ۸۶ بیر
کفکانلی ۷۰ ییل ویران ۳۷ مزرعة صوفی ۳۴ قل حدید ۸۱ قزل
هیوک ۱۴ تل غزال ۱۰۵ کوفی ۲۷ دوبیرک کتکانلی ۲۳ صاصی دنا
۳۴ قره مزرعه ۳۰ یدی قیو ۱۴۵ کورابی ۱۱ خروز ۶۱ تل ویران
۴۵ مرانلی ۵۵ قزل قیو ۵ کوسه علی ۱۱ اور کتلی ۹ جاس بش ۲۸

تل شعير ٦٤ بوبان ٢٦ قولاً ٤٤ در بازي هوري ١١ بندر ٥٦ قره قيو
٣٢ ربوه ٤٣ خزانه ١٧٥ بيررش ٢٦

ناحية المسعوديه في قضاء سروج

المسعوديه ٢٩٨ حرين بنار باشى ١٣٢ عرنا ٢٦ مطرس ١١ كارو
خرابه ٥٠ قره قوزاق ٢٦ جعدہ ٤١ ايشمه ٣٥ قبه ١١٢ مخمار ٩ مغاره
٢٤ كوله باراطه سي ٧

فجملۃ سكان قضاء سروج (١٧١١٣) نسمة ما بين ذكر واثى

- الكلام على قضاء سروج -

مدينة سروج

سروج بلدة قديمة كانت من اعمال حران من ديار مضر طولها ٦٢
درجة ونصف وثلاث وعرضها ٣٦ درجة غلب عياض بن غنم على ارضها
ثم فتحها صلحاً على مثل صلح الرها سنة ١٧ وهي التي يعيد الحريري في
ذكرها ويبيد في مقاماته وقد نسبوا اليها ابا الفوارس ابراهيم بن الحسن
بن ابراهيم بن برية السروجي الخطيب وقيل سميت باسم سروج بن رعد
وهو جد تارح والد ابراهيم وزعم بعض المؤرخين انه عاش ٣٣٠ سنة
وانه هو الذي وضع عبادة الاوثان من الذين ماتوا مفضلين على الجنس البشري
وخالف بعضهم هذا وقال عبادة الاوثان التي وضعت في ايام سروج
كانت محصورة بعبادة الصور واما عبادة المفضلين من البشر وتأليه

الاجسام فقد وضعتا بعد سروج ومدينة سروج تبعد عن البيرة مسافة يوم الى الشمال الشرقي وموقعها في الجزيرة او هي من بلاد ما بين النهرين وقيل لابي حية النميري الا نقول شعرا قافيته الجيم فقال وما الجيم بابي انتم فقيل له مثل قول عمك الراعي (ماء هن يعيج) فانشأ يقول

ولما رأى اجبال سنجار اعرضت يميناً واجبالاً لهن سروج
ذرى عبرة لو لم تفض لثفضقت حيازيم محزون لهن نشيج

ولم تنزل سروج عامرة حتى خر بها تيمولتك وآثار ما كان فيها من السور والخندق والحمامات وغيرها باقية تحت الارض وهي الان قرية صغيرة تشتمل على مسجد ودار للحكومة وبعض دكاكين للباعة وموقعها في شرقي الرها تبعد عنها اربعة عشرة ساعة وتبعد عن حلب ثمانية وعشرين ساعة وهي مركز قضاء سروج وهو قضاء واسع الصحراء كثير القرى معمور بالسكان جيد التربة صحيح الهواء كثير المياه واهله اخلاط من الاكراد والعرب والتركمان وفي قرية ارسلان طاش من هذا القضاء همودان من الحجر الاسود طول كل واحد منهما اربعة اذرع وعرضه ذراعان على رأس كل واحد منهما تمثال اسد وقد اشتهر هذا القضاء بكثرة الغلات والمحاصيل وجودة الخيول ولأهله براعة في نسج البسط والسجادات وبيوت الشعر وغيرها وممن ينسب الى سروج من المتأخرين قاضي القضاة ابو العباس السروجي احمد بن ابراهيم وهو شارح الهداية في ست مجلدات وشمس الدين السروجي صاحب غاية البيان . والشيخ

القدوة المرشد الكامل ابو نعمة مسلمة بن نعمة السروجي توفي سنة
(٤٦٦) ودفن بقرية تبعد مسافة نصف ساعة عن سروج في جنوبها
الى الشرق وقبره يزار : انتهى الكلام على قضاء سروج

قضاء روم قلعه في لواء اورفه

ناحية يازيكي

تفتك ١١٦ سلك ١٥٠ ارغل ٥١٠ قره مزرعه ٢٥٥ آرام ٢١٤
آراخ ٢٦٧ خوخ ١٠٨ اوش ٤١ نعش ١٦٦ خرونك ٩٨ آسمان
٢٣ طوشان ويران ٥٨ بادم خاتون ١٦ هيلي ٥٤ عمري ٣٢٧ جبن ٤٠٩
جبن (ر) ٤٢٢ سيب صندوق ١٠٥ توسيانلي ٤٠ بيله سور ١٤٦ قره اغل ٤٨
عفتار ٦٣ صاروجه ٢٠ اشاغي كوللي ١٩٠ سالمانلي ٢٩ قنطره ٣٥
بيوك كوللي ٥١١ يولو ٥٩ غيني ٤٤٨ يازو ١٩٠ كفرخان ١٠٢ درنو
١٨٣ چقاللو ١٩٠ دهنه ٣٥١ نهر سعيد ١٦٤ جوساق ٨١ دليلر ١١٥
كوله سور ٥١ نخورود ٣٠١ مزران ٢٣ قنيق ١٢٧ قلقان ٦٧ ار به نين
٨٤ كوبه لي ٧٤ جول ١٤ جيكان ٨٤ زخير ٦٨ كليك ١٨٩ ايران
٨٣٧ طات عيني ١٠٨ تسعه ٥٩٨ عنق ٢٧٥ تودلجه ٦١ زغره ٥٤
تعلكان ١٤٩ كوندري ٦٦ بكورتلان ٨٤ سوسيك ٢٨ اق ويران ١٩ هوباي
١٠ جورتك ١٤ اكره لي ٢٠ الاحاجي ٤٣ مغرلي ٩٣ آسمان ٢٥٣ شكر
كوي ٦٧ غلباش ٥٩ دوديري ١١٢ جبن ويران ٣٨ بره صو ٩ ديرشيك
١٦ بك برجي ٣٨ معجونلي ٨٦ اوج اياق ١١ يوزاوق ٤٠ خلفتي وفيها

الحكومة ۱۳۶۸ خلفتي (ر) ۱۷ كفر كاب ۳۴۵ تل عزه ۲۳۸ مفتان
۲۳ شيخ بكر ۱۴

ناحية رشي

رزطل ۳۷۸ كليسه جك ۱۰۴ عجمي ۵۹ اشاغي جردق ۲۸۵ يوقارو
جردق ۱۱۰ قزل ابن ۱۲۰ حبيب ۶۹ قمتين ۱۷۲ اهنش (ر) ۱۹۰
برنوس ۱۷ قره برج وقره مزرعه ۵۰ زرده كوم ۳۸ كوسه لر و مجزلی ۱۲۷
جاموسلي ۱۲۷ مصيري ۱۴۸ خرابه ۵۶ ميله لر ۲۰۱ حصار ۷۳ الف
چار ۱۲۶ صار يلر ۵۸۹ حسن اوغلي ۴۸

ناحية مرزمان

روم قلعه ۱۲۲ قصبه ۲۲۵ كوجملك ۴۲ ياللق ۲۰۰ قسطل ۱۳۴
قره يوسفلي ۱۱۰ طن درجق ۱۵ باقرجه ۶۱ انچيكار ۸۷ يوزانلي ۱۰
يوله جق ۶۶ قره قيو حسن كيجو وا كواخها ۱۰۹ اكواخ اييجازسني ۵۷
نور خليل باش وموسو ۶۰ جنكفه ۱۶۷ يناملی ۱۵۷ يوسف اغا ۱۵۹
قره حسينلي ۳۴ مندوللي ۸۲ يارمجه ۶۶ كللي تبه ۱۴۹ اكري دره ۱۲۶
اكواخ علي حامو ۶۴ تحتك ۸۴ اوج كول ۶۲ مامي كوير واطه ۳۲
كورك و كرك ۲۶ چيور ۷۱ بورون ويران ۱۶۴ اكواخ كوجك
حافظه ۳۶ بمكاتلي في قوجه قشله ۲۲ قسيل د كاغي ۴۰ اكواخ مامي
قرب قره برج ۴۵

ناحية عربات

ذكريش ١٢٢ سيود كج ٣٦٨ روم اولك ٤٧ يوقاري قره واعظ
٢٠٠ اشاغي قره واعظ ٦٤ ديب جيني ٤٥ باش بنار ٥٥ كوش بنار ١٠٥
فاقلو ٥٥ نوركك ٣٣ اسكي التونكان ٦٠ عشيرة دوكان ٥٥ الطون
طاش ٢٣٦ لولان ٦٨ بغلوجه ٦٥ زياره ١١٢ قروجه ويران ٢٥١
عزازي ١٨٩ ارغل ٨٨ قوملجه ٥١ داغداغنجق ٧٤ عشيرة هماني ١٢٨
بدران ١٦١ صادل ١٨٦ اشاغي ملك ١١٢ يوقاري ملك ٩٦ حوچكلي
٩٠ قره بابا ٥٣ شفقتلو ٤٠ توداقلي ٦٥ سنكانلي ٨٣ شفقتلو ١١ طورانلي
٢٩ سپاهي ٥٧ سپاهي ٣٢ دوكانلي ٤١ سنكانلي ٤٦ سنكانلي ٣٩ طورانلي ١٣

قضاء قلعة الروم

هذا القضاء يعرف عند الاتراك باسم قضاء روم قلعة ومركزه وهو
خلفتي في الغرب الشمال من الرها يبعد عنها ١٨ وعن حلب ٣٨ ساعة
وقلعة الروم التي يضاف اليها القضاء واقعة على قمة جبل شامخ والفرات في
اسفله وافد عليه من غربه ملتف عليه كنصف دائرة كانه خندق له وكانت
من المنعة على جانب عظيم وهي مقابل البيره بينها وبين سميساط وكان بها
مقام بطريك الارمن خليفة المسيح عندهم ويسمونه بالارمنية كناغيكوس
وكانت هذه القلعة قد انفردت وحدها في وسط بلاد المسلمين واستمرت
في ايدي الارمن ولم يلتفت اليها المسلمون لحصانتها ولقلة جدواها اولان
المسلمين اعتبروها مكانا مقدساً عند الارمن فتركوها لهم كما كانوا يتركون

لم البيع والكنايس من بلاد الاسلام وهكذا استمرت في ايدي الارمن الى سنة ٦٩١ وفيها كثر فساد الارمن منتهزين فرصة اشتغال المسلمين بحروب الصليبيين وغيرها وحينئذ تجهز لهم صاحب مصر الملك الاشرف وسار معه جيش كبير من العساكر قاصدا فتح قلعته المذكورة فتوجه اليها ونازلها ونصب عليها المجانيق ودام عليها الحصار حتى فتحت بالسيف يوم السبت حادي عشر رجب كما حكيناه في حوادث هذه السنة في باب الحوادث ومن ذلك اليوم دخلت تحت سلطة المسلمين وبقيت بايديهم الى حدود سنة ١٢٥٠ وفيها انتقل عنها اعيانها المسلمين لفتنة كانت بينهم الى محل خلفتي الان وبنى له بها دارا وسكنها وصارت سكان قلعة الروم ينتقلون عنها حتى لم يبق منهم سوى القليل واول من انتقل عنها الى خلفتي رجل من اعيانها اسمه محمد افندي لطيف زاده ادركته شيخنا طاعنا بالسن صاحب برو معروف بقصبة خلفتي وقد ضفته مدة واقبت عنده برا واکراماً رحمه الله وهو الذي سعى بتعمير جامعها بعد ان اتخذها وطناً وهي الان قصبة عامرة واقعة في سفح جبل على ضفة الفرات المتوجهة الى الجنوب قد اشتملت على جامع ومكتب رشدية ودار للحكومة وفرن ونحو ٣٠ دكانا وفي اطرافها كثير من الكروم والبساتين وقضاؤها معمور القرى وافر الغلات مشهور بكثرة الفستق وجودة الفواكه وشرب اهل خلفتي من عيون منصبة عليهم من الجبال المجاورة لهم وهم كاهل بيره جك يتحامون شرب ماء الفرات خيفة من كثرة الاكل لانهم يدعون ان ماءه كثير المهضم للطعام وحكي يا قوت في معجم بلدانه في الكلام على قلعة الروم ان

كتاغيكوس الذي كان بلى البطارقة في قلعة الروم من قديم الزمان كان من ولد داود على زعمهم وعلامته عندهم طول يديه وانهما نتجاوزا ركبتيه اذا قام ومدهما ويلقى ذلك في ولده وفي سنة ٦١٠ اعتمد اليون ابن اليون ملك الارمن الذي بالبقعة الشامية في بلاد المصيصة وطرسوس واذنه ما يكرهه الارمن وهو انه كان اذا نزل بقرية او بلدة استدعى احدى بنات الارمن وقضى اربها في ليلة ثم اطلقها الى اهلها اذا اراد الرحيل عنهم فشكى الارمن من ذلك الى كتاغيكوس فارسل اليه يقول له هذا الذي اعتمدته لا يقتضيه دين النصارى فان كنت منهم فارجع عنه والا فافعل ما شئت فقال انا منهم وسأرجع عما كرهه البطرك ثم عاد الى امره واشد فاعادوا شكواه فبعث اليه مرة اخرى ان رجعت عما تعتمده والا حرمتك فلم يلتفت اليه وشكى مرة اخرى فخرمه كتاغيكوس وبلغه ذلك فكشف رأسه ولم يظهر التوبة عما صنع فامتنع عسكره ورعيته عن اكل طعامه وحضور مجلسه واعتزل زوجته وقالوا هو الدين لا بد من التزام واجبه ونحن معك ان دهمك عدوا او طرقتك امر واما حضورنا عندك واكلنا طعامك فلا فبقي وحده واذا ركب ركب في شرمزة قليلة فضجر واظهر التوبة وارسل الى كتاغيكوس يسئله ان يحضر لتكون توبته بمحضه وعند حضور الناس بحمله واغتر كتاغيكوس وحضر عنده واشهد على نفسه بحمله وشهد عليه الجموع فلما انقضى المجلس اخذ اليون بيده وصعد القلعة وكان آخر العهد به واحضر رجلا من اهل بيته وكان مترهباً فانفذه الى القلعة وجعله كتاغيكوس

قضاء پیره جک فی لواء اورفہ

مدینة پیره جک - محلاتها

المیدان ۲۲۰۹ مرکز ۶۶۹ تدریب ۱۳۹۶ تدریب (ر) ۲۶ الساحة
۱۰۹۳ الساحة (ر) ۲۲۵ خواجه شرف ۷۹۳ خواجه شرف (ر)
۴ وادی جنک ۶۶۲ وادی جنک (ر) ۳۵۸ سنجاق ۷۰۴ سنجاق (ر)
۱۲ (د) ۲۶۶

قری پیره جک

تذب ۱۹۸۲ تذب (ر) ۱۷۸ کهریر ۱۰۴ مغاره جق ۴۰ مزار ۸۱۳
خیار ۱۰۴ سوکتلی ۸۶ کفر شیخ ۷۴ حومصلی ۴۰ کوراب ۵۰۱
کروردیلی کرسخاش ۸۰ قور بیجه هیوک ۴۴ جن فلک ۱۸ یارم تپه ۳۵
کمرک ۱۸ آق قیو ۲۱ چناق ۱۰ طورم کرسنطالش ۸ جرکیش ۱۴۸
قوبین ۱۳۶ تل میان ۱۷۴ کفره ۱۲۹ اپندر ۱۱۳ کرتل ۵۵ کرکس
۱۱۳ طایبه ۸۳ ملکه ۳۹ جمیلی ۴۶ تل مفاده ۱۱۳ جانجفار ۲۶ کفر
طون ۷۲ حزم اوغلی ۳۰ مزمکان ۱۴ جسرین ۴۰ داز هیوک ۵۲
کرلاوک ۲۲ چفشریک ۱۳۰ صاری قوج ۳۸ الا کوز ۳۸ حسن اوس
۵۳ شقاق ۹ نهراب ۴۴ بازار ۶۱ قیون بان ۵۶ تل حبیش ۱۰۸ کرزین
۶۹ مرزین ۱۲۳ تلسان ۵۹ نجار ۵۹ مرج خمیس ۱۱۵ کفر بک ۸۸
اغجه نوی ۸۸ کر فیش ۳ - بلقیس ۱۸۰ کونلوجه ۵۷ قه عمود ۱۵
حاجی بنی ۱۷۷ سورتپه ۵۶ تل وز ۵۶ تل عبود ۵۳ تل موسی ۳۲۰

هوباب ٤٤٠ قره باش ٦٦ عناب ١٣٦ فرخو ٨ تحجي ١٢ چفتلك ٢٠٥
سودك ٢٧٧ اشاغي حبيب ٤٠ يوقارى حبيب ١٠ سوكرتلان ٥٣
اق بنار ٣٤ تيهو ويريلان ٤ هوانه ١٧ چيچي ١٦ شمس خضر ١٩ نمازلى
١١ قره بابا ٦٤ اشك ويران ٩ قبوك ١٦ كوك اشمه ٥ المشان ٢٩ عراطه
طاغى ٣٣ قولاقسز ٠٥ بلانلى ١٦ ايكي مغاره ١٠ چوغان ٢٧ اغجه قيو
١٦ ديور يكي ٢٥ خان و منكلى و سمدى ٣١ شبوك ٤١ كيرلاويك
٣٧ تل فار ١٦ تل مجنون ٤١ فاطمه جق ٤٦ صاقرغه ٣٩ بهبان ٥٤
بند بئجه سى ٢١ زهرى ١٠٣ الى عمر اطه ٥٦ مزرعه ٣٥٢ قره قز ٩٢
تيل ١٩٨ طوز مغاره ١٧٦ ولى حمد ٣٩ خللى حسن ٤١ اشاغي شيخلر
١٥٤ يوقارى شيخلر ٢٤٨ بو براز اوغلى قوملغى ١٢٨ محمود اوغلى قوملغى
١٦٦ الف اوغلى ١٦٤ شرعه ١٢٨ شمك ١٥٩ شمك كوچرى ٦٧
زهره جك ٥٠ قرنفل ٩١ خضر جك ٤٥ ياربجه ١٢ انيلك ١٢ سلسله
٢٢ نوخود ١٥ تل موسطه ١٠ چفتلك ١١٨ قلاجان ١٢١ ايكرجه ١٥٨
ايزار ١٠٢ مللى ٤٩ تل كوشكر ١٧ قره جرن ٥٩ دوبلى ٩٠

فجمله سكان قضاء بيره جك (١٩٢٧٨) منهم (٨٦١٧) سكان
مدينة البيرة والبقية وهي (١٠٦٦١) سكان بقية القضاء

- مدينة بيره جك -

من المدن الشهيرة في هذا اللواء مدينة (بيره جك) وتعرف قديماً بالبيرة
او بيرة المرات وهي مركز قضائها وموقعها غربي الرهافي بعد ثمان عشرة

ساعة وشرقي شمالي حلب وتبعد عنها ٨٩ ميلا وموقعها الحربي والتجاري مهم جداً لانها على ضفة الفرات وفيها دار للحكومة وقلعة قديمة ومستودع للرديف و ١٢ جا، عا و ١٢ مسجد أو ٤ كنائس و ٦ حمامات و ٥٢٢ دكانا و ه افران ومصبنة واحدة و ٣ معاصر وهي مدينة قديمة جداً وكانت تسمى في ايام الرومان بين زوغا وفي سنة ١٠٤٨ اجتاز منها السلطان مراد خان الرابع اثناء سفره لبغداد فرآها جديدة بالتحصين فارسل اليها خمسة مدافع اثنين منها يقذفان كرة ثقلاًها خمس وعشرون اقة وثلاثة تقذف كرة ثقلاًها ثمان اقق وانفذ اليها ايضاً ٨٠٠ زورق لنقل المهمات

و كانت البيرة في صدر الاسلام قلعة حصينة لها رستاق واسع والفرات تجاهاها واسع جداً محتمل لسير السفن : وهي الان مشهورة بتجارة الشعير والزبيب وتنسج فيها العباآت القطنية - في جانب البيرة قلعة قديمة يقال لها القلعة البيضاء مشادة على تل صناعي مفروش بحجارة عظيمة مربعة وفي قضاء بيره جك على بعد ساعة منها خرابة مدينة بلقيس

من مفردات بيره جك البطيخ الاصفر الذي لا نظير له في الحجم والطعم والنكهة وغزارة الماء ويجلب منه الى حاب في فصل الخريف مقادير وافرة - و بالجملة فان هذه المدينة طيبة التربة جيدة المناخ كثيرة الخيرات زرتها مراراً وضفت مفتيها المرحوم منيب افندي فلقيت عنده منتهى الحفاوة والاكرام

ومن الاسر القديمة الشهيرة في البيرة اسرة معروفة باسم امير كلام زاده وجد منها عدة رجال محترمين

- نذب -

في غرب خرابة بلبقيس بلدة تعرف باسم نذب من اعمال قضاء البيرة
اشتهرت بوقعتين عظيمتين احدها واقعة سابور الثاني احد الملوك الساسانية
مع ايمبراطور الروم قبل الهجرة بنحو (١٧٦) سنة والاخرى معركة
دارت رحاها بين عساكر الدلة العثمانية وبين عساكر ابراهيم باشا المصرى
سنة (١٢٤٦) وهي الان بلدة ذات خيرات وافرة

- جرابلس -

ومما له ذكر في التاريخ من هذا القضاء مدينة (جرابلس) وهي المذكورة
في الجدول بين انجمنوى وبلقيس : وكانت تسمى عند اليونان يره
بوليس وعند الاشوريين كاركش وربما سماها العرب منبج القديمة او
منبج العليا وكانت في ايام الدولة الاشورية مدينة عظيمة حسنة البناء
صحيحة الهواء كثيرة المياه والاشجار لذيدة البقول والثمار ولاهلهما خاق
حسن ويقال انها كانت مدينة الكهنة ودورها وسورها مبنى بالحجارة
وهي على الفرات الاعظم - قيل في سنة (٢١) من مولد لاوى بن
يعقوب بنت الملكة سمرين بناءً عظيماً على شاطئ الفرات ووضعت فيه
صنماً عظيماً اقامت له من الكهنة ستين سادناً وسمت تلك المدينة يره بوليس
اي مدينة الكهنة . وقيل لما كانت سنة (٥٠) من ملك بخت نصر قتل
فرعون الاعرج ملك مصر وكان فرعون احرق مدينة منبج العليا ثم
بنيت بعد ذلك وسميت يره بوليس . وقيل الذى بناها كبرى حين

استيلائه على ناحية الشام وسمها منبه وبنى بها بيت نار ووكل به سادناً
اسمه يزدانيار من ولد ازدشير ابن بابك ومنبه بالفارسية معناها انا اجود
فعر به العرب الى منبج وقيل ان منبه اسم بيت النار فغلب على المدينة
هذه المدينة تبعد عن البيره ٦ ساعات يأتي المسافرون اليها من البيره
على الزوارق والاطواف في الفرات وقد وجد في حفائرها عاديات كثيرة
عليها خطوط بقلم المهير وكليف نقل منها صاحب تحفة الانباء نبذة كبيرة
من جملة اسماء هذه المدينة هترابوليس وكان فيها معبد فيه هيكل

لقدماء السوربين : ويقال انها كانت عاصمة مملكة الحثيين في سوريا
وفي تاريخ سوريا ان موقعها على الفرات في الشمال من نهر الساغور
(الساجور) وفي الشرق من خلمان وهي حلب ومن خزاز (عزاز) في
قضاء كلس وفي جنوب بلاد الكرما (بلقيس) في قضاء بيره جك اه
اقول قوله وفي الشرق من خلمان الى آخره ليست خلمان حلب بل هي
قرية تعرف الان بام هلمان عندها محطة لسكة حديد بغداد على مقربة
من الساجور

كان فتح جرابلس عن يد حبيب بن مسلمة تحت امره ابي عبيدة
سنة (١٥) وقد جلا اهلها عنها الى بلد الروم وعرفت عند المسلمين في
ذلك الوقت باسم قرية الجسر ولم يكن الجسر يومئذ موجوداً وانما اتخذ
في خلافة عثمان للصوائف وقيل بل كان للجسر رسم قديم ثم في سنة
(١٧) فتحت ثانية على يد عياض بن غنم وفتح معها ما يليها من القرى

في تلك الاراضي

قلت لعلها هي التي سماها ياقوت في معجم البلدان (جرباس) عند
كلامه على دير قنسرين الذي كان فيه (٣٧٠) راهباً : قال وبينه
وبين منبع اربعة فراسخ

ادركنا هذه البلدة القديمة وهي قرية صغيرة لا يعبأ بها الى ان كانت
سنة (١٣٢٩) اتخذت فيها محطة لسكة حديد بغداد فاخذت من ذلك
التاريخ تمتد فيها العائر والمباني ولم يمض عليها سوى ستين الا وقد قام
فيها عدد غير قليل من المنازل والحوانيت والافران وغيرها : وكانت
قبل ذلك من جملة الخرابات القديمة التي يقصدها السواح ويحفرون
ارضها لاستخراج الآثار القديمة من الاواني والظروف الخزفية والزجاجية
والنحاسية والاصنام الحجرية وغيرها من العاديات الاشورية والحثية مما
يستحق ان يحفظ في متاحف العواصم الاوروبية

وقد عقد على الفرات عندها جسر عظيم حقيق ان يعد من جملة
عجائب المباني . قد تكلمنا عليه في حوادث (١٣٣٣) من باب الاخبار
هذا وان دولة حلب جعلتها مركز قضاء ملحق بحلب وعينت لها
قائمقام وقاضياً كما المعنا الى ذلك في الكلام على دولة حلب : انتهى
الكلام على قضاء بيره جك

لواء مرعش - محلاتها

جاوشلي ٢٢٤ جاوشلي (ر) ٥٥٤ (ك) ٢١٢ مغاره الى ٣٨٦ مغاره الى
(ر) ٢١ (و) ٦ اقچه قيوني ١٩٨ اقچه قيوني (ر) ٤٤ دوه جيلي ٤٥٩

- دوه جيلي (ر) ۳ قره مانلى ۴۳۸ قره مانلى (ر) ۱۹۴ (ك) ۵۹
(و) ۱۷۰ قولاغى قورتلي ۲۸۹ قولاغى قورتلي (ر) ۱۵۰ (ك) ۴۱
(و) ۶۹ حجي محمدلى ۱۲ حجي محمدلى (ر) ۱۴۱ (ك) ۸۰ (و) ۲۹
شكردره ۱۲۱ شكردره (ر) ۵۱۷ (ك) ۱۸۱ (و) ۶۵ زميان ۲۶۲
زميان (ر) ۲۰۶ (ك) ۷۲ (و) ۷۷ خواجه طورطنى ۳۳۸ خواجه
طورطنى (ر) ۳۰۴ (ك) ۵۸ (و) ۱۲۹ عزغجيان ۳۹۴ عزغجيان (ر)
۲۱۵ (ك) ۴۵ (و) ۶ بكتوتيه ۸۰۲ بكتوتيه (ر) ۳۸۴ (ك) ۱۷۷
(و) ۱۸۹ رشبائيه ۸۵۴ رشبائيه (ر) ۱۳۲ (ك) ۱۱۲ (و) ۴۳
قياباش ۵۳۰ قياباش (ر) ۱۲۳ (ك) ۶۷ (و) ۱۰ بكانلر ۶۳۴ بكانلر
(ر) ۲۰۵ (ك) ۸۱ (و) ۲۲ صونلطاتلي ۲۸۱ صونلطاتلي (ر) ۲۰
(و) ۷ خلخاليه ۵۸ خلخاليه (ر) ۶۰ (ك) ۷ قوتيل ۱۴۵ قوتيل (ر)
۱۱۱ (ك) ۲۶ (و) ۲۰ اتمكجي ۱۳۴۲ اتمكجي (ر) ۱۲۱ (ك) ۷۳
(و) ۱۰۸ بوغاز كسان ۷۴ بوغاز كسان (ر) ۲۴۷ (ك) ۳۰ (و) ۱۹
شيخ ۶۴۸ شيخ (ر) ۳۶۲ (ك) ۹۶ (و) ۲۰۱ چقورارپه ۵۷۷
چقورارپه (ر) ۱۶۱ (ك) ۹۷ (و) ۸۲ طوراقلي ۴۷۵ طوراقلي (ر)
۲۶۳ (ك) ۱۰۹ (و) ۵۵ خزينه دارلى ۷۶ خزينه دارلى (ك) ۳
(و) ۱۰ چومقلى ۲۲۸ چومقلى (ر) ۴۹ (ك) ۱۱ (و) ۳۶ علملي
۱۰۲۰ علملي (ر) ۱۴۸ (ك) ۸۸ (و) ۲۱۰ ديوانلي ۱۵۸۸ ديوانلي
(ر) ۴۷۵ (ك) ۲۰۳ (و) ۱۹۹ قيوچق ۱۹۱ قيوچق (ر) ۵۸۹
(ك) ۱۳۶ (و) ۶۰ قمارلى ۱۸۹ قمارلى (ر) ۱۰۶ (ك) ۳۶ (و) ۵۱

بوستانجی ۱۲۲ بوستانجی (ر) ۱۱۶ (ك) ۶۹ (و) ۳۱ جغجی ۳۹۴
جغجی (ر) ۱۰۴ (ك) ۳۹ خاتونیه ۶۹۳ خاتونیه (ر) ۴۷۱ (ك)
۱۵۸ (و) ۹۵ (د) ۱۲۸ شکرلی ۶۸۸ شکرلی (ر) ۵۶۶ (ك) ۱۹۷
(و) ۱۴۸ (د) ۶۵ عیسی دیوانلی ۴۲۸ عیسی دیوانلی (ر) ۷۹ (ك)
۱۱ (ر) ۳۷ شازیه ۳۷۵ شازیه (ر) ۱۳ (ك) ۶ «و» ۲۶ ولی علیلی
۱۳۵ ادنکود ۳۱ تکرک ۷۸ تکرک «ر» ۱۰ خیریه ۳۸ مسلم قبطی ۶۰

ناحیه اطراف مدینه مرعش - اسماء القرى

توز بچقلی ۲۰۷ نجار صغیر ۷۷ حاجی بك چفتلكی ۳۲ کومج ۲۲
المالار ۳۸۷ بولانق ۴۳۹ یوسف حاجلی ۲۶۵ یوسف حاجلی «ك» ۵
بنائردره ۲۵۴ بنائردره «ك» ۷ اغیار ۱۰۹ کرخان ۱۹۶ کوللو ۱۳۲
ایا قلیجه اولوق ۳۴۵ ایا قلیجه اولوق «ر» ۲۱ غفارلی ۱۱۵ درهلی
۳۱۴ قوزلی دره ۹۶

ناحیه نادرلو

کوسیهلی ۳۱۶ قولاقلی ۳۰۵ اسماعیلی ۴۳۷ اسماعیلی «ر» ۱۷
چام چقاللو ۱۵۸ کورتل ۶۶۰ طلاغوزلی ۱۸۳ کورتلر افشاری ۶۸

ناحیه برتیز

چوبانلی ۱۳۰ بوداقلی ۲۵۵ قلاغلی ۱۱۰ جاموسلی ۶۱ حاجی
ایوبلی ۱۷۷ نی بیان ۱۰۰ باش دروشلی ۲۰۲ باش دروشلی «ك» ۵
کمالی ۸۳ کمالی «ك» ۵ اغابکلی ۱۶۹ قباصقال ۸۵ قباصقال «ر»

۱۵ بویالی ۱۰۳ کدایلی ۱۸۴ هبنور ۱۰۶ صاری جقور ۱۲۴ صاری
جقور «ر» ۹ مقصودلو ۲۴۵ قلعه ۱۸

ناحیه خرطلب

قزیل شلی ۱۵۶ قارشلی ۲۰۷ قردره ۴۸۶ سیر ۵۳۴ مع کول بنار
غفارلی ۱۲۵ صادقلی ۱۲۶ قلعه قیا ۱۴۶ یشیل دره ۳۷۸ دلدل ۸۳
چوقران ۴۱ خرطلب ۶۷۵ ینی بیان ۱۵۹ زیتون دره ۹۷ قسطلی ۴۳۸
دلی حاجیلی ۲۹۶ چاغرچان ۱۳۹

ناحیه جامستل

کشفهلی ۲۱ کشفهلی «ر» ۱۵۸ جوجهلی ۱۱۷ اوکسک ۷۸۱
اوکسک «ر» ۷ طاغانلی ۱۶۰ طاغانلی «ر» ۱۳ دونکلی ۲۱۶
دونکلی «ر» ۱۸۵ «و» ۲۱ کونپدلی ۱۰۷ افشاری ۶۶ اوکسک
هیوری ۳۶۳ اورجان ۱۰۴۶ عربله ۱۲۰ اوزه چاغی ۱۹ تیپلی چفتلی
۵ تیپلی چفتلی «ر» ۸ یوزلی «ر» ۳ فندقلی «ر» ۳۵۶ «و» ۱۲۷
اوزون قشله ۵۱ چونلو ۱۶۱ حسن انا ۹۲ فرخوش ۲۲۸ هیورلی مع
شرف اوغلی ۱۴۳ ست دهدهلی ۲۲ آت ایزی ۱۲ آت ایزی «ر» ۴
حاجی مصطفی اوغلی ۲۰ کوبری آغازی ۳۹

ناحیه ینیجه قلعه

ینیجه قلعه ۷۷ ینیجه قلعه «ر» ۱۳۴ دوک ۷۸ ینی بیان ۱۳۳
سوس کورتلی ۳۴۱ کشورکه ۲۲۸ صاری منلالی ۱۱۱ اوقاچر ۲۶۸

اوقاچر « ر » ٩٢ « ك » ١٤٤ دونكله ١٢٥ فنك ١٦٩ شغور ٢٨٩ انايطه
٢٥٢ بنى كوي ٢٥٧ بنى كوي « ر » ٢٢ منجكى ووار يانلي « ر » ٦١
عر بلر « ر » ١٣٧ « ك » ١٧٤ نصارى « ر » ٥٢ چورك قوزك ٤٧
كوي اوكي « ر » ٢٦ كوي اوكي « ك » ٣٢ كونكلي « ك » ٥٤

ناحية شكاراوبه

صاريلر ٦٨ صاريلر « ر » ٢٥ اغجه قيونلي ١٩٧ كولو ويارلوجه ١٨
ججهلى ١٦٣ ايل اوغلي ٢٥٧ قيلي اوغلي ١٩٥ « ر » ٨ چوبان تبه ٨٢
كولاهيوك ٣٩ ايمالى ١٣٥ مراد اوغلي جفتلكي ١٣٥ « ر » ٨٩ بينمازلى
١٦٤ ده ده لر ٣٦ قره لر ٩٠ كولجه كزر ٢٠

فجامة سكان قضاء مرعش « ٢٦٦٩٢ » نسمة ما بين ذكر واثى

الكلام على هذا اللواء وما فيه من الاماكن الشهيرة

قال ياقوت في مرعش هي مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم
لها سوران وخذق في وسطها حصن عليه سور يعرف بالرواني بناه
مروان بن محمد الشهير بمروان الحمار ثم احدث الرشيد بعده سائر المدينة
وبها ربض يعرف بالهارونية وهو مما يلي باب الحدث وقد ذكرها شاعر
الحماسة فقال :

فلو شعرت ام القديد طعانا بمرعش خيل الارمني ارنى
عشية ارمى جمعه بلبانة ونفس وقد وطنتها فاطمات

وموضعها في شمالي حلب وتبعد عنها ٤٤ ساعة وتشتمل على دار للحكومة ومستودع للرديف وقلعة و ٧ مخافر ومستشفى واحد و ٤٩ جامعاً و ١٥ مسجداً ومكتب رشدي ومكتب ابتدائي ومكتبة وخمس تكايا وزوايا و ١٧ كنيسة و ١٤٤٧ دكاناً وسوق حراج وست خانات و ٤١ فرناً و ١٥٠ حوضاً و ١٢ حماماً ومصبتين و ٩٦ طاحوناً و ٢٨١ نولاً تنسج الاقمشة واربع اجزائيات و ١٧٦٠٦ كرماً و ١٢١١ بستاناً وهي جيدة المناخ طيبة الماء وتنسج فيها الاقمشة المعروفة بالغزلية والعبات اللطيفة وتعمل فيها الجلود وسروج الدواب والخيول النفيسة والكراسي الجميلة التي تضاهي كراسي اوروبا وتعمل من خشب الجوز والدلب واكثر ما تباع هذه البضائع في قيصرية وقوزان واذنه وجبل بركات وملطيه وينتقل منها الى اذنه الدبس والزيب واسكلتها اسكندرونه ومبانيها من الحوار وبعضها من الحجر والخشب وفيها من الآثار القديمة العظيمة قلعة وجامع كبير كلاهما من آثار دولة القدرية ولغة سكانها التركية الحوشية فالارمنية فالكردية ولواء مرعش في شمالي حلب قبلة لواء حلب وشرقاً ولاية معمورة العزيز وتعرف بخر بوت وفي كتب التاريخ بخرت برت وشمالاً ولاية سيواس وغرباً ولاية اذنه وهذا اللواء عبارة عن قضاء مرعش والزيتون واندرين و بازرجق وآب ستان وفيه السهول الواسعة الكثيرة المياه والجبال الشامخة المزدهجة بالغابات وفي ضواحي مرعش جميع انواع الفواكه والبقول والحبوب كالعنب والرز والقمح الشعير والذرة والعدس والقطن والسهم والجهرة والفوة والمنص واهالي مرعش

اخذوا منذ سنين قليلة يعانون تربية شجر الزيتون والفسق بتلقيح شجر
البطم وابتدوا الان يستفيدون منه وفي قضاء مرعش بضع غابات عظيمة
فيها الارز والعفص والسرو وغيرهما من الاشجار الجبلية ويسقي هذا القضاء
ثلاثة انهار كبار اسمها دلي چاي وآق چاي واركنز وسبعة انهار صغار
وفيه ايضاً بحيرة واسعة اسمها (سلوك كولي) ومدينة مرعش مبنية على
سفح جبل آخور وهي قديمة العهد جداً وكانت تعرف في التواريخ القديمة
باسم جرمانسيا ومراچى ويقال لها مركاسى وكانت عاصمة باتين وكرم في
ايام اشور وموضعها قبلاً كان في شرقي موضعها الحالى ببعده مسافة
اربع ساعات وذلك على ضفة نهر اركنز ويقال انها دوخت في ذلك
الموضع في الدولة الاشورية قبل الهجرة بنحو ٣٠٠٠ سنة واستدل على هذا
بما يشاهد من الكتابات والآثار الاشورية الموجودة في ذلك الموضع ولما
فتح المسلمون البلاد جلا عنها سكانها الروم فخربت فعمرها معاوية واسكنها
جنداً فلما مات يزيد ابنه كثرت عليها غارات الروم وخربت وجلا اهلها
عنها ثم عمرها العباس بن الوليد بن عبد الملك وحصنها وبنى بها مسجداً
ونقل الناس اليها وفي ايام مروان بن محمد لما اشتغل بحاربة اهل حمص
جاصرتها الروم حتى صالحوا اهلها على الجلاء فاخربوها ولما فرغ مروان
من حمص وهدم سورها بعث جيشاً مع الوليد بن هشام سنة (١٣٠)
فبناها ومدنها ثم اتتها الروم فاخربتها ثم ابناها صالح بن علي في خلافة
المنصور وحصنها وندب الناس اليها ثم خربها الروم سنة (٣٣٧) فبناها
سيف الدولة ابن حمدان سنة ٣٤١ في شرقي موقعها الحالى على بعد ساعة

منه وجا الدهستق ليمنه من بنائها فقصده سيف الدولة فولى هاربا وتم
سيف الدولة عمارتها والى ذلك اشار المتنبى بقصيدة مدح بها سيف الدولة
مطلعها :

فدياك من دبع وان زدتنا كربا

فانك كنت الشرق للشمس والغربا

ثم تنقلت عليها الولاة المسلمون حتى استولى عليها كيخسرو بن قليج
ارسلان الساجوقى ووهبها لبعض طهاته وهو من يطبخ له الطعام وكان
يسمى حسام الدين ثم انتقلت عنه لولده ابراهيم ثم لولده نصره الدين
ثم لولده مظفر الدين ثم لاختيه عماد الدين ولم تنزل في يده الى سنة ٦٥٦
فعبز عن ضبطها لتواتر غارات الارمن عليها فكاتب عز الدين كيكوس
صاحب الروم ليسلمها اليه فابى عليه وكاتب الملك صلاح الدين صاحب
الشام فابى ايضاً فرحل عنها وتسلمها الارمن واستمروا بها حتى اخرجهم
منها سنة ٩٠٠ علاء الدولة بك احد امراء الدولة ذى القدرية وعمرها
في موضعها الحالي واستمرت بايديهم الى سنة ٩٢٨ وفيها دخلت تحت
سلطة الدولة العثمانية

قضاء البستان من اعمال لواء مرعش

مدينة البستان - محلاتها

حاجي حمزه ١٣٣٦ حاجي يعقوب ١٧٧٢ حاجي يعقوب « ر » ١٦

حاجي شعبان ١٠٥٧ قزليجه اون ٦٧٢ خرستيان « ر » ٥٨٥ « ك » ٢٢٠

ناحية حوزمان

خنومع سرکيس جايرى ۱۱۰۱ طانور ۴۶۰ لورشين ۵۲۰ چومى
۲۱۵ يوکت ۱۲۵ علمدار ۱۰۹ چوغلنجان ۵۰۷ امير الياس ۲۰۹
برخبيک ۴۸ اينجرلى ۵۳ قياق دلاق ۳۸ ملکر ۴۶۳

ناحية انبارجق

اولياء ۴۶ تيمورجيلک ۳۵۳ انبارجق ۴۶۲ کچيت ۱۵۲ چيچک
۶۰۳ چطلق ۸۹ تل ۶۱۶

ناحية قره کوز

کولرچنلک ۷۱ بورطى ۲۶۲ قره هيوک ۲۳۳ بالتجيل ۲۳۸ اوزاينه
۲۲۶ قره کوز ۲۶۳ قوش قيا ۱۶۶ ايزغين ۵۱۰ اوزاينه قلعه ۳۵ حسن
کندى ۲۰۳ قره البستان ۲۷۳ مهره ۸۵ قيا اغاج صغير ۵۷ پزرجى ۲۴
قلعة التى ۱۶۰

ناحية قوج اباد

مراپوز مع طوبان ۴۸۹ ارمود الاكى ۱۹۲ کردين ۲۱۲ سکوددره
۱۵۶ اوغلاق قيا ۸۲ جولولر ۴۸۹ قوج اباد طاظرى ۲۰۱ قوج اباد
قشانلو ۶۸۶ کور بيک ۸۴ شغول مع ارمود الاكى ۳۷ المالو ۲۴۹ القيا
اوغلى ۱۱۹ کوشک ۲۲۶ کچه مغاره ۱۲۹ قره مغاره ۱۲۱ بلوار ۴۹

فقی اوغلی ۲ فقی اوغلی (ر) ۳۷

ناحیة صارحب

اپدهك ۲۹۱ پيلاغ كبير ۷۵۲ اينجه جك ۹۴ پيلاغ صغير ۶۹۷
صاری تپاق ۴۶ مرایا ۴۳۲ اق ویران ۱۹۰ علميك ۲۳۶ اغليجه ۴۴
طاي كندی ۹۰ تپه باشی ۶۹ اوجي هیوكي ۵۵

ناحیة الخصلو

جر كس اوشاغی ۲۴ بلان مع قیزی ۱۱۱ حوساللي ۱۱۱ الخصلو
۳۵۳ كسولر ۱۰۸ اق تل ۳۵۸ بش تپه ۱۷۶

ناحیة عين العروس

صفويچق ۳۰۱ اغجه شار ۵۹۱ ملاب ۳۳۵ هیوجك ۵۴ كوريجی
۱۱۱ قسطلی ۱۲۶ سند ۱۰۱ قنطارمه ۳۶۵ طقرانلی ۳۹۰ حسن علیلی
۱۰۱ اطالو قشانلوس ۴۵ درویش مجلي ۱۲ كسدك ۶۶ اطمالو ۴۶۹

ناحیة چارداق

قامشجق ۲۱۰ مهاجر صفويچق ۱۹۱ چارداق ۵۷۲ قورقماز ۱۷۸
دوه بوینی ۱۱۶ یازی كنيسه ۱۴۹ قارغه بوكی ۷۵ تل افشون ۳۱۳
ناظر ۱۴۹ كتز ۳۰۶ یوسفلي ۶۳ كمال ۴۶ كتزمان ۱۱۷ كوبليجه
۱۹۴ جلکي ۱۰۰۸ چفتلك ۲۳۴ چفتلك قلعه سي ۲۹۶ نار كيله ۳۶۱
مليانکی ۱۵۴ ايكدہ ۶۳۳ اوزون جاير ۴۴ كنيسه جك واورطه ویران ۷۹

.. ناحیة قوللر

جبللاقلر ۱۶۰ دربند ۱۵۲ شعره شانلی ۲۹۶ صوتیاری اوشاغی
۱۴۵ خاینلر وتوکیلی ۹۷ نورجق ۹۰۳ قوللر ۳۸۰ قوللر طااطلری ۲۵۶
مراطه ۱۵۷ بجاغی ۷۵ بکره و کوچکی ۱۵۰

ناحیة افسوس

افسوس ۱۶۶۰ امیرلر ۳۷۷ نیشانید ۲۶۶ سوید ۵۴۰ کنیسه ۱۲۰
ارشیل ۵۰۸ سنکل ۱۱۰ خورمان ۲۴۱ کونجی ۶۸ قبا اغاغ ۱۳۷
ارچنه ۱۷۹ جغلغان ۷۹ الطاش ۱۶۵ اغجه شار ۴۴ کتوره ۴۷ اوردک
۹۸ افسوس خرستیان (ر) ۳۱۴ (ک) ۱۱۴ (و) ۷۱

فجملة سكان قضاء البستان (۳۸۳۵۹) نسمة ما بين ذكر واثی

الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن الشهيرة

قصبة البستان هي مركز هذا القضاء وموضعها في شمالي مرعش تبعد
عنها اربعا وعشرين ساعة وعن حلب ۶۸ ساعة وفيها دار للحكومة
ومستودع للردیف وعشرة جوامع وثلاثة مساجد وكنیستان و ۳۳۵
دكانا وحمام واحد وسوق للعراج وفرنان ومدينة البستان على بقعة من
الارض كأنها جزيرة محاطة بنهر جيجان وسميت هذه المدينة البستان
لانها شبيهة بالبستان لكثرة ما فيها من الشجر وقيل ان لفظ البستان
كلمة فارسية مركبة من الب اي الشجاع وستان اي مكان وتكتب في

التواريخ العربية أبلستين قال في معجم البلدان يقال ان فيها اصحاب الكهف والرقيم وقيل هي مدينة دقيانوس وفيها اثار عجيبة مع خرابها اه وكانت البستان مقر حكومة الدولة ذي القدرية قبل ان تُتخذ مقرها مرعش وفي بعض التواريخ ان البستان بنيت في موضع بلدة قديمة اسمها قومانا في مقاطعة قبادوقبا او في موضع قريب منها وقيل ان البستان خربت قبل مجيئ الاسلام وصار موضعها مستنقعا وبعد الاسلام نزلها ثلاثة اخوة وعمروها وهم الحاج يعقوب والحاج شعبان والحاج حمزه وكانوا من الامراء ومن ذلك اليوم اخذت بالعمار حتى اتخذها ابو الفتح كينسرو مخيماً لعسكره وكان فيها قبل ان تخرب معبد مشهور يجلس فيه رئيس الكهنة الذي هو من سلالة حكام قبادوقبا يحكم على ستة الاف كاهن وفي هذا القضاء

مدينة افسوس

هي الان بليدة صغيرة تعرف باسم يار پوز بنيت هذه البلدة سنة ١٦٢٨ قبل الهجرة وكانت عاصمة دقيانوس ايمراطور روما المشهور وفي قرب هذه البلدة في جبل بناخيلوس مقام اصحاب الكهف على نصف ساعة منها مقام اصحاب الرقيم وكان اسمها القديم افسوس وعلى مسافة ٦ ساعات من البستان بينها وبين دارنده تمثالان عظيمان من الحجر احدهما على صورة الاسد والاخر على صورة النمر جاثيان تجاه بعضهما يقال انهما هما الحد الفاصل بين الاناضول وبرية سوريا وعلى بعد

ساعات من البستان عمود منسوب طوله سبعة اذرع وعرضه ذراعان وهناك من الآثار القديمة ثلاث قلاع يقال لها قلعة خورمان وقلعة جر كسر وقلعة قزلق وقلعة خورمان على بعد ٩ ساعات من البستان وهي مبنية على اكمة صغيرة يجري بقربها نهر خورمان والقلعة في ارتفاع ٥٠ ذراعاً ويبلغ تربيعها ٥٠٠ ذراع فيها خلوات كثيرة انهدمت جدرانها الداخلية من مرور الايام وبنيت جدرانها الخارجية وفي قرب القلعة من شمالها جادة على طرفيها صخرتان عليهما كتابة بالارمنية وير في هذا القضاء اربعة انهار وهي جيجان ويعرف قديماً باسم بيراموس وسكودلي وخورمان وكوكسون وكلها تسقي ارض هذا القضاء وفيه ايضاً حمام معدني ينفع من عدة امراض ماؤه حامض الطعم يقال له حمام ايجمه يقصده الناس في فصل الصيف وفي هذا القضاء جبل نورجق مغطى بالثلوج شتاءً وصيفاً ينبت فيه الچاي الصيني الا انه خفيف الطعم وفي هذا الجبل بحيرة واسعة اسمها (على كوى) تبلغ مساحتها ١٥٠ ذراعاً بالتربيع وعمقها ١٥ ذراعاً وفي هذا القضاء ايضاً ٦ قلاع مكونة من التراب وعلى بعد ١٢ ساعة خان نخر الدين وهو من الآثار القديمة على طريق بهسنى وباتصال مقام اصحاب الكهف خان آخر يبلغ طوله ١٠٠ ذراع وفيه ٢ اخوة ويسع ٣٠٠ دابة وقد عمر على شكل السوق المعروف باسم البناير وفي هذا القضاء تنسج البسط والعبات ويشغل بذلك نساء العشائر وفي قرى هذا القضاء نحو ٨٠ جامعاً ومسجداً وفي كل قرية مكتب غالباً ومدينة البستان في هذه الايام احسن منها في الازمان

السالفة وقد حصل لاهلها رغبة بتحصيل العلوم والمعارف ولطفت الفاظ لغتهم التركية وصار يوجد فيهم من يصلح للاستخدام في الحكومة اما اراضيها فهي واسعة جداً الا انها قلما ينجب فيها غير الخنطة والشعير ولذا كان الغالب على اهلها الفاقة والقناعة باليسير وفي هذه القصبة وضواحيها عدة آثار قديمة ومزارات مشهورة منها مقام مبارك في محلة الحاج شعبان يسمى بمقام الشيخ ديره كي مدفون فيه الشيخ عبد الرحمن الازرنجاني نزيل البستان وينقل عنه عدة كرامات ومنها مزار عليه قبة مرتفعة في محلة الحاج يعقوب في شرقي القصبة مدفون فيه حضرة الولي الكامل همت پايا ومنها تكية في شرقي البلدة على نهر جيحان مبنية على جسر في طول ٥٠ ذراعاً وارتفاع ٣٠ ذراعاً وهي من آثار ابي الفتح كيخسرو وقبة في وسط البلدة مبنية على اربعة اعمدة لها باب عظيم محفوظ بالرصاص ومنها منارة جميلة في ارتفاع ١٣٠ ذراعاً متصلة بجامعها الاعظم من جهة يساره

قضاء الزيتون من اعمال لواء مرعش

قصبة الزيتون - محلاتها

اسلام ٢٠٠ يوقاري ر ١٥١٠ اورطه ر ١٦٥٥ يوزباير ر ١١٨٧

قارغهر ر ٧٣٣ تكيه ر ١٩٣ كاتوليك ك ٣٧٣ بروستان و ٢٣٦

قرى قضاء الزيتون

ميخال ر ٤٧٩ دونكار ٩٩ حاجي دره ٢٧ حاجي دره ر ٢٠٨

بشان ١٣٩ ، بشأن ر ١٧٥ ك ١٧٥ كرممان ١٧٥ عواكلى ر ٦٤ قالجدر
ر ١٤٨ قنك الانوار ر ٩٢

ناحية قره طوت

قره طوت ٤١٦ ار يچك ٥٠٣ طونباق ٢٢٢ اغيل اوبه ١١٦ قباق
تبه ٤٥٢ ملاطه ٢٥٣ صوبصالى ٣٠٨ قنديل ٢٠٣

ناحية عاليشار

عاليشار ٨٠٣ صاري كوزل واوجبلى ٦٤٦ يايلا كورتلى ٣٥٦ انبار

٢٢٣

ناحية باي تيمورلى

باي تيمور ٧٩١ قره منلى ٥٠٥

ناحية فرنس

فرنس ر ١٢٤٢ طانور ٢٨٦ دونكل ١٥٦

ناحية الآباش

الآباش ر ١١٢٩

فجملة سكان هذا القضاء (١٦٨٩٠) نسمة ما بين ذكر واثى

الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن الشهيرة

ومن الاماكن الشهيرة في هذا اللواء قصبه الزيتون وهي مركز القضاء

ومحلها في غربي شمالي مرعش على بعد ١٢ ساعة منها وتبعد عن حلب

٥٦ ساعة وتشتمل على دار للحكومة وثكنة ومسجد و٥ كنائس للارمن و٦ مكاتب و١٠٠ دكان ومخزين و٥ مسابغ و١٦ طاحوناً ودباغتين وعلى نصف ساعة منها دير وحمام معدني ينفع ماؤه من الامراض الضعفية وهواء هذه القصبة وماؤها جيدان للغاية قد حفرتها من جهاتها الكروم والبساتين التي يجنى منها احسن انواع العنب والتفاح الا انها قليلة الحقول الصالحة لزرع الحبوب لان اغلب ضاحيتها جبال تشتمل على معادن الحديد ولهذا كان اهلها يشتغلون باستخراج الحديد ونقل الاخشاب والغالب عليهم الثروة وينقلون غلاتهم من قضاء البستان وناحية كوكسون وفي هذا القضاء اتونان للحديد وفيه من الآثار القديمة قلاع خربة وفيه نهر تكرر ونهر فرنس ونهر الزيتون وكلها انهار صفار تصب في نهر جيحان الجاري بين مرعش والزيتون وسكان هذه القصبة كلهم ارمن وفيهم قليل من المسلمين كما تراه في جدولها وهم جميعاً يتكلمون بالارمنية والتركية وفي هذا القضاء التركي والكردي والارمني والجرکسي والذي تلخص لي بعد البحث والتنقيب ان قصبة الزيتون حادثة غير قديمة وانها كانت في الاصل حصناً للمسلمين يوجد في ضواحيه كبير من شجر الزيتون وقفه علاء الدين آخر امراء ذي القدرية على مبانيه الخيرية في مرعش وكان المسلمون يسمون هذا الحصن قلعة الزيتون ويسميه الارمن بيرت اي قلعة وقد سكنت الارمن ربض هذا الحصن في اوائل دولة ذي القدرية اختاروا به السكنى لصعوبة ارتفاعه فجاءه ووعورة مسالك جبله وكان يوجد قرب قرية فرنوس على بعد مرحلة

صغيرة من الزيتون قصبة اسمها اولنيا كان يقطنها الارمن من قديم الزمن الى حدود الالف من الهجرة وفي ذلك الحين كثرت غارات التركمان على قصبة اولنيا فخربت ونزح اهلها عنها وجلا بعضهم الى قلعة الزيتون فتوطنوها ونقلوا اليها اسم قصبتهم المذكورة فهي اي الزيتون لم تنزل معروفة عند خواص الارمن باسم اولنيا وجماعة كهنة الارمن ما زالوا حتى الان يسمونها في صكوكهم ورسائلهم اولنيا والله اعلم

قضاء بازرجق من اعمال لواء مرعش

ناحية قلبخلو

كل اكسكي ١٣٠ جابلي ٦٨ ده ده لر ٥٢ قيو مجي ١٠٥ اكو زلي ١٠٨
قوبادلي ٥٦١ طوغانلي ٢٢٥ عربلر ١٢٠ شاطر هيوكي ٧٢ دهليز ٤٨
منارلي ٨٧ قره بانا ١٤ قره بيقلي ٢٢٣ انجه قيونلي ١٤٨ بش چشمه ١٦١
قره كسك ١٥٤

ناحية دره كران طالو

دره كزان طالو ١٥٦ جوجلي ٣٨١ سلطانلي ٩٧ حور يكانلي ١٩٢
جميكانلي ٠٠٠

ناحية جغلغان جريدي

تجار ٤٧٣ كو كچايرده تاتار ٣٢ كو كچايرده بشانلي ٦٩

ناحية قوشجي جريدى اويماج اوبه

يماج ۳۶۶ بنى پيان ۱۳۰ قوللر ۹۵ شريقيه ۵ اسكندرلى ۱۰۸
صاريلر ۱۸۳ شريقيه اخرى ۱۷۴ شينجلي ۲۷۳ بيادلى ۲۲۳ اچي ۲۱۱
اوري ۵۲۹ اولر ۶۱

ناحية اوجقلي

اوجقلي ۳۹۷ سلمانلي ۱۱۲ مزرعه ۵۷ كاش ۴۶ قوز كندى ۴۸
طايه ۱۴۹ كرىجه ۹۰ قره كوز ۳۶

ناحية اغجه لراونور اغا اطالو

كوچر ۶۶ اغجه ل ۹۲ كرىزلى ۱۰۶ قزقيانلي ۵۱۹ طرونجلي ۱۹۷
كتير ۳۲۳ ديلتككر ۶۰۷ يوز اغا عاشقلى ۳۰ طاش تيبور ۸۷ خرمنجق
۱۸۵ بومقلي جريدى ۴۰۳ ازايلى ۵۱۵ كو كسينوك ۲۸۹ عباسيه ۶۳
هلته ۶۷۵ حاجيلر ۷۷ چتال تپه ۲۹۶ تاجلى ۴۰ اينكلي ۱۰۷ صوران
۴۵۱ اوزن كاع ۶۱

ناحية بغجه اسمنلو

صقارقيا ۱۳۲ كوسكانلي ۹۹ توكللي ۱۶۳ شاللي اوشاغي ۴۱ جوق
۱۳۳ يشار ۸۳ زينب اوشاغي ۱۲۴ قيت اوشاغي ۱۹۶ اوان اوشاغي ۱۳۳
مقصود اوشاغي ۱۳۱ على بك اوشاغي ۱۴۴ نتريلك و كورجو ۱۳۰
محمد اوشاغي ۶۲۹ مليانلي حقر ۱۲۶ اينجهلى مع كورديلي ۱۳۹ قونيانلى

٢٢٣ شعرة شائلي ١١٩٠ قنطارمه ٢٢٥

ناحية اطراف بازرجمق

بغدين كبير ٢١٧ بغدين صغير ٣١٨ الغرباء ٥٤

بجملة سكان هذا القضاء (١٧٢٤٥) نسمة ما بين ذكر واثني

الكلام على هذا القضاء وما فيه من الاماكن الشهيرة

هذا القضاء مركزه قرية بغدين الكبير شرقي مرعش يبعد عنها ٩ ساعات وعن حلب ٣٥ ساعة وفي هذه القرية دار للحكومة وجامع ومكتب و ٩ دكاكين و ٣ قهاوي وسكان هذا القضاء اربع عشائر من الجراكسة والترک يقال لها سمنلو و بوزاغا ودر کران وقلنجو ويزرع فيه القمح والشعير والذرة البيضاء والرز وغيرها وتنسج فيه عشيرة سمنلو ودر کران البسط والطنافس وعلى مسافة غلوة من مركز الحكومة مغاير قديمة فيها عدة قبور حجرية ضخمة كل قبر منها قطعة واحدة وفي شرقي المركز على بعد اربع ساعات جبل غني فوقه آثار بلدة عظيمة غريبة الوضع والبناء ويوجد آثار قلعة اسمها كور اوغلي (مقبلة على نهر (آق صو) وهو نهر رأسه من جبل انكيز على بعد اثنتي عشرة ساعة من مركز القضاء ويجري داخل القضاء وخارجه مسافة ثلاثين ساعة ثم ينصب في نهر جيحان بعد ان يسقي سائر الاراضي التي يمر منها ويدور عليه نيف وثلاثون طاحوناً ومن جبل انكيز هذا يخرج ايضاً نهر اسمه (كوك صو) فيجري داخل القضاء ثم يصب في الفرات وتحمل فيه

الاشخاب التي تقطع من الغابات القريبة منه وتنقل الى جهات البيرة والرها وفي غربي مركز القضاء في مكان يعرف باسم بازارجق بحيرتان اسمهما باغلامه طاش وپچمه تسقي منها مزارع الرز وعلى بعد ست ساعات وسبع ساعات وثمان ساعات من مركز القضاء في شماليه ثلاث بحيرات عظيما اسمها اينكلي وازابلي وكولباشي وهي مما لا يستفاد منه انما يوجد فيها كثير من سمك الحيات الذي لا يصطاد منه احد لعدم رغبتهم به ولو صرف على هذه البحيرات قليل من النقود ونزحت مياهها لصار في محلها اراض وحقول واسعة تصلح لزراع كل نوع من الحبوب وطاب مناخ تلك الجهات المشهورة بوخامة الهواء وفي هذا القضاء عدة غابات ثماع منها الاشخاب الوفيرة وكلها محتبكة بشجر الارز والسرو والاس وغيرها من انواع الاشجار النافعة

قضاء اندرين من اعمال لواء مرعش

قصة اندرين ١١٥

ناحية كسمة

كسمة ٣٨٨ اغجه قيونلي ٥١ ابازالي ٦٢ فاطمه لي ٥١ بكداش ٤٩
قره منلي ٣٠ بابكلي ١٦٥ قبا اغاج ١١٦ نقوالر ١٦٥ ارمن عجملي ٨١
ارمن عجملي و ٢٥ قزيق ١١١ چيچكلي ٦٩٢ بوزطوبراقلي ٣١٩
قره بنار ٨٢ قرلي ٤٨٠ عربلر ٢٢٠ صاري داتشالي ٧١

ناحیه داری اطهسی

بوز اوران ۱۳۶ بایق ۸۸ طوغنجیلر ۱۰۹ افر اغزلی ۳۶۴ ر ۲۸
طرون ۳۳۰ داری اطهسی ۳۷۶ او. جان ۱۶۶ قباقر ۱۰۹ جوقه دارلی
۶۱ طیور لر ۳۰۱

ناحیه کورنلر

کورنلر ۴۱۰ ر ۱۵ طوقاقلی ۲۴۸ شیویلکی ر ۳۵۱ حاجی ولی
۱۴۹ طاودلی ر ۱۵۷ سیسنه ۲۳۳ ر ۱۳ بوندق ر ۲۳۲ ک ۵۸
امیرلر ۱۱۸ کوجکه ولی ۱۰۳

ناحیه کبان

کبان اسلام ۴۴۹ ر ۸۲ کبان خرستیان ر ۵۶۷ ک ۴۴ در کرمان ده
۳۳۸ ر ۱۰۰ ک ۹۱ طاش اولق ۱۱۸ ر ۲۴۲ مریشیل ۴۰ ک
بنار ر ۶۲

ناحیه یول اتی

کوک احمدلی ۲۸۸ اناجق ۱۲۴ کولهلی ۱۱۳ منلا محمدلی ۱۰۶
جومقلی ۱۸۱ قرغون ۹۹ بوینی یفونلی ۱۱۹ بوستانلی ۴۶ قباقچی ۴۵
بهادرلی ۱۳۷ طرطنلی ر ۱۴۱

ناحیه کوکسون

کوکسون ۱۳۸۰ ر ۱۱۵ یینی بیان ۱۹۶ فانلی قواق ۳۷۰ مرسل

٤٢ بوز هيوك ٢٥٧ كمور ١٣٩ قاوشيد ١٨١ كوچك قزىنلجق ١٥٣
قره عمرلى ١٢٢ ارستل ٣٥ آجى الما ٢٣ قوزجاغوز ٣٧ كلك اولوق
٧٦ الجيلى بوجاق ٤١ محمود بك ١٠٩ طاهر بك ١٣٩ كراج ر ١٨٤
فندق ١٦٥ كجوك صوا ١٤١ سطلطان ٧٨ قلعه كوى ٣٦ تيمور اغا ٣٦٨
حاجى عمر افندى ١٨٩ يوسف افندى ١٢٢ اورطه تبه ٣٠ دوكون
يوردى ١٤

فجملة سكان قضاء اندرين (١٦٠٠٩) نسمة ما بين ذكر واثى

الكلام على هذا القضاء

هذا قضاء في لواء مرعش مركزه قرية كبان في غربى مرعش وتبعد
عنها ١٨ ساعة وعن حاب ٦٠ ساعة وفي هذا القضاء دار للحكومة ومخفرة
و ١٥ جامعاً و ٥ مساجد و ٤ مكاتب و ٥ كنائس للارمن وواحدة
للبروتستان و ٢٥ دكاناً و ٥ حياض وفرنان وارضى هذا القضاء تحصل
فيها جميع انواع الحبوب وتنسج فيه البسط والسجادات والاقمشة الغزلية
والعدول والعبآت وبعض ادوات فضية يصنعها الجركس ولغة سكانه
التركية والكردية والارمنية والجركسية كالقضاء الذي قبله وفي هذا
القضاء واد يقال له وادي كوكسون فيه كانت الواقعة سنة (٩٢١)
بين سنان باشا العثماني وبين علاء الدولة بك احد امراء الدولة ذي القدرة
ودارت الدائرة على علاء الدولة بك فقتل و كسر جيشه وفي هذا القضاء
يمر نهر كشيخ ونهر اندرين كلاهما يصبان في نهر جيحان وفيه عدة
غابات وسبع قلاع خربة من آثار الرومانين

وجود مواد استعين بها على الكتابة في هذا الصدد لان مدينة دير الزور
حادثة ليس لها ذكر في التاريخ قديماً ولا حديثاً فاقول

عدد سكان هذا اللواء واقضيته تقريرا

اسم الناحية	عدد السكان
السبخة	٨٠٠٠
ناحية الشميطة	٥٠٠٠
مدينة الدير	١٣٠٠٠
ناحية موحش	٦٠٠٠
قضاء ميادين مع ناحيتي البصيره والعشاره	٣٠٠٠٠
البوكمال وناحيتي البحره والصالحيه	٢٣٠٠٠
الخابور وناحيتي الشداد والحبيدي	٢٥٠٠٠
ناحية الكسرة ومراط	٣٠٠٠٠
شمر الملحقة بلواء الدير	٢٠٠٠٠
عزله » » »	٥٠٠٠٠
	<hr/>
	٢١٠٠٠٠

فجملة سكان لواء الدير (٢١٠٠٠٠٠) نسمة ما بين ذكر وانثى
على ان احصاء سكان هذا اللواء مما لا يستطيع لان اكثرهم بادية رحل نزل

— مدينة دير الزور —

موقع مدينة دير الزور على شاطئ الفرات من الجهة الشامية وترتفع

عن سطح البحر ١٨٠ متراً وهي مستطيلة الشكل ممتدة من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي يبلغ طولها ميلاً وعرضها ٧٠٠ متر تقريباً

تبعد هذه المدينة عن حلب ٣٥٠ وعن تدمر ٢٠٥ وعن دمشق ٤٨٠ وعن بغداد ٥٧٠ وعن الموصل ٣٨٠ ميلاً : وهي في وسط صحراء فسيحة مترامية الاطراف لا يوجد فيها مدينة سواها

تاريخ مدينة الدير

كانت مدينة الدير قرية تعرف باسم (دير الشعار) بضم الشين غير ملحقة بلواء ولا بولاية لوقوعها في وسط صحراء مترامية الاطراف كما قلنا : وكانت العشائر العربية تجتمع اليها في مواسم معلومة من السنة لعرض بضائعهم على التجار الذين يأتونها في تلك المواسم لشراء السمك والصوف والغنم والمواشي : وكانت حوادث النهب والسلب وغارات العرب لا تكاد تنقطع في جهاتها : ثم في سنة ١٠٨١ هـ ١٨٦٤ م رأى ثريا باشا والي حلب ان يخضع عشائر تلك الناحية ويجعلها مركز قضاء ملحق بولاية حلب فجهز اليها حملة عسكرية مؤلفة من كتيبتين (طابورين) بقيادة مقدم الف (بيكباشي) فاخضع عشائرها المتمردين وجعلها مركز قائم مقام : ثم في سنة ١٢٨٧ هـ ١٨٧٠ م جعلت مركز لواء ملحق بحلب وجعل متصرفاً فيه ارسلان باشا فالحق به قضاء الرقة والسبخة والعشارة والبصيرة وبوكال والشدادي وسنجار ونصيبين ورأس العين وويران شهر ومسكنة وجعل تدمر ناحية ملحقة به وتل عفر

ناحية ملحقة بقضاء سنجار ورورينه ناحية ملحقة بقضاء نصيبين وكلا من كيلى ودقوري وميلى وخالجان ناحية مرتبطة برأس العين : ثم فك ارتباط هذا اللواء عن حلب وجعله مرتبطاً باستانبول توأوفي سنة ١٢٩٣ هـ ١٨٧٦ م الحقت سنجار بولاية الموصل وقضاء نصيبين بلواء ماردين وقضاء مسكنه بولاية حلب واعيد الحاق لواء الدير بحلب كما كان حين تأسيسه : وفي سنة ١٢٩٩ هـ ١٨٨١ م استعاد المتصرف حسين باشا الفريق استقلال هذا اللواء فالحقه باستانبول توأوفي سنة ١٣٠١ هـ ١٨٨٣ م فك عنه قضاء الرقة والحقه بولاية حلب : وفي سنة ١٣٢٧ هـ ١٩٠٩ م الحقت ناحية القائم بقضاء بوكمال وكانت من مضافات قضاء العانة المضافة الى ولاية بغداد : وفي سنة ١٣٢٩ هـ ١٩١١ م الحقت ناحية تدمر بقضاء حمص ثم في سنة ١٣٣٣ هـ ١٩١٤ م الحق قضاء العانة بلواء الدير وانفك عن ولاية بغداد وكان له فيه ناحيتان « هيت والحديثة » وحين دخول الانكليز الى بغداد الحق قضاء الدلم بلواء الدير : وفي سنة ١٣٣٦ هـ ١٩١٧ م اعيد قضاء الرقة الى لواء الدير وكان في عزم الحكومة ان تجعل كلا من السبخة والحسجة قضاء تسميه قضاء الخابور وتجعل لكل منهما نواحي تجاوره : وقد حصل تغيير وتبديل ايام الحكومة الفيصلية ثم في الايام الاخيرة وهي سنة ١٣٤١ هـ ١٩٢٢ م استقرت حالة اللواء على هذه الصورة وهي

الحق بمرکز اللواء ناحية الشميطة والموحش وكسره ومراط والصور وبقضاء ميادين ناحيتا العشارة والبصرة وبقضاء بوكمال ناحية الصالحية

وبقضاء السبخة ناحية معدن وبقضاء الحسجة ناحية الشدادي والمهدي

حدود هذا اللواء

حد هذا اللواء شرقاً اراضي ولاية بغداد والموصل وجنوباً اراضي ولاية دمشق والاردن ثم يتصل بحدود العراق في قضاء العانة من اعمال بغداد وغرباً اراضي حماه وحمص وشمالاً اراضي ولاية ديار بكر ولوائي ماردين واورفه وحلب

الانهر في هذا اللواء

هذا اللواء يشقه الفرات الى شطرين فما كان منه عن يمينه يسمى شامية وما كان عن يساره يسمى جزيرة

اعظم نهر يجري في هذا اللواء « نهر الفرات » ثم نهر الخابور الذي منبعه من رأس العين وهو يجري مسافة (٣٠٠) ميل وينصب اليه في هذه المسافة مئات من الانهار والعيون حتى اذا كان في ناحيه البصيرة في الجنوب الشرقي من دير الزور ينصب الى الفرات . ومن الانهار الجارية في هذا اللواء « نهر البليخ » وهو نهر عظيم يسقي اراضي واسعة من قضاء الرقة ثم ينصب الى نهر الفرات

مساحة هذا اللواء

في كل من جهتي هذا اللواء سهول واسعة تبلغ مساحتها على وجه التقريب ٦٠ الف ميل مربع

جبال هذا اللواء

في هذا اللواء جبلان : احدهما في الجهة الشامية وهو جبل البشرى وسماه في معجم البلدان جبل البشر من دون ياء : وهو يمتد من الشرق الى الغرب وينتهي قرب مدينة الدير طوله ٦٠ وعرضه ٣٠ ميلاً وعلوه الى قمته نحو مئة متر

ثانيهما : في الجهة الجنوبية وهو جبل عبد العزيز يبتدىء من الجنوب الغربي من الخابور ويسير غرباً الى جهة الفرات طوله ٦٠ - ٧٠ ميلاً وعلوقته ١٥٠ متراً عن سطح الارض ومنه قدر الربع تقريباً مملوء من شجر البطم والزعرور والتين : ومن اخشاب شجر البطم تعمل الات النواعير التي تدور على نهر الخابور

المعادن في هذا اللواء

من معادن هذا اللواء معدن كبريتي في رأس العين كانت تلزمه الحكومة التركية سنوياً بمبلغ قدره ثمانمائة ذهب عثماني : ومنها معدن المغرة وهي تراب احمر توسم من محلوله الاغنام وهو في جبل البشر : ومنها معدن نحاس في ناحية الصور على نهر الخابور في طريق الموصل : ومنها معدن السود يوم في البصيرة والصور والشدادي والقصبى ويعرف باسم (بارود القصبى) يغلى ترابه بالماء ويستخرج منه المالح الذي يعمل منه البارود : ومنها معدن القير والزفت يخرج من جبل البشر المتقدم ذكره يقطر في الصيف من جوانب الوديان التي اعظمها وادي القير :

ومنها معدن فحم حجري في جبل البشر وابي فياض وقد اسلفنا الكلام على بعض هذه المعادن في الفصل الذي عقدناه في الكلام على معادن ولاية حلب من هذا الكتاب : وذكر ياقوت في كتابه معجم البلدان ان جبل البشر يمتد الى الفرات من ارض الشام من جهة البادية وفيه اربعة معادن : القار والمغرة والطين الذي يعمل بواتق لسبك الحديد والرمل الذي يعمل منه في حلب الزجاج وهو رمل ابيض كالاسفيداج

تربة هذا اللواء

في هذا اللواء اراض طيبة قوية الاينات كثيرة الخصب انما تربة الاراضي الغربية من مدينة الدير صلصالية جبسية قليلاً رملية كثيراً وهي اذا جفت من الرطوبة صلبت واشتدت وعسرت حرارتها واستعدت لغرس حشرة الجراد

حر هذا اللواء

هواء هذا اللواء حار يابس لخلوه من الغابات والمشاجر ولا سيما فيما بعد منه عن الانهار ومجارى المياه : وحره يختلف باختلاف جهاته فالجهة القريبة الى الشامية اقل حراً من الجهة القريبة الى العراق : على ان درجة الحرارة في مدينة الزور ٤١ تحت السقف وقد تبلغ الخمسين في الظل الشمالي تحت السماء

برد اللواء

مهما اشتد البرد في هذا اللواء فلا يهبط فيه الزئبق الى ما تحت الدرجة

العاشرة في الساتفراد : وقلما يجمد فيه الماء واذا جمدي شتاء بعض السنين فلا يبقى سوى ايام قلائل حتى يذوب ولذا لا يؤثر في نباتات اللواء

هواء اللواء

الهواء الغربي في هذا اللواء هو الذي نتوقف عليه حياة الحيوان والنبات وقد تهب فيه ريح شرقية فلا تضره الا اذا هبت في اوائل هيار فانها تؤثر في مزارع الحنطة فتضعف حبتها

آلات السقي في هذا اللواء

آلات السقي في هذا اللواء على اشكال متعددة كالآلة المعروفة باسم (كرد) وكالغراف والدولاب والناعورة المختصة بالخابور فقط تدور عليه بقوة جري الماء : والكرد يعمل على اشكال شتى يختلف اسمه باختلاف شكله وهذه اسماؤه : (نصبه) و (داكور) و (شمعته) و (بكره) و (دلو) و (طماس) و (واعونا) و (شاروفه) : جميعها تصنع من الاخشاب وكل نوع منها يخرج قدرأ محددأ من الماء في الساعة ويسقي مسافة معلومة من الارض واعظمها ما حرك بواسطة البغال والبراذين فانه يخرج في الساعة (٧٥٠٠) ليتره من الماء واما ما يحرك بواسطة الايدي والبقر فان ماءه قليل الجدوى

نباتات اللواء

يزرع في هذا اللواء الحنطة والشعير والذرة البيضاء والصفراء والقنب والسمن والقطن والكمون وبقية اصناف القطاني واكثرها تزرع على

ضفاف الانهار الكبيرة الفرات والخابور والبليخ وكلها تسقى بواسطة
الات الري المتقدم ذكرها

يوجد في مدينة الدير التين وهو على نوعين ربحاني لونه احمر في
طعمه حموضة وشتوي صغير الحجم لذيد الاعم . ورماني جيد لكنه
قليل وتوت ابيض ونوع آخر احمر لذيد تعظم شجرته . وينتفع بنخشها
في عمل الات الري و يوجد شجر اللوز على قلة ويؤكل اخضر وهو
رقيق القشرة اذا يبس يفرك باليد ويؤكل لبه والجانرك والكشري
والتفاح والمشمش اللوزي والسفرجل والدراقن وشجرة الكرم ذات
الثمرة اللذيذة : ومن الخضر البامية والباذنجان اللذيذ جداً والطماطم
واللفت والشمندور والجزر والفجل والبقول والفاولة المعروفة باسم
فاصولية والاسباناخ والسلق والخيار والقثاء والبصل والثوم والكراث
والخس والبطيخ الاخضر والاصفر وانواع الكرنب

حيواناته

الحيوانات في هذا اللواء : هي الخيول العربية الاصائل والبغال
والبراذين والحمير والجمال والبقر والغنم ومن الحيوانات الوحشية الذئب
وابن اوي والغزال ويقل الضبع والنمر : وكان يوجد في غابات الطرفة
كثير من الآساد والخنازير البرية فاما الآساد فقد افناها الصيادون عن
آخرها واما الخنازير فقد بقي منها القليل وعن قريب يستأصل الصيادون
شافتها

للخيول الاصائل تجار معروفون يشترونها ويرسلونها الى البلاد الشامية
والمصرية فيبعونها ويربحون بها

المراعي في اللواء

العشائر التي تشتغل باقتناء المواشي فقط في هذا اللواء ترحل في اواخر
فصل الربيع الى سهول اورفه وماردين وديار بكر اذا كان ما تقنيه من
الغنم والجمال نحو ٤٠٠ دابة او اكثر والا بقيت في جهات الدير ورعت
مواشيها في ضفاف الفرات : ومثلها العشائر التي تشتغل بالزراعة وتقتنى
القليل من المواشي

كيف يتصرف الزراع بالاراضي

في سنة ١٢٨٣ مصرت الحكومة العثمانية مدينة الزور وقسمت الوديان
والسهول التي تستقر فيها السيول والاراضي التي على ضفاف الفرات -
بين العشائر التي قطنت تلك النواحي فكان كل من راجعها من تلك العشائر
تقطعه مقداراً من الارض وتعطيه به سنداً خاقانياً . فمنهم من تقطعه
بكرة ومنهم من تقطعه بكرتين او اكثر على حسب عدد اهله : والبكرة
تساوى دونماً وكان لكل واحد من هؤلاء الزراع ان يضم الى ارضه
دونمات عديدة مع انه يدفع المرتب الاميرى على المساحة المحررة في سنده
الخاقاني : وقد نشأ من توسيع اراضيهم بقاؤها قوية منبته لان صاحبها
قسمها الى اقسام عديدة يزرعها بالنوبة فرجا زرع القسم منها مرة
واحدة في كل اربع سنوات وزيادة

واردات هذا اللواء وصاداته

واردات هذا اللواء من حلب ودمشق الفاتورة والسكر والغاز البترول والرز المصري وقهوة البن والقطران والبنزين وانواع الزيوت والاصبغة والدهان وينقل الى الدير من بيره جك على الاطواف الدبس والعسل والفاولة ومن دمشق القمردين والنقوع ومن العراق النعال والزفت والكثيراء واما صادرات اللواء فهي السمن والصوف والخروف والغنم والبقر والجمال والخيول والبقال والحجير والقنب والكمون وغير ذلك

عشائر العرب في افضية لواء الدير

اسم العشيرة	اسم القضاء
عشائر بوشعبان	السبخة
الجبور	البوكمال
الكعيدات	الخابور
=	الميادين
=	نواحي قضاء المركز
البقارة	ناحية الكسرة
=	ناحية مراط

على ان عشائر الكعيدات تنقسم الى قبائل متعددة لكل قبيلة منها اسم معروف وناحية مختصة بسكناها وفي القسم الشامي من لواء الدير يتجول عدد كبير من قبائل العنزة وشمر في اكثر ايام السنة

المكاتب الاميرية في لواء الدير

اسلفنا في فصل (المعارف في الاقضية التابعة دولة حلب) ذكر ما يوجد في لواء الدير من المكاتب والمدارس فاغنى ذلك عن ذكرها هنا

الصنائع في مدينة الدير ومراقفها

تنسج في مدينة الدير البسط وبيوت الشعر والجواقق والعبآت الصوف وتعمل فيها الفران من جلود الحملان : و يوجد فيها نحو من ٤٠ نولاً لحياكة البسط والعبآت وستة افران واكثر الخبز المستعمل عند اهل الدير هو التنوري وفيها حمامان وعشرة سنكرية ومصالح ما كانت ونحو خمسين فرأءً وثمانية جوامع ومسجدان وثلاث كنائس ومعصرتان للسهم وثمان مطاحن نارية - اهل مدينة الدير يحبون الصنائع ويميلون الى الاحتراف وفي سنة ١٣٢٤ فتح فيها مكتب للصنائع بلغ عدد تلامذته ٦٥ شخصاً وكانت الصنائع التي تعلم فيه التجارة ونسج السجاد والحياكة وعمل الاحذية (القدرات) والحداة والموسيقى وفي مدة وجيزة نجحت تلامذة هذا المكتب وتخرج فيه اهل هذه الحرف الموجودون الان في مدينة الدير غير ان المكتب ختمت حياته بانسحاب الاتراك فنهبت ادواته ولم يبق لها من اثر

الامراض في مدينة الدير

اعظمها المرض الزهري فان اناساً كثيرين من اهل هذه المدينة مصابون بهذا الداء الويل وهم يداوونه بالزئبق والحناء و يبغرون المصاب

بعض الادوية القتالة

ومن الامراض الكثيرة في هذه المدينة الرمد الذي كثيراً ما ينتهي بالعمى وسبب ذلك قلة اعتنائهم بالنظافة واستسلامهم الى اطباء دجالين واردة الحكومة من لواء الدير

كانت واردة الحكومة من هذا اللواء سنة ١٣٣١ (٦٥) الف ذهب عثمانى ثم انحطت عن هذا المبالغ بسبب حدوث الحرب العامة على ان هذا اللواء لم يزل باقياً على ما كان عليه من جهة زراعته وريه واعظم شيء يزيد دخله تحسين حالة الري فيه بواسطة ادوات نارية اذ ان اراضيه صالحة لزراعة جميع انواع النباتات التي تعيش في المناطق المعتدلة والمناطق المائلة الى الحر

اسماء العشائر العربية القاطنة في هذا اللواء

اعظم العشائر الساكنة في قرى هذا اللواء عشيرة البقارة والكميدات وبو شعبان وابو رحمة وجبور

عدد المواشي في هذا اللواء تقريباً

نوع الماشية	العدد
الخيول	١٠٠٠٠
البراذين	٤١٥٠
البغال	١٧٦٠
الحمير	٧٥٠٠

نوع الماشية	العدد
البقر	٤٤٠٠
الجاموس	٨٠
الغنم	٢٥٥٥٠٠
الماعز	٥١٥٠٠
البكرات	٥٢٢٥

الجمع ٣٤٠١١٥

كان عدد الجمال في هذا اللواء قبل الحرب العامة نحو (٢٥٠) الفاً
ثم نزل بعد ذلك الى نحو النصف منه

البحيرات في هذا اللواء

البحيرات في هذا اللواء قليلة اعظمها بحيرة الهول غربي سنجار والبحيرة
الصفراء التي يجتمع ماؤها من نهر الرميله ومساحة كل واحدة منهما نحو
ميل مربع

عشيرة الشعار

هذه العشيرة التي تضاف مدينة الدير اليها هي عشيرة صغيرة كانت
ترتبط بالخرشات وقد انفكت الان عنها و يبلغ عدد رجالها ٤٠ نسمة
والثروة عامة بهم

انتهى الجزء الاول المشتمل على المقدمة و يليه الجزء الثاني المفتوح بقولي:
الحمد لله وصلاة وسلاماً على من اختاره من عباده واصطفاه

To: www.al-mostafa.com